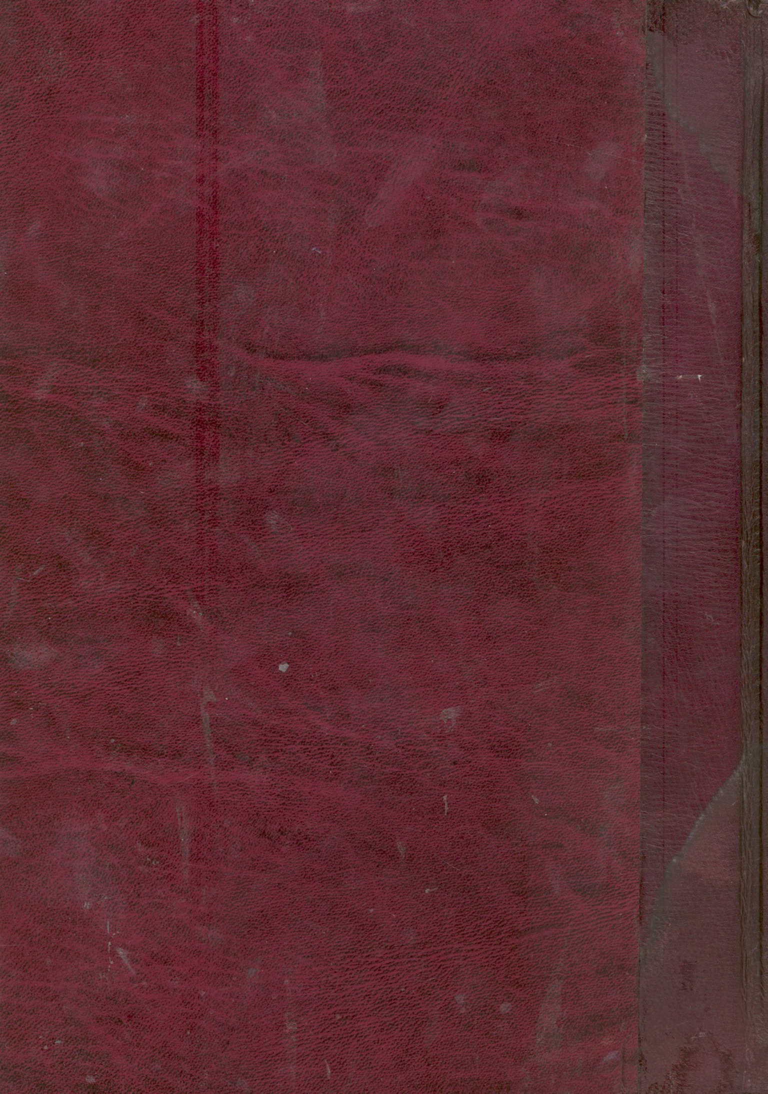


مجلد ٧ — عدد ١

محرم ١٣٦٦ هـ

المنهل

الفهرس

السنة السابعه
الجزء الأول

المنهل

المحرم ١٣٦٦ هـ
ديسمبر ١٩٤٦م

المجلد السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

مرآة للماضى والحاضر

هذا «المنهل» يدخل عامه السابع بحمد الله وحسن توفيقه . وإنه ليشعر بأنه ما يزال يدرج فى دور من ادوار الطفولة...ولكنه وقد بلغ هذه السن ولكنه وقد حددت اهدافه ووضحت معالمها ، حري بان يكون اضطلاعه باعبائها خيراً مما كان عليه فى اعوامه الخالية .

وللمنهل اهداف ثلاثة واضحة ؛ فهو يحاول ان يكون خير غذاء للعقل والفكر . وهو يحاول ان يكون«مرآة»لأمجاد قومه في ماضيها الغابر الزاهر بعثا لموجبات القوة والسمو فى حاضرهم ومستقبلهم، بشحن هذين ، بعناصر فياضة بالحق والخير والجمال . والحياة الحاضرة فى هذا الجيل لها أمجادها وملابساتها . و« المنهل » يحاول ان يكون «صورة» ترتسم فيها ظلال هذه الحياة ، سمواً بها من هذه الناحية .

فى هذه الاهداف اذن جماع الخير .. فى اولها تسديد . وفى ثانيها تجديد وفى ثالثها توجيه

والنقد ... إن النقد كما يفهمه الفن الرفيع ، هو التمحيص لا التنغيص . ولذلك سيجعل « المنهل » من اهدافه ايضاً توجيه النقد الى الحق والخير والاصلاح ... فلا يكون للنقد الذى يتقبله فينشره مسرب من مسارب المهاترة او ما يستدعى الضغائن من القول البذيئ والعبارة الجارحة. فما أسهل الهدم ، وما اجمل البناء والاصلاح .

اما شعار « المنهل » فى هذا العام ، فهو شعاره فى كل عام :

(الى الامام على الدوام) عبد القدوس الانصاري

الأمير سعود

ولي عهـــــد المملكة العربية السعودية

بقـلم الأستاذ احمد عبد الغفور عطـار



الأمير سعود أكبر أولاد الملك «عبدالعزيز» الاحياء ، فقد ولد له قبله ابنه البكر «تركى» ثم «خالد» ولكن السنون اخترمتهما وهما فى ريعان الشباب ، فاصبح « سعود » أكبر أولاده الموجودين ،وكان مولده فى ليلة الثالث من شوال ١٣١٩ (١٥ يناير ١٩٠٥)وهي الليلة السابقة لليلة التي غزا فيها أبوه الرياض واحتلها من « عجلان » عامل الرشيد عليها .

وأظن أن من سماه « سَعوداً » كان موفقا جد التوفيق ، قوى الفراسة بعيد النظر ، فهو قد كان « سعودا » على آل سعود ، ومن يوم أن أضيف اسم هذا الوافد الكريم إلى « قائمة » اسمائهم لم تسفل لهم راية ، ولم تسقط لهم كلمة ، بل كانوا هم الأعلين اذ كانوا ينتقلون من نصر الى نصر، ومن توفيق وتسديد إلى توفيق وتسديد حتى بلغوا من التاريخ الحديث أوجه الرفيع ، وصار لهم فى مجال السياسة الدولية مقام محترم مرموق .

وكل ابناء الصقر الغلاب ينمون نموا حسنا كآبيهم الفارع المهيب ، فيرون فى أجسامهم أكبر من السن التى هم فيها ، وكذلك يرون من الناحية العقلية والخلقية ، وهم يمتازون عن غيرهم بالسبوق ، والحيوية ، والقوة ، والطيبة ، والتكرم ، وسمو النفس الى هذه من الخلائق والصفات يبدو بها آل سعود وكأنهم « نسيج خاص » بل هم « نسيج خاص » لا ينسج على منوالهم الا آل سعود ، وآل عبد العزيز على الخصوص .

وقد أبدى الأمير الجليل وهو فى سن الطفولة من النباهة والفطنة ما مهد له أن يطوى زمن الدراسة طيا ، ويزوى فى سنة او بضع سنوات من الابعاد ما لا يقطعه غيره الا فى سنوات وسنوات ، وقد حفظ القرآن وبعض الحديث وهو ما يزال فى سن مبكرة ، الا ان نشاطه الذهنى وعبقريته البكر وذكاءه المتضرم قد أتاحت له أن يدخر من العلوم والمعارف الشىء الكثير حتى إذا واجه الحياة وما فيها كان له فى « بنك » الحياة رصيد ضخم غير محدود .

وإذ وجد ابوه فى ابنه هذا النشاط القوى الطافح فى الاحساس وفى الذهن ، والجسم ، والقول ، والرأي عزم على استثماره فى صالح الدولة التى أخذ فى انشائها ، واستعان بابنه الميمون المجدود فى مشروعاته الكبيرة ، وإذا ابنه عند حسن ظنه به . عونه على البناء والتأسيس ، مستشاره فى الهام من الأمور ، قائد جنده فى ميادين الحرب ، سفيره عند الامم والحكومات

ومما يدل على هذا النضج المبكر سفارته الى قطر سنة ١٣٣٢ هـ وتسلم الثائر سلمان بن محمد الفار اللاجىء الى أحمد بن ثاني ـ أمير قطر ـ وقت عقيب حرب العجمان .

وعمر « سعود » فى هذه السفارة ثلاث عشرة سنة ، فاذا قام ـ وهو فى هذه السن ـ بهذه السفارة فذلك دليل على أنه يدرك الامور السياسية ادراكا حسنا بالرغم من أن هذه السفارة لم تكن من السفارات ذوات الشأن الخطير الا ان لها شأنها بالنسبة لظروفها وهى على كل حال تدل على تهيؤ هذا الأمير العظيم للاضطلاع بأضخم الاعمال وأكبر « المسئوليات » .

وقد دلل سعود على انه « قائد » حربى من الطراز الممتاز ؛ فقد كان مع أبيه فى تربة بعد وقعتها المشهورة، ورجع أبوه الى نجد ووكل اليه تأديب قبائل عتيبة الموالية للحسين ؛ فاطاع أمر أبيه وذهب اليها يغزوها فى عقر دارها .

وفى اواخر رمضان سنة ١٣٣٨ هاجم « الخراص » أحد زعماء هذه القبائل ،وكانت بينهما معارك كادت ترجح فيها كفة الخراص لولا مهارة سعود التى أدارت دفة المعركة من جديد فكانت فى صالحه .

وقد دهش الخراص ورجاله الأبطال الاشداء لهذا الفتى العربى الذي أعاد الى أذهانهم ذكر الابطال المغاوير من فتية العرب القدامى ؛ وقفل راجعا بعد أن غنم فى إحدى هذه المعارك غنائم كبيرة .

ودهش أهل الرياض كما دهش أبوه من عمل ابنه العظيم .

أصحيح أنه أدب القبائل العاصية المتمردة وأنجز الامر فى أيام معدودات ؟!

بلى ، فهذا الدليل ، الغنائم ، الاسلحة ، الاموال ، الأسرى .

ثم خرج صقر الجزيرة الغلاب نفسه بجيش لجب الى الشمال ـ حائل ـ ونزل « بريدة » وقسمه قسمين : ولى على أحدهما أخاه (محمدا) وعلى الآخر « سعودا » وسيرهما لقتال شمر ، ثم استدعى أخاه وبقى ابنه « القائد العام » وأبلى فى حربه بلاء حسنا ، وانتصر انتصارا مبينا .

وهذا ولا شك عندنا دليل على ان «سعودا »كفء قدير للقيادة وألمعى فى الخطط الحربية لأنه استطاع ـ وهو فى العشرين من عمره ـ أن يصارع أبطال الصحراء من شمر ويصرعهم ويقرعهم بعبقريته وهم بعد رجال بلوا الحرب وجربوها اكثر منه ، بل يرى قواد نجد الحربيون أن سعودا إذا استطاع أن يصل بكفاءته الحربية وعبقريته فى القيادة ومهارته فى إيجاد الخطط وانفاذها الى ان يكون ندا لعمه « محمد » الذي ثبتت شجاعته وبطولته ومهارته فى القيادة ثبوت اليقين فذلك دليل على أنه من القواد الابطال الشجعان المعدودين

و ندبه أبوه لحرب عبد الله بن متعب الرشيد أمير حائل والجوف ، فسار اليه وأدب فى طريقه العصاة وغنم ما للشمريين من جمال وخيول ، ونزل

بالقرب من حائل،وحارب خصمه حرب أعصاب قبل الاشتباك معه فى معارك حامية ، واذا سعود ـ القائد المجدود ـ يفاجأ ذات صباح بتسليم ابن متعب نفسه له بدون قيد ولاشرط ومعه حاشيته وكبار رجاله فرجع بهم الى الرياض منصوراً .

وبلغت دهشة الرياض مبلغا عظيما ،أما ابوه فكان مطمئناً الى كفاءة ابنه والى توفيقه .

وما زال يساعد أباه فى حروبه وغزواته وتعبئة الجيوش حتى كان آخر حروبه الحرب اليمنية السعودية التى انتهت بالصفاء والمودة بين البلدين الشقيقين .

وتدل هذه الحوادث على عبقرية ناجحة فى فن السياسة وفن القيادة وفن إدارة المعارك معا فهو من أعظم قواد العرب وأصبرهم على الشدة واعرفهم بالهجوم والدفاع أو الكر والفر فى ميدان الحروب ، وهو من أشدهم فهما للحرب الخاطفة أو الوئيدة،حتى إن مهارته ـ مضافا اليها التوفيق والتسديد ـ ضمنت له النصر والتأييد بتوفيق الله فى كل الميادين .

* * *

وسافر الامير الجليل فى ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤ الى مصر وحظى بمقابلة جلالة الملك فؤاد،وأعجب الامير بجلالته وامتدح أخلاقه وفعاله ، وعزا نهضة مصر الحديثة الى جلالته ؛ كما قابل الزعيم الكبير سعد زغلول باشا وقدر كل منهما الآخر أحسن تقدير ، ثم رحل الى إيطاليا واستقبل فيها استقبالا فخما ،والقى أمامه الدوتشى خطبة رائعة أبدى فيها إعجابه بالأمير المهذب الجليل وبوالده العظيم ، ثم مضى الى سويسرا وبلجيكا ، وهولندا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، واستقبل ـ فى كل منها ـ استقبالا يليق بسموه وأهديت اليه أرفع الاوسمة فلديه :

من بريطانيا : الوشاح الأكبر من وسام الامبراطورية البريطانية .

ومن ايطاليا : الوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا .

ومن هولندا : الوشاح الاكبر من وسام أورانج ناسو .

ومن بلجيكا : الوشاح الأكبر من وسام ليوبولد الأول .

ومن فرنسا : غراند اوفسيه وسام جوقة الشرف .

ومن شرق الاردن : الوشاح الأكبر من وسام الاستقلال .
وآخر رحلة لسموه هى رحلته الى مصر هذا العام لحضور مؤتمر أنشاص بالقاهرة الذي دعا اليه جلالة «الفاروق» ليجتمع فيه ملوك العرب ورؤساؤهم ليتشاوروا فيما بينهم ما يجب أن يفعلوه .

* * *

وموجز القول : ان لسعود شخصية جد عظيمة يشترك فى الاعجاب بها كل الناس على السواء لا فرق بين عالمهم وجاهلهم ، ولا بين عربهم وعجمهم ، وبين المسلم وغير المسلم ، لأنها شخصية تلتقى فيها مكارم الصفات ومحاسن الشيم وطيبات الخلائق الانسانية .

وكما كان الامير الجليل «سعود» ممتازا فى بنيانه ووثاقة تركيبه وسموقه وارتفاع ذراه فانه لممتاز فى صفاته ومزاياه ، فما من صفة كريمة فاضلة الا وهي فى « سعود » جهيرة بارزة ، فالكرم ــ على سبيل المثال ــ من خلائق العربى الاصيلة ، ولكنه عند سعود ــ بعد أبيه ــ كرم يضرب به المثل ، وكذلك فى العطف على الرعية ، والبر بالفقراء ، والطيبة ، والوداعة ، والنبل ، وعون الضعيف ، واجارة المستجير ، كما بلغ سموه فى حسن الذوق ، ولطف المعاملة ، ولطيب الحديث ، ولين العريكة المبلغ الذى لا يدانى فيه .

وطالما أقال العثرة ، وجبر الكسر ، والواقع أن سمو الامير رحمة من رحمات الله تنزلت على عباده ، فقل ان يمضي يوم من غير أن تمتد أياديه على الناس بالخير العميم ، والنعمة الموفورة ، بل أنعمه على أمته تترى ليل نهار ، وبيته مفتوح للضيوف والقصاد .

وإذا كان « سعود » أكفأ آل سعود وأكبر ابناء الصقر الغلاب فقد بويع فى سنة ١٣٥٢ هـ بولاية العهد فى كل أقاليم المملكة العربية السعودية ومدنها وقراها بيعة عامة من كل أحد .

حفظ الله الملك الغلاب ، وحفظ « سعودا » أمل المستقبل المرقوب .

احمد عبد الغفور عطار

مع أمير الحج المصري

اجتمع المحرر وأمير الحج المصري فضيلة الأستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الازهر ، فى مجلس زاهر تشعب فيه الحديث وكان مما تفضل به الاستاذ الأكبر أن اثنى على مجلة (المنهل) . وقال : « ان عندي عددها الممتاز . إنها مجلة قوية رصينة رزينة ، وهى مما تفتخر به هذه البلاد المقدسة ، وما كنت أظن أن فى بلادكم مجلة رفيعة كالمنهل . فكل موضوعاتها ممتعة دسمة . وكتابها من طبقة ممتازة . وانني لأرجو ان تواصل بعث اعدادها الينا لنبادلكم بمجلتنا (الازهر) . ومن المباحث الطريفة التى طالعتها فى العدد الممتاز بحث (الرواد ... إن الشيخ محمد عبده استاذنا » . وهنا قلت لفضيلته معقباً : ان هذا البحث الممتع كتبه صديقنا الأستاذ محمد سعيد العامودي من الادباء الممتازين عندنا . فقال فضيلته : أجل . وقد وعد فضيلته ببعث بعض ماتجود به يراعته الفياضة الى (المنهل) بعدعودته الى مصر على جناح السلامة .

وكان فضيلته قدزارمقرادارة الأمن العام ، فاستقبله سعادة الاميرالاي على بك جميل وكيل مديرالأمن العام ، بالحفاوة والترحيب ، وبعد ان قدمت القهوة العربية والمرطبات أفاض الاستاذ الاكبر عن مدى اعجابه باستتباب الامن وانتشاره فى ارجاء هذه البلاد ، كما اشادبتوافر اسباب الراحة للوافدين وقد استأذنت فضيلته فى نشر حديثه هذا القيم الحكيم بالمنهل فأذن . قال :

(إن هذا الامن الضارب اطنابه فى انحاء البلاد يعود الى توفيق الله جل وعلا لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الذي عكف على السهر فى سبيل راحة السكان ورفاهية الوافدين الى هذا البلد الأمين وإن من اعجب العجب ان يوجد بلد فيه ما يربو عن ثمانين الفاً من السكان ـ يقصد مكة المشرفة ـ ثم يطفح هذا

العدد دفعة واحدة وفى وقت واحد ، وفى برهة وجيزة ، الى ان يصل ربع مليون نسمة ، مائتين وخمسين الفاً ، يُهرعون من البلد الى صعيد واحد ويفيضون منه فيوقت واحدوجيز، ومع ذلك كله تجدالجميع يتمتعون بأمن وراحة منقطعي النظير).

وهنا قال له سعادة وكيل مدير الأمن العام :

« ان هذه ـ ياصاحب الفضيلة ـ خدمة دينية شريفة مقدسة تقوم بها الحكومة وعلى رأسها جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود ، لجميع من يقدم الى هذه البلاد من حجاج البيت العتيق حتى يعودوا الى اوطانهم سالمين هانئين متذكرين مامن الله به على بلادهم المقدسة من حكومة اسلامية مصلحة كفلت لها تقدماً شاملا ورفاهية وامناً واطمئناناً » .

اطال الله بقاء جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لتقدم شعبه وأمته .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم تصدر بمكة المكرمة

منشؤها ورئيس تحريرها

عبدالقدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك السنوى :

فى داخل المملكة ٨ ريالات سعودية .

وفى الخارج جنيه مصرى أو ما يعادله .

لا تنشر « المنهل » من الموضوعات إلا ما كان خاصاً بها ولا تعد ردها الى اصحابها نشرت أو لم تنشر .

العنوان : مكة المكرمة . السوق الصغير ادارة مجلة « المنهل » .

حديث مدير المعارف العام

عن الدراسة والمدارس والمدرسين

بمناسبة افتتاح الدراسة فى أول العام الهجري الحالي رأى المحرر ان يستطلع رأي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام عن بعض الموضوعات المتعلقة بالدراسة والمدارس فى البلاد وما يرجى لها من تقدم واتساع . فوجه الى فضيلته الاستيضاحات التالية :

١ — بلغنا ان فضيلتكم استقدمتم — بعد موافقة الحكومة — كمية طيبة من الاساتذة المصريين للتدريس بهذه البلاد . وهؤلاء انما استقدموا ليتقدموا بارشادكم بالدراسة ، خطوة جديدة الى الامام .. فهل في النية شمول الاستفادة من مواهبهم فى مختلف امهات مدن المملكة ؟ ام انهم سيمكثون فى مكة المشرفة للتعليم بمدارسها ؟

٢ — البلاد فى حاجة الى تكثير المدارس الابتدائية . فاذا زيدت هذه — وهو المأمول المنتظر — فالحاجة ماسة كذلك الى زيادة فى المدارس الثانوية فهل استحدث شيء من المدارس الابتدائية والثانوية فى العام الدراسي المنقضي؟ وفى اية جهة وبلد ؟ وهل فى النية افتتاح شيء منها فى العام الدراسي المقبل؟

٣ — هل هنالك اصلاحات شاملة جديدة في المدارس والدراسة ؟

وهنا افاض سعادة مدير المعارف العام فى الحديث ، بما عهد فيه من حماسة واخلاص فقال :

« ان القدر الذى قدم من الاساتذة المصريين زيادة على الاساتذة الموجودين في مدرسة تحضير البعثات هو ثلاثة عشر استاذاً ومن هؤلاء من سيقيم فى مكة المشرفة ليقوم بالتدريس فى مدرستى تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودى ايضا . وقد وزعت الدروس على الاساتذة فى كلتا المدرستين المذكورتين بحسب

الحاجة واللزوم . ومن هؤلاء الاساتذة من انتدبناه للتدريس فى الطـائف . ومنهم من انتدبناه للتدريس فى المدينة المنورة . ومنهم من انتدبناه للتدريس فى جدة . فأنت ترى من ذلك انهم موزعون على انحاء شتى من مدن المملـكة والباعث لذلك هو الرغبة فى شمول النهضة العلمية والسمو بمعلومات التلاميذ المتخرجين سمواً احسن من ذى قبـل . فبقدر قوة الاستاذ وملـكته العلمية يتقوى التلميذ وتسمق معلوماته وتعمق . وسنفتتح فصلا ثانوياً فى الاحساء ونبعث اليه استاذاً مصرياً كنواة لمدرسة ثانوية هنالك .

وكما قلت لك فان باعث هذه النهضة العلمية بعد الله سبحانه تعالى هو جلالة الملك المعظم فقد تفضل جلالته حفظه الله واطال عمره فاصدر امره الـكريم بان افاوض الشيخ الاكبر شيخ الازهر مصطفى عبدالرازق فى طلبه اساتذة من كليات الازهر الثلاث ليقوموا بالتدريس فى المعهد خاصة . وفعلا اتفقنا معه على احضار خمسة مشايخ : اثنـان من كلية اللغة العربية لتدريس النحو والصرف والبيان والبديع والمعانى وبقية العلوم العربية . واثنان من كلية اصول الدين لتدريس التفسير واصوله والحديث واصوله . وواحد من كلية الشريعة لتدريس الفقه الحنبلى . وقدحصل من الاصلاحات فى المعهد انا جعلنا مدة الدراسة فيه سبع سنوات ثلاثاً للثانوى واثنتين للعالى واثنتين للتخصص . وقد قررنا فيه من الـكتب المعتبرة النافعة فى النحو والصرف والفرائض فى جميع السنوات وكذلك فى الفقه والحديث والتفسير والعقائد الاسلامية الصحيحة .

وهكذا صارت مراحل التعليم عندنا اربعاً :

تحضيرى ـ وابتدائى ـ لهما ست سنوات . وثانوى وعال وتخصص لهـا سبع سنوات . وهذا فى المعهد خاصة .

وكذلك حصلت اصلاحات طيبة فى تحضير البعثات .

اما المدارس فسنفتتح فى هذه السنة : المدرسة (السعدية) بمكة . وقد وافق جلالة الملك على افتتاح مدرسة فى خيبر .

وستوضع موازنة لمدرسة فى (البكيرية) بنجد . ووافق جلالة الملك على افتتاح اربع مدارس في العرضية فى الجنوب

وسنطلب فى العام المقبل خمسة اساتذة آخرين من مصر من كليات الازهر للمعهد لاننا طلبنا من جلالة الملك عشرة اساتذة من كليات الازهر .

وقد شمل التعديل مناهج الدراسة فى جميع انحاء المملكة : الابتدائى والثانوى ، وقررت فيها كتب معتبرة لمشاهير العلماء فى جميع الفنون .

مدير المعارف العام — محمد بن مانع

نصيحتي لشباب العرب (*)

لسمادة الأستاذ عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية .

نصيحتي لشباب العرب أولاً – ان يتناسى الفروق الأقليمية وأن يسمو الى ادراك الحقيقة الواقعة ، وهي ان العرب أمة واحدة مستعربة متجانسة لها كل الصفات الخاصة التي للامم الكبيرة . وثانياً – ان يدرك الشباب ان لهذه الأمة مهمة معنوية وأدبية ادتها في الماضي على وجه مرض ، وانها ستؤديها في المستقبل على وجه كامل وأنها لذلك الامة المختارة للمستقبل . وثالثاً – ان هذه المهمة اساسها العدل والانصاف ، وان اكرم الناس أنفعهم للناس وابرهم لعباد الله . ورابعاً – ان هذه الامة المختارة للرسالة السامية قد جعلها الله في وسط الدنيا واختصها باحسن خيراتها لتكون لها المنعة والعزة اللازمة لأداء المهمة على الوجه الأكمل ، الوجه الذي يبعث في الناس رغبة تقليدها . والاهتداء بها

واخيراً ان يعرف الشباب العربي ان الرسول محمداً ﷺ انما ادى واجبه على الوجه الاكمل بالصبر على الاذى وبذل النفس في سبيل الله والعزم الذي زلزل كل ماحوله من باطل فليتدرع الشباب بتلك الاخلاق العظيمة التي امتاز بها الرسول الاعظم ﷺ .

عبد الرحمن عزام

(*) من الكتاب المخطوط « وصايا عظماء العرب لشباب العرب » للاستاذ عبد الله المزروع .

القرآن هدى ونور

(كان فى معية معالى وزير المالية فى رحلته الاخيرة الى امريكا صديقنا الاديب الفاضل حضرة الاستاذ احمد موصلى مدير المكتب الخاص لماليه ورئيس المكتب الخاص لوزارة المالية وقد وافانا حضرته بعد عودته برفقة معالى الوزير بهذه الكلمة القيمة التى تعبر عن مبلغ ما وصلت إليه الروح الأسلامية من الانتشار فى العالم المتوثب الجديد.. وانه لمن دواعى الغبطة حقا ان نرى تلك البلاد العظيمة التى وصل فيها العلم المادى الى اسمى ما وصل اليه فى العالم الحديث كله .. ينقاد كثيرٌ من اهلها بمحض اختيارهم ، ويؤمنون بمعانى رسالة الاسلام الخالدة من تعاليم سامية).

حقاً انه هدى ونور .

يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام .

ولقد شع هذا النور حتى أضاء اقصى المعمورة وحتى اهتدى بهديه كل من اكرمه الله بنور البصيرة وصفاء السريرة .

ومن معجزات القرآن الكريم واسراره التى لا تحصى تلك الحلاوة التى يتذوقها الانسان كل ما قرأه وكل ما سمعه فهو يتجدد حلاوة ويتجدد فهم حكمه واسراره فى كل لحظة ومناسبة .

ولقد شاهدت بنفسى ماسر خاطرى وأعتقد انه يسر كل مسلم وهو تأثير القرآن الكريم فى نفوس جميع الذين حظوا بشرف سماعه حتى ان عدداً غير قليل من المسيحيين قد اعتنق الدين الاسلامي ولله الحمد عند سماعه . وقد تلقيت اخيراً كتابا فى البريد الجوى من امريكا مؤرخا فى ٥ نوفمبر ١٩٤٦ من شخص يدعى بيربتيرو ، وهو نائب رئيس احدى الشركات التجارية هناك يقول فيه (انى اود ان ابشركم بانى قد اعتنقت الدين الاسلامى على يد الشيخ خليل الرواف) . وقد اخبرنى الشيخ خليل هذا ان نحو مائتين ممن كانوا غير مسلمين فى امريكا قد اعتنقوا الدين الاسلامى على يده ورأيت بعضهم وسألتهم عن ذلك فايدوه ، وشهدوا بانهم مسلمون . كما انه عند عودتى من امريكا

ووصولي الى مصر اجتمعت بمن اسلم اخيرا ومنهم الكاتبة الصحفية والشاعرة المعروفة السيدة عائدة حصلب . كذلك بعد وصولي الى مكة المكرمة سررت جدا حينما علمت ان الحاج عبد المجيد وحرمه السيدة س . مريم . لمسن ، الانكليزيين قد اعتنقا الدين الاسلامي الحنيف ووفقهما الله الى اداء فريضة الحج فى هذا العام ابتغاء مرضاة الله وثوابه ، كل هذه بشائر سارة ونتائج طيبة محمودة وهى ولاشك بفضل الله تعالى وتوفيقه ثم بفضل القرآن الكريم واسراره وقد حصل اكثرها على اثر ذلك التوفيق الكبير الذي من الله تعالى به حين زيارة حضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان امريكا فقد وفق الله معاليه فكلف احد الاخوان العرب السعوديين المقيمين فى نيويورك ، خليل الرواف الذي تقدم ذكره وهو من الرجال المخلصين المحافظين على الديانة وحسن الاستقامة اقام فى امريكا نحو اثنى عشر عاما . فقام بهذه المهمة العالية وطبع كمية عظيمة من القرآن الكريم باللغتين العربية والانكليزية فتهافت الجمهور فى امريكا من اقصاها الى اقصاها على طلبه واقتنائه وكنت ارى مئات الرسائل البريدية ترد صباح مساء الى الشيخ خليل الرواف من سائر البلدان الامريكية بطلب نسخ من القرآن الكريم وتتضمن هذه الرسائل بيان حكم القرآن ومعجزاته ولازالت رسائل الطلب تترى عليه فيجيب طلبهم اجتهاداً منه ناظراً لمصالحتهم ومصلحة الدعوة الى الله المقتضية لذلك ، وقد حصل منه احسن النتائج بحمد الله فوردت الينا الرسائل بعد عودتنا من امريكا ممن اعتنق الدين الاسلامي تبرهن على ذلك غب أن شاهدنا هناك من اسلم مخلصاً لله . والحقيقة التى لاريب فيها ان كل هذا حصل بعناية الله واحسانه ثم بصلاح نية حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود أيده الله ، اذان جلالته هو المرشد الاكبر ومحيي آثار السنة المحمدية والساهر على ما يرفع شان المسلمين ، ويأخذ بيدهم الى مدارج الرقي والتقدم جعل الله عهده عهد خير وهناء وتوفيق ، وادام جلالته ذخراً للاسلام والمسلمين .

مكة احمد محمد على موصلى

مكة

تطورها العلمي فى العهـــد السعودي

[كنا نشرنا ـ فى العدد الممتاز ـ مقالا ممتعاً حول تطور مكة العمراني. بقلم الأستاذ احمد ابراهيم الغزاوى عضو مجلس الشورى . وها نحن نتحف قراءنا ـ فى هذا العدد ـ ببحث ضاف جامع حول تقدم مكة العلمى ، بيراعة الأستاذ نفسه] .

إننا اذا استعرضنا حقب التاريخ التى تلينا رأينا خلالها صفحات قاتمة تستوقف النظر وتستثير الشجون ، فقد حفلت بالأحداث والمفاجآت ذات التأثير المباشر فى حيــاة الشعب عامة وفى تطور الحركة العلمية والعمرانية تقدما وتأخراً ونشاطا وركوداً لا يمر بهما الباحث دون تريث واستبصار .

وقبل أن نعالج موضوعنــا من حيث الخطوات التى أمكن لنا ان نجد السبيل امامها معبدا فى هذين الحقلين الخطيرين. لا بد لنا من ربط السلسلة فيما كانت عليه الوضعية بين فترتى الماضى والحاضر فى ايجاز واقتصار .

كانت العقود الاولى من هذا القرن فى الناحية العلمية ذات فتوح لم يكن للبلاد عهد بها ـ فأنشأت ابانها وخلالها المدارس التى يصح نسبياً أن توصف بأنها الأولى من نوعها ولا اخص بذلك (مكة) وحدها ـ وان كانت أوفر نصيبا من سواها من امهات المدن فى الحجــاز ، وأخذت تبث فى الناشئة روح الدرس والتعليم وما فتئت أن أخرجت من طلابهــا رجالا ينتمون الى اشياخ ذوي مكانة مرموقة فى المجتمع ولهم قدم راسخة فيما تولوا تدريسه فى تلك المدارس التى دأبت على أداء مهمتها رغم جميع العقبات والصعاب .

هؤلاء واولئك من طلبة واساتذة هم الذين استطاعوا أن يشغلوا كثيرا من مناصب القضاء والتعليم فى العاصمة وسواها حتى الآن . واذ كانت المدة

بين تخرجهم واشغالهم هذه المناصب قد تطاول بها الزمن حتى لمسنا الفراغ يتسع نطاقه كلما استأثرت المنية بفريق منهم او أثقلت السنون كواهل الآخرين.

وكان الى ذلك الخصب فى طلبة (الحرمين الشريفين) من وطنيين ومهاجرين اولئك الذين لم يكن لهم من عمـل ولا ديدن الا مواصلة الدراسة فى حلقات تكتظ بالمئات منهم ليل نهـار ـ سواء ما كان منها وعظاً وارشاداً ، أو فقها وحديثا وتفسيرا وكل مايمت بصلة الى العلوم الدينية البحتة أو الرياضية المختلفة

ولست ازعم أن كل ذلك كان الغاية التي لا مجال بعدها بالنسبة لبلاد يجب أن لا يزاحمها فى مقامهـا العلمى أي بلد آخر مهما علا صيته واتسعت رقعته وتمكن من قلوب اهله الشغف بالعلم والانكباب عليه والاختصاص فيه .

ولكن.. هل حافظنا على ذلك المستوى الذي كنا ولا نزال نراه دون ما يليق بمهابط الوحى، ومهوى افئدة الملايين من المسلمين ؟؟ وهل كانت برامج التعليم وافية بكل ما تدعو له الحـاجة والمصلحة ؟؟ وهل كان التوجيه فى عنفوانه منصرفاً فى جملته وتفصيله الى اهداف محدودة تقوم الدعوة الى الله (خالصة مخلصة) فى مقدمة مايرمى اليه ويحرص عليه ؟ أم كان له من الشوائب الاخرى ما أخذ به ذات اليمين وذات الشمال ؟!

كل هذه الاسئلة لا يجرؤ على الاجابة عليها إلا من لا يفرق بين مايثير العجاج واللجاج ـ وبين ما يلزمنا أن نقتطف منه الثمرة يانعة جنية دون جدل او مرآء.

***

وأذن الله جلت عظمته وتعالت حكمته أن تستقبل البلاد عهدها الزاهر فى ظل الحكم الحاضر ـ فاستوعبت الدوائر القضائية والعلمية كل من كان متأهلا للعمل فى حدود معرفته وكفـاءته واختصاصه والتهمت الدوائر والدواوين الرسمية كل من أسعفته درايته ـ ومواهبه ودراساته ومطالعاته بأن يكون قادراً على تصريف العمل فى وظيفته التى لم يكن له سابق عهد بها فى الغالب الأعم .

وهنا تبدأ المقارنة بين اختيار كل من الطائفتين هذا الجانب او ذاك فماذا حدث فى هذا الاختيار ؟

لقد كانت الدواعى كلها متضافرة على الاغراء فى جانب الوظائف القلمية رغم كل ما بذلته الحكومة من جهد فى الاستهواء الى الجانب العلمى المحض والدينى على وجه الخصوص فرأينا الصفوة الممتازة من الشباب تتواثب تواثباً نحو المكاتب والمناصب مؤثرة إياها على كل ما يمكن أن ينتظرها من جلال ووقار وميزة واعتبار ورغد وهناء فى المستقبل القريب او البعيد فى الحقل العلمى البحت !! قد يكون من اهم الاسباب فى ذلك أن الحيــاة نفسها قد أصبحت اليوم غيرها بالأمس ، فهى لا تمهل أحداً فى قوته ومطالب عيشه وضروريات أسرته حتى يفرغ من الكبــابه على درسه ثم يتخذ سبيله الى السوق ليمارس البيع والشراء ويربح من كسبه وعرق جبينه ، مايسدبه رمقه ويقيم أوده ، وان كان ذلك لا يتعذر على القلة النــادرة كما كان هو شأن ـ السابقين الأولين من السلف الصالح ـ

لقد كان الطلبة فيما مضى فى ظروف لا نسبة بينها وبين الظروف التالية من حيث الرخص والغلاء ـ وكانوا إلى ذلك اكثر قناعة وأميل الى الزهد فيما يتنافس فيه المترفون ـ وكانوا لا يعدمون الاعانة فى قليل او كثير مما يحتاجون اليه من هنا وهناك من ذويهم تارة ومن زملائهم الأثرياء تارة أخرى ـ وكانوا بين امرين لا ثالث لهما ـ فاما الجهل المطبق ، والعمل المرهق وإما العلم فى أدنى منازله ، والأمل فى اصفى مناهله ، (ومن يشترى ذاعلة بصحيح ؟)

وإن تعجب فعجب كل العجب : ان تجد الحرص كل الحرص متوفراً باوسع معانيه فى هــذا العهد الزاهر ومن قبل جلالة المليك المفدى مباشرة على أن تنهض البلاد نهضة دينية خليقة بمقامها بين اقطار العالم ـ وملاءمة لمكانتها فى قلوب الموحدين ومتصلة بماضيها العريق يوم كانت (المنهل) الأول الذي تلقى عنه فقهاء الامصار وعلماء الآفاق كل ما نشروا الويثه فيما وراء البحــار من

علوم التوحيد والفقه والحديث والتفسير وما الى ذلك من الثقافات العالية الممتازة :ـ وأن تجابه مع هذا الحرص والدأب والدعوة من قبل جلالته ماهو محل الاستغراب والحيرة فى آن واحد من قبل سواد الشعب ومثقفيه على الخصوص ـ فان الاقبال على هذا النحو وفى هذا السبيل لم يبلغ أي مستوى نغبط عليه ـ فما هي العلة يا ترى ؟

ان السبب الرئيسى فى ذلك ينحصر فى نظر المفكرين فى أن الناس اخذوا يختارون لانفسهم ماهو ادنى الى الرفاهية وراحة البال فلا كد ولا نصب ؛ ولا مشقة ولا تعب . انهم اذا حاولوا الالتحاق بالاقسام الدينية كبدتهم (عرق القربة) فى الدراسة والتحصيل، ثم هم بعد ذلك متعرضون لاختبارات جمة لاهوادة فيها ومطالبون بواجبات هامة لامناص منها وهم لم يطمئنوا بعد الى انهم سيجدون من رغد العيش وبحبوحة الرزق ما وجده ويجده سواهم من طوائف الموظفين وغيرهم من عامة المحترفين ، وعندى ان فى هذا التصور خطأ لا بد من تصحيحه حالا ، ولا بد من تدارك مافات والمبادرة الى سد النقص الملموس فى هذه الناحية ، وليكن القصد الاول قبل كل شيء وجه الله سبحانه وتعالى وهو الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور . وانه للقادر على انجاز وعده ـ و(من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)

وكل ميزة وكرامة يمكن ان تتوافر لمن يحمل أمانة العلم الدينى ولمن يعمل بما علم ولمن يعلم الناس الفرائض والسنن ولمن يدعو دعوة الحق ويرفع عقيرته بالوعظ والارشاد ـ هي ، اليوم اقرب اليه من حبل الوريد فى ظل جلالة الملك (عبدالعزيز) الأول، امده الله بنصره وتوفيقه وفيما يختص به جلالته العلماء وطلبة العلم من تكريم وتشريف ، وعطف وتقدير اكبر مشجع واعظم برهان على ذلك .

ان الجماهير الغفيرة من الاميين الذين لا يستطيعون لكبر سنهم أو ضرورة عملهم أو تطلب ارزاقهم أن ينخرطوا فى صفوف المدارس والذين

يتطلعون الى من يعظهم ويرشدهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويبصرهم بامور دينهم واحكام شريعتهم ـ ان هؤلاء وغيرهم من قصاد الحواضر ووفاد الحج والمناسك ـ كلهم فى حاجة قصوى الى الحلقات التى يجب أن تعج بها المساجد فى أعقاب الصلوات ولا سيما فى الصباح البا كر وفيما بين العشاءين وبعدهما ـ وقد قال ﷺ (ان الله سبحانه وملائكته واهل سمواته وارضه حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى البحر ليصلون على معلم الناس الخير .

وليبارك الله فى اولئك النفر الذين يواصلون الليل بالنهار فى ملء هذا الفراغ ـ وانهم على قلة عددهم لأحق خلق الله بالشكر والثناء والغبطة والرضاء (والله لا يضيع أجر العاملين) .

اننا نشكر الله تعالى على مننه الكبرى وعلى ان هيأ لنا فى هـذا العصر السعودي الرغيد أن نرى البعثات المتنوعة والمدارس العليا والثانوية والابتدائية والتحضيرية والمدارس العسكرية واللاسلكية والشرطية والمصانع والحقول والشركات وان نستخدم (اجهزة الراديو) والكهرباء والسيارات والطائرات وكل ما يعد من مظاهر العمران الحديث .

ولا ينبغى ان نتجاوز موضوعنا قبل ان ننوه بالجهود الكبيرة والنتائج الطيبة التى قامت بها وحصلت عليها (دار الأيتـام والصنائع) و (المدارس الليلية) التى انضم اليها عدد عظيم من الطلبة والذين يعز عليهم أن لا تسمح لهم أوقاتهم بالدراسة خلال النهار وقيامهالهم بمهمتى التثقيف والتهذيب . وانه لمشروع نافع مفيد يثاب عليه كل من فكر فيه وساعد عليه ودعا اليه . غير أنه على نفعه وفائدته لن يستوعب الجميع ولا يغنى عما يجب أن يتحقق فى حلقات المساجد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر آداب الدين وشريعة الاسـلام وعقائد التوحيد واحكام الحظر والاباحة وتعليم العامة ما ينبغى أن لا يجهلوه ويجب أن يعلموه .

(لها بقية) احمد بن ابراهيم الغزاوى

من كتاب دروس الشرطة

واجبات رجل الامن

بقلم سعادة الاميرالاي علي بك جميل وكيل مدير الأمن العام

لا يفوتنك ايها الشرطي ان تعلم بان الواجبات الملقاة على عاتقك تستلزم اخلاقاً سامية وتهذيباً صحيحاً وتتطلب منك معلومات واسعة (لانك تقوم بالوظيفة دائما اين ذهبت وحللت وحيثما كنت) .

فيجب ان تجمع فى شخصك عدة مزايا منها :

نظام الجندى الامين ، وجرأة رجل المطافىء النشيط ، واقدام المحارب العزوم ، وحسن معاملة الانسان المهذب ، وفضلا عن استعدادك للمحافظة على الامن العام وقيامك بالخدمات النافعة كالقبض على القائمين بالحركات والعابثين بالامن والراحة ـ يجب ان تعتقد انك فى كل مكان خادم ضروري ونافع لامتك وحكومتك ـ فاذا عرفت ذلك كله فقد قمت بواجبك خير قيام وكم تكون مسرورا عند ما تعلم ان قيامك بوظيفتك يضمن راحة امتك وشعبك وتقدر فى نظر الجميع . هذا علاوة على انك تكون بعد اداء هذا الواجب مرتاح الضمير جدا لان اعظم راحة ينالها المرء هى راحته بعد ان يؤدي واجبه العام للانسانية . حافظ على هذه المزايا الحسنة لتكون موضع مباهاة الشعب وافتخارحكومتك بك واعتمادها عليك. واجعل نصب عينيك الغاية التى من اجلها تكلفت الانخراط فى هذا المسلك الجليل(مسلك الشرطة النبيل)واعلم بانالشعب تارك لكالمحافظة على نفسهونفيسه فاذاانت تكاسلت او اهملت خدماتك فقد اضررت بحق غيرك واسأت الى نفسك واصبحت مسؤولا لدي رؤسائك ولاتجنى سوى الندم (اعيذكباللهمنه) . فراع النظام ما استطعت لتفوز بتمام النجاح فى اعمالك وهو ما تنتظره منك حكومتك تولى الله رعايتك واحسنعاقبة امرك .

علي جميل

نجران (*)

[فصل مقتطف من الكتاب المخطوط « فى جنوب المملكة العربية السعودية » لمؤلفه طامة بك وفا المفتش العام للأمن العام وقد آثر به مجلة المنهل . والأستاذ طامة بك وفا علاوة على منصبه الاداري يعتبر فى طليعة الباحثين بما بسطه من تاريخ غامض لجنوب المملكة] .

نجران قطر معروف فى الجنوب الشرقى من جزيرة العرب ، وهو واد مستطيل يبلغ طوله من الشرق الى الغرب نحو خمسة وعشرين كيلو متراً ، وعرضه من الشمال الى الجنوب من الفى متر فى بعض جهاته الى خمسة آلاف متر فى البعض الآخر .

ويبتديء هذا الوادي من شرقه بنخيل يسمى (آل منجم) و (رنجله) وينتهى فى غربه بنخيل آخر يقال له (الموفجه) و (شعب البران) . ويحده من الشرق (المهمل) فى الربع الخالى ، ومن الغرب قبيلة سحار الشام ، ومن الشمال قبائل وادعة فى ظهران ، ومن الشمال الشرقى قبائل قحطان ، ومن الجنوب قبائل وائلة .

وهو موطن لثلاث قبائل عربية أصيلة تمت بالنسبة الى يعرب بن قحطان وهي : آل فاطمة ، وكبيرها ابو ساق .جشم ، وكبيرها ابن منيف.مواجد ، وكبيرها ابن نصيب . ويجمعها اسم (يام) ، ولعله ولد من اولاد يعرب .

وهذه البلاد خصبة جدا ، وتمتاز بكثرة نخيلها الذى يكاد يكون نماؤه عادياً (بدون تنمية زراعية) . أما سبب هذا النمو العادي فهو اهمال

(*) جاء فى كتاب الفهرست أو معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية لمؤلفه أمين بك واصف ص ١٠١ ان نجران مدينة شهيرة باليمن ، دخلها ذو نواس الحميرى وقتل من بها من النصارى ووضعهم فى حفرة احتفرها وأضرم النار فيها ، وهى قصة (أصحاب الأخدود) ، وكانت سببا لغزو الحبش اليمن ، وفتحها سنة ٥٢٨ م لاتحادهم فى الدين مع أهل نجران وكان أسقفها قس بن ساعدة خطيب عكاظ المشهور .

السكان للتلقيح ولفصل صغاره بعضها من بعض وتركه ينمو كما يشاء . فا كثر هذا النخيل ينبت من النوى الذى يلقيه الأهلون على الطرقات عند ما يأكلون التمر ، لا بطريقة الغرس .

ولهذا تجده ضعيف الثمرة ، قليل الانتاج على رغم كثرته بسبب تضايق النخلات لتزاحمها الناشيء عن أن بعضها الى جانب بعض ، فالنخلة وصغارها لا ترتاح ــ عادة ــ ولاتنتج الا اذا فصل الصغار عن اماتها ، وهو أمر مشهود فى اماكن زراعة النخيل ، ويبلغ عدد النخيل فى نجران نحو خمسين الف نخلة.

وليس النجرانيون والياميون أهل فلاحة ولكنهم أهل حرب وغارات تعودوا الغزو ، فقد كانوا فيما مضى يشنون الغارات على القبائل المجاورة ، كقبائل وائلة ، والكرب والصيعر ووادي الدواسر وقحطان ، ويشتبكون معها بصورة دائمة فى الحروب ، وهم يقطعون المسافات الطويلة الشاقة فى سبيل الكسب والغنيمة ، فكانوا إذا أرادوا غزو قبائل الصيعر مثلا امتطوا ابلهم واصطحبوا معهم ما يكفيهم من الماء ذهابا وأوبة ولما كانت الطريقة التى بينهم وبين هؤلاء قاحلة فقد كانوا يدفنون فى الرمال عند ذهابهم عددا كافيا من القرب الممتلئة بالماء ، ويسمون مواضع دفنها بالعرق ، وينسبونه الى صاحبه فيقولون هذا عرق فلان ، حتى اذاما عادوا من الغزوة فائزين وأراد المسلوبون اللحاق بهم عجزوا عن تعقيبهم مسافات طويلة بسبب قلة الماء بينما هم يجدون طلبهم من هذا الماء فيما كانوا كنزوه قبل أن يذهبوا ، وهي خدعة من خدع الحرب . ولم يقتصر الياميون على حرب جيرانهم البعيدين والقرباء ، فكانوا يوالون الاغارات العظيمة بعضهم على بعض ، فنشأ من هذا عدم استقرار العمران فى بيوتهم ، وعدم انتظامها ، فلايرى الرائي فى وادى نجران إلا بيوتا متفرقة هنا وهناك على طول الوادى وعرضه ويتألف بعضها من ست الى سبع طبقات ، وبعضها الى عشر طبقات ، وكلها مبنية بالطين بطريقة المداميك ، ودرجها يشبه درج المنارة ، ويقوم كل بيت من هذه البيوت كأنه حصن منيع يسوره سياج يضم البئر المعدة لسقي الزرع احتفاظا بالماء واستعداداً لمقاومة المهاجمين من جيرانهم .

وعادة الاغارة هذه جعلت اليامبين لا يتلفتون الى استصلاح النخيل وتحسين طريقة استثماره اكتفاء منهم بالاغارة كسبب للرزق رغم ان اراضيهم جد خصبة وكثيرة المياه ، فلا تحفر أي موضع شئت من وادى نجران الى عمق مترين أو ثلاثة حتى تجد الماء يتدفق بغزارة كأن الوادى كله عبارة عن نهر عظيم تكسوه طبقة كثيفة من التراب .

ويعهد اليامبون الى خدمهم من العبيد بزرع الحبوب كالشعير والحنطة والذرة فيقوم هؤلاء بالبذر والسقي والحصاد اخيراً . وبرغم صلاحية الاراضى النجرانية لزراعة كثير من الفواكه والبقول فان هذين النوعين من النبات مفقودان هناك . وكل هذه الادلة فى مجموعها تعطينا صورة صادقة لصدود اليامي عن الزراعة مع امكانها فقد جرب بعض الموظفين زراعة بعض الفواكه كالعنب والرمان والبطيخ وبعض البقول والخضروات كالقرع والبطاطس والخيار والملوخية فصلحت .

ويعتمد الياميون فى غذائهم على اللحم والحبوب والتمور فقط وكانوا حتى بعد أن ضمت بلادهم الى المملكة العربية السعودية لايأكلون الارز وبعضهم لايعرفه فقد صادف ابان اقامتى هناك أن اعطى طاهينا بعض الفقراء منهم لحماً وارزاً فاخذوا يبعدون الارز عن اللحم ويأكلون اللحم وحده . ومن أكلاتهم الوطنية المشهورة (القعنون) وهي عبارة عن عصيدة ممزوجة بالسمن ، ولا يقدمون لضيفهم (رأس الخروف) لانهم يعتبرون هذا اهانة له لان الرأس لايأكله احد غير الخدم والعبيد . وهم يكرمون الضيف احسن اكرام ويبالغون فى ذلك

وطقس نجران جيد معتدل فلا الحر مشتد فيه ولا البرد ولكن جودته هذه مقيدة بغير ايام مواسم الامطار فان الامطار اذا كثر هطولها تكثر المستنقعات حيث تتفشى الملاريا وهم يسمونها هناك (السّدّم) واذا اتفشت هرب السكان الى سفوح الجبال وإلى شعيب يقال له (نهوقه) أو الى مكان يقع فى جوار قرية الاخدود حتى تجف المستنقعات وتخف وطأة الملاريا .

ولـكن بعد ان جهزت حكومة جلالة الملك البـلاد بالأدوية والوسائل الصحية والأطباء تحسنت الحالة كما انصرف السكان بعد ان شملهم حكم جلالته الى استثمار اراضيهم فاخذوا يحفرون الآبار الكثيرة ويهتمون بالزراعة وساد الأمن بينهم واستقروا فى اماكنهم واخذ العمران ينتشر فى طول البلاد وعرضها

وقد شيدت الحكومة قصراً كبيراً اشبه بثكنة عظيمة فى مكان يقال له (السعود) وربما سمي هذا المكان باسم الجد الأول للعائلة المالكة حين افتتاحه ذلك القطر ، ويضم هذا القصر مكاتب الحكومة بما فيها مصلحتا اللاسلكى والصحة وهو مؤلف من طابقين وفى وسطه ميدان فسيح جداً وبئران غزيران .

(لها بقية) طلعة وفا

تقدير الرجال العاملين (*)

بقلم فضيلة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى

حضرة البحاثة المفضال الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

السلام عليك ورحمة الله اما بعد فان تقدير الرجال العاملين وذكر مآثرهم امر شرعه الله لنا بما حكاه سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم عن عباده الصالحين لما فى ذلك من حث على فعل الخير وترغيب فى تخليد الذكر الحسن . ولقد درج الاقدمون من اسلافنا على تدوين مآثر الرجال وتراجم فطاحل العلماء الاعلام وكان لذلك اعظم الاثر فى النهضة العلمية السابقة . وحرم حجازنا من العلماء المؤرخين فى العصر الاخير حتى اندرست مآثر كثير من علمائنا وتلاشى ذكرهم بمجرد وفاتهم وتناسى الناس اسماءهم وكان ذلك من ضمن اسباب تدهور العلم فى بلادنا .

ولذلك فكم كان سرورى عظيما عند ماطالعت كتابك الاخير (بناة العلم فى الحجاز) لما اوضحته فيه من مآثر ذلك الرجل العظيم (السيد احمد الفيض آبادي) الذي اسس مشروعه الجليل من لاشيء فوصل الى كل شيء . ذلك الرجل الذى اخذته الغيرة على مدينة الرسول ان تكون مقفرة من العلم فعمل على استرجاع مجدها وسيرتها الاولى بما اوتى من قوة الايمان وعزيمة المجاهدين حتى وفق فى مسعاه واخرج للناس « جامعة عظمى » حوت خير علوم الدين والدنيا وجمعت بين العلم والعمل والدرس والتطبيق واستحقت تقدير العارفين الصادقين

ولقد كان اعجابى باسلوبك فى الكتابة عن هذا المجاهد وايفائه حقه من التقدير لايقل عن اعجابى بجهوده وخدماته . فقد عمل رحمه الله ماعمل ليؤدى

(*) أرسل مقال فى هذا الشأن لمدير جريدة وطنية فلم ينشره

واجباً لدينه وبلاده بنشر العلم فى ربوعها . والفت انت ما الفت ليتخذ الناس منه مثلا عاليا ينهجون على منهاجه ويتسابقون فى مضماره ليرجع الى الحجاز ماضيه القديم وعهده الزاهر، فجزا كما الله خير الجزاء .

وكان سروري بما ذكرته من اعمال السيد حبيب مدير المدرسة الحللى وجهوده البارزة فى سبيل رقي هذه الجامعة اعظم من سروري بوجودها من الاساس . اذ التأسيس قد لايكون له قيمة اذا لم يعقب ذلك بناء شامخ واثر ظاهر للعيان واعمال السيد حبيب هذه لمما تبشر بنجاح مطرد وتقدم مستمر خصوصاً وانه هو نفسه ثمرة من ثمار تلك الجامعة وقد رباه الفقيد خصيصى ليكون خليفة له من بعده . وقد كان وبرهن على كفاءة وجدارة لهذا الامر حيث جعـل لجامعته من الموارد الثابتة ما يضمن لها البقاء والاستمرار ان شاء الله. واخيراً فاني اشكرك كل الشكر على اهتمامك بالناحية التاريخية من حياتنا العامة فنحن احوج ما نكون الى تدوين مآثر الرجال فى عصرنا الحاضر . وحضرتك خير من يعنى بهذا الفن ويحرص على سرد وقائع التاريخ فى بلادنا الآن بكل دقة وامانة وها نحن فى انتظار باقي حلقات هذا المؤلف الجليل والباري يتولى معونتك وتوفيقك .

عبد الحميد الخطيب

تقويم أم القرى لعام ١٣٦٦

اهدانا الأستاذ الفاضل عادل كردى مدير مطبعة الحكومة هذا التقويم النفيس الذى اشتهر في ارجاء البلاد . والمنهل تشكر حضرة المهدى على هديته النفسية وترجو للمطبعة الحكومية تقدماً مستمراً في فن الطباعة الجميل .

أشباح الظلام

بقلم الاستاذ سيف الدين عاشور

قرأت لكاتب أمريكي هذه العبارة : (حين ظهرت الكهرباء انتهى عهد الاشباح) وأظننا أكثر من غيرنا فهما للاشباح وتمثلا لصورها . فأشباح الظلام تلازمنا أنى نسير ، وهي قد نمت مع كل فرد منذ طفولته ، في الاقاصيص التي يسمعها والروايات الملفقة التي يتحدث بها الناس ، ومن منا من تخلو ذاكرته من حديث كهذا تتمثل فيه صور مرعبة يجسمها الوهم ، ويعرضها العقل الباطن في شتى الاوضاع والمظاهر ؟.

وما أكثر مايصادف ان يسير الفرد وحيداً في طريق مظلم أو منعطف مقفر ، ولايكاد يخطو خطواته الاولى حتى تثب الى ذهنه خواطر الظلام ، ويظل في استعراض كل ما اختزنه عقله الباطن من هذه الخواطر منذ ان كان صغيراً ، وقد يكون على شيء من ثبات الجأش ، أو قد يكون أعقل من أن يترك لهذه الخرافات ان تعبث به ، ولكنه مع ذلك لاينفك يؤمن بها في قرارة قلبه ، وان حاول ان يقتلع جذورها من الاساس .

ولا لائمة علينا في هذا الوهم الذي بلغ مبلغ العقيدة ، وان كنا مطالبين ولا شك بالتحرر منه ، ونحن كبار ، بكل وسيلة ممكنة . فقد تلقينا في عهد الحداثة من أفواه الامهات شتى الحكايات المستفيضة بالاشباح والعفاريت ، وضعها خيال خصب ، ولكنه مظلم قاتم ، من عقول ربات المنازل . وهو خيال استمد عناصره من الحلكة السوداء المحيطة بالمنازل والمخيمة على المنعطفات والدروب ، وزاد على هذا الجهل القاتل الذي كاد ان يوجد في تلك العقول نوعا من الوثنية متمثلة في هذا الخوف المرعب من سلطان الاشباح وعفاريت الليل .

وليست الاقاصيص فقط هي كل ماتعيه الذاكرة من عهد الطفولة فقد قضت التربية المنزلية على الطفل ان يتمثل في وهمه صور مخلوقات أخرى ، غير

أقاربه وذويه ، تستعصى رؤيتهم على العين ولـكنهم يحومـون بجو البيت ويقبعون فى أركانه وزواياه ، هؤلاء هم السلاح الخطر الذى تشهره ربة البيت فى وجه صغيرها اذا استعصى على النوم مثلا أو بدرت منه نزوة شيطنـة أو ما الى ذلك ، فيكفى ان تدعوهم بالاسم المجرد حتى يستجيبوا لندائها ، فاذا هم مقبلون من كل حدب ليحدقوا بالطفل فيلقوا فى قلبـه الرعب وأى رعب ، وتصور حال هذا الطفل المسكين وهو يحس بالوحدة أمام هذه القوى الشريرة التى لا يستطيع أن يراها ولا أن يدفع أذاها عن نفسه ، ومن هنا تنشأ احدى العقد النفسية الخبيثة التى تتمكن من كل طفل قبل أن ينشأ ويفهم معنى الحياة وهي لاشك أساس ما يرسخ فى النفس من ألوان النقص ، وعد ماشئت من الخوف والجبن وتداعى الارادة وفقدان الثقة ، الى ما لا حصر له من عوامل فتاكة تحز فى الصميم من نفسية الطفل وتلازمه شاباً وكهلا .

ولم أكن مغاليا حين قررت أن الخوف من الارواح والاشباح قد قارب أن يتخذ مظهراً للوثنية ، فالام تستعدى على طفلها عن سلامة نية ، هذه الاشباح ترهيباً له وتأديباً لنزوته ، ولـكنها تفزع اليهـا ضارعة كلما حاق بصغيرها مكروه نتيجة ألم عصبى حاد أو مرض جثمانى ، ولك ان تستعرض أقصى ما تبلغه الخرافة فى هذا الصدد ، وقد أشارك الأم فى الاعتقاد فى عزو ما يطرأ على الطفل من شتى الامراض الى هذه القوى الشريرة التى تعتقد أنها مصـدر متاعبهـا ، ولـكنى لا أفسره على النحو الذي تذهب هى اليه . فالاوهام البالغة التى تنغرس فى نفسية الصغير عن هذه المفزعات هي التى تثير أعصابه اثارة تستحيل الى عوارض مرض ، ولست ازعم أن كل مرض يجب ان يكون نتيجة هذه الاوهام ولـكنى أعتقد أنها ـ أى الاوهام ـ سبب كاف لاحداث بعض العوارض .

وهكذا تحتشد هذه الذكريات فى عقل الطفل ، فاذا شب وتقادم العهد بها هبطت رويداً الى الاعماق من عقله ، ولـكنها لن تتلاشى وقل أن يتحرر منها الفرد بما يقرأ أو بما يوحى الى نفسه من عزيمة الرجولة التى يعتز بهـا ، اذ هي أثبت من أن تقتلع بعد ان أشرب بها العقل فى حداثته .

ولست أنكر ان موضوع الاشباح موضوع عالمي ، فالادب الانجليزي مثلا لايخلو من أقاصيصها الموروثة من الاجيال الماضية ، اوحى بها أوضاع مماثلة لأوضاعنا . فالقصور الضخمة والحصون الواسعة والغابات الممتدة المتشابكة الاشجار ، كل هذا قد أوجد لديهم نفس الاوهام السيئة ، ولكن الانجليز اليوم يعرفون كيف ينأون بأطفالهم عن أخطارها بالتخفيف من شأن الاشباح والعفاريت بما يلقون في روعهم ـ في كتب القراءة ـ عن ضآلتها وخضوعها للعنصر الانساني . واتذكر الآن ما قرأناه في كتب القراءة الانجليزية أو عهدنا بدراسة هذه اللغة ، في قطع شعرية بسيطة ، عن العفاريت ودماثة أخلاقها و بعدها عن ايصال الاذى والشر ، الى غير ذلك من كلام ساذج يترك في نفس الطفل صدى جميل الأثر ، فلا ترتعد له الفرائص أو ينكمش له القلب ، ثم انبثق فجر الكهرباء في أوربا فاختفت الاشباح من الشوارع والمنعطفات ، ثم طغى فيض الكهرباء وغمر نورها كل شيء ، فاذا بالاشباح تتضاءل وتنكمش ، وأغلب الظن أن يلوذ اليوم بجبال الالب وما ماثلها من الجبال .

ونحن نعرف كيف يربي الألمان أطفالهم مثلا ، فهم يدربونهم منذ الحداثة على لقاء الاعداء وقتالهم . وليس اعداؤهم ، بطبيعة الحال ، الاشباح والعفاريت ولكن اعداءهم هم جيرانهم الفرنسيون ؛ وليس الفرنسيون أقل حظاً من هذه التربية ، وقل ما شئت عن أخطاء هذه التربية التى تبذر الحقد والقسوة في قلوب بنى الأنسان بعضهم نحو بعض ؛ ولكن المؤكد أن فيها درساً كبيراً من الشجاعة وبطولة القلب .

ترى أتظل المرأة لدينا أداة تحطيم لنفسية الطفل من حيث لا تدري ؟ إن مسؤولية المرأة ليست أكبر من مسؤولية رب الأسرة ، ولكن رب الأسرة الجاهل كربة الدار الجاهلة سواء بسواء ؛ لأنه لا يلحظ عوامل الفساد التى تنشأ من أوضاع كهذه ؛ ولا يدرك ماوراء هذه المقدمات من نتائج سيئة الأثر ، وهو يترك الأشياء تتخذ وضعيتها كما خططتها العادات والاصطلاحات الموروثة ، وهكذا يمضى الجيل يتلوه جيل آخر متطبع بنفس الطابع في

نفسيته وعقله ، ولا رجاء من أمة تستعبدها الأوهام وتتفشى بينها الخرافات
وليس من العسير القضاء على هـذه الاوضاع ، ولكن العسير انما هو التصميم والتنفيذ، وحين يشعر كل فرد باهمية التربية البيتية وأثرها في المجتمع حينذاك نكون قد بدأنا سبيلنا الى حياة راقية ، وقد يأتي ذلك اليوم .

الظهران سيف الدين عاشور

فحم الطبي

امكن صنع فحم طبي من قشور ثمار الفول السوداني (اللوز الهنـدى) في الهنـد .

مادة

اكتشف أحد العلماء مادة تؤثر على القطن ولونه فتجعله أزرق أو أحمر أو أي لون آخر وهذه الألوان ثابتة لا تشحب بفعل الشمس أو الغسل .

بين ثلاثة من الحمق

حكي ان احمقين اصطحبا في طريق : فقال أحـدهما للآخر تعال نتمنى على الله تعالى فان الطريق تقطع بالحديث فقال أحدهما : أنا أتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها . وقال الآخر أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لاتترك منها شيئاً . قال الأول هل هذامن حق الصحبة وحرمة العشرة؟ وتصايحا وتخاصما واشتدت بينهما الخصومة حتى تماسكا ثم تراضيا على ان أول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ عليه زقان من عسل فحدثاه بحـديثهما فنزل بالزقين وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال : صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تـكونا احمقين !!

من مظاهر النهضة بالمدينة المنورة

بقلم الأستاذ عبد الحميد عنبر

لايسع المتتبع لتاريخ النهضة الحديثة فى المملكة العربية السعودية الا ان يعترف بحق شباب المدينة فى تكوينها وتغذيتها بما يملكون من قوة وحيوية وشباب فمنذ ان دوى فى ام القرى صوت الاستاذ الصبان قائلا: لقد نادانا الواجب فلبينا ودعانا الوطن فاجبنا . منذ ان اهاب بالشباب الحجازى ليؤدى مهمته الوطنية تقدم شباب المدينة مدفوعا نحو واجبه فى رفع شأن امته وبلاده فما كنت ترى الاشبابا متحمسا يروح ويغدو جاهد افى تسويد المقالات العلمية والادبية فى الصحف منشئا أندية الثقافة والادب فكان الحفل الأدبى وجماعة المحاضرات وكان لتلك المحاضرات العلمية والادبية اثرها الموفق الطيب فى توجيه النشء الجديد نحو العلوم والاداب، واطرد هذا التقدم فظهرت فى عالم الصحافة مجلة المنهل وجريدة المدينة وبرز فى عالم التأليف والشعر والادب شباب هم اليوم من خيرة رجال النهضة الحديثة وقد دفع حب بعضهم لبلادهم الى الهجرة الى ام القرى حيث المجال اوسع والحاجة امس فبدا الانصارى وضياء رجب وامين مدنى ومحمد زيدان وغيرهم فى معرك النهوض فى ام القرى فكانوا من المبرزين .

وكان من اثر هذه النهضة فى دور العلم بالمدينة ان نشأت دار العلوم الشرعية ودار الايتام ودار الصناعة والنسج ومدارس التهذيب والمحافظة على القرآن الكريم وغيرها من المنشآت العلمية الحديثة. ولقد تفضل صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فشمل هذه الدور العلمية والصناعية بعطفه وتفضل رجال حذوه فاثمرت هذه الدور ثمراتها الطيبة بفضل الله ثم بجهاد ابنائها وتشجيع صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ورجال حكومته ، وهذه مبانيها الشامخة

اليوم العلمية والصناعية تملأ العين بهجة ورضى والقلب اطمئنانا وسرورا وتنادى بجلال العلم والعمل وتشير بمجدها الى جهاد المخلصين من رجالات المدينة الناهضين.

ولا يسع منصف ان يهمل ما اسدته حكومة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من اياد بيضاء على هذه النهضة المباركة حيث شملت بعطفها الناهضين بها ووضعتها تحت رعايتها ثم ان حكومة صاحب الجلالة قد غذت هذه النهضة بمدارسها التحضيرية والابتدائية وعينت فى الحرم الشريف النبوى مدرسين اكفاء وخصصت الحكومة للطلبة رواتب لتعينهم على طلب العلم فاخرجت هذه المدارس وهذه الحلقات العلمية للنهضة رجالا اكفاء اشتركوا فى تدعيم بناء النهضة الحديثة .

وقد كان لظروف الحرب مؤثراتها على الحركة العلمية والادبية فى المدينة فسببت ركودا فشلت حركة صحافتها وتوقفت عن الصدور جريدة المدينة ومجلة المنهل بسبب انعدام الورق كما ظهر اثرها باديا في دور العلم لحدت من حركتها و اوقفت بعض الشيء تيار تقدمها .

واليوم وقد ازاح شبح الحرب فاننا نرى الهمم المكبوتة قد انطلقت من عقالها فدبت روح القوة والنشاط وظهرت اثار العمل فى كل ناحية من نواحي الحياة . فهذه دار الايتام قد اشتغلت فى بناء دارها الجديدة بهمة ونشاط لا يعرفان الكلل والفتور فلم تمض شهور حتى بدا للعيان هذا البناء الشامخ الذي يلفت بجميل هندسته وعظمة بنائه نظر كل من اتيحت له زيارة هذا البلد الطيب فى هذه الأيام وظهرت للعين المحاولات الجديدة لمدرسة العلوم الشرعية فى ترقية شعبها العلمية والصناعية وتزويدها بالنافع المفيد من العلوم والصناعات . وهذه مدرسة دار الصناعة والنسج قد اخذت تفكر تفكيرا جديا فى انشاء قسام جديدة فى مؤسستها وتزويدها بالنافع المفيد من العلوم والصناعات وهكذا فى جميع المعاهد والمؤسسات الحكومية منها والاهلية.

اما المشاريع الجديدة التى تعبر من مظاهر النهضة الحديثة فى المدينة والتى هى من مشاريع ما بعد الحرب فهذا البناء الهندسي البديع الذى سيؤسس للمدرسة

الثانوية والذى هو رمز ذكرى عودة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من رحلته الموفقة من البلاد الشقيقة مصر والذي هو رمز الخطوة العلمية الثانية التى خطتها النهضة الحديثة فى المدينة فى جهادها وستأتى بعدها الخطوة الاخيرة الموفقة انشاء الله خطوة الكليات والجامعات .

وظاهرة اخرى جديدة تستحق التسجيل والتقدير هي تأسيس مدرسة الصحراء فى المسيجيد فان مؤسسى هذه المدرسة الاخوين السيد على وعثمان حافظ قد دللا بهذه الخطوة الحميدة على ان رجال النهضة الحديثة فى المدينة قد تخطوا التفكير المحدود فوضعوا فى قائمة نهضتهم القيام بواجب بادية هذا البلد المقدس التي نشأ الدين على اكتاف رجالها الاوفياء المخلصين والذين لابد من نهوضهم لنهوض هذه البلاد نهوضا صحيحا كاملا فهم بيت الداء وعلى تعليمهم وتثقيفهم يتوقف الدواء .

وبعد فهذه كلمة مقتضبة عن مظاهر النهضة الحديثة فى المدينة اتشرف بعرضها للقراء الاعزاء إجابة لطلب الصديق العزيز الاستاذ الانصاري للكتابة تحت هذا العنوان الذي عينه في طلبه والاشتراك معه في القيام بالواجب المقدس والا فما أنا من رجال هذا الميدان اليوم وقد حالت عنه حوائل ووقفت دوننا اليه عقبات . والله الموفق وهو يهدي السبيل .

عبد الحميد عنبر

شجرة كريمة

أهدانا الصديق الأستاذ محمد أمين التميمى نسخة من شجرة النسب الملكي ونسب آل الشيخ من تصميمه ووضعه وترتيبه . وقد أوصل فيها النسبين الى عدنان وهي بألوان زاهية وتنسيق بديع وطبع فاخر أنيق .

فنشكر للمهدى هديته القيمة .

مطالعات فى كتاب الدكتور فيليب حتي

العرب : تاريخ موجز

بقلم الأستاذ الحصيف محمد سعيد العامودي

مزايا ثلاث تبدو واضحة كل الوضوح فى هذا الكتاب الجليل الذى وضعه باللغة الانجليزية اولا مؤلفه العلامة الدكتور فيليب حتى، العالم اللبنانى المشهور ، واستاذ اداب اللغات السامية ورئيس دائرة العلوم الشرقية بجامعة برنستون باميركا ، ثم نقله اخيراً الى اللغة العربية بمعونة نفر من رفاقه الفضلاء وهم بدورهم استعانوا - كما يقول المؤلف فى المقدمة - بترجمة كتابه المطول « تاريخ العرب » وهو الكتاب الذي قرانا ايضا انه ترجم فى العراق .

اولى هذه المزايا هي الشمول وقوة التركيز، فقد اوفى على الغاية فى تسجيله لأهم الأحداث البارزة ذات الأثر الواضح فى نشوء وتطور الحياة العربية والحضارة الاسلامية ، وعلى الاخص ما كان منها متصلا بالنواحى الاجتماعية والثقافية ، ثم الاسلوب العلمي مع السهولة - الاسلوب البعيد عن روح الخطابة والانسياق مع الالفاظ ، واخيراً روح الانصاف المتجلية فى معظم ما حواه من فصول ؛ وهذا هو التاليف العلمى الرصين . وما أكثر الذين يحسبون ان التاريخ شيء واتباع مناهج البحث العلمية والجنوح الى الانصاف شي آخر ! ثم ما أكثر الذين يتوهمون ان التاريخ ما هو الا فن يكتب بالاسلوب الفنى، ويتمشى على الاساليب الفنية !

وقد وضع هذا الكتاب فى الاصل فى لغته الانجليزية بقصد اطلاع القراء الامريكيين والأوربيين على مزايا التاريخ العربى ، ومن هنا تأتى فائدته التى لاجدال فيها فى تعريف الكثيرين ممن يجهلون العرب : مَن هم العرب ..؟ خصوصاً فى هذا العهد الاخير ، بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية ، وابانت

حوادث السياسة ـ وما ابلغها من متكلم ! ـ بأن معظم الذين وضع لهم هذا الكتاب ـ ان لم نقل كلهم ـ لا يزالون فى منأى عن ادراك اي حقيقة تاريخية او اجتماعية او سيكلوجية عن الامة العربية .

ثم ان قيمة هذا الكتاب العلمية ، ومكانة مؤلفه المرموقة ، واهمية آرائه التى يبثها فى كل مكان وفى كل فصل، لا شك انها تزيد من فائدته لمن يقرأونه من أبناء الشعوب العربية .

ولعل من امتع ما تراه ماثلا فى هذا الكتاب تلك المواقف التى يقفها المؤلف وهو يتحدث اليك عن نواحي العظمة والعبقرية والفخار فى عصر العرب الذهبي ، مشيداً بما سطره هؤلاء العرب فى تاريخهم الفذ من جلائل الاعمال فى عبارات موجزة مشرقة ، ان دلت على شيء فعلى روح الانصاف التى اشرنا اليها ، ثم على شعور اصيل ، يفيض حباً واعجابا واكباراً لكل ما هو عربي ! وليس هذا نشازاً ، وليس هو غريباً من المؤلف العربى الكبير !

فانظر اليه فى الفصل الذى عقده عن مكانة العرب فى التاريخ يتحدث اليك عن تراث العرب الثقافى والعمراني فى هذه العبارات الجامعة :

« ... ولم يقتصر ما شاده العرب فى تاريخ العصور على انشاء دولة بل تعدى ذلك الى الثقافة والعمران . فلقد ورث العرب المدنيات القديمة التى ارتفعت معالمها على شواطىء الرافدين، وعلى سواحل البحر الابيض المتوسط الشرقية وفى وادي النيل . واقتبسوا عن الأغريق والرومان القيم من آثارهم ثم اضافوا اليه كثيرا مما ابتدعوه ومن ثم نقلوه الى اوربا فى عصورها المظلمة ونشروه فيها فكان من جراء ذلك ان بزغ فى اوربا فجر تلك اليقظة العلمية التى لم يزل العالم الغربي ومنه امريكا يتمتع حتى اليوم بحسناتها ... »

« وليس من شعب آخر قام فى القرون الوسطى بما قام به العرب فى سبيل تقدم البشرية فبينما كان فلاسفة العرب مكبين على دراسة تآليف ارسطو كان شرلمان ورجال بطانته يحاولون اتقان كتابة اسمائهم ... !

وبينما كان علماء العرب في قرطبة يترددون على خزائن كتبها السبع عشرة « وفيها الخزانة حوت « ... و ... و ٤ » مجلدويعودون الى بيوتهم فيتنعمون بالاستحمام في حمامات بلغت الغاية في النظافة والاناقة كان الاساتذة والتلامذة في جامعة اكسفورد يستنكرون الاستحمام ويحسبونه من ملذات العيش الشهوانية التي يجب الترفع عنها ... ! »

وفي فصل «العلوم والآداب» يتحدث اليك عن أثر العرب في نقل الفلسفة والادب والعلوم ، وعن تكييفهم لها وتجديدهم فيها وتحويرهم اياها الى ما يوافق حاجاتهم الخاصة وطرق تفكيرهم . فيجيء قوله فصل الخطاب في هذا الموضوع ، يقول : —

« لم يكتف العرب بالنقل والتقليد بل تعدوها الى التكييف والتجديد فهم لم يكتفوا باستيعاب تراث الفرس الفني وتراث اليونان العلمي على ما كانا عليه بل حوروا التراثين بموجب حاجاتهم الخاصة وطرق تفكيرهم ».

وهذا يدحض ما لا يزال يقول به بعض المستشرقين ومن يتابعهم من ان العرب لم يكونوا الا مجرد ناقلين للفلسفة والعلوم ، ولم يكن لهم في ميدان الابتكار الفلسفي او العلمي اي أثر ملموس !

وليس من شك ان مثل الدكتور حتى لا يمكن ان يتهم بانه متحيز او متعصب او يرمي القول على عواهنه في هذا المجال .

ويحضرنا بهذه المناسبة راى الكاتب المعروف الاستاذ عباس العقاد في هذا الصدد وهو شبيه برأي المؤلف ، قال الاستاذ العقاد :ـ

« ويخطىء من يرى ان كل ما تركه فلاسفة المسلمين قد نقلوه قبل ذلك بحروفه عن فلاسفة اليونان . فقد وجد من الفلاسفة الاسلاميين من تصرف واستقل برأيه كما وجد منهم من وقف عند النقل والتفسير . واكثرهم قد تلقوا مذاهب الاولين على انها عمل قابل للتعديل والتفنين وليس على انها قضية مسلمة لا يأتيها الباطل بحال »[1]

«١» أثر العرب في الحضارة الأوربية للعقاد .

ويقول المؤلف عند كلامه على الطب : « وخطا العرب فى هـذا العصر ـ يقصد العصر الذى يبتدأ من النصف الثانى من القرن التاسع الميلادي ـ خطوات واسعة فى الاستدواء بشتى العقاقير . فهم اول من اوجد حوانيت لبيع الأدوية واقدم من اسس مدرسة للصيدلة ، وصنف فى الاقرباذين رسائل . وكان يفرض على الصيادلة والاطبـاء منذ زمن المأمون والمعتصم اجتياز امتحان خاص . وعلى أثر سوء تصرف جرى من احد الأطباء او عز الخليفة عام ٩٣١ الى سنان بن ثابت بن قرة. وهو طبيب مشهور أن يمتحن كل الاطباء ويعطى الاجازات الطبية لمن توفرت فيهم الاهلية فقط فاجتاز الامتحان فى بغداد ما ينيف على ثمانمائة وستين وبذلك تخلصت العاصمة من الدجالين ! ومما يدل على العناية بصحة اهل الريف ما امر به على بن عيسى الوزير فى عهد المقتدر من ارسال بعثات من الاطباء تحمل الأدوية وتطر ف انحاء البلاد تعالج المرضى والمعوزين. وكانت بعثة من الاطباء تتفقد السجون يوميا فمن هذه الحقائق يظهر لنا اهتمام اولياء الامر بالصحة العامة. وهو امر لم يكن مألوفا فى باقي اقطار العالم آنذاك .. »

نقول : وهذه الحقائق تدل على ما ذا ايضا ؟. انها تدل على مبلغ ماوصل اليه العرب فى عهد حضارتهم الزاهية من سبق فى ميدان محاربة المرض ... او بالاحرى ميدان العدالة الاجتماعية التى هي انشودة العالم اليوم !

وما اعظم المؤلف انصافا وتدقيقا حينما يعرج الى قصة احراق مكتبة الاسكندرية التى يتداولها الناس عن عمرو بن العاص ناسبين امر هذا الاحراق الى عمر بن الخطاب . يقول الدكتور حتى عن هذه القصة ان مصدرها الخيال لا الحقيقة . الى ان يقول : « والواقع ان مكتبة البطالسة احرقها يوليوس قيصر سنة ٤٨ ق . م وان مكتبة اخرى نشـأت من بعد يُشار اليها باسم المكتبة الصغري دمرت سنة ٣٨٩م. على اثر امر اصدره الامبراطور الرومانى ثيودو شيوس . وإذن فلم يكن هنالك مكتبة تستحق الذكر عند الفتح العربي ... الى آخر مايقول » .

وسليمان الاموي...! انك لاتجد كتابا تاريخيا مفصلا اوموجزاً لا يتعرض لفعلته الشنعاء مع فاتح الاندلس موسى بن نصير. فانظر ما يقوله الدكتور حتى هنا : وحل بموسى ما حل بكثير غيره من قواد العرب البارزين. فقد اذله الخليفة سليمان وعاقبه بالوقوف يوما كاملا فى حرارة الشمس حتى وقع مغشياً عليه. وصادر امواله. وجرده من كل سلطة. وآخر عهد لنا بموسى فاتح افريقيا واسبانيا مستعطياً فى قرية نائية بالحجاز وهو طاعن فى السن. »

فهذا قائد فاتح مشهور يجاهد مايجاهد فى سبيل اعزاز الخلافة الاسلامية ويسعى فى اضافة مجد جديد الى امجاد الخلفاء الامويين. لكنه يجازى من قبل احد الخلفاء الامويين أنفسهم باسوإ جزاء ... وأخيراً ينتهى به المصير الى ان يصبح « متسولا » والى ان يعيش آخر حياته مغموراً منبوذاً فى قرية نائية فى الحجاز!

لماذا كل هذا ؟ وفيم هذا الاضطهاد والأذلال ؟ وباي ذنب يجازي هذا الفاتح العظيم جزاء سنمار ؟. قد يكون اخطأ فى بعض التصرفات الشكلية! واذن فان الاقتصار على تنحيته من العمل كان وحده كافيا. ولكنه الشذوذ! ولكنه نضوب الوجدان! ولكنه مركب النقص"سياسى ، ذلك المركب الذي حار فيه الباحثون ، ذلك المركب الذى اصيب به سليمان ، ولم يستطع المؤرخون ان يجدوا له تعليلا منطقيا ، او حتي تعليلا سياسياً !

* * *

والآن لا بد لنا من نظرة اخري نلقيها على هذا الكتاب القيم. لابد لنا من نظرة اخرى ايضا نلقيها نحو بعض مآخذ رايناها فيه. انها مآخذ من ذلك النوع الذي قد لا يسلم منه اي كتاب. فمن ذلك ما ذكره عن زواج سيدنا موسى من امرأة عربية كانت ابنة كاهن مدياني. قال : « وقد كان هذا الزواج من اهم حوادث التاريخ اذ كانت زوج موسى تعبد الها يدعى ياهو ، وكان ياهو الهاً للصحراء ساذجا وصار ما فى الوقت نفسه فسكنه خيمة وفرائضه بسيطة لا تتعدى التقدمات الصحراوية والذبائح المحرقة ، ولقنت

امرأة موسي زوجها هـذا الطقس الديني فعقب ذلك ما عقبه من النتائج الدينية العالمية الهامة »

ولا شك ان المؤلف انما يقصد هنا بالنتائج الدينية العالمية الهامة ذلك الدين الذي اوحى الله به الى موسي .وليس من شك فى ان ما رواه من تلقين امرأة موسى لزوجها ذلك الطقس الدينى وان هذا كان مقدمة ظهور الدين الموسوي الجديد ـ كما يريد ان يقول ـ انما هو اسطورة ولا يوجد ما يثبت انه من التاريخ الصحيح .

على ان قصة زواج سيدنا موسى ، وتكليم الله اياه ، وما تلا ذلك من ظهور نبوته واعلان رسالته للاسرائيليين. كل هذا مذكور فى القرآن الكريم بما لا يدع اي مجال للشك فيه. والقرآن مصدر معتمد كل الاعتماد، والاسانيد التاريخية « التى يعول عليها بحق » لا تتعارض واياه .

وعند كلامه عن ولادة سيدنا محمد ﷺ يقول : « ولقد دعته امه باسم قد يظل مجهولا اما الاسم الذي دعى به فى القرآن فهو محمد » مع ان الثابت فى جميع المصادر العربية المعتمدة ان محمداً عليه السلام سمى بهذا الاسم منذ الولادة اسماه به جده عبد المطلب .

ومن مآخذ المؤلف عند كلامه عن اعتزال الحسن للخلافة ومبايعته لمعاوية قوله : « .. ولكن الحسن الذى كان يميل الى الترف والبذخ لا الى الحكم والادارة لم يكن رجل الموقف . فانزوي عن الخلافة مكتفيا بهبة سنوية منحه اياها معاوية »

وهذا تعليل لموقف الحسن لا نظنه صحيحاً . فلم يكن ميل الحسن الى الترف والبذخ ـ ان صح ـ هو السبب في اعتزاله للخلافة ، وانما كان السبب غير هذا .. ان الموقف الذي وقفه الحسن هو الموقف السليم ، الموقف الذي دل على منتهى بعد النظر . وما ذا يصنع الحسن غير ما صنع . وقد رأى ما رأى من ضعف الروح المعنوية فى جيش أبيه الأمام، ومن شغب الخوارج

وتكاثر المتزعمين والمعارضين،ثم غزارة ما قد اريق من دماء المسلمين ،وعدم الامل في اي نصر بالنسبة الى جيش معاوية الموحد وقوة روحه المعنوية وغير ذلك ... ان المنطق السياسي المقرون بأيثار الصالح العام يقضي في مثل هذا الموقف الدقيق بترك النضال حتما ، يقضي بالقاء السلاح ووضع حد لهذه الحرب الاهلية الطاحنة ، يقضي بالعمل لاقرار السلام وحقن الدماء ، ولو اتى هذا عن طريق التضحية بالذات!وهذا هو نفس ماصنعه الحسن رضوان الله عليه!

***

وقد اشار المؤلف الى عصر الامين بن الرشيد بكلمات لا نرى من المناسب ايرادها هنا . انها كلمات تدعو الى الالتفات ! ولعمري ما كان اغناه عنها! وما كان اغنى القراء الامريكيين عنها!ونحن الذين لا نرى في الامين مايقربه اي خطوة من ابيه الرشيد او من اخيه المأمون ،لا نستطيع ان نقول«لا» حينما نطالع امثال هذه الكلمات . لكنا حريون ان نشك كل الشك او بعض الشك حيالها ... اننا اميل الى الاعتقاد بان شيئاً غير قليل مما نسب الى عهد الامين كان من صنع الدعاوة ...، وهذا ما يحتم ان تكون الاشارة الى ذلك العهد في اناة واحتياط!

***

ويظهر ان المؤلف الفاضل يرجح اقوال بعض المستشرقين الذين يقولون بان الفقه الاسلامي قد تأثر بالقانون الروماني واليوناني . فهو يقول:«ولم يكن في القرون الوسطى بعد الرومان احد غير العرب عني بعلم الشريعة فانشأ لها نظاماً مستقلا . والفقه عندهم مبني في الدرجة الاولى على القرآن والسنة .ولا شك في انه تاثر بالنظام اليوناني والروماني ... ».

والواقع ان الفقه عند المسلمين ــ كما هو ثابت ــ لم يتأثر باي قانون اجنبي وانما هو مستمد في الدرجة الاولى والاخيرة من القرآن والسنة والاجماع والقياس على ان الاجماع والقياس مقيدان بماجاء في الكتاب والسنة كما هو معلوم .

***

وبعد فهذه هي مآخذ هذا الكتاب ، او بعض ما امكننا ان نشير اليه

منها ... ولكنها مآخذ لن تكون على اي حال مما يطامن من قيمته ، او يقلل من اهميته . لانها من المآخذ التي قد لايخلو منها ـ كما قلنا ـ اي كتاب . وربما تعود الى اختلاف وجهات النظر ، واختلاف وجهات البحث في كثير من الاحيان ! ورجاؤنا ان يتوفق الأفاضل الذين ترجموا كتاب الدكتور حتى المطول الى اللغة العربية ، الى اظهاره مطبوعاً فى حلته العربية ، فما اشد حاجة شباب العرب ، وما اشد حاجة المثقفين منهم على وجه الخصوص ! الى ان يقرأوا ـ والى أن يقرأوا باستمرار ـ كثيراً من امثال هذا الكتاب الممتع الفريد!

اجل ما اشد حاجتهم الى ان يدرسوا فى كل يوم ناحية من نواحي ماضيهم ، وليس هذا لكي يقفوا عند هذا الماضي ، ويتغنوا بما فيه من مناقب فحسب ... كلا وانما لتكون هذه الدراسة حافزاً من الحوافز ، ومنبعاً من منابع الالهام ، وعنصراً من عناصر التوجيه فى بعث حياة جديدة .!

محمد سعيد العامودي

استدراك

تعيين الاميرالاى على باك جميل

مديراً للامن العـــام

نشرنا فى مستهل الكلمة القيمة التى نشرناها فى أوائل هذا العدد مقتطفة من كتاب « دروس الشرطة » للاميرالاى على بك جميل انه « وكيل مدير الأمن العام » وبعد طبع ما تقدم صدرت الارادة الملكية الكريمة بتعيين سعادته « مديراً للامن العام » بالاصالة ، تقديراً لاخلاصه وكفاءته في خدمة الامن العام . فنحن اذ ننشر الآن هذا الاستدراك مغتبطين نهنىء سعادته بهذه الثقة الملكية العالية الغالية التى صادفت محلا واهلا . ونرجو له دوام التوفيق .

حول اثر العرب فى الحضارة الاوربية

بقلم الاستاذ الاديب عبد العزيز بن ابراهيم بن معمر

عرف الأستاذ العقاد بعمق التفكير، وبالبراعة فى التعبير فى دقة ووضوح، وهذه مميزات قل ان يجارى الأستاذ العقاد فيها كاتب من الناطقين بالضاد، ولو نزعت من « توماس مان » مسحته الصوفية ، او نظرته التشاؤمية التى تبدو فيما كتب ، وعلى الاخص (فى الجبل السحرى) لـكان وجه الشبه بين الـكاتبين اكبر من ان يغفل ذكره .

وهذا الاغفال مرده الى ان الأستاذ العقاد استطاع ان يجتاز دور الشك والتردد السلبي ، وان يضع يده بما يشبه اليقين على ما ارتضاه لنفسه من ناحية ايجابية وليس فى هذا ماينتقص من قيمة أو عنف التجارب الروحية التى عاناها كاتبنا الـكبير اذ ليس هنالك مايدل على انه ترك لأرادته أو بيئته أو تربيته الأولى التحكم فى عقله ، واذا كان يرى فى (العبقريات) شيئاً من هذا ، فان فيما لحق من اعماله ما يـكفى للقول بان العبقريات كانت نقطة تحول من دور السلبية الى دور الايجابية ، والواقع الذى لاشك فيه ان الانسان لا يمكن ان يبقى سلبياً الى الأبد ، فاذا كان القول بان الانسان كائن اجتماعى او سياسى صحيحاً فان وصفه بانه مؤمن من مستلزمات انسانيته .

وبين يدى الآن كتاب وجيز من كتب « مابعد التحول » ، وهو يبحث فى الأثر المتبادل مابين الحضارتين العربية والأوربية . ولا يريد الأستاذ العقاد فى هذا الـكتاب التفريق بين الأمم الاسلامية المختلفة ، بل كلمة العرب تشمل الـكلدانيين والعبرانيين والأشوريين والـكنعانيين ، لاعتبارات (فيلولوجية) وقد سبق لباحث أوربي كبير أن اقام بناءاً شامخاً من هذه الاعتبارات وغيرها ولـكن الأستاذ العقاد استطاع ان يكتشف ظواهر جملته يقول بان كل ما

استفاده الأوربيون هو تراث عربى أوتراث انتشر بعد امتزاج العرب بابناء البلاد التى توغلوا فيها ، وان يؤكد تبادل الأثر ولاشك انه بقوله قد ابتعد كثيراً عن تفكير ذلك الباحث الأوربى ، ولا يرى الأستاذ العقاد ان وجود السومريين الآريين فى بلاد ما بين النهرين يقدح فى رأيه الآنف الذكر واذا استطاع الأستاذ العقاد البرهنة على ذلك فسيكون قد توصل الى فتح جديد فى المباحث الحضارية ويمكن القول بدون ابتعاد عن الصواب إن الأستاذ العقاد مقود بفكرة رئيسية فى كتابه هذا .. وهذه الفكرة هي محاولة ازالة ماعلق بالاذهان من تمايز وتفاضل بين الآريين والساميين ، ودحض دعوى بعض الباحثين الذين يردون تخلف العرب فى بعض النواحي الفكرية والفنية الى قصور اصيل فيهم وقد وفق الى حد بعيد فى تأييد ماذهب اليه وعلى الأخص فيما يتعلق بالناحية الفنية . وقد يكون من المناسب الاشارة الى بحث وضعه الأستاذ فلبي عن الكتابات العربية القديمة فى بلاد العرب الجنوبية ، واشار فيه الى بعض المظاهر الفنية فى حياة سكان تلك البلاد القديمة . وقد كان من حسن حظى نقله الى العربية وسيظهر قريباً ان شاء الله . ونجد فى هذا البحث وصفاً مجملا لصور فنية لاتختلف فى مظهرها العام عن الصور التى تتميز بها المدرسة الانطباعية الحديثة .

وذكر الأستاذ العقاد ان (آسين بلسوا) قد توصل الى اثبات اقتباس (دانتى) عن محيي الدين بن عربي فى بعض مباحثه الأدبية ، وأضيف الى ذلك بان الباحث المذكور قد سبق له القول بتأثر (توماس الاكوينى) بابن رشد وقد نقلت مجلة (العالم العربي) فى عددها الحادى عشر بحثاً بهذا الخصوص كتب فى المجلد الثاني لسنة ١٩٤٦ م من مجلة (العالم الاسلامي) ، وذلك عند الترجمة لآسين بلسوا بعد وفاته والواقع ان نظرة فاحصة يلقيها المرء على ما كتبه ابن رشد وماجاء فى (السوماثيلوجيا) تظهر له بجلاء تأثر الاكوينى بابن رشد .

الا ان ما يستوقف النظر بصفة خاصة ماذكره الأستاذ العقاد فى الفصل المرسوم باجمال . أعنى قوله : « إن العلوم لم يكن لها مساس جوهري بالحياة الروحية فى البلاد الشرقية لأنها استطاعت ان تستقر فى حيز المعارف العقلية

والآلية دون ان تقلق بواطن الضمير » . فهذا قول ليس من السهولة التسليم به، ونرجو ان لا يكون الأستاذ قد وصل اليه استقراءاً للحوادث الفردية فان من الصعب مثلا رؤية قانون العلية يهدم على يد (هايز نبرغ) ولا يؤثر ذلك عمن يحاول اكتناه معناه ومداه . وغريب ان لا يؤثر مزج الزمان والمكان في كل موحد دون ان يحرك شعور المقاومة على الاقل ولست ادرى كيف لا تؤثر براهين اينشتين الرياضية وقواعد حساب المجاميع التى تقلب ابسط العمليات الحسابية راساً على عقب اعنى عمليات الضرب والجمع والضرب بالصفر ، فمثلا اذا كان (ا) و(ب) تدلان على كميتين تسميان فى اصطلاحات ذلك العلم بالمعاملات .. فان أ × ب = ب × أ .. هذه عملية ليست صحيحة اطلاقاً فى حساب المجاميع والضرب بالصفر لا يعطينا صفرا كما هى العادة فى الحساب العادى والجبر الابتدائي . وبدهى انني لا استطيع الاستمرار فى سرد قواعد هذا الحساب الغريب ولكني لا اتمالك ان أبدى دهشتى ممن يمرون بقواعد هذا العلم مر الكرام ، ولا تؤثر فى ضمائر من يحاول تفهمها منهم ، والنظر فى مراميها البعيدة والقريبة ، والأستاذ العقاد نفسه قد تأثر الى حد بعيد بالنظرات العلمية الحديثة عند محاولته هدم اللوثة المادية .

واما اشارته الى من يعتمد على النصوص والتفاسير فالذى يبدو لى أنها اشارة لها مايبررها فى المواقف التى يتخذها بعض الموفدين من الامم فى الاجتماعات والمؤتمرات الدولية ، ولكن من المعقول ايضاً ان تكون ظاهرة عامة تلابس حالات معينة فى كيان أية أمة من الامم فى تطورها التاريخى .

ومهما كان الأمر فالواقع ان الأستاذ العقاد قد استطاع اكتشاف حقيقة هامة قد تجنى منها ثمار يانعة فى مستقبل الايام .

هذا ما عن لى كتابته عند قراءتى لهذا الكتاب الوجيز الذى اتحفنا به كاتب العربية ولاشك انه سيساعدنا على فهم تراثنا المشترك وتحديد موقفنا من تاريخنا ، وسيعين على رسم خطط المستقبل لرقي شامل عميم ان شاء الله .

عبد العزيز بن ابراهيم المعمر

موطن السعداء

(فى هذه المقطوعة الجميلة اصل وفصل . الاصل لشاعر مجيد ، والفصل الذى هو التشطير لشاعر آخر مجيد هو الاستاذ محمد عمر عرب . وها نحن ننشرهما معاً لانسجامهما المتأرج بقوة الشاعرية وجمال الفن واتساقه)

« موطن لاينالهم فيـه ضيم » او صغـار فهم به سعـداء
فى نعيم منه ، فلابؤس فيه « لا ولا يدرك الشباب الفناء »
« وكذا يولد الرجاء من اليـأ س اذا ما طغى عليه الشقاء
حبـذا اليأس انه يبعث البـأ « س . اذا مات فى القلوب الرجاء »
« يجمع العدل اهله فى نظام » محـكم الوضع فالجميع سواء
فتراهم كلحمـة . وسداهـا « مثلما يجمع الخيوط الرداء »
« لاضعيف مستعبد لاقوى » ظالم يستثيره الجهلاء
لا ولا مدقع ازاء غنى « مستبد . بل كلهم اكفاء »
« كل شيء للـكل ملك حلال » لم تدنس جلاله الاهواء
كل شيء للـكل حق مشاع « كل شيء فيها كما الـكل شاءوا »
« كل ما النفس تشتهيه مبـاح » ومتـاح جادت به النعماء
فوربي هذى « الحيـاة » بحق « لاصدود ، لاجفوة ، لا رياء »

الجمال

بقلم الاستاذ ع . ع . خ

عجبـاً للجمال ، يترك فى النفـ ـس احاسيس فذة ودبيبا !
يتحدى النهى ، يذيب الحماقا ت . فهل كان شاعراً واديبا ؟!

انه عالم يضيء طريق المـ جد ما دامت الحيـاة قطوبا
عالم صامت ، يلذ له الأطـ راق ؛ لا عالم يثير الـكروبا

***

هو في الزهرة اشراق وعطر .
وهو في الروح اغاريد وسحر .
وهو عند الليل اصغاء وشعر .
ليس للشاعر فوق الأرض غدر .

***

يلهم الفنان آيات خـلوده
حين يسمو الفن في اوج صعوده
ويفك الروح من أسر قيوده
آمن الشاعر من بعد جحوده ..

***

تفتح العين على مرأى الجمال
في الروابي ؛ او على تلك التلال
تحذني يا نفس من هذا الجمال
صوراً فتانة توحي الخيـال

***

في صفاء الجو ؛ والصمت مخيم
يتراءى الليل كالقلب مهوم
غير نجم خافق لا يتبرم
يحرس الأفق ولما يتـكلم

ع . ع . خ

الى بيجو!!!

(وممن ربحت صداقتهم بمصر كلب اسمه « بيجو » يسامرني الليل ولذلك رأيت أن أبعث اليه هذه التحية الشعرية) .

سلاماً أيا بيجو وشوقاً ابثه — إليك أيا هذا الصديق المؤدب
ألفت نباحا منك والليل مطبق — وذقت حنانا منك والكون غيهب
نباحاً أرى الاوتار تخرس دونه — ومن رنة الألحان أشهى وأعذب
فان كان للسمار لحن محبب — فصوتك يا بيجو لذيذ ومطرب
واذكر ذيلا منك يرقص نشوة — بلقياي أذ آتي فتزهو وتطرب

***

أليس غريباً أن أرى فيه مؤنسي — له عند أقدامي وساد وملعب
فان غبت عنه ضاق بالبعد حسرة — ويلهث مكلوماً وعني ينقب
ولم ألقه ، الا شهوراً عديدة — ولكنها في عالم الالف أحقب
نعمت به خلا عرفت وفاءه — وفارقته وهو الوفي المهذب
يقاسمني الآلام والسهد والأسى — وأشكو إذا دجى البهيم فيندب
وأعطيه من نفسي حنانا منعته — عن الناس ، إن الحب للكلب مذهب
وودعته اسوان يبكي لفرقتي — وجاء لتوديعي ضحى وهو مغضب
فحييته بالعين رد بمثلها — يسائلني أين اللقاء المحبب
صديق وفي عجماه أفصح منطق — يعبر عن صدق الوفاء فيطنب
وفاء ولا داع سوى أن أتملي — يشير اليه بالتنائي فيقرب
مزايا ولم ألمس من الناس بعضها — يسامرني والليل بالهول يرعب
فكم دائف بي هول من الهم جاحم — فكان لي الأسى؟ ونعم المقرب
وإن اغمض الجفن النعاس رأيته — يخلي سبيلي للنعاس ويهرب
وإن طاف بي طول السهاد لمحته — حوالي بين الزهر يلهو ويلعب
فادعوه يا « بيجو » فيرفع ذيله — وفي نشوة المزهو يأتي ويذهب
وبادلته حبي ؛ فقدر مخلصاً — وان وفاء الكلب قدماً مجرب

مكة — طاهر زمخشري

عجائب المخلوقات

ونعنى بالمخلوقات هنا الحيوان فى غاباته وادغاله ، وقد وصف كثير من العلماء والرواد قديماً وحديثاً ماشاهدوه وماسمعوه من هذه العجائب الغرائب التى عد الكثير منها من الخرافات والاساطير لما اشتملت عليه من الاغراب والمفارقات ، ويتركز وجه العجب فى هذا الصنف من المخلوقات فى امرين ، خلقتها ، وقوتها متحدين ومنفصلين ...

القرد الضخم المفترس

فقد روى احد اولئك الرواد لمدير حدائق الحيوان فى نيويورك انه رآى قرداً بالغ الضخامة ، يعيش فى ادغال امريكا الجنوبية ، وأن الباحثين عن الذهب فى هذه المنطقة يسمعون صوته المزعج ، كما انهم يعثرون يومياً على كثير من هياكل الماشية التى يفترسها ، وبجوارها آثار اقدام تشبه فى شكلها اقدام الانسان ، غير انه توجد مسافة بين الاصبع الكبير والاصبع الذي يتلوه تزيد على عشرين بوصة .

حيوان يسير على قدميه كالأنسان

ويقول بعض علماء الحيوان انه يوجد فى تنجانيقا ايضاً حيوان يبلغ طوله اربعة اقدام ، يسير كالأنسان على قدميه ، ولكنه مغطى بالشعر ، وشوهد اثنان من هذا النوع يجتازان الغابة وهما مختلفان عن اي نوع معروف من القردة كل الاختلاف .

تصحيح

ورد فى مقال سعادة الأستاذ السيد صالح شطا بالعدد الممتاز من المنهل (ستفترق امتى سبعين الخ) والصحة (على ثلاث وسبعين) .

مجلد ٧ — عدد ٢ صفر ١٣٦٦ هـ

المنهل

الفهرس

المطبعة العربية ــ بمكة

توريدات

ميرزا سليمان احمد الصيدلى سابقاً

بافريقيا الشرقيـة

كالين حبوب برشام فى عاب تنك : توجد فى عموم الدكاكين بالشارع اليوسفى بمكة المكرمة وبالخصوص فى دكان بكر بلخيور ، بسعر رخيص

ملح كروشن المشهور

يوجد فى عموم الدكاكين بمكة المكرمة وبالخصوص عند فهمى بك الصيدلى ، بسعر رخيص .

انبوبة سالفرسان الانكليزى

طقم فيـه ست انبوبات ، سعر الطقم الواحد ثمانية ريالات يوجد لدى صيدلية فهمى .

كاسبير والأسبرين

كل أنبوبة تحتوى على عشرين قرصاً من المقاس الكبير تعادل ثلاثين حبة من الحجم الصغير تستعمل لجميع الأمراض التى يستعمل فيها الاسبرين . توجد فى عموم الدكاكين وبالخصوص فى صيدلية فهمى وفى محل عبد الرحمن المدنى . بشارع المسعى بسعر ريال واحد عربى .

انتى فلوجستين — الامريكانى

مقاس كبير

يوجد فى عموم الدكاكين . وبالخصوص فى محل عبدالرحمن المدني فى شارع المسعى بسعر ريالين وربع للحبة .

السنة السابعة
الجزء الثانى

المنهل

صفر ١٣٦٦ هـ
يناير ١٩٤٧ م

المجلد السابع

اتجاه حسن .. واتجاه أحسن

فيما قبل الحرب العالمية الثانية انبعثت من بعض الأدباء همسات موفقة تقول بأن الطريق السوي لرفع مستوى التفكير فى البلاد ، انما هو باتجاه حملة الاقلام الى ميدان « التأليف » الواسع ، بدلا من حشد الجهود فى هذا الباب الضيق المحدود : « أدب المقالة والقصيدة » .

وانزوت الفكرة بعد طغيان موجة الحرب فيما انزوى من مظاهر الادب فلما هدأت الدنيا وانبعثت أصوات الأدب فى الآفاق من جديد عادت النغمة الداعية الى التأليف من جديد .

والتأليف فن له شروط ولوازم ، وله وسائل وروافد ، وهو بدون هذه المهيئات عبارة عن « سواد فى بياض » . وتتمثل فى الثقافة الكافية ، والبيان المشرق الجميل ، وامتلاك ناصية الموضوع ، وسمو الهدف .. وهذه أمور ، وان كانت محدودة عندنا ، إلا ان من واجبنا ـ ونحن نتحفز للحاق بقافلة العالم الحديث فى الادب والحياة ـ أن نتقدم فندلى بدلائنا ، ونساهم بجهودنا فمن سار على الدرب وصل .

وأدبنا بحمد الله ، قد تخطى « عتبة البدائية الأولى » .. وقد تخطى معه فن التأليف ذلك الدور أيضا . فقد كان أغلب ماصدر منه قبل الحرب « مؤلفات جمعية » . أما بعدها فقد أصبح التأليف « ذا شخصية » بعض الشيء وخاصة فى أدب السيرة وأدب الشعر .

وهذه ظاهرة قمينة بالتسجيل ، لما تنبيء به من نمو تفكير وتحسن اتجاه .

* * *

على ان ماضي البلاد القصي والقريب . وأوضاعها القديمة اللامعة والقائمة

بحث تاريخي في ثوب حواري

كيف أسلم الانصار ؟؟

« خاصة بالمنهل »

بقلم الدكتور عبد الدائم ابو العطا البقرى الانصارى استاذ الحقوق بجامعة فؤاد الاول بمصر .

المشهد الاول

سويد بن الصامت الاوسى

من هناك ، من يثرب ، قدم أحد الحجاج للكعبة ، وكان كاملا شريفا ، لشعره الخلق العفيف وجده ونسبه ، فتصدى له محمد عليه السلام ودار بينهما هذا الحوار :

محمد عليه السلام . ادعوك الى عبادة الله وحده لاشريك له ، والايمان بقرآنه :

وملابساتها على مر الاجيال ، وآثارها المطمورة ومعالمها المجهولة ، وموجبات تأخرها فى الماضى وموجبات انبعاثها في الحاضر والمستقبل ـ كل هذه آفاق مشرقة تنتظر الرائدين وتتطلع الى الباحثين والناشرين .

فيحسن بأدبائنا ان يعنوا بها ، وأن يثبتوا للعالم تساميهم للمشاركة فى هذا الاتجاه الاحسن ، تقدماً بالحياة على اضواء الأدب ، ونهضة بالادب على اضواء الحياة . فهل هم فاعلون ؟ انا لمنتظرون !

عبد القدوس الانصاري

سويد : لعل الذى عندك مثل الذى عندى ؟

محمد عليه السلام . وما الذى عندك ؟

سويد : حكمة لقمان

محمد عليه السلام : أعرضها علي ؟

سويد : يعرضها شارحاً لها ، ومستحسناً اياها ، ومقرظاً لما فيها

محمد عليه السلام : ان هذا الكلام حسن ؛ ولكن الذى عندى أفضل منه هو قرآن أنزله الله نوراً على نور ، وأخذ يتلو شيئاً من القرآن وأخيراً دعاه الى الاسلام

سويد : تطيب نفسه ، وتنبسط أسارير وجهه ؛ ويقول : هذا حسن ، ثم يغيب عن نظر محمد ، مفكراً فيما سمع ، مؤمناً بما أحس .

المشهد الثانى

محمد عليه السلام يعرض الاسلام على الاوس طالبي حلف قريش

ومن يثرب ايضا ، يقدم الى قريش بمكة ، أبو الحيسر أنس بن رافع الاوسى ومعه فتية من بني عبد الاشهل ، فيهم إياس بن معاذ ، يلتمسون الحلف من قريش ؛ على قومهم من الخزرج ، فتحالفوا مع قريش وكان أبو جهل غائباً ولما حضر طلب منهم رد المحالفة

هنا يسمع النبى عليه السلام بهذه الجماعة ؛ فيأتيها ويجلس اليها ، ويدعوها الى الاسلام ويتلو عليهم شيئاً من القرآن ، ثم يقول :

ان هذا لخير لكم مما جئتم اليه ، بايعونى واتبعونى ، فانكم ستجمعون بى .

إياس بن معاذ : (وكان غلاما حدثا) أى قوم ! هذا والله خير مما جئتم اليه .

أبو الحيسر ـ يأخذ حفنة من تراب فيضرب بها وجه إياس قائلا : دعنا منك فلعمرى لقد جئنا لغير هذا .

إياس — (يصمت) . أما محمد عليه السلام فيقوم الى مكة وينصرف القوم الى المدينة .

المشهد الثالث

وفى موسم الحج ؛ وعند العقبة يلقى محمد ﷺ سبعة نفر من الخزرج هم : أسعد بن زرارة ، وعوف بن الحارث ، وهما من بني النجار ؛ ورافع بن مالك ابن العجلان ؛ وعامر بن عبد حارثة وهما من بنى زريق ، وقطبة بن عامر من بنى سلمة ، وعقبة بن عامر من بنى غنم ، وجابر بن عبد الله من بنى عبيدة ، ودار بينهم وبين الرسول الحوار التالى :

محمد عليه السلام . أمن موالى يهود ؟

اليثربيون : نعم

محمد عليه السلام : أفلا تجلسون أكلمكم ؟

اليثربيون : بلى ، ثم جلسوا

محمد عليه السلام ، يدعوهم الى الله ويعرض عليهم الاسلام ، ويخبرهم بانه رسول الله

وهنا ينظر بعضهم الى بعض متذكرين قول اليهود لهم عندما كانوا يختلفون معهم فى أمر ما : ان نبياً سيبعث وقد أظلكم زمانه ؛ وسنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم ، ومتذكرين ومؤملين أن قد يكون هذا هو النبي المرسل وان سيجمع شملهم ويحمل اليهم الصفاء والسلام بعد ما نخر سوس الفرقة عظامهم .

وهنا قاموا قائلين . لبيك لبيك ! انا مجيبون لما دعوت ، مصدقون لما قلت ، نشهد أن لا إله الا الله ونشهد أن محمداً رسول الله وانا قد تركنا وراءنا قومنا – الاوس والخزرج – ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم !! فعسى أن يجمعهم الله بك ، وان يجمعهم عليك فلا رجل أعز منك .

وعاد اليثربيون المؤمنون الى قومهم يبشرونهم بالدين الجديد ، فألفوا منهم قلوبا منشرحة كقلوبهم ونفوساً مستعدة كنفوسهم ، لدين يرفعهم الى حياة روحية أسمى مما كانوا عليه ، فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر محمد عليه السلام وقد علمت من هو وبماذا أرسل والى ماذا يدعو !

(البقية فى العدد الآتى) عبد الدائم أبو العطا البقرى الانصارى

الاقليمية فى الادب

بقلم الأستاذ السيد محمد حسن كتبي

الاديب الحي — هو الذى ينبض بحياة اهله وينقل احساسهم ويردد شعورهم ويسمو مع مطامحهم ويسير مع كل حالة من حالات اهله والمحيط الذى يعيشون فيه حسب تجدد تلك الحالات وتطورها . وذلك هو اصدق الادب واقربه الى الحقيقة وامكنه من التاريخ وهو ادب تغذيه العواطف والعقول ويركزه الزمان والمكان وتخلده الذكرى وهذا النوع من الادب هو الذى حفظ حلقات سلسلة الحياة منذ العصور الواغلة فى القدم حتى الآن يستعرضها الجيل بعد الجيل ويطالع فيها المتأخرون صوراً صادقة حية من عقول الاجيال الخالية وما كانت تعتلج به نفوسهم من احساسات وشعور وما يمتازون به من تقاليدوعادات، ويحافظون عليه من مفاخر وتراث وامجاد. ولوفقدت هذه الحلقات من السلسلة كانت حياة كل جيل تتردى بعد انقضاء امدها المحدود فى هاوية سحيقة من ظلمات الماضى فلا يرجع صدى ولا تعود ذكرى ولولاهذا النوع من الادب كانت الحياة فى كل جيل مثبتة تكتنفها الظلمات وتعبث بها الاوهام . ومتى استعرض الباحث مخلفات الادب العربى يخرج منها بطائل عظيم فهى تنقل الينا صوراً راسخة من الحياة الحية الواقعة فى جاهلية العرب الأول يوم ان كان ايمانها بواقعها خير ايمان وكان لا يشغلها عن هذا الواقع اى شاغل فهى لا تتحدث الا عن شئونها المادية التى تعيش فيها وعن حالاتها النفسية التى تلابسها وعن المناظر الطبيعية التى تكتنفها وعن التقليد والعادات والمفاخر القبلية التى كانت اقوى اسباب حياتها فهى تقاتل لها وتصالح عليها وتذب عنها وتنادى بها. واليك صورة غدوة يصورها امرؤالقيس صورة من غدوات اهل جيله اصدق تصوير فلا تكاد بعد كل ما مضى من احقاب تنكر هذا الواقع المحسوس المشتمل على الفارس مغتديا قبل الشروق وقد اختلط نور

الفجر بعكار الليل وأخذت الصحراء البعيدة المسالك تنتعش من ليلها الطويل الساكن سكون الموت فتصدح طيورها وتهب نسمات الفجر العليل من لجاجها وتسيل احياءها من انسان وحيوان على وجه الارض وكانك تشهد هذا المشهد الذي يخلده الزمان والمكان واسلوب الحياة وطريقة الاعراب .

وقد اغتدى قبل الشروق بسابح أقب كيعفور الفلاة محنب
بمنجرد قيد الاوابد لاحه طراد الهوادى كل شأو ومغرب
له ايطلا ظبى وساقا نعامة وصهوة عير قائم فوق مرقب
ويخطو على صم صلاب كانها حجارة غيل وارسات بطحلب
له كفل كالدعص لبده الندى الى حارك مثل الغبيط المذاب
وعين كمرآة الصناع تديرها لمحجرها من النصيف المنقب
له اذنان تعرف العتق فيهما كسا معى مذعورة وسط ربرب

ففى هذه اللمحة الشعرية يشعر القارىء انه يعيش فى جيل قوام حياة اهله الغزو والصيد وميدان حياتهم الصحراء بما فيها من صم الصخور وعالى الجبال . واسبابها الخيل العتاق والنجب الاصائل وهذه الحياةالتى تصورها مقطوعة قد تجدها ممثلة فى بيت واحد .

كان عيون الوحش حول قبابنا وارجلنا الجزع الذى لم يثقب

واليك صورة لتلك الميزة التى امتاز بها ابناء الصحراء فى كرم النفس وإكرام الضيف والمبالغة فيه مبالغة تتلاشى معه شخصية المضيف .

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له اكيلا فانى لست آكله وحدى
اخا طارقا أو جار بيت فاننى اخاف ملامات الاحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف من غير ذلة وما لى الا تلك من شيم العبد

وهذه نفحة من ادب البيت الحرام ادب مكة تفيض بها شفقة أم حنون لابنها وهى تمثل الشعور بقدسية البلد الامين وما يجب له من ادب وتحفظ .

ابنى لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
ابنى من يظلم بمكة يلق اطراق الشرور
ابنى يضرب وجهه ويلج بخديه السعير
ابنى قد جربتها فوجدت ظالمها يبور
الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور
والله امن طيرها والعصم تأمن فى ثبير
ولقد غزاها تبع فكسا بنيتها الحبير
واذل ربى ملكه فيها فاوفى بالنذور
يمشى اليها حافيا بفنائها الفا بعير
ويظل يطعم اهلها لحم المهارى والجزور
يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور
والملك فى اقصى البلاد وفى الاعاجم والخدير
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور

وليس يتسع المجال لاستقصاء الامثلة والشواهد . ودواوين الشعر العربى وكتب الادب زاخرة بهذا اللون من شعر ونثر يعبر اذا اصدق تعبير عن حياة جيله . ثم تتطور حياة العرب الجاهليين من وثنية مادية وواقعية محضة ويداخلهم شعور اسمى وروحانية اعلا فتجد فى ادبهم صدى ذلك الاشراق موغلا فى الحيرة وانكار الواقع الوثنى ومتطلعا الى الهداية والروحانية العالية

قال زيد بن عمرو (يا معشر قريش ايرسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض ويخلق السائمة فترعى فيه وتذبحونها لغير الله ؟) فاي دليل مادي اخذه هذا القائل مما حوله ومن اقرب الاشياء الى حسه ليعبر به عن تلك الروحانية العالية التى ينشدها واشبه بهذا قوله ،

واسلمت وجهى لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذباً زلالا

وهكذا تجد من الادب العربي صورا صادقة تمثل كل جيل اتم تمثيل فتصور لك الحياة تصويرا دقيقا تنتقل فيها من شظف الصحراء وبرودها الخشنة واخبيتها الحقيرة وجبالها الصم ووحشها النافر الى رخاء المدن وشفوفها اللينة وحياتها الرضية الناعمة وغزلها الذي يتغنى فيه الشاعر بالحسان وينتقل من حسناء الى غيرها ويسوق الغيرة فى ركابه وتتعدد مجالس اللهو ويبالغ فى تزويقها وتنظيمها ويتغنى فيها بشعر الشعراء وانشاد المنشدين. وتصور المقطوعة التالية لونا من الغزل يمثل روح عصره وبيئته اتم تمثيل :

ولقد قالت لجارات لها ذات يوم وتعرت تبترد
اكما ينعتنني تبصرنني عمركن الله ام لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها حسن فى كل عين من تود
حسداً حملنه من اجلها وقديما كان فى الناس الحسد
ولها عينان فى طرفيهما حور منها وفى الجيد غيد
قلت من انت فقالت انا من شفه الوجد وابلاه الكمد
نحن اهل الخيف من اهل منى ما لمقتول قتلناه قود

ولقد اقتصرت فى الاستشهاد من الادب الجاهلى والاسلامي على ابرز نواحيه لان الادب كما قدمنا صورة للحياة يمتد بامتداد اهلها ويتنوع بتنوع شؤونها . ومما سلف يظهر ان ادب هذه البلاد فى عصوره الاولى كان ادبا اقليميا يعبر عن حياة اهله ويعيش بين الصحارى الواسعة والجبال العالية وشعابها المنعرجة ويقبس من الشمس الضاحية والسماء الصافية والنجوم اللامعة فهو ادب اصيل يعين على تخليد البلاد التى نشأ فيها وحياة اهلها ويحفظ لهم صور حياتهم لتتناقلها الاجيال الآتية فتجد بين يديها ثروة متصلة لمن سلف وهذه الحيوية فى الادب تعبر عن تمكن الامة من حياتها وتأصل فطرتها وخلوصها من اوضار التقليد وفناء الشخصية وتحطم الكرامة القومية فالادب الصادق يعيش ككل كائن حي فى فناء الحرية المطلقة حيث يتنفس الهواء الطلق ويصدر عن الطبع الصراح . ويطلق الافكار من عقالها والطبائع من قبورها و لما

وبعكس ذلك ادب الامة التى تعيش ظلمات من الجهالة وحرمان من الحرية ولا تجد من الشخصية الاجتماعية مايستحق الاشادة والذكر فهي لا تحفل بحياتها بحيث تسجل كل صورة من صورهـا وكل حس من احسـاسها وخالجة من خلجاتها ، وليس لها من المسرات المطلقة ما يسمو بمشاعرها الى حـد التفنن والمباهاة فهي كاللحاء ملقى على طرف الوادى تنمو الشجر وتزدهر وتظهر عليها آثار الربيع والخريف فتؤتى ثمرها وتشارك الحيـاة فى مهرجانها من كل عام واللحاء ملقى لايحس بما يمر عليه من زمان وهو اصدق مثل على التجرد والحرمان .

وكما ان الادب مرآة الحياة ينقـل صورا من قوتها وتمكنها فانه كذلك ينقل صورا من ضعفها وتبلبلها وحيرتها . ومتى كانت الامة فى حال كهذا فان ادبها ينبيء عن حياتها ، وتطلب المثل فى غير محيطها ، وتتضاءل امام نفسها كما يتضاءل كل شيء يخصها فى نظرها ، ويكون ادبها اشبه ما يكون بخليط من نزعات غريبة وافكار غير متجانسة وترانيم متنافرة وهو على عمومه خال من الطابع القومى الذي يردها الى مكان معين وزمان معين وامة بعينها ، وهذه مرحلة الحيرة فى الاتجاه وهى افظع مرحلة تجتازها الامة بافكارها وعقولها فاما ان تتحطم على صخرتها العاتية وتتردى فى هوتها السحيقة وتفقد كيانها الشخصى وتتشبث بمثل لا تتمكن من بلوغها ، وويل لها عند تمكنها من بلوغها فانها تنقطع عن ماضيها وتقضى على افضل شيء فيها وهو استقلالها الفكري والعقلي، واما ان يهيء لها الله من رشدها مايبعث مقوماتها الاجتماعية ويحيي فى نفسها مثـلا عالية لمستقبلها ويضيء لها طريقها بالامل الصالح فى النهوض بكيانها وربط اطرافها الحاضرة بماضيها فتكمل الحلقة وتعمل جادة جاهدة على رأب صدعها وجمع شتات امرها وبذلك فانها تبرهن على احقيتها للحياة تغترف منها بسجلها وتدعم كيانها وتخلد لنفسها ادبا يعبر عنها ويحمل طابعها ويحتفظ بمميزاتهـا الذاتية . والامم كالافراد يحمل كل طابعه فى الخلقة والاخـلاق وطرائق الحياة ومتى اندمجت الامة والفرد فى عنصر آخر اقوى منها فانها تفقد طابعها وهيأتها واخلاقها وغير ذلك من جميع ما يعتبر من مقومات

الشخصية، وانه ليحضرني تطبيق هذا المقياس على ادبنا الحاضر لنرى في اي نقطة نضعه من الدائرة؟ واية منزلة له بين الآداب القوية والضعيفة والمستقلة والمغلوبة والآداب ذات الشخصية المميزة والفاقدة لها؟ ولكني اعتقد ان اوان هذه المقارنة لم يحن بعد، ومتى حان – وارجو ان يكون قريبا – فان ذلك برهان على تصحيح اتجاهنا وتقويم العوج الذي حملتنا اوزاره فروض الاجيال السالفة وجمودها واضطراب حبل الحياة فيها.

محمد حسن كتبي

مكة

تطورها العلمي في العهـــد السعودي

— ٢ —

بقلم الأستاذ احمد ابراهيم الغزاوى عضو مجلس الشورى

وبعد ـ فقد تطورت الحياة العلمية فى العهد السعودي تطوراً لا يغمط فضله الامن ينكر ضوء الشمس فى رابعة النهار . ولقد يقر لعيون المؤمنين أن تتعدد المدارس والمعاهد فى احب الاقطار إلى قلوبهم وأن تتوافد بعثات الخريجين منها الى الجامعات الكبرى فى الأقطار الشقيقة وفى البلدان العريقة فى المدنية والحضارة والعمران . وانه لبذل عظيم وسخاء منقطع النظير ذلك المال الذى تنفقه الحكومة منذقيامها حتى الآن على انهاض المعارف وتوسيع آفاقها واغداقه على الاساتذة والتلامذة وأعضاء البعثات وما الى ذلك من مقتضيات التثقيف والتهذيب التى عممت فى الحاضرة والبادية ورصدت لها الاعتمادات المالية الكبيرة .

غير ان ذلك يجب أن لا يصرفنا عن الحقيقة الصارخة التى لاتتبدل ولا تتحول مهما اختلفت الاشكال والألوان . وهي اننا بحكم جوارنا وقدسية وطننا لم نتقدم كمايجب نحو العلم الديني الصحيح والقيام بنشره والتبشير به فى مختلف بقاع الأرض

صحيح أن الامية قداخذت تتلاشى بمرور الزمن فى محيط المدن وسوف لا ينقضى وقت طويل حتى نجد نسبة المتعلمين ـ بحكم التيار الجارف ـ اعلى بكثير مما هي عليه الآن .

ومما لا مراء فيه أن الادباء والشعراء وحملة الاقلام قدتوفروا وتزاحموا وانطلقوا فى ملكوت الأخيلة والاطياف!؟ وان منهم لمن لايشق غباره فى ميدانه ، ويوم سبق رهانه !!

ولا مكابرة أن الأمة فى تكوينها الحاضر احوج ما تكون الى ابنائها الذين يحملون شهاداتهم من ارقى المعاهدوالجامعات فى الفنون المتصلةبالحياة والانشاء والتعمير والتنظيم وموا كبة ركب الحضارة الحديثة فى حدود مايتفق واحكام دنيا الحنيف ، ويسد الحاجة فى كل غرض وتكليف !!

وإنه لما يملأ نفوسنا بشراً واغتباطا أن يتبارى شبابنا ونشؤناالطموح فى كل مايجعله فى مصاف اخوانه واقرانه وبنى جلدته فى كل المميزات ومكارم الاخلاق وبواعث التقدم والارتقاء . وانه لحق عليه وجدير به أن يكون الطليعة والغرة فى جبين الشعوب العربية قاطبة بماله من خصائص الذكاء وملهات النهوض وبما تعضده به الحكومة والامة معاً من تشجيع وتقدير وايثار وتكريم .

واذا كان المجال ـ ضيقاً ـ بمايفرضه عنوان هذا المقال ـ فان ضيقه لا يضطرني الى الوقوف ورآء هذا الافق الشكلي ولا عند حدوده المقتضبة ـ اننا اليوم ـ ولله الحمد والمنة ـ فى موقف يسمح لنا أن نتغنى بامجادنا التليدة والطريفة ، فى ظل عاهلنا المفدى أمد الله أيامه ونصر أعلامه ، وإن هـذه المملكة الضخمة العظيمة التى أقام جلالته اركانها وشيد بنيانها بعد المعارك الفاصلة والمواقف الحاسمة وجعلها ذات مكانة بارزة فى الاوساط الدولية لا تجدمجالها الحيوي إلا فى سواعد أبنائها ـ وما بهم من قلة ـ والا فى عقولهم وعقائدهم واخلاقهم وماهى الا التراث الخالد والكنز الثمين .

ان علينا ان نفطن الى مايدورتحت اسمـاعنا وأبصارنا فى الشرق والغرب من دواليب الحياة الأدبية والمادية والحسية والمعنوية . وأن نحرص على أن لا نؤخذ ببرج المدنية وزخرفها ، ولهوها وسخفها ، وأن نقصرسعينا على كل مافيه نفع وفائدة وقوة وعزة وكرامة واستغناء وحده .

أما ميراثنا الأول وشرفنا الاكبر ونخرنا الاظهر ومجدنا الاسلامى من هؤلاء إلا السياج الحديدي والحصن الأبدي الذي لا بقاء ولاسمو ولاارتقاء) لا فى احتضانه واعتناقه ذلك هو (الدين القيم) و (الشريعة المطهرة او (العقيدة الصحيحة) و (الخلق الكامل) وبقدر تمسكنا به ودأبنا فيه

واتباعنا لاحكامه واقامتنا لحدوده وسهرنا عليه ودعوتنا اليه يكون مقامنا ملحوظا وسعينا محموداً ومعاشنا كريماً ومعادنا مأمونا .

قد يقنع بعض الناس أن يرى فريقاً منا متفوقا فى بعض الفنون الأدبية أو الرياضية أو الهندسية أو الكيمائية أو الصناعية ولكنهم لا يلبثون أن يجدوا أن كل شعب يحاول اثبات وجوده بين الامم المعاصرة لا يقف به المير عند أول الطريق ولا وسطه ولا آخره ـ وانما هو بين جزر ومد يتعاقبها الفرد وبالتالى الامة ـ أو الامم جمعاء ـ وقد أصبحت كالحلقة المفرغة متصلة الأجزاء متقاربة الأبعاد ممتزجة العناصر .

ـ يجب أن لا نطفر ـ وأن لا نجمد، وأن نعترف فى تفاؤل كبير بأننا قد قطعنا شوطا لا بأس به فى مراحل الحياة العلمية والعملية اجمالا ـ وأن نتذكر أن علينا لبلادنا واجبات خطيرة لا مناص لنا من القيام بها وأهمها خطورة والزمها ضرورة وأعظمها شأنا تلك التى لا شأن لنا ولا قيمة ولا اعتبار بدونها ـ ألا وهى (العلوم الدينية) وبثها ونشرها والتبريز فيها والمحاضرة بها والأذاعة عنها والدعوة اليها . وكفى بنا غفلة وتقصيراً واهمالا تلك القرون الطويلة والاجيال المتعاقبة التى خفتت خلالها اصوات كانت الهداية تتجاوب بها فى جوانب المعمورة من (أروقة الحرمين) ومشارف (البطحاء) ـ (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) ؟؟!

والخلاصة ـ أننا نجد مظاهر الحركة العلمية والأدبية وقد أخذت فى تبدو للعيان فى وضوح وجلاء تامين وهي متوثبة دائبة السير الى الامام وانها لأشد بروزاً فيما يأتي :

أولا — فى (المعهد السعودى)و(مدرسة التوحيد)و(دار الحديث) و (دار العلوم الشرعية)و(دور الأيتام) وفى المدارس الاميرية والاهلية المختلفة ـ وفى البقية المباركة من حلقات المسجدين فى كل من مكة والمدينة المنورة . وفى مدارس القرى والمدن فى كافة الجهات .

ثانياً — فى الانتاج العلمى والادبى الذي يشهد له (الجهابذة) بغزارة

المادة وسمة الاطلاع بقدر ما تسمح به البيئة والمحيط ويمتد به افق المؤلفين وما يلاقونه من مشجعات أو مثبطات .

ثالثاً — فى الصحف والمجلات والرسائل — على قلتها وندرتها — فقد تطورت مع الزمن ونوه بمكانتها قادة الفكر ورجال الصحافة والأدب فى الاقطار الشقيقة المجاورة . وحسبك برهانا على ذلك ما حازه (منهلنا الأغر) وما ظفر به بعض الشخصيات البارزة من أدبائنا وكتابنا وشعرائنا فى المجلات العربية الذائعة الصيت وفي دور الاذاعة ومحطات (الراديو) العالمية . بعد أن كان فن التحرير والانشاء وقفاً على اناس لا يتجاوزون عدد اصابع اليد الواحدة وكانوا متقيدين في نثرهم ونظمهم بالسجع (الحريري) ولزوم مالا يلزم !!

رابعاً — فى التقدير الذي لاقاه ويلاقيه اصحاب المؤلفات الحديثة من أبناء هذه البلاد من قبل اعاظم رجالات الأدب وحملة لوائه فى الشرق العربي — وفى مصر خاصة — والذي يبدو واضحاً جلياً فى (المقدمات) التى دبجها أكثر من واحد عليها .

* * *

ولنا بعد ذلك كله أمنيات هي في طريق التحقيق والتطبيق ان شاء الله وهي تتلخص فيما يلى :

١ — اقتداء الشعب بسيده وعاهله المظيم وسمو ولى عهده المفدى وسمو نائبه المحبوب بالمساهمة في تشجيع وتعضيد محاربة الأمية ورفع مستوى الأمة علمياً وأدبياً وخلقياً .

وناهيك بما انفقه جلالة الملك الصالح من أموال أطال الله فى طبع عدة مؤلفات ودوائر معارف دينية وأدبية وزعت وتوزع مجانا وفى سبيل الله تعالى ونشر الدعوة اليه بين أفراد رعيته وخاصتهم وعامتهم وجميع الاقطار العربية وفى كافة أصقاع العالم الاسلامي . فأي مغزى يدل عليه هذا الاتجاه إلا رغبة جلالته في أن يعود المسلمون الى ما كان عليه سلفهم الصالح سيرة وعملا ومعاشا ومعاداً !؟ وتلك هى الصالحات الباقيات .

وهل من يجهل أن جلالته بذاته الكريمة ورغم مشاغل التاج وسياسة

الدولة العليا وتصريف مهام الأمور في مملكته الشاسعة الاطراف: يسمع في خشوع واخبات الى الدروس الدينية والوعظية والتاريخيــة في بلاطه العالى في اكثرمن ساعتين احداها فى الضحى والاخرى بعد صلاة العشاء يوميا دون انقطاع ، اليس فى ذلك أسوة حسنة ومثل عال للذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ؟؟

٢ — تأمين حاجة البلاد الملحة الى العدد الوفير من العلماء العاملين والمعلمين والمدرسين والأئمة والخطباء والوعاظ والمرشدين ليقوموا بالواجب الملقى على عواتقهم فى المدارس والمعاهد والبعثات والحلقات ولا نعنى بهذا الواجب اقتصاره على الداخل فقط ـ بل نرمى الى هدف ابعدوغاية أسمى هي الدعوة الى الحق والهدي من جنبات (وادي ابراهيم) تسبق بهاوسائل النشر الى مختلف بقاع الأرض وأقاصى المعمورة تحارب نزغات الالحادوتهدمهيا كل الدجل والخرافات والاباطيل . وتثبت حقائق (التوحيد) وفضائل الدين وحكمة الأسلام صافية المشارب فياضة المسارب ، واضحة المعالم رحبة الجوانب .

وليعذرني القارىء الكريم ـ إذا رآني اكرر وأكرر قولي ـ فى ضرورة النهوض بالمستوى العلمى والناحية الدينية ـ فقد يحق لأي بلد كان ان يفاخر ويباهى بثرواته وصناعاته ومخترعاته وحضاراته . ولكننا لانستطيع فى بلد الله الامين ومهوى افئدة المسلمين ومهبط الوحى على سيد المرسلين أن نكاثر أو نفاخر بغير تراثنا الدينى وترسيخ اقدامنا فى معرفة احكامه واسراره وأوامره ونواهيه ـ وبغير المحافظة على عقائدنا الصحيحة واخلاقنا القويمـة وآدابنا وتقاليدنا العربية .

وانه لمن المؤسف حقاً أن نجد المناصب الهامة فى الوزارات والادارات والمفوضيات والقنصليات والسفارات والدواوين والمكاتب والشركات والمتاجر وغيرها ملأى بشبابنا المثقف !! ولانجـد ماهو اقل من الضرورى منهم فى منصات القضاء و (كتاب العدل) و(نواب المحاكم)و(منابر الوعظ و لارشاد) و(كراسى التعليم والتهذيب) و(وحلقات التدريس والترغيب والترهيب) ؟!

يحدثنا التاريخ الأوربي الحديث عن كلمة ارسلها داهيـة المانيا السياسي في القرن المنصرم (بسمارك) اثر انتصارها في حرب طاحنـة ضروس : قال مامعناه: (ان الشعب الألماني لايدين بانتصاراته هذه للقيصر ـ ولا لي ـ ولا لرجال حكومته ـ وانماهو مدين بها وبكل مجديفوز به لأولئك الاساتذة والمعلمين الذين عرفوا كيف يبعثون فيه روح العزيمة والمضاء والتضحية والفداء) .

ومالنـا وللاستشهاد بما يقوله رجالات الغرب في هـذا المعنى ؟ حسبنا قوله ﷺ : (لأن يهدي الله بك رجلاخيرلك من حمرالنعم) ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) . احمد بن ابراهيم الغزاوي

كلمات :

فى الشعر ..!

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى

قال لى صديق : أقرأت قصيدة فلان؟ انها تبدو جميلة ورائعة، وبالأخص لأنها ليست من شعر المناسبات ... ؟

قلت : قد تكون جميلة ولكن من قال لك ان شعر المناسبات ليس كله جميلا وليس كله رائعا ، انى أطرب لشعر المناسبات ، كما أطرب لغيره من أنواع الشعر ما دام الشاعر يصدر فى شعره عن (شاعرية ملهمة) وعن عاطفة جياشة ،وعن فن أصيل ؛ وكان لكلامه من الموسيقى – التى هي الشرط الجوهرى لكل شعر – مايهز النفس حقا ، ويؤثر فيها ، ويوحى اليها ...

قال كلا ... فانا بالنسبة الى شعر المناسبات ، أرى غير ماتراه !

قلت له – بلغته – : كلا فليس هذا رأيا أراه أنا ، وانما هو رأى جهابذة الشعر ، وجمهرة الناقدين ، ودليلى – ياصديقى – هو هذا الشعر العربى القديم ثم شعر الاسلاميين ، ثم شعر المولدين ، ثم شعر المعاصرين .

هذا زهير بن ابى سلمى، وهذا نابغة ذبيان، وهذا حسان، وهؤلاء الاخطل والفرزدق وجرير ،ثم هؤلاء أبو الطيب والبحترى وأبو تمام: الشعراء الثلاثة الذين قال عنهم ابن الاثير فى مثله السائر [1] انهم : لات الشعر ومناته وعزاه ... !

« ونحن بالطبع لا نستحسن هذا التشبيه ، وان كان هذا المؤلف الناقد القديم ، قد أراد منه – دون ما شك – : التقدير والاطراء لهؤلاء الشعراء».

وأخيراً شوقى أمير الشعراء ، وزميلاه الكبيران حافظ وصبرى ...

هؤلاء الشعراء الكبار هم بالاجماع أنبغ شعراء العربية فى مختلف عصورها التاريخية ، ومعظم شعرهم الخالد انما هو شعر مناسبات ..

وهذا الشعر، مازلنا نقرأه الى اليوم، فنطرب له كل الطرب ، ونتذوقه كل التذوق ، ونميل اليه كل الميل .

---

(١) كتاب المثل السائر فى اداب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الاثير

فهل حال بيننا وبين أن نطرب لهذا الشعر الحي الرائع الجميل انه من شعر المناسبات؟

كلا – ياعزيزي – كلا . انما علامة الشعر الجميل انه شعر يهز النفوس !

وهذه « الفتنة الشعرية » – ان صح هذا التعبير وهو في نظري صحيح ! – هذه الفتنة الشعرية التي تملك عليك شعورك ، وتستولي عليك كل الاستيلاء وأنت تقرأ الشعر الذي يصح أن يسمى رائعا ، هذه الفتنة الشعرية انما مثارها أن هذا الشعر صادر عن طبيعة شعرية ، وعن قوة في العاطفة وعن صدق في الاحساس ثم تأتي الموسيقى – ويأتي حسن اختيار الالفاظ ، وحسن اختيار الاوزان .. ولا فرق بعد هذا ، سواء أكان من شعر المناسبات ، أم من شعر الوصف ، أم من شعر الاجتماع .

وهذه السمات الشعرية متكاملة ، هي سر الجمال الشعري ، انها وحدها مصدر ما نشعر به من متعة حينما نقرأ القصيدة أو المقطوعة للشاعر المطبوع .

ووجود هذه السمات هو ما يجعلنا نتعشق شاعراً من الشعراء وننجذب الى شعره كل الانجذاب ، ونقدم اليه اعجابنا ، لأنه هو نفسه يفرض علينا هذا الاعجاب !

وبالعكس – ياصديقي – فان انعدام هذه السمات هو ما يجعلنا ننفر كل النفور من شعراء آخرين ... ونتقزز من شعرهم كل التقزز ، ونزدريه كل الازدراء لان هذا الشعر بطبيعة الحال ، هذا الشعر المائت الهزيل لايهزنا أي اهتزاز ، ولا يؤثر فينا أي تأثير ، ولا يوحي فينا أي عاطفة ، أو أي معنى من معاني الحق أو من معاني الخير ، أو من معاني الجمال !

وسمة آخر للشعر الرائع الجميل هي الصدق – ياصديقي – الصدق في كل شيء . الصدق في العاطفة ، والصدق في الاحساس ، والصدق في التعبير ثم الجودة الفنية في المكان الاخير .

وذلك هو السبب – اولا واخيراً – في هزيمة ألوف من الشعراء النظامين . . لأنهم وقد استحال عليهم أن يكونوا صادقين .. استحال عليهم أن يكونوا شاعرين ..!

محمد سعيد العامودي

أهل الجوع

بقلم الاستاذ حسين سرحان

للجوع حرقة نفسية لذيذة فى كل نفس يسمها الله به، رضى عنها او رحمة بها او اشفاقا عليها .

والجوع يلوع كل نفس ، حتى نفوس الاغنياء والعظماء عندما يضربهم السفر بوعثائه ، او يتأخر عنهم الطعام لاسباب اضطرارية، فاي انسان لم يذق فى حياته ـ ولو مرة واحدة ـ تلك الحرقة النفسية اللذيذة .

وافضل مخلوق نفخ الله فيه من روحه ، وبرأه بيده هم الانبياء والرسل ، وقد انعم الله عليهم بضروب شتى من الجوع على مختلف شكوله ، وكان من اهون ما ألم بهم وخامرهم جوع البطون !!

وجوع البطون عند اهل العقل الكامل من الرجال ، هو احقر الاجواع واتفهها واجدرها بعدم المبالاة وان افضى الى الموت الوشيك .

ويارحمتا لأولئك الضعفاء المترفين الذين يتناولون وجبات طعامهم فى مواعيد محدودة فى صنوف معينة . يارحمتا لهم ، فانهم ضعفاء مترفون ، لا يدركون حلاوة اللذة التى منها يحرمون !

والاجواع انواع ..

فمنها ـ بالقياس الى الافراد ـ الجوع النفسى ، والجوع الذهني، والجوع القلبي ، والجوع العصبي ، ومنها ـ بالنسبة الى الحواس ـ الجوع النظرى والسمعى الخ ..

ذلك غير الجوع فى الشعوب والامم ، وهو جوع يتحدر اليها من اعمق اعماق جذورها ، ويتغلغل فى دمائها على كر العصور ، وما احسب ان هناك انقلابا تاريخيا او حدثا ذهنيا ، اوفتحا علميا او انسياحا من اقليم الى اقليم .

اوموجة بشرية من شعب الى آخر الا وهو يصدر فى اخفى ينابيعه وادق اسبابه عن جوع عميق عميق .

والجوع فردى بالنسبة الى الفرد ، ولكنه بالنسبة الى الامة مجموعات من الاجواع ذوات انواع ، تختلف وتأتلف ، وتتباعد وتتقارب ، وتتضاد وتتحد ، حتى تتغلب على الجميع اغلبها سمة ، واقواها عنصراً وابرزها اثراً ، وامضاها الى ما تريد قدماً فاذا بتلك الامة تهدر بفيوض من الحيوية وتجيش بضروب من القوة التى تمليها الحاجة الملحة ، واذاهي تنساب اوتندفع الى ما حولها... كذلك فعل المكسوس واليونان والرومان والعرب والغال والتيوتون والسلاف ، وغيرهم من الامم التى اسبغ عليها الجوع نعمة القوة، ودفعها الى بلوغ الحاجة والتزود بادسم الازواد واغناها فى الحياة .

ولما كانت الحياة تدافعا وتنازعا ، احلت السرقة للجائع فى اغاب الاديان والقوانين بما يكفى لاشباع شهوته الصحيحة ، ما لم يبلغ به جوعه الى التهالك والاعياء .

انظر الى الجوع الذهنى . تالله ما اعجبه وأروعه من جوع جميل ! ذلك لانه جوع القرائح والاذهان ، جوع العقل الفياض ، الذى ينشد الاحتكاك بالعقول الفياضة ، ولايشبع ولايمل المزيد .

لسنا ندرك سر هذا العقل جرماً اوجوهراً ، ولانعرف اين يتبوأ عرشه من رؤوسنا اوقلوبنا ؟ ولكننا نعرفه اتم المعرفة بأثره الذى لاينقطع، ومعينه الذى لا يغيض .

ان الانسان (الكامل) ليقرأ ويقرأ ، ولايجد من نفسه منصرفا عن القراءة ، فكلما تفتح له افق جديد طمحت عينه الى ما هو اجد وأفسح ، وكلما بلغ ذروة من العلم تشوف الى ماهو اعلى وارفع ، ومايزال يسعى ويسعى ، وضروب المعرفة امامه تتسع وتتنادح ، فما اشبهه - لله دره - بمطارد الخيال او مسابق الظلال ، لولا مايجد من انفساح نفسه وامتداد افقه ، واكتظاظ ذهنه بالاذهان ، وارتفاد عقله بالعقول . العقول القديمة والحديثة التى سمت مثله

المدينة المنورة

فى القرن الثالث عشر الهجرى

[ارتحل المستشرق السويسرى بيركهارد الى جزيرة العرب عام ١٨١٤م وكتب عن مشاهداته فى كتاب له مطبوع بعنوان « رحلة الى جزيرة العرب » وقد اطلعنا على نسخة منه فعهدنا الى الاستاذ عبد الرحمن عثمان المدرس بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة بترجمة القسم الخاص منه بالمدينة المنورة فتفضل بذلك وها نحن ننشر ذلك فى هذا المقال وما يليه].

تقع المدينة المنورة فى نهاية الصحراء العربية الكبرى بالقرب من سلسلة الجبال التى تخترق هذا القطر من الشمال الى الجنوب ، والتى هي تكملة لجبال

والحت فى الانصلات ، وافرطت فى جوعها ونهمها ، الى ان انقطعت بها حبال الآجال .

ما ذا بلغ ارسطو ؟

وماذا ادرك فاوست ؟

كل شيء — لا العلم وحده — محيط لاتتلاقي عليه العيون ولا ترتوي منه النفوس ، ولا تحد منه الآفاق . « ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان » .

صدق الله العظيم ! ان الانسان لايستطيع ان ينفذ من اقطار نفسه ومطامعها وآرابها ، فما بالك باقطار السموات والارض ؟

هذه النفس الانسانية الجائعة المنهومة دائماً وابداً .

تجوع الى الرخيص والى الغالى ، وتتشوف الى الحقير والعظيم ، وتريد اقبح الاشياء كما تطلب اجلها ، ولاتشبع من كل ذلك على السواء .

لاتشبع الا من التراب ، وصدق الصادق المصدوق الذي قالها ، فما اعظم هذه النفس ، وما احقر مآلها !

حسين سرحان

لبنان . وقد ذكرت سابقاً فى (جريدتى) عن جزيرة العرب ان السلسلة الجبلية الواقعة شرقى البحر الميت تهبط الى العقبة ، ومن ثم تمتد على شاطئ البحر الاحمر الى اليمن) فتقترب احيانا من هـذا البحر وتتخلل آونة سهلا تسميه العرب (تهامة) . وفى اليمن مكان معين بهذا الاسم . كما ذكرت فى تلك الجريدة ان الجهة الشرقية لهذه الجبال الممتدة على جرداتى والبحر الميت والخليج المسمى بعربة والى العقبة ـ هذه الجبـال هي اعلا من جبال الجهة الغربية ، ولهـذا كان سهل جزيرة العرب الفسيح الذى يبتدىء من غرب هذه الجبال مرتفعاً عن سطح البحر ارتفاعاً عظيما .

وقد لاحظت هذه الملاحظة نفسها فى رحلتى الى الطائف بعد ان اجتزت الجبل المسمى بكرى، الذى يكون جزءاً من تلك السلسلة كما يلاحظ هذا الأمر ايضاً فى المدينة ، فان الجبل الذى صعدناه فى قدومنا الى المدينة من مكة ،قد نظرنا اليه من الساحل فاذا به قمم شامخة ولما وصلنا السهل المرتفع الواقع بالقرب من المدينة بدت لنـا عن يسارنا تلك القمم كمحض تلال ، ترتفع عن السهل الشرقى ثلث ارتفاعها عن الساحل الغربى .

تمس آخر تموجات هذه الجبال المدينة من ناحية الشمال. والارض منبسطة من الجانب الآخر ولـكنها غير مستوية تماماً فالجبل المسمى (احداً)ـ وهو جزء من السلسلة يدخل قليلا فيها على بعد ساعة من المدينة . ويقع بالنسبة لها من شمال الشمال الشرقى الى الشمال الشرقى وعلى بعد ثمان اوعشر ساعات من ذلك تبتدىء سلسلة تلال منخفضة تمتد نحو الشرق ، يقع عليها الطريق الى نجد كما توجد مثل هذه التلال وعلى البعد ذاته من جهـة الجنوب الشرقي . وفى الجنوب تنبسط الارض على مد البصر . وفى الجنوب الغربى يدخل فى السهل فرع من السلسلة الاصلية ويسمى هذا الفرع جبل (عير) ويقع على بعد ساعة اوساعة ونصف بالنسبة لجبل احد .

* * *

وقد بنيت المدينة في اخفض جزء من السهل لأنها تتعرض للسيول القادمة

من الجبال الغربية ، وتتعرض للسيول الآتيـة من الجنوب والجنوب الشرقي والتى تكون فى موسم الامطار مستنقعات عديدة يبقى فيها الماء راكداً حتى يتبخر تدريجياً .

والبساتين والأشجار والاسوار التى تكثر فى السهل تعوق سير الهواء الطلق . وتحيط تلك البساتين ومزارع النخيل التى تتخللها الحقول ـ بالمدينة من ثلاث جهاتها تاركة جهة واحدة مكشوفة للنظر وهى الجهة التى تقع بها طريق مكة حيث طبيعة الارض صخرية غير صالحة للزراعة .

* * *

تنقسم المدينة الى قسمين : المدينة الداخلية ، والضواحي . والمدينـة الداخلية على شكل بيضوى ، محيطه نحو ٢٨٠٠ خطوة ينتهي فى نقطة قامت عليها القلعة فوق مرتفع صخري بسيط .

ويحيط بالمدينة والقلعة سور حجرى سميك ارتفاعه بين الخمسة والثلاثين والاربعين قدماً ، عليه ما يقرب من ٤٠ برجاً ويحيط به خندق من عمل آل سعود قد ردم فى كثير من الجهات . ويكون هذا السور المحكم الكامل من كل الوجوه خطا دفاعيا ذا خطر عظيم لجزيرة العرب ، حتى ان المدينة تعتبر دائماً الحصن الأخير الاساسى للحجاز وقد بنى هـذا السور لاول مرة فى سنة ٣٦٠ هـ .

وحتى ذلك التاريخ كانت المدينة مكشوفة تماماً ، فكانت معرضة يومياً لغارات البدو المجاورين ، وجدد بناؤه بعد ذلك فى ازمان مختلفة ، وأهم تجديد كان له فى سنة ٩٠٠ هـ وقد كان احتفر حوله خندق فى سنة ٧٥١ ويقول (سامي) ان بنايته الحالية بابوابها كانت بامر سليمان بن سليم فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى .

(للبحث صلة) ترجمة : عبد الرحمن عثمان

بحث مستفيض قيم عن :

الجراد

« ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد على »

ان الكلام عن هذه الدويبة وعن أعمال المكافحة ضدها لا بد أن يكون جافا على اسماع القراء كالجفاف الذى تعقبه أسرابها بعد هجومها على الحقول الزراعية البالغة وسبب هذا الجفاف هو ان أكثر الناس عامتهم قبل خاصتهم وبدوهم أكثر من حضرهم على علم من أعمال المكافحة ضد الجراد إما مشاهدة وإما سماعا أو قراءة فى بعض المجلات المصورة ولذلك يعتبر الكلام عنها وفيها كالحديث المعاد .

وليس هناك الا ناحية واحدة يمكننا أن نخفف بها من جفاف البحث وهى أن ننظر اليه نظرة تاريخية بحتة فالمؤرخ الذى يأتى بعد حين من الدهر ويحب أن يقرأ أو يكتب عن تاريخ حركة المقاومة ضد هذه الحشرة فى هذه البلاد سوف يجد فى مثل هذه الابحاث متعة تاريخية وبلة لصداه العلمى .

***

لقد أثبت الخبراء ان فى العالم أكثر من أربعين نوعا من الجنادب والدبى تسبب جوائح متعاقبة فى دورات مختلفة الا ان أكثرها تلفا وأكبرها ضرراً هو ما نسميه الجراد الذى يمتاز بانتشاره فى شكل أسراب تستطيع فى طيرانها قطع مسافات بعيدة ولن تنسى بلاد الهند والصين وبلاد أخرى فى افريقيا على مدى الايام ويلات المساغب التى قاسوا مرارتها وكان السبب فيها هذه الحشرات الطائرة .

وقد قدر قبل سنوات بعض المختصين بشؤون الاحصائيات متوسط

ما يحدثه الجراد من الاضرار سنويا فى انحاء العالم بخمسة عشر مليوناً من الجنيهات تقريباً .

ان حرب البشر ضد الجراد مستمرة منذ مئات السنين الا أنها مع طولها لم تأت بأكثر من سلسلة من المشاريع الانفرادية والمحاولات المبتورة كان جل همها الاحتفاظ ببعض المحاصيل الزراعية من خطر الجراد .

أما عدم هيمنة هذه المحاولات على مشكلة الجراد بصفة عامة فيرجع الى بعض أسباب جغرافية والى أن السنوات التى يغيب فيها الجراد عن الانظار بالكلية كان الناس يظنون بل ويعتقدون ان الجراد قد انقطعت شأفته عن بلادهم وأنه لا جراد بعد ذلك وبناء على هذا الظن أو الاعتقاد كانوا يهملون وسائل المقاومة ويصدفون عنها صدوفا تاماً ولا يلبثون أعواما الا وتفاجئهم أسرابه بشكل فظيع وضرر جسيم .

* * *

وأول من فكر من الدول فى حل معضلة الجراد اقليميا ودوليا هى المملكة المتحدة حيث أنشأت من قبل ستة عشر عاما جمعية خاصة لتنظيم الابحاث والقيام بأدق التحقيقات فى موضوع هجرة الجراد ودراسة مميزاته المجهولة وفى طرق المقاومة ضد أكبر قدر ممكن من الجراد الافريقى الذى تتكون أسرابه من ثلاثة أنواع مختلفة .

وقد صرح الخبراء الفنيون فى دراسة الهوام والحشرات والقائمون بأمر مكافحة الجراد ان القيام بالابحاث العلمية واجراء التجارب فى المناطق التابعة للحكومة البريطانية وحدها لا يفى بالغرض المنشود ولا يأتى بالنتيجة المطلوبة بل الامر يحتاج الى اشتراك جميع الدول التى تتعرض اراضيها او مستعمراتها لاخطار هذه الحشرة .

وبناء على هذه الفكرة سارعت الأمم الأخرى فى التعاون مع بريطانيا للقيام بحملة مشتركة ضد الجراد وكانت أولى نتائج هذا الاشتراك الدولى ان تكونت جمعية صغيرة لهذا الغرض وبعد زمن يسير تحولت إلى جمعية كبيرة

عرفت باسم « مركز ابحاث مكافحة الجراد » اتخذت مقرها في لندن واخذ كل قطر يصاب بحملات اسراب الجراد يرسل اليها تقارير شهرية عن حركات الجراد واضراره مع شرح نوعه وارسال نماذج من كل نوع لاجراء الفحص العلمي والاختبارات الفنية عليها .

وعلى ضوء هذه النماذج والتقارير وضعت الجمعية المذكورة خرائط في غاية من الدقة والاحكام ورتبت جداول خاصة لكل فصيلة ولكل نوع منفردا وبهذه الطريقة تم لاعضاء الجمعية دراسة حياة الجراد الافريقي بانواعه الثلاثة دراسة مسهبة وتمكنوا من فهم ميزاته وخصائص كل نوع واساليبه في الطيران .

***

ويجد القائمون بتحريات حركة الجراد صعوبة كبيرة في كتابة التقارير عن كل جنس مستقلا عند ما تشترك الانواع الثلاثة في الهجوم على منطقة واحدة وفي مثل هذه الحالات يستعانون بمراجعة التقارير السنوية والشهرية ومراجعة الخرائط والمقارنة بينها في وضع التقارير الجديدة عن حركات الجراد وسيره وبيان مصدره الاول الذي ابتدأ منه هجوم اسرابه والبحث عن المناطق التي يصطلح عليها الآن « مناطق هيجان الجراد » للوصول الى العوامل والظروف التي يتحول فيها الجراد الى شكل أسراب .

فقد ثبت لدى الخبراء ان الجراد لا يبقى دوما في هيئة اسراب وانه في السنوات التي يغيب فيها عن انظار الناس تكون بقاياه على قيد الحياة في مواطنها الاصلية متناثرة في كميات قليلة ومجموعات صغيرة ولا يستطيع وهو في تلك الحالة الطيران بل يبقى في مكامنه على هيئة الدبى أو الجداجد .

وكان الناس فيما مضى يعتبرون هذا النوع نوعا آخر غير الجراد المنتشر ولكن التجارب الحديثة والكشف الفني اثبت ان هذا النوع الذي يعيش منفردا في مواطنه الأولية هو نفسه يتغير ويأخذ بعد سنوات شكل الاسراب ومميزاتها .

وقد قام بهذه التجارب جمع من الخبراء الفنيين في علم الهوام والحشرات

من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والهند ومصر وجنوب افريقا بعد وضع خطط موحدة للعمل بموجبها . وكل منهم قام بأبحاثه وتجاربه داخل حدود بلاده عدة سنوات تحمل بعضهم فى ذلك مشاق رحلات بعيدة المدى فى الصحراء الكبرى فى افريقية وفى صحار اخرى ، وكابد بعضهم صعوبات الخوض فى مستنقعات اواسط افريقيا شهوراً متتابعة .

ثم اجتمعوا فى مؤتمر دولى انعقد لهذا الغرض وعرض كل منهم ما عنده من التقارير ونتائج التجارب وقرروا ما اتفقوا عليه كنظريات ثابتة .

وكان من الامور التى شملتها ابحاثهم مسألة البحث عن الاسباب التى « تحول الجراد من شكله الانفرادي الي هيئة اسراب هائلة » فقرروا فيها ان ذلك يتم على اثر حالات جوية استثنائية إما عقب سيول عظيمة تدفع الجراد المنعزل عن بعضه الى نقطة واحدة حيث يجتمع ويتوالد وينمو ويبدأ بعده فى الطيران فى شكل اسراب واما ان جفاف بعض السنوات فى بعض المناطق يدفع بقايا الجراد المنعزل عن بعضه للانحدار الى مناطق اخرى ذات عشب ونبات حيث يتم دور تكون الاسراب .

وبناء على هذا القرار أكد الخبراء ان مواطن ثوران الجراد أى التى توجد فيها هذه البقايا فى غير سنوات الجراد لو بقيت تحت المراقبـة المستمرة من جانب هيئة فنية ورجال المكافحة لاستطاع هؤلاء بكل سهولة ، الحيلولة دون تجمع تلك القطعات المنعزلة فى منطقة واحدة وتمكنوا أيضا من القضاء على أسراب الجراد وو'أها فى موالدها قبل أن يستفحل أمرها .

وتنفيذ هذا القرار كان ولاشك يحتاج الى مؤازرة دولية يتسنى بعدها انشاء رقابة دائمة لابادة هذه الحشرة فى محلاتها الاولية وكان على الدول المشتركة والتى تصاب أراضيها عادة باضرار الجراد أن تقوم بجميع النفقات اللازمة لهذه الاعمال المشتركة .

وبالرغم من وجود بعض الصعوبات فى تنفيذ هذه الفكرة بحث الخبراء فى اجتماع انعقد عام ١٩٣٩ فى الوقت المناسب الذى يمكن فيه تنفيذ هذا القرار

والتغلب التام على الانواع الثلاثه من الجراد الافرتى الا ان اندلاع نار الحرب في انحاء العالم اوقف كل المشاريع التى اتخذت في هذا الصدد وقطع على هيئات مكافحة الجراد سلسلة أعمالها نظراً الى أن أكثر المناطق المعرضة لهجمات الجراد كانت تقع على سواحل البحر الأحمر التى كانت من أهم مناطق الحرب .

انتهز الجراد فترة الحرب وتمكن من التجمع والاكتمال في مراكزها بكل هدوء واطمئنان وماجاءت سنة ١٩٤٢ الا وقد بدت أسرابه بكثرة مخيفة وصورة مستمرة مهددة الحقول الزراعية التى كانت أعدت لتموين الشرق الاوسط فسارعت هيئات المكافحة الى اعمال المقاومة ولقيت من المراكب التى كانت تقوم بأعمالها التموينية مساندة قوية في انجاز مهماتها كما أن القوات الحليفة ومعاضدتها في أعمال المكافحة مما تجب الاشارة اليها .

وفي عام ١٩٤٣ عقدت سلسلة من المؤتمرات الاقليمية في بلدان مختلفه لاتخاذ خطوة جديدة نحو تنظيم العمل المشترك من قبل جميع الدول ضد الجراد فكانت هذه الخطوة الجديدة ترتكز على الفكرة القائلة : (ان الهجوم خير من الدفاع) .

وقد تأكد الباحثون والخبراء بعد تحريات واسعة النطاق من أن حركة المقاومة يجب ان تتوسع وتمتد الى داخل بلاد العرب التى تعتبر لأهميتها الجغرافية كمفتاح لأعمال المكافحة وابادة هذه الحشرة التى أمست لاتهدد من أراضي الشرق الاوسط دلتا النيل وفلسطين وسوريا والعراق وايران فحسب بل أصبحت حقول الهند البعيدة ومزارع الجمهوريات الروسية في آسيا الوسطى ومناطق شرق افريقيا الزراعية مهددة بأخطار هذه الأسراب واضرارها .

ومن حسن الحظ أن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود قد رحب بفكرة مقاومة الجراد في بلاده ترحيباً عظيما وقدرها أحسن تقدير صيانة لأنتاج بلاده الزراعي .

وفي سنة ١٩٤٣ سمح جلالته للهيئات المختصة في شؤون الجراد بالقيام بأعمالها في بلاده فقامت تلك الهيئات بجولات واسعة في صحارى البلاد العربية السعودية كان الغرض منها معرفة المواقع والقيام بتجارب أولية وكانت نتائج

هذه الأعمال الأولية حسنة شجعت القائمين بأمر المكافحة الى ارسال بعثات منظمة فى عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ للقيام بعمليات الأبادة ضد هذه الحشرة .

وقد لقيت هذه البعثات مساعدة فعالة من قبل السلطات الحليفة فقد ساعدتها بوسائل نقلها ورجالها الفنيين ومعاملها (ورشها) المتنقلة لأصلاح السيارات وعرا كزها اللاسلكية المتحركة وبكل مالزمها من آلات وأدوات .

وكانت هذه البعثات تتكون من رجال فنيين وخبراء ذوى اختصاص فى علم الهوام والحشرات معهم ثلاثمائة وخمسون سيارة من السيارات الضخمة .

وابتدأت عمليات المكافحة من غرب البلاد وشمالها ثم تفرقت أفراد البعثات على هيئة مخيمات فى مناطق مختلفة من الاراضى الصحراوية لأنجاز مهامهم وقد أبيدت كميات عظيمة من لدبى وجدت فى بقع متفرقة تقدر مساحة مجموعها بخمسين ألفاً من الأميال المربعة استعملت فى ذلك مايقارب من الف ومائتي رطل من المواد المسمومة .

وقد زودت حكومة جلالة الملك ابن سعود المعظم هذه البعثات بمرافقين وأدلاء مهمتهم الوساطة بين رجال البعثات وبين الامراء المحليين فى القرى والدساكر لتسهيل مرورهم ومرور سياراتهم التى مرت بأراض لم يسبق لسيارة ما أن أثارت عجلاتها رمالها أو حفرت فيها خطوطا .

* * *

وفى الوقت الذى كانت هذه البعثات تقوم بأعمالها فى بلاد العرب كانت بعثات أخرى تؤدى المهمة نفسها فى الهند ومصر والسودان ومناطق أخرى كالحبشة وكينيا وتنجانيقا وفى أفريقيا الشمالية على خطوط مرسومة متقاربة على قدر الامكان الا أن أهم هذه البعثات التى استحقت الأشادة بأعمالها ونالت تفوقاً على غيرها فى أداء مهامها هي البعثات التى كانت تعمل فى منطقة كينيا وفى بلاد العرب .

* * *

ومما سجل عن الجراد : أن موسم الأمطار هو الوقت المناسب لنمو أسرابه واكتساحها مناطق كبيرة من الصحارى وان الأسراب التى تنمو فى أراضى

السودان فى موسم الأمطار يسهل عليها عبور البحر الأحمر لتضع بيضها فى فصل الربيع فى بلاد العرب أو فى بلد آخر من بلدان الشرق الأوسط ثم اذا تكونت من ذلك البيض أسراب جديدة يرجع قسم منها الى أفريقيا ثانية وقسم منها ربما يقوم شرقاً حتى يصل الهند حيث يجد فى زوابع المنسون وامطارها فرصة أخرى لتسرئتها (لوضع بيضها) وبعد أن ينتهى دور الظهور والنمو ودور أعمالها التجريبية فى بعض الجهات الهندية تبدأ هذه الأسراب نفسها فى الرجوع مرة أخرى نحو الغرب عابرة أراضى ايران وبلاد العرب حيث يعيش بعضها فى الأرض الفساد وبعضها يستمر فى طيرانها الى أفريقيا .

* * *

وقد استفاد الخبراء من مثل هذه المعلومات فو ئد جمة فى تنظيم حركة المكافحة فى كل منطقة وفى الوقت الذى يؤمل تعرضها لهجماتها . واختصاراً : اذا بقيت المقاومة المشتركة ضد الجراد بهذا النشاط والقوة واستمرت الثقة المتبادلة بين الدول تجاه عدوهم هذا فسوف يأتى زمن ان شاء الله تصبح فيه مسألة الجراد ومكافحته من حوادث التاريخ التى نقرأ عنها بين دفاته .

[ملخصاً من مجلة ريدرز دايجست وهي لخصته من المجلة الجغرافية الوطنية الامريكية] أحمد على

أحب الي

خطب المغيرة بن شعبة وفتى من العرب امرأة وكان الفتى شاباً جميلاً فأرسلت اليهما أن يحضرا عندها فحضرا وجلست بحيث تراهما وتسمع كلامهما فلما رأى المغيرة ذلك الشاب وعاين جماله علم أنها تؤثره عليه فأقبل على الفتى . وقال : لقد أوتيت جمالاً فهل عندك غير هذا؟ قال نعم وعدد محاسنه ثم سكت . فقال له المغيرة : كيف حسابك مع أهلك؟ قال لا يخفى علي منه شيء واني لاستدرك منه ادق من الخردل . فقال له المغيرة لكنى أضع البدرة فى بيتى فينفقها أهلى على ما يريدون فلا أعلم بنفادها حتى يسألونى غيرها . فقالت المرأة : والله لهذا الشيخ الذى لا يحاسبنى أحب الي من هذا الذى يحصى علي مثقال الذرة وتزوجت المغيرة!

بذور فى حقل الاصلاح اللغوي

١ — حرشى

هذه الهضبة المململة التى لا تنبت شيئاً وتقع فى طريق الحجاج الذاهبين من مكة الي المدينة كان العرب يدعونها (هرشى) بالهاء . قال شاعرهم :

خذا انف هرشى اوقفاها فانما كلا جانبي هرشى لهن طريق[1]

وحينما تلقفتها اقلام كتبة الدواوين عندنا حديثا قلبوا هاءها ، حاءا ، فصاروا يكتبونها وينطقونها هكذا (حرشى) ..

ولأن هذا خطأ لا يحسن السكوت عليه رأيت التنبيه اليه من الآن قبل ان يستفحل امره ويعم ويجرى على كل الاقلام وكل الالسنة بحكم المحاكاة والتقليد . وحينئذ لن يجدى فيه اصلاح .

٢ — قرايا

هذه كلمة عامية دخلت من كلام العوام الى بيان الخواص . وهي خطأ فى حقيقة امرها اذا اريد بها جمع القرية التى يسكنها الناس . ومثلها فى هذا الشأن وزنا وخطأ : (نوايا) المستعملة حديثا جمع نية . وهى فى حقيقة صيغتها جمع (لنوية) . ونوية هي الناقة الهاربة . وقالت القواميس اللغوية ان جمع (قرية) بمعنى مسكن البشر هو (قرى) واما (قرايا) فهى جمع لقرية بكسر الراء وتشديد الياء ، كبرية جمعها (برايا) والقرية بتشديد الياء معناها منزل النمل وشتان بين منازل النمل ومساكن البشر .

باحث

«١» معجم البلدان ج ٨ ص ٤٥٣ مطبعة السعادة بمصر .

من أقاصيص التاريخ ـ قصص قصيرة

نهاية عبقري

بقلم الأستاذ السيد أمين مدني

— ١ —

— يعز على ابا الطيب[1] ان يكون قولك :

الاليت شعرى هل اقول قصيدة   ولا اشتكي فيها ولا اتعتب

لغير سيف الدولة .

— قد حذرته يا ابا الفتح[2] وانذرته

اخا الجود اعط الناس ماانت مالك   ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذى اعطانى كافوراً بسوء تدبيره

— اسمعت ما يقال فى حلب ؟

— ماذا يقال !!

— ان سيف الدولة قداحصى صلاته لك فبلغت خمسة وثلاثين الف دينار !!!

— وهل استكثر ذلك ؟ ان ذلك ثمن بخس للفرائد التى خلدت بها ذكره

— انه ليقدر شعرك ويتشوق الى مديحك

— وانى لا اتاخر عن المودة اليه لوكان يحقق لى ما اسمى اليه

— اطاب لك المقام بمصر ؟

— ما اجمل مصر لولا هذا الخصى !!

— اتزمع الرحيل عنه ؟

«١» هو ابو الطيب المتنبي الشاعر المعروف ، هو بطل القصة.

«٢» هو ابو الفتح بن جني النحوى المعروف .

— اجل !

— ولمه ؟

— لقد ضن بالغاية التى ارجوها .

— لكن كافوراً يخدك اذا ما كنت بعيداً عن سلطانه

— ساهتبل غفلته واشتغاله بمراسم العيد

— ٢ —

— ياله من وقح ! أبابى الطيب يسخر ذلك الاحمق ؟!!

— اسمعت يا على[1] بحادثة الكرخ ؟

— نعم ولكننى لم افهم غرض ابن الحجاج ومن اغراه حتى يعترض طريقك امام ذلك الجم من الناس بذلك الشعر السخيف

يا شيخ اهل العلم فيناومن يلزم اهل العلم توقيره

— الامر اشهر من ان يخفى عليك

اتخاله المهلبى ؟

ومن غير ذلك الخليع يقدم على مثل ذلك

— ولكننى علمت بان المهلبى احتفى بك واجلسك بجانبه مكاناً دونه مكان صاعد خليفته وابى الفرج الاصبهاني اديب مجلسه

— انه استبطأ انشادى

— هلا مدحته ؟

— امثلى يمدح ذلك السخيف لمستهتر ؟!!

انى لاحسبها نزوة من نزوات المهلبى

— ان لم يكن هو الذى دبرها فقد اوحى بها اليه صاحباه صاعد وابو الفرج فدفع بذلك الاحمق الى فعلته تلك

— وما الذى حدا بهما الى ذلك ؟

— لقد غاظ ابا الفرج تصحيحى لشعر انشده:

سقى الله امواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبذر فالغمرا

---

(١) هو على بن حمزة البصرى .

واخذ يثرثر بما فى كتاب ابي الحسن الاخفش محاولا اثبات غلطه بان جرابا ـ جرام بالميم مع انى انا قتلت هذه الامكنة علما .
— فماذ انت صانع بعد هذا ؟
— لامقام لى بين هذه الغوغاء
— لقد انهكك ابا الطيب املك الجامح ولو اصخت لى فضنت نفسك عن مثل تلك المواقف فقد صادفت غناء يهيئ ءالك الرفه والنعيم وحزت اسما مدويا تردده الاجيال بعد الاجيال
— واذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الاجسام
— أني اخاف عليك قول ارسطو : اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة
— ماذا تعني ياعلى؟ هل انا سارق هذه الحكمة من ارسطو؟ ان الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر

انى انا الذهب المعروف مخبره يزيد فى السبك للدينار دينارا

— ما هذا قصدت فلانت العبقرى المبدع .
— اذن ماذا ؟
— اني اخاف عليك المهالك فألا فكرت فى خطر ماتؤمل فانك العاقل الحصيف

يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

وانى لاجلك ياعلى ان تكون من الجبناء
— لا تغضب ابا الطيب فاني المخلص الصريح فمن تراه يحقق لك هذا الامل الكبير ؟ وقد سوفك سيف الدولة وخيبك كافور واى ارض تراها تتسع لطموحك وقد ضاقت عليك مصر وحلب !؟
— لقد بلغنى ان المعروف الشاشى عمد الى قصيدتي فى كافور ـ اغالب فيك الشوق ـ فجعل مكان : ابا المسك ـ ابا الفضل . وسار بها الى صاحب ارجان زاعما انه رسولى فوصله بالفى درهم فاذا كان هذا عطاء ابن العميد لحامل شعرى فما ظنك بصلاته !؟ .
— لا ارى ارجان الصغيرة ترضي نفسك الكبيرة

— وليكن . فانني استهدف لدعوة عضد الدولة

— ٣ —

— اهذه ارجان يا على ؟

— نعم

— صدقت ياعلى لقد تركت ملوك الارض وهم يتفاخرون بشعرى وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه وهل يتحقق لى ما اريده ؟

— اما قلت لك ذلك ؟!

— ولكنه الامل

— عسى الله أن يريك خيراً .

— الي يامفلح !

— لبيك

— اذهب برسالتى هذه وخبر أباالفضل بمقدمي وتيقظ لما يبدو منه .

— ٤ —

— مولاي هذا وفد الوزير قد أقبل فى موكب فخم

— ماذا رأيت منه يامفلح ؟

— لقد أتيته مضطجعا فى دسته فما أعمت رسالتى حتى اثار من دثاره وجعل يستثبتنى ثم أخذ يعجل على حجابه ليوفدوا من يستقبلك

— ياأبتاه لقد اكتظ الوادى بجموع المستقبلين فهلا تأهبت ؟

— ٥ —

— هل أقضك المقام بارجان ؟

— كلا ولكنك تعلم ما أسمى اليه

— ألا زرت عضد الدولة فقد جاءنى كتابه يستدعيك !

— مالى وللديلم ياأبا الفضل !

— ولكن عضد الدولة أفضل منى ويصلك باضعاف ماوصلتك به ؟

— انى ياأباالفضل ملقى من هؤلاء الملوك أقصد الواحد بعد الواحد وأملكهم

شيئاً يبقى ببقاء النيرين ويعطونني عرضا فانيا ، ولى ضجرات واختيارات فيموقونني عن مرادى فاحتاج الى مفارقتهم على اقبح الوجوه.

— انتظر فسأكتب اليه بماتقول

— ٦ —

— هل قبلت الدعوة ؟

— كيف لا أقبلها وهي من عضد الدولة

— أمنحك وعداً صريحاً ؟

— ليس من خلق السياسة المصارحة يابنى ولكن الديلم ملك واسع

— لعلها الفرصة المنتظرة فأكون ابن الامير أبي الطيب المتنبيء

— لعلها

ولا تحسبن المجد زقاً وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

— ٧ —

— كيف رأيت صلة عضد الدولة على قصيدتك : « مغانى الشعب » ؟

— لقد كان كريما يا أبا عمر (١)

— أين عطاؤه يوم نثر الورد من عطاء سيف الدولة ؟

— ان صاحبك ياأبا عمر يجزل ولكن عن تكلف . وذلك يقل ولكن عن طيب نفس

— لم فارقت ذاك وأتيت هذا ؟!

— لقد حالت ظروف ذاك دون تحقيق الامل ولا أدرى ماذا يكون وراء وعد صاحبكم ؟

— بماذا وعدك ؟

— أتجهل ماوعدنى وأنت وزيره ياأبا جعفر ؟!

— انه قد ملكك مرادك فى المقام والظعن

— وهذا يكفى اذا لم يكن لدى صاحبكم غيره !!

— ٨ —

— ايه ياابن الصباغ ماذا قال لك ذلك المتغطرس ؟

— انه مازال يفضل سيف الدولة

— أتراه يفضله على ؟

— نعم !

— أين صلاتى من صلات سيف الدولة

— يقول انك تعطى تكلفا وذاك يعطى سجية .

— أو يقول ذلك ؟

— نعم !

— انا لانأمن أن يشهر بنا كما فعل بكافور.

— وذلك مايعنيه بقوله :

وانى وفيت وانى أبيت وانى عتوت على من عتا

— انه يتهددنا فماذا ترى ؟

— ان فاتكا وجماعته يتحرقون على كنوزه

— وما يمنعهم عنها ؟

— انهم يخشونك !

— ألا فليعلموا اننى براء منه

— اذن اطمئن ، فان أبا الطيب لاينظم بعد اليوم شعرا ...

أمين مدنى

من ديوان « البسمات الملونة »

وصلتنا قصيدتان غراوان من هذا الديوان لناظم عقده الأستاذ حسن عبد الله القرشى . وموعدنا بنشرها العدد التالى وما يليه .

محاورة نفس

بقلم الأستاذ السيد محمد حسن فقي

(.. هذه قصيدة قديمة جديدة ، قديمة لانني نظمتها منذ أمد بعيد ، وجديدة لانني عاودت نظمها أو استذكارها – على الاصح – بعد أن فقدت الاصل فاحببت استنساخ صورة عنه فهي لذلك حرب بين الذاكرة والنسيان ، وقد حرصت على ما فيها من اضطراب سببته بعد الشقة بين النظم و لاستذكار ليبقى للقصيدة طابعها الاصيل وهو صدق الاحساس وحسبي بهذ الطابع من زخرف وتنسيق لا يمنياني في شيء) .

بأي أمانيك الحبيبة تخاب ... وأى سبيل من هواك تقرب ؟

لو أن الأماني تستجيب لطالب ... لـكنت أماني التى أتطلب

وما أنا بالزارى عليك بما جنى ... ولالك فالزارى على الحب متعب

ولـكن نفساً ماتطيق مهانة ... ينازعها فيك الاباء فتعتب

أقول لها يانفس قد هدك الجوى ... وليس الى السلوان ما عشت مذهب

حذاريك من بطش الغرام وهوله ... فان له بطشاً اذا هم يعطب

حذاريك قد أعذرت يانفس مرة ... وأخرى وهل إلاك من يتعذب ؟

أفيئي ، فاما الحب ترضين حكمه ... واماالنوي واليأس في الحب مذهب

أفيئي فما تجدي المعاذير ربها ... غداة الهوى رب يطاع ويرهب

فتأبى على النفس نصحي حماقة ... كأني طلبت النفس ماليس يطلب

كأني واياها حبالة صائد ... وصيد حذور ساغب يتذبذب !

يمد له الصيـاد أشراك قانص ... صبور فما يدنو وما يتنكب

يرى الطمع ريانًا فيرنو بطرفه إليه ويثنيه الحذار فيهرب
فلا هو بالواني ولا الصيد غافل ولا الطمع مأكول ولا الصبر ينضب
ورب نصيح أوردته برغمه نصائحه نارًا بها يتقلب
أتهوى فترديني وتسلو متى انقضت لباناتها أو لاح في الجو كوكب
صباباتها ماتنقضي وملالها عجيب وشكواها من الحب أعجب
لها كل يوم صبوة مستجدة يشايعها طبع عليها مدرب
شكولا من الأهواء عانيت كلما مضى مطلب منها تجدد مطلب
اذا لم تري ان الوفاء فضيلة فكيف ترين الهاجريك تذنبوا
فما يستوى في الحب قلب معذب وفي ، وقلب كالحرابي قلب
وقد يتناسى المرء إبان حبه كرامته فالذل في الحب يعذب
وللحب رهط يكتوون بناره فيطربهم مثل المجوس التلهب
شجيون ماعاشوا مدينون للهوى وما مطلوه الدين ان جاء يطلب
ضمائرهم رهن لديه فان جنى عليها فقد يجنى المدل المحبب
سواء عليهم شقوة وسعادة ويأس وتأميل وطل وصيب
فان ترضخى فالحب فردوس حالم وان تشمسى فالحب كرب مطنب
وربتما تجرى العواطف والنهى الى غاية يرضى بها المتعصب

* * *

وقلت لنفسى للرجولة سحرها وللحسن سحر لايقاوم مغرب
مشى في ركاب الحسن قلب مضلل فناصبه العدوان عقل مجرب
غرائز تطويها الميول عنيفة وأحلام موتورين لما يغلبوا
صراع ضحاياه تسيل جراحها وليس لها عن حومة الحرب مهرب
وما كبرياء العقل الا هزيمة ملفقة ما دام للنفس مأرب
ذرى الطبع حرًا تريحى وتحمدى عواقبه فالقيد للطبع مغضب
وقلت لها يانفس ما الحب عارما ينوء به المنخوب وجدًا وينكب

ولا الهجر مرهوباً ولا الخسف مخزيا ... ولا الصوم يغتال المناء ويسلب
بأعنف من قلب خلي تهافتت ... عواطفه وانجاب عنها التوثب
فما بهجة الدنيا وما روعة المنى ... اذا الناس لم يشقوا ولم يتعذبوا ؟

* * *

فقالت لي النفس اللجوج ألا ارعوى ... فما أنت الا شاعر تتكذب
فؤادك مشبوب الخيال مجنح ... وفكرك مبهور الحقيقة مترب
تخيرت ورد الحب هيمان صاديا ... وما ورده الا السراب المخيب !
ولو كنت مشدود العزيمة حاذقاً ... تهش - وان كنت العميد - وتلعب
اذا لجت الاشجان لجت حتوفها ... وان عبث الهجران جد التجنب
لحالفك التوفيق في الحب واستوى ... لديك نفار كاذب وتحبب
فكن خادعا كالحب واجن قطوفه ... طروبا فما يجدى الاسى والتقطب
وكن مرحا كالطير اذ صد الفه ... تبدله . والحب خزيان ينـدب
وكن نحلة تغشى الرياض وتجتنى ... أزاهيرها منهومة ثم تـذهب

* * *

كذلك يشقى المرء بالنفس راغما ... وتشقى به . والغى كالرشد يخلب

محمد حسن فقى

الهـــــلال فى طوره الجديد

أهدانا الأستاذ السيد هاشم نحاس وكيـل دار الهلال والصحف العربية الجزء الاول من مجلة الهـلال الغراء الصادر فى أول يناير ١٩٤٧ م وقد تصفحناه موضوعا موضوعا ، فاذا هو مثال رائع للتقدم الصحفى والفكرى والثقافي الحديث ، ففيه من الموضوعات المبتكرة والاخاذة الشيء الوفير ، مما برهن على الجهود العظيمة التى بذلت فى اخراجه ، فنشكر لمهدى هديته القيمة ونرجو « للهلال الاغر » دوام النمو والاشراق .

البريد الأدبي

المنهل يندرج في العالم السابع من حياته المباركة (*)

لقد امسى من البديهيات المقررة ، والمتواضع عليها في العصر الحديث ، عصر العلم والحياة والنور ، وما يتصل بذلك من قريب اوبعيد ..، وما يتفرع عنه في جملته ، وتفصيله ، من نوازع نفسية مستقيمة او مضطربة ، وافكار حية متوهجة ، ومطالب . . وحاجات ، لا يدخلان في دائرة محدودة الجوانب والاطراف ـ ان الصحف والمجلات (بالقياس الى كل امة من الامم المتوثبة الطموح) دليل لا يعوزه الصدق ، على نهضة الأمم وهي من تلك الادلة القوية الدافقة ، التي لا يرتقي اليها الشك بقدر ما يرتقي بها اليقين في مراتبه السامقة سموا ورفعة ..، وهي ايضا رموز جليلة الاغراض ، واضحة المعالم والسمات ، في انسراب الفكر المستنير ، وتحلله من القيود الثقيلة التي كبلته حقبة طويلة من الزمن ، ووثبة من وثبات الوعي والحس ـ في الجماعات الانسانية المختلفة ـ بالنسبة لكل امة وكل قطر ... !!

وليس علينا ان نبحث عن مواطن الصدق في ذلك ، أو ان نلتمس للوصول اليها الطرق والمنافذ عند ما نريد التقرير والبحث ، عن رسالة الصحف والمجلات وما تخلفه أو تبعثه هذه أو تلك من الروح الجياشة المنطلقة الى آفاق بعيدة وبعيدة ..، ولا ما تتركه من اثر بارز منظور ، لاسبيل الى جحوده او التنكر له ، بالقياس الى كل امة كتب لها الانتقال والتحول ، من ميدان ضيق

(*) تفضل صديقنا الاستاذ السيد على حسين عامر رئيس ديوان الموظفين بوزارة المالية بهذه التحية الكريمة القيمة على (المنهل). فنحن ننشرها شاكرين له هذه العاطفة النبيلة .

الى ميادين فسيحة لا تحجبها حدود ولا سدود ، ولا تصدها عن مسايرة قوافل الأمم التى سبقت غيرها بمراحل كثيرة ، فى سبيل الحضارة والرقى .

ولما كانت الامة العربية ، من الأمم العريقة فى الحضارة ، ولها مكانتها الممتازة فى الشرق ، تلك المكانة الجليلة ، التى ملأت بطون الكتب والتواريخ لولا ما جثم على صدرها من الاحداث الثقال ، وما مر بها فى حقب خلت من ظروف قاسية مزرية ، منيت بسببها بالتقلص ، والانكماش ، ثم الانزواء الذى اعقبه فتور حركة ، وركود فكر - نهضت من كبوتها ، وافاقت من هجعتها ، ونفضت عنها ثوب الخمول والكسل ، ودرجت مع الدارجين مندفعة فى حماس الموتور وقوته الى استعادة مجدها المضيع ، والعمل على خلق تراثها الخالد الذى عفت عليه السنون من جديد .

ولا بدع : فالصحف والمجلات ، التى نشأت وترعرعت بين احضان هذه الامة النبيلة ، لم تزل تجاهد فى سبيل النهوض وايقاظ المشاعر الفاترة ، والافكار الناعسة الخابية ، بما تبثه هنا ، وتنشره هناك ، من الآراء الوضيئة والدراسات العلمية النافعة فى شتى فنون العلم والادب والتاريخ .. وهى بهذه الوسيلة الجيدة تمد العقول التى عاشت زمنا طويلا فى غلس مطبق مخيف ، بغذاء دسم فى المعرفة والاستبصار . !!

ومجلة (المنهل) التى انشأها الاستاذ الانصارى ، وتعهدها بجهوده وعنايته ودأبه ، وغذاها بقوة من روحه النشيطة ، هى المجلة الوحيدة التى منذ استهلت كانت مظهرا موفقا من مظاهر اليقظة المتوخاة ، ومعينا نقيا ، فى العلم و لادب والتاريخ - فلقد عنيت من اول عام خرجت فيه بنشر وتمضيد كافة الدراسات النافعة المفيدة ، والنقدات العلمية النزيهة البريئة ، من كل شائبة مزرية ومهاترة مشينة ، وعالجت كثيرا من الموضوعات الاجتماعية والاخلاقية ، وكذلك فقد كانت - ولم تزل - تهدف دائما الى تنمية الشعور بالواجب ، وبالثقة فى اوسع معانيها المعروفة ، وتسير بخطى وئيدة متزنة ، فى طريق لاحبة ، لا اعوجاج فيها ولا التواء ، وهى كذلك دائبة نشيطة ، يحدوها الأمل ، ويطل عليها

الرجاء . ، لا لتبلغ من مجم القارئين ما تريد ان يخلص الى قلوبهم فحسب بل كذلك همها وغايتها ان تحقق برنامجها الحفيل ، حتى تسمو الى الذروة التى تطمح ان تبلغها ، وهى فى هذه الرغبة ، وهذا الاتجاه المحمود ـ عزيمة قوية لا تثنيها الصعاب مهما جلت واستعصت ، ولا تلويها العقبات عن اغراضها الحسنة ومراميها النبيلة .

لأن المنهل قبل كل شيء ، ليس ، ـ ولا يمكن ان يكون ـ صحيفة مبتذلة رخيصة مسخرة ، تتتبع الكلام لتشترى السمعة الطيبة ببعض كلمات معسولة تزجيها فى مقام المجاملات او المديح ـ الاما له صلة وشيجة بغاية نبيلة ، وغرض شريف ، بل هي مجلة حرة صريحة الرأى ، ظاهرة الغرض ، كاملة النضوج قويمة المبدأ ، مجاهدة فى سبيل العلم ، وتنوير الاذهان التى أطبق عليها الظلام اوكاد ما وسعها الجهد وتهيأت الفرص السانحة فى اسلوب رصين مبين ، واضح المعالم والسمات ، ولذلك ، ولأنها رسول ثقافة عالية وادب رفيع ، فقد وجب على الرهط المتعلم المثقف اولا والأمة بكافة طبقاتها ثانيا ، تقدير ما بذله صاحبها من جهود ـ بالثناء والشكر ـ وبالتأييد والتعضيد والمؤازرة ، ثم ازجاء التهنئة له ، بمناسبة دخول (المنهل) فى عامها السابع ، من عمرها المديد .

واننا ـ اذ نتمنى ـ ، نتمنى (للمنهل) حياة حافلة ، وتقدما مطرداً ، فى ظل واضع لبنة العلوم ، ومقوم دعامة الحضارة الحديثة فى البلاد ـ حضرة صاحب الجلالة عاهلنا العظيم ايده الله بروح من عنده وحفظ بعين العناية سائر انجاله الغر الميامين ، الذين كانوا ـ ولم يزالوا ـ نباريس هدى ونور .

على حسين عامر

حول برقة

حضرة الفاضل صاحب المنهل الأغر

طالعت مقال الاستاذ الشيخ حمد الجاسر فى عدد شهر رمضان عام ١٣٦٥ من « المنهل » عن رحلة ناصر الدين خسرو (سفر نامه) وحيث إنى خبير بأسماء أكثر مزارع وعيون وادى فاطمة المسمى قديماً : (وادى مر) أو

(مر الظهران) ، فأقول : يوجد فى ذلك الوادى أراض زراعية وعين تسمى (البركة) . وكذلك أراض زراعية وعين جارية تسمى (البرقة) وهناك آبار كثيرة حول البرقة لاتعرف اسماؤها وقد سألت عنها أهل البرقة فقالوا إنهم لايعرفون أسماءها كما أنهم لايعرفون فى الوادى بئراً تسمى (الزاهـد) أو (الزاهر) كما جاء فى رحلة ناصر الدين ، ووعدني بعضهم بانه سيسأل عن بئر (الزاهد) أو (الزاهر) شيوخ الوادى لعلهم يعرفونها .

جدة — محمد نصيف

الغزاوية الجديدة

نحن اليوم فى مقتبـل نهضة ادبية ، وكل نهضة ادبيـة فى ابانها لابد ان ينقصها الاكتمال والنضوج ، فلا مندوحة لنا من ان نمر بهذا الدور ، على انلا نكون قانطين ، ولا متشائمين ، وعلى ان يكون الأمل ثم العمل شعارنا الوحيد فى تحقيق كل هذه النواقص ، وكل هذه الاشياء .

وليس معنى هذا ان نغضي عن النقد .. فلا يقول بهذا قائل .. ولـكنه النقد البريئ الوديع الرزين : هو الذى ينبغى ان يكون .

ومن حق الناقدين ان ينقدوا ، وان يشيروا إلى الاخطاء ، والى مواطن الضعف والهزال ، فى اي انتاج ادبى ذى قيمة .. لـكن من واجبهم ايضا ان يشيدوا بالانتاج الجيد ، وان يشيروا الى مايبدو فيه من محاسن وروائع .. وكل حق يقابله واجب ، كما هو مسلم ومعلوم !

اكتب هذا ، وقد قرأت الساعة ، قصيدة شاعرنا الـكبير الاستاذ الغزاوى ؛ وهي التى القاها بين يدى سمو الامير فيصل المعظم ، فى حفـلة استقبال سموه الـكبرى .. فمى الحق انها من القصائد الفرائد ، انها عروس من عرائس الشعر ، ابدع فيها شاعرنا ماشاء له الابداع ! وتفنن فيها ما شاءله التفنين !.

هذه الغزاوية الجديدة : انها من صميم الشعر القومى .. انها صورة من حياة .. انها تحليل دقيق صادق لنوع التفـكير السياسى السائد فى هذا العالم

الحالم الواهم : هذاالعالم الذى ينشدالسلام ، ويدعوللسلام . ولكنه. ولكنه يسير ـ مدفوعاً بغرائز الانسان الاول ـ فى غير طريق السلام !

ودعك من اسلوبها المحافظ الجزل الرقيق ، فهو اسلوب الشاعر المتميز المستقل، انه اسلوب قوي متين ، له مزيته ، وله طابعه الخاص .

انما الفكرة فى القصيدة هي الهدف المرموق ! والفكرة فى هذه الزاوية الجديدة ، تجلت كاروع ما تكون ، وكاصدق ماتكون، تسوقها عاطفة جياشة ، هى عاطفة الشاعر القومي المطبوع ..

هذا هو الشعر الذى يصور عواطفنا واحساساتنا ، وآمالنا وآلامنا القومية والانسانية ، وهذا هو الشعر الذى يوحي ويلهم ... وهذا هو الشعر الذى نستطيع ان نقول ـ اذاما اتيح لنا ان نقرأ منه الكثير ـ باننا منذ الآن ، قد بدأنا حقيقة ، نتجاوز الدور الأول من ادوار حياتنا الأدبية ..

م . س . ع .

الزمخشري وأحلام الربيع

لامندوحة من ان اكتب اليوم شيئاً عن ديوان « احلام الربيع » للاستاذ طاهر زمخشري وقد كتب عنه الكثيرون من الادباء، وكنت احقهم بالكتابة عنه بحكم الزمالة والرابطة الادبية الوشيجة وشاءالله ان لا اكتب عن الديوان الا بعد ظهوره وقد وعدت الصديق ان اكتب عن الديوان قبل طبعه وأن افاجىء الناس بقرب ميلاده غيرأن الصديق المفاجىء حال دون ذلك، والآن وقد قدرلى أن أشاهد بعينى ما يكتبه الكاتبون ومايدور من مناقشات حوله رأيت أن أساهم بنصيب فى الكتابة عنه وأن أقول فيه ماهو خليق به وجدير لصاحبه . والزمخشري قبل كل شيء صديق وزميل له علي حق الزمالة والصداقة فلا اكون وفياً اذا أنالم انصفه ولم أوفه حقه وأظهر ماله وماعليه . والكتابة اذ اخلصت للفن وحده كان لها ما نرتقب من مفعول وماتتطلب من أثر وهى ان لم تدعمها الصراحة وتخرج عن طور المجاباة كانت سفسطة لافائدة منها، وقبل

ان أقول شيئاً عن الديوان أوما أثيرحوله من نقاش وماقام من جدل فسأقول عن الزمخشري نفسه أشياء قد أكون مختصاً بها لطول أمد الزمالة وبحكم الجو الذي نعيش فيه أوقد يعلم عنها أصدقاؤه الذي لايفارقونه الاقليلا ، فهو في نفسه مرح طروب طلق له روحه الخفيفة وجاذبيته ، فاذا كنت منه فانك لاتشعر ببعد عنه أبداً أو نفور منه لمايبدو عليه من الظل الخفيف وانك لتوشك ان تتأكد من ان بينك وبينه رابطة لهاالف عام وعام مع انه لايكون قد قدر لك الاجتماع به سوى ساعة اوبعض ساعة فهواجتماعي محض يسجم نفسه مع جميع الطبقات ، ولحياته الوان وله ظروف وملابسات خاصة هي التي تجعله كئيباً مقبوضاً أحيانا على انه فوق كل ما يمر في طريقه من عقبات وما يؤلم نفسه من أسى يحاول أن يعيد لنفسه طابعها الأول فيطرح جانباً مايثقله وينتقل بك الى جو كله مرح وظرف وفكاهة فهو بارع النكتة يصيب بها المرمى ويدرك من النكتة التي توجه اليه الهدف ، وحديثه وفكاهته يجعلان منه مرآة تعلم منها نفسيته وهذه الخلال في مجموعها وحدة تتكون منها نفس الزمخشري .ومن البدهي ان الظواهر المتعددة في الانسان تدل على انه يحمل نفساً تتفتح على أمل بعيد وتجعل من صاحبها شخصاً خليقاً بالحياة الثرة بالاماني وتنطوي على ثورة وطموح زائدين ولكن صاحبنا ثائر في هدوء طموح في طمأنينة الواثق بالمستقبل المرموق ، هذا الى أن من المالوف جداً أن الانسان متى وجد مجالا لابرازشخصيته فانه لايألوجهداً في ان يفسح ذلك المجال ويعدد آفاقه ويحاول أن يفهم الناس مقدرته بأي وسيلة مهما كلفه ذلك ويظهر مواهبه وفنه ليكون لنفسه مكاناً مرموقاً في المجتمع .

احمد عبد الله الفاسي

لجنة للتأليف والترجمة والنشر

الأمة التي تريد التوقل في سلم الرقي انما تتخذ طريقها الى ذلك العمل الحثيث على انهاض الثقافة ورفع مستوى العلم في بلادها ، وقد برهنت التجارب ان

العـلم ينهض من احدا طريقين ، هما ، الصحافة الممتازة ، والتأليف المعتمد على نتاج الأوائل والأواخر .

وقد رأينا الامم العربية المعاصرة تقيم نهضاتها الحديثة على هذين الاساسين فنالت من الترقي ما نالته .

ونحن وقد بدأنا نشعر باهمية الثقافة واثرها في نضج الوعي القومي للشعوب واقامة الحياة الفكرية على دعائم صحيحة ـ نرى من واجبنا ان نسلك نفس الطريق التي سلكتها الاقطار الشقيقة في هذا الشأن .

ولما كان « التأليف والترجمة والنشر » هي العناصر الثلاثة التي تحقق جزءاهاما من هذا الهدف الجليل ، ولا غنى لأية امة من الأمم الواعية الناهضة من ممارستها ومواصلة السعي الحثيث لتقويتها ورفع مستواها حتى تأتي اكلها ثمراً جنيا ، ولما نراه دائما من عناية حكومتنا السنية بالعلم والادب والثقافة ، رأيت ان اتقدم الى من يهمهم هذا الموضوع الحيوي — وكلي ثقة وامـل — بهذا الاقتراح — وهو ان تؤلف لجنة دائمة يحسن ان تكون برئاسة سعادة مدير المعارف العام فضيلة (الشيخ محمد بن مانع) لما عرف من تشجيعه للعلم والنهوض به ، وتدعى هذه اللجنة « لجنة التأليف والترجمة والنشر » . وينتخب أعضاؤها من خيرة الأدباء والمثقفين ممن لهم آثارهم القيمة المحترمة في الحقل الأدبي والعلمي . أما المهمة التي ستقوم بها هذه اللجنة حسبما أراه فهي كما يأتي :

أولا — نشر أهم المخطوطات الدينية والعلمية والتاريخية .

ثانياً — ترجمة أهم ما يظهر من الكتب العلمية والتاريخية المفيدة .

ثالثاً — تشجيع حركة التأليف والترجمة والنشر بوجه عام عن طريق التوجيه المنظم والمساعدات المادية .

هذا اقتراح ـ رأيت ان الوقت قد حان لعرضه على صفحات المنهل الأغر ـ والله ولي التوفيق .

كاتب

شهرية الانباء

❋ توجه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم من الظهران قاصداً الولايات المتحدة بطريق الجو حيث امتطى سموه ومعه حاشيته الخاصة طائرة أمريكية كبيرة خاصة ذات أربعة محركات اجابة لدعوة فخامة رئيس جمهورية الولايات المتحدة رافقت سموه السلامة فى حله وترحاله .

❋ كان لقدوم حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل نائب جلالة الملك ووزير الخارجية - من أمريكا ، رنة ابتهاج عظيمة لدى طبقات الشعب الذى اقام حفلات استقبال لسموه فى جدة ومكة .

❋ كانت ظاهرة حميدة تكريم الخلف فى العمل لسلفه ؛ فهذه هي المرة الاولى التى يكرم فيها موظف سلفه الذى تسلم منه العمل ، فلقد اقام سعادة على بك جميل مدير الامن العام حفلة حافلة تكريماً لسعادة مهدي بك المصلح ضمت وجوه القوم فى فندق بنك مصر ، وقد القى المحتفل به خطاباً ارتجالياً اثنى فيه على سعادة على بك جميل واشاد بالمزايا التى اهلته لهذا المنصب كما اثنى على كافة موظفى الامن العام بالعاصمة والملحقات لمعاضدته طيلة اشغاله هذا المنصب .

❋ اكملت مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ربع قرن من حياتها المديدة ان شاء الله وهى فى تقدم مستمر للاضطلاع بمهمتها العلمية والعملية .

❋ أذاعت مديرية الامن العام نصيحة قيمة استهدفت فيها الاصلاح الخلقى .

❋ أنعم جلالة الملك على الاستاذ فؤاد شاكر بلقب « تشريفاتى قصر جلالة الملك » .

❋ صدر ديوان « أحلام الربيع » لصديقنا الاستاذ طاهر زمخشرى ويعتزم اخراج ديوانه الثاني « انفاس الربيع » .

❋ بعث الينا الشاب النشيط رشاد سروجى كلمة مقتطفة من كتابه « ذكرى المصيف الحجازى » واصفاً فيها هذا المصيف .

مفاجأة سارة

هي الاولى من نوعها فى ادبنا وصحافتنا سيطلع بها « المنهل » على قرائه فى العدد القادم .

محل التجارة العمومية للتوريدات بمكة المكرمة

ورد ما يلى : (١) مستحضرات معامل (ساندوز) الشهيرة السويسرية باكلها . (٢) مستحضرات طبية لشركة (مايوه بيكر) الانجليزية بانواعها . (٣) مستحضرات معامل الصيدلية البريطانية بانواعها (٤) داجنان انكليزي اصلى ٦٩٣ ، سلفرسان انجليزي، راديو مالت زيت حوت قرارير ذات رطل ونصف رطل . (٥) أسيدفنيك (اسفنيك) اصلى جيد يحتوي على ١٦ والمائة حامض الكربون . الجالون الواحد يعمل منه خمسة جوالين اسفنيك عادي . (٦) اسيد بطاريات حر عيار ١٨٠٠ . (٧) اصبغة انكليزية ممتازة للاقمشة بألوان مختلفة والاصبغة المذكورة ثابتة غير قابلة للتغيير .

راجعوا فى الاشياء المذكورة اعلاه (صيدلية فهمى) باجياد والأثمان متهاودة جداً غير قابلة للمزاحمة .

السيد هاشم على النحاس
الوكيل العام للمجلات والصحف
بالمملكة العربية السعودية
مستعد بالاشتراك لك
فى اهم الصحف
والمجلات العالمية
باسعارها
المحددة

مستعد
ايضا لعمل
الكليشيهات
والأختام عربى وافرنكى
وعمل الصور . وجميع اشغال
الحفر على الزنك والنحاس
والكاوتشوك والماركات وخلافه
بأسعار لا تزاحم زنكوغراف جبيب بمصر

عباس كرارة

بمكة – المسعى

مستعد لخلع الأسنان بدون ألم وتركيب الاسنان المعظم بأنواعها وتركيب الاسنان الذهب من عيار الجنيه والباغة باسعار متهاودة .

سلامة الله البنقالي

بناء على الأعلام الصادر من المحكمة الشرعية الكبرى بتاريخ غرة ذى الحجة سنة ١٣٦٥ هـ والمصدق من رآسة القضاة برقم (٣٧) وتاريخ ٩ محرم سنة ١٣٦٦ هـ قد عزل المدعو سلامة الله البنقالى عن نظارة مدرسة «دار الفائزين» فللاشعار عموم المتبرعين ومستأجرى دور أوقاف المدرسة وأولياء أمور التلاميذ الملتحقين بها لزم الأعلان .

نظار إدارة مدرسة دار الفائزين

احمد على بن شمشير على ، عبد الكريم نور محمد اليمنى

المنهل

الفهرس

المطبعة العربية — بمكة

السنة السابعة
الجزء الثالث

المنهل

ربيع الأول ١٣٦٦هـ
فبراير ١٩٤٧ م

الجلد السابع

حوار

... وقلت لمحدثي : أجل انها الحديثة المهد بالانشاء ، ولكنها قوية العناصر ومهمتها عظيمة ، واني لأعتقد أنها ناهضة بها على خير الوجوه .. ومهمتها -ياصاح- هي (اصلاح شؤون الحج) .. ومن رأيي ان في اصلاح هذه الشؤون اصلاحاً عاماً لكثير من شؤون البلاد.

قال: أناممك فيما تقول.. إنني أفهم أن ادارة حازمة كهذه الادارة يقوم على رأسها رجل كفء مثقف ، هي قمينة بأن تتوج بالنجاح ، وان يهيأ لها من فرص النهوض في عام ، مالم يهيأ لسواها في اعوام . ولكن .. ولكن الشيء الذي لم أتبينه بعد ، هو قولك : ان في اصلاح شؤون الحج اصلاحاً عاماً لكثير من شؤون البلاد . فمن أين لك هذا ؟ وكيف يصح هذا المعنى ووجوه الاصلاح المنشود شتى ، منها العمراني ، والاقتصادي ، والاجتماعي ، والثقافي الخ ؟.. وهذه وجوه كل واحد منها ذو وجوه . فكيف تجمع هذه العوالم في عالم واحد ؟

فقلت له : إن تبيان ماسألت عنه سهل على صديقك ياصديقي ، وماعليك إلا أن تستعرض وضعية البلاد لتدرك صحة هذه القضية .. وذلك ان اصلاح شؤون الحج هو معنى كلي يدخل في نطاقه كثير من جزئيات الاصلاحات المطلوبة للبلاد ، وذلك ما أدركته حكومة الحكومة الموفقة فأنشأت لأجله هذه « الادارة العامة لشؤن الحج » واناطتها بمن هو أهل للقيام بها .

... تعبيد الطرق العامة بين المدن من الاصلاحات التي تتطلبها شؤون الحج ، فالحجاج يفدون الينا من كل فج عميق .

وتعبيد الطرق في داخل المدن من تلك الاصـلاحات ايضاً ، اذ يؤدى الحاج مناسكه فى جو صحي منظم .

وادخال وسائل التواصل الحديثة بين المدن من تلك الاصلاحات ، فيخترق الحاج المسافات الشاسعة بين ارجاء هذه البلاد المقدسة فى سرعة ويسر .

وادخال الـكهرباء على الاضاءة ، والمواصلة ، والصناعة ـ من اصلاحات شؤون الحج .

وقل مثل ذلك فى تنظيم مجارى المياه وتوفيرها فى المدن والقرى والطرق ليشرب الحاج ـ اذا ماوفد الى بلاده المقدسة ـ ماءاً نقيا صالحـاً ، فيطمئن على نفسه وصحته ويقضى مناسكه مبتهج النفس معموراً بالقوة والنشاط .

وتنظيم المجارى العامة بالبلد فيه اصلاح هام ، اذ تهبط درجة البعوض والذباب الى ادنى حد ، وتصفو المنازل من اذاها ، ومن اذى الروائح التى تضر بصحة الحجاج والمواطنين .

واصلاح المنازل ، وانشاء الفنادق العامة الجميلة ، والحدائق الخاصة والعامة ، وبث التعليم وتقويم الاخلاق ، ونهضة الصناعة والزراعة ـ كل ذلك ـ ياصديقى ـ مندمج فى اصلاح شؤون الحج الذى هو مهمة هذه الأدارة .

أفرأيت اذن كيف ان فى اصلاح شؤون الحج اصلاحاً لـكثير من مرافق البلاد ؟ أظنك تسلم بذلك الآن ؟

قال محدثى : اجل انى سلمت بذلك الآن ، عن اقتناع ضمير بعد هذا البيان الذى ضمنته من الشرح والتحليل ما غير وجهة نظرى فى الموضوع ، أو على الأصح ماقوم وجهة نظرى فى الموضوع ، واذن فقد كنت على جانب كبير من الحق فيما كنت تقوله لى حين تأسيس هذه الادارة العامة لشؤون الحج من انها تعتبر فاتحة طيبة لتقدم جديد .

قلت : نعم ! وإنها لـكذلك ان شاء الله .

عبد القدوس الانصاري

تيسير الكتابة العربية

ابتكار جديد يغني عن الحركات ولا يغير جوهر الحروف

[كان احد الحكماء قد استنبط امراً مدهشاً فلم يقنع به بعض الناس ، فقال لهم سأضرب لكم مثلا ، هاهي ذي البيضة ان استطاع احدمنكم أن يوقفها على أم رأسها كان لكم الحق والا فلا . فحاولوا فلم يمكنهم ، فعهدوا اليه بذلك موقنين ان مصيره الاخفاق مثلهم فما كان منه الا أن جمع شيئاً من التراب وركز فيه البيضة على أم رأسها فوقفت ، فساموا مندهشين من عبقريته وهكذا فعل صديقنا الاستاذ محمد طاهر الكردي كاتب هذا البحث الطريف بتيسير الكتابة العربية]

سبق ان نشرنا فى مجلة المنهل الغراء — فى العام الماضى بالعددين الرابع والخامس رأينا فى تيسير الكتابة العربية حيث عزم « مجمع فؤاد الاول للغة العربية بمصر» على ادخال اصطلاحات وتعديلات فى الحروف العربية ، وخصص جائزة مقدارها ألف جنيه لمن يظهر احسن ابتكار فى هذا الموضوع .

ولا يخفى ان اقل حركة وابسط رمز اذا أدخل فى الحروف يغير جوهرها ويحدث التباسا واشتباها يؤدى الى حيرة القارىء للحروف القديمة والجديدة فى المستقبل — فتصير جميع المؤلفات والرسائل والكتب التى وضعت منذ بدء الاسلام الى عصرنا الحاضر لغزا معمي على الأجيال الآتية كما بينا ذلك سابقا وكما هو ظاهر مما جاء فى رقم (٢) بصحيفة ٤٣ و٨٤ من نصوص المذكرات والمناقشات التى طبعها المجمع فى ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٦٥ الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٦ .

ولم يكن لنا عزم فى دخول مسابقة المجمع لنيل جائزتها منذ الاعلان عنها تهيبا من اقتحام حمى الحروف العربية الأثرية ، ومحافظة على شكلها الجميل البديع

ومنظرها الخلاب — ولكن ثبات المجمع المحترم على رأيه جعلنا نفكر جديا في هذا الامر الجليل غيرة منا ان يمس جوهر الحروف الاساسية الأثرية المخلدة من يحب مطلق التجدد فيدخل عليها ما يشوه معالمها ويغير مظاهرها من حيث يشعر أو لا يشعر .

فوفقنا الله عز شأنه الى احسن ابتكار واقوم منهج ، ونعتقد انه لا يوجد ابتكار أميز من ابتكارنا ولا احسن من قاعدتنا في هذا الموضوع على الاطلاق حيث لم تمس هيئة الحروف بشيء ما مع تمام الموافقة لغرض المجمع المدون بصحيفة ٩٧ من نصوص المذكرات المطبوعة وهو « جعل كل كلمة دالة بذات رسمها لا بوسيلة اخرى من امثلة اوأقيسة على الكيفية الوحيدة التي يؤديها بها كل قارىء » .

والحقيقة ان ابتكارنا هذا هو من نفس الحروف العربية من غير زيادة أو نقص وذلك ان لبعض الحروف صورا شتى واشكالا متنوعة « كالالف والباء والجيم والدال والراء والسين والشين والعين والكاف والنون والهاء والياء »

فان نظرنا الى حرف « الباء » مثلا نجد له اربع صور ، فلو جعلنا كل صورة منها خاصة بحركة من الحركات الأربع التي هي « الفتحة والكسرة والضمة والسكون » لجاء ذلك موافقا لغرض المجمع المحترم كل الموافقة وصارت القراءة صحيحة واستغنينا عن الحركات الاربع بتاتا — لأن كل صورة ترمز بذاتها الى نفس الحرف وترمز بهيئتها الى حركته ، واذا نظرت الى الكلمات والحروف الموجودة في الجدول الذي رسمناه هنا ظهر لك مابيناه بوضوح تام

ولا تحسبن ابتكارنا هذا سهل الوضع والمأخذ ، بل انه يحتاج الى جهود فنية عظيمة وزمن غير قليل حتى يبرز الى نور الوجود ويكون صالحا ومهيأ للاستعمال ، على انه ابتكار عجيب وقاعدة اساسية متينة ، ولابتكارنا هذا جملة مميزات كل ميزة اهم من اختها فمنها :

١	بَ	ـبَ	ضرب	مَ	ـم	علم
٢	بِ	ـب	بضرب	ـِم	م	بعلم
٣	بُ	ـب	يضرب	مُ	ـمر	يعلمر
٤	بٌ	ـبٌ	ضرْبٌ	مٌ	ـمر	علمر
٥	هَ	ـه	هربٌ	عَ	ـع	عرض
٦	هِ	ـه	هشامر	عِ	ع	عرض
٧	هُ	ـهـ	لهبابٌ	عُ	ـعـ	يعرض
٨	رَ	ـر	سرق	سَ	ـسـ	سرحان
٩	رِ	ـر	سرق	سِ	ـس	سباق
١٠	رْ	ـر	برق	سُ	ـسـ	سبحان

(*) المنهل: (ايضاح عن هذا الجدول وقاعدته): يلاحظ المتأمل اختلاف كيفيات رسم حرف (الباء) في الكلمات الاربع: (ضربَ). (بضربِ) (يضربُ). (ضربٌ) والغرض ان يلتزم رسم الباء المفتوحة في آخر الكلمة بالهيئة الأولى دواما والمكسورة في آخر الكلمة بالهيئة الثانية دواما والمضمومة في آخرها بالكيفية الثالثة دواما والمنونة بضمتين على الهيئة الرابعة دواما ويطبق مثل هذا في الهاء والراء والميم والعين والسين الموجودات في الجدول نفسه. وبذلك تيسر الكتابة العربية بالدلالة على كل كلمة بذات رسمها الا بوسيلة اخرى من امثلة او اقيسة على الكيفية الوحيدة التي يؤديها بها كل قارئ، وفق غرض المجمع فيما اذا عممت هذه القاعدة المبتكرة في جميع الحروف

١ — ابقاء الحروف العربية الجميلة على ما هي عليه من غير تحريف ولا تغيير

٢ — رفع الحركات عنها مع قراءتها قراءة صحيحة .

٣ — صلاحيتها لوضع الحركات عليها من غير حصول لبس أو اشتباه .

٤ — عدم ورود اعتراض عليها مطلقا لا في الحركات ولا في الاملاء ولا في جمال الفن .

٥ — اقبال الممالك التي تكتب بالخط العربي على تعلمها واستعمالها من غير امتعاض أو اضطهاد .

٦ — سهولة تعليمها للاطفال .

٧ — التيسير على المطابع لعدم وجود الحركات فيها .

٨ — عدم لزوم اعادة المطبوعات أو المخطوطات القديمة الى الأحرف الجديدة وهذه نقطة اساسية مهمة لها قيمتها المادية والعلمية يعرفها العلماء والمفكرون .

وختاما نوجه رجاءنا الحار الى « مجمع فؤاد الأول بمصر » ان يتريث في هذا الموضوع الخطير الذي يهم جميع الممالك العربية ، وان لا يقرر استعمال ابتكار ما إلا بعد وضوح صلاحه بحيث يكون اسهل من قاعدتنا التي ألفناها منذ عدة اجيال وينبغي ان يكون افراد لجنة التحكيم في المجمع المحترم من نوابغ العلماء واهل المعرفة ومن مشاهير الخطاطين الاذكياء ليكون لحكمهم قيمته من الوجهتين العلمية والفنية .

أما ابتكارنا واختراعنا هذا فان صادف قبولا وارتياحا من المجمع الموقر فاننا نبذل كل جهودنا الى ابرازه للعيان بصورة تامة للحروف المتصلة والمنفصلة والتي في اول الكلمة أو آخرها أو وسطها ، والا فانا نكتفي بهذا القدر . ونسأل الله لنا ولهم التوفيق والسداد في كل الأمور .

محمد طاهر الكردي

الخطاط بالمعارف العامة بمكة المشرفة

بحث تاريخي في اسلوب حواري

كيف اسلم الانصار (*)

[خاصة بالمنهل]

بقلم الدكتور عبد الدائم ابو العطا البقري الانصاري مدرس الحقوق بجامعة فؤاد الاول بمصر .

أول بيعة في الأسلام

دار الفلك دورته . وفى موسم الحج ايضاً . وعند العقبة كذلك قابل النبي عليه السلام اثنى عشر رجلا من أهل يثرب ، خزرجها وأوسها . وهم : أسعد بن زرارة ، وعوف ومعاذ ابنا الحارث ، ورافع بن مالك بن عجلان ، وذكوان بن عبد القيس من بنى زريق ، وعبادة بن الصامت ، ويزيد بن ثعلبة حليف الخزرج من بلي ، وعباس بن عبادة وعقبة بن عامر ، وقطبة بن عامر .. وهؤلاء جميعاً من الخزرج وهم عشرة . وابو الهيثم بن التيهان حليف بنى عبد الاشهل ، وعويم ابن ساعدة وهما من الأوس (1)

وهنا يسجل التاريخ اول بيعة فى الأسلام . وانها لبيعة فى سبيل الجهاد الروحى والسمو الخلقى . فلا حرب فى بنودها . ولا استلال السيف من موادها . ولهذا سميت بيعة النساء .

نعم هي بيعة ، كما قال عبادة بن الصامت الخزرجى على : « أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين ايدينا وارجلنا ، ولا نعصيه فى معروف » .

ثم يقول لهم محمد عليه السلام بعد ذلك : « فان وفيتم فلكم الجنة . وان غشيتم

(*) المنهل ، العدد ٢ الصادر فى صفر سنة ١٣٦٦ ﻫ

(1) ابن الاثير ج ٢ ص ٤٥ ــ ابن هشام ج ١ ص ٢٥٩ .

من ذلك شيئاً ، فأخذتم بحده من الدنيافهو كفارة له . وان سترتم عليه الى يوم القيامة ، فامركم الى الله عز وجل ؛ إن شاء عذب وان شاء غفر » (١)

هنا يتحمس اليثربيون ويبايعون ، ويطلبون النبي ان يرسل معهم من يفقههم فى أمر دينهم ويؤمهم فى صلاتهم .

فيرسل معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف اول داعية فى الاسلام . ويأمره ان يقرئهم القرآن ، ويعلمهم الاسلام . فينزل ضيفاً على أسعد بن زرارة الخزرجى . فكان يقرىء المسلمين القرآن ، ويفقههم فى الدين ، ويبسط لهم احكام الاسلام ، ويعلمهم الفرائض من صلاة وصيام . ومن اساليبه فى الدعوة هذه الصورة التى هى من صور الدعوة للاسلام فى المدينة (٢)

كيف اسلمت رجالات الانصار « الأوس والخزرج »؟؟

ها هوذا مصعب بن عمير القرشى يمشي مع أسعد بن زرارة الخزرجى مضيفه وحاميه بيثرب ، وكبير المسلمين آنئذ ثم ينتحيان ناحية من الأرض ، ويميلان إلى رهط من الناس فيجتمعون حولهما ، فيأخذ مصعب فى الحديث عن الاسلام لهم وعن قصص القرآن ، وعن الجنة والنار .

وفى اثناء حديثه ، اذا بسعد معاذ الاشهلي الأوسى ، يقف عليهم فى لامته ورمحه ، قائلا بسخرية واستهزاء : — غلام يأتينا فى دارنا وحيداً طريداً غريباً ليسفه ضعفاءنا بالباطل ، ويدعوهم الى شيء لا نعرفه !! إرحلا ، فنحن لا نرى لكما جوارا « وكانا بمكان مجاور لمنازل بنى عبد الاشهل » وفعلا رحل مصعب وأسعد

ولكن الايمان قوي والنشاط فوار ، ومصعب دؤوب على الدعوة ، وأسعد دؤوب على الحماية ، فيرجعان ثانية ، ويجلسان بجوار بئر هناك قريباً من منازل بنى عبد الاشهل ايضاً ؛ ليعرضا امرهما على رواده ، والمجتمعين حوله . فيسمع بخبرهما سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير الأوسيان ؛ وكلاهما مشرك على دين قومه ، وهنا يبدأ الحوار التالى :

سعد بن معاذ « متحدثاً لاسيد بن حضير » : لا ابالك !! انطلق الى هذين

(١) ابن هشام ج ١ ص ٦٢١ .

(٢) ابن هشام ج ١ ص ٢٦٢ ، ابن الاثير ج ٢ ص ٤٦ ، ابن عساكر ج ٣ ص ٥١ .

الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا ، فازجرهما عن أن يأتيا هنا بعد الآن ، فانه لولا أن اسعد بن زرارة من حيث قد علمت ، لكفيتك ذلك ، اذ هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدماً

اسيد بن حضير : يأخذ حربته ويقبل عليهما .

اسعد بن زرارة «هامساً لمصعب بن عمير» : انظر هذا المقبل إنه سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه .

مصعب : ان يجلس اكلمه

اسيد بن حضير : «يقف عليهما شاتماً» قائلا : يا اسعد ا مالك ولنا ، تأتينا بهذا الرجل الغريب ، تسفه معه ضعفاءنا .

اسعد بن زرارة : أو تجلس ، فتسمع ، فان رضيت أمراً قبلته وان كرهته نكف عنك ماتكره .

اسيد حضير : أنصفت ، « ثم ركز حربته وجلس »

مصعب بن عمير : يحدث فى الاسلام ، ويعرض آي القرآن ويبشر وينذر ...

أسيد بن حضير : « يرى فى وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به » .. ما أحسن هذا الكلام !! كيف يصنع الرجل اذا اراد ان يدخل فى هذا الدين ؟؟

مصعب بن عمير : يغتسل ، فيتطهر ، ويطهر ثوبيه ، ثم يشهد شهادة الحق ، ثم يصلى

اسيد بن حضير . « يقوم الي البئر فيغتسل ، ويتطهر ، ويطهر ثوبيه ثم يشهد شهادة الحق ، ثم يصلى ركعتين ثم يقول : ان ورائى رجلا ان يتبعكما لن يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله لكما الآن ، هو سعد بن معاذ ، « ثم يأخذ حربته ، وينصرف الى سعد وقومه ، وهم جلوس فى ناديهم ، ينتظرون ماسيفعل »

سعد بن معاذ « لجلسائه » : احلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذى ذهب به

اسيد بن حضير « حين وصوله موجهاً الكلام لسعد بن معاذ » : — انى كلمت الرجلين ، فوالله ما رأيت منهما بأساً وقد نهيتهما ، فقالا نفعل ما أحببت وقد علمت أن بنى حارثة قد خرجوا الى اسعد بن زرارة الخزرجى ابن خالتك ليقتلوه

سعد بن معاذ : « ينهض مغضباً مهرولا خوفاً مما سيحدث ولكنه عند

ما يصل الى اسعد بن زرارة ابن خالته ، ومصعب بن عمير ، يجدهما مطمئنين ؛ فيعرف ان اسيداً قال ذلك ليحمله على المجيء اليهما والسماع منهما ، ثم يوجه الكلام لابن خالته : ياابا امامة ، والله لولا ما بيني وبينك من صلة القربى ، مارمت هذا مني ، أتغشانا في دارنا بما نكره؟

اسعد بن زرارة : « لمصعب بن عمير عند رؤيته سعداً مقبلا » — جاءك والله سيد من وراءه من قومه ، ان يتبعك ، لايتخلف عنه انسان ثم يوجه الكلام الى سعد بن معاذ : الا تجلس ياسعد فتسمع ، فان رضيت امراً ورغبت فيه قبلته ، وان كرهته عزلنا عنك ما تكره .

سعد بن معاذ : أنصفت !! « ثم ركز الحربة وجلس » واخذ مصعب يعرض الاسلام ، ويتحدث باحاديث الدعوة المحمدية ، واخيراً يرى في وجه سعد اشراقة الاسلام ، وسرور الاطمئنان ، ثم يقول لهما . كيف يصنع الرجل اذا اراد الدخول في هذا الدين ؟

مصعب بن عمير : يقوم فيغتسل ، ويطهر ثوبيه ويشهد شهادة الحق ، ثم يصلي ركعتين .

سعد بن معاذ : « يقوم فيغتسل ، ويطهر ثوبيه ، ويشهد شهادة الحق ، ثم يصلي ركعتين ، ثم يأخذ حربته عامداً الى نادي قومه ، ومعه اسيد بن حضير :

رجالات الاوس : متهامسين في ناديهم وهم ينتظرون زعيمهم » قائلين : والله لقد رجع الينا سعد بغير الوجه الذي ذهب به .

سعد بن معاذ « موجها كلامه لرجالات الاوس » : يابني عبد الاشهل ، ويازعماء الأوس ! كيف تعلمون امري فيكم ؟

بنو عبد الاشهل : سيدنا وابن سيدنا ، افضلنا رأياً ، وايمننا نقيبة .

سعد بن معاذ : ان رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله .

(وفعلا ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما او مسلمة)

وبمثل هذه الصورة « وعلى تلك الوتيرة ، انتشر الاسلام بين الأوس والخزرج اولاد قيلة .

القاهرة عبد الدائم ابو العطا البقري الانصاري

قرأت في الصحف

— ٢ —

لسعادة الأستاذ الكبير محمد سرور الصبان المدير العام لوزارة المالية ولشؤون الحج .

... وفي صحيفة الجمهور التي تصدر في بيروت قرأت في العدد ٤٤٩ الصادر في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٦ تحت عنوان (قطفت هذه الثمرات) ما يلي :

تحدث مرة المستشرق الدكتور عبد الكريم جرمانوس التمسوى الى بعض الصحف الاوربية عن رأيه في بلاد الشرق وسكانه من ناحية العمل القومي حديثاً ضافياً تناقلته الصحف الغربية يومئذ بأعجاب شديد وقد جاء فيه

« يجب على الشرقيين ان لا يقلدوا الغرب تقليداً أعمى ويجدر بهم على العكس أن يفتخروا بقوميتهم وثقافتهم ويعملوا على احيائها وان يحافظوا على تقاليدهم التي أنظر إليها كأوربي عاش في الشرق بعين الاعجاب ، أبقوا شرقيين في ملابسكم ومعيشتكم واحتفظوا بالذوق الشرقي وجماله ، فكم أرى اللباس الشرقي جميلا صحياً ، وكم يسرني منظر البيوت الشرقية اذا بقيت في شكلها وبنائها وأثاثها وزينتها شرقية الصبغة ، وانه لعار أن علا كثير من الأغنياء في الشرق دورهم وقصورهم بالاثاث الاوربي ليحاكوا الاوربيين محاكاة عمياء . إنني أريد أن تقلدونا فيما هو صالح لكم وان تتخذوا من اساليب مدينتنا بالقدر الذي يكفي لحاجات عصركم ويلائم تطور نهضتكم ، وان الغرب يعيش الآن منغمساً في المادة . أما الشرق فكان ولم يزل ينبوع الافكار الروحية والمثل العليا الاخلاقيــة ، وإنكم اذا تلوتم صفحات ماضي ثقافتكم بعلومكم وفنونكم وسالف مجدكم لحق لكم الفخار . فاعملوا على احياء ثقافتكم وتجديد مدينتكم الزاهرة » . محمد سرور الصبان

بحث ممتع فى :

مركب النقص وأثره فى الحياة

— ١ —

بقلم الاستاذ عبد الله عبد الجبار المدرس بمدرسة تحضير البعثات

التعويض وحفظ التوازن : يلوح لى ان ظاهرة التعويض وحفظ التوازن فى الحياة نظام عام شامل يشمل الكائنات جميعاً ، سواء فى ذلك الانسان والحيوان ، النبات والجماد ، الذكور والاناث ، الأفراد والجماعات .

ففى المملكة النباتية تشاهد عجباً ، فهناك الوان من النبات تنمو فى بقاع من الارض لا تتوفر فيها (الآزوتات) التى تحتاج اليها فى استكمال غذائها ونموها ، ومن ثم فهي مفتقرة الى ان تستعيض عما فقدته فى التربة بشيء آخر . وفى هذه الفراشات التى ترفرف حولها والحشرات التى تحوم فوقها ضالتها المنشودة . ولكن كيف تبلغ مأربها وتصل اليها ؟! لابد لها من أدوات الصيد ، مغرياته واحابيله وشباكه . وقد أمدها الله بالمغريات ، أمدها برحيق شهى يترقرق فوق ثغور أوراقها ، وزودها بالشباك وهى تارة زوائد حساسة قناصة ، وتارة جرة متحورة من الورقة ذات غطاء يفتح ويقفل حسب الظروف ، وتارة اخرى مصراعان على الورقة لهما زوائد شوكية يتحركان ويقفلان فجأة حين يقتضى الامر . والويل كل الويل لتلك الفراشات والحشرات ، ان راحت تلتمس عندها الغذاء ، اوهفت الى ما على شفاهها من رحيق ؟ الويل لها . . فستتشبث بها زوائد هذه ، وستغرق فى جرة تلك ، وسينطبق عليها فكا الاخرى . ولاتستطيع الافلات مهما حاولت .. ثم تفرز هذه النباتات مواد هاضمة تذيب بها جسم الفريسة وبعد ذلك تتمثلها ... بمثل هذه الآلات وبتلك اللقانة (والحساسية) فى الجذب والبحث تستعين هذه النباتات على اصطياد فرائسها التى تستعيض بها عما ينقصها من طعام

التربة وغذاء الارض ، فسبحان من جعل من الحياة موتاً ومن الموت حياة وسبحان من خلق كل شيء ثم هدى . [١]

وإذا تركنا مملكة النبات الى مملكة الحيوان ، رأينا بعض الحشرات والحيوانات تستعيض عن ملكات الانسان ومواهبه بحاسة عجيبة ، تهتدى بها حين تريد التأويب والاتصال ببنى جنسها ، وتستطيع ان تمارس بها أعمالا دقيقة مدهشة لا علاقة لها بالحواس الخمس . يقول فابر احد كبار علماء الحشرات الفرنسيين «إنه وجد ذات يوم يرقة نوع كبير من الحشرات فحملها الى منزله ، ووضعها داخل صندوق فى غرفة مكتبه ، وبينما هو جالس فى غرفة الطعام ذات ليلة إذ دخل عليه خادمه فزعاً ، واخبره ان غرفة مكتبه امتلأت بفوج كبير من الذباب الضخم . فلما ذهب ليرى ما حدث ، وجد ان يرقته ، وكانت انثى ، قد خرجت من هذا الطور وان عدداً كبيراً من ذكورها يحوم حول الصندوق . ولما كانت كلها من نوع غيرمألوف فى هذه المنطقة فقدحكم بأنهالابد جاءت من مكان سحيق ، فأغلق النافذة ، وأمسك بهاجميعاًوعددهاخمسة عشرذكراً . واراد ان يعرفهل استعانت هذه الذكور فى حضورها بحاسة الشم أو لم تستعن بها فنزع منها ملامسها ، وهى الاعضاء التى تحمل هذه الحاسة ثم وضع الذكورفى كيس ووضع هذاالكيس فى قمطر

« وفى صباح اليوم التالى نقلها الى غابة تبعد نحوالميلين ، واطلق سراح الذكران جميعاً ، ولكنها لم تلبث بعد الغسق ان شوهدت كلها متجمهرة فى حجرة مكتبه لم يتخلف واحد منها . عندئذ أيقن ان حاسة الشم لم تكن النبراس الذى اهتدت به الذكور الى مكان الانثى . » واستبان له من هذه التجربة وغيرها ان فى مخ الحشرات والحيوانات جهازاً مكونا من شعيرات عصبية وخلايا حسية يوصل الذبذبات الى جهاز آخر يحللها ويحولها الى ما يعادل السمع أو النظر ... [٢]

«١» راجع تفصيل ذلك فى كتب النبات .

«٢» الحاسة السادسة ص ٢١ وما بعدها .

وفى المملكة الانسانية نشاهد آثارهذه الظاهرة واضحة جلية ، فالشاب يستعيض عن مرح الطفولة وتحررها وعن احلامها الذهبية وخيالها الجنح بنفحات الشباب ومتاعه ، وخصبه وانتاجه ، وغرامه ومغامراته ، ومجاله الفسيح ونشاطه الدائب . والشيخ يستبدل بربيع العمروزهرته تاج الحكمة واكليل الرزانة وحصادالسعى ومتعة الذكرى وثمرات النشاط ،وقدتساءل احد الكتاب عن العظمة ماهي؟فقال: « انهافكرة فى الشباب تتحقق فى الشيخوخة »

والأفراد تتفاوت ملكاتهم الروحية والجسدية ، وهم يندفعون ابداً إلى الاكتمال والاستعاضة . وحين يتعطل عضومن الاعضاء اوحاسة من الحواس أو ملكة من الملكات ، يقوم المرء باستخدام عضو آخر او حاسة اوملكة أخرى حتى تكون النتيجة تعويضاً أو فوق التعويض . ولقد شاهد الناس فى مصر « رجلا اكتع يستخدم اصابع قدمه فى أشياء يعجز الكثيرون عن صنعها باصابع اليدين : يكتب بها ويشعل عيدان الثقاب ويصنع بها القهوة ويصبها فى الاقداح ويشربها ويديرها على الحاضرين ، ويسلك الخيط فى سم الابرة ويخيط الثوب الممزق ، ويوشك ان يصنع بالقدم كل ما يصنع باليمين أو اليسار » . (١)

وابو العلاء المعرى الذى كان « فيلسوفا فى شعره شاعرا فى فلسفته » قد استعاض عن حاسة البصر برهافة السمع وحدة الذكاء وجودة الحفظ ، قيل أنه حفظ الحكم والقصص واملاها من صدره وتليت عليه خزائن الكتب فى بغداد فاستظهرها ، واوردوا عليه مرة مياومة وبعد ان فرغوا منها سرد عليهم كل ما سمع ، وتمضى القصص فى حفظه وذكائه الى انه اعاد مرة ما سمعه من حوار بين رجلين يتكلمان الفارسية أو الأذربية ، وانه كان يلعب النرد والشطرنج ... سئل مرة : بم بلغت هذه الرتبة فى العلم ؟ فقال : « ما سمعت شيئا الا حفظته ، وما حفظت شيئا فنسيته » .

وبشار بن برد — كما هو معروف — قد بلغت به اللقانة ودقة الحس

(١) العقاد فى الرسالة عدد ٦٩٥ .

ان قاد رجلا بصيرا الى المكان الذي ينشده حتى اذا وصلا اليه قال له : هذا منزل فلان يا اعمى ! وكان يردد اثناء ذلك :

اعمى يقود بصيرا لا أبا لكم   قد ضل من كانت العميان تهديه

واذا تركنا الشواهد الفردية الى الشواهد الجماعية ، رأينا ظاهرة الاستعاضة تتجلى بوضوح ، فحين تعاني الشعوب الوانا من الكبت والحرمان تستعيض عن حريتها السليبة بما يشيع على لسانها الجمعي من نفثات ساخرة لاذعة ، وبما تتنفس به في طي الخفاء من اعمال قد تبلغ من الغلو ما لايكون عند الاحرار الطلقاء .

والعرب في قلب الجزيرة في عصورهم الاولى قد ركزوا مجهودهم العظيم في الانتاج الأدبي .. فكان أدبهم صورة حية متحركة لحياتهم الاجتماعية تتراقص فيها امجادهم ومغامراتهم ومناقبهم ومثالبهم . . وكانت عنايتهم بالبيان تفوق كل عناية حتى لتشعر أن الادب قد أنس بهم كما انسوا به ، وخالطهم كما خالطوه فاذا هو جزء من نفوسهم وقطعة من قلوبهم يسري في عروقهم ويجري مع انفاسهم يتبعهم ويتبعونه في الحل والترحال كما يتبع الظل صاحبه . . وهذه الظاهرة المعروفة تكشف أمام اعيننا حقيقة رائعة وهي ان العقلية العربية في جوهرها — عقلية وجدانية ، وان العرب في عصورهم الأولى قد استعاضوا بهذه النفحات القلبية عن كثير من الاشياء ، وكانت آدابهم غنية لهم عما برزت فيه الامم الأخرى من طب وهندسة وفلك وعمران .

وفي عصرنا الحاضر نشاهد في الحياة اميين واشباه اميين قد وصلوا بجدهم وكدهم الى بناء مجد ضخم قوامه الابيض الضاحك والأصفر الرنان . وان دأبهم ليبعث في النفس الدهش ، حتى ليخيل اليك ان عصا سحرية خفية تسوقهم الى الكدح لتكوين ثروة مادية يستعيضون بها عما يعوزهم من ثروة الطبع وثروة الروح والفكر .

وقصارى القول ان ظاهرة الاستعاضة ظاهرة عامة شاملة تتجلى آثارها في الكائنات جميعا [1]

عبد الله عبد الجبار

---

(١) في العدد القادم ان شاء الله ، التفسير النفساني لمركب النقص .

مفاجآتنا السارة

جائزة الشربتلي

ما فتىء « المنهل » منذ النشىء يسعى لانهاض الثقافة ورفع شأنها وكانت له أهداف طيبة فى هـذا الشأن . واليوم يتحقق احدها وهو اول شيء من نوعه فى ادبنا وصحافتنا منذ كانا .

يتحقق اليوم هذا الهدف باريحية ذلكم المحسن الوطنى الكبير حضرة « السيد حسن شربتلى » فلقد تفضل وامضى وثيقة تتضمن موافقته على انشاء جائزة سنوية ادبية باسم « جائزة الشربتلى » وقرر ان تقدم من قبل حضرته سنوياً لادارة المنهـل لتتولى تقديمها لأحسن مؤلف اوكاتب اوشاعر يقوم بكتابة احسن مؤلف ثقافي سواء كان نثراً او نظما بحثاً اوقصة على ان لايقل ذلك عن خمس وعشرين صفحة من صفحات المنهل وآخر موعد لقبوله هو غرة رجب من هذا العام ومن كل عام ويكون ذلك بقرار من لجنة ثلاثية من المثقفين يرأسها صاحب المنهل وتختار برأيه .

ومقدار هذه الجائزة الوطنية السنوية هو « خمسمائة ريال عربي » . تقسم بين الثلاثة الفائزين . فللأول مائتان وخمسون ريالا عربيا وللثانى مائة وخمسون ريالا ، وللثالث مائة ريال .

ويقوم المنهل بطبع ذلك الاثر على نفقته ولحسابه او فى اعداده تباعاً اذا شاء ، ولاحق لغيره فى ذلك .

فالمنهل باسم الثقافة الوطنية يقدم اطيب الثناء الى حضرة المحسن الوطنى الغيور . وهو فى نفس الوقت يهيب بالادباء والمثقفين الى الادلاء بدلائهم فى هذا الميدان نهضة بالأدب وتقدما بالثقافة والوطن كما هو رائد الجميع

المدينة المنورة (*)

فى القرن الثالث عشر الهجرى

لبركهارد : ترجمة الأستاذ عبد الرحمن عثمان

تؤدى لداخل المدينة ثلاثة ابواب جميلة هي الباب المصرى فى الجهة الجنوبية (اجمل باب رأيته فى الشرق بعد باب الفتوح فى مصر)[1] ، والباب الشامي، فى الشمال ، وباب الجمعة ، فى الشرق وقد كان في السور الجنوبى باب صغير يسمى الباب الصغير سده آل سعود . وعلى سور المدينة بالقرب من الباب الشامى بجوار القلعة محراب يقال انه كان لمسجد صغير يسمى مسجد السبق كان اصحاب محمد (عليه السلام) ، البواسل يتبدئون منه تمرينهم على العدو [2] .

* * *

بنايات المدينة جيدة ، وكلها من الحجارة ، وتتكون بيوتها من طبقتين ذواتي سقوف مسطحة . ولأن حجارتها السود لم تكن مطلية بالبياض فانها تكسب الشارع منظراً قاتماً [3] ومعظم الشوارع ضيق جداً نحو الخطوتين او الثلاث فى العرض . وبعض الشوارع الرئيسية مبلط بقطع كبيرة من الحجارة البراقة التى لايتصور المسافر ان يجدها فى جزيرة العرب. وعلى العموم فهى أبدع المدن الشرقية عمارة بعد مصر وللمدينة الآن منظر موحش فاغلب بيوتها آيل الى السقوط إذ ان اربابها الذين كانت تدر عليهم الارباح الطائلة بتأجيرها للزوار قد قل دخلهم فتوقفوا عن اصلاحها لما يكلفهم من مبالغ باهظة، فهم يعلمون ان ايجارها

(*) المنهل العدد ٢ الصادر فى صفر ١٣٦٦ .

(١) المنهل : هذا الباب باق على حالته التي وصفها الرحالة الا ان لونه قد استحال بفعل مائة عام وكسر

(٢) المنهل : بهذا افهمنا ان مسجد السبق القريب من مشهد النفس الزكية هو نهاية الشوط لا بدايته

(٣) المنهل : تغير هذا الوضع بعد ذلك فاصبح الكثير من بيوتها مطليا بالبياض .

لايعوض خسارتهم فيها .. ولذلك فان الدور الخربة والجدر المحتاجة الى الترميم تشاهد فى كل ناحية من المدينة ، فهى الآن ماهي الاصورة باهتة لجمالها القديم .

* * *

الشارع الاساسى للمدينة هو ايضاً أوسع شوارعها ، وهو يؤدى من الباب المصرى الى المسجد الكبير (النبوى) ، وفيها كثر الدكاكين . وهناك شارع آخر مهم هو شارع البلاط الممتد من المسجد (النبوى) الى البـاب الشامي ، إلا ان أعظم مبانيه خربة فى الوقت الحاضر [1] وفى هذا الشارع توجد ايضاً بعض الدكاكين .. أما فى غير هذين المكانين فلا .. بخلاف مكة فانها كلها عبارة عن سوق واحدة وعلى العموم فالأخيرة أشبه بمدينة عربية الطراز والبناء بالنسبة للمدينة التى هي اكثر شبها فى طريق العمارة بالمدن السورية .

ولانه ليس لدى متسع من الوقت لتتبع حارات المدينة المختلفة فسأذكر هنا اسماءها المعروفة بها الآن :

الحارات المحصورة بين الشارعين الاساسيين المفضيين الى المسجد من الباب المصري والباب الشامى هى : الساحة . كومة حشيفة . البلاط . زقاق الطوال . (وفيه المقام أو بيت القاضى ، وهنا تتصل بالبيوت الكبيرة بساتين متعددة) . زقاق الدرة . سقيفة شيخى . زقاق البقر .

والحارات الواقعة شمال شارع البلاط والممتدة فى شمال المسجد الى باب الجمعة هي: الحاطة ،زقاق الحبس ، زقاق عانقيني ،السماهيدى، حارة الميضأة، حارة الشرشورة ، زقاق البذور ،حارة الاغوات حيث يسكن اغوات المسجد (النبوى) .

والحارات التى هي من باب الجمعة والممتدة فى الجهات الجنوبية من المدينة الى الباب المصرى وشارع السوق الواسع هى : ذروان . الصالحية [2] . زقاق ياهو ، حارة احمد حيدر ،حارة بنى حسين .. (وهنا تسكن قبيلة بنى حسين) حارة الصوغ ، حارة سقيفة الرصاص . زقاق الزرندى ، زقاق الكبريت ، زقاق المجاورين ، حارة سيدى مالك حيث بيت مالك بن انس امام المالكية [3] حارة القماشين .

«١» المنهل: أصبح هذا الشارع من أفخم الشوارع عمارات بالمدينة .

«٢» المنهل :أصبحت الصالحية بعد ذلك التى هي لآل المدنى قسما من ذروان .

«٣» المنهل : هذا التفسير خاطىء ، فان نسبة هذه المحلة انما هي لمالك الصحابي .

بطل في صورة سائح

بقلم الاستاذ ع . ع . خ

« نكتب هذه الفذلكة من احد كتب المترجم له »

قال رحمه الله : (لقد كان القرن السادس الميلاد باتفاق مؤرخي الشرق والغرب قرن ظلم وفساد . عما طبقات العباد ـ وفشت امراضها الروحية في جميع البلاد تنازعت فيـه السيادة على العالم دولتان عظيمتان : الفرس والرومان ، واشتعلت نار الحرب بينهما اعواما . اريقت فيها دماء غزيزة وبددت جزافا اموال كثيرة . انتهكت قوى الرعايا وتجرعوا كؤوسا ملؤها الاحن والرزايا . بلغ الزهو والاسراف والفخفخة والتفنن في اللذات بكل ترف في قصور السلاطين والامراء والقواد ورؤساء الاديان حداً لا يوصف . ثم وصـل الشره في هذه الطبقات الحـد الاقصى فضاعفوا الضرائب وبالغوا في فرض الاتاوات على الامم بما اثقل ظهورهم واتوا على ما في ايديهم من ثمرات اعمالهم . بل انحصر سلطان

لا يوجد في نطاق المدينة الا قليل جداً من المباني الكبيرة والعمارات العمومية. فكل ما وقع عليه نظري منها هو المسجد (النبوي) الكبير ومدرسة عمومية جميلة تسمى المدرسة الحميدية في شارع البلاط واخري مثلها بالقرب من المسجد فيها يسكن شيخ الحرم اوحراسه ومخزن كبير بناه في سنة ٩٧٣ هـ محمد باشا وزير السلطان سليمان . وقد عوضت عن المباني العمومية بالمساكن الخصوصية الجميلة ذات البساتين الصغيرة والآبار التي يستعمل ماؤها لسقي الأرض ولملء البرك الرخامية التي يقضي حولها اصحابها ساعات الظهر في الصيف تحت مظلات عالية .

(للبحث صلة)　　　　ترجمة : عبد الرحمن عثمان

قويهم على اختطاف مابيد الضعيف . واتجه فكرعاقلهم الى الاحتيال لسلب ما بيد الجاهل . فنتج عن ذلك فى تلك الشعوب ضروب من الفقر والذل والاستكانة وفقد الامن على الارواح والاعراض والاموال .

غمرت مشيئة الرؤساء ارادة من دونهم حتى صاروا كاشباح اللاعب يديرها من وراء حجاب ففقدوا بذلك استقلالهم الشخصى حتى ظن افراد من الرعايا انهم لم يخلقوا الا لخدمة اولئك السادات وتوفير مايشاؤنه من تلك اللذات .

ضلت الرؤساء فى عقائدها واهوائها . وغلبتها على الحق والعدل قوة شهواتها . ومع شدة ظلمهم وقوة سلطانهم فقد كانوا فى حذر شديد من ان تتنبه الرعايا الى النور الالهى الذى يخالط ـ الفطر الانسانية فيمزق الحجب التى اسدلت على القلوب ويثور الجم الغفير من الرعايا على العدد القليـل من اولياء الامور . لذلك الحذر لم يغفل الرؤساء ان ينشئوا سحبا من الاوهام والاباطيل والخرافات فيمطروا بها على عقول العامة ليغلظ الحجاب ويشتد الرين على القلوب . فيختنق بذلك نور الفطرة ويتم لأولئك الاشرار مايريدونه من تسخير رعاياهم واستعبادهم .

نعم قام بهذا الامر رؤساء الاديان . . الخ

هذه هي حالة اقوام القرن السادس للميلاد فى معارفهم وهكذا كان شأنهم فى معايشهم . عبيد اذلاء ليس لهم من ثمرة اعمالهم الا بقدر مايقيم اودهم مسخرون فى الاعمال الشاقة تسخير العجماوات مع من يقتنيها فاصبحوا حيارى فى جهالة عميـاء لم يبق فى عقولهم من بقايا الحكمة الماضية والشرائع السابقة الا بعض شوارد آوت الى بعض الاذهان مقرونة بمقت الحاضر مع نقص العلم حتى كانت بعثة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام)

وهكذا يمضى صاحب الترجمة قدما بروح يستشف القارىء من ورائها هذه الجوانب النفسية المشرقة التى حملت صاحبها الى ان يهاجر والى ان يتحمل من جراء هذه الهجرة فراق اهله وولده بعد ان كرس حياته فى نشر التعليم فى الوقت الذى لم تكن فى مكة المشرفة غير مدرسة نظامية واحدة لاستاذه العلامة ـ الشيخ محمد حسين

الخياط رحمه الله : ذلك العالم الذى ارجو ان تتاح للصديق العامودي فرصة الكتابة عنه لان من العقوق والعقوق وحده . ان نجحد علما من اعلامنا .

أنشأ اول ما انشأ مدرسة على الطراز الحديث واخذ على عاتقه النهوض بها بما بثه من اخلاق فاضلة ومابذره من بذرات صالحة ولما حدث الانقلاب العثمانى وتغير الوالى فى مكة وخلفه كاظم باشا انتخب من بين العلماء للتمثيل السياسي فى مجلس الدستور العثمانى ثم سافروحين عودته من هناك شخص الى مكة مهبط راسه وسافر الى ارض العراق فانشا بالبحرين المدرسة المشهورة . وكان يعاونه فى هذه المهمة الشيخ حافظ وهبة المصلح الاجتماعى .

وفى عام ١٣٣٥ سافر الى ارض الملايو اذ انشأ مدارس عدة لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى واسند اليه منصب رئيس القضاة بعد ان كان يشغله استاذه العلامة الخياط وقام بهذا المركز الدينى خير قيام واصبحت المحاكم هناك تحول اليه القضايا الاسلامية للبث فيها . وبجوار مدينة قدح التى يقيم بها فتح مدرسة دينية علمية دعا جميع العرب الى تعضيدها بعد حفل اقامه هناك وطلبت الادارة ابنه السيد احمد ليقوم بالادارة فاعتذر اولا . ثم اجابه فقام بها ابنه هذا عدة سنوات ثم امره بالتوجه لمكة لاسباب عائلية والمدرسة مازلت فى طريقها الى الامام... هذه صورة فى اطار ضيق لحياة بطل فى صورة سائح من اولئك الحجازيين الافذاذ المؤلفين اصحاب التضحيات الكبيرة فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية يحفزهم الى تذليل العقبات مايحملونه فى طوايا انفسهم من مثل عليا . اليس من الايمان بهذه البطولة الفذة ان تنال من كتابنا بعض التقدير ، وبعض الاعجاب . ان لم يكن التقدير والاعجاب فى معناهما الشامل ؟!

ان شابا من شبابنا المثقف كتب عن جهاد هذا السيد الجليل وسياحاته واعماله فى نهاية الجزء الثالث من « زبدة المجمل الصحيح المنقول . من تاريخ حياة سيدنا الرسول » وهو احد مؤلفات المترجم كتابة مفصلة اذ قال : وفى سنة ١٣٣١ سافر الى كلمب سيلان واسس بها المدرسة

الاسلامية ثم طاف بمدن الهند الـكبيرة وعاد الى جزائر الهند الشرقية فاسس بها عدة مدارس دينية ولماهاجم الايطاليون طرابلس الغرب جمـع الاعانات وارسلت عن يد الأمير الخطير عمر طوسون باشا . وفى عام ١٣٣٦هـ سافر الى الهند فالعراق وفى عودته عرج على البحرين فاسس بها مدرسة جمـع لها من الأموال نحو مائتى الف روبية وبنى لها عمارة عظيمة لاتزال قائمـة الى الآن تخرج منها كثير من شباب العرب .

هذه ناحية من نواحى السيد عبد الله صدقه المـكى مجلوة لقراء العربية استلهمناها من مطالعات وحوادث تدل على اهم صفاته المميزة . فقـد عرف بصراحة الوجدان وبالشجاعة الأدبية وبسمو الفكر وكرم الأصل ، ولو قد قدرلى ان اسجل كل صغيرة وكبيرة من حياة هـذا البطل المجاهد لفعلت . ولـكنى ـ وقد اعترفت فى اول هذا المقال . بضعف المعـلومات العامة عن اعماله . فاني اكتفى بهذا القدر الضئيل المناسب .

اما وفاته فقد كانت عام ١٣٦٣ هـ فى مدينة قاروت الجميـلة الجذابة التى اختارها فى أخريات حياته . وملأها نشاطا وحيوية وثورة على التقاليد الاقليمية هناك . والعجب من أبنائها من يعدون من رجالات اليوم فى تلك المدينة وخلف أبناءاً فى المدارس . سيرفعون اسمه عالياً فى سير الرجال العاملين .

ع . ع . خ

لماذا نمجد الأبطال

هذا ما يجيب عنه وليم جيمس فى كتابه ارادة الاعتقاد فيقول :

« ان كل واحدمنا حين يلتقط بواسله من التاريخ ، وحين يتخيل التغيرات العظيمة التي أوجدوها فى هذا العالم ايام ان كان كالعجينة فى ايديهم ، وحين يتصور الاشياء التى جعلوهاميسرة بعد ان كانت بعيدة المنال يقوي من نفسه . ويلهب تلك الطاقة التى قد تكون كامنة عنده ، عله ينتفع بماضر بوامن مثل ، ويكون من النبغاء ايضاً .

استفتاء المنهل

« اعتاد « المنهل » ان يوجه استفتاء فى كل عام الى الادباء فى موضوع واحد يراه . وفى هذا العام رأى تغيير الخطة وتحسينها بتقديم استفتاءات خاصة لنفر من الادباء ، كل فى موضوع خاص به تركيزاً للرأي وتقويماً للاتجاه .

وهذه آراؤهم ننشرها تباعا فى هذا العدد وفيما يليه » :

— ١ —

[ماهى المواضيع التى راقتكم مطالعتها فى المنهل ؟ وماهى المواضيع التى تودون ان يطرقها فى المستقبل ؟]

هذا هو السؤال الأول الذى وجهناه الى الاستاذ حسين عرب وقد اجاب عنه بهذا المقال :

١ — هذا سؤال ؛ ولكل سؤال جواب ، ولكن بعض الأسئلة يستدعى التريث والتفكير ، قبل اطلاق الجواب ، لأنه يفاجىء السامع أو المسؤول بدقة التهديف ، وبُعد المرمى ، ويشعره بخطورة الفكرة ، وحراجة الجواب .

وهذا السؤال من ذلك القبيل .

فاذا اردت أن اعين المواضيع التى راقتنى فى منهل العام الفائت . وجب على اولا ، ان احدد معنى الموضوعية ، كما افهمه أو كما يروقنى .

فالموضوعية فى ظنى ، هي جماع ما تنطوى عليه الفكرة من معان ، وما يشتمله الاسلوب ، من صياغة وقوة اسر ، وهذه هي الموضوعية الكتابية

فاما الفكرة ، فيعجبنى منها ما يتميز بالاستقلال والأبداع ، الاستقلال فى الرأى ، والابداع في العرض .

وأما الأسلوب ، فتأخذنى منه ، لطافة الجرس ، وانسياب اللفظ ويتكون من هذين رشاقة المظهر .

ذلك ما يروقنى فى المواضيع ، ان كانت الموضوعية كتابية ، تعنى الفكرة والاسلوب ، وتشملهما دون مفارقة او حيدة .

أما ان كانت الموضوعية تعنى الفن والاتجاه (وهو جائز) فانا لا اتقيد بفن دون فن .

فلست اطلب من المنهل مثلا أن تعنى بالأدب أكثر من عنايتها بالعلم ، ولا ان تنصرف عن القصة ، لتزيد فى الشعر ! فان الناس لاختلاف مشاربهم ، وتباين نوازعهم ، لا يتحدون مذهبا ولا يتفقون سبيلا .

والصحف اليوم ، والمجلات على الأخص تذهب مذهب العمومية فى النشر والتثقيف ، فهى لا تقتصر على الأخبار ، أو السياسة ، أو الادب والموسيقى ولـكنها تأخذ من كل بطرف ، حسب حاجة القراء ، وتنوع مطالبهم .

لذلك فانا أود لو اتسعت صفحات المنهل لـكل شىء ، وما دام هذا ليس فى الامكان الآن ، فسيكون مستقبلا ان شاء الله .

أما ما راقنى من المواضيع التى نشرتها المنهـل فى العام الماضي — وهنا موضع الحراجة — فقد راقنى جدا استفتاء المنهل عن تصدير الأدب ، لقد اوجد هذا الاستفتاء جواً حافلا بالنقاش الذهنى ، والتجاوب الفكرى ، بل رسم الخطط ، ووضح السبيل .

وانى لأظن انه كان من أثره هذه المؤلفات والدواوين التى أصدرها بعض ادبائنا فى العام الماضى وهذا العام .

ومما راقنى فى المنهل أيضا بصرف النظر عن الموضوعية ، فنية كانت أو كتابية ، راقنى فيه بحوث الاستاذين الانصاري ، وابن جاسـر ، واستقلال الاستاذين عمرعرب ، والعامودى ، وأساليب ، العطار ، وتوفيق ، وسرحان

ولست أعين المواضيع بعد ان فصلتها تفصيلا ، فللقارىء الـكريم حق تطبيق المقدمة على النتيجة ، ليخرج بالجواب الذى يروقه أو لا يروقه .

٢ — وهنا جاء دور الجواب على السؤال الثانى لاعبر عن رأيي فى المواضيع التى أود ان تطرقها المنهل فى مستقبلها ، ويجدر بى هنا أن اقول : إذا كانت

الجامعات والمعاهد هي مدارس النشء ووسائل تثقيفه فان من المعروف أن الصحف والمجلات هي مدارس الشعب .

والثقافة العامة ، اصبحت اليوم ضرورة لازمة لكل فرد ليستطيع خوض معترك الحياة . على ضوء معلوماته ، ولو كانت بدائية . ثم يتعين الطريق التى يسلكها بعد ذلك .

ولهذا ، كان مذهب الصحف اليوم مذهبا عموميا فى النشر ، لتستفيد من قرائها وتفيدهم فى نفس الوقت .

وهذا ما أريده للمنهل فى مستقبلها الحافل ان شاء الله .

أريدها للاقتصاد ، والتجارة ، والشعر ، والأدب والفن ، والعلم ، والنقد فان الناس يتجهون اتجاهات مختلفة ، ولكل قارىء مطلب فحبذا لو وجد الكل مطلبهم فى المنهل .

وأود لو اختصت المنهل الناشئة بعدد من صفحاتها ، فان فى ذلك تشجيعا لهم وتحفيزا لهممهم ، والأستاذ صاحب المنهل ماينكر ذلك ولا أظنه يضن به .

واخيرا . أود للمنهل مستقبلا حافلا بالآمال ، ولصاحب المنهل نجاحا مطردا وتوفيقا عظيما .

حسين عرب

— ٢ —

[هل الأدب غاية أو وسيلة ؟ واذا كان غاية فما فائدته ؟ واذا كان وسيلة فما مزيته ؟]

وهذا هو الاستفتاء الثانى الذى وجهته المنهل الى الأستاذ حسين سرحان وقد اجاب عنه بالمقال التالى :

سؤال فيه غرابة ، وفيه احراج ، وهو بعد ذلك يحتاج الى روية وتفكير ويفتقر الى مراجعة وتنقير .

والجواب عليه يختلف باختلاف الاذواق والاتجاهات ، وتتشعب به النفوس والاذهان ذات اليمين ، وذات الشمال .

وانا امرؤ لا تصدر نفسى عن نفس اخرى تتأثرها أو تذهب مذهبها ولا اجنى من ذهنى (ازهارقوم آخرين) إلا بقدرما يرسخ فى النفس، ويرسب فى الذهن من بقايا الاطعمة الفكرية التى اهضمها ، وكنائن الحفظ والدراسة التى تختزن فى الذهن الى حين .

فاذا أردت رأيي — شخصيا — فى ذلك ، فاني سأقوله بكل صراحة لا لبس فيها ولا تغرير .

سأقول رأيي — يا صاحب المنهل — الذى اعتقده اجزم الاعتقاد ، وما ابالى اذا غضبت على (العشيرة) كرامها ولئامها على السواء .

الأدب يمكن ان يكون غاية ، ويمكن ان يكون وسيلة ، ويمكن ان يكون وسطاً آخذا من كليهما بطرف ، ويمكن ايضا ان يكون (لا شيء) مستغنى عنه كل الاستغناء .

يكون غاية لمن ارادبه امتاع الروح ، وتوسيع آفاق النفس ، وجلاء الذهن وارهاف البصيرة ، ونقل (الحياة) على صورتها الصحيحة فى خيرها وشرها وجمالها وقبحها ، وفى كل مشابهها ونقائضها ، وترقيها وتدليها ، فان الذى ينقل جانبا واحدا من (الحيـاة) لمنتجع شر انتجاع ، فوق ما فى ذلك من الزيف والكلال والخداع .

وهنا يكون (الأدب) ارقى واجود ما يكون ، وان نقل من الحياة أسوأ واقبح ما يكون .

هذا هو الادب اذا كان غاية مجردة سامية .

فاما اذا كان وسيلة ، فهو اقل من ذلك بكثير كثير ، بل هو شر كله فى التزمنه والغزير ولاسيما اذا استخدم ذريعة للتوافه العرضية ، والخساسات التجارية ، وتسلف الشهرة لطفل ما يزال يتدحرج فى قماطه ؛ والتهالك على الاشخاص لتجميل المستقبح ، وتحسين المستهجن . فذلك كله — يا سيدى — فوق انه سخف ؛ فهو غير ممكن لا فى القوى المجتلبة ، ولا فى القوى الفطرية

وقد مضى الزمن الذى كان يمكن (بلوتارخوس) فيه ان يقول عن ابطاله انهم يحاربون التنانين والسعالى والمردة ، فاين نحن من ذلك الزمان ؟

هذا الأدب الذى يجتر هذه النفايات ، يجب ان يطعن فى مقتله ، قبل ان ينيخ علينا بكلكله .

ويمكن للادب ان يكون وسطا بين الوسيلة والغاية اذا اخذ من طرفيهما بنصيب ، وذلك اذا استعمل اولا كوسيلة ، ثم انتهت به الوسيلة الى غاية بينة المعالم ، وتوخى فيه القصد ، والاعتدال ؛ فحينئذ يمكن ان يكافىء خيره شره ويلاقى نفعه ضره ، ولا ضير من طغيان جانب على آخر ، ما دام انه لا يرفع رجلا بعد رجل الا لهدف محدود أو لمرمى ملموح فى رزانة وتحفظ .

والأدب — بعد ذلك — يستغنى عنه كل الاستغناء ، ولا يجوز ان يعتبر (شيئا) فى (الاشياء) فى البلدان المتأخرة التي تعيش على النمط البدائى الفطرى فان اهلها يكتفون بالضروريات اللازمة فى شؤون حياتهم ، فما ذا يريدون بعد المأكل والمشرب والملبس والزواج ؟ بل لعلها لا تجتمع لواحد فيهم ميسرة مذللة .

إن الأدب كمال روحى لذيذ ، والناس على ضربين ، ضرب بلغ الكمال (المادى) فاكتفى به عن الأدب ؛ وضرب لم يبلغ الكمال المادى ، فهو فى شغل بالتماسه عن الأدب ، وهناك ضرب ثالث (ولكنه نادر) استطاع ان يجمع بين اثنيهما بعد جهد عظيم وبذل كريم ، ومع ذلك فانى لأخاف ان تنطفىء الشعلة الروحية من ضغط المادة الجبارة التى تتوهج الى جانبها .

ولكن لما ذا أخاف ؟ فانى لم ابلغ الكمال — بعد — فى واحدة فضلا عن الأثنتين .

حسين سرحان

اختبار

بقلم الاستاذ السيد امين مدني

— ١ —

— رسول أبي موسى بالباب

— دعه يدخل

— سلام الله على الامير ورحمته وبركاته

— وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

— ان أبا موسى الاشعرى يدعو عامله على البحرين الربيع بن زياد الحارثي ان يحضر الى البصرة اطاعة لأمر أمير المؤمنين وهذه رسالته

— السمع والطاعة لأمر أمير المؤمنين سنبكر بالرحيل غدا ، أنزله ياهذا منزلا رحبا

— ٢ —

— ماذا يريد أمير المؤمنين بنا ؟

— انه كتب الي ان أقدم وعمالك فهل استخلفت على البحرين ؟

— نعم أيها الامير ولكن ماعساه يريد بنا ؟؟

— لقد أخفى السبب !

— لعل أحداً تقدم اليه بشكوى فما أعدل ابن الخطاب وأدق حسابه ؟؟

— لم تبلغني شكوى من أحد فاذا كان أحد تظلم لدى أمير المؤمنين فقد أكون أنا رب ظلامته .

— انى أجلك أيها الامير الورع عن الظلم والبغى وهنات المغيرة [1]
— ما أكثر أخطاء الانسان وغلطاته ياربيع ؟!
— ولكنك المتحري الحذر
— ومن مأمنه يؤتى الحذر !!
— أرجو أن لايكون الامر كذلك
— سنرى

— ٣ —

— يا يرفأ امسترشد وابن سبيل ، أي الهيئات أحب الى أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله ؟
— الخشونة .
— إذن علي أن أنتعل خفين مطارقين [2] وألبس جبة صوف وألوث [3] عمامتى على رأسى .

— ٤ —

— السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
— وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته خذوا مجالسكم أمامى
لقد نصح يرفأ لم تأخذ عينا أمير المؤمنين أحدا غيرى
— أدن منى ياهذا
— هذا أنا ياأمير المؤمنين .
— من أنت ؟
— الربيع بن زياد الحارثى
— ما تتولى من أعمالنا ؟
— البحرين

---

(١) اشارة الى حادث المغيرة بن شعبة
(٢) مطبقين
(٣) ألوث عمامتى أدير بعضها

— كم ترتزق ؟
— ألفاً
— كثير فما تصنع به ؟
— أتقوت منه شيئاً وأعود على أقارب لى فافضل عنهم فعلى فقراء المسلمين
— لابأس ارجع الى موضعك
اتراه حدس شيئاً ؟ انه صعد فينا وصوب فلن تقع عيناه الا علي فدعاني...
— نعم يا أمير المؤمنين
— كم سنك ؟
— خمس واربعون سنة
— الآن حين استحكمت
لقد تجاوزت الاختبار

— ٥ —

— هذا الطعام قد حضر الا تشاركونا فيه ؟!
أين الخبز وأكسار [١] بعير من طعامنا بارض العراق ؟ ولكننى قد تجوعت له فلن أعفه كما عافه أصحابى ، انأمير المؤمنين يلاحظنى فيجب أن آكل وأجيد
« الا أقول كلمة أدعم بها مركزى لدى أمير المؤمنين ؟! »
— ان الناس يحتاجون الى اصلاح أمير المؤمنين فلو عمد الى طعام ألين من هذ ؟!
— صه
« حقا اننى خليق بالزجر فما أعجلنى فى هذه الكلمة التى سبقت منى فليس ابن الخطاب بالرجل الذى يحابى فكيف أسكن غربه ؟ »
— كيف قلت ياربيع ؟

(١) الاكسار : العظم ينفصل بما عليه من اللحم .

— اقول يا امير المؤمنين ان تنظر الى قوتك من الطحين فيخبز قبل ارادتك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتؤتي بالخبز لينا واللحم غريضا[١]

— أههنا غرت ؟

— نعم

— يا ربيع انا لو نشاء ملأنا هذه الرحاب[٢] صلائق وسبائك[٣] وصنابا[٤] ولكنني رأيت الله عز وجل قد نعى[٥] على قوم شهواتهم فقال : « أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا »

— ٦ —

— أقرر أبا موسى ! الربيع على عمله ، واستبدل الآخرين .

أمين مدنى

(١) غريضا طريا . (٢) الصلائق ماعمل بالنار طبخا وشيا . « ٣ » السبائك الرقاق « ٤ » الصناب صبغ يتخذ من الخردل . « ٥ » نعى : عاب

ذكرى وخواطر

وصلتنا قصيدة غراء بالعنوان المتقدم بريشة الشاعر اللبنانى الاستاذ فؤاد ابو غانم وهى تحمل عواطف عربيـة ووطنية كريمة فى بيان رائع . وموعدنا بنشرها العدد القادم ان شاء الله .

المنهل

مجلة للعلوم والآداب : يصدرها بمكة عبد القدوس الانصارى ، قيمة اشتراكها السنوي فى الداخل ٨ ريالات سعودية ، وفى الخارج جنيه مصرى أو ما يعادله .

الى النشء ومربيه

[هذه القصيدة الرائعة القاها ناظمها الاستاذ ابراهيم فطانى المدرس بالمعهد العلمى السعودى بين يدى سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ؛ فى حفلة افتتاح جمعيات النشاط المدرسى مشيد بجهود أسعادته فى انهاض المعارف ؛ وقد قوبلت بالاستحسان]

مالى وللروض هاجتنى شواديه ... فرحت اسكب من دمعي واسقيه

عهدى بدمعي أبيـاً لايطاوعنى ... مابالهُ ذل بالأشجان عاصيه ؟

وهاجنى وحنان الليل يشملنى ... طيف تراءآى فما ابهى ترائيـه

يخطو على قمم الأجيـال مقتربا ... منى فرحت بآلامى اناجيه

ذكرى تلذ لنفسى وهى مؤلمـة ... احبب به ألمـاً تسمو معانيه

ذكرى عهود الألى شادوا لامتهم ... مجداً وطيداً عظيما فى مراميـه

عهد النبى وعهد الراشدين فيا ... للدين والعـلم في اسمى معانيه

وعهد بردى وقد زانت شواطئه ... بنوامية حتى عز ناديه

وعهد بغداد تزهو بالرشيد وبال ... مأمون من كانت الدنيا تحابيه

هناك معتصم ثارت حميتـه ... لصوت مقهورة راحت تناديه

فهب والكأس فى فيه فأبعدها ... وقال « لبيك» من قلب ومن فيه

وافتكها عنوة بالسيف ثم غدا ... الى عمورية فارتاع شانيه

فخـاض فيها بجيش باسل لجب ... لم يثنه قول ذى نجم وتمويه

وقد ترامت بى الذكرى لأندلس ... فراعنى من جمال الملك زاهيه

ملك بصقر قريش راح مزدهراً ... وبالجحاجح قد عزت مغانيه

لله قرطبة فى عهد ناصرها ... ونجله من تسامى فى معاليـه

عهد ترعرع فيه العلم وانتشرت ... فيـه الحضارة وابيضت لياليه

وفى بلنسية « المنصور » محتكم — يوطد الملك حتى لان عاتيه
حيث الثقافة تزهو من معاهدنا — كازهى الزهر واخضلت حواشيه
وفى الشآم بنو حمدان ان لهم — فى سيف دولتهم نصراً يواتيه
فراح أحمد يزجى فى مدائحه — دراً من القول ما أزهى لآليه!
لله عهد صلاح الدين مزدهيا — فى مصر والشام قد طابت مجانيه
جاء الصليب الى الاسلام مقتحما — فرد بسهمهمو فى نحو راميه

* * *

اولئك القوم قومى فى جلالتهم — فأي علم مما لم يتبغوا فيه
وهل سمعت بفن لم تشده بنا — ا كفهم واستطالوا فى مبانيه
كانت بأيديهم الدنيا فوا أسفا! — لم يبق منها لناشيء لرائيه
حتى الاذلون راموا ان يكون لهم — بأرضنا وطن بالروح نفديه
أواه من خافق اودى بحرقته — لولا بصيص أمن فى نواحيه
فالعلم فى افقنا لاحت طلائعه — والجهل أمعن خوفاً فى توليه
وفى البعوث التى تترى موجهة — لمصر او غيرها عز نرجيه
فأول الغيث قطرات ويتبعها — سح يفيض على الأرجاء هاميه
لا تطلبوا المجد الا من سواعدكم — قوية ذل مستجدى اعاديه
بالدين والعلم والاخلاق نهضتنا — تقوم لا بخرفات وتسفيه
وفى التضافر والتوفيق عزتنا — وفى التخاذل ذل ليس نبغيه
أيمتطى الغرب هام الافق مندفعا — ونحن منه حيارى لا نجاريه ؟؟
عناصر الكون ما أدهاه سخرها — بالعلم حتى استلانت فى اياديه
هذى سفائنه تختال مائسة — فوق العباب ولم تحفل لطاغيه
وتلك تنساب فى احشائه زمراً — والويل منها لأسطول تعاديه
وفى الفيا فى حصون مالها عدد — تسير انى أراد الغرب فى تيه
قد نازع الطير هذا الجو فانتشرت — قلاعه تتهادى فى نواحيه
حتى قنابله طارت بأجنحة — الى العدو وبالنيران تصليه

وتلك اخرى الى الذرات نسبتها قد طوحت ببنى اليابان فى التيه
هذى مصانعه، هذى معامله هذى معاقله هذي مناحيه
ونحن ليس لنا من ذاك واحزنا! الا حديث سئمنا كم نزجيه
ليس التغنى بمجد راح ينفعنا مالم تثر نخوة فينا اغانيه
وما الوقوف على الاطلال مفخرة لكنما الفخر فى عزم نواليه
واليأس عجز وفى الاحجام مهزلة وفى التهور آفات تحاديه
وفى الزعامة كل الخير ان صدقت واحكمت أمرها فيما تعانيه
فليس يفلح شعب لا زعيم له مسدد الرأي يسعى فى معاليه
وليس يسمو شباب لا تسانده من الكهول تجاريب تباريه

* * *

فيا (ابن مانع) من عزت معارفنا به ومن زانه بالحلم باريه
اكرم بها خطوات منك تنقلها (لمعهد) لم تزل بالفضل توليه
فيها معان من التشجيع سامية اعظم بها وجميل رحت تسديه
مولاي ان قلوب النشء مخصبة فاغرس بها صادق الاخلاص تجنيه
انا غرسنا بها الاخلاق فاضلة لاعز الا لمن عزت مباديه
وسر به فى طريق المجد ان لكم عزيمة لا تبالى ما تلاقيه
فالنشء لا يرتقى الا بقائده ماسدد السهم الا كف راميه
أبوه انت فكن براً به حدبا وقم بواجبه اذ انت تدريه
زوده بالعلم والأخلاق مجتهداً فى بعثه انه أسمى أمانيه
وقل لجاحده آياته ظهرت فى فتية طالما قد فكروا فيه
آبوا الى حقلهم من بعد ان حملوا مشاعل النور فانجابت دياجيه

* * *

ياقائد النشء والاخلاص رائدكم من يفعل الخير فالرحمن يجزيه
امانة الله هذا النشء فى يدكم لايسعد النشء الا من يربيه
كونوا له قدوة كونوا له مثلا تمهدوا غرسه تخصب مراعيه

يا أيها النشء والآمال باسمة | مجد البلاد بكم تبدو هواديه
سيروا على سنن الأسلاف إن لكم | من عاهل العرب فيضاً سال واديه
تمسكوا بنبيل الخلق واعتصموا | بالدين فالفوز مكفول لراعيه
هيا الى الوحدة الكبري نعززها | بجحفل الضاد فى اقوى مراسيه
ان عزت العرب عز الدين وازدهرت | ايامه وازدهى في الشرق ماضيه
هيا الى نهضة انتم قواعدها | هيا الى علم التوحيد نعليه
فى ظل ملك عصامي سياسته | رشيدة وكتاب الله هاديه
ادامه لله للأوطان يسعدها | وللعروبة والاسلام يحميه

ابراهيم فطانى

دنيا الخريف

(من ديوان « البسمات الملونة » لناظم عقده الاستاذ حسن عبد الله القرشى)

عصفت بالرياض فهى موام | داميات الاعطاف دنيا الخريف
فهنا لزنبق الشذى مهرى | من جمال جم الرؤى والطيوف
وهنا لأيك صوحته الاعاصير | والوت بحسنه الملفوف
رنحته مخالب الشوك تغزو | كل غصن به وريق طريف
وهنا الماء عكرته السواقى | فتمالى غيمان جد نحيف
اغرقت فى حماه الوية النور | واغرته بالشجى والوجيف
اى افق قد حجب الشمس بالدجن | فضنت بسحرها المألوف
وهنا فرحة الغرام استحالت | بسمة اليأس في الفؤاد العزوف

* * *

وتبدى الخريف يكشر عن أنيابه الحمر عارما لن يلينا
نافثا للشرور مؤتلفات | تقذف الهول لا تحس الأنينا

عبر الكون للقلوب فاضحى كل قلب به كئيباً حزينا
يتظنى الآنام فى صحوة الطهـ ـر ، جريحاً معذباً مسجونا
ويريق الاسى على صفحتيه غمرات تؤز منه الوتينا
غلفته الآلام واستنزف اليأ س اناشيده رؤى وحنينا
كم هفا ينشق الحياة فالفى كل اعطارها زرياً مهينا
ساربا ، ثم ، لاخدين يؤاسيـ ـه سوى وحشة تؤج السكونا

* * *

خرس الروض فالطيور ايامى دامعات على اللحون الطراب
لاحفيف بين الغصون ولا همـ ـس اعتناق غير الجهام الكابى
وتولى النهار يكرثه الصمـ ـت كسيرا فى خطوه المتغابى
مثل حيرى قد شفها العدم والثـ ـكل ، وشيخ يبكي مراح الشباب
واضمحلت مباهج النفس الا أملا نضو لوعة واضطراب
واستفاضت اشباح ليل عتى قاتم الروح راعب الاثواب
قيد الحسن فازوى الحسن مغلو لا حسير الفؤاد جم المصاب
قد خبا لحنه وضيئا وراعتـ ـه كليل العيون نجوى الضباب

* * *

ايه دنيا الخريف كم جاش قلبي فاجتلى فيك حالكات السخائم
كم تيممت موئل الحب ضحيا ن ، فالويت والهوى جد ناقم
قد سابت الالهام مسراه لما أطبقت فى كواه تلك المباسم
فاذا القوم حائرون تمادت منهم صرخة الاسيع المسالم
اين غربت عنهم الحلم الزا هى تراءى جم السنا والمغانم ؟
البشاشات غيبت والغناء الـ ـحلو ولى ، والصفو آض مغارم
والجوي رنح المنى برباب ادهقت كاسه الدموع السواجم
اين لا اين شدوه ، وصداه ساحر النبع ، حالم الروح ناغم !

* * *

الصباح الندي جفت خزاما • فاغضى فى لوعة المجهود

البريد الأدبي

سيدي الاستاذ الكريم عبد القدوس الانصاري المحترم

تحية عاطرة : و بعد ارسل اليكم بطي هذا مقالا عن فقيد اللغة العربية الأستاذ الكرملي راجيا تفضلكم بنشره على صفحات مجلتكم الزاهرة التي سمعت عنها كثيرا وقرأت عنها في مختلف الصحف العربية فتشوقت الى الاطلاع على أدب الحجاز الزاهر وحبذا لو تفضلتم بارسال بعض اعداد المجلة الصادرة في الماضي . على ان اراسلكم بمهم الانباء الأدبية والشؤون العلمية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بغداد　　　　عبد رب الرسول الانصاري

الشجا مالىء امانيه الزهـــر بلفح من الضنى والجهود

والنسيم الحيى يعـثر بالدهـــر كليم الحشا صريع الجدود

سرحته الجبال بين سفوح　　تطلق اليأس في الجناق الشريد

اين نفح سرى فارج هذا الـــكون يحبو والقلوب خفق المهود ؟

وربيع مفوف الزهر بسا　　م جلى رقصة المشوق العميد ؟

اين نور الحياة في صحوة العمــ ــر ونور الهوى عشيق الورود ؟

اتراه يعـود ويح اماني　　فنزهو بعطـره والنشـيد ؟ !

حسن عبد الله القرشي

الأستاذ انستاس ماري الكرملي

توفى فى صبيحة اليوم الثامن من كانون الثانى (يناير) ١٩٤٧ الأب انستاس ماري الكرملى العالم اللغوى المشهور وأحد اعضاء مجمع فؤاد الاول الملكى للغة العربية فى القاهرة بعد مرض عضال لازمه فترة من الزمن . والأب انستاس علم من اعلام اللغة العربية وفارس من فرسانها الثقات . خدم اللغة والأدب والتاريخ اكثر من نصف قرن سواء فى مجلته « لغة العرب » التى اصدرها قبل الحرب العالمية الأولى ، أم فى مؤلفاته الكثيرة التى ترينا ثقافته العظيمة واحاطته الواسعة ونظره الصائب . أوفى مجمع فؤاد الاول بالقاهرة اذ كان فيه مثال العبقرية العراقية بين علماء الشرق والغرب .

ولد الأب انستاس فى بغداد فى ٥ آب ١٨٦٦م من أب لبنانى ومن أم عراقية مسيحية . وكان أبوه ميخائيل عواد مترجما لدى عائلة آل بونابرت الفرنسية وكانت وظيفة والده هذه المسببة لرحلات انستاس الى فرنسا وبلجيكا وفلسطين

وبعد أتم دراسته الابتدائية فى بغداد رحل الى بيروت لاتمام دراسته فى المدرسة « الاكليركية » وعلى يد اساتذتها درس اللاتينية واليونانية ونبغ فيهما نبوغا كنبوغه فى العربية ، ثم رحل الى بلجيكا حيث انخرط فى سلك الدراسات الرهبانية وانجز دراسته فى الدير « الكرملى » بفرنسا . وكان طول حياته حافظا راويا .. وبعد ان عاد الى بغداد تفرغ للبحث والتنقيب فذاعت آثاره وحملتها اكثر المجلات المشهورة فى الشرق كالمقتطف والهلال والمشرق وغيرها وفى عام ١٩١١ اصدر فى بغداد مجلته « لغة العرب » فكانت بحق موسوعة لغوية ودائرة معارف ادبية علمية فى آن واحد وقد انتخب عضواً فى مجمع المشرقيات سنة ١٩١١ . وعضواً فى المجمع العلمى العربي بدمشق . وعضواً فى المجمع الملكى المصرى للغة العربية . والذى يثير الاعجاب من الفقيد شغفه العجيب بالبحث وصبره العظيم على التنقيب والتنقير .

ورسالته العامية الى ادباء هذا الجيل هي ان يكتبوا بلغة فصيحة سليمة فانفق نصف قرن من عمره ـ كما قدمنا ـ فى خدمة هذه اللغة ، يتعقب شواردها وينفى دخيلها ، ويرد حوشيها وسوقيها ، الى الصحة والاستقامة ، وينشر من كتبها ما غطى عليه الزمن وعفت عليه الاقدار ، ويشيد بما آثرها التى اغفلتها التواريخ ، وينتقى الوسائل التى تكفل لها مماشاة روح العصر دون كلل تدفعه اليه الشيخوخة ، ودون تبرم تحمله عليه قلة الجزاء ...ان مثل هذا الفقيد حقيق بالاكبار وقمين بالاعجاب ، وحرى بالشباب المنقطع الي دراسة لغة قومه أن يتعلموا منه روح الجلد والمثابرة وان يعتزوا بآثاره اعتزازهم بأثر اي لغوى من اساطين علماء لغتنا الخالدة .

لقد كان من نعم الاقدار ان ينشأ انستاس واديب اسحق واليازجيان واحمد فارس والشدياق فى عصر كادت تسود فيه العجمة ، وكادت اللغة العربية السائدة ان تكون مرقعة يدخل فيها من الفارسية والتركية الشيء الكثير ، فكان اتجاههم المحمود هذا عاصما للغتنا من هذا الاتجاه الخطر . ولكن علوم العربية متصلة بالأدب او ان الأدب متصل بهذه العلوم فكان الأدب السائد صورة من اللغة السائدة التى ازالتها جهود انستاس وامثاله .

وكان لسعة اطلاعه على ما ينشر فى الصحف والمجلات يتعقب كل كاتب وشاعر مهما قل شأنه باسلوب عنيف ليقوم الاعوجاج ويصلح الخطأ . وكان يقيم الف دليل ودليل على أن اللغة العربية هي ام اللغات وانها اللغة العالمية الوحيدة التى تعبر عن خواطر النفس وشعور القلب .

ولقد اثبت ببراهين ساطعة لاتقبل الشك ـ فى محاضرة القاها ضمن محاضرات الموسم الثقافى العربي ببغداد فى العام المنصرم ـ اثبت فيها ان العرب هم اول من استكشف امريكا وعرفوها قبل غيرهم من الاقوام .

ولأنستاس مقدرة عظيمة لايستطيع ان يمتلكها الامن كان ذا طاقة كطاقته فى رد كل لفظ الى أصله من اللاتينية . ولعل طاقته ادت به الى استكشاف طريقة تيسير الكتابة باللغة العربية تلك الطريقة التى سبق بها معالي

الدكتور عبد العزيز فهمي باشاوالتى أثارت مجمع فؤاد الاول وكافة الادباء فى الاقطار العربية ، وحملتهم على التفكير فيها .

ومن تآليفه المطبوعة « الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد » و « خلاصة تاريخ بغداد » اما مؤلفاته الخطية فمنها : «جمهرة اللغات »وكتاب«الجوع» وكتاب « الاديان » وكتاب « حشو اللوزينج » وكتاب«متفرقات عربية» .

عاش عيشة الرجل المنقطع عن العالم وشئونه وزهدت نفسه فى الدنيا ورخص المادة لخدم اللغة العربية خدمة جليلة ومات ميتة الرجل الذى ادى مهمته حيث خدم امته ولغته .

بغداد — عبد رب الرسول الانصارى

اتجاه حسن واتجاه أحسن

فى عدد المنهل السابق كلمة رئيسية لحضرة صاحبها الأستاذ الأنصارى بهذا العنوان .ورأيي فى التأليف واصداره من المطابع وتكديسه فى المكاتب انه غير صحيح ولا حسن اذا كان المقصود به تعجل الشهرة الرخيصة بامثال هذه الاساليب

لقد صدر عندنا فى العام الماضى كتب من شعر و نثر ولعل اجودها فى رأيي (السيد احمد الفيض ابادى) ، و (ديوان الهوى والشباب) ، و (احلام الربيع) على التوالى ، وان كنت أعتقد ان هؤلاء الادباء الثلاثة يستطيعون ان يصدروا خيراً مما أصدروا لو استعملوا شيئاً من الروية والتأنى ، على أنهم أصدروا ما أرادوا ولا بأس على العموم بما أصدروا ، وادب مابعد الحرب غير الادب الذى قبلها ؛ كما اشار الاستاذ الانصاري ، فانه ينبغى أن يجود ويتأنق فى كل مايؤلف للنشر فان الذى ينشر فى الصحف غير الذى يجمع بين دفتى كتاب يعد ليذاع فى ألوف القراء .

وستكون نيتى حسنة دائماً ، وان يكن رأيى عند الكثيرين غير حسن فى بعض ماينشر فى الصحف أو الكتب ، ولعلي أتناول هذا الموضوع بشيء من الاطناب فى عدد قادم .

حسين سرحان

اللصوص

لست اعني هنا رواية (اللصوص) وهي تلك الرواية المشهورة لاحد ادباء الالمان وانما اعني لصوصاً لا يزال العرف يعتبرهم شرفاء ، لصوصاً يحاولون دائماً وفي غفلة من الناس ، ان يظهروا بمظهر الادباء ، ولكن على حساب الادباء ..

هؤلاء اللصوص لا يتورعون من ان ينشروا بتواقيعهم « اثاراً ادبية » تنكرهم كل الانكار ، لانها لا تمت اليهم باي صلة من الصلات . انها آثار سكبها اصحابها الاصليون سكباً من قلوبهم .. فهي تأبى الاصحة النسب ، وهي تأبى ان تعود الا الى قواعدها ..

ومن اغرب ماقرأته اخيراً من افاعيل هؤلاء « النتاشين » ماجاء في العدد الصادر بتاريخ ٦ صفر ١٣٦٦ من مجلة الرسالة الغراء .

ففي هذه العدد مقال بعنوان «خطر يهدد القصة المصرية » للاديب كمال رستم جاء في ختامه مايأتي :

« كتبت هذه الكلمة في اعقاب قراءتي قصة لكاتب في عدد المصور الأخير عنوانها : « الأرض التي تكفيه » وقد نسبها الكاتب الى نفسه ، وهي لروائي من اعظم روائيي العالم ، وابعدهم صيتاً ، وهو الروائي الروسي الكبير « ليو تولستوي » والنقل على هذه الصورة ابعد مايتصوره الانسان من الجرأة ، فلو ان الناقل نقل عن كاتب مغمور لا لتمسنا له بعض العذر ، ولكن ان يضيف الى نفسه عملا لكاتب لامع كتولستوي فهذا هو ما يحير عقلا كعقلي فهل ظن الناقل ان ادب تولستوي لا يقرأه شخص عداه.. فاذا كان شأن ادباء القصة هنا مع مؤلف « السلم والحرب » (رانا كارنينا) هو هذا الشأن ، فكيف بشأنهم مع غيره ؟. »

وقد تحدث هذا الأديب ايضاً ــ وفي المقال نفسه ــ عن كاتب آخر ، هو اليوم من كبار كتاب القصة .. هذا الكاتب ــ وهو من الموهوبين بلا منازع وله آثار قصصية معترف بها ــ قد فعل ــ ولا ندري لماذا ــ ما يفعله مغمورو

الـكتاب . وترجم ونشر فى جريدة سيارة قصة لـكاتب امريكي ، بدون ان يشير الى انها منقولة؛ مع ان هذه القصة الامريكية ـ ومن الانصاف ان نقرر هذا ـ ليست ارفع مستوى من بعض ماسبق ان نشره للناس من روايات واقاصيص .

افيكون هذا من غرائب ماعرف به هـذا الأديب الـكبير من سهو ، وشطح ، وشذوذ ؟ وهل يكفى هذا للتبرير؟ لانظن ..

وكاتب هذه الأسطر ، لايزال يذكر ـ مع الأسف الشديد ـ انه قرأ فى فترات متباعدة مقالات واقاصيص من هذا القبيل ، مذيلة بتواقيع بعض الـكتاب ولااحب ان أؤكد مقالا بالذات ، اوقصة بالذات فقد لايجدي هذا ولايفيد ، وانما يكفى ان اقول : ان فى ميدان الأدب والعلم ـ كما فى كل ميدان آخر من ميادين الحياة لايصح الا الصحيح ... وليس كالأمانة والذمة « شعار ودستور » يسير عليهما كل من العالم والأديب ، واذن فمهما يحاول هولاء «المتسلقون» ان يضحكوا ، وان يعبثوا ، بالقارئين . ومهما يحاولوا ان ينسبوا الى انفسهم ماهو من نتاج الآخرين ، على امل موهوم هو ان محاولاتهم هذه سوف تبقى سراً من الاسرار ... مهما يحاولوا ، ومهما يغرروا ، ومهما يضللوا فلا .. ولن يمكن حتما ان يظل هذا السر الدفين . .سراً دفيناً الى الابد .. ولا . ولن يمكن اصلا ان يبقى هذا العمل الاجرامى خافياً عن الأفهام ـ على الدوام ولو جاءنا مقنعاً اوجاءنا يتوارى بالحجاب .

م . س . ع

هذه المجلات

لست ادرى ماهو السر لهذا الغزو الادبي الجديد الجارف الذى يغزو عقول بعض ابنائنا من طريق المجـلات المعربة . اهو حب الاستطلاع والسرعة فى تناول هذا اللون من الـكتابة .؟ ام هو التشبث ، بكل ماهو جديد ايا كان ؟

ان المجلات الاسبوعية والشهرية التى تحمل الينا البضاعة الشرقية والاسلامية اصبحت تعـد بالعشرات . واخذت على نفسها مهمة التثقيف والاصلاح فى قوالب مستساغة نهضمها هضما . ونبتلعها ابتلاعا ونتمثلها كما نتمثل الطعام

الشهي . فالهلال والمقتطف والكاتب والكتاب والعرفان والمنهل والرسالة والثقافة . مجلات اوشكت ان تصل الى الذروة من ناحيتيها الثقافية والشكلية وهي مجلات تكاد ان تكون من ضرورات المجتمع الراقي . فان الشباب الذي يهمل تثقيف نفسه كالذي يهمل غذاءه ويهمل آخر الأمر نظافة اعضائه حتى يهاجمه المرض والفقر والموت . هذه العناصر الثلاثة او مثلث الدمار . كما يقولون .

وهنالك مجلات غير هذه كيف يحق لنا او كيف تستحق هذا الحب العميق من بعضنا .

هل من الضروري ومن اللازم . ان تقرأ كل شيء . بحجة القول القائل خذ ماوصفا ودع ما كدر . لااعتقد ان هذه القاعدة صحيحة موزونة . ان تأثير الشيء المطبوع على النفس . وعلى الاخص حينما تكون المشاعر والاحاسيس مفتوحة للتجارب ليحملنا على فقد ان الثقة بآدابنا ونتاج مفكرينا . ان ٩٩ في المائة من المتعلمين في كافة الاقطار العربية يطالعون المجلات العلمية والادبية والدينية . ولكن ـ يطالعونها ـ للفوائد المبثوثة المبعثرة في طواياهذه المجلات يطالعونها للفهم والدرس . ويطالعونها اخيراً . للنقد والغربلة . فهل معنى هذا اننا نقرأ هذه المجلات المعربة التي لاتعنى في قليل أو كثير بامثال هذه البحوث . بل كل ماتهتم به هو الترجمة . والترجمة التي ليست لها اي علاقة بتفكيرنا وبآدابنا . وبما نطمح اليه من طموح ووثبات لاعادة مجد العرب والاسلام

الناس احرار فيما يقرؤون ويكتبون . وللناس مذاهب فيما يعشقون ايضاً . ولكن ليس معناهذا ان لا يكون للتوجيه قيمة ادبية وللكتابة هدف معين .

ع . ع . خ

بينات عادلة

استقبلت الصحافة العربية الشقيقة عددنا الممتاز بالتقدير والثناء المستطاب ورجعاً للصدى ننقل لقرائنا هنا بعض ما تفضلت به تلك الصحف اللامعة مكتفين بنشر ذلك عن التعليق :

١ — فقد جاء فى الجزء الصادر بصفر سنة ١٣٦٦ من مجلة (الكتاب) الغراء (بمصر) مانصه : « اصدرت مجلة «المنهل» ـ التى يصدرها بمكة الاستاذ عبد القدوس الانصارى — عددا ممتازا حوى الكثير من البحوث الأدبية والتاريخية القيمة » .

٢ — وجاء فى مجلة العرفان الغراء (صيدا ـ لبنان) ما يلي : « مجلة المنهل التى تصدر فى مكة المكرمة اصدرت جزءاً ممتازا بمناسبة انتهاء سنتها السادسة فكان آية من آيات الفن فى طبعه وورقه وكتابه ومواضيعه حتى كأن المنهل صادرة عن مصر لا عن الحجاز والفضل فى ظهورها بهذا المظهر الرائع لصاحبها الاستاذ عبد القدوس ، وقد سأل الأستاذ العقاد ثلاثة اسئلة ... « ثم سرت العرفان نص جواب الاستاذ العقاد » .

٣ — وجاء فى مجلة الاديب الغراء « بيروت ـ لبنان » ما يلى :

اصدرت مجلة المنهل التى تصدر بمكة المكرمة عددا ممتازا عن مختلف نواحى الحياة الثقافية والاجتماعية والتاريخية فى المملكة السعودية ، باقلام نخبة من كتاب الحجاز ونجد المختارين ولا يقل هذا العدد الممتاز ، فى اخراجه الانيق وموضوعاته القيمة عن ارقى مايصدر فى البلاد العربية الاخرى من اعداد ممتازة .

وقد نشرت هذه المجلة فى موضع آخر من العدد نفسه خلاصة من استفتاء المنهل للاستاذ العقاد واجابته .

المواضيع الستة التى اعجبتنى اكثر من غيرها

أيها القارىء العزيز ، وكل قارىء لهذه المجلة نعتبره صديقاً وعزيزاً لدينا أثيراً :دناله علينا حق التوجيه وابداء الرأي .. فى كل مامن شأنه ان يسير بهذه المجلة الى تحقيق اهدافها الثقافية المثلى ..وان ينهض بها الى المستوى الرفيع كمجلة ادبية علمية تحاول بقدار الامكان ان تصل الى ما يقرب من الكمال المنشود !

هذا سؤال رأينا من المفيد ان نتقدم به اليك ـ والى كل قارىء عزيز ـ فقد صدرت المنهل فى سنتها الماضية ـ التى هي سنتها السادسة كما تعلم ـ

وقد حاولنا ان نخطو بها ـ كما لا بد ان رأيت ـ فى طريقها الجديد ... حاولنا ان نجدد ما استطعنا . . وان نسمو بمواضيعها . وننوع فى اسلوبها . وكان لفريق ممتاز من ادبائنا جهودهم فى هذا السبيل . ونحن الآن ـ بهذا السؤال ـ نريد ان نتعرف رأيك انت . لان المجلة ماهي الا مجلتك . انت المساهم الاول فيها ، وانت الذى يكتب الكاتبون مايكتبون ، وينظم الشعراء ماينظمون ، لكى يحاولوا ان يتصلوا بك ـ عن طريق القلم ـ فيجعلوا من افكارهم وفيض شعورهم ما يزيد فى الصلة الفكرية والوجدانية بينهم وبينك . ومن ثم يجعل لهذه الافكار وهذا الشعور صداها الحميد؟ وغايته المرجوة . إن العلاقة بين الكاتب وقارئه ـ كما يقول الأستاذ العقاد ـ علاقة تعادل واشتراك لا يغنى فيها الجهد المفرد من الجهدين المتساندين .

هذه مواضيع المنهل فى سنته الماضية لقد رجعنا اليها ، وعملنا لها احصاءاً فاذا هى (١٣٠) موضوعا ما بين مقالات وقصص و قصائد و مقطوعات وقد تركنا ما عدا ذلك من الطرائف والنوادر وغيرها فما هو رأيك فى هذه المواضيع ؟ او بعبارة اخرى . ما هي الستة المواضيع التى اعجبتك اكثر من سواها بين جميع هذه المواضيع ؟ سيكون لاجابتك هذه اثرها فى توجيه مجلتك هذه ـ ولا شك ـ لاننا نريد ان نتخير من الآن كل ما تراه مفيداً لك وشيقا وظريفاً .

ها نحن بانتظار اجابتك . واجابات أصدقائنا القراء جميعا .وسننشر ابتداءً من الجزء القادم ما يردنا من هذه الاجابات بحسب ترتيب ورودها الينا .فالى الملتقى .

شهرية الانباء

❋ نوهنا فى العدد الاول من المنهل لهذا العام بمراجعة سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع لفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر فى طلب خمسة أساتذة من الجامع الازهر وقد وصل الاساتذة المشار اليهم ، واحد منهم لتدريس الفقه وأصوله ، وآخر لتدريس التفسير وأصوله وثالث لتدريس الحديث وأصوله ، ورابع لتدريس القواعد ، وخامس لتدريس علوم البلاغة وكلهم من أجلاء العلماء ذوى الكفاءة ، فنسجل هذه الخطوة الحميدة لادارة المعارف العامة فى عهدها الحاضر .

❋ العمل قائم على قدم وساق لايصال الماء الوفير النمير من الجموم الى جدة وبذلك تتحول جدة الى بلدة نضرة بعناية المليك المصلح العظيم .

❋ أشرنا فيما سبق الى تقدم المعهد السعودى وتركيزه وأنه يقسم الى ثانوى وعال ، وأن مدة الدراسة فيه سبع سنوات .. ونقول الآن إنه بذلك سيتخرج منه علماء أكفاء يقومون بالوعظ والارشاد والتدريس ومهام القضاء الشرعي وغير ذلك .

❋ تألفت فى مدرستى تحضير البعثات والمعهد السعودى جميعات النشاط المدرسى لالقاء محاضرات ثقافية كل أسبوع .

❋ فى البلاد مكاتب قيمة حافلة ، ومن أحفلها وأجدرها بعناية أولى الأمر (المكتبة الماجدية) بمكة التى تضم ذخيرة عظيمة من مختلف الكتب الخطية النادرة والمطبوعة بأوربا والشرق مما يعد بالالوف لا بالمئات .

❋ إفتتحت مدرسة النجاح الليلية أبوابها للطلاب فى مقرها الاول بمدرسة الفائزين بالمسفلة ومديرها الاستاذ النشيط عبد الله خوجه وقد ظهرت فائدة هذه المدرسة وأهميتها .

❋ يسعى الاستاذ عبد الحميد عنبر لتأسيس (مدرسة زراعية) بالمدينة لتوجيه الزراعة واصلاحها وهو مشروع طيب نرجوله فيه التوفيق والنجاح

❋ صدر ديوان (فى فجر العمر) للاديب على حسن غسال .

❋ يستعد الاستاذ فؤاد شاكر لاصدار موسوعته عن المملكة العربية السعودية وأحوالها .

❋ يبذل الاخوان صدقة وسراج كعكى جهوداً مشكورة فى إكمال عمارة المستشفى الذي تبرعا به فى جرول بمكة .

❋ تتهيأ جريدة البلاد السعودية لاصدار عدد ممتاز حافل بمناسبة انتهاء عامها الحادى عشر .

❋ تستعد جريدة المدينة المنورة للعودة الى الصدور فى ثوب قشيب .

أنباء خارجية

❋ أصدر مجمع فؤاد الاول كتاباً اشتمل على مختلف الاقتراحات حول تيسير الكتابة العربية ، وانبرى صديقنا الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف لخوض هذا المعترك الفكرى بالمقال المنشور فى هذا العدد .

❋ أصدرت مجلة (العرفان) الغراء جزءها الاول من عامها الثامن والثلاثين فبرهن على تقدم العرفان بهمة حضرة مديرها الاستاذ أحمد عارف الزين .

والعرفان من الصحف العربية الوطنية الثقافية القديمة الحديثة ؛ فهي قديمة فى مبدأ صدورها حديثة بطريف ماتطرقه من الموضوعات القيمة الشائقة لصالح العرب والاسلام .

❋ أصدرت مجلة (الكتاب) الغراء عدداً خاصاً حوى جميع الكتب التى صدرت فى الشرق العربى للعام المنصرم ، وذكرت منها كتاب (بُناة العلم فى الحجاز الحديث) وديوان (الهوى والشباب) وكتاب (رجالات الحجاز) وهذه كلها مما صدر عن هذه البلاد فى العام المنصرم .

❋ أصدرت جامعة بريستون بأمريكا كتاب (الشعب الامريكى) بقلم الأستاذين فرحات زيادة وابراهيم فريجي وباشراف الاستاذ فيلب حتى ، وهو كتاب قيم جامع حصيف المباحث والترتيب .

❋ رشحت بعض الصحف الفرنسية الدكتور طه حسين بك لنيل جائزة نوبل ونقلت ذلك عنها مجلة (الكتاب) الغراء بمصر .

اعلان من وزارة الدفاع

تعلن وزارة الدفاع أنها بحاجة الى مائة وخمسين طالباً لانتخاب مائة طالب منهم للتمرن على أعمال مطار الظهران الفنية والادارية ضمن الشروط الآتية :

(١) أن يكون الطالب عربيا سعوديا (٢) يرفع الطالب عريضة لمقام وزارة الدفاع وعليها الطوابع المعتادة مع بيان عنوانه بالضبط واسم أبيه ويشفع بها شهاداته ووثائقه (٣) يقدم الطالب شهادة صحية بسلامة جسمه من العلل والامراض وشهادة أخرى بحسن السلوك والاخلاق وانه غير محكوم عليه (٤) لا يقل عمر الطالب عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٥ سنة (٥) يكون الطالب ملماً باللغة الانكليزية قدر الامكان وان لا يقل تعليمه عن التعليم الابتدائي (٦) تكون اعاشة هؤلاء الطلاب على نفقة الحكومة (٧) يكون مسكن هؤلاء الطلاب من قبل الحكومة (٨) تكون ملابس هؤلاء الطلاب عسكرية وعلى نفقة الحكومة مدة الدراسة (٩) يخصص راتب شهري لكل مدة الدراسة ١٠٠ ريال سعودي ما عدى المأكل والمسكن والملبس (١٠) مدة الخدمة القانونية بعد النجاح في الدراسة وفقا لنظام الخدمة في الجيش العربي السعودي (١١) كيفية التعويض فيما لو أصيب احدمنهم بعطل يعجزه عن العمل يعامل وفقا للانظمة العسكرية في الجيش العربي السعودي (١٢) الرواتب بعد انتهاء مدة الدراسة تكون وفقا الاهلية ومقدرة كل فرد من هؤلاء الطلاب ومتمشية مع رواتب امثالهم من موظفي الجيش .

فكل من آنس في نفسه رغبة للالتحاق عليه ان يقدم طلبا بذلك لوزارة الدفاع حسب الشروط المبينة اعلاه ابتداء من تاريخ نشره لغاية ربيع الاول سنة ١٣٦٦ وللبيان حرر .

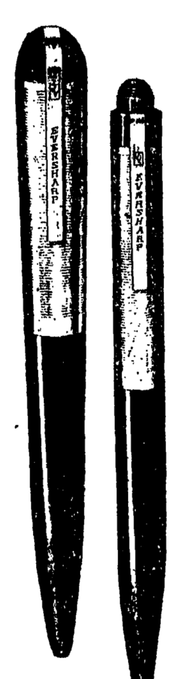
هدايا قيمة

اهدانا الأستاذ السيد هاشم نحاس الوكيل العام للصحف العربية نسخة من مجلة التربية الحديثة . وجريدة المصيدة ، ومختارات دار الهلال لنصف قرن . فنشكر له هداياه القيمة ونلفت اليها الانظار .

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپب

AUT-O-PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

وبمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٧ — عدد ٤ ربيع الثاني ١٣٦٦ هـ



الفهرس

المطبعة العربية — بمكة

المنهل

مجلة العلوم والآداب

انشئت عام ١٣٥٥ هـ

تصدر بمكة المكرمة — المملكة العربية السعودية

لصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة اشتراكها السنوي في الداخل (٨) ريالات سعودية والخارج جنيه مصري أوما يعادله

السنة السابعة
الجزء الرابع

المنهل

ربيع الثاني ١٣٦٦ هـ
مارس ١٩٤٧ م

المجلد السابع

جرب الطريق الآخر !..

في هذه الحياة جملة شبكات من خطوط مختلفة الاتجاه والاهداف ، وثلاثة منها هي الخطوط الرئيسية .

فهذا خط سهل واضح لايتكلف راكبه شططاً ولايتحمل رهقا ...

وهذا خط آخر وعر مملوء بالاشواك يعترض سالكيه ضروب من الاعاصير الهوجاء : .

وذاك خط ثالث هو بين بين .. فليس بالشائك الوعر جداً ، وليس بالسهل الهين جداً ، هو وسط بين حالتي السهولة والامتناع . .

* * *

يمتاد سلوك الطريق الاول ، أولئك الواهنون الضعفاء الذين هانت نفوسهم ، فهانت مطالبها من الحياة ، فهم يتحسسون فضلاتها من أقرب الوجوه التماسا للسلامة من أحط الوجوه .. وهؤلاء القوم هم (حثالة) الامم ...

ويمتطي ثاني الطرق ، أولئك الابطال المغامرون الذين لايبالون بنصب جسومهم في سبيل الترفيه عن ضمائرهم وشعوبهم .

هؤلاء القوم هم (الرواد) وهم (القادة) في الأمم . .

ويسلك ثالث الخطوط فريق ثالث يزعمون ان يمثلوا دورهم على مسرح الحياة ولكن ليس بين مقاعد النظارة ،وهؤلاء هم (العاملون) في الأمم .

يحسن بك - ياصديقي القارىء - ان كنت ممن يهفو الى معالي الأمور أن تحدد مركزك حيال « خطوط الحياة » الثلاثة .. فاذا قدر لك النجاح فحذار من أن تركب سفينة الغرور والاطمئنان .. فان من ركب هذه السفينة اغرقته الحياة

واذا لم تصل الى هدفك المنشود في طريق من طرق الحياة ، فحذار من أن تركبك هواجس الهم واليأس ..

.. جرب الطريق الآخر !

عبد القدوس الانصاري

أمهات كتب التفسير القديمة والحديثة مالها وما عليها

[فضيلة الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار غني عن التعريف ، فهو عضو المجمع العلمي بدمشق ورئيس دار التوحيد السعودية ، وقد تفضل على المنهل بهذه المحاضرة القيمة التي القاها في المسجد الحرام في محفل زاخر من الفضلاء والعلماء ووجوه الناس فكان لها الأثر الجيد] .

اذا رجعت البصر الى ما اودع في بطون المكاتب والفهارس من كتب التفسير رأيت منها ما لا يكاد يحصى ، واخذتك الدهشة من كثرة ما الف في القرآن الحكيم وفنونه ، ولعمري : ان هذه التفاسير ــ لاسيما الامهات والمهمات منها ــ آية بينة على عظم أيمة التفسير ، وشغفهم باستخراج كنوز الكتاب العزيز وصرفهم اعز ما يملكون في هذه السبيل ، فجزاهم المولى افضل الجزاء .

ليس قصدنا احصاءنا ألف من كتب التفسير قديما وحديثا ، ولا بيان اسمائها وأنواعها ، فان ذلك معروف في فهارس الاحصاء التي تكفلت ببيان ذلك ، وانما الغرض الاشارة الى اهم ماهو في متناول الايدى منها ، واشهره ثلاثة انواع (١) التفسير بالمأثور . (٢) التفسير بالمعقول (٣) التفسير بالفنون اللسانية وقواعد الأصول ومصطلحات العلوم .

١ــ تفسير ابن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠

فاما التفسير بالآثار ، فأجل كتبه تفسير الامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبرى فقد فسر القرآن باللغة القرآن واقوال الصحابة والتابعين لهم باحسان ، على انه لم يكتف بايراد المأثور عنهم بل وضع ميزان العدل والنصفة بينهم ، ورجح بعض اقوالهم على بعض بما قام عنده من وجوه الترجيح ، وأعظِمْ بهذا التفسير الذى يجدد لك فهم القرآن بلسان عربي مبين ، فتعلم معانيه في مفرداته وتراكيبه ، علما يدعوك الى العمل ، ويدنيك من الصدر الأول ، ويعرفك الاسباب التى وردت الآيات في شأنها ، والمقاصد العليا التى انزل القرآن من اجلها ، فلا تزيغ بك الآراء ،

ولاتعصف بك الشبه والاهواء . ولم تسر الخرافات والاوهام والوثنات الجاهلية في هذه الامة الا بسبب الجهل بلغة القرآن ، وحمل الفاظه على غير معانيها ، بل على معاني الضعف والعجز والجهل ، ومثل ذلك دقة القرآن في حكمه على الأمم والشعوب ، فهو يزن بالقسطاس المستقيم ، فتراه تارة يعبر في حكمه على الأمة بلفظ (الكثير) كقوله : « منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء مايعملون » وتارة بلفظ (الأكثر) كقوله : « وان تطع اكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله » واذا أطلق اداة العموم يستثني كما في قوله : « ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون » .

قال حكيم : إن القرآن يبين حقائق ماعليه الأمم في عقائدها واخلاقها واعمالها يزن ذلك بالقسطاس المستقيم . والدقة التي تراها في القرآن لم ترها في كتاب عالم ولامؤرخ . ولكن وجد فينا معشر المسلمين من طمس هذه المزية ، وجعلوا كل ماينكره القرآن من فساد الأمم ، من قبيل هجو غير المسلمين وكل مايحمده ، هو خاصاً بالمسلمين ، حتى كأنه شعر لايقصد منه الا مدح اناس وذم آخرين . وبهذا ينفرون غير المسلمين من الاسلام ويحولون بين المسلمين والعبرة والاتعاظ وفهم الحقائق .

٢و٣ — تفسير البغوي (*) المتوفى سنة ٥١٠ والخازن المتوفى سنة ٧٤١

انما جمعت بين هذين التفسيرين في الوصف ، لأن تفسير الخازن رحمه الله منتخب من تفسير ابي محمد بن الحسين بن محمد البغوي مع فوائد اخرى لخصها من كتب التفاسير المصنفة كما قال ، وقال ايضا : « فما اوردت فيه من لاحاديث النبوية عزوته الى مخرجه وبينت اسم ناقله » ولعمري إن هذين التفسيرين يليان تفسير الحافظ الشهير عماد الدين بن كثير الآتي ، في الأفصاح عن معاني التنزيل ، والبعد عن الأغراب في الأعراب ، وتكثير الوجوه ، والمحتملات اللفظية ، وعن الاشتغال بمباحث وعلوم اخرى لايتوقف عليها فهم الآيات

(*) طبع تفسير البغوي ومعه تفسير الحافظ ابن كثير على نفقة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أثابه الله تعالى وأيده بروح من عنده .

الكريمة ، ولا الاهتداء بهدي القرآن ، لكن العجب من الامام البغوي ، الملقب بمحيي السنة ، ومؤلف كتاب (مصابيح السنة) الذي ميز فيه بين صحاح الاحاديث وحسانها ، كيف ينقل في تفسيره (معالم التنزيل) الأخبار الاسرائيلية التي لاتصح ؟ كالذي اورده في خبر (التابوت) وما كان فيه ، وغيره كثير ، وتبعه في ذلك الخازن . كما انه اقتدى به وزاد عليه في رد بعض المفتريات على مقام النبوة ، كما تراه في الفصل الذي عقده الخازن في تفسيره دفعاً لما اورده في قصة زينب بنت عمة النبي أميمة ، ووقوع محبتها في قلبه عند ما رآها وارادته طلاق زيد لها ، منكراً عليهم دعواهم انه (ص) رآها فاعجبته وهي بنت عمته ، ولم يزل يراها منذ ولدت ، ولا كان النساء يحتجبن منه ﷺ (أي قبل الحجاب وهو زوجها لزيد ، فلا يشك في تنزيه النبي (ص) عن ان يأمر زيداً بامساكها ، وهو يحب تطليقها من زيد ، كما ذكر عن جماعة من المفسرين . فهذا دفاع الخازن عن مقام النبوة في قصة زينب ، وهو دفاع كما تراه معقول .

اما إيراد الخازن القصص الاسرائيلية ، فما هو فيها باول رائد اعجبته خضرة الدمن ، ورأى فيها حسناً ماليس بالحسن ، بل ذكر في نقوله ما ذكرته كتب التفسير ، ولم يخل من الاسرائيليات حتى ولا ابن جرير وابن كثير ، ومايحكونه من اقاويل اهل الكتاب ، كتعيين عمر الدنيا مثلا ، يروون فيه : (حدثوا عن بني اسرائيل ولاحرج) من حديث عبد الله بن عمرو عند البخاري ، ولهذا كان عبد الله بن عمرو (رض) قد اصاب يوم اليرموك زاملتين (الزاملة : الدابة من الابل وغيرها يحمل عليها) من كتب اهل الكتاب ، فكان يحدث منها بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك ، ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية وابن كثير في مقدمة التفسير وقال : «ولهذا يختلف اهل الكتاب في هذا كثيراً ، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك ، كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم ، وعددهم ، وعصا موسى عليه السلام من اي الشجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم ، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى ، الى غيرهم

من علمائنا الأعلام

(يعني سعادة مدير المعارف العام فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بن مانع ببث المعرفة الرشيدة كلما تسنى له ذلك جرياً على السنة الحميدة التي انتهجها فضيلته لانهاض المعارف العامة في هذا العهد الزاهر . وهذه المحاضرة القيمة عن علمائنا الاعلام التي القاها الاستاذ السيد احمد العربي بالمعهد العلمي السعودي والتي مهد لها بهذه الكلمة قد اقترح عليه فضيلة الاستاذ نشرها مع امثالها تباعا في المنهل لما فيها من توجيه وانارة وامتاع وقد استجاب حضرته لهذا الاقتراح القويم الذي يرمي الى حسن التوجيه والتقويم) .

في تاريخنا الاسلامي ثروة عظيمة من العلماء الاعلام ، الذين وقفوا حياتهم على طلب العلم وتعليمه ، وتحملوا المتاعب والآلام وتجشموا المصاعب والاخطار في جمع شوارده ، واقتناص اوابده ، واستنباط قوانينه وقواعده ، وانفقوا اثمن ما يملكونه من جهد ووقت ومواهب سنية في سبيل هداية الخلق ، وتنوير العقول بنور المعرفة ، فكانوا بذلك مصابيح يهتدي بهم العالم ، وأئمة

ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لافائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولافي دنياهم ، ولكن نقل الخلاف منهم في ذلك جائز .

والمقصود ان الخازن رحمه الله لم ينفرد بهذه النقول عن كعب ووهب وغيرهما من مسلمة اهل الكتاب ، بل تبع غيره فيما اخطأ فيه او اصاب ، وكل يؤخذ من قوله ويترك ، وانما المعصوم من عصمه الله تعالى . واذن فلا يقال في تفسيره : (وخير مايقال فيه انه مجموعة الاكاذيب) كماقال فيه بعض واصفيه من الاساتذة المعاصرين ، بل هو تفسير جليل ، وان فيه مافي غيره ، وان اختلف كثرة وقلة ، واذا كان وصفه بمجموعة الاكاذيب ، هو خيرما يقال فيه فما هو شرما يقال فيه ياترى ؟! ثم ماذا يقال في تفاسير الباطنية التي عطلت مفاهيم اللغة والشرع جميعاً ؟! ولعلنا نعود الى هذا الموضوع عند مناسبة ان شاء الله

[لها بقية] محمد بهجة البيطار

يقتدى بهم المصلحون ، على مدى العصور والاحقاب ، ذلك انهم ادركوا بفطرهم النيرة وبصائرهم النافذة ، أن العلم خير وسيلة لارشاد البشر الى السعادة الكاملة والحياة الفاضلة ، واقوى عامل لانقاذ الانسانية من حمأة الشقاء والفوضى والرذيلة ، فاحبوا العلم وشغفوا به ، وبذلوا قصارى جهودهم فى نشره والحض عليه ، وودوا بملء جوانحهم وجوارحهم ان يستضيء العالم اجمع بسناه ، شهدت بذلك اقوالهم وايدته افعالهم . ونطقت به سيرهم وآثارهم .

وحسبنا من ذلك فى هذه المقدمة ثلاث كلمات لعلمين من اعلامهم ، فيها من النبل واللوذعية ما يكفى للتنويه بفضلهم على العلم وطلابه ، وفيها من جلال التضحية وروعة الالمعية ما يغنى عن الاشادة بعبقريتهم وسمو انسانيتهم ، وانها لعبقرية تزهى بها الانسانية ، وانسانية تعتز بها العبقرية . اما اولى هذه الكلمات فهى قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لرجل سبه : «انك لتشتمنى وفيّ ثلاث خصال ، انى لآتى على الآية من كتاب الله ، فاود ان الناس علموا منها مثل الذى اعلم ، وانى لاسمع بالحاكم من حكام المسلمين يقضى بالعدل ويحكم بالقسط فافرح به وادعو اليه ولعلى لا اقاضى اليه ولا احاكم أبدا ، وانى لاسمع بالغيث يصيب الارض من ارض المسلمين فافرح به ، ومالى بها من سائمة ابدا» .

بهذه الكلمات الخالدة اجاب المربي العربي العظيم الرجل الذى شتمه فالقى عليه ، بل على الاجيال المتعاقبة درسا بليغا فى الادب ومكارم الاخلاق ، وضرب لنا مثلا عاليا للشخصية العظيمة التى تتمثل فيها الانسانية باسمى معانيها فتود للناس جميعا من الخير ما توده لنفسها . واما الكلمتان الثانية والثالثة فهما للامام الشافعي رضي الله عنه ، اجاب باولاهما على ثلاثة اسئلة على النمط الآتي :

« قيل للشافعى : كيف شهوتك للعلم ؟ قال : اسمع بالحرف مما لم اسمع به فتود اعضائى ان لها اسماعا تتنعم به مثل ماتنعمت به الآذان ، فقيل له : فكيف حرصك عليه ؟ قال : حرص الجموع المنوع فى بلوغ لذته للمال ، قيل له : فكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره» .

كنت اود أن اقف مليا عند كل كلمة من هذه الكلمات لاجلو بعض ما انطوت عليه من معان سرية وبلاغة مونقة لولا مايقتضيه المقام من ايجاز ، ولذا اجتزىء بما تعرب عنه عبارتها من بيان مشرق وهدف شريف ، وانتقل الى الكلمة الاخرى :

قال الربيع سمعت الشافعي وهو مريض وقد ذكر ما جمع من الكتب ، فقال: «وددت لو ان الخلق تعلموه ولا ينسب الى منه شيء» . وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول : « وددت ان كل علم يعلمه الناس، اوجر عليه ولا يحمدونني»

. هذه الكلمات على ايجازها تدل على ما اتصفت به تلك النفوس الكبيرة من شغف بالمعرفة ورغبة ملحة فى نشرها بين الناس الى نكران للذات وايثار للصالح التام ، وكان لسان حالهم ينشد قول الشاعر :

فلا هطلت على ولابارضى سحائب ليس تنتظم البلادا

فى سيرة اولئك العلماء المرشدين من سلفنا الصالح خير قدوة لنا فيما نستقبله من نهضة علمية ، وا كبر اسوة لشبابنا فيما يستهدفون من رقي وتقدم ، ولذلك فكرت منذ حين فى اذاعة نخبة من تراجمهم بين شبابنا تكون نبراسا للمهتدين وحافزا للطامحين ، وبدأت بترجمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما لما فى شخصيته العظيمة من عبقرية متعددة النواحي ممتعة الجوانب وجعلت من هذه الترجمة موضوعاً لمحاضرة القيتها فى بهو المعهد العلمي السعودى على حفل من رجال المعارف وطلاب العلم ، وكنت مزمعا متابعة الكتابة عن اولئك الأئمة الاجلاء فحالت دون ذلك الشواغل ، إلى ان جدد من عزيمتي سعادة مدير المعارف العام باقتراحه على صاحب (المنهل) الاغر تخصيص باب فى مجلته لتراجم العظماء ، واقتراح سعادته على نشر ما يتسنى لى نشره فى هذا البـاب فعقدت العزم على تحقيق هذه الرغبة بحول الله تعالى ، ورأيت ان ابدأ بنشر محاضرتي عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بشيء من الاختصار ، وما توفيقي الا بالله .

مكة احمد الغزالى

مركب النقص وأثره في الحياة

— ٢ —

بقلم الاستاذ عبد الله عبد الجبار

الشعور واللاشعور :

الشعور : هو تفطن المرء اثناء يقظته لما يدور فى بيئته ، ومقدرته على معرفة ما يجرى فى نفسه من الأحداث النفسية ، ايا كان لونها ادراكية أو وجدانية أو ارادية . ويجدر بنا ان نفرق بين الشعور بمعناه النفسي والشعور بمعناه الخلقي ، فالأول هو الذى يوقفنا على ما يجيش بصدورنا من ادراك ووجدان ونزوع دون ان نحكم عليه بالحسن أو بالقبح . أما الثاني فهو الذى يخزنا عند ما نجترح السيئات ويملى علينا ما يجب عمله ازاء انفسنا وازاء غيرنا طبقا لتعاليم الدين وقواعد الشرف واصول الاجتماع . والشعور الخلقى من حيث انه عملية نفسية جزء من الشعور بمعناه النفسى . والفرق بين الشعورين هو فى الواقع الفرق بين علم النفس وعلم الاخلاق .

والشعور النفسى « مركز النفس ومدار عملها العقلى وهو أساس الترقي والتقدم للفرد والجماعة » وهو مع ذلك لا يمثل الا جزءاً يسيرا من الحياة النفسية التى تشمل عدا منطقة الوعى ، مناطق أخرى ومجاهل عظيمة لا يدركها العقل الظاهر ، تسمى فى اصطلاح النفسانيين العقل الباطن أو اللاشعور .

واللاشعور : « هو قرارة النفس وفيه تجتمع ذكريات قديمة من ايام الطفولة ومخاوف كثيرة متعددة متضاربة ورغائب وأمان لم تتحقق ، وميول جنسية متنوعة ، تقمع وتكبت لأن المجتمع لا يقرها . ويحوى كذلك ميولا أولية كالقسوة والشره ومحبة النفس والميل الى السيطرة والتغلب . وكل ما من شأنه ان يجعل المرء يحتفظ بكيانه فى بيئته الطبيعية والاجتماعية . فهذه وما اليها

يتفاعل بعضها مع بعض ، وتوجه سلوك المرء وجهات شتى على غير علم منه فهى موجودة فى النفس حية ، عاملة فيها شاغلة الجزء الاكبر منها مؤثرة فى حياة المرء ، والمرء لا يشعر مع ذلك بوجودها »[١]

وما أشبه الكيان النفسى للانسان بجبل من جليد انطوى فى غمرة الماء معظمه ولم يظهر منه على السطح الا القليل ، وهو يتحرك ويتخذ وجهاته فى السير متأثرا بالتيارات السفلية ، وربما شوهد شامخا يتحدى التيارات البحرية السطحية التى قد تبدو قوية عنيفة فيسير فى مسلك مضاد لها . ما أشبه الكيان النفسى بهذا الجبل الجليدى . فهذا الجزء المغمور وتلك التيارات التحتية تمثل اللاشعور واثره فى سلوك الانسان وتوجيه حياته ، وذلك الجزء الصغير البارز يمثل الشعور أو العقل الظاهر.

وهذا اللاشعور يمكن ارتياد مجاهله والكشف عن اسراره بواسطة التنويم المغاطيسى والتحليل النفسى.

مركب النقص : معناه وآثاره :

لقد كان الألمان اول من استعمل هذا الاصطلاح الذى نصه بالأنجليزية (Imferiority Complex) ثم شاع بعد ذلك فى الاوساط العلمية الأخرى في اوربا وامريكا ، وحينما اتصل بالشرق العربى المثقف تبلبلت الألسنة فى ترجمته الى العربية فهو حينا عقدة النقص ، وحينا الشعور بالنقص وتارة الصغار الذاتى وأخرى الشعور بالدونية أو الحقارة ، وهكذا . ومهما يكن من شىء فالذى يعنينا هنا هو مدلول هذا اللفظ . وكلمة النقص تلقى ضوءا على تلك الحالة النفسية الغريبة، فعند ما يشعر المرء بنقص فى كفاياته الخلقية أو العقلية أو الجسمية أو العائلية ، و يحس ان به قصورا عن لداته واترابه ، لا يلبث ذلك الشعور ان يتخذ سبيله الى منطقة العقل الباطن وقد يندس فى مجاهلها السحيقة وينضم الى ما هنالك من عواطف مكظومة ورغبات حبيسة فاذا هي تتجمع وتتكتل لتكون ما يسمى فى علم النفس بالعقدة Complex ويندفع

---

(١) أصول علم النفس لأمين مرسى قنديل ج ١ ص ٥٧

الشخص بتأثيرها الى التبريز على اقرانه على سبيل الاعتياض دون وعي منه وكثيرا ما ينتاب الشعور بالنقص الأطفال ويستقر في سرائرهم منذ نعومة اظفارهم ويؤثر في حياتهم ويتجلى بوضوح عند ما يشبون عن الطوق .

وصاحب مركب النقص « مصاب بالشعور بالذات ، فتراه منشغلا دائما بما يتركه في الناس من أثر ، شديد الانزعاج مما يتوهمه ازدراء ، حساسا لمقدار ما يعيره الناس من التفات في حياته ، وقد ينشغل باله بأكثر مما ينبغي اذا شك في ذكائه احد ، ويؤلمه أو يهيج غضبه ان يسخر منه لبطئه في فهم نكتة ، أو ان تنتقد آراؤه »[1] وهذا المركب كثيرا ما كان مصدر هم يقض مضجع صاحبه وآلام نفسية مبرحة لا يعرف لها مأتى ، ومبعث اضطرابات عصبية وامراض عقلية ربما ادت الى الجنون أو الانتحار . واحيانا يدفع المرء الى أن يأتي افعالا غريبة لا تتفق ومواضعات المجتمع تثير في النفس مزيجا من الأسى والضحك ، من ذلك ما ذكرته الدكتورة « دونيتا فرجسون » عن السرقة العصبية . قالت ما ملخصه : روعت احدى المدن الامريكية بحوادث سرقة بلغ عددها اربعمائة حادثة في اقل من سنة ، كان الجاني فيها يقتحم الطبقات الأولى للمنازل ولا يدخل غير حجر نوم السيدات ، ولا يسرق غير ادوات الزينة والحلي والملابس الداخلية ورسائل الغرام .. واتيح للبوليس بعد لأي ان يقبض عليه متلبسا بجريمته ... ولما مثل أمام القاضي اعترف بما اقترف من جرائم وقال انه خالف القانون والوضع الاجتماعي وانه لذلك يستحق العقاب وأردف انه لم يكن يسرق ليعيش ، ولكنه كان يشعر وهو يقارف جرائمه بأنه مدفوع الى ارتكابها بدافع خفي لم يكن يدرك كنهه ، وانه لا يهدأ له بال حتى يؤوب في هدأة الليل وهو ظافر بتلك الغنائم . ولكن القاضي لم يعبأ بهذيان الفتى فانزل بهذا المجرم الجريء الفاجر أشد العقوبات .

وقضى الفتى ما قضى في السجن ، وكان مدير السجن من رجال العصر الحديث المستنيرين ، فاستطاع ان يضع اصبعه على العقدة ، وعرف من حديثه معه انه قد اصيب بشلل في طفولته اورثه عجزا كان به موضع الزراية والسخرية من اخته فشعر بنقصه وحقارته ، وأبت عليه غريزة السيطرة الا ان يكافح ليرد

---

(١) اللاشعور : للاستاذ ارنست جونز

لنفسه مافقده من اعتبار ، ولكنه شب وكبر ولقي من الفتيات أشد مما كان يلقاه من اخته فتسال هذا الشعور الجديد الى خفايا نفسه ووثق رباط العقدة فاذا هو ينزل الى الميدان ميدان الكفاح ضد الجنس الآخر، ولكن بسلاح جديد، الا وهو سلاح السطو على مخادع النساء وسرقتهن على النمط السالف .

وكان فى كل عمل يؤديه رمز للنقص والشعور بالتمويض فاقتحام المنازل يشعره بالقوة الجسدية اذ كان مشلولا ضعيفا ، وسرقته زينة النساء كان فيه تعويض عن حرمانه من مجالسهن ، واحتياز رسائل الغرام كان فيه اعتياض عن تحريرها وتبادلها مع غيره .

وما زال به مدير السجن حتى اقنعه بأن مرضه وعجزه وسلوك اخته والفتيات المتمردات معه هي اسباب ما اقترف من آثام ، ورأى الشاب نفسه على حقيقتها فاقلع عن السرقة ومارس عملا بالسجن ثم خرج وتزوج وصلحت حاله

ومركب النقص لا يقتصر على احداث الآثار السيئة ، وانما قد يحدث آثارا حسنة لها خطرها فى الفرد والجماعة . وكثيرا ما كان قوة تدفع المرء الى التبريز والتفوق . وان تعجب فعجب انه سمة من سمات العباقرة ، وعامل اصيل فى بناء العبقريات ، بجانب الاستعداد الفطرى والظروف المواتية والعادات الحسنة التى لا تتنافر مع اتجاه عقرب النبوغ، والتسامى لدرس فن من الفنون، وما يوحى للشخص في صغره من انه سيبرز فى لون من الوان النشاط أو فرع من فروع الحياة .

ولقد استقرأ (ادلر) مئات من العباقرة فاذا هم جميعا قد نشأوا على نقص ما ، فديموستينيس قد ولد ألكن الثغ ولكنه اصبح فيما بعد من ابلغ خطباء اليونان ، ونيتشه قد كان يشكو من صداع الرأس وآلامه ، ولكنه ألف عديدا من الكتب فى تمجيد القوة وتقديسها ، وجوته قد كان الألم ينهش عينيه ولكنه غبر دهره وثيق الصلة بالقراءة والكتابة والانتاج والتأليف .

الا ما اعجب هذا المركب العجيب، حينا يكون ضعفا على ضعف ، وحينا يكون قوة من ضعف ! ألا ما اروع تلك العبقريات التي تنتفض من خلال الضعف الانسانى ثم ترتفع سامقة الى العلاء لتدل على عظمة الله الذى اتقن كل شىء صنعا !!

[يتبع] عبد الله عبد الجبار

من مراجع هذا المقال : العقل الباطن . مجلة الثقافة العدد ٣٩٣

بحث طريف

فى الجو

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد على

إن معرفة الانسان ـ الى وقت قريب ـ عن المحيط الهوائى كانت محدودة الى عدة أميال عن سطح الأرض وذلك لدراسة تقلبات الجو والطقس ودورة الرياح والزوابع . أما اليوم فالطائرات ـ المختلفة الانواع والقنابل الصاروخية قد تمكنت من الوصول الى طبقات من الجو تقدر بخمسة أضعاف البعد الذى وصل اليه الانسان من قبل . كما أن اشارات الرادار وموجاته قد نجحت فى البلوغ الى مسافات شاسعة .

والخبراء الاختصاصيون يواصلون البحث فى دراسة الطبقات العالية من الجو ويلاقون فى ذلك صعوبات هائلة اكثر مما يلاقيها الرواد على سطح الأرض وفى مجاهلها .

* * *

إننا نعيش فى قاع المحيط الهوائى كما يعيش السمك فى قاع المحيطات المائية . والجزء الذى فوقنا مباشرة من المحيط الهوائى هو مانسميه (الجو) أو منطقة التغيرات الجوية ويقدر علو هـذه الطبقة فوق خط الاستواء بما يقارب من عشرة أميال ويتناقص هـذا العلو كلما انحدرنا جنوباً أو شمالا وعند منتصف المسافة بين خط الاستواء وبين أحـد القطبين يقدر هـذا الارتفاع بما يقرب من ثمانية أميال . أما عند القطبين فلا يزيد ارتفاعه عن سطح الأرض اكثر من ستة أميال وهذه الطبقة هى منطقة الهـواء ومقر تجمع السحب ومحل تقابل الرياح الحارة بالباردة ومنشأ الجفاف والرطوبة ومركز بقية التقلبات الجوية .

وفوق هذه الطبقة تأتى طبقة أخرى من المحيط الهوائى تسمى « الطبقة الطخرورية » وهى منطقة باردة ولا يختلف أسفلها عن اعلاها فى درجة حرارتها كما هي الحالة فى طبقة الجو وإنما يختلف من حيث البرودة والحرارة فى امتدادها نحو الشمال والجنوب ، ومن الغريب جداً أن أبرد منطقة فيها هى المنطقة التي تقابل خط الاستواء .

وعلى ارتفاع خمسة عشر ميلا من الأرض توجد منطقة من هذه الطبقة الطخرورية وهي مشبعة بنوع لطيف من الأزون وهو نوع من الاكسيجين صالح لحياة البشر .

وعلى بعد يتراوح بين أربعين وستين ميلا من الأرض تندمج الطبقة الطخرورية مع طبقة أخرى فوقها تسمى « الطبقة المؤينة » أو تسمى « مرآة الراديو » وسميت بالاسم الأول لأن الهواء فيها يتأين أى تتفكك ذراته الي أجزاء صغيرة بعضها سالبة والأخرى موجبة وتسمى الواحدة منها (أيون) وذلك بأمر الله ثم بتأثير الأشعة التى فوق البنفسجية الصادرة من الشمس، وسميت بالاسم الثانى لأنها تعكس موجات الراديو كما تعكس المرايا الاشعة التى تقع فوقها ، ولولا هذه الطبقة لظلت موجات الراديو صاعدة فى الفضاء حتى تتلاشى . وتتكون هذه الطبقة من ثلاث طبقات رئيسية: نعكاسية تختفى منها ليلا الطبقتان السفليان بعد غروب الشمس وتبقى الطبقة العليا ليلا ونهاراً وتكون من بعد الظهر فى أداء مهمتها أحسن من أى وقت آخر قبله وتمتد هذه الطبقة الى فوق بحيث لا يعلم أحد غير الله عن سطحها الأعلا ، وكانت القنابل الألمانية التى سموها « السلاح السرى الثانى » تصل الى الطبقة السفلى من هذه الطبقات الثلاث وهى أبعد نقطة فى الجو يصل اليها اختراع الأنسان .

* * *

وقد استفاد الحلفاء من دراستهم لهذه الطبقة الجوية فوائد جمة فى الحرب الاخيرة من الناحيتين الحربية والعلمية فما سجلته المراصد القوية : ظاهرة جوية تسمى فى اصطلاح الفلكيين « الشفق القطبى » تحدث على أثر ظهور

هبوب ذري في الشمس ، وعند حدوث هذه الظاهرة يقع اضطراب في الجذب المغناطيسي وتكون هذه الطبقة المؤينة عاجزة عن ارجاع موجات الراديو ارجاعا تاما وتكون كالمرآة المكسورة أو الملوثة فتضعف بعض موجات الراديو عن اداء عملها كما يجب ، وفي مثل هذه الاحوال كانت الطائرات الهجومية التي تستعمل موجات الراديو كدليل لها في معرفة الأهداف والمواقع تضطر الى تأجيل رحلاتها أو تغيير اتجاهها ، وللوصول الى معرفة هذه الظاهرة اتخذت القيادة العامة طريقتين : إما برصد كلف الشمس ومايطرأ عليه من تغيرات وملاحظة اضطراب الجذب المغناطيسي في الارض، واما بارسال اشارات لاسلكية نحو الطبقة المؤينة لقياس كثافتها ومعرفة الموجة الصالحة للانعكاس نحو الارض وقد خصصت لرصد حالة هذه الطبقة مايقارب من ألف محطة في جهات مختلفة من الولايات المتحدة وفي الاسكا وأستراليا ونيوفوندلند وفي كثير من المناطق النائية المجهولة في العالم .

ومما يدل على العناية العظيمة التي كانت القيادة العامة الاميركية تبذلها نحو هذه المحطات والعاملين عليها تخصيصها باخرة كاملة لمحطة صغيرة كانت في احدى الجزر المنعزلة في خليج هدسن تنقل الى عمالها جميع ما يحتاجون اليه لمدة سنة كاملة وقد أصيب أحد رجال هذه المحطة مرة بالتهاب في الزائدة الدودية وبلغ النبأ الى القيادة العامة فاسرعت بارسال جراح قدير في طائرة وانزاله على الجزيرة بواسطة البراشوت لاتخاذ مايلزم نحو المريض .

ومما ذكر عن المصاعب التي كان يكابدها بعض عمال هذه المحطات النائية أن أحدهم لم يجد مدة اقامته في مقر عمله ـ من يتكلم معه او يجتمع به سوى عجول البحر ، وبعضهم كان يشكو تراكم الجبال الثلجية عليهم واقترابها كل يوم من مركزهم ، وفي بعض المناطق كان العامل لايستطيع أن يمكث في مركزه أكثر من ثلاثة أشهر لاشتداد الحرارة وانتشار الملاريا وامراض أخرى فيها .

وكانت مراصد العالم المشهورة تشترك مع هذه المحطات في رصد الحالة الجوية بصفة عامة ورصد الطبقة المؤينة بصفة خاصة تتعاون معها في اصدار نشرات جوية في كل أربع وعشرين ساعة وعلى ضوء هذه النشرات كانت القيادة العامة الأميركية تنظم رحلات الطائرات البعيدة المدى كما ان هذه النشرات

كثيراً ماسهلت على الطيارين الاحداث ـ الذين لم يسبق لهم الطيران الطويل ـ عبور المحيط الاطلسي متتبعين في طيرانهم الطرق التي ترسمها لهم القيادة العامة مجتنبين في ذلك مناطق الزوابع والاعاصير المخيفة .

* * *

وفي اليابان واجهت القيادة الاميركية صعوبات كبيرة في مد شبكة من هذه المحطات الجوية في اراض جبلية وعرة وراء الخطوط اليابانية وفي أراضيها فقد كان مهماً جداً درس الحالة الجوية قبل تنظيم الحركات الحربية والهجومية لان زوابع اليابان مشهورة بشدتها وجسامة اخطارها وفداحة اضرارها وهي تبدأ من جهات سيبريا ومنغوليا وتتقدم نحو الجنوب فتصطدم بجبال تبت الشامخة ثم تعود نحو اليابان مارة بالصين ؛ وقد حدث ذات مرة اذ وقعت بعض القلاع الجوية الامريكية فوق الجزر اليابانية وكانت على ارتفاع هائل بين أمواج عاصفة عاتية تهب بسرعة ثلاثمائة ميل في الساعة الواحدة فاندفعت بعض الطائرات من جراء قوة العاصفة الى الوراء أي في الجهة المغايرة لسيرها لان العاصفة كانت أسرع من سير الطائرة .

* * *

وقال أحد الخبراء : ان دراسة الحالة الجوية داخل منطقة الدائرة القطبية الشمالية تعد كذلك من أهم واشق اعمال الرصد الجوي في العالم إذ في أكثر الاحيان تكون أطراف هذه المنطقة معرضة للزوابع المائلة والاعاصير القوية وتقابل الرياح الحارة الصاعدة من الجنوب بالباردة القادمة من الشمال .

ومما قرره الفنيون : أن خير طريقة لدرس حالة هـذه المنطقة الجوية أن تخصص طائرة تقوم كل يوم من منطقة الاسكا برحلتها الاستكشافية فوق المحيط الشمالي حتى تصل القطب ، ومن ارتفاع يقدر بثلاثين الف قدم يقوم الطيارون بانزال آلة أوتوماتيكية ـ اخترعت حديثاً ـ بواسطة البراشوت الى سطح البحر تسجل جميع تغيرات الجو في الطبقات التي تمر بها هذه الآلة من حيث الحرارة والرطوبة والضغط الجوي وسرعة الرياح واتجاهها ، ويمكن الاستفادة بهذه الآلة من الارض كذلك بأن تناط هذه الآلة ببالون ينطلق في الفضاء والطبقات العالية من الجو وفي كلتا الحالين أي في انزالها من عل او ارسالها من الارض تأتي بنتائج دقيقة ثابتة .

[التكملة في العدد القادم] احمد علي

استفتاء المنهل

لكل أدب امة من الأمم المعاصرة هدف معين عام ، يسعى الى نيله كتابها وشعراؤها ، وادبنا الحديث ما يزال يدرج في دور الطفولة ولم يستطع بعد ان يوضح خطوط اهدافه تماما فاذا كانت له اهداف معينة فما هي ؟ واذا لم تكن له بعد فكيف نرسم له تلك الاهداف حتى يسير على ضوء حاضره الى احرازها في مقبل حياته ؟ هذا هو السؤال الذي طرحناه على الاستاذ السيد محمد حسن فقي وقد اجاب عنه بما يلي : قال الاستاذ :

« لكل ادب أمة هدف عام . فهل لادبنا الحديث هدف معين ؟ واذا لم يكن فما هو الهدف الذي ترسمونه له ؟ ثم ماهي أجدى الطرق للوصول اليه؟ »

هذا هو السؤال الذي وجهه الي الاستاذ الانصاري صاحب المنهل الاغر

فأما ان يكون لكل ادب أمة هدف عام فهذا صحيح . لان « الشيء » الذي لا يهدف لغرض خاص هو « شيء » متخبط . أو هو مقدمة فاسدة لا تؤدي الى نتيجة صحيحة ولا تصدر من ذهن مفكر ونفس واعية .

والادب ترجمة شعور نشعر به فيستفزنا فنحاول ان نعبر عنه بالفاظ معينة ليشاركنا الآخرون ، كما يعبر الموسيقار عن شعوره ، بالحانه وريشته . والمثال بتماثيله وكل ذي فن من الفنون الجميلة بوسيلته الخاصة لمشاركة الآخرين له واحساسهم بنفس احساسه الذي استفزه ودفعه الى تجسيم شعوره في شكل محسوس ليكون للآخرين نصيب منه يحقق المشاركة والتجاوب والاستمتاع

إذن، فالادب في أسمى معانيه وأدقها هو ترجمة خلجات النفس ترجمة صادقة بالفاظ مختارة يتأثر بها السامع فيشعر بنفس شعور صاحبها . وهي مهمة سامية وخطيرة بلا شك ،إذ إن الشاعر الملهم اوالكاتب الموهوب او القاص المبدع اوالناقد العبقري إنما يذيبون ارواحهم واعصابهم ومشاعرهم وخلاصة تجاربهم للناس عصارة من انفس العصارات وأجلها فيتيحون لهم بذلك اوقاتا سعيدة يتملون فيها بروعة الجمال وجمال الحقيقة ، ويتمتعون بمرأى الصور والظلال والالوان التي تعرضها عليهم ألواح اولئك الفنانين الفتانة .

كما أنهم يصححون الذوق العام للناس ويصوبون نظرتهم الى الحياة ويرهفون مشاعرهم وأحاسيسهم ويلهبون عواطفهم وأخيلتهم ويسمون بنزعاتهم وافكارهم الى المثل العليا وسبل السلام والنور .

يسعد الادباء الموهوبون فيسعد الناس معهم ويشقون فيشقون بشقائهم ولو في فترات عارضة من حياتهم وحسبه هذا من تراث وتأثير

والأدب يحتاج الى القوة احتياجه الى الحرية . ففي كنفها يزكو ويترعرع ويؤتي ثمراته مباركة طيبة . هو خفقة حياة ونبضة قلب وترجمة حس . وهو صور وظلال واصداء واضواء وانداء ودراسة متمكنة لطبائع ووساوس القلوب وبصيرة نفاذة وشعور مرهف ووجدان رقيق . فالحرية له بمثابة الهواء الطلق الذي يتنفسه والا اختنق ...

وقد يكون الادب مهمازا ومنقذا من محنة نازلة وكربة ليس الى ردها من سبيل . وقد يكون رائد نهضة وطليعة حضارة وبشير سلام ومذكي حماس وملهب عصبية .

هذه هي اهداف الادب كما نراها . فهل لادبنا الحديث هدف معين ؟!

أجل سيكون له هذا الهدف اوهذه الاهداف السامية اذا التزم الادباء الجادة المستقيمة التي فصلنا نهجها ومسالكها ودروبها ومنعرجاتها . وإذا اطرحوا الوهم القديم السائد بينهم عن الادب وأنه تمكن من اللغة وتطويع للقوافي وضبط للاوزان والعروض وخبرة بالمحسنات البديعية وقدرة سطحية على استنباط المعاني، وما الى ذلك من بهلوانية وشعوذة واجهاد للنفس والناس في غير طائل ، فليس الادب الصحيح في شيء من كل هذا ولاهو بسبيله .

والادب ـ بعد ذلك ـ هو الذي يرسم الاهداف ولايقبل منا ان نرسم له هدفاً والا كان ادبا مسيخا زائفاً لايصدر عن النفس ولاتضطرم به المشاعر . فلنقبل منه اهدافه الرشيدة ولنأخذه على انه قطعة رائعة من صميم الحياة وتعبير بليغ عن ادق خلجات النفس واسمى نوازع الضمير وأروع آيات الفكر والا كنا في واد وكان هو في واد آخر .

محمد حسن فقي

شاعر من قريش

بقلم الاستاذ حسين عرب

لاأرى ثمّ من مندوحة وقد اتاح لي الاستاذ حسن عبد الله القرشي قراءة صفحات عذبة من ديوانه الرائع « البسمات الملونة » قبل ان يبعث به للطبع من كتابة فصل قصير عنه في مجلة (المنهل) الغراء فأني لأتوقع ان هذا الديوان سيحدث أثراً بعيداً في الشعر الحجازي الحديث بما سيضم بين دفتيه من شعر بليغ ، ومن أفكار جديدة ، ومن موسيقى فنية عالية .

هو شعر حي راق ، لأنه صادر عن نفس حساسة شاعرة ، وعن طبع موات مسعف ، والشعر الذي يصدر عن هذين الرافدين الغزيرين ليس من الميسور للقارىء في زماننا هذا ان يعثر عليه بسهولة لا بين سطور مقطوعة أو قصيدة بل ولا بين طيات ديوان كامل بعد ان طغى البهرج على الفن الأصيل وتنوق بعض الشعراء في توشية أشعارهم وتزويقها فبدت كالعرائس الخشبية وكالدمى الجامدة تثقل بالحلي ولا روح فيها ! وأصبحوا ــ رغم مباهاتهم بهذا الزيف الصادر ــ بعيدين عن الشعر العبقري الصحيح بعد الأرض عن السماء .

الشعر حياة ثرة مفعمة بكل سام وجميل من الأحاسيس النيرة والعواطف العميقة المنتزعة من اغوار في النفس سحيقة ، والشاعر المفتن انما يسكب روحه على الطرس ويذيب فؤاده ، فأنى لكل انسان ان يجشم نفسه عناء تخوض هذا العيلم الزاخر وهذا العباب الغامر ان لم يواته الطبع السليم والذوق الرهيف والتعبير المصور ؟ وهذا ما تأتى في طواعية لشاعرنا القرشي فأباحنا في شعره ثروة قيمة ، وفناً بديعــا سيخــلد على مرور الايام ، وسيكون له في الحاضر والمستقبل مايستأهله ــ ونؤمله له ــ من رواج ، ومن تقدير واعجاب .

ولعلي بعدت قليلا فأنا اريد هنا ان أتحدث عن (شاعر من قريش) أريد ان اهدي القارىء صورة صادقة عن شاعرنا وشعره الرصين ليس فيها مواربة اوممالأة ، ومالي وللمواربة والممالأة والقارىء المنصف والناقدالعادل لابد لامس مدى مايثيره فى نفسه هذا الشعر الراقص الجياش من انفعالات وانطباعات حينما يقرأ هذا الديوان الفذ ، فسينعم ـ ولاريب ـ بلحظات من السعادة العميقة الخالصة وسيشارك الشاعر دنياه الفتانة المسحورة فينطلق محلقاً معه فى اجوائه المرحة الطروب مقاسماً اياه افراحه وشجونه راضياً أم كارهاً لأنه سيحس بهذه الجاذبية الآسرة تملك عليه مشاعره وتسترعى انتباهاته وتحتكر حواسه واوقاته وان كانت ستعوضه متعة فنية خالدة دونها أي متعة من متع هذه الحياة التي اكتنفتها المادية الغليظة الجافة واستشرى فيها الطمع والحقد وتنزت فيها الشهوات المريضة .

شعر القرشي ينبع من معين خاص ويتلون بلون خاص فطبيعة الشعر الحجازي التي يصطبغ بها فنه تغلب على طبيعة شعره ولكنه يتحالل ـ فى بعض الأحيان ـ من قيود هذه الطبيعة وفروضها فتراه يطير فى افق غير الأفق الحجازي البحت وكثيراً ماتلحظ ان اشعاره تعكس ظلالا وترسم صوراً وشكولا مبتكرة قد تعجز عن ابداعها ريشة الرسام البارع .. فلست مبالغاً إذن اذا قلت ان الاستاذ القرشي سيظهر لقارئه ـ كما هو ـ شاعراً مرموق المنزلة بارز المكانة بين شعرائنا المجيدين ، فهو يحاول ناجحا مسابقة الأيام ، مختصراً المسافات او الابعاد الشاسعة ومجتازاً الأشواك والاوعار دون ان تدمى قدميه .

أما خياله فصاف رقراق منسرح يشف عن سمو فى التفكير وارتفاع فى مستوى الشاعرية الحية وسجيته فى تخيله لطيفة رشيقة وان آثرت الصخب والثورة أحياناً ولكنها صخب وثورة محببان ولغته جزلة جريئة منسجمة التركيب شعرية الرصف ، ونستطيع ـ بعد هذا فى يسر ـ أن نحدد لشاعرنا مكانه وأن نسلكه مع روّاد المذهب الجديد !

ونفس الشاعر القرشي - كما قدمنا - خصبة غنية مرهفة يمرها الحب وتتفاعل فيها شتى الاحساسات المتباينة ، فهي نفس شاعر منفعل موهوب يحس فيضطرم شعوره ، فيعبر عن هذا الشعور اسمى تعبير وأدقه واروعه .

هذه كلمة عجلى اقدمها كتحية مقتضبة لديوان « البسمات الملونة » وهو فى مراحله الأخيرة فى المطبعة ، وسأشفعها ان شاء الله ببحث مستفيض احلل فيه شعر الديوان وذلك بعد وصوله من مصر ، واني لأ كبر في صديقي الأستاذ حسن عبد الله القرشي شاعريته الرفافة وهمته العالية وآمل ان يطالعنا في مقبل أيامه بكل بهيج نفيس من شعره السامي الرفيع .

عبد الله عريف

بين الكتب والصحف

(مظهر من مظاهر التنويع والتجديد والدم الجديد في « المنهل » يلمسه القراء في هذا البحث وفيما يليه من البحوث المتسلسلة التي تفضل ويتفضل بها صديقنا الكاتب المعروف « س . ع . » تحت هذا العنوان)

بين الكتب والصحف ! ما أمتع الجلوس بين هؤلاء الصحاب ! انها ساعات تحلو فيها الحياة ، وتنبعث فيها الاماني ، ويتنبه فيها الفكر ، ويتيقظ فيها الاحساس ، وتنسى فيها الهموم ، ولو الى حين ... وما أبهج الساعات التي تنسى فيها الهموم ! وما أقلها ! وفي هذه الصفحات القلائل أحاول – كلما أتيح لي – أن أدون بعض ما يبدو لي انه شائق ، أو يبدو لي انه مفيد من هذه القراءآت ولعلي بعمل كهذا – على مافيه من سهولة ومن عناء ايضا .. – أستطيع ان اضع امام القارىء الذي تحول ظروفه العملية بينه وبين ان يقرأ باستمرار ما يرد الينا من الخارج من الانتاج الفكري ، لعلي استطيع ان اضع امامه صورة – ولو مصغرة – مما يدور في هذا العالم الذي نعيش فيه من شتى الحيوات وشتى الافكار ، وشتى الاماني والاحلام ، وشتى المشاكل والهموم ، فاذا كان ، هذا كله ، أو بعض هذا كله مما يمكن ان نتحصل عليه من وراء هذا النوع من الاقتباس والتدوين ، فلنا ان نقول : انها نتيجة حسنة ، وعلينا اذن ان نوالي البحث ونوالي الاختيار ونوالي التدوين ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

وأول ما نفتتح به هذه الاختيارات هو كلمة قيمة ، أو شهادة كما اراد راويها ان يسميها « انها كلمة لفارس بك الخوري عن الشرع الاسلامي » انها شهادة من هذا العربي الكبير فيها الرد البليغ على من يزعمون ان شريعة الاسلام قد تأثرت بانظمة الرومان ، ومعنى انها تأثرت ، انها اقتبست ... ومعنى انها اقتبست انها لم تكن كلها نظاما اسلاميا محضا ، نظاما مصدره كتاب الله وسنة رسول الله ثم ما اتى بعد ذلك من اجماع وقياس ، يعتمد أي في الاساس على ذلك .

الكتاب وعلى تلك السنة ... انه زعم ليس إلا ا زعم لم يؤيده اصحابه بالبرهان والدليل ، وانما تخيلوه فقالوه ... وهذا هو الأستاذ الكبير فارس الخوري وهو مسيحى كما هو معلوم ! ثم هو حجة فى الفقه والقانون يقول قولة الحق فى هذا الموضوع .

ومن هو فارس بك الخورى ؟ انه زعيم كبير من خيرة زعماء العرب ، ثم هو عالم بحاثة كان بالأمس استاذ القانون فى جامعة دمشق ، وهو الآن رئيس مجلس النواب السورى ، اما كلمته التى نشير اليها فقد اوردها كاتب فى عدد حديث من مجلة الرسالة قال الاستاذ فارس بك :

« المقايسة بين الشرع الأسلامى والشرع الرومانى لا نراها تستقيم لنا بالنظر لاختلاف الهدف والسنة بين الشرعين : الأول منهما قائم على قواعد الحق المطلق ومقتضيات العقول . والثانى على المصالح والمنافع الدنيوية . فيبنى على هذا التخالف ان الأساس فى الشرع الأسلامى مصلحة الفرد فى الدنيا والآخرة ، وفى الشرع الرومانى مصلحة الجماعة فقط . وهذه المبادىء ظاهرة آثارها فى كل صفحة من صفحات هذين الشرعين تفرق بينهما تفريقا يتعاصى على المزج والتوحيد . حتى ان الحكيم يكاد يستنبط استنباطا ، الحكم بالمسائل المعروضة فى كل من الشرعين اذا اعتبر بهذه القواعد ورجع اليها وفى الأعم الأغلب يكون ظنه يقينا ، مثال ذلك مرور الزمان ، اما ان يسقط الحق ، واما ان يسقط الدعوى ، فالشرع الأسلامى لا يمكن ان يقول بسقوط الحق ، لأن الحق يبقى فى الذمة ، والفرد لا تبرأ ذمته الا بالوفاء ، أو بالابراء مهما مر الزمان على الحق ، ولذلك قال ان الحق لا يسقط بتقادم الزمان ، وانما يمنع الحاكم من سماع الدعوى . فلم يكتف الشارع الأسلامى بتأمين مصلحة الدنيا بل استهدف مصلحة الآخرة ايضا ، فى حين ان الشارع الرومانى اتخذ الجانب الآخر وقال ان الحق المتروك يسقط والساقط لا يعود ، ولم يكترث بانتقال الذمة وعقاب الآخرة . لذلك ترى انه ليس من السلامة القول بأن احد

هذين الشرعين مأخوذ عن الآخر ... واذا طالعت اقوال الفقهاء الأمتين في احدى المسائل تجد كل فئة تعلل اجتهادها بطريقتها الخاصة مراعية المبادىء المتقدم ذكرها ، غير متأثرة بالأساليب وطرق التعليل التي سلكتها الفئة الأخرى »

* * *

وهذا توفيق الحكيم ، الكاتب المفكر الموهوب ، يتساءل في جريدة «اخبار اليوم» عن نوع الثقافة هل يتغير بتغير المجتمع ، ثم يستطرد في اسلوب مرتب وعبارات منسجمة الى الكلام عن صحافة اليوم وكيف يجب ان تكون ، وعن الصحيفة المثالية ، فيقول :

« هل نوع الثقافة يتغير بتغير المجتمع ؟ .. لاشك ان هنالك شيئا يتغير وهنالك شيئا ثابتا لا يتغير . . . ان الوان الطعام المادي قد تغيرت وتنوعت وتعقدت على مر الاحقاب والازمان ، فاختفى العصيد والثريد ، وظهر في المأكولات من مالح وحلو ومرطبات ومثلجات كل تنويع وتجديد .. ولكن الفاكهة بقيت هي الفاكهة في كل وقت ومكان ... كذلك حياة المجتمع تتجدد فيها المظاهر ، وتتعقد المشكلات ، ويظهر الراديو والسينما واحدث النظريات السياسية والاقتصادية ، ولكن شيئا فيها يبقى بلا تغيير هو الاحساس بالجمال الفكري والفني ، فان بيتا من الشعر هز بدوية في خيمتها منذ ألف عام قد يهز حسناء اليوم في خدرها طربا . . واسطورة خيالية شغف بها الاقدمون في مصر والهند واليونان ، قد تثير اوربا الحديثة عجبا ... فاكهة الذهن والقلب تبقى دائما نضرة .. ما دامت شجرة الحياة الانسانية باقية باسقة .

اذا تذكرنا ذلك جاز لنا ان ننتظر من صحافة اليوم القيام بمهمة التثقيف العام ... لو راعت هذه الاعتبارات عند اعداد الغذاء العقلي للشعب .

الصحيفة المثالية في نظري مائدة يجب ان تكون حافلة بكل انواع « الفيتامينات » يتناول القارىء منها ، ما يزجي فراغه ، وينمي اطلاعه ويقوي عضلاته المفكرة ... اما من تقصر في واحدة من هؤلاء فهي كالطعام الرديء ، يعطيك شيئا ويمنع عنك اشياء ... »

* * *

وهذه مجلة « المنتدى » التي تصدر في القدس ، وهي من ارقى المجلات الادبية

تقرأ في افتتاحية احد اعدادها الاخيرة كلاما رصينا عن التخصص في الاعمال واخيرا عن التخصص في الصحافة ، فلا تكاد تنتهي من القراءة حتى تقول في نفسك : هذا كلام حق ! ولكن .. ولكن هذا ما تقوله المنتدى :

« ان في بلاد الغرب المتمدنة نوعين من التخصص · اولهما ان الحلاق يحلق فقط ، فلا يخلع الاسنان ، وثانيهما ان المتخصص يدأب على ناحية معينة من العمل يتقنها ويبرز فيها ، فالطبيب مثلا لا يفحص الجسم كله ، بل يتخصص في امراض الرأس أو الجلد أو الامراض الداخلية أو امراض الاطفال . واننا نلاحظ بأن ناحية التخصص في الطب بدأت تشيع في بلادنا . وهذا مما يثلج الفؤاد حقا!

ولكن لنأخذ الصحافة في الغرب مثلا .. انك تجد صحافيا قضى سنين طويلة في احدى الصحف لا عمل له غير كتابة العناوين . كما انك تجد في كل صحيفة عشرات من المخبرين لدوائر المدلية . والبوليس ومختلف دوائر الحكومة والبرلمان وشئون التعليم والرياضة والاندية والاحزاب وكل واحد من هؤلاء لايعرف غير اختصاصه وموضوعه ولايتدخل مطلقا في شئون زملائه المحررين الآخرين فاذا سألت الصحافي المختص بشئون الزراعة عن اختصاصه وجدت عنده ما يدهشك من المعلومات المدخرة القائمة على اساس الارقام والصور والتقارير المستقاة من اوثق المصادر

فلقد ذهب امس الدابر وذهب معه ذلك الصحافي الغلبان ... الذي كان يكتب المقال الافتتاحي ، والاخبار المحلية ، والتعليقات السياسية ، ويصحح البروفات ... وفي آخر النهار يكتب عناوين المشتركين ويلصق الطوابع على الجريدة .. ثم يغتنم فرصة تعطيل بسبب عيد ديني أو قومي ليتجول في انحاء البلاد ، ويجمع الاشتراكات .

وما يقال عن الصحافة والطب والصناعات الشهيرة يقال عن غيرهـا من الامور التافهة التي قد تبدو لنا حقيرة وهي في الحقيقة غير ذلك ... »

س . ع

قصة العدد

فــــكرة

(اسم الرواية التى اوفق على انجازها صديقنا الأستاذ احمد سباعي ونحسب انه اختار لبطلته اسم « فكرة » لانها الفتاة التي لا تعنى بفتنتها وجاذبية جمالها بقدر ما تعنى بالفكرة قوامها المنطق والعقل السليم . وفى هذا الفصل يطالعنا نموذج طريف من حوارها وفلسفتها فى الحياة)

.. كانت الشمس قد اوفت على الاستواء ترسل اشعتها فى خلال الغمائم المتكاثفة فاترة هزيلة ، وكانت رؤوس الجبال على جنبات الوادى تبدو حالكة السواد طاعنة فى الفضاء بقرونها فى خيلاء وزهو

وكنت ترى فى زاوية من الافق من ناحية الشرق بقعاً ارجوانية تلمع فى صفحة السماء كانها بحيرات صغيرة تصطفق فيها امواج من الدم !!

وكان الدخان الساطع من المنازل الريفية المتناثرة فوق النجود الصغيرة المجللة باشجار التوت والاثل .. يلتوى قبل ان يسامت رؤوس الجبال ، وتنعقد حواشيه فى غمائم رقيقة شفافة ، وكانت الغدارى تثب وتنتقل مغردة فى ثنايا الوادى بين شطآن وخلجان تتعرج وتندغم وتنبسط تكتنفها عرائش العنب واشجار الرمان والخوخ بينما تتحدر امواج من السيل فى اخاديد كانها الشلالات ثم تعرج وتلتوى بين الغياض والبساتين والمروج المخضلة

وكانا على مرتفع من طريق السابلة تحجبهما شجرة اثل كبيرة عن عيون المارة من رعاة الغنم وعمال البساتين

.. .. كانت « فكرة » مرتفقة جذع الاثلة .. وجديلة من شعرها تغطى جبينها ، ثم تلتوى فى هون حتى تلامس ثغرها وتتخلل بين ثنايا كانها الصدف اللامع

وكان فرع من الاثلة يصارع شعاعاً خافتا على وجهها الضامر فتبدو ملامحها ذابلة سقيمة

وكان (سالم) على خطوات منها واجف القلب مبلبل الخاطر لا يدري اية نزوة من نزوات القلب جمحت به الى هذا المبدأ، واي مرض من امراض النفس قاده الى هذا النزق .

وندت منه زفرة مكتومة فتحاملت على نفسها ثم التفتت اليه وقد ادركها شيء من القلق ، ورأت نفسها تسأله في حنان ورفق

— أتتألم ؟

— لا .... لااتألم .. ولكنى افكر

— فيم تفكر ؟

— انهم هنا يتهمونك بالجنون...وقد تراءى لى ان التمس ادلتهم فى تصرفاتك !!

— ألديك فكرة صحيحة عن حقيقة الجنون ؟!!

— ابداً ! فالمسئلة لا اكثر من تواطؤ تواضع عليه الناس... هناك تصرفات شذت على قواعد الحياة فدلت على خلط او دخل فى القوى العاقلة عرفها الناس فيما بعد بالجنون .

— أتعنى ان الحياة سنت لنفسها قواعد ؟ ام ان شيئاً آخر غير الحياة سن لها ذلك ؟

— ليست الحياة عاقلة فتنظم لنفسها ، وانما هم ابناء الحياة او ان شئت صفوتها منهم — تواطؤا على تنظيم الحياة ضمن حدود لايخرج عليها الاشاذ ، او مدخول . . او بالاختصار مجنون

— وانت شخصيا تزكي كل ماتواطأ عليه الناس ؟؟

— لم اقل هذا

— أتقول انه اذا تواطأ الناس على ما يسمونه بالجنون فانت تخالفهم ؟؟

— ولم اقل هذا

— ارجو تحديد ماتقول !

— ماتواطأ عليه الناس يحتمل الصواب والخطأ

— وانت شخصيا تحكم بما يحتمل الصواب والخطأ

— لم اقل هذا

— ارجو تحديد ما تقول !!

— لا اريد ان احدد شيئا ، ولاان اقول شيئا

— وتريد ان تسمع ؟؟

— سأسمع .... وذلك شأني كلما جلست اليك !!

— اذا وضع (الحكيم ـ العاقل) نواة قاعدة فى الحياة فالمفروض انه يستوحى حكمته ، فاهى حكمته هذه ؟ ـ انها قواه العقلية متأثرة بمجموعة كبيرة من عوامل محيطه . فعباد البقر . والبوذيون ، وهمج افريقيا فيهم حكماء يشرعون لاممهم قواعدفى الحياة يستوحون فيهاحكمتهم وقواهم العقلية المتأثرة بالكثير من سخافات محيطهم ... ومع هذا فهى قواعد !! وهي سنن فى الحيـاة !! وهى نظم لها رعايتها ... فاذا كنت فيهم فهل من رأيك الخروج عليهم فيها ، اومتابعتهم عليها ؟

ان كنت الاول فانت مارق خارج مجنون ، وان كنت الثانى فانت مدسوس على نفسك مغبون لغيرك

فى الهند جماعة يذبحون البقرة ؛ وآخرون يقفون مذهولين يسأل بعضهم بعضا : مايمنع الجبال ان تميـد ، والارض ان تبيد بهذا النفر الطاغى يطعن المقدسين ويطعم اهله واولاده لحومهم

هذان خصمان عاشا فى بلد واحد ، ونهلا العلم والجهل من معين واحد واترع كل جانب منها بالحكماء المشرعين والعقلاء فامنع الحكمة ان تجمعها والعقل ان يستصفى الخلاف بينهما ؟!

لاشيء سوى ان العـاقل لايستوحى حكمته خالصة ، ولايضع قاعدته فى الحياة الامتأثرة بالعوامل الفعالة فى محيطه ، ـ ولولم يكن هـذا لـكان ابناء الحياة على غير هذا النحو ـ (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) .

انني لا ازكي نفسي فادعى انني اذا كنت مجنونة فلاني أحدهما ... لا أزكيها .. لأني اذا كنت أعقل بعض الأشياء ، واجدف على بعض القواعد .. فاني لا أزال رغم ذلك متأثرة باكثر من عوامل احاطت تربيتي ونشأتي ... وهاانت تراني مثلك !! الى حد ما عبدة لـكثير مما احاط بي وينكره عقلي .

أريد أن اخلص من كل هذا الى ان قواعدنا في الحياة ليست صوابا كلها لأن واضعي نواتها كانوا لا يستوحون حكمتهم فيها مجردة من ادران محيطهم وإن الخروج عليها ليس خطأ كله ولا جنونا كله .

فاذا رأيتني في نظر غيرك مجنونة فكن أثبت من أن تجاري التيار .. واخلص مرة واحدة من مؤثراتك المحيطة لتستطيع أن تراني على حقيقتي بغير عينك المجردة ، وتحكم في شأني بغير عقلك المشوب.

سباعي

رسم رمزي لغلاف المنهل

يحتاج « المنهل » الى رسم رمزي لاسمه هذا كي يطبع على غلافه ويكون شعاراً خاصاً به . على ان يمثل في هذا الرسم الرمزي جو بلاد العرب .

فيرسم « المنهل » فياضاً ، وترسم حوله رياض وغياض فيها باسقات النخيل ومتطامن الاعشاب المزهر ، تحيط بها سلسلة جبال وآكام. وتطل على ذلك المنظر اشعة الشمس المشرقة وتتناثر في سمائه السحب الشفيفة البيضاء وتكون كلمة « المنهل » ضمن ذلك الرسم الرمزي فتكتب بخط فني بديع مبتكر واضح .

* * *

فالى رجال الفن وأساطين الخط من قرائنا الاعزاء نتوجه برجائنا في تفضلهم بصنع هذا الرسم الرمزي لمنهلهم الذي يهفو الى افادتهم وامتاعهم على الدوام .

على اننا مستعدون لقبول اية فكرة اخرى جميلة عن هذا الرسم الرمزي المطلوب « للمنهل » .

البرق اليماني

للاستاذ حسين سرحان

بربك ايها البرق اليماني ... وراء غياهب الليل الرزان
اعد في حينما صافحتَ عيني ... سناك ، فلستُ عن نور بغان
تمعج في السماء ، وقد تدلت ... هياديه ، تموج افعوان
يحوك السحب حوكا عبقريا ... وينظم عقدها نظم الجمان
ويطلقها كما اطلقت دُهْما ... وبلقاً بعد كظم بالعنان
بربك متع الطرف المعنى ... وسلّ القلب عن خدع الاماني
وهات النوران السحب تفني ... وتذهب والتماجك غير فان
بنفسي منه او عيني بقايا ... تألق في الزمان وفي المكان
ترد القلب اخضر ذا زهور ... وتعطي الاذن توقيع المثاني
وخير الزاد ما استمتعت منه ... بقوتك عند اعسار الزمان

حسين سرحان

اليتيم

(من « ديوان البسمات الملونة المعد للطبع قريباً »
للاستاذ حسن عبد الله القرشي)

أي عان مشرد الفكر ساهر ... لفه الليل مكفهر الستائر
الصبا الغض طي برديه لكن ... ملء اجوائه اللظى والهواجر
يتظنى الحياة زورقه الحيران في لجة الخضم الثائر
ويرى الناس في مواكب بشر ... حافلات وهو الغريب الحاذر

اينما يممت خطاه تراءى الشوك في ثغرة السبيل العاثر
شاخص والرؤى لعينيه اشباح جهام ترعى الوحيد المسامر

ويح قلب طوى على الألم السلا هب في عمره الغضير المباكر
روعته الآلام والكون مازا ل غريقاً في لهوه جد سادر
ياله الله من وليد غرير كبلته بالذعر أيدي المقادر
كم ينادي: أبي تعال فاني حرت في الناس لا أرى غير كاشر
آذني البأس يا أبي وثوى الدا ء بجسمي، وارقتني المآسر
أو يحلو لك المنام قريراً ومهادي هنا مدى وخناجر؟
وينادي: أمي: الا رحمة بي كيف أحيا انا العديم الذاكر؟
ليس تدري طعم الرقاد عيوني غير تذريف ضوئها المتناثر
إيه، امي، ابي تعالا خذاني واقهرا قسوة الزمان الجائر
انما اصل شقوتي وابتئاسي فامضيا بي حيث النعيم المبادر
حيث يسري الدفء اللذيذ بنفسي بعد برد، عاتي الطبيعة جائر
حيث أشدو كالطير لاهم يضنيـ ـني ولا تحتوي فؤادي الخاطر
أيظل الصدى يناغم اذني لا أرى في الحياة بي غير ساخر
غير ان الأب الذي يناديه والأم أصمتها رجام المقابر
لا يحيران للسؤال جوابا جف معنى الجواب من فم عاذر
قبلات الحنان عزت على الطفـ ـل وكم هدهدت شجى في السرائر
والعيون اليقظى تخطفها البيـ ـن وكانت عليه جد سواهر!
من له بالوديع من سحرها الحا ني وبالفذ من هوى متقاطر؟
أتعيد الآهات من صدره النا حل ماضيه حافلا بالذخائر؟

وتنث الآلام للشارد النـا ئي وتحبو المآب دنيـا المسافر
كم تمنى لو يستجيب التمـنى لدموع قد رقرقتهـا المحاجر
أيهذا اليتيم ما القلب بالسا لى وما للكلوم فى الروح قاهر

***

مثل للشقاء عدت وكانت حولك الأمنيات شتى زواهر
يرقص الروض ان ضحكت وتنجا ب هموم وتستثـار خواطر
تملأ البيت بالحبـور وتلهو فى غرام محبب جـد سـاحر
لست تدري هول المآسي ولا تف .. قه معنى الآنات من قلب شاعر
لا ولم تخش آتيا راعب الخطـو عصوفا بكل جمع وسامر !
يفعم الحب خافقيك ويجلو لك فى الكون من مرآه نواضر
أين ولت تلك الملاعب فرحى وهى ملء المدى وملء النواظر؟
طالما دغدغت بك الحلم الزا هى وزفت من حاليات المشاعر
وأفاضت رؤى المنى حانيات وأجدت لك الرغاب طوافر !

***

رب رحماك باليتيم تردى ما لضعف اليتيم غيرك ناصر
ما لجرح اليتيم غيرك من آ س وقد رنحته هوج الأعاصر
آده الثكل فاطف من لوعة المسـ ـكين تهدأ به الشجون الثوائر
حطه بالعطف واهده سبل الخيـ ـر ودفق على جواه البشائر
وأنله العزاء فهو فقـ ـير لعزاء من فيض جدواك غامر !

حسن عبد الله القرشي

نقد وتعريف

— ١ —

بقلم الاستاذ السيد عدنان اسعد بمصر

«فى فجر العمر» ديوان جديد من دواوين الشعراء الشباب ، يقدمه الى قراء العربية كافة ، وعشاق الشعر الحديث خاصة ، شاب عربى من شبـاب الحجاز الناهض هو الأديب الشاعر « على حسن غسال » من اعضـاء طلبة البعثات العلمية السعودية فى مصر .

ويحسن بنا ، قبل الـكلام على الديوان ، ان نعرض للقارىء فقرة وردت بقلم الاستاذ النـاظم فى مقدمة ديوانه ، وذلك تهيئة لجو النقد ، وتمهيـداً للولوج فى جوهر الـكتاب :

قال : « والشعر الذى تقرؤه فى هذا الديوان الذى بين يديك إنما هو شعر نظمته فى مطلع عمرى وحداثته بين مطالب الدراسة ، ومتـاعب الأيام التى ارهقتنى ، ومشاغل الحياة التى اعترضت سبيلى » .

وعلى كل فالديوان بذاته نتاج أدبى ، وخلق فنى يجوز عليه مايجوز على غيره ، ولـكن يشفع له انه ديوان الشباب الأول وانه بيان ابكر ، الأمر الذى يحدو بالناقد الأمين الى التحرر من حدود السن والتجارب ثم التعريج على حدود سن الشاعر وقيوده ، ومقدار تجاربه على قدر المستطاع ، وبذلك فقط يجوز تقديم الـكتاب (بسواده وبياضه) تقديماً يرضاه النقد الأدبى والذوق الفنى على السواء .

والديوان فى عمومه يشتمل على اغلب الاغراض التى جرى عليها الشعر العربى قديماً من غزل ومدح ووصف وغيره ولـكن يؤخذ على الناظم — بالرغم من اعتذاره — نثره القصائد ، كالحب الحصيد ، هنا وهناك فى صفحات الديوان

بلا تنظيم ولا ترتيب ولا تبويب ، الأمر الذي يصد الفكر اول مايصده عن ان يتابع الغرض الواحد حتى اعمق اعماقه للوقوف على مدى الشاعرية والفنية والابداعية من اقرب زاوية ، واقصد طريق .. والذي بسببه تضيع المعالم ، وتنطمس الظلال ، وهي كلها ادوات النقد لدى النقاد .

والاستاذ « غسال » كغيره من الشعراء الشباب ، تظهر على شعره الجزالة في حين ، والرقة في احيان ، ولكن الشاعر أياً كان لا يقدح فيه ، ولا يعاب عليه الانتقال من فنن الى فنن ، ومن شعور الى شعور ، إذ انه بانتقاله إنما يصور كل مايضطرب في نفسه ، ويجيش في صدره من آمال وآلام ، ودوافع وانفعالات هي التي توحي اليه بالقصيدة اوالقصائد التي هي في جملتها عربية الدم اصلا ، وإن كانت تميل الى شيء من الابداعية التي في محطها يلتقي القديم بالجديد ، ذلك بجزالة لفظه وفخامة عبارته ، وهذا بخصائصه المميزة له من رقة في السبك ولطف في المأخذ ، وحسن في الأداء .

ولتوضيح ذلك نعرض على القارىء صوراً مختلفة واجواءاً متباينة من شعره قيلت في اغراض شتى ، تمثل لنا الجزالة من جهة ، ثم الرقة والعذوبة والسهولة من جهات ...

فهذه قصيدة له بعنوان « من وحي الحياة » تظهر لنا مقدار تملقه بالقديم الجزل وتأثره بمعلقة زهير بن ابي سلمى ، قال :

صديقي خذ مني نصيحة حازم خبير بأحوال الحياة معلم
وانصف اذا وليت أمراً ولا تكن ظلوماً فان العدل أس التقدم
وعش في الورى شهماعزيزاً وسامياً يجلوك دوماً ، ثم للناس عظم

فالقصيدة ـ كما ترى وتحس ـ زهيرية الروح ، عربية النفس ، تسطع دليلا على مايمتاز به « العربي » الأبي من نصفة في الحكومة ومن عزة وشهامة لا يمنعان من تعظيم الناس . .

على ان الشاعر ، على مافي ديوانه من « وجدانيات » « وهنديات » لا يفوته

ذكر فلسطين العربية الجريح الدامية وهي تئن مما هي فيه من إحن كاربة ومحن ، ومن جور صارخ ، ودعوات تقرع أسماع السماء ، فها هو فى قصيدة «فلسطين المرزوءة» يقول لافض فوه :

طعنــة فى صميم كل فؤاد ومصاب سرى إلى كل واد !!
صوبوا نحوها سهامهم الكثر وعاثوا فى حيهـا بالفساد
من شجاع غدا ضحية بطش وزعيم يئن فى الأصفاد !!
انقذوا الأمة الأبية من فتك (م) الاعادي ، قد طال فتك الأعادي

أجل ياأخا العرب ، قد ـ والله ـ طال فتك الأعادي .. ولكن هل من سميع اومجيب ؟!

ثم ماأجل واحفل تلك المناظرة الشعرية الهادئة «بين الشرق والغرب» والتى يقول فيها :

الغرب :

صحيح لقد كنت فيما مضى لك الحول والأمرة الماضيه
وجــدي ماقام إلا على أساس حضارتك الزاهيه

الشرق :

إذن كيف سدت وخافتنى طريح المنايا ألاقى البـلاء
ورحت تنـافسنى ساعيـاً إلى المجد دون الورى والعلاء

الغرب :

هو العلم ياشرق سدتُ به وشدتُ به شامخـات الذرى

الشرق :

صدقت فانى بالجهـل قـد هلكت وقد حطمتنى الأمم
هو العلم لاشك نور الحياة مبيد الضلال ومحيي الهمم

.. وإنها لجرعة قوية من مثل تلكم الجرعات التى تدفع الهمم لبلوغ القمم ، وتقوى العزائم فى قلوب أبناء الشرق المجيد ، والتى تعلمهم ـ ان كانوا فى حاجة

شهرية الانباء

أنباء داخلية

❋ آب حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولي العهد المعظم الى وطنه من رحلته الى أمريكا ـ تلك الرحلة التى كانت كلها توفيقاً وربحاً جسيما للامة والبلاد . فلقد مثل سموه هذه المملكة فى العالم الجديد خير تمثيل . وكشفت احاديثه الرائعة التى نشرت بمحطات الاذاعة وصحف العالم عن عبقرية فذة استقى سموه معينها من نبع جلالة والده العظيم . وقد طفحت القلوب والوجوه بشراً وسروراً بمقدم سموه السعيد . واقيمت لسموه المهرجانات الشعبية الرائعة التى تعبر عن الابتهاج الجسيم العميم .

❋ احتفل سعادة مدير المعارف العام فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بن مانع بالاساتيذ المصريين المنتدبين من الجامعة الأزهرية للتدريس فى المعهد السعودى . وبزملائهم المنتدبين من جامعة فؤاد الأول للتدريس بتحضير البعثات ، فأقام لهم مأدبة غداء فاخرة فى داره ضمت لفيفاً من رجالات المعارف والقلم .

❋ بدأت الاختبارات العمومية (لنصف السنة الدراسية) فى مدارس الحكومة فى غرة الشهر الحالى وانتهت حوالى منتصفه وتبشر فحوى النتائج بتقدم مرض

❋ قررت مديرية الأمن العام اجراء الاختبار النهائى للدورة الحالية لطلبة (مدرسة الشرطة) بالعاصمة فى منتصف هذا الشهر ، فتمنح الرتب للمتخرجين حسب درجات نجاح كل منهم . وستفتح الدورة الجديدة للمدرسة فى غرة جمادى الأولى

❋ يبذل سعادة مدير المعارف العام جهوداً مشكورة فى رفع مستوى تعليم الطلاب فعنى بادخال اصلاحات جمة على المنهج الدراسى بما يوصل الى عمق التعليم وسموه ، والتعليم العميق السامى هو الذى ينهض بالأمم ويصلحها .

❁ صدر العدد الممتاز «لجريدة البلاد السعودية »، فاذا هو ممتاز كاسمه ، بما حواه من طريف البحوث باقلام كبار رجالات الدولة ورجال الفكر والقلم فى البلاد . وكان اخراج هذا العدد من الناحية الطباعية والفنية انيقاً متكافئاً مع ما بذلته فيه رئاسة التحرير والمطبعة العربية (ادارة وعمالا) من جهود ملموسة

❁ يعمل بعض كبار الأدباء لتلبية اهابة « المنهل » حيال (جائزة الشربتلى) التى هى الأولى من نوعها فى البلاد .

❁ ابتعثت ادارة البرق والبريد العامة بعثة مكونة من عشرة شبان للتمرن على هندسة السنترالات والتلفونات بمصر .

❁ من الظواهر الجديدة التى تبشر بنهضة الادب مايلاحظ الآن من « زحف » ركب الادباء الى ميدان التأليف تدريجياً نثرا ونظما وذلك ما وجهت اليه « المنهل » الانظار بالاستفتاء الذى قدمته للادباء فى العام الماضى حول تصدير ادبنا واكدت ذلك عقالها الافتتاحي لشهر صفر الماضى، وقدنوه الاستاذ حسين عرب فى مقاله بالعدد الماضى عن تأثير اصداء استفتاء المنهل فى تصدير هذا الادب .

❁ وصلت كمية طيبة من انابيب الماء الخاصة بمشروع « ايصال الماء العذب الوفير الى جدة »

❁ هيىء ديوان « انفاس الربيع » للطبع . وقد اهداه ناظم عقده صديقنا الاستاذ طاهر زمخشرى الى المربى الكبير الحاج محمد على زينل مؤسس مدارس الفلاح . وقدم له بتعريف ضاف لشخصية المهدى اليه بقلم الاستاذ السيد محمد حسن كتبى . عدا فصولا نثرية عن « الادب والانتاج فى البلاد السعودية » بقلم الناظم .

أنباء خارجية

❁ فى برهة متقاربة من هذا العام هوى ثلاثة اعلام من اعلام العلم السياسى والاجتماعي ، والدينى ، والبدني ، في الشرق العربى الناهض .. وهم سعادة أمير

باعان من الأرض فى ارتقائك ، يرحبان بمصيرك ترحيباً ساخراً مؤلمـا ،
فا كنفف من غلواء غرورك ايها المغرور .

واسخر من نفسك ان كنت متواضعاً ، فلا سبيل الى الخيلاء والتطاول ،
مادمت تعرف بدايتك ونهايتك ، ومادمت تفهم ان اكبر جهلك فى اعظم علمك ،
وان فرط جمالك هو السر فى قبحك ، وانك ـ كيفما كنت ـ لايمكن ان تعدو
طورك الا بوهم ، ولايسعك ان تتجاوز حدك الا بزيف ! . تتواضع ؟ ماذا يسعك
ـ يا انسان ـ غير هذا ؟ اتريد ان تتكبر ؟ على من ؟ اعلى امثالك من الناس ؟
فلملك شرهم ، ام على الجماد والحيوان ؟ فهذان لايحفلان بك ، ولا يشعران
بوجودك . فعلى من تسوق غرورك المغرور ؟

ما اضعف الانسان ، وما اقواه !

وما اعطاه ، وما احلاه ! لوعرف كيف ياخذ من كل شيء بنسب صحيحة ،
وكيف يستفيد بعد ذلك ـ من كل ذلك ـ استفادة صحيحة .

حسين مرحان

فرضة لقاء . . .

مجتمعنا الأدبي صغير محدود وهو على صغره وضيق افقه لايكاد يتنسم
روح الحياة إلا من نافذة زجاجية مغبرة يرى من ورائها النور ويتبين الشخوص
والشكول ـ في إجهاد ـ ولكنه لايلامسها و يمازجها : تأبي عليه ذلك طبيعته
المكتئبة وروحه الغريب !

وربما دل على هذا أيضاً أن صلاتنا الأدبية الشخصية ليست دائماً على
مايرام ، أنها صلات متفككة واهنة لاتربطها واشجة أصيلة تجمع تحت رايتها
رهطاً هم عماد هذا البلد فى كونه الفني . .

والتعارف الاجتماعي ـ وخاصة فى دنيا الأدب هو من أهم الواجبات التي
يتعين على الأديب أن يحثث اليها خطاه ويصرف اليها همه لأنه رغم ما فيه من
معاني الائتلاف الروحي وتوثيق الاواصر القومية والأدبية مما يضاعف
احساسه الفنى ويستثير استجابته للحياة .

لقد جمعتنى (دار المنهل) - رعاها الله - بأديب طالما تقت الى معرفته وتشوفت لابدى له اعجابي الشخصى ببراعته ذلك لأن هذا الأديب يتمتع بفن خاص - لا يمارسه عندنا الا النزر القليل من الأدباء مع حاجتنا القصوى الى التبريز فيه ، الاوهو فن القصص .

لقد كانت لحظة سعيدة ، تلك التى تعرفت فيها اليه ، وكان هو بدوره سعيداً بهذه اللقياء بل لقد احتفى بى احتفاء أخجل تواضعى - شهد الله - .ذلك الأديب هو قصصينا البارع الأستاذ (محمد عالم الافغانى) .

أخى الأستاذ ...

إن تلك الفرحة التى هزت كلينا فى ذلك اللقاء المعجل القصير لهى ذكرى أحمل لها فى نفسى مكانا رفيعا : لأنها أشعرتنى أن فيها شبابا يقدر الصلات الأدبية حق قدرها ويعمل على تنشيطها بروح انساني شريف .

وكم أتمنى - مخلصاً - لو عمل ادباؤنا على ايجاد رابطة أدبية سعودية تكون سنداً قوياً لادبنا يركزه ويدعمه ويوجهه ، حتى يؤتي أكله الناضج المستساغ وحتى يدرك القافلة المخبة وياخذ نصيبه فى هذه المهمة الفكرية المعاصرة والى اللقاء .

حسن عبد الله القرشى

العوامل المؤثرة فى حياة الشعوب

شعر هذا العالم البشرى بحاجته إلى التعاون المشترك منذ بدأ هذا الانسان يدخل فى طور التمدن والعمران وإلى هذا الشعور الفطري القديم يرجع الفضل فى قيام المدنيات والحضارات العالمية منذ أقدم العصور التاريخية .

وفى التاريخ البشرى تختلف حياة الامم مداً وجزراً قوة وضعفاً علواً وانحطاطاً على حسب تفاوت هذه الأمم فى تنفيذ هذا الشعور النبيل وابرازه من عالم النفس وأحاديثها إلى عالم الواقع واعماله فشعور هذا الانسان بحاجته إلى تبادل المنافع غريزة بشرية عنها نشأت سنة الاجتماع .

من أهم العوامل المؤثرة فى حياة الأمم « العلم والمال » فبالمال · تتسع

التجارة وتتقدم الصناعة والزراعة والعمران ومتى توفرت في الأمة هذه المنافع الحيويه أصبح الغير محتاجاً إليها راهباً سطوتها فتصير سيدة العالم غير أن هذه الآثار المجيدة التي تستثمرها الأمة من المال متوقفة على العلم والوعي الصحيح فالمال لايجدى الأمة نفعاً إذا لم يسيطر عليه العلم وكم في التاريخ من أمم غنية جاهلة قضى عليها الجهل فتهدم كيانها وخسرت كل شيء حتى المال اذا لم تحسن التصرف فيه الأمة الغنية متى كانت جاهلة لا يرجى لها خير وفلاح لأن مثل هذه الأمة فاقدة للوعي الاجتماعي الذى تسترشد به الامم الحية فى شعاب هذه الحياة . فعندما تتقدم الامم الواعية إلى الامام تتأخر هذه إلى الوراء فى سائر مرافق الحياة حتى تصبح هدفاً للمطامع فتلتهمها الشعوب فان سنة الحياة تقضى بسيادة القوى على الضعيف . والقوة والعمل يتوقفان على العلم والمال .

المدينة — حمزه قاسم

مجلة المنهل

قدرلى ان أتابع قراءة مجلة المنهل الشهرية فى كل اوقات صدورها، فأجد نفسي مسروراً بعد قراءتها من حسن الترتيب واختيار الموضوعات الأدبيـة المفيدة لتثقيف الناشئة فى بلادنا،

لقد ظلت مجلة المنهل والحمدلله موفقة الى خدمة الأدب ولغته ، فقد شرح الله صدر صاحبها ، وأخرجها للناس عروساً مجلوة سبعة اعوام ، فما تزال تسير مشرقة وضاءة يحدوها الاخـلاص ويحفزها حب الخير ، ترتاد الموضوعات الدينية والأدبية والطبية فتحسن الارتياد ، وتنقد بعض الشئون الاجتماعية فلاتظلم الانتقاد ، وتضحى للمنفعة العامة فلاتمن ، وتبذل فى خدمة الحق والواجب ولا تشكو ولاتئن ولها ذكر حسن تنبو صفحاتها عن كل مقالة بذمة ، وتترفع كلماتها عن كل لفظة قذعة .

رأى ذلك الجمهور ، وتبين صراطها المستقيم فى خدمـة الوطن والدين ، فاقبل يشجعها بالقراءة ويكافئها بالاشتراك والاذاعة حتى بلغت صفحاتها ثمانيا

وان بمين صحيفة وأربى مايصدر منها على مئات النسخ ، فماذا نقول فى فضل هذا أثره ، وفى ثناء هذا سناه وخبره ، وفى انتشار فاق المنتظر ، كان بلاشك من نتائج تقدير هذا الجمهور .

ولا ننكر فضل أولائك الذين ساعدوا جد المساعدة على القيام بخدمة هذه المجلة الادبية ولو كان جحود الفضل يحله الشرع لحرمه الطبع .

وإذا كانت المجلة فى الأعوام الستة الماضية كريمة مبجلة فستكون ان شاء الله فى عامها السابع (وما يتبعه غراء محجلة ،) تنتقل فى أيامها تنقل البدور فى أفلاكها والأمانى الى غايتها .

والأستاذ عبد القدوس الانصارى مدير هذه المجلة لاشك هو رجل العلم والصحافة أخذ على نفسه عهداً طوال الأعوام التى تصدر فيها مجلة المنهل أن يقدم للادباء والقراء ما فيه الفائدة ويثقف الناشئة .

وهاهي « المجلة » اليوم بين أيدينا تحدثنا بموضوعاتها الشائقه والفاظها العذبة مايثلج نفوسنا ويطلق السنتنا بالشكر ويبشرنا بمستقبل كبير لصحافتنا التى بدأت تسير عن ذى قبل بنشاط مطرد وأدب رزين . السيد احمد خوجه بكة

وكيلا المنهل بظباء والعلا

اعتمدت ادارة المنهل الاستاذ بيم علي التواتى وكيلا لها فى ظباء وما حولها واعتمدت الاستاذ على اللاف وكيلا لها فى العلا وما حولها .

وهى فى نفس الوقت تقدر للفاضلين الاديبين مجهودهما النبيل فى خدمة الثقافة والوطن فى شخص مجلة الجميع « المنهل » .

تيارات العلم الحديث

من الذرة الى القنابل الذرية ! (كتاب)

للدكتور على مصطفى مشرفه بك عميد كلية العلوم بجامعة فؤاد الاول

الجوهر الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ :

ان البحث فى الذرة لم يكن الباعث عليه الرغبة فى استخدام القوة الكامنة فيها أو الاستفادة من الطاقة المدخرة بين ثناياها ، وانما نشأ البحث فى الذرة وتركيبها كما نشأ البحث فى مختلف فروع العلوم عن رغبة فى المعرفة .. وقد ظل البحث فى الذرات وخواصها فرعا من فروع الفلسفة الكلامية لا يكاد يتصل بالتجربة العملية بسبب حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، ففى ذلك العصر تقدمت دراسة الكيمياء تقدما كثيرا ، وازداد البحث والتنقيب واجهدت القرائح فقام العالم الانجليزى جون دلتون بأحياء رأي الاقدمين فى وجود الذرة ، ودلل على صحة هذا الرأى بنتائج التجربة فى التفاعلات الكيميائية ونشأت فكرة الجزيئى الذي هو عبارة عن جملة ذرات مجتمعة معا فوضع علم الكيمياء على أساس منطقى مقبول .

العناصر والمركبات ــ الذرات والجزيئات :

وقد قسم دالتون واتباعه المواد التى نعرفها جميعا الى قسمين : وهما العناصر والمركبات وجعلها تتألف من ذرات العناصر مجتمعة على هيئة جزيئات ، فالماء مثلا وهو احد المركبات مؤلف من جزيئات الماء وكل جزئى من جزيئات الماء مؤلف من ذرتين من ذرات عنصر الايدروجين وذرة من ذرات عنصر الاوكسجين والاوكسجين الذي هو أحد العناصر مؤلف كذلك من جزيئات إلا أن كل جزيئى فى هذه الحالة انما يتألف من ذرتين متشابهتين من ذرات عنصر الاوكسجين

بهذه الطريقة تمكن دالتون واتباعه من ارجاع جميع المواد التي كانت معروفة عندئذ الى نيف وسبعين عنصراً لكل واحد منها ذرة خاصة ، أي ان العالم المادي بأسره قد أمكن تصوره على انه مبني من نيف وسبعين نوعا من انواع الذرات وقد زاد هذا العدد حتى وصل في الوقت الحالي الى ثلاثة وتسعين عنصرا .

والى أواخر القرن الماضي كانت هذه الآراء تعرف بالفرض الذري أو النظرية الذرية على اعتبار انها نظرية علمية تفرضها علينا الحقائق التي نعرفها عن التفاعلات الكيميائية وتتفق مع هذه الحقائق ومن سوء الحظ أن كلمة اتوموس اليونانية التي اشتق منها اسم الذرة في معظم اللغات الحديثة معناها الحرفي ما لا يقبل التجزئة لذلك كان من الفكر الشائعة في الأذهان أن الذرة لا تقبل التجزئة بعكس الجزيئي الذي يقبل التجزئة الى ذرات .

نشأة البحث في تركيب الذرة :

وفي أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي حدث تطور عنيف في العلوم الطبيعية أدى الى ثلاثة أمور جوهرية : الأمر الأول أن الذرات قد أمكن تصويرها فوتوغرافيا واحدة واحدة ، وبذلك تحول الكلام عن الذرات من مجرد فرض أو نظرية علمية الى حقيقة واقعة ، أي أن كل شك في وجود الذرة كوحدة مستقلة قد زال ، وصارت الذرة شيئا خاضعا للمشاهدة المباشرة ، له وجود خارجي ، والأمر الثاني أن الذرة التي كان يظن أنها غير قابلة للتجزئة قد ثبت انها تتجزأ .فبعض الذرات ينفجر من تلقاء ذاته كذرات الراديوم واليورانيوم وغيرهما من العناصر ذات النشاط الاشعاعي والبعض الآخر يمكن تحطيمه أو تهشيمه بوسائل خاصة ، والأمر الثالث أن ذرات العنصر الواحد وهي التي كان يظن انها متشابهة من جميع الوجوه قد ثبت ان بينها اختلافا في الوزن دون أن يكون لذلك أي اثر في خواصها الكيميائية أو في طبيعة الاشعاع الصادر عنها ، وبذلك تفتح أمام البشر علم جديد هو عالم داخل الذرة ذلك العالم الذي ظل مغلقا مستعصيا الى عهدنا الحالي .

الطاقة الذرية :

الطاقة لفظ يستعمله العلماء بمعنى خاص يختلف عن معناه عند الأدباء ، وان كان بين المعنيين ارتباط ، والعلم من عادته ان يتطفل على لغة الأدباء فى كل عصر وفى كل أمة فيقتبس منها مايراه ملائما لغرضه من الألفاظ والعبارات ثم هو يعمد الى تحريفها عن موضعها فيكسبها معانى ومدلولات اصطلاحية أو تواضعية تحل فى لغة العلم والعلماء محل المعانى الأصلية ، وكذلك تتنكر الكلمات على اهلها وتحتاج الى من يقدمها اليهم فى زيها الجديد .

فالطاقة فى لغتنا العادية معناها الوسع أو المقدور ، فيقال ليس ذلك فى طاقتى أي ليس فى استطاعتى . وهى فى الغالب تضاف الى الانسان فيقال طاقة البشر وطاقة فلان من الناس .

أما فى الاصطلاح العلمى فقد نشأت فكرة الطاقة مرتبطة بالحركة المكانيكية للاجسام ثم تطورت وتغلغلت فى التفكير العلمى حتى صارت خاصة أساسية من خواص المادة وارتبطت بالدراسات الطبيعية فى سائر نواحيها حتى صار لها من الشأن والاهمية ما للمادة أو اكثر .

نشوء فكرة الطاقة

ويرجع التفكير فى الطاقة الى النصف الاول من القرن السابع عشر حين فكر الفيلسوف الفرنسى (ديكارت) فيما سماه مقدرة الجسم على الحركة ، فمن المعلوم اننا اذا قذفنا جسما (كحجر مثلا) فى اتجاه رأسى الى اعلا ، فان مقدرته على الاستمرار في الحركة الى اعلا تتوقف على سرعته فاذا زادت السرعة التى تقذفه بها زادت مقدرته على الارتفاع واذا نقصت السرعة نقصت ، وكان ديكارت يعتبر هذه المقدرة مناسبة مع سرعة الجسم ، فاذا تضاعفت السرعة مثلا تضاعفت المقدرة ودلل على ذلك بما هو معلوم من ان زمن حركة الجسم الى اعلا متناسب مع السرعة التى يقذف بها .

وفى النصف الثانى من القرن السابع عشر فكر العالم الألماني لايبنتز فى مقدرة الجسم على الحركة هذه ولـكنه ارتاى فيها رأياً آخر ، فمن المعلوم اننا اذا قذفنا جسماً فى اتجاه رأسي الى اعلا فان أقصى ارتفاع يصـل اليه يتناسب لامع السرعة ذاتها ولـكن مع مربعها فاذا تضاعفت السرعة ضرب الارتفاع فى اربعة واذا ضربت السرعة فى ثلاثة ضرب الارتفاع فى تسعة وهكذا، وقد اعتبر لايبنتز بناء على ذلك ان مقدرة الجسم على الحركة يجب ان تتناسب مع مربع السرعة وسمى هذه المقدرة على الحركة « القوة الحية »

وفى أوائل القرن الثامن عشر نشر كتاب كان قد وضعه العالم الهولندى هايجينز وضمنه بحوثاً اجراها على تصادم الاجرام المرنة ، وقد ذكر هايجينز فى كتابه ان « القوة الحية » هذه تنتقل من جسم الى آخر عند التصـادم بحيث يكتسب احد الجسمين منها مايفقده الآخر ، فكانما هذه القوة الحية سلعة تباع وتشترى بين الاجسام .

[البقية فى العدد الآتى] تلخيص : م . س . ع

للعلم ـ كيف يبنى العلم شامخات الذرى .. وكيف يسود الغرب بينما الشرق ـ ابو الحضارة ـ فى سبات عميق .

هذا ، والديوان مع اشتماله على اغراض الشعر العربى فى جملته ، هو ديوان غزل لطيف فيه تظهر شخصية الشاعر جلية واضحة فى غرامياته ووجدانياته ولاعجب ، فالشاعر ـ كما اسلفنا ـ شاب يافع فيه فورة الشباب وثورته ، وفيه نزعة الطموح والتملك والاستحواذ على « هند » وغيرها ، كل ذلك كان له بمثابة الدفاع الحرارى أو الوقود الذى اعانه على مواصلة إنتاجه الفنى الأول فى اطار مقبول وبخاصة من شاعر فى مثل سنه .

فلنستمع اليه أولا فى قصيدته « شجون » وهى موجهة إلى « التى تركته وحيداً يحترق » . قال :

اشهدي ياشمس واشهد ياقمر أننى ضقت وأعيانى السهر
إشهدوا أنى حزين ، بائس أنبئوها ـ لو أتت ـ صدق الخبر
هنــد يامهجة قلبي إننى فى عذاب وشقاء مستمر
إرحمى صباً ولوعاً بك لا تهجريه ، إنه شهم أبر

فتراه فى شجنه المقفر يشهد الأرض والسماء ، ويشهد الشمس و القمر والخلق والعالم بأسره على حب شجاه ، وسهر أعياه ، وزمان عصى أباه وأبى عليه لقاء « هنده » الغادرة الهاجرة . أعانه الله !

ومن قصيدة له أيضا فى « أيها اللائمون » يقول :

أتركوا لومكم فلست ألام هل على عاشق الجمال ملام !
أتركونى فاننى العاشق الهـ ـيمان والعشق لوعة وسقام
إن جسمى عدا نحيلا سقيما ولقد هدنى الهوى والهيام

.. والى هنا نضع القلم بعد ان أتينا على (بياض) لديوان فى هذه العجالة على أن نعود اليه مرة أخرى فنستكمل مابقى من (سواده) فى عدد قادم . ان شاء الله . مصر ـ الزيتون عبدالله اسعد

البريد الأدبي

جائزة السيد حسن شربتلي

هي الجائزة الأولى من نوعها في بلادنا ، ولا نريد الا أن نتقبلها قبولا حسناً فيه معنى اعلان الشكر ، ومبادلة التكريم بالاكرام .

ولقد قال عنها القائلون في صراحة ، إن السيد حسن شربتلي قد ضرب في الاحسان الرقم القياسي ، حتى سُمِّيَ بين أقرانه المحسن الكبير . ولهذا فان مبلغ (خمسمائة ريال) عربياً ، مبلغ كبير في حد ذاته ، ولكنه زهيد متواضع بالنسبة الى أنه مسطور بجانب اسم هذا السيد ..

ولكن الواقع سيقول : إنها القطرة الأولى من الغيث ، والالتفاتة العابرة منه الى الأدب في تخليته روضة الادب بأزهارها اليانعة وانعشته بعبقها وشذاها العطر فسيديم النظر اليها وسيجعلها محل رعايته ، فلا يسعنا إلا ان نقابل يده الكريمة بالتحية والشكر .

وحيد

اسخر من نفسك !!

اسخر من نفسك ان كنت مغروراً .

واسخر من نفسك ان كنت متواضعاً .

ففي كلتا الحالتين يجب ان تسخر من نفسك ! فاما ان كنت مغروراً ، فتلك اجلى وادعى الى اشد عواطف السخر المجتاح ، لماذا ياسيدي تسحب اذيال الغرور ؟ من انت ؟ لتكن من تكون بسطة جاه أوسمة نفوذ ، اوغزارة علم ، أوقوة ذكاء ، أوجمال ادب ، أوكثرة مال ، ولكن على شيء من هذا ، أوعليه كله مجتمعاً — ان اجتمع لانسان — فيم كل هذا الغرور ؟ قصر عمرك ام طال ، فما المآل ؟

البيان الامير شكيب ارسلان الذى قضى نحبه عقب ان عاد الى وطنه من مغتربه باوربا .. وفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الازهر .. وسعادة الجراح العالمى على باشا ابراهيم مدير جامعة فؤاد الاول بمصر . رحمهم الله رحمة واسعة وعوض الشرق العربي عن هذه الخسارة الفادحة

❋ اصدر الاستاذ محمد قطب (شقيق صديقنا الكاتب المعروف سيد قطب) كتابه الاول (سخريات صغيرة) . وهو مجموعة قصص معربة عن ستة من كبار قصاصى العالم الحديث في أسلوب رائع منسجم سهل ممتنع . وقد أهدى نسخة منه الى المنهل . وفى العدد الثانى تحليله وتقديمه .

❋ وصل الينا العدد الاخير من مجلة « العروة » التى تصدرها جمعية العروة بالجامعة الأمريكية ببيرت ـ لبنان . فاذا هو عدد حافل . ويجدر بالذكر ان رئيس قسم العمل لهذه المجلة هو صديقنا الاديب السيد عمر سقاف احد اعضاء البعثة العلمية السعودية بلبنان .

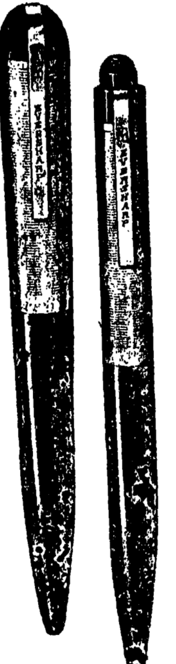
❋ يعد الاستاذ على الطنطاوى الكاتب العربي المعروف بحثاً ممتعا عن الأدب الحديث فى هذه البلاد المقدسة ، نرجو ان يكون خير تعريف للعالم العربى المعاصر بهذا الادب . وقد بعث حضرته الى مجلة « المنهل » يستمد منها بعض المصادر الادبية الحديثة وفى مقدمتها العدد الممتاز من المنهل للسنة الماضية .

❋ بدأ التكتل الصحفى الذى يبشر ببزوغ شمس النهضة الصحفية ، يغزو صحف مصر . فقرأنا فى بعض صحفها ان عزما وطد فى سبيل تأليف شركات ضخمة من بعض مديري الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية الكبيرة هنالك لتتولى تلك الشركات الاشراف على اندماج ادارات تلك الصحف فى بعض ضمانا لتركزها واتساع افق حياتها .

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپپ

AUT-O-PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ و المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة فهذه أدوات جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها التفتت اليها أنظار الجمهور

تجدونها فى دكاكين المسعى

ومحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٧ — عدد ٥ جمادى الأولى ١٣٦٦ هـ



الفهرس

المطبعة العربية ـ بمكة

المنهل

مجلة للعلوم والآداب

تصدر بمكة المكرمة ــ المملكة العربية السعودية

لصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة اشتراكها السنوى في الداخل (٨) ريالات سعودية والخارج جنيه مصري أو ما يعادله

والدفع مقدماً

السنة السابعة
الجزء الخامس



جمادى الأولى ١٣٦٦هـ
أبريل ١٩٤٧ م

المجلد السابع

الينبوع الخفي

اذا أمعنت النظر فى الأمور المعنوية من حياة البشر ، وجدت اكثرها (ينبوعاً) لكثير من محسوساتها ، فهى ناشئة عنه ، ومرتبطة به ارتباط النور بالتيار الكهربائى .. وفى هذا الباب قد يتباعد « الوصفان » ويندمج « الموصوفان » او ينسجمان فى النهاية على اقل تقدير .

خذ مثالا الحالة الاجتماعية للامم — وهي من الأمور المعنوية — وخذ بجانبها ، العمرانية — وهى من الامور المحسوسة — فانك تجدهما متلازمتين تلازم المقدمة والنتيجة ، والنهر بالينبوع ..

فمن النـاس من سمت حياتهم الاجتماعية ، وتوطدت ولامست السحاب ، فدفع بهم هذا السمو المعنوى الحافز الى ابتداع « ناطحات السحاب » .. وما ينسجم وناطحات السحاب من عمران فخم منسق جميل . وكذلك كان بروزهم الاجتماعى الخفي ، وسيلة مباشرة لبروزهم العمرانى الماثل الملموس .

ومن الناس من نهضت اجتماعياتهم ؛ ولكنهم لم يرتقوا الى تلك القمة ، فشادوا « القصور » ونظموا المدن وجملوها ، ونهضوا بالريف ، واستغلوا البر والبحر والجو لصالحهم .. وكانت مظاهر نهضتهم العمرانية خير معبر عن مستوى معنوياتهم الرفيع .

ومن الناس من هم دون هذا المستوى . إنهم يجيئون فى الفوج الثالث من موكب التقدم الاجتماعي ، ولذلك تراهم يستجيبون لينبوع حياتهم المستتر فى نظام عمرانهم .. فهم يبنون من « الدور » وينظمون من مرافق الحياة المادية على قدر من وعيهم الروحى المكنون .

مدرسة الشرطة

لسعادة الاميرالاي على بك جميل مدير الأمن العام

هي من اهم وسائل التقدم والاصلاح فى سبيل رفع مدارك الشرطيين ورفع مستواهم العلمي والعملي فى التربية المسلكية والشؤن الادارية التى تتطلبها وظائف الشرطة ـ فقد انشئت هذه المدرسة بمكة المكرمة فى عام ١٣٥٥هـ لتخريج المفوضين (الضباط)والمعاونين والوكلاء (ضباط الصف) ، ومنذ تأسيسها التحق بها نخبة لايستهان بها من ابناء البلاد المثقفين ومن حملة الشهادات المدرسية ، وتخرج منها اربع دورات برتب مختلفة ودرجات متفاوتة واسند اليهم القيام باعمال الشرطة فى العاصمة والملحقات كل بنسبة استعداده وكفاءته .

وآخرون جفت ينابيعهم المعنوية ، وتقلصت ظلال اجتماعياتهم فاقاموا عمرانهم على غرار يتناسب وحالتهم المعنوية ، وكان فى ذلك دليل واضح على ما يعانونه من جدب روحي عميق ...

* * *

وبعد فهذا مثال واحد استخرجناه من مثل عديدة مشابهة فى حياة الامم لتقرير أن اغلب المحسوسات فى حياة الناس هي امتداد وفيضان لينابيعها المستكنة ، فما يعتكر ليل داج من الانحطاط على امة من الأمم ، ولا يشع بينها قبس وضاء من أقباس التقدم الا بتأثير مباشر او غير مباشر من عوامل خفية وطيدة حافزة .

فيحسن بمن يستهدفون النهوض ان يستصحبوا معهم ضوء هذه الحقيقة ليستنيروا به فى اصلاح الاجهزة المعنوية المسيطرة على أوضاعهم المحسوسة ، وبذلك يمهدون لينابيعها طريق الاندفاق فتقوى وتصفو ، وتفيض عليهم بمناصر الحق والخير والجمال .. وحينئذ . وحينئذ فقط يرتفع بهم «مصعد» الحياة الى قممها الشامخة العليا .

عبد القدوس الانصاري

وهذه المدرسة كمستودع عظيم للأمن يحوى كافة العلوم والفنون التى تتطلبها وظائف الامن فى البلاد تحت اشراف اساتذة ماهرين من موظفى ادارة الأمن العام لتوجيه الطلاب توجيها جديداً فى التربية المسلكية والانظمة الداخلية والخدمات الفعلية بطرق فنية كافية يفهمون منها ضروب التضحية والبسالة لتوفير اسباب الراحة العمومية ولصيانة الامن وحماية النظام والسهر على نشر الوية السكينة والسلام .

وماهذه المدرسة الاحسنة كبيرة من حسنات مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم الذى مازال - يتعهدها ويغذيها ويجهزها بجميع المقتضيات اللازمة لها فى كل مناسبة للبلوغ بها الى المستوى اللائق بها، وبحسن عناية جلالته ورعاية اصحاب السمو ولي عهده ، ونائب جلالته ، قد قطعت ولله الحمد والمنة - شوطاً كبيراً فى هذه السنوات القلائل اكسبها شكلا جديدا وتقدما محسوسا ، وبفضل الله تعالى ثم بفضل هذه الجهود الموفقة اصبحت تضاهى المدارس البوليسية فى الحكومات المماثلة .

بهذه المناسبة يسرنى ان اشيد بذكر هذه المدرسة على اثر تخرج (الفوج الخامس) منها بعد اجتيازه مراحل الاختبار بتفوق ونجاح وهاهم افراده يتسنمون ذروة العز والافتخار ويوجهون الى الخدمات المقدسة فى وظائف الامن

ويدعوني الواجب ان ادعو الشباب الناهض الى خدمة مليكه وحكومته وبلاده من هذا الطريق ، ادعوهم - الى أفضل الوجبات الوطنية والى الخدمة النافعة التى يجنى من ورائها اينع ثمار ..

ادعوهم الى الواجب العظيم الذى يساعد على ترقية البلاد وتقدمها .

فالبدار ايها الشباب المتحفز الى خدمة انفسكم وبلادكم والى حمل اشارات الشرف والاحترام بين زملائكم ومواطنيكم ، فاغتنموا هذه الفرصة الذهبية فرصة الحياة السعيدة . والأمة برجالها (ولا امة الا بالرجال) .

اليكم ايها الشباب المتعلم اوجه ندائى هذا ، فقد فتحت ابواب المدرسة فى دورتها السادسة فسارعوا .. الى المجد الى المجد .. الى خدمة الوطن العزيز .. الى الحياة الجديدة ، واسأل الله ان يكلل اعمالنا بالنجاح والتوفيق فى عهد صاحب الجلالة الملك المعظم .

علي جميل

في عالم اللغات

اللغـة الانـكليزية

[المحاضرة العلمية القيمـة التي اعدها الاستاذ محمد المغربي فتيح عضو مجلس الشورى والمعارف لالقائها على طلبة مدرستي المعهد العلمي وتحضير البعثات واختص بنشرها مجلة المنهل]

لمحة تاريخية موجزة

ينحصر مبدأ تاريخ اللغة الانكليزية تدرجا في سلم النشوء والارتقاء في مصاف اللغات الحية وانتشاراً في معظم سكان المعمورة في ثلاثة ادوار :

الدور الأول ، ويبتدىء مع غزو قبائل جرمانية للجزر البريطانية غضون القرن الرابع والخامس اى فيما بين ٤٠٠ ـ ٥٠٠ م . شقت تلك القبائل طريقها من البلاد الدينماركية ، المعروفة اليوم ، من بين الأقاليم الواقعـة بين مصب نهر الألبه Elbe ومصب نهر الرين Rhine فاحتلت القسم الجنوبي الشرقي من الجزيرة حتى المضـايق والأخوار قدما من الناحية الشمالية وحتى دورست Dorset من الناحية الغربية الجنوبية . ويعزى الغزاة في نسبهم الى العنصر السكسوني ـ Saxons والجيوتي Julte اما السكان الأصليون فينتمون الى العنصر السليتكي Celtic الذين نالوا قسطهم من الفتح الروماني وقد اكرهوا على الجلاء من الاراضي المحتلة المذكورة الى الاتجاه الشرقي والاتجاه الغربي الشمالي حتى مقاطعة وايلز Wales ومقاطعات كورن وول Corn Wall ويسمى الفاتحون لغتهم بانجليك ـ Anglisc وهي اللغة المعروفة اليوم باللغة الانكليزية القديمة او اللغة السكسونية وعلى الرغم من صعوبة هذه اللغة ، صرفاً ونحوا فانهـا تمتاز على لغة اليوم ببساطة هجائها في اللفظ املاء وكتابة بحيث تقرأ كلمتهـا وتكتب كما تلفظ .

الدور الثانى : ويبدأ هذا الدور من الفتح النورماندى وقد قام بهذا الفتح شعوب كانت تقطن شبه جزيرة نورمانديا الواقعة فى غرب شمالى اوربا فانبثت بادىء ذى بدء فى طول البلاد الافرنسية وعرضها حتى اذا ماستوطنوا استجمعوا قواهم بعدان اصبحوا كافرنسيين مواطنين وغزوا انكلترا فى اواسط القرن الحادي عشر اى عام ١٠٦٦ ، وهنا طغت اللغة الافرنسية على اللغة السكسونية وحلت محلها فى البلاط الملكى وفى المحاكم وفى المدارس ولكن ذلك لم يحل دون تداول اللغة السكسونية قراءة وكتابة فى بضع لهجات متقاربة فى معظم الاقاليم .

وفى غضون المدة الواقعة من القرن الثالث والقرن الرابع عشر ١٣٠٠ ـ ١٤٠٠ م اندمج الغزاة النورمنديون فى الانكليز الوطنيين فاصبحوا امة واحدة ساعدت وحدتها على صوغ اللغة الانكليزية فى منهاج لا يختلف وضعا عن الدور الأول ولكن تسرب مئات المئات من الكلمات والمصطلحات الافرنسية الى اللغة الانكليزية غضون مدة لاتقل عن ٢٥٠ سنة من تاريخ الفتح قد احدث تجدداً ملموساً بتغيير فى اللفظ وغزارة فى المادة وسهولة فى القواعد ، وكذلك اصبحت لهجة سكان لندن وكامبرج واوكسفورد منتشرة نوعاما على المنهج التهذيبى المصقول ويسمى هذا الدور على وجه العموم ، باللغة الانكليزية المتوسطة (الوسطى) ولازالت هذه اللغة متداولة حتى آخر القرن الخامس عشر اى الى عام ١٥٠٠ م .

الدور الثالث

ان شيوع فن الطباعة فى انكلترا فى هذا العهد وما يليه قد ساعد كثيراً والى حد بعيد على انتشار لهجة لندن قراءة وكتابة لاسيما وان لندن قد اصبحت منذ سنة ١٥٠٠ ملتقى الامم المثقفة وحلقة اتصالها ببعضها فى انكلترا . ففيها يلتقى الاسكوتلانديون بالارلنديين وهؤلاء بمثقفى اميركا الشمالية ومثقفى المستعمرات ، ولقد نتج عن هذا تغيير عظيم ادخل فى اللفظ لاسيما فى الاحرف

الصوتية بينما الهجاء ظل القسم الاعظم منه محافظاً على ما كان عليه فى اللغـة الوسطى (فى الدور الثانى) وكذلك بدأ الدور الثالث بلغته البسيطة حتى اطلق عليها اللغة الانكليزية الحديثة وكذلك اخذ نجم اللغة البسيطة يعلو فيشع فى كافة المحافل الدينية والمؤسسات التجارية والصناعية والأندية العلمية والسياسية

ولمـا كان للتوسع وبسط النفوذ سلطان فى انتشار اللغـة يسير الغـالب جنباً الى جنب مع خلق الأمة وادبهـا ضمن نطاق توسعها ونشر ثقافتها فقد جاء التوسع البريطانى نحو الشرق واميركا لا بل نحو معظم القارات الارضية ، ثم انتحال الولايات المتحدة الأميركية اللغة الانكليزية لغة قومية لها بعد ان تم تحريرها وعز توطيد استقلالها السياسى والاقتصادى على احدث المبادىء الديمقراطية الحرة وقيامها بنشر ثقافتها وادبها بما فطرت عليه النفسية الاميركية من حسن الالفة والمعشر وسعة المدارك فى سبر غور المبتكرات واستجلاء الغوامض والاندفاع الى كل جديد ، وبثها دعاتها المذهبية ونظرياتها المبحثية فى مختلف الصور والاساليب، منها ماهو خيري كالمستشفيات ومنها ماهو تجارى كالجامعات العلمية والمعاهد الفنية ، والمؤسسات الصناعية لقد جاء كل ذلك من اهم العوامل وانجعها فى تهذيب اللغة وصقلها من جديد حتى بلغ تلقينها ودراستها من السهولة الى جانب رواجها وتداولها فى معظم الاقطار الشرقية والغربية حداً يفوق معظم اللغات الحية الغربية بصورة عامة على انه مهما كان رواج اللغة الانكليزية وعوامل انتشارها ، اثر تلك الادوار ، يسير قدما على الوضع المار الذكر بخطى متئدة موفقة نحو التغلب عالميـا على معظم اللغات الحية الغربية فقد كان التنافس بينهـا وبين اللغة الافرنسية بلغ اشده اثر الدور الاخير الذى جاء يسير وعهد ازدهار اللغة الافرنسيـة فى اوجه الذهبى .

| لها بقية | محمد المغربى فتيح

مذاكرات علمية

« بقلم الدكتور محمد حميد الله الاستاذ بالجامعة العثمانية بحيدرآباد دكن »

لما زرت الحجاز فى موسم حج ١٣٦٥ هـ للمرة الثالثة كان من حسن حظى ان مكثت فى هذه البلاد المقدسة ستة اشهر تقريبا فشاهدت ما لا يشاهده الحاج العادى الذى يطوف ويسعى ويقف بعرفات ثم يعود الى بلاده بعد زيارة المدينة المنورة وكل هذا فى اقل من شهر واحد .

فكما استفدت من مكاتب الخطيات فى الحرمين الشريفين كذلك شاهدت هناك نهضة وحركة ورقيا فى جميع شعب الحياة الوطنية . ولامبالغة فأن من اعظم مظاهر الحركة العلمية الجديدة مجلة « المنهل » الغراء . فكنت اعرف اسم رئيس تحريرها كمحقق ، مؤرخ ، وكمؤلف لكتاب « آثار المدينة » فلما زرته وجدت انه ايضا يعرفنى باسمى مع يسير ما كتبت باللغة العربية فتذاكرنا ساعة أو ساعتين مذاكرات علمية ولأنى على وشك السفر فى يوم اويومين لم يتيسر لى الا تقييد ما تذكرنا فيه وهذا جهد المقل .

تاريخ آداب اللغة العربية

المستشرق الالمانى الأستاذ بروكلمان كان نشر قبل خمسين سنة تقريبا كتابا (بالالمانية طبعا) فى مجلدين بهذا العنوان ، ثم نشر هو نفسه ضميمة وتكملة له زمن الحرب العالمية الثانية فى ثلاثة مجلدات طبع منها الجميع إلا بعض الكراسات وخاصة ما يحتوى على فهارس ابجدية لأسماء الرجال والكتب والكل فى اربعة آلاف صحيفة تقريبا

وطريقة المؤلف انه قسم كتابه على ادوار : العهد الجاهلى . العهد النبوى والخلافة الراشدة . العهد العباسى الى غير ذلك ـ وفى كل دور يذكر علما فى باب خاص مثل التفسير ، والحديث ، والفقه ، والتاريخ ، والعلوم الكونية وغير ذلك ـ ثم يذكر فى كل باب اسماء جميع المؤلفين الذين نسب اليهم ولو كتاب واحد . فيترجم احوالهم باختصار ثم يذكر جميع المصادر لتراجمهم ثم يسرد اسماء مؤلفاتهم فاذا كان يوجد لها خطيات فيذكر اسماء المكاتب التى توجدهي فيهامع ذكرارقام الدفاترحتيمافي مكاتب الحجاز . واذا كان الكتاب مطبوعا فيذكر بعد تفصيل نسخه الخطية جميع الطبعات بتوضيح اسم المطبعة والبلدة وسنة الطباعة . فاذا ترجم الى لغات اخرى فيفصل التراجم ايضا .

وبذلك صار كتابه اكبر موسوعة للمراجعة عن الكتب العربية . وقد تم نقلها الى اللغة الهندستانية فى الجامعة العثمانية بحيدر آباد ، ونرجو ان لايتأخر نقلها فى البلاد العربية كثيرا . وعلى مثل هذه الخدمات العلمية يتحقق قول النبى ﷺ على رواية البخارى: « ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » .

اول دستور مملكة كتب فى العالم

توجد المملكة فى الحياة الانسانية منذ زمن ما قبل التاريخ . ولا يخلو أن تكون لارباب المملكة وحكامها دساتير وقوانين .

فنعرف مثلا ان أرسطاطاليس كان جمع دساتير (٥٢) مملكة من ممالك العالم ، فيها الهند ولم يبق منها الآن غير دستور اثينة ، وقد ترجم الى اكثر اللغات الآن . وكذلك يوجد للوزير كاوتيليا ، احد معاصرى ارسطاطاليس فى الهند، كتاب فى تدبير المملكة اسمه «ارثاساسترا» كما يوجد للحكيم الصينى كنفوشيوس كتاب فى هذا الموضوع، وكل هؤلاء من قبل المسيح عليه السلام

ولكن بدهى ان جميع هذه الكتب اما ان تكون كتبا درسية للملوك والامراء واما كتبا تاريخية تفصل فيها نظم مملكة من الممالك . ولا يمكن ان يطلق عليها ما نسميه الآن دستورا يصدر من الجهة العليا والمركز الاسمى فى حكومة مملكة .

ومن المشهور ان اول دستور مكتوب فى العالم وضعته الجمهورية الأولى فى فرنسا بعد الانقلاب الشهير ثم تابعتها بلاد اخرى

ولكن الحقيقة ان التاريخ الاسلامى سبقه بألف سنة فى هذا الصدد لانه ثبت ان النبى ﷺ لما هاجر الى مدينة « طيبة » وأسس هناك مملكة بلدية (أى حكومة لا تمتد الا على بلدة واحدة) وضع لها دستوراً، ومن حسن حظنا أن التاريخ ابقاه الى عصرنا هذا ، فروى متنه الكامل من المتقدمين ابن هشام فى سيرة رسول الله عليه السلام وابو عبيدة فى كتاب الاموال .

وهذا الدستور سماه النبى ﷺ بالكتاب ، ومعلوم إن كلمة « كتاب » معناه الفرض والواجب امتثاله ، كما فى قوله تعالى: « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » وهو يشتمل على ٥٢ مادة ، ذكر فيها واجبات الحاكم الاعلى : النبى ﷺ فى المعاملات القضائية والحربية والمالية والسياسية وغير ذلك كما ذكر فيها واجبات الرعية من مهاجرى مكة ومسلمى المدينة ومشركيها ويهودها[1]

وقد ترجم هذا الدستور الى اكثر اللغات الاوربية مثل الانكليزية والفرنسية والالمانية والطليانية كما الى الهندية مما يظهر اهميته التى تجلب انظار العلماء الى درسه وتحليله ، وقد كتبت فيه مقالا طويلا ترجم الى ثلاث لغات

المعهد القرآنى فى ميونخ بألمانيا

منذ ثلاثة اجيال يوجد فى بلدة ميونخ فى المانيا معهد ـ ولا ادرى كيف حاله بعد الحرب العالمية الثانية ـ يختص بعلوم القرآن . جمعوا فيه :

١ — جميع نسخ القرآن من القرون الابتدائية للهجرة ـ وغالبها بالفوتوغراف .. وقل منها ما تشتمل على نسخة كاملة

٢ — النسخ المطبوعة من القرآن فى اوربا وغيرها

(١) ذكر فى هذا الدستور : « لليهود دينهم وللمسلمين دينهم » ومن غريب ما روى المقريزى (فى كتاب امتاع الأسماع ج ١ ص ٣٢٣) ان فى غنائم خيبر « جمعت مصاحف فيها التوراة ثم ردت على اليهود » هكذا صيرة « رحمة للعالمين » حتى مع الكفار .

٣ — جميع كتب التجويد المطبوعة او الخطية اما اصلا واما عكسا فوتوغرافيا .

٤ — جميع كتب التفاسير

٥ — جميع الكتب فى علوم القرآن مثل تاريخه ورسم خطه وتراجمه وغير ذلك

فصار بلا ريب اكبر خزانة فى العالم للقرآن وما يتعلق بالقرآن وقد صرفوا عليه اموالا كثيرة وجهودا عظيمة .

ثم بدأوا فى وضع تفسير التفاسير مع غيرها من الاعمال العلمية . فبنوا صناديق على عدد الآيات فى القرآن الكريم وكتبوا فى اوراق على حدة تفاسير كل من المفسرين لكل آية ورتبوها فى الصندوق المتعلق به على ترتيب الزمن فكان من الممكن أن نعلم تطور التفسير لكل آية من آيات السور القرآنية من زمن النبى والصحابة الى زماننا هذا وكان العمل جاريا بكل انهماك إبان بدء الملحمة الكبرى، وعلمت ان مدير المعهد القرآنى (الأستاذ ريتزل) قتل بقنبلة قذفتها طيارة ، وليت شعرى ماذا صار لخزانة كتبه وفيها عبرة لأولى الابصار واسوة للمجتهدين من علمائنا الكبار لخدمة القرآن ؟!

تراجم القرآن فى كل لسان

منذ عشرين سنة أسسنا فى حيدر آباد معهداً للقرآن (عالمگير تحريك قرآن) ومن اغراضه ترجمة القرآن فى جميع ألسنة العالم .

وقد ذكر السرخسى (فى كتاب المسبوط ج ١ ، ص ٣٧) ان سلمان الفارسى رضى الله عنه كان ترجم بعض سور القرآن الى اللغة الفارسية فتكون أولى التراجم فى العالم وذكر ترجمة كاملة للقرآن فى لغة بربر فى سنه ١٣٧ للهجره (كما ذكر حويدى فى محاضرات أدبيات الجغرافيــة ص ٦٦) وكذلك ذكر

بزرك بن شهريار (فى عجائب الهند ص ٢-٣) ترجمة القرآن فى احدى اللغات الهندية - ولعلها السندية - فى سنة ٣٧٠ تقريباً . وقد اتلفها الحدثان فلم يصل الينا شيء منها .

وتراجم القرآن توجد الآن فى خمسين لغة من لغات العالم على الاقل ولكن اكثرها الغير المسلمين ومن اللغات مايوجدفيها اكثرمن ترجمة واحدة . مثلا فى اللاتينية ١٢ ترجمة . وفى الالمانية والانكليزية اكثر من ذلك وفى الهندستانية اكثرمن مائتى ترجمة إذا عددنا التفاسير مع التراجم البحتة .

فالمعهد القرآنى فى حيدر آباد جمع فى مكتبه اكثر هذه التراجم ونشر حالارسالة اسمها « القرآن فى كل لسان » . ففى الطبعة الثانية من رمضان [1] سنة ١٣٦٥ نجد ترجمة سورة الفاتحة فى ٤٣ لغة من لغات العالم مثل اللسان اللاتينى والسنسكرتى والصينى والفارسي وغيرذلك . وفى رمضان الآتى ارجو ان تنشر الطبعة الثالثة فتشتمل على ترجمة الفاتحة على الأقل فى ٧٥ لغة

وقدقرأت فى الجرائدان شيخ الازهرالسابق الشيخ مصطفى المراغى رحمه الله كان أيضاً قد بدأ فى ترجمة القرآن فى لغات العالم ولكن لا اعرف الى ماذا صارت اليه؟فلوكتب عنهاأحداخواننا المصريين الى مجلة «المنهل» لعمت الفائدة

والظاهر أن مكة المكرمة مركز الأسلام يزورها المسلمون من جميع انحاء العالم كل سنة ، ويسهل على أهل مكة - اكثر مما يسهل على غيرها - المؤازرة فى هذا العمل . وليس الغرض قراءة التراجم فى الصلاة بل فهم معانى القرآن للعمل بها .

محمد حميد الله

أستاذ بالجامعة العثمانية فى حيدر آباد دكن

---

(١) رعاية للامر التاريخى ، اذ إن شهر رمضان هو الذى انزل فيه القرآن

عبد الله بن عباس

(المحاضرة التي القاها الاستاذ السيد احمد العربي على طلاب المعهد العلمي السعودي واختص بنشرها مجلة المنهل)

— ١ —

نسبه وولادته

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ وجد الخلفاء العباسيين .

ولد رضي الله عنه بمكة ، والنبي وبنو هاشم محاصرون في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وهاجر مع أبيه قبيل الفتح فشهد الفتح وحنيناً والطائف وغزا إفريقية مع عبد الله ابن أبي سرح سنة سبع وعشرين .

ولايته

تولى امارة الحج سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور بالمدينة ، وحضر مع علي واقعة الجمل ، وكان على ميسرة جيش علي في صفين وشهد معه قتال الخوارج ، وولاه علي ، على البصرة وكان أهل البصرة مغبوطين به يفقههم ويعلم جاهلهم ويعظ مجرمهم ويعطي فقيرهم ، ولم يزل واليا على البصرة حتى قتل علي فاستخلف عليها عبد الله بن الحارث ومضى الى الحجاز ثم خرج الى الطائف وفي الطائف قضى الأيام الأخيرة من حياته وفيها قضى نحبه سنة ثمان وستين بعد أن نيف على السبعين . وقد صلى عليه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه وكبر عليه أربعاً وقال : «اليوم مات رباني هذه الأمة»

وفى رواية : مات حبر هذه الأمة . وقد كف بصره فى آخر عمره فكان يقول :

إن يأخذ الله من عينى نورهما فنى لسانى وسمعى منهما نور
قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مأثور

طلبه للعلم

صحب ابن عباس النبى ﷺ وهو صبى لم يبلغ الحلم فأخذ عنه وحفظ الأقوال وضبط الأفعال والأحوال وتوسم فيه الرسول العظيم مخايل النجابة والالمعية فدعا له بالحكمة وسأل الله أن يفقهه فى الدين ويعلمه تأويل القرآن فلا غرابة بعد ذلك أن نراه يبلغ الشأو الذى ليس بعده شأو، والدرجة التى تقصر دونها الدرجات، وقد أخذ كذلك عن الصحابة علماً كثيراً، وكان يكتب مايتلقاه فى الواح تكون معه ، واحيانا كان يستكتب بعض أتباعه وتكبد فى سبيل التحصيل مايتكبده أولو الهمم العالية ، والنفوس الكبيرة . ونحن ندعه هنا يتحدث عما بذله من جهد فى سبيل العلم .

قال : «لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار : هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فأنهم اليوم كثير ، فقال : يا عجباً لك يا ابن عباس اترى الناس يفتقرون اليك وفى الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم ؟ قال : فترك ذلك وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله ﷺ فأن كان ليبلغنى الحديث، من الرجل فآتى بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه ، يسفى الريح على التراب ، فيخرج فيرانى فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟ هلا أرسلت الى فآتيك ؟ فاقول : لا ـ أنا أحق أن آتيك : قال ، فأسأله عن الحديث قال فعاش هذا الرجل الأنصارى، حتى رآنى وقد اجتمع حولى الناس يسألوننى فيقول: هذا الفتى كان أعقل منى . » وهكذا سمت بابن عباس همته حتى اصبح قدوة للطامحين وعلماً فى النابهين ، وقعدت بصاحبه همته فبات من المغمورين ولله شوقي اذ يقول :

شباب قنع لاخير فيهم وبورك فى الشباب الطامحينا

قال ابن عباس : «وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار ، ان كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن لي ولـكن ابتغي بذلك طيب نفسه » .. أنظروا الى هذا الأدب العالى ، يقضي هذا الفتى السرى الشريف وقت القيلولة اللافحة بباب أحـد مشايخه يتحين وقت انتباهه من نومه ولا يبيح لنفسه أن يزعجه أو يجشمه استقباله فى وقت راحته على ما كان يعلمه من سرورهم بلقائه ، كما قال فى حديث آخر : « وكنت لا آتى أحدا منهم الاسرباتيانى اليه ، لقربى من رسول الله ﷺ .. وهاكم مثلا آخر من أدب ابن عباس مع شيوخه وأساتذته : ركب زيد بن ثابت فاخذ ابن عباس بركابه ، فقال : لا تفعل يا ابن عم رسول الله ﷺ . قال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فأخذ زيد يد ابن عباس فقبلها وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا .

بمثل هذه الأخلاق ، وبمثل هذا التوقير للعـلم والعلماء أصبح ابن عباس حبر الأمة وعالمها وقدوة الشباب وفخاره .

طريقته وآراؤه فى التعـليم

كان ابن عباس إذا سئل عن مسألة فان كانت فى كتاب الله قال بها ، وان لم تكن وهي فى السنة قال بها ، فان لم يقل بها رسول الله ﷺ ووجدها عند أبي بكر وعمر قال بها والا اجتهد رأيه . وكان يميل الى التنويع فى الدروس والتنويع فى الأساليب والى الاخذ من كل فن بطرف ، ويتحرى ميول السامعين وما ينشطون اليه وقد أثرت عنه جملة أقوال فى هذا كما أن عمله كان خير شاهد على ذلك ، فما أثر عنه قوله : « العلم كثير فارعوا أحسنه ، أما سمعتم قول الله تعالى : فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » وقوله : العلم اكثر من أن يؤتى على آخره فخذ من كل شيء أحسنه ، وقوله : كفاك من علم الدين أن تعرف مالا يسع جهله ، وكفاك من عـلم الأدب أن تروى الشاهد والمثـل .

وقال : حدث الناس مرة فى الجمعة ، فأن أبيت فرتين وان اكثرت فثلاثا ولا الفينك تمل الناس هذا القرآن ، ولا الفينك تأتى القوم وهم فى الحديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ، ولكن أنصت ، فأذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه ، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فأني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لايفعلون ذلك .

وقد أثرت عن ابن عباس طريقتان فى التعليم ، الأولى انه كان يخصص لكل فن يوما خاصا به فكان يجلس يوما مايذكر فيه الا الفقه ، ويوما مايذكر فيه الا التأويل ، ويوما ما يذكر فيه الا المغازى، ويوما الشعر ويوما أيام العرب .

والطريقة الثانية هي التي رواها أبو حمزه الثمالي عن أبي صالح ونذكرها فيما يلى بشيء من الايجاز . قال : لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها به الفخر ، لقد رأيت الناس اجتمعوا على بابه حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر ان يجيء ولا أن يذهب ، قال فدخلت عليه فاخبرته عن مكانهم على بابه . فقال ضع لى وضوءاً فتوضأ وجلس وقال : أخرج فقل لهم : من كان يريد ان يسأل عن القرآن وحروفه وما اريد منه فليدخل فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شيء الا اخبرهم عنه وزادهم مثل ما سألوا عنه واكثر ، ثم قال :أخوانكم . ثم قال : أخرج فقل من أراد يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل ، فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة ، وهكذا دخل أصحاب الفرائض . وما اشبهها ثم أصحاب العربية والشعر والغريب من الكلام .

[لها بقية] احمد العربى

سحر البادية

بقلم الاستاذ حسين سرحان

تتقاسمني طبيعتان بدوية وحضرية وان تكن الطبيعة البدوية على اغلب ، وانا اليها اميل ، وبها اعلق .

وقد كنت في صغري ارعى البهم واحش الكلأ من ثمام وسفواء ، واحمل القرب وارد الماء في بياض النهار ، اوفي سواد الظلماء ، وكنت اخوف — يومئذ — بالسعالى والغيلان ، ويأتينا طراق من جفاة الاعراب ، فيزعمون انهم رأوها ، وتطارحوا معها الشعر ، وركبوها بالدعابة ، ويأخذون في وصفها فنزلزل من الرعب ، وتخفق قلوبنا بين اضالعنا من الهلع ، ونغطي عيوننا حتى لاتتخايل لنا من بعيد اومن قريب .

وكنت — اذ أرعي البهم — اثب على شعف الجبال كأني وعل اعصم وآكل مايؤكل من احرار البقول التي تخرجها الرياض الفيح في الفلوات اروع اخراج والتي نسيت اسماءها الآن .

وكنت احمل على ظهري قُرَيْبة صغيرة تسمى [سعناً] بكسر السين وسكون العين ، فيها ضياح من ماء ولبن ، فكلما اشتد على الظمأ ، حللت وكاءها وجعلت فمها في فمي ، واشتففت منها جرعات روية ، حتى اذا خضبت شمس الاصيل بمثل النجيع القانى ، وتبدت رؤوس الجبال واعالى التلال كأنها ألسنة من اللهب الاحمر المعصفر ، صرخت في البهم :

تاح . تاح ، فاهطعت برؤوسها ، وجاءتنى وثابا ، وتقدمها ، وطفقت [اتاحي] لها الى ان ادخلها في حظائرها .

وللبكرة والاصيل والليل ، في البراري معان غير معانيها في الحاضرة ، فانك في الحاضرة لاترى الشمس — ان تفضلت فنظرت اليها — إلا من خلال

البيوت المتراصة وفجوات الحيطان القائمة كأنها السدود ، فتراها ـ عندئذ ـ مثل دينار البخيل بداجب منها وضنت بحاجب ، اماق البر الواسع الشاسع فانك ترى هذه الاشياء على ابهى ماترى طبيعة وجمالا وجلالا .

فترى السراب الخادع وقد اصطفق فوق الرمال ، كانه يعزيها عن الحقيقة بالخيال ، وترى الرمال،وقدحملته ورقرقته ،واخذت تدنيه وتقصيه ، وترفعه وتخفضه ، حتى ليكاد الانسان كلمادنا منه ان يشمرعن ساقيه ، ويعبره خوضاً .

فاذا اضواك الليل ، وتموجت امامك الكثبان العفر ، رأيتها وهي متباعدة كأنها متقاربة وكأنها تشترك جميعا في نجوى عذبة ، ورأيت النجوم تشعشعها بالضياء فوق طرائقها الملساء ، وتحدجها بعيون تكاد تتساقط فيها الانداء .

الكثبان والنجوم تلك تلتصق بالغبراء ، وهذه فى اجواز السماء ، ولكنك تراها فى الليالى القمراء ، كأنها تدني من بعضها اقرب ادناء ، وتتلامس منها الانوار والافياء ، فما يعييك لوسبح بك الخيال العجيب اذ ترى الكثيب فى النجمة أو ترى النجمة فى الكثيب !

وإذا الشمس القت خمارها فى الصباح ، وتجلى الافق الشرقى فى لازوردية مفضضة مذهبة رأيت الاطيار تتواثب على ذوائب السلم والطلح والبشام ، ورأيت الارض من انجاد واغوار ، وكأنها تتحرك وتوصوص بعد غفوة الليل الطويلة . وترى السفوح ، وكأنها انفصلت لتوها عن الجبال وارتدت الى مكانها المنخفض بعد ان كانت تطاولها فى الظلام الذى لافرق فيه بين شم الجبال ورؤس الآكام .

واخذوا العلاب ، ، وقاموا يحلبون سحاً بعد ابساس ، وانطلق السوام يلتمس سمته المطروق الى المراعى الخصيبة ونهض الرعاة فى ايديهم العصى ، وعلى ظهورهم [سعونهم] بما فيها من ضياح اولبن صراح . حتى اذامتع النهار رأيت النساء ـ ماعدا العذاري ـ وقد احتزمت كل واحدة منهن بحبلها المجدول وتسابقن الى الاحتطاب والاحتشاش ، وابصرت العذارى ، وقد نهضن يداورن الشمس بجوف الاخبية شمالا اوجنوبا ، ثم اوقدن النار للطعام او القهوة والشاي .

المدينة المنورة

فى القرن الثالث عشر الهجري (*)

« ترجمة وتلخيص الأستاذ عبد الرحمن عثمان المدرس بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة »

تمتد الضواحى فى غرب المدينة وجنوبها . وهما أكبر مساحة منها . ويفصلها عنها مكان خال ضيق من ناحية الجنوب لكنه يتسع فى الجهة الشرقية قبل الباب المصرى حيث يكون محلا عموميا كبيراً يسمى « المناخة » .. ويدل هذا الاسم على ان القوافل تنزل هناك ، والحال كذلك فان المكان مزدحم

(*) تابع لما نشر فى الجزء الثالث الماضى

وتهب نسمات المساء البليلة بما تنفح به من عبق النوار ، وارج الازهار ، وتؤوب الماشية ، وقدا كتظت بطونها ، واشتغلت فحولها ، بالنطاح والكدام فيأخذون فى الاحتلاب والاغتباق ، والعشاء ، ثم يتفرقون زمراً الى السمر على الرمال الميثاء الباردة ، ولن تعدم طلقة هنا بعد رصاصة هناك ، تدفع بها الذئاب عن مرابض الاغنام .

وترى الكلاب تنصلت من بين الاطناب وتحوم على الحظائر ، وترسل النبحة تلو النبحة كلما شمت رائحة ذئب عاد ، فاذا الذئب يلتمس النجاء ممعناً فى الفرار .

حياة البادية جميلة جد جميلة لأنها حرة اي حرة . انك هناك تفعل ماتشاء بلا امر ، وتامر من تريد بلا زجر ، واى قيمة للحياة اذا كان الانسان لايستطيع ان يعيش فيها حراً ملء ثوبه .

وانت ــ بعد ــ سيد الراعى ، ولكنكما فى الليل ندان لايتمايزان ، وها انتما بعد العشاء تتحدثان وتتعابثان ، فلافرق بين راع وسيده .

حياة البادية ، هي الفطرة الخالصة النقية الصحيحة . حسين سرحان

دائماً بالجمال وبالبدو .. وهناك توجد عشش ومظلات تباع فيها المؤن التى أهمها الحب والتمر والخضروات والسمن كما توجد عشش للمقاهى يزدحم فيها الزوار طيلة اليوم[1] ؛ وليس للجهة التى تواجه المناخة من الضواحى سور الا أنها محاطة من الغرب والجنوب بسور خارجى اقل من سور البلد الداخلى حجما وقوة . وقد تخرب فى كثير من مواضعه تماما وتحمى هذا السور بروج صغيرة من الجنوب فقط . وهناك أربعة أبواب تنفذ من الضواحي الى الخلاء وهى أبواب خشبية صغيرة لاقوة لها اللهم الا الذى هو من طريق الباب المصرى فانه أكبرها واحسنها صنعاً ويتألف معظم الضواحى من احوشة واسعة بداخلها بيوت قصيرة ذات طبقة واحدة يفصلها عن بعضها بساتين ومزارع تسكنها الطبقات السفلى من البلد وكثير من البدو المستوطنين بها وكل المحترفين بالزراعة .ويضم كل حوش من ثلاثين الى اربعين عائلة .. وبذلك يتكون عدد كبير جدا من الدساكر المنفصلة عن بعضها والتى يشتبك بعضها ببعض فى زمن اضطراب الحكومة طلباً للثأر . وتحفظ الماشية فى وسط احواش ، وبكل حوش بئر كبيرة ويقفل الباب الوحيد للحوش كل يوم ليلا . وفى الجهة الجنوبية والشمالية الغربية للبلد وبداخل السور تشتمل الضواحى على أحوشة مماثلة ذات بساتين واسعة خلالها وخلفها . وفى الجهة الغربية تجاه الباب المصرى والمناخة تشتمل الضاحية على شوارع منظمة جيدة الرصف على جانبها بيوت تشبه التى فى داخل البلد .. فالشارع المتسع المسمى بالعنبرية يشق هذا الجزء من الضاحية ، وعلى جانبيه بيوت جميلة وفى هذه الجهة يسكن طوسن باشا فى مسكن خاص بالقرب منه أجمل بيت فى البلدة لتاجر غنى يدعى عبد الشكور واهم حارات الضواحى هي : حارة العنبرية حارة الوجيهة حارة السيح . حارة ابو عيسى حارة مصر . حارة الطيار . حارة نفيسة . حارة الحميدية . حارة الشهرية . حارة الخيبرية . حارة جعفر .

---

١ المنهل : ادرك المعاصرون من سكان المدينة هذا الوضع

والكثير من سكان داخل البلد بيوت صيفية فى هذه الحارات يقضون فيها شهرا فى موسم جنى التمر . ويحيط بكل بستان سور من الطين وعدة أزقة ضيقة لاتسمح بمرور اكثر من جمل محمل فى كل جهة . وبالمناخة مسجدان أحدهما يسمى مسجد على أو مسجد ابن عم النبى ويقال انه من عهد محمد [عليه السلام] الاان بنايته الحالية كانت فى سنة ٨٧٦ هـ واراحة لسكان الضواحى البعيدين عن المسجد النبوى الكبير فان الجمعة تقام فيه .. والمسجد الآخر يسمى مسجد عمر ، وتتصل به مدرسة عمومية ، ويستعمل الآن مخزنا ومسكنا للجنود .. ويطلق مؤرخ المدينة على هذين المسجدين اسم مسجد الفتح[1] ويميز أحدهما بالمسجد الاعلا لوقوعه فى اعلا جزء من البلد وقد كان فى هذه الجهة فى القرن السادس عشر مسجدان أحدهما مسجد على بكير والآخر مسجد ذباب[2] وكانت المناخة اذ ذاك تعرف بجبل سلع[3] والعرب تطلق اسم الجبل على كل مرتفع من الأرض ، و فى زمن هذا المؤلف خمسة عشر مسجداً فى البلد وما جاورها وكل قددم وقد ذكر المؤلف اسماء وتواريخ سبعة وثلاثين مسجدا شيدت فى عصور الاسلام المتقدمة .

[يتبع] عبد الرحمن عثمان

---

(١) المنهل : هذا وهم وتخليط فالمسجدان اللذان بالمناخة غير مسجد الفتح فبينهما وبينه بون شاسع كما يدركه المتتبعون ويصرح به المؤرخون والأثريون أجمعون .

(٢) و (٣) المنهل : ليس مسجد ذباب بالمناخة ولا قريباً منها ، إنه على الجبيل الذى يقع فى الضاحية الشمالية للمدينة فى النقطة التى تقع بين جبـل سلع وجبل احد قريبة من جبل سلع ، ولا نعرف ان احداً من المؤرخين الاقدمين سمى المناخة جبـل سلع وليست المناخة مرتفعة كالتل ، بل هى سهل منبسط من الأرض كجميع ضواحى المدينة ودواخلها .

في الجو

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد علي

— ٢ —

أهمية معرفة اتجاه الرياح للطائرات

ان معرفة اتجاه الرياح في كل طبقة من طبقات الجو للطيارين تعتبر امراً ذا بال لا غنى لهم عنه ، وتستعمل في الوقت الحاضر لهذا الغرض بالونات خفيفة تطلق الى الجو وتتبع من ورائها بموجات لاسلكية أو موجات الرادار تقتفي اثرها مهما بعدت البالونات أو احتجبت وراء الغيوم ، وبمجرد اصطدامها بها تنعكس ثانية الى محطة الارسال حيث تسجل بدقة موقع كل بالون واتجاهه وعندما ارسلت اليابان بالوناتها ذات القنابل عبر المحيط الباسيفيكي الى امريكا كانت محطات الرصد الجوي تتبع سير هذه البالونات من مبدئها حتى وصلت الى النهاية التي امكنها الوصول اليها .

ويفكر المشتغلون في هذه الابحاث ان يستعينوا في معرفة اتجاه الرياح وسرعتها باطلاق صواريخ سريعة تترك وراءها ذيلا طويلا من الدخان نهارا وبريقا ممتدا ليلا ، وبتسجيل اتجاه هذه الذيول يمكن الوصول الى معرفة اتجاه الرياح وسرعتها بغاية السهولة .

والرادار الآلة التي استعملت في الحرب لمعرفة بعد الطائرات ودنوها من اهدافها تستعمل الآن للاغراض العلمية المدنية لمعرفة سرعة الزوابع واتجاهها وقد اقيمت شبكة من محطاتها في جزر الهند الغربية للارصادات الجوية وفي العام الماضي تمكنت احدى هذه المحطات من تتبع عاصفة . هوجاء من أصل مبدئها الى منتهاها .

الارتفاع في الجو

سوف يستخدم الانسان للوصول الى مسافات عالية فى الجو ، الصواريخ أو الطيارات الاندفاعية وربما استعمل فى النهاية القوة الذرية لهذا الغرض .

وقد ثبت علمياً ـ بعد ان كنا نقرأ فى القصص والروايات ـ ان الصواريخ والطائرات الاندفاعية تكون اكثر قابلية للارتفاع فى الجو والطيران فى الطبقات العالية من الطيارات العادية ذات مراوح واجنحة لأن الهواء فى الطبقات العالية يكون لطيفاً بالدرجة التى لاتأتى فيها دورات مراوح الطائرات بنتيجة مطلوبة .

* * *

وتتكون قوة الصواريخ فى الاندفاع الى الارتفاعات العالية من وقود يمزج فيه الاكسجين بأى نوع من الزيوت أو نوع من الكحول . واحتراق هذا المزيج يكون غازا حارا وقويا جداً ينبثق من انبوبة فى مؤخر الصاروخ بقوة هائلة تولد فيه قوة اندفاعية عظيمة فيندفع بسرعة الى مسافات بعيدة . ولهذا لايحتاج الصاروخ الى أي نوع من المراوح الامامية .

اما الطائرات الاندفاعية فوقودها مثل وقود الصواريخ الا انها لاتحمل معها الاكسجين بل تستخلص ماتحتاج اليه منه ، من الهواء المحيط بها فى الجو وقد استعملت هذه الطائرات فى الحرب الاخيرة وما زال الخبراء الفنيون مستمرين فى ادخال تحسينات جديدة فيها . الا ان الصواريخ تمتاز عنها بالوصول الى ارتفاعات شاسعة فى الجو وذلك لوجود اكسجينها معها أما الطائرات الاندفاعية فهى لاتتمكن من البلوغ الى الطبقات التى يقل فيها الاكسجين .

* * *

واذا ارتفع الانسان فى الجو الى حيث تكون ذرات الهواء قد نقص تكاثفها وهبطت درجة الضغط الجوى ولم يكن مزودا باجهزة دقيقة ضد التطورات الجوية اصيب جسدم بتفجر الاوعية الدموية او يصاب باختلال في حواسه واضطراب فى شعوره ويصبح كالثمل لا يستطيع ضبط حواسه كما

الشيخ محمد بن مانع

— ١ —

وهب هذا العالم المحقق نفسه للعلم من صغره الى كبره ، فبدأ فى تعلمه ببلده ، وجاب اقطار العروبة شرقاً وغرباً وشمالا من اجل امتلاك ناصيته فى زمن كان حبل الامن فيه مضطرباً والمواصلات بين هذه الاقطار بطيئة تكاد تكون منقطعة ، ثم نشر العلم بعد ذلك مدرساً ، وها هو يحاول النهوض به مديراً ...

جرى لأحد الطيارين الامريكيين فى الحرب الاخيرة ـ وكانت طائرته على ارتفاع كبير ـ أن أنبوبة قناعه الاكسجينى قد انسدت وانقطع عنه تياره وبمجرد وقوف تيار الاكسجين عنه بدأ دماغه يضطرب واخذ يخلط فى الكلام وتحت تأثير هذا الاختلاط اخبر من معه فى الطائرة بواسطة انبوبة الكلام انه بدأ فى النزول بعد ان ادلى عجلات الطائرة فقد خيل اليه انه دنا من سطح الأرض. والحقيقة انه كان يدنو من الغيوم المكفهرة على ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم من الأرض وقد لاحظ رفاقه انسداد الانبوبة فاسرع احدهم الى اصلاحها قبل ان تحل الكارثة بهم جميعا .

وعلى ارتفاع خمسة وار بعين ميلا عن سطح الأرض تعجز ذرات الهواء عن نقل موجات الصوت بوضوح من محل الى آخر لأنها تكون متباعدة بعضها من بعض .

واختلاف حالة الطقس يؤثر فى سرعة الطائرات فاذا كانت طائرة تقطع ستمائة وواحداً وستين ميلا فى الساعة فى برودة المنطقة العالية التى يقدر ارتفاعها بأربعين الف قدم تكون سرعة الطائرة نفسها سبعمائة وستين ميلا فى الساعة اذا هي هبطت الى المنطقة السفلى الدافئة والقريبة من سطح البحر .

[التتمة فى العدد الآتى] احمد على

عاماً للمعارف » فى هذه البلاد وصاحبنا الى علمه يمثل الروح المتوثبة الطموح فلا يرضى الا بمعالي الأمور . ولا يقبل « لشجرة » العلم الان تعمق جذورها لتنمو غصونها نمواً طيبا وتؤتى ثمارها الجيدة زاهية .

بيئته ونسبه

من شأن البيئة الطيبة ان توجه الناشىء الى الحياة الطيبة المجدية . والبيئة التى وجد فيها فضيلة الشيخ محمد بن مانع بيئة علم وفضل وصلاح فوالده الشيخ عبد العزيز من كبار العلماء الذين يشار اليهم بالبنان فى (عنيزة) كبرى بلاد القصيم بنجد .. وجده لأبيه الشيخ محمد كذلك .. وشهرة جدابيه لأمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين تغنيه عن التعريف . وعمه الشيخ عبد الله من فضلاء العلماء تولى قضاء عنيزة .

ووالد جده لأبيه هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع الوهيبي التميمى

ولادته ونشأته وتعليمه

ولد فى عنيزة فى احد الربيعين عام ١٣٠٠ هـ . وادخله والده المدرسة ليتلقى بها القرآن وعمره سبع سنوات . وتوفى والده عقب ذلك فكفلته والدته واحسنت الكفالة وختم المصحف فى مدة وجيزة ، وبدأ يطلب العلم على عمه الشيخ عبد الله فقرأ مبادىء النحو والفرائض ومؤلفات الشيخ محمد ابن عبد الوهاب التى يدرسها الطلاب هنالك وغيرها .

رحلاته فى طلب العلم

تأبى النفوس الطامحة على اصحابها القناعة بالحصول السهل القريب .. وهي لذلك تدفعهم دفعاً ما الى مقاومته من سبيل ، تدفعهم الى المغامرة . ومن مظاهر هذه المغامرة فى طلب العلم خاصة ، قديماً وحديثاً تحمل طالبيه مشاق الغربة والوحدة فى سبيل تحصيله من رجال العلم فى مختلف الاقطار .. وعلى هذه الوتيرة اندفع الشاب محمد بن مانع الى الاغتراب . مبتدئا فى رحلاته التعليمية

ببلدة (المذنب) كمنبر فى القصيم ، وانكفأ منها الى عنيزة ، ولكنه عاد الى الارتحال ، فسافر الى بريدة ثم آب الى وطنه عنيزه ثم الى البصرة ونزل بها على اقارب له من الأثرياء وانس بالراحة بين ظهرانيهم ، ولكن اجراس النفس الطموح دقت مؤذنة اياه بالانصراف عن هذه الراحة الى تحصيل العلوم ، ومن ثم قصد بغداد ودخل المدرسة المرجانية ومدرسة الحيدرخانة وقرأ بهما مختلف العلوم ، ولم يكتف بما تحويانه من دروس ، وفى مصر بحر زاخر من العلم ، يتمثل فى الشيخ محمد عبده رحمه الله ، فليرتحل الى مصر وقد فعل وحضر دروس الشيخ وتردد على صاحب المنار ، ودخل الجامع الازهر وقرأ فيه على مشايخه الكبار فلما ارتوى من ذلك المعين الفياض ازمع العودة الى بغداد عن طريق الشام واقام بدمشق مدة ملازماً الدروس بالجامع الاموى وفيها تعرف بعالمى الشام الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ جمال الدين القاسمى ولازم مكتبة الظاهرية فى جميع اوقاته باحثا عن كتب شيخ الاسلام وسائر الحنابلة وحينما ازمع فراق الشام الى بغداد زوده الشيخ جمال الدين بنصائح وعظات قيمة واعطاه المطبوع من مؤلفاته. ورجع الى بغداد فانكب على تحصيل العلم على استاذه القديم السيد محمود شكرى الالوسى مدرس مدرسة جامع الحيدر خانة وقرأ عليه مختلف العلوم ومنها علم الوضع الذى كتب له شرحاً على منظومة العطار التى أولها ـ

دونك يامن يبتغي العلوما   مسائلا تزين الفهوما
مختارة من فن علم الوضع   واسأل الله جميل الصنع

وقرأ شرحها على مؤلفه وشيخه المار ذكره.

ودخل المدرسة المرجانية ثانياً وفيها درس كتاب «مغنى اللبيب» فى النحو وعلق على شواهده بعد ان جمعها .. وهكذا اكمل فى بغداد جل دراسته العلمية على مختلف العلماء الاجلاء وبعد ان انتهى من الدراسة ازمع الاوبة الى نجد ، واسف السيد العالم يحيي الوترى مدرس المدرسة الأحمدية وكان تلقى عنه علوما جمة ، على فراقه بعدما راى من نجابته وجده فقال مخاطبا السيد

ابراهيم الآلوسي : لما حضرمعه لتوديعه : (انه ليحزنني ان تذهبوا به) . . كلمة تدل على التقدير والاكبار :

اساتيذه ودراساته

اخذ مبادىء علم النحو والفرائض وغيرهما على عمه الشيخ عبد الله، واخذ التوحيد والحديث على الشيخ عبد الله بن دخيل . ومن اساتيذه في مختلف العلوم الاسلامية الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم ببريدة والشيخ عبد الله بن فدّا وعلامة العراق السيد محمود شكري الالوسي رحمه الله . والشيخ محمد عبده بمصر رحمه الله . والسيد علي الالوسي والشيخ عبد الرزاق الاعظمي والسيد يحيي الوتري والشيخ عبد الوهاب النائب امين الفتوى ببغداد ، ومما قرأه عليه شرح رسالة الكلنبوي في آداب البحث والمناظرة، وقد علق عليه الشيخ محمد ابن مانع يومئذ هذه الابيات من نظمه :

هلموا بني الآداب سعياً فهذه   رسالة مفضال تفوق الرسائلا

حوت غاية الابحاث لا بل جميعها   وقد كان فيها الفن اجمع حاصلا

فياطالبي علم المعارف اقبلوا   عليها ولا تلووا كمن كان جاهلا

ولما قرأ استاذه هذه الابيات اضاف اليها :

ففيها لارباب المعارف مسلك   يكون لاظهار الحقائق كافلا

ومن اساتيذه الشيخ صالح بن عثمان القاضي احد تلاميذ والده (بعنيزة) والشيخ محمد العوجاني (بالزبير) . والشيخ عمر حمدان المحرسي ، والشيخ حبيب الله الشنقيطي (بمكة)

وقد تلقى على اساتيذه الذين مر ذكرهم في هذا الفصل، علوم اللغة العربية والتوحيد والحديث والتفسير والفقه الحنبلي واصول الفقه واصول الحديث والحساب والوضع والمعقول . وكان فيها مبرزاً مما دعا احد اعيان نجد البارزين

فى الهيئة الاجتماعية وكان مقيما فى بغداد الى ان يخصصه بامامته وان ينيط اليه التدريس له خاصة دون سواه .

رحلاته فى نشر العلم

اذا امتلأ النهر وطما فشأنه الفيضان .. وكذلك بدأ الشيخ بعد مافرغ من تحصيل العلوم ، فى نشرها بارجاء الجزيرة العربية . وافتتح العهد الجديد باستجابة الدعوة التى وجهها اليه الشيخ مقبل الذكير بالبحرين ليدرس فى (النادى الاسلامي) الذى اسسه جماعة من اعيان اهل البحرين وقام بتدريس العلوم الأسلامية فيه وجد فى نشر عقيدة السلف ووعظ فى احد مساجد البحرين وانتفع بعلمه خلق كثير .

ثم كان ان دعاه حاكم قطر اليها بعد امضائه اربع سنوات فى البحرين ليؤدي مهام الوظائف الدينية كالوعظ والافتاء والقضاء والتدريس بقطر ، وأنشأ الشيخ خالد بن محمد الغانم والشيخ ابراهيم بن صالح الباكر من اشراف تلك البلاد وأعيانهم ، مدرسة سميت (الأثرية) فتولى الشيخ محمد بن مانع التدريس بها ، ورحل اليه الطلبة من نجد وعمان ومن البحرين وفارس ، وشمر عن ساعد الجد فى بث العلم ، وكان من ثمار ذلك ان شغل بعدئذ كثير من تلاميذه المتخرجين على يديه مراكز عالية فى بلادهم .

وفى سنة ١٣٤٢ توجه الى مكة المشرفة للحج فبلغها بغرة شهر رمضان وواظب على سماع دروس علماء المسجد الحرام . وقرأ على الشيخ عمر حمدان المحرسى بلوغ المرام وألفية السيوطي فى علم الحديث وشرح النخبة للحافظ ابن حجر والأربعين العجلونية واجازه الشيخ اجازة عامة . كما قرأ على الشيخ حبيب الله الشنقيطى الاربعين العجلونية وعرض عليه بعض المحفوظات واجازه إجازة عامة وخاصة فى بعض كتبه فى الحديث وقفل بعد الحج الى قطر .

وفى سنة ١٣٥٨ هـ سافر الى الاحساء لبعض لوازمه الخصوصية فاقام بها نحو امن اربعة اشهر واظب فيهـا على مذاكرة العلماء ومحاضرة الأدباء .. وحينئذ تلقى امراً من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بالتوجه الى مكة . ولما سمع بقرب سفره عالم الاحساء الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصارى كتب اليه يقول .

هبوا لى صبرا قبل يوم التفرق	يخفف مابى من عظيم التشوق
ولست بسال عن هواكم وان سلا الـ	ـمغرب يوما عن حبيب مشرق
وكيف سلوى عن لطيف شمائل	ارق وأصفى من شمول معتق
شمائل تهدى الزائرين بعرفها	لصاحبها الشهم التقى الموفق
(محمد) المعطى المنى و (ابن مانع)	لأهل الردى عن غيهم والمعوق
محرر فقه الحنبـلى بعصره	وحافظـه فى قلبـه بالتحقق
اناف على الأقران فى كل محفل	وجاد بهتان من العلم مغدق
اديب له فى كل فن دراية	فاصبح يدعى جامـع المتفرق
فيا شيخنا المرفوع فينا مقامه	بأكبادنا يوم الفراق ترفق
حللت بوادينا نحل بنا الهنا	فوا أسفى نرمى بسهم التفرق
فلا تنسنا من دعوة وارع ذكرنا	اذا كنت فى روض من الأنس مونق
عليكم سلامي ما زها روض فضلكم	وما أطرب العشاق صوت المطوق

[البقية فى العدد القادم] عبد القدوس الانصاري

عبرة ...!!

للاستاذ السيد علي عامر

توافد في حشد من الضوء باسم　　والقى شعاعا لا يكاد يبين

ومد جناحيه ، ورفرف عاتبا　　يداعب اعطاف الدجى فتلين

ونمنم شعر العارضين بفضة　　ودغدغه بالشيب ، وهو فتون

فوافى على رحب ، ومد يمينه　　يودع عهداً بالرثاء قمين

وأوغل في نفسي ، ينهنه عزمها　　فتسبقها الأنات وهي شجون

ويدفعها عن غاية هصرت لها　　شبابا تفيض اليوم منه شئون

فواحسرتا ، هذى ضحية غاشم　　عسوف ، وهذى لوعة وحنين

* * *

وما الشوق بعد الاربعين سلختها　　من العمر الانغمة ستبين

ولاالايد مني يستوي فوق ذروة　　من الأمل الغالي ، وفيه ظنون

ولا انا بالرضي ، اذا قسم الهوى　　بحظ ، وحظي في الحياة غبين

ولا انا بالراوي الصبابة ذاقها　　على مضض ، اربت عليه فنون

* * *

ولكنني امسيت شيخا مضيما　　كزهر الروابي ، صوحته سنون

علي حسين عامر

بين الكتب والصحف

سمو العطاء !

... ولبنان ! ماذا اقول عن لبنان ؟ انه السابق اذا ما ذكر الادب الحديث .. انه اول وطن عربي حمل المشعل .. وأنجب في أواخر القرن التاسع عشر من نوابغ الادباء والمفكرين ، من كانوا بحق اساتذة ومعلمين ، وكانوا بحق في طليعة الرائدين .. !

ولا يزال لبنان القرن العشرين هو هو لبنان القرن التاسع عشر... لا يزال مصدراً لاجود الانتاج في عالم الادب الرفيع .. وهذا اديب مشهور من كبار ادبائهم « خليل تقي الدين » يتحدث في مقال قصير في كتابه « خواطر ساذج » عن ماذا ؟ عن سمو العطاء... وصدقني اني قرات هذا المقال مثنى وثلاث ورباع .. وفي كل مرة رايته جديداً ، وهذا هو يقول :

« انت في الحياة تسمو بقدر ما تعطي ، لا بقدر ماتأخذ ....

وقليلون في الناس من يعطون ، واقل منهم اولئك الذين يعرفون كيف يعطون !

هولاء هم نخبة النخبة ، وخلاصة الخلاصة . اذ ان للعطاء شروطاً يجب ان تتوافر فيه ، او يفسد وتشوهه طريقة العطاء ..

الا ترى ان الذي يعطي قرشاً ليأخذ قرشين غير الذي يحسن في طي الكتمان ويظل حريصاً على اخفاء اسمه ، وهو مع ذلك سعيد لانه اعطى ؟!

وهنالك الذين يعطون وكأنهم يشترون ، اولئك الذين يعرضون عليك المحبة ، او ينفحونك بمال اوبهدية ، وهم ينتظرون منك مقابل ذلك عملاً ، او امتناعاً عن عمل ... لايعد عطاؤهم شيئاً بالنسبة اليه !

هؤلاء ليسوا من المعطين بل من التجار !...

ومع ما في العطاء المجرد من سمو ، فهنالك عطاء اسمى وارفع ، هو عطاء الانسان جزءاً من نفسه ، او فلذة من كبده ، يجود بها على الناس ، لينقذوا عقولهم ويرووا ارواحهم ونفوسهم بهذه الاجزاء التي يستغني عنها « كلك » لتكمل النقص في « كل » غيرك ، هذه القطع من قلبك تنعم بها ، على النــاس لابسة لباس المادة من لغة ، اولحن ، اولون ، هي اسمى مراتب العطاء .

وهولاء الذين يعطون هذا العطاء هم ابناء الفن الموهوبون ، وعطاؤهم هذا ري للعطاش ، واشباع للجائعين ، لـكنه عذاب لهم ، اذ انهم غالبـا ما يغمسون ايديهم في دماء قلوبهم حين يعطون !.. »

لابد للاديب !

وهذا اديب لبناني آخر هو الاستاذ لطفي حيدر ، يتحدث عن الثقافة الواجبة للاديب في كتابه « محاولات في فهم الادب » فيقول :

« ... لابد للاديب ان يأخذ من كل شيء اخذاً غير سطحي .. ان هذا الرجل الذي يدخل في نفوس الناس ، يستكشف اسرارها ، ويشهـد صراع الطبقات ، ويقف على مبضع الجراح ، ويسقي السم مراراً أو يتناوله ، يدافع عن المجرم والضحية ، ينقل الحياة بريشته ضاحكة باكية ، ويقتحم ماوراء الحياة ، هذا الذي تصطرع العواطف البشرية بين شقي قلمه ، كم يجب أن يكون فيه من الفيلسوف والمؤرخ ، والحقوقي والطبيب ، والاجتماعي والموسيقي ، يا ترى ؟

« لا يجب ان يكون الاديب مهندساً ولـكن كم تنفع الهندسة الاديب في تنسيق عباراته ، وتنظيم افكاره ، وربط ذلك كله ، لايجاد الوحدة الفنية !

« وبعد هذا فالادب ليس كنز هذه المعلومات ، ثم تصديرها كما هي وليس الاديب عطارا يكدس الاشياء في مخزنه ، الى ان تسخر الاقدار مشترياً لها ، فيمسح عنها الغبار ويبيعها ، وانما الادب هضم وتمثـل .. والاديب يشبـه صاحب المعمل ، يأخذ مواد أولية مختلفة فيدخلها في معمله ، ثم يخرجها شيئاً غير ما كانت ، يحمل طابعه الخاص « علامته الفارقة » ...

كتاب من غير اقلام !

وان اردت ان تعجب ، فلك ان تعجب من هولاء الكتاب الذين ينعتهم كاتب فى « الرسالة » بأنهم كتاب من غير اقلام ، حيث يقول :

« ... ان الفكرة السليمة قوامها الاسلوب السليم ، وان الكاتب الذى لايستطيع ان يصحح ما يكتب لايستطيع كذلك ان يصحح مايقرأ ، ومعنى ذلك انه يقرأ على غير فهم ووعى .

« ولكنى اعرف كثيراً من ناشئة هذا العصر ، وكتاب هذه الايام قاصرين عن تصحيح لغتهم وتقويم اسلوبهم ، وانى لاعرف كتابا بيننا يملؤون الدنيا باسمائهم ويتصدون للنقد والمناقشة ، وهم حين يجلسون لاراقة المداد على الورق لايعرفون مصادر الكلام من موارده ، فيتركون هذا الاناس يستخدمون اشخاصاً على اجر معلوم لهذا الغرض ، وعندهم ان هذا ليس بعاب ، بل انهم ليحسبون التمسك باللغة عنجهية وتقعراً لا يليق بمفكرى هذه الأيام .

« وانا والله لست ادرى ما ذا يكون ذلك الكاتب اذا فقد اول شرط للكتابة ، واى شيء يبلغ من الادب ، اذا لم تكن لديه اداة الادب ، وهل يجدى هؤلاء شيئاً ما يتشدقون به من انهم يحذقون لغة اولغتين اجنبيتين على حين يجهلون اللغة التى يكتبون بها وينتسبون اليها ؟!

« ولكنها بدعة اعجمية ، خلقها العجز وبررها القصور عند هولاء ، وانهم لكتاب من غير اقلام ، وان حسبوا انفسهم من الاعلام »

ينبوع الشباب الدائم !

ولكن .. اما من شيء غير الحديث عن الادب ؟ أما من شيء غير هذا الحديث المعاد المكرور ؟!

ما اكثر إغراء الادب ! وما اكثر ما يتحدث عنه الادباء وما اكثر ما يحتله من صفحات فى جرائدنا ومجلاتنا ! ولكننا نعود فنقول : اما من شيء غير هذا الحديث المعاد المكرور ؟ ...

بلى . وهذا هو حديث وجيز عن اجمل أشياء الحياة . . عن الشباب ، او عن ينبوع الشباب الدائم .. كما يقول الكاتب الامريكى الذى جاءنا بهذا الكلام فى كتاب « هل انت حى » واليك مايقول :

« ليس الشباب زمنا من ازمنة الحياة ، بل هو شعور فى النفس ، وارهاف فى العزيمة ، وتوقد فى الخيال ، ونشاط فى العواطف ، وارباء الشجاعة على التهيب ، وغلبة شهوة المغامرة على حب الراحة ...

وما من احد يهرم لانه عاش عدداً من السنين ، وانما يهرم الناس حين يهجرون مثلهم العليا جانباً ... وكر السنين يترك الجلد مغضناً ، ولكن ترك الحماسة « يغضن الروح » ، والقلق ، والشك ، وعجز المرء عن الايمان بقدرته والخوف والقنوط ، هذه هي السنوات الطويلات المدد التى تحنى الرأس ، وترد الروح الناطق ترابا فى تراب !

وسواء اكان الحى فى السبعين ام فى السادسة عشرة من عمره ، فلن يخلو قلبه من حب للعجيب الرائع ، ومن دهشة حلوة تساور النفس حين يرى النجوم وما يشبهها من الاشياء والافكار ، ومن جرأة ماضية تتحدى خطوب الدهر ، ومن شوق كالذى يملأ قلوب الصغار رغبة فى معرفة الغيوب ، ومن بشاشة للحياة الزاخرة بالمرح والنضال !

وانت شاب بقدر ما اوتيت من ايمان ، وهرم بقدر مامنيت به من شك ، وصغير بمقدار ثقتك بنفسك ، وكهل بمقدار وجلك ، وفتى بحسب املك ، وشيخ بحسب يأسك ! .

ومادام قلبك يتلقى رسالات الجمال والبشر والشجاعة والجلال والقوة من الارض ومن الانسان ومن الآباد فانت شاب

ومتى وهنت الاسباب التى بينك وبين الحياة ، وطمرت حبة قلبك ثلوج التشاؤم والشك وقلة المبالاة فقد شخت حقا ، وعليك رحمة الله .

ع . س

فى فجر العمر

تأليف الأستاذ على حسن غسال

بقلم الأستاذ السيد عدنان أسعد عصر

— ٢ —

فى مقال سابق لى فى تقديم هذا الديوان « فى فجر العمر » لمؤلفه الاستاذ على حسن غســال كنت تناولت بالتعريف الجانب (الأبيض) المشرق منه ، تعريفا يرضاه الذوق الادبى والفنى على السواء ، وها انا ذا فى مقال اليوم أبدأ فأستكمل ما بقى فى جانبه الآخر من (سواد) يعادل بياضه ، وبذا اكون قد وفيت الديوان حقه نقداً وتقريظا وتعريفاً وتقديمــاً .

فاول ما يرى الرائى فى هــذا الديوان الاضطراب الذى اصابه من ناحية اللغة ثم ناحية الخلل الذى وقع فى كثير من ابياته فكسره أواخرجه من بحر الى بحر ثم ناحية اخرى هي ناحية « العروض » التى جوزالناظم لنفسه ـ بغير جواز ـ مالم يقل به أحد من العروضيين أهل السبق والرتق ، ثم الناحية الاخيرة وهى ناحية التطبيع المغلوط الذى اثر على الـكتاب .

فالديوان بصورته المغلوطة لا يمكن أن يشفع لصاحبه بحجة أنه أول نتاج له فى دنيا الادب وفى سن دون ذوى الاسنان من أولى التجاريب ، لأن كل مؤلف عليه وحده دون غيره نقع تبعة عمله الفنى أيا كانت الاسباب .

وهنا أبدأ فاقول : ان من عيوب هذا الديوان .

أولا : فى الاوزان كثير من التطبيع .

يقول الاستاذ المؤلف من قصيدة له فى « تحية سمو الامــير محمد » بعــد عودته من زيارة اليمن .

ولازلت فى هذه الجوانح ثاويا تملك حبات القـلوب وتأسر
والبيت مكسور فى شطره الأول وصوابه :
ولا زلت فى (هذى) الجوانح ثاوياً ..
وقوله فى « قصيدة السد » :
نسى اليتـيم منه كل يتيـم حيث أضحى اليتـيم فى النعماء
يا سمو الأمير ضع هـذا السـد حصنـا موطد الأرجاء
والبيتان معاً مكسوران ، وصوابهما :
نسي (اليتم) منه كل يتـيم حيث أضحى اليتـيم فى النعماء
يا سمو الأمير ضع هـذا السـد (حصيناً) موطد الأرجاء
وهذا البيت أيضا مكسور فى شطره الأول ، حيث قال :
قدبذلت الجهود فى سبيل الاصلاح متبوعـة الخطـى بالثنـاء
وصوابه :
قد بذلت الجهود فى سبل الاصـلاح متبوعة الخطى بالثناء
وفى قصيدته « من الأعماق » وقـع كسر فى قوله :
وأنسيتنى الآلام حين رحمتنى خففت من همي وحدة أرزائي
وهو من البحر الطويل والكسر فى شطره الثانى ، وصوابه فى الأصل .!
هذا ، ويطول بى القول والفصل اذا أنا اردت الحصر لا التمثيل ، فأكتفى فى هذا المقام ـ ولا ملام ـ بما أوردته دلالة على أمثاله ونظائره ، وهى كثر فى هذا الديوان .
ثانياً : فى العروض
يقول الاستاذ المؤلف فى قصيدته الشاجية : « شجون » :
واشهدى يا ارض كم تحت وكم سكبت عيناي دمعي المنهمر
انني آتيك دوما باكيـا صارخا اشكو وقلبي يستعر
هند يامهجـة قلـبي انني فى عـذاب وشقاء مستمر
وفى الابيات الثلاثة ـ وقافيتها مقيدة ـ خطأ عروضي فى «سناد التوجيه» وهو اختلاف حركة الحرف قبل الروى المقيد من فتح فى الاصل الى خفض وهو مانص العروضيون وتواضعوا على خطأ استعماله

وفى قصيدة السد » جاء قوله :

يا سمو الامير ضم هذا السد (حصيناً) موطد الارجاء
فلنا فيك أيما آمال يا مثال الغطارف النجباء

وفى البيتين فى شطرهما الاول خطأ عروضي هو « التشعيث » اذ المعلوم ان التشعيث لا يجوز دخوله الا فى الاشطر الثانية من الابيات دون الاولى الا فى حالة التصريع ، وهو المنصوص عليه والمعمول به .

وايضا فى قصيدته « الى بارىء السموات » التى اولها :

جلالك في عيني ونفسي ومهجتي وحبك يا ربي تجلى بذلتي

جاء قوله :

فأرسلت فيهم رسل دينك منهمو يقودونهم نحو الهدى والسعادة
فيا عابد الاصنام قبحت عابداً أفى الصنم الخاوى قضاء لحاجة؟

فالشاعر قد «أسس» فى هذين البيتين على حين أن القصيدة كلها خالية اصلا من الف التأسيس .

ثالثاً : التكرار

وفيه يلاحظ أن الاستاذ الشاعر قد يكرر ماسبق أن قاله تكراراً معيباً ، من ذلك أبياته فى قصيدته « الجمال النائم » حيث قال :

نامت على الورد والهيمان لم ينم هيفاء من نومها صامت عن الكلم
نامت على الورد والهيمان ذووله سهران يشكو من الاشواق والألم
نامت على الورد والهيمان مضطرب والروض أمسى بلاصوت ولانغم
نامت على الورد والهيمان فى أرق والقلب مما يعاني جد مضطرم

هذا فى حين ان القصيدة كلها « تسعة أبيات » لا غير . ثم انظر - يارعاك الله - أليس معنى قوله « نامت على الورد والهيمان (لم ينم) »، فى البيت الأول هو هو قوله « نامت على الورد والهيمان (فى ارق) فى البيت الرابع ؟ والا ما الفرق معنى بين من لم ينم وبين المؤرق أجفانه ؟! ..

ثم انظر الى قوله فى قصيدة : (ما الحب)

البريد الأدبي

الدكتور محمد حميد الله

أنسنا بلقاء هذا الدكتور العالم الفاضل . وقد لمسنا من أحاديثه الرائعة سمو المدارك والدكتور المشار اليه استاذ بالجامعة العثمانية بحيدر آباد دكن ــ الهند ويعتبر بحق من المع اساتيذها في المباحث الاسلامية العالية .

وهو مؤلف كتاب « مجموعة الوثائق والمعاهدات السياسية فى العهد النبوي والخلافة الراشدة » .. ذلك الكتاب الفريد فى بابه ، وقد صنفه اولا باللغة الفرنسية وحازبه شهادة الدكتوراه ، ثم ترجم الى اللغة العربية وطبع في مصر .

وقد تلقف الدكتور علومه اولاً بالجامعة العثمانية بحيدر آباد دكن ثم فى جامعة السربون بفرنسا ، فجامعة « بون » بالمانيا ، مما جعله ذا ثقافة عالمية واسعة واطلاع عميق .

وله مؤلفات اخرى ممتعة فريدة ، منها رسالته القيمة التى نال بها الدكتوراه فى جامعة بون : « حقوق الدول عند المسلمين » .

وعلى كونه لم يتجاوز سبعة وثلاثين ربيعا يجيد احدى عشرة لغة منها اربع شرقية هي العربية والاردية والفارسية والتركية ومنها سبع غربية هي الانكليزية والاسبانية والفرنسية والهولندية والألمانية والايطالية واللاتينية .

ما هو الحب ايها الشاعر الغريد ما كنهه وما معناه ؟
فافتنى أيها « الصديق » فأني حرت فى كنهه وفى معناه ؟
فانك واجد تكراراً يثقل على كل من السمع والبصر .

وبعد : فتلكم ناحية أولى من (سواد) هذا الديوان ، وسنرجع اليه ان شاء الله مرة أخرى وفى مقال قادم نختم به نقدنا وتعريفنا لهذا الكتاب بعد أن نوفيه حقا من التشريح والتوضيح . والسلام .

مصر — الزيتون عبد الله أسعد

الشاعر الطموح

الشاعر الطموح ... عنوان العدد الأخير - الذى وصلنـا - من سلسلة « اقرأ » الماتعة وحلقة ذهبية شماعة منها تناول فيه بادعه الأستاذ الـكبير على الجارم بك شخصية « المتنبى » تناولا روائيا بديعا حلل فيـه نوازع نفسه وذلك الهيام المشبوب بالعظمة الذى سد عليه منافذ التفكير فى سواها ، وما اصطدم به المتنبى فى حياته الجياشة العاصفة من ملابسات وحوادث جمة كان لها اثر كبير فى تلوين مجراها ، وكل ذلك باسلوب الأديب المتمكن وبراعـة القاص المفن الذى يلحظ مواضع التشويق والترغيب فى نفس القارىء فيسلك اليها خير السبل واقومهـا ، وقد افتن شاعرنا فى تصوير احساسات المتنبى المتباينة وامانيه وفورات كبريائه تصويراً حياً بليغاً يدل على ما يحتجزه الجارم من دربة وقوة وانفساح افق فى هذه الناحية ، وكان من اثر هذا اننى تناولت الـكتاب - وهو من اوفر كتب السلسلة حجما - فما تركته حتى كنت قد افتليت صفحاته كاملة وتطلعت الى المزيد !

وحديث شاعر كالجارم عن شاعر عبقرى كأبى الطيب انما هو حديث القلب وحديث الروح قبل كل شيء ، ولذلك جهد الـكاتب ان يجلي لقارئه شخصية المتنبي المتشعبة النواحى فى اهاب من العظمة متين وفى رداء من السمر شفيف وان (المتنبى) - فى الواقع - لزعيم بهذه المنزلة التى انزله اياها شاعرنا كما احله اياها ادباء العربية فى غابر عصورها وحاضرها لما فى شعره الرفيع العالى من المعانى الثرة التى تعج بالحياة والفن ، وتتقاصر دون سموقهـا الاعناق ، ولما وهبه من قدرة فذة على صوغ الحـكم النادرة وابداعها ، والتعبير الصـادق عن خلجات النفس وخطراتها فى فسلفة وحكمة ، فانتزع من فم الدنيا ثناء عريضاً باقياً ، وسطر فى سفر الخالدين صفحة متألقة لامعة ستبقى ما كر الجديدان

وعاطفة الجارم هي التي جعلته يقتضب ـ في النهاية ـ السرد الرائع فيتركنا في حيرة نتساءل عن مصير هذا البطل الفرد بعد ان غادر كافورا تاركا له تلك الشتيمة النكباء وذلك الهجاء الجارح ، وضاربا في البر الأقفر ؟... واحسبه تعمد هذا حتى لا يضطره سياق القصة وتسلسلها الى التعرض لذكر نهاية ابي الطيب المحزنة وخبر مصرعه الرهيب بعد ان خلف في الدنيا كل ذلك الدوى الصاخب وتمرس بالآفات حتى تركها تقول : امات الموت ، ام ذعر الذعر ؟!

حسن عبد الله القرشي

كلمة حول التأليف

قرأت في عدد (المنهل) السابق كلمة للاستاذ حسين سرحان عن رأيه في التأليف حيث يقول : « ورأيي في التأليف واصداره من المطابع وتكديسه انه غير صحيح ولا حسن اذا كان المقصود به تعجل الشهرة الرخيصة »

ونحن نحب ان نواجه هذا الرأى لا من حيث دلالته المعنوية التي يقصدها الاستاذ في مستواها الرفيع بل من حيث ملابسته لطور جديد وحركة نامية في حياتنا الادبية فاننا اذا ما نظرنا الى حركة التأليف عندنا من هذه الزاوية القريبة رجعنا بالامور الى وضعها الصحيح ورحبنا بكل تضحية كريمة تقدم في هـذا الشأن

وفي اعتقادي ان التأني والتريث في التأليف لمن يستطيع الانتاج الحسن الجيد ليس هو السبيل الصحيح لبلوغ الاحسن والاجود بل ربما كان الامر عكس من ذلك

فهؤلاء مشاهير الأدباء والكتاب في مصر اوغير مصر مازالت تآليفهم الاولى تحدثنا عن مدى خطواتهم في هذا السبيل فاين كتاب « الفصول » للاستاذ العقاد من كتابه (حياة ابن الرومي من شعره) ! واين الذي تلا ذلك من عبقرياته الاخيرة ؟ ترى لو جنح الى سبيل التأني أفكان يفيد من الجنوح شيئا كما افاد من التمرد على هذه الفكرة ؟

تيارات العلم الحديث

من الذرة الى القنابل الذرية (كتاب) !

للدكتور على مصطفى مشرفة بك عميد كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول

— ٢ —

طاقة الحركة وطاقة الجهد

وقد جاءت الابحاث التى قام بها برنولى ولاجرايج معززة لفكرة القوة موجهة النظر الى اهميتها ، واطلق عليها اسم جديد اقرب الى التفكير العلمى فسميت طاقة الحركة اي الطاقة او المقدرة الناشئة عن الحركة .

وتعرف طاقة الحركة بأنها نصف حاصل ضرب كتلة الجسم فى مربع سرعته . فالحجر الذى كتلته مائة جرام مثلا وسرعته عشرة سنتيمترات فى الثانية يقال

لا اقول يا استاذ انك مخطىء كلا بل انت مصيب كل الاصابة من حيث انك تغار على سمعة ادبنا وتتمنى له ان يكون خيراً مما هو .. ولكننى اعتقد ان الوضع الصحيح والسبيل الاقوم هو أن نشجع القادرين على التأليف ان يؤلفوا وان يستمروا فى سبيلهم فذلك عندى خير الف مرة من التأني اذ ربما كان التأنى مع ضيق المجال وقلة المحاولة وضعف وسائل الاغراء من شأنه ان يصيب حركة النمو والازدهار بالعقم يتبعه الفتور والموت المحقق .

ولعل نظرة صحيحة صادقة الى انفسنا وواقع حياتنا اليومية ومايتقاذفنا فيها من شتى الشؤن والاعمال تكفى لنكسب الفرصة من تشجيع المقبلين على العمل بنشاط من تلقاء انفسهم ، متى كانوا من القادرين على التأليف على الاخص

ابراهيم سقاف

ان له طاقة حركة تساوى خمسة آلاف « إرجا » أي خمسة آلاف وحدة من وحدات الطاقة ، ويسمى هذا النوع من الطاقة بطاقة الحركة تمييزا له عن النوع الآخر الذى يعرف بطاقة الجهد أو طاقة الموضع ، وطاقة الجهد تنسب الى الجسم الساكن اذا كان موجودا فى موضع يسمح له ببذل القوة ، فالحجر الموجود عند قمة جبل وان كان ساكنا الا ان ارتفاع مكانه من شأنه ان يسمح له ببذل الشغل فى هبوطه الى مستوى سطح الأرض .

واظهر مثال على ذلك مياه الشلالات أو الخزانات فان وجود هذه المياه فى اماكن مرتفعة يجعل لها نوعا من الطاقة أو المقدرة على العمل المفيد كادارة الآلات الكهربائية .

وتقاس طاقة الجهد لجسم معلوم بحاصل ضرب القوة التى تؤثر فيه فى المسافة التى يقطعها فى هبوطه من موضعه الممتاز الى الموضع الطبيعى او العادى له .

فكل جسم متحرك اذن هو مورد للعمل المفيد يصح ان يستغله الانسان فى ادارة آلاته وكذلك كل جسم يمكن ان يتحرك بسبب وجوده فى مكان ممتاز هو ايضا مورد للعمل المفيد وكلا النوعين من الأجسام له طاقة ، فالاول له طاقة حركة ناشئة عن حركته العقلية والثانى له طاقة جهد ناشئة عن وضعه الممتاز وامكان اكتسابه للحركة بالهبوط منه ، وفى كلتا الحالتين ترتبط الطاقة بحركة الأجسام أو بامكان حدوث هذه الحركة ولذا تعرف بالطاقة الميكانيكية ونحن اذا تأملنا فى الطبيعة التى تحيط بنا شاهدنا امثلة عدة على وجود الطاقة الميكانيكية فالمياه الجارية والرياح يمكن استخدامها فى ادارة الطواحين والطلمبات ، ومياه الشلالات والخزانات مورد غني من موارد الطاقة .

الطاقة والمادة والعلوم الكونية

وفى اوائل القرن التاسع عشر بدأت فكرة الطاقة تتغلغل فى العلوم الكونية ولم يأت آخر القرن التاسع عشر الا وفكرة الطاقة قد اتصلت بجميع نواحى العلوم الطبيعية فالكهربائية والمغناطيسية والصوت والضوء وسائر الأشعة غير المرئية صار ينظر اليها جميعا كمظاهر مختلفة من مظاهر الطاقة بحيث امكن أن يقال انه لا شيء فى الوجود الطبيعى الا المادة والطاقة .

الطاقة ومدنية الأمم :

ان مدنية الأمم المختلفة تقاس بمقدار الطاقة الميكانيكية التى تستخدمها هذه الأمم فى صناعاتها وسائر مرافقها سواء كانت هذه الطاقة مستمدة من الوقود أم من مساقط المـاء أم من الرياح ... الخ فاستهلاك الطاقة فى الدول الأوربية وامريكا قد يزيد على ٢٠٠٠ كيلو واط ساعة للفرد الواحد فى الأمة اي ٢٠٠٠ مليون كيلو واط ساعة عن كل مليون نسمة .

مصادر الطاقة :

وقد كان الوقود ولا يزال مصدرا أساسيا من مصادر الطاقة فى حياة الأمم فالفحم وزيت البترول مصدران هامان تدار بهما الآلآت الميكانية وقد زاد الاهتمام فى العهد الأخير بمساقط المياه كمورد من موارد الطاقة واتجه النظر ايضا الى حرارة الشمس والى قوى المد والجزر كما سبقت الاشارة ..

الذرة كمصدر من مصادر الطاقـة :

واول من اعطى الناس جوابا مضبوطا عن مقدار الطاقة الذرية هو العلامة البرت انشتين عام ١٩٠٥ فقد حسب ان مقدار الطاقة المختزنة فى بواطن ذرات كيلو جرام واحد من الماده يساوى ٢٥ وحدة من وحدات الطاقة ... ومن المهم ان يفهم القارىء ان هذه الطاقة المختزنة فى بواطن الذرات ليست شيئـا يضاف الى المادة بل انما هي المادة ذاتها .

تحويل المادة الى طاقة :

ومن الامثلة على تحول المادة الى طاقة ما يحدث فى الاشعاع الصادر من الشمس ، فمن المعلوم ان الشمس تشع كميات هائلة من الطاقة فى كل لحظة ولا يمكن تفسير هذه الطاقة على انها ناشئة من عملية احتراق ... وانمـا التفسير الصحيح فيما نعلم لمصدر حرارة الشمس انه تحويل جزء من مادتهـا الى طاقة وفى النشاط الأشعاعى لذرة اليورانيوم والراديوم وامثالها تتحول مادة الذرة

الى طاقة ، فالجرام الواحد من الراديوم تنبعث منـه فى السنة من الطاقة ما يعادل ٤و١ كيلوواط ساعة وبذلك يبلغ ما يفقده الكيلوجرام الواحد بسبب انبعاث هذه الطاقة نحو ٥٣٪ من المليجرام فى السنة .

مفتاح الطاقة الذرية :

وما ان وصل العلم الى هذه النقطة حتى تجلت اهمية الموضوع من ناحية الحصول على الطاقة الذرية بمقياس واسـع ، فانقسام عدد محدود من الذرات وانطلاق الطاقة منها قد يكون له اهميته من الناحيتين العلمية والفلسفية ، أما من الناحية العمرانية والصناعية ، فما ذا تفيدنا طاقة بضع ذرات ؟ بل ما ذا تجدى طاقة مليون مليون من الذرات ؟!

ان الجرام الواحد من اليورانيوم يحتوى على آلاف ملايين ملايين الملايين من الذرات ! ! أما اذا كان انقسام ذرة يتبعه انقسام جارتها ثم جارة جارتهـا بطريقة متسلسلة وحتمية فان ذلك يكون المفتاح الذهبي لذلك الكنز الهائل من الطاقة المختزنة بين ثنايا المادة ، فانبعاث النيوترونات من فلقتى ذرة اليورانيوم يكون امراً فى منتهى الخطورة اذا أصابت هذه النيوترونات ذرة اخرى من ذرات اليورانيوم ففلقتها واطلقت طاقتها من عقالها ... ثم انبعث عن الفاقتين الجديدتين نيوترونات جديدة وهكذا .

التفاعلات المتسلسلة :

ويطلق على هذا النوع من التفاعلات اسم التفاعلات المتسلسلة وهى عبارة عن سلسلة من التفاعلات تلى الواحدة منهـا الاخرى بحيث يكفى أن يحدث التفاعل الاول لحدوث جميع التفاعلات الاخرى الواحد منها تلو الآخر .

ومن التفاعلات المتسلسلة عملية الاحتراق ، اذ من المعلوم انه يكفى اشعال عود من الثقاب لكى تنتشر النار ، ونحن اذا فكرنا مليا فى عملية الاحتراق على انها تفاعل بين ذرات مادة الوقود وذرات الاوكسجين فهمنا السبب فى ان

شهرية الانباء

أنباء داخلية

* ما زالت الحفلات الرائعة تقام احتفاءا وتكريما لحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم .

فأقام حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد اكبر انجال سموه مأدبة عشاء فاخرة تكريماً لسموه .

وأقام حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل نجل سموه مأدبة عشاء اخرى حافلة تكريماً لسموه .

وأقامت مدرسة الامراء احتفالا شائقاً بمناسبة عودة سموه الميمون .

معظم النار من مستصغر الشرر ..! فمادة الوقود ولتكن الكربون مثلا تتحد مع الاوكسجين فى درجة حرارة معينة تسمى درجة حرارة الاشتعال وعود من الثقاب كفيل برفع درجة حرارة الملايين من الجزيئات الى درجة حرارة الاشتعال .

ولما كانت عملية الاحتراق هي نفسها مصدراً للحرارة فان احتراق الجزيئات الاولية من المادة برفع درجة حرارة الجزيئات التي تليها فتصل الى درجة حرارة الاشتعال فتحترق فتنبعث منها حرارة فترفع حرارة الجزيئات المجاورة الى درجة الاشتعال فتحترق وهكذا الى ان تلتهم النيران ما حولها فالتفاعلات المتسلسلة تفاعلات لها خطرها ... من اجل ذلك كان لخبر انبعاث النيوترونات من فلقتى نواة اليورانيوم مغزى خاص عند الذين يعلمون .

[تم البحث] تلخيص م . س . ع

❁ أقام سعادة على بك حافظ رئيس البعثة الفنية الهندسية لمشروعات المياه والنور والمجارى فى الحرمين حفلة شاى انيقة بفندق بنك مصر تكريما لحضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم لمناسبة انجاز البعثة أبحاثها الأولى ودنو ايابها الى مصر .

❁ التعاطف الانسانى الرحيم خصلة سامية تنبىء عن رقى المجتمع الذى تلبث فيه .. وقد كان ان التهم الحريق عشش مساكين فى حارة السادة بجرول فى العاصمة فتألفت لجنة لبناء تلك المساكين من ريع التبرعات وتم القسم الاول من هذا المشروع الانسانى الاحسانى الاول من نوعه فاقامت اللجنة حفلة رائعة استقبل فيها المدعوين اعضاؤها وعلى رأسهم سعادة الشيخ محمد سرور الصبان وحضرة الشيخ محمد صالح قزاز ، والقيت خطب وقصائد حركت أوتار القلوب واستدرت عاطفة الاحسان لاتمام بقية المشروع ، فتحركت عواطف وساهم محسنون فى هذا العمل الانسانى المشكور المبرور .

❁ طلب سعادة مدير المعارف العام من الحكومة الموافقة السامية على فتح كليات ثلاث : كلية لاصول الشريعة . وكلية للغة العربية يدخلها المتخرجون من المعهد السعودى . وكلية للآداب يدخلها المتخرجون من تحضير البعثات وهذه الكليات الثلاث ستكون باذن الله تعالى نواة (للجامعة السعودية) المرتقبة .

❁ وافقت الحكومة على فتح مدرسة لتعليم اللغة الانكليزية بالعاصمة

❁ قدم استاذان منتدبان من مصر للتدريس بالمعارف العامة . وهما الاستاذ على عامر البحيرى للتدريس بالبعثات والثاني الاستاذ زكى للتدريس بالفيصلية الثانوية بالطائف .

❁ تقدم « المنهل » الى قرائه الفنيين ـ فى العدد الماضى بكلمة يرجوهم فيها وضع رسم رمزى لغلافه . فتلقى عدة رسوم من هذا النوع ، منها رسم رمزى جميل وضعه الاستاذ المتفنن صديقنا الشيخ محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف ومنها رسمان رمزيان وضعهما الشاب رضا قدس الموظف بدار الاسعاف الخيرى بمكة ، واحد هذين الرسمين يمتاز بالبساطة وابراز الفكرة المطلوبة فى قالب فنى جذاب أنيق .

❁ ينهض سعادة الاميرالاى على بك جميل مدير الامن العام بمرافق ادارته العامة . وقد اولى مدرسة الشـرطة بالعاصمة عنايته الخاصة وبرز أثر ذلك ظاهرا فى الاختبار السنوى النهائى الذى اجرى لطلاب هذه المدرسـة تحت اشرافه الخاص . وكانت النتائج سارة وجيدة . فقد برهنت على نجاح مرموق وبتخرج هذا الفوج يجهز الامن العام بطاقة جديدة من حملة مشاعله فى البلاد
❁ ابتدأت الدورة السادسة لمدرسة الشرطة بالعاصمة دراستها يوم ١٥ من هذا الشهر . فنلفت انظار الشباب المتطلع إلى المجد عن طريق خدمة الأمن فى وطنه إلى هذه الفرصة الثمينة .
❁ كان الاساتذة المصريون المنتدبون من الجامعة الازهرية وجامعة فؤاد الاول أقاموا حفلة انيقة بفندق بنك مصر تـكريما لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع . وقد القى فى الحفل الاستاذ محمد رضا حسن خطابا قيما نوه فيه بمزايا فضيلة مدير المعارف العام ورجال المعارف على العلم والتعليم.
❁ من مظاهر حركة النشاط والتجديد والتطور فى مديرية الامن العام ان احتفلت لاول مرة مدرسة الشرطة فيها بمتخرجيها ، فوزعت عليهم الشهادات فى حفل انيق رأسه سعادة الاميرالاى على بك جميل مدير الامن العام وتسلم الناجحون شهاداتهم من يده وعينت لهم رتبهم العسكرية بين دوى الهتاف والاستحسان . وتقرر ابتعاث الثلاثة الاوائل منهم وواحد من الدرجة الثانية الى مصر للتمرن في اقسام البوليس المصرى .
❁ تقام الحفلة السنوية لمدرسة النجاح الليلية فى هذا الشهر .
❁ توفي مؤسس فن التجليد الحديث فى هذه البلاد السيد احمد مجلد رحمه الله وهو والد السيد محمود حافظ مدير قسم التجليد الفنى بمطبعة الحـكومة .

أنباء خارجية

❁ ازمعت دار التوزيع والطباعة والنشر بمصر ، ان تصدر مجلة باسم (العالم العربى) ، ويرأس تحرير هذه المجلة صديقنا الاستاذ الكاتب المعروف سيد قطب . وقالت النشرة التى وصلت الينا عن هذه المجلة المرتقبة انها ستكون مجلة العالم العربى وانها ستصدر فى اول كل شهر وستعني عناية خاصة بكل

كتاب تخرجه المطبعة العربية فى جميع البلاد العربية . ولا شك ان مجلة يرأسها مؤلف كتاب «التصوير الفنى فى القرآن» ستكون رائعة وجليلة الفائدة ان شاء الله

❋ قررت الجامعة العربية بناء على إقتراح المكتب الدائم للجنة الثقافة وضع جائزتين ، قيمة كل منهما خمسمائة جنيه مصرى لكتابين ، احدهما فى تاريخ الاندلس من الفتح العربى الى خروج العرب منها ، والثانى فى تاريخ الامة العربية « مشتملة على العراق والشام ومصر والسودان وبلاد المغرب وجزيرة العرب » من سقوط بغداد الى اول القرن الثالث عشر الهجرى ، ولكل عربى ان يشترك فى المسابقة ايا كان قطره ، على ان لايقل عدد صفحات الكتاب عن خمسمائة صفحة وحدد اول مارس سنة ١٩٤٨ آخر موعد لقبول الكتاب

❋ يدرس العلماء الأمريكيون الآن الوسائل المؤدية الى تسجيل الصوت على الورق فاذا شاء احد ان يكتب رسالة الى صديق سجل صوته على الورقة وطواها ووضعها فى غلاف ثم ارسلها الى حيث يشاء وما على متسلم الرسالة الا ان يفضها ويضعها فى صندوق خاص شبيه بالراديو ويصغى الى تلاوة الرسالة ...

❋ توصلوا فى اميركا الى اضافة مادة فسفورية فى حبر الطباعة فصارت حروف الكلمات تضىء فى الظلام فتغنى عن الاستعانة بنور المصباح .. وقد استفاد رجال البحرية الامريكية من هذا الاكتشاف فكانوا يقرؤون خرائطهم فى الليل الدامس

❋ اقيم المهرجان التكريمى (يوبيل خمسينى) للاستاذ خليل بك مطران وقد خطب فيه سعادة الدكتور هيكل باشا ، والاستاذ العقاد ، وانطون الجميل باشا وكثيرون من أعلام الادب فى العالم العربى .

❋ اهدتنا إدارة المقتطف الغراء هديتها السنوية الممتازة وهي كتاب (صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية بمصر) لمعالى الأستاذ الكبير أحمد لطفى السيد باشا وهو كتاب حافل بالموضوعات الاجتماعية والسياسية .

❋ تلقينا نسخة من كتاب (دنيا العلم) باللغة الانكليزية وهو كتاب ضخم وقد نشرته (شركة النشر الأروبية بلندن) كدليل عام لكل ما يتعلق بالجامعات فى العلم ويشتمل على معلومات وإحصاءات طريفة لا يستغنى عنها الباحثون.

الدفع مقدما　　　　الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها : ـ

الهلال ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، المختار ٤٠ ، الكاتب المصرى ١٢٠ ، الكتاب ١١٠ اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، السوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، اعاج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرز دايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم على النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد ايضاً لعمل الكليشهات والاختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط والماركات وخلافها بأسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپپ

AUT-O-PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن [illegible] الاطناب فى وصفها فقد لفتت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين [illegible]

و محل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٧ — عدد ٦

جمادى الثانية ١٣٦٦ هـ



الفهرس

المطبعة العربية — بمكة

هو الشافي

علم الانسان مالم يعلم

هو الشافي

حبوب كربي القارورة تحتوى على اربعين حبه لمرض الكبد القارورة بريال واحد

اسبيرين اقراص كبار الانبوبة تحتوى على عشرين حبه بريال الاربع المسجل باسم كاسبير

ملح انداردكس قارورة كبيرة تحتوى على نصف رطل أنكليزى بسعر ثلاثة ريال

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين

اقراص چاردكس العلبه تحتوى على ٤٨ حبه بسعر ريال و نصف (فحم نباتى)

اقراص مهضم العلبة تحتوى على ١٠٠ حبه بسعر ريالين

حلاوة شكلاته شربة ماركة لا كسوبار العلبة تحتوى على اثناعشر حبة بريال

شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسوذين انكليزى

مرهم لاوجاع الرأس والاعصاب بام ماركة كارسوت بسعر ريال الاربع

كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال و نصف

املاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه نشره بالعربية ماركة رادكس بسعر ريالين ونصف

ببس المشهورة بسعر رخيص جدا

مرهم زنبوك المشهور بسعر رخيص جدا

اقراص باكس ينفع لاجل النساء العلبة تحتوى على ١٥ حبه بسعر ريال و نصف

كالمين فى علب تنيك الحبه بربع ريال

يوجد لدا عموم الدكاكين وبالخصوص فى صيدلية فهمى ولدى محل عبد الرحمن المدني بالمسمى وبكر باظبيورف شارع اليوسفى

السنة السابعة — المنهل — جمادى الثانية ١٣٦٦هـ
الجزء السادس — مايو ١٩٤٧ م
المجلد السابع

خطوة الى الوراء = خطوة الى الامام

خطوة الى الوراء تساوى خطوة الى الامام .. هذه قضية مسلمة ما الى انكارها من سبيل.. إنها تنطبق على الحسيات المشاهدة من حياة الناس كما تنطبق على المعنويات فى حيواتهم.

فأنت اذا أزمعت ان تثب الى الامام وثبة واسعة، فبطبيعتك تندفع الى التأخر قليلا لتستجمع بهذه الخطوة الورائية ما تبدد من ذرات نشاطك لتفرغه فى خطوك الى الأمام . . وبذلك تجئ وثبتك واسعة . . وقل مثل ذلك فى المعنويات سواءاً بسواء ، فاننا اذا اردنا النهوض بحاضرنا لمستقبلنا نخبط خبط عشواء، ان لم نستنر بضوء هذه الحقيقة الساطعة ! إننا ان أردنا خطواً موفقاً الى الأمام عدنا الى « أسفار » تاريخنا الماضى ، فأشبعناها بحثاً ودرساً.. بحثاً لموجبات تقدم الأسلاف حينما كانوا فى اوج عزهم ودرسا لموجبات تأخرهم حينما رجعت بهم الأيام الى الوراء ..فاذا « خضضنا » تلك الأسفار بدراساتنا المستوعبة الدقيقة كانت لنا بمثابة المصباح الوهاج الذى يضيء لنا طريق التأسى بهم فيما فيه النجاح ، وامكننا بذلك ان نتجنب اسباب السقوط. وهكذا نسير بنهضتنا الى الأمام هادئين مطمئنين الى نيل الفوز المنشود ، من احسن السبل وأقومها ..

حقيقة ناصعة إذن ماتنطوى عليه هذه الكلمة :

خطوة الى الوراء تساوى خطوة الامام .

عبد القدوس الانصاري

تجارتنا أمس واليوم

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي

« وقد كنا قبل ربع قرن تقريبا نسير فى حياتنا الاقتصادية على نهج لا يختلف كثيرا عن النهج الذى كانت تسير عليه قريش قبل الاسلام حينما كانت قوافلها تقطع البيد الى الشام والى اليمن ، والى ما هو انأى من الشام واليمن ، لتتجر مع تلك الامم اتجاراً فيه كثير من الاستيراد وقليل من التصدير »

بهذه العبارة الوجيزة ، وبهذه اللمحة السريعة ، اراد الصديق الاستاذ السيد محمد حسن فقى ان يشير فى مقاله القيم المنشور فى البلاد السعودية [1] الغراء تحت عنوان « يقظة » الى ما كانت تسير عليه قريش قبل الاسلام فى تجارتها انها اشارة لها معناها الواضح ، فهو يريد ان يقول ان تجارة قريش فى ذلك العهد القديم ، انما كانت تمثل دوراً بدائياً .. والنتيجة بعد هذا ان تجارتنا « قبل ربع قرن » لم تكن تختلف عن تجارة ذلك العهد فى منهاجها ، ومعنى هذا ـ كما توحيه هذه العبارة ـ ان تجارتنا اليوم قد ترقت كثيراً عن مستواها قبل ربع قرن ، وبالتالى عما كانت عليه تجارة قريش فى العهد القديم .

انظر ما يقوله الاستاذ ايضاً : مؤكداً هذا المعنى ، وهو يشير الى حالة تجارتنا اليوم: « ثم بدأت اليقظة، وبدأ الوعى الاقتصادى يتفتح ويستجيب للدواعي التى تكتنفه وتتناوح حوله فعرفنا بعد طول السبات الشركات المساهمة ، والشركات التضامنية ، وشركات الاستثمار »

وانا لا اريد ان ازعم ان حالة مكة قبل الاسلام كانت ارقى وانمى من حالتها اليوم، لا اريد ان اقول هذا، لان حالة مكة، بل الحجاز وجزيرة العرب والعالم الاسلامى اجمع ، سواء من الوجهة الحضارية او الاجتماعية او العلمية

---

[1] العدد ٦٥٥ فى ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٦٦

ليس من سبيل الى ان نقارن بينها وبين ما كانت عليه الحالة العامة فى تلك الفترة من فترات التاريخ :جاهلية جهلاء ازاح ظلامَها الدامس نورُ الاسلام، وعبادة للاوثان حلت محلها عبادة الواحد الاحد، ومن ثم كان ذلك التحول الباهر فى الحياة المكية، والحياة العربية، ثم في حياة معظم الاقطار.

وانما اريد ان اقول ما يقوله التاريخ المتواتر فيما يختص بالحياة الاقتصادية وحدها، من ان تجارة مكة وما حول مكة قبل البعثة النبوية ثم بعدها بقليل لم يكن مركزها ذلك المركز البدائي، ولم تكن تشبه فى كثير او قليل تجارتنا الحاضرة، ذات الشركات المساهمة، والشركات التضامنية، وشركات الاستثمار، بله حالتها التى كانت اخفض منها مستوى بطبيعة الحال، قبل ربع قرن من الزمان.

كانت الحياة التجارية فى مكة فى العهد الذى نشير اليه، بل الحياة الاقتصادية عامة ارقى منها اليوم بما لا يدع مجالا لأي مقارنة، لقد بلغت التجارة فى ذلك العهد اعلى مستوى، فلم تكن هى تجارة محلية وكفى، ولم تكن قاصرة على كثير من الاستيراد وقليل من التصدير، كما يشير الاستاذ الصديق، بل بالعكس كانت تجارة قريش تجارة عالمية الى ابعد الحدود، وكان فيها كثير من التصدير الى جانب الكثير من الاستيراد، وليس فى القول اي مبالغة اذا ما قلنا ان التصدير فى هذه التجارة كان يطغى على الاستيراد، وكانت الثروات الطائلة التى استطاع القرشيون ان يتوصلوا اليها، ويتفننوا فى استخدامها واستغلالها بكل طرق الاستخدام والاستغلال اصدق الادلة على هذا . . . ولم تكن رحلة الشتاء والصيف التى اشار اليها القرآن الكريم، لم تكن هذه الرحلة التجارية المشهورة مهمتها توريد السلع والوقوف عند هذا الحد ... وكلنا يعلم ان مكة كانت الطريق الرئيسى للتجارة بين الشام وغير الشام من المناطق الشمالية، وبين اليمن وغير اليمن من المناطق الجنوبية، وكانت مكة وما حول مكة محل التقاء العرب جميعهم فى كل عام، حيث يؤدون النسك، ويقيمون اسواقهم الادبية والتجارية ويتشاورون ويتساجلون فى كل ما يهمهم من شئونهم، ومن هنا اتيح للقرشيين

من قاطني مكة والطائف والمدينة ان يمارسوا هذه التجارة ، وان يبرعوا فيها وان يساهموا في تجارة العالم ، وان يلعبوا دورا عظيما في ما يسمونه اليوم « تجارة الترانزيت » ، وان يعقدوا من اجل ذلك شتى المعاهدات التجارية مع الامم المجاورة لهم ، بما فيهم الرومانيين ، وان يجمعوا تلك الثروات الطائلة ، تلك الثروات التي اصبحت مضرب الامثال !

لم تكن تجارة قريش تجارة قاصرة على الاستيراد ـ كما هي حالنا الآن ـ بل كانت تجارة تصدير قبل كل شيء ، تصدر من بلادها لشتى انواع المحصولات ، وشتى انواع المصنوعات ، ثم تصدر من خارج بلادها الى خارج بلادها ... كانوا يستخدمون رؤوس أموالهم في شراء بضائع اليمن وفارس والهند والشرق الاقصى وافريقية ، ثم يصدرونها الى البلدان الاخرى ، ويشترون من مصر والشام بضائعها ويصدرونها الى الجنوب .

* * *

ولعل من الخير ـ والبحث هنا تاريخي ـ ان نرجع الى ما قاله المؤرخون في هذا الموضوع ، ولعل من الخير ايضا ان نكتفي بما اجمع عليه المؤرخون المعاصرون من عرب واوربيين وحدهم ، لا لشيء الا لأن الناس قد تعودوا ان ينظروا الى ما يكتبه هؤلاء المعاصرون على اعتبار انه اكثر تمحيصا وتركيزاً ، وعلى اعتبار انه بعيد كل البعد عما يظنونه مبالغات ...

يقول جورجي زيدان . « كانت مكة واسطة عقد التجارة بين الشام واليمن [١] » ويقول الاستاذ احمد امين : « وصل المكيون قبيل الاسلام عند ما كان العداء بين الفرس والروم بالغا منتهاه الى درجة عظيمة في التجارة وكان على تجارة مكة يعتمد الروم في كثير من شئونهم [٢] »

وهذا ما يقوله الدكتور محمد حسين هيكل : « كانت مكانة مكة التجارية قبيل الاسلام ، في عهده الاول يعدل مكانتها الدينية ، وكانت ملتقى تجارة الغرب والشرق . أما اليوم فالتجارة تجيء الى مكة وتوزع على الحجاج في أسواقها

(١) تاريخ التمدن الاسلامي الجزء الاول (٢) فجر الاسلام .

من غير أن يكون لمكة في ذلك أي نشاط إيجابي [1] » ويقول أيضاً : « وبلغ أهلها (أي مكة) من المهارة في التجارة أن أصبحوا لا يدانيهم فيها مدان من أهل عصرهم ، كانت القوافل تجيء اليهـا من كل صوب وتصدر عنها في رحلتي الشتاء والصيف ، وكانت الاسواق تنصب فيما حولها لتصريف هذه التجارة فيها ولذلك مهر اهلها في كل مايتصل بالتجارة من أسباب المعاملات [2] »

وقد أفاض في هذا الموضوع الاستاذ جبور عبدالنور في كتابه الممتع « نظرات في فلسفة العرب » حيث جاء فيه : « كان تجار قريش يصدرون بقيم تفوق قيم مايستوردون وينقلون فقد اشترك متجر أبي أحيحة في قافلة بدر بثلاثين ألف دينار ... وأما بنو أمية فقد بلغت قيمة اسهمهم عشرين ألف دينار وفي الوقت نفسه كان هؤلاء « الرأسماليون » يجهزون قوافل اخرى في طريقها إلى اليمن ، ولعل عبد الرحمن بن عوف الذي هاجر مع النبي إلى المدينة معدماً والذي جمع ثروة تقدر بالملايين إعتماداً على نفسه دون أن يكون له في يثرب شيء من المال أول الأمر ، لعل هذا الصحابي يرمز إلى ما تميز به القرشيون من مهارة في التجارة وتنظيم القوافل ، وكذلك كان ابن جدعان من أصحاب الملايين ، فشبهه أحد الشعراء بقيصر ، ولم يكن هو وأبو سفيان ليستثمرا جميع أموالهما في تجارة القوافل ، ويعرضاها لخطر الضياع ، فقسم منها في الطائف والمدينة ، وقسم آخر ينفق في استخراج المعادن ... »

« وأما فئة التجار العاديين وأصحاب الحوانيت ، وصغار الباعة ، فقد كانوا يؤلفون الطبقة المتوسطة في مكة فيشرفون إلى جانب متاجرهم الخاصـة على مصلحة من المصالح الصناعية .. ولعل تجار مكة كانوا أبرع الناس في استخدام رؤوس أموالهم في المتاجر ، فيعمـدون الى استثمارها عوضا عن خزنها في صناديقهم [3] .. »

«١» في منزل الوحي للدكتور هيكل باشا «٢» حياة محمد له أيضا «٣» نظرات في فلسفة العرب للاستاذ جبور عبد النور

ولقد يبدو من الغريب حقا أن تكون قريش فى ذلك العهد السحيق قد عرفت الشركات المساهمة ، والشركات التضامنية ، وشركات الاستثمار ، عرفتها حقيقة لا مجازاً ، واستفادت منها في صورة عملية بارعة، يقول جبور عبد النور فى كتابه الذى أشرنا اليه : « وأما تجهيز القوافل فيشترك فيه جميع القرشيين أغنياؤهم وفقراؤهم ، حتى إن هناك من كانوا يساهمون بدينارا وبنصف دينار ، وينالون مقابل ذلك حصة نسبية من الارباح . [1] »

ومن الواجب أن نقول أنه لم تكن قريش وحدها تستأثر بهذا النشاط ، ولم يكن أفرادها وحدهم من اقتصروا على المساهمة فى هذه الحركة التجارية ، بل كانت هذه الحركة شاملة ايضا لكل من جدة والطائف والمدينة وفى كتاب « عصر النبي وبيئته قبل البعثة النبوية » للاستاذ محمد عزة دروزة اشارة الى هذا حيث جاء فيه بعد أن تحدث عن تجارة مكة : « وإذا كنا صرفنا ما تقدم من القول إلى مكة وأهلها فلا يعنى هذا أن المدن الحجازية الاخرى كانت فى عزلة عن ذلك ، فالموانيء من حركة البحر حافز ومرتزق طبيعيان لاهلها ومما لاريب فيه أن سكانها كانوا يقومون بالاسفار ويضربون فى عرض البحار ، وينتفعون بصيدها ، ويستخرجون لؤلؤها وخيراتها ، ويصلون بسفنهم الكبيرة والصغيرة الى الموانى والثغور الاخرى فى سواحل البحر الاحمر وغيره يحملون منها واليها السلع المتنوعة ان لم نقل انهم هم الذين كانوا الرئيسيين فى هذه الحركات والنشاط »

وجاء فيه أيضا : «ولقد كانت المدينة كما قلنا طريق القوافل التجارية المكية ، ومن المستبعد أن يبقى تجارها فى غفلة عن الاسفار التجارية وشيء مما قلناه ينطبق فيما نعتقد على مدينة الطائف لاسيما وقد كانت هي الاخرى على طريق العراق واليمن التجارية وكان أهلها على صلة وثيقة باهل مكة ومنطقتها واسواقها المحلية»

---

١ نظرات فى فلسفة العرب للاستاذ جبور عبد النور

وجاء فى التاريخ العام الذى تصدره شركة دائرة المعارف البريطانية :
« وكان للقرشيين فى مكة مورد ثروة لايستهان به يرسلونه صحبة القوافل الى شواطىء البحر الأحمر وما يصدرونه عنها ،وكانت جدة مركزاً تجاريا خطيراً ومكة التى كانت تبعد عنها قليلا مركزا عاما للتجارة العربية وقد خطر عظم هذين المركزين (مكة وجدة) لما كان يظهره سكانهما من براعة وذكاء فى تصريف الاعمال التجارية » ويقول موير فى كتابه « تاريخ محمد » : « ومع أن جزيرة العرب كانت منذ قرون عديدة بعيدة عن الانظار فاننا نعرف أن تجارة عظيمة كانت زاهرة فى كل وقت فى هذه البلاد وهي التي جعلت العرب حملة التجارة العالمية بين الشرق والغرب » .

* * *

وبعد فهذا مايقوله المؤرخون والباحثون فى هذا الموضوع ، وقد أعرضنا عن كثير من هذا القبيل بغية الاختصار ، وتحاشيا من التطويل [1]
وفى الحق إنه ليس من الغريب أن تنشط التجارة هذا النشاط الكبير فى هذه البلاد في ذلك العهد الجاهلي ؛ على ما كان يلابسه من تأخر لاشك فيه من النواحي الدينية والفكرية والاجتماعية فان مركزها الجغرافي ، ووقوعها « متوسطة » في الطريق التجاري البري الوحيد لذلك العهد بين الشمال والجنوب أو قل بين الجزيرة العربية وسائر الاقطار الأخرى كان من أهم العوامل فى نشاط تجارتها ، وازدهار حياتها الاقتصادية كل هذا الازدهار .
وكان الحج الى البيت الحرام ، واجتماع القبائل العربية فى الاشهر الحرم ، وما كانوا يعقدونه من المواسم الادبية وغيرها - كل هذا كان عاملا آخر له أثره البالغ فى هذا النشاط ، وفى هذا الازدهار .
ونحن اليوم لا نقول بامكان العودة الى استرجاع ذلك المركز التجاري كما كان عليه فى ذلك العهد، إن تجارة الترانسيت التى أتاحها لقريش أن بلادها

---

(١) فى الارتسامات اللطاف للامير شكيب ارسلان اشارات الى هذا الموضوع وقد خص الاستاذ سعيد الافغاني القسم الأكبر من كتابه « اسواق العرب فى الجاهلية والاسلام » للبحث فى تجارة قريش فليرجع اليه من شاء .

كانت الطريق الوحيد لتجارة الشرق الاوسط ، في الوقت الذي لم يكن فيه للمواصلات البحرية أي شأن ذو بال ، إن تجارة الترانسيت هذه لا يمكن أن يكون لها أي مجال في هذا العصر بعد أن أصبح البحر طريق التجارة العالمية ، وبعد أن اصبحت كل أمة مهما نأت ديارها تستطيع أن تستورد كل ما يلزمها من السلع الاجنبية رأساً بدون حاجة مرورها في بلد أجنبي آخر ، وبالتالي بدون أي حاجة الى توسط عملاء آخرين ..

ولكنا نقول إن تغير الاوضاع ، وتبدل العوامل وزوال بعض الاسباب المكانية والزمانية لا يمكن باي حال أن يكون مبرراً للخمول ، وإذن فان زوال المركزية التي كانت تعتمد عليها قريش في تجارتها قبل كل شيء لا يمكن أن نجعل منه سبباً لبقاء تأخرنا في الميدان التجاري ، ذلك التأخر الذي أشار اليه الاستاذ الفقي فيما أشار اليه ، فالحق أن تجارة تقتصر على الاستيراد دون التصدير ، وعلى الاستيراد الغير منظم أيضا كما هو حال تجارتنا اليوم — انما هي تجارة خاسرة را كدة ، لا يمكن أن يكون لها في العرف التجاري أي مكان مرموق

فاذا ما أردنا أن نهض بتجارتنا فعلينا أن نتعلم أولا كيف يجب ان يكون هذا النهوض ، علينا أن نترك الارتجال . علينا ان نصنع كما يصنع غيرنا . علينا أن نعمل قبل كل شيء وبعد كل شيء لتكون لنا «صادرات» وليس السبيل الى الوصول الى هذه المرتبة الا العمل على إحياء كل من الزراعة والصناعة ، وليس هذا العمل الذي يوصلنا الى هذه المرتبة مستحيلا بعد أن برهنت البحوث الفنية المختلفة على مافي بلادنا العربية السعودية من قابلية ممتازة لكل من النهوض الزراعي ، والنهوض الصناعي ، وعلى الثروة الهائلة العظيمة المخبوءة في بطون أراضيها ... أجل وليس السبيل أيضا الى الوصول الى هذه المرتبة الا ان نستخدم « العلم » و ن نستعين « بالخبراء » كما يفعل الآخرون بدلا من اتكالنا الذاتي واعتمادنا على أساليب الماضي .. ويجب علينا أيضاً أن نستثمر (رؤوس أموالنا) وقد أصبحت — بسبب الحرب — متوفرة والحمد لله بدلا من حفظها في الصناديق ... ونشغل الجزء القليل منها في تجارة الواردات ان في الميدان الزراعي وفي الميدان الصناعي متسعاً لهذه الأموال لو عرف « الرأسماليون » ؟ ..

فى علم المباحث الجنائية

[اول محاضرة القاها الصاغ حسين سعيد صالح المنتدب من مصر لمدرسة الشرطة بعاصمة المملكة العربية السعودية]

سعادة مدير الامن العام

زملائي ضباط الشرطة

الحمد لله الذى اخرج من بطن هذه الصحراء ذلك الملك العظيم «عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود» الذى جمع نجدا الى الحجاز وأنشأ المملكة العربية السعودية . المتيدة الاركان . القوية البنيان : والذى خلص أهل شبه الجزيرة من خلق البداوة القديم : فنشر فيها نور العلم القويم : ونهج نهج محمد ﷺ بصهر عواطف هؤلاء القوم من جديد حتى هيأ منهم مرة ثانية بعد قرون بعيدة أمة قوية موحدة متماسكة مستقلة لها مناعتها وعزتها : جعل منها الأسرة الكبرى والسقف الواحد . والمنزل الحاشد . القوم فى ظلاله . على البر وخلاله . إخوان متصافون . وأهل متناصفون . وجيران متآلفون . قصد فى البغضاء . وبعد عن الشحناء . ألسنة عفيفة العذبات . وصدور نظيفة الجنبات . تراهم كالنحل إن سولت عملت العسل . أو حوربت أعملت الأسل

ولما كان البحث هذه الناحية الحساسة من هذا الموضوع كثير الشعب ويحتاج الى مزيد ، فانى اكتفى بالماحة البسيطة هذه ، تاركا لصديق السيد حسن فتى أن يوالى بحوثه القيمة فى هذا الموضوع وحسبى انى أشرت الى ما كانت عليه تجارة مكة وما حول مكة قبل البعثة النبوية ثم بعدها بقليل من مركز لايساميه مركز ، والى انعدام الشبه بينها وبين تجارة هذا البلاد فى هذا العصر الحديث .

محمد سعيد العامودى

فاطبع اللهم مصر على هذا الغرار. وأعدها كما بدأتها محلة الابرار واحفظ اللهم عرش «فاروق» الأول . الملك العربي المحبوب .

اخواني :

حضرنا من ديارنا : نحمل اليكم أخلص ما يحب المؤمن لأخيه المؤمن : حضرنا : بعد زيارة مليككم الكريمة التي جعلت من المملكة المصرية والمملكة السعودية أمة واحدة ووحدة عربية متماسكة البنيان وكلما كان هذا الائتلاف قويا كان هذا الصوت المبشر والمنذر أشد نفوذاً في العالم واعظم دوياً .

إخواني

حضرنا : فحللنا محل الابرار . وكنا موضع الاكرام . ولا عجب : فأنتم عنوان النبل والكرم : ومنزل الوحي ، ومقر النبوة ، ومنكم خرج ابن العاص والصحابة ومروا بأرجائنا مر السحاب يفتحون للحق حتى أخلوا القصور من القياصرة وأراحوا مصر الصابرة من صلف الجبابرة

إخواني

حضرنا : فاستقبلنا هذا الرجل النبيل «علي بك جميل» كما يستقبل الأب ابنه بعد طول غياب : ورأينا فيه المثل الصالح الكريم : فطوبى لكم يا إخواني هذا الرئيس المخلص الغيور ولا غرو اذاقيل في أقطار الدنيا ان في المملكة العربية أمناموطدا . مادام فيها أمثال هذا الرجل النبيل ، رأينا فيه يا إخواني : ذكاء لماحا وشعلة من العمل ملتهبة وغيرة على النهوض ، وهذا سر يودعه الله في خلقه . وهم بعد في هذا الوجود

وهذا تزدحم بي المشاعر وتختلط عليّ مسالك الفكر فلا أجد وسيلة للتعبير عن شعوري الذي أدين به اليه إلا بالالتجاء إلى أهون العواطف سبيلا وأقربها منالا وهي عاطفة الشكر ولكني انتقص من شعوري اذا ما قصرت الكلام على شكره بل انني منذ الساعة الأولى التي وجه إليّ فيها انتدابي للعمل هنا في هذه الأرض المقدسة الطاهرة أحسست أن نطاق الشكر لا يتسع لما أشعر . او في القليل ، إن نطاق اللفظ لا يتسع لما اشكر .

كيف لا : وقد انتدبت للعمل فى البلد الأمين والساحة الكبرى والدار اللموم ، إبرة المبحر ، ونجم المصحر ، قبلة البدوى فى قفره ، ووجهة القروى فى كفره حرم الله المطهر ، وبيته العتيق المستر الذى وجه اليه الوجوه وفرض على عباده ان يحجوه .

إنه اذن لشرف الى شرف الى شرف ، ولكن لعل البعض يتساءل : ما ذا دهى هذا الضابط فقد جئنا نسمعه محاضرا فاذا بنا نسمعه شاعرا ؟

ولكنه الاحساس الذى ملك عليه المشاعر اراد ان يقدمه الى بلاد اكرمته قبل ان يبدأ محاضرته .

ولهذا ارى قبل البدء فى المحاضرة ان تهتفوا معى :

يحيي جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود

يحيي جلالة الملك المعظم فاروق الأول

يحيي اصحاب السمو امراء المملكة العربية .

اما عن محاضرة اليوم : وهى حقكم على : فسأبدأها بتفهيمكم الغرض من تعلم علم المباحث الجنائية .

* * *

كانت ترتكب الجرائم ويجرى تحقيقها الى ما قبل منتصف القرن التاسع عشر بطرق ساذجة أولية أساسها الفطرة والصدفة والتعسف

ولكن بتقدم العلوم والفنون الذى ابتدأ أثره فى الظهور فى جميع مرافق الحياة ونواحيها المختلفة أخذ المجرم يرتكب جريمته بالطرق العلمية والفنية واعتاد المجرم فى كل افعاله ان يهيء لنفسه ما استطاع من سبل لاخفاء جريمته والتنصل من كل علاقة له بها وللاختفاء عن عين كل رقيب .

والعالم اليوم يقرر قاعدتين هما (الأصل فى الانسان البراءة) و (الشك يؤول لمصلحة المتهم) فلا يمكن إدانة شخص عن جرم الا اذا أثبتت السلطة المختصة ارتكابه له بالادلة التى تقنع القاضى وتجعله مطمئنا إلى حكم الادانة الذى يصدره .

والطريقتان « العملية والفنية » هما الحديثتان فى تحقيق الجرائم واكتشاف فاعليها .

أمهات كتب التفسير الحديثة والقديمة

ما لها وما عليهـا

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

— ٢ —

٤ — تفسير الكشاف لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ

لا يخفى أن تفسير الكشاف مؤسس على بلاغة القرآن ومبني على علمي المعاني والبيان ، فهو قد حقق كثيراً من فرائد الكتاب العزيز ، وكشف عن كثير من مخدرات معانيه الحسان فبرزت بأروع صورة وأجلى بيان .

ومن مزاياه أنه يوقف على مواضع من حقيقة القرآن ومجازه ، ويجلي للناظر مطالع من إيجازه وإعجازه . وإن كان هذا الوحي المعجز كالكهرباء وضيائه ، تستنير بنوره الأبصار ، ولا تحيط بكنهه الأفكار ، أو هو :

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً .

ومقابل تفنن المجرم في الاجرام يقوم علم التحقيق الجنائي بمجاراته خطوة خطوة في استخدام العلوم والفنون والمخترعات لصده واكتشافه وضبطه .

واليوم يقاس تقدم الأمم من حيث الطمأنينة والأمان بما يكون فيها للمحقق أو للمجرم من غلبة على الآخر ، هذا هو العلم الذي سأتشرف بتدريسه هنا مستمدا العون والتوفيق من المولى سبحانه وتعالى ثم من الخلق الكريم الذي طبع عليه العرب منذ أقدم العصور ومن الذكاء الموروث فيهم والذي لمسته في ابنائي طلبة مدرسة الشرطة .

حسين سعيد صالح

لكن يؤخذ على هذا التفسير، مايؤخذ على مذهب مؤلفه المعتزلي؛ وهو أنه منح العقل سلطة لا تحد بحد نقل ولا عقل، فخلق في جو لا يبلغه حس ولا علم، فنفى ما أثبته الله لنفسه من صفات كماله، ونعوت جلاله؛ كالوجه واليدين والاستواء، وغيرها، نعم إن كتب التفسير المذهبية، قد جنحت لهذا التأويل كما سيأتي غير أن الزمخشري قد زاد في تفسيره نفي صفات المعاني أيضا كالحياة والعلم والقدرة والكلام - (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) على أن محشي الكشاف العلامة ابن المنير المتوفى سنة ٦٨٣ هـ قد انتصف من اعتزاليات الكشاف وناقشه فيها وفي غيرها من مسائل الكلام وأساليب البيان، والناظر فيها يستغرق في حل المشكلات الكلامية، والأعاريب النحوية ويذهل عن تدبر الآيات الكريمة وفهمها.

٥ - تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى سنة ٥٨٥ هـ

أما القاضي البيضاوي فقد لخص ما في الكشاف من وجوه الأعراب أيضا، وزاد عليه في الأجمال والابهام، وايراد مايراه مرجوحا أو ضعيفا، ولكنه يشير اليه؛ وتفسيره رحمه الله فيه مجملات ومغاليق كثيرة، من الفنون الكلامية والعقلية فهو لا يشبه التفسير الكبير (مفاتح الغيب) للرازي في بسط مايتعلق بالحكمة والكلام، وشرح الحقائق وإيضاح الغوامض، وسببه أنه أراد أن يوجز القول في فنون اللسان وعلم دقائق الكلام، وأسرار المعقولات والحكمة، فجاء بالغاز ومعميات عجيبة « فكان تفسيره يحتوى فنونا من العلم وعرة المسالك، وأبوابا من القواعد مختلفة الطرائق » كما قال فيه بعض واصفيه، واكثر الاحاديث التي أوردها في ختام السور كصاحب الكشاف لاتصح.

٦ — تفسير الأمام فخر الدين الرازي المتوفي سنة ٦٠٦ هـ

أما تفسير علامة المعقول الرازي، فقد اطال فيه النفس، وفسر القرآن بحسب ماتقتضيه القواعد العربية، وعلم الكلام، وأصول الفقه وفن الجدل

والمناظرة ، واكثر فى معانى الآيات من الوجوه والاحتمالات القريبة والبعيدة ونقل عن الفلاسفة الأقدمين وعلماء الهيئة والفلك ، ما لا اتصال له بعلم التفسير بل ما يخرج بالقراء عن موضوعه ، ولكن ليس من الانصاف فيه قول بعض واصفيه : « فيه كل شيء الا التفسير » . بل هو تفسير جليل ، وفيه تطويل وقد تجد فيه من التحقيق ما لا تجده فى غيره ، ومثاله فى تفسير قوله تعالى : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان » .. فقد ذكر هنا أن الدعاء أهم مقامات العبودية واستدل على ذلك بالادلة العقلية والنقلية ، ثم ذكر السؤال والجواب فى كتاب الله تعالى ، وبين أنواعها وصورها وضرب لها الامثال (إلى أن قال) : أما الصورة الثالثة وهى فى هذه الآية (قال) : « واذاسألك عبادى عنى فانى قريب » .. ولم يقل : فقل انى قريب فتدل على تعظيم حال الدعاء من وجوه . (الاول) : كأنه سبحانه وتعالى يقول : عبدى : أنت انما تحتاج الى الواسطة فى غير وقت الدعاء ، أما فى مقام الدعاء فلا واسطة بينى وبينك : [اه ص ١٣١ ج ٢] .

أقول: إن النوع الاول الذى يختص بالتشريع ، اذن الله فيه لنبيه ﷺ ان يجيب السائل بقوله : (قل) أو (فقل) : « ويسألونك عن الروح ، ويسألونك عن الجبال ، يسألونك عن الساعة ، يسألونك ماذا ينفقون ، يسألونك عن الشهر الحرام ، يسألونك عن اليتامى » والجواب فى كل : (قل) كذا ، مخاطباً للرسول ﷺ :

أما فى مقام الدعاء فقد سألوا النبى ﷺ : أربنا قريب فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فنزل قوله تعالى « واذاسألك عبادى عنى فانى قريب » ولم يقل (قل) أو (فقل) كما جاء فى آيات التشريع بل خاطب تعالى عباده كفاحاً بلا واسطة نبى مرسل ، ولا ملك مقرب ، ليدلهم سبحانه على أنه أقرب اليهم من جميع عباده وهو أرحم الراحمين .

كلمـــــــــات...

بقلم الاستاذ السيد على حسين عامر رئيس ديوان الموظفين بوزارة المالية

لعل الحياة تسكب فينا المعرفة وحب الخير، ولعلنا نمسك بطرف من ذلك الحبل الذى تمده لنا فى حنو ورفق، فنتصل بغاية العقل المستنير.

الحياة تسكب كثيراً، وقد سكبت منذ أول شمس أشرقت على الارض خيراً وفيراً خالداً ترفرف عليه أجنحة وضيئة من رحمة الرب، فما هو نصيب البشر ؟، وماهى ذخيرته التى سيلقى بها النهاية المحتومة ؟.

أسئلة تتردد وفى صداها معنى خفى، يلقي على النفوس شعاعا هادئا لعلها تعرف طريق النور فتمشى على ضوء الحقيقة، لتدرك معنى الخير وتشعر بآثاره، وتعمل لحسابه ما يدرأ عنها الحساب فى الأخيرة، أو يخفف من شدته وعسره على الأقل.

هذه أسئلة معادة مكرورة، وفى الاعادة تذكير، وتذكير يحمل بين أطوائه الانذار فى شكوله المختلفة، وصوره المتعددة، ولكنه على كل حال انذار — وحسب — فهل نحن فاقهون ؟!

نتعجل الدنيا ونطمع فى كثير من الوان لذاتها، ونقف منها وقفة الحائر المتلهف، نتخير ما تشتهيه النفوس وتشبع منه، قبل أن نفكر فى المصير العتيد الذى ينتظرنا، وقبل أن نتبصر ونتدبر ما وراء الغيب المتحجب من حساب.

إنما يؤخذ على مثل الامام الرازى رحمه الله تعالى تأويله النصوص القرآنية المبينة لحقائق الصفات الآلهية وتفريقه بين ما أثبته منها كصفات المعانى السبع: الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام أى الكلام النفسي دون اللفظي، وما أوله كالعلو والاستواء والوجه واليدين والعين خلافا لما فى كتاب (الابانة) للامام أبى الحسن الاشعرى.

[للبحث صلة] محمد بهجة البيطار

اللغة الانكليزية

«محاضرة» بقلم الاستاذ محمد منير فتيح عضو مجلسي الشورى والمعارف

— ٢ —

الحق ان نظرة مقارنة لغوية نرسلها لتمحيص ما لكلتا اللغتين من تمايز في الاصل وتنافس في الانتشار تنبئنا ان لكل منهما مميزاته وبواعث تفوقه لغوياً في هذا النضال .

فاللغة الافرنسية تمخضت عن اللاتينية نادرة الشواذ فهي لغة قياس لها ضوابطها اللفظية وقواعدها الصرفية والنحوية تبدو ، صعبة المتناول بداية

نغامر في الحياة ما وسعتنا الحيلة ، ربما واتانا الجدود أمدنا المكر الذي هو بعض صفاتنا من قواه ونمضي سادرين في ابتغاء عيش رخيص ، ما أتفهه وما أتله وأضأله ... بالنسبة لذخيرة الروح . ولكننا نمضي .

آه اننا نقسو على انفسنا قسوة عاتية جبارة وفي تلك القسوة معنى من معاني الشقاء ، ولكننا للأسف ننفذ السير ماضين في لهو مقيت ولذة بغيضة وعلى أعيننا غطاء من الجهل .

أف لنا ، قد أحوجنا الى حياة روحية تفنى فيها النفس البشرية ، وتتدثر بدثار الخير المجرد ، لانه وسيلة النجاة ولأن فيه معنى مستمراً من معاني الاصلاح وتهذيب النفوس وترويضها .

متى نفيئ الى معرفة الحقيقة ؟ وحتام نسدر لاهين ؟ والى أي مدى نسير غير آبهين بما ينتظرنا آخر الأمر ؟ هذه اسئلة ينتظر جوابها . ونرجو أن نكون فاعلين .

علي حسين عامر

ولكنها تتدرج مع التوغل فى دراستها من سهل الى اسهل حتى تنتهى بطلابها ، مع ضوابط وقواعد ثابتة ، تعترضها بعض الشواذ الى مادة غزيرة ومشتقات ومصطلحات وفيرة تصاغ معهـا ، فى بلاغة ، ارق المعنى وادقها وافصح الجمل واسلمها قلما تقبل التأويل فى شتى المتون والهوامش وكثر ما يعول عليها فى التفسير حين الخلاف إذ شاركها غيرها فى صيغة عقداً ومعاهدة فى اللغات الحية الاخرى . فهى بقدر ماهي لغة حب وعاطفة فأنها لغة علم وأدب وفن وتصوير واللغة الانكليزية لغة سماع على الاغلب محدودة المآخذ موجزة القواعد تبدو يسيرة المتناول إذا احسن تلقين اللفظ كما انحدر عن اصله وما يتركب عنه من كلم وجمل غير مقيدة فى الغالب بقياسات لفظية يسير معها الهجاء مطابقا لفظه كتابته وبالعكس ، ثم هي تتدرج مع التوغل فى دراستها الابتدائية والمتوسطة الى صعوبة ، سرعان ، ما تنقلب مع الكد والمثابرة الى سهولة وعذوبة تصاغ معها جمل وتراكيب ، شعراً كان أو نثراً فى اسلوب سهل ممتنع متيزله بلاغته فى الايجاز واستعاراته ومجازاته وتوريته وكنايته فى البيان مع ما يكتنف ذلك من محسنات بديعية لفظية كانت أو معنوية يفصح كل ذلك عن ادب جم دقيق عويص المعنى ، بعيد المرمي يزيده بداعة وبراعة قابلية التأويل فى كلمه وجمله ومصطلحاته اللغوية والفنية الى حد بعيد بحيث يصور لنا الخلق الانكليزى ببساطته ورصانته ، وعمكره ودهائه وحيائه وكبريائه وبقوة ارادته وسعة تفكيره وبعد نظره فى شتى الحقول والميادين بأجمل تصوير .

هـذا وان نظرة خاطفة نستعرض معها المبادىء الدراسية فى اللغة الانكليزية تجلى لنا بوضوح ما يجده راغب الدراسة فى البداية من حوافز ومغريات تحمله على اتقان الهجاء وتنميق الحروف كتابة ما وسعه الوقت مع شغف الحفظ لما زاد عن حاجته من كلم كلما لاحت له فرصة فى جمله واجباته الدراسية التى يحددها له استاذه وفاقا لمنهجه الدراسى .

ثم اغتباطه فى عدم تقيده على الغالب بقواعد صرفية ونحوية مضنية سوى ما يحتاج اليه فى صوغ الكلم من معرفة اجزاء الكلم ، فالاسم وتصنيفه ومشتقاته بما فى ذلك الضمائر فالفعل وتصنيفه ومشتقاته ، فالنعت فالظرف فالعطف فالجر والى جانبه البناء فمعرفة المبتدأ من الخبر والفاعل من المفعول ثم تصريف الفعل ماضيه وحاضره ومستقبله على قاعدة قياسية مع الاستعانة بالحفظ فيما بني على السماع من ذلك ضمن جداول مخصوصة بذل رجال اللغة فى تنسيقها وتنظيمها على الوضع المعروف جهوداً جبارة . ثم الى جانب هذا اوذاك تمارين كتابية وشفوية فانشاء حوارى شفوى اكان ام كتابى يسير وقابلية التلميذ بقدر ما يسموا بمواهبه ويذكي شعوره ويستفز منه الطموح الى مسابقة القرين والتغلب على كل صعيب ينتظره بغريزة حب التفوق عليه . الى هنا ننتهي من حيث بدأنا الدورة فاذا نحن امام السماع المضنى الممل ، امام السماع اللفظى ، امام السماع اللفظى وعدم مطابقة الملفوظ منه على الغالب للاصل المكتوب فى اجزاء الكلم ان حرفا وان اسما وان فعلا ، امام السماع فى المصطلحات والمشتقات على الاغلب وتسجيلها على السامع كما تلقنها من صاحب اللغة أو ممن نقلت عنه نصاً . قصداً نقف امام ذلك وماهو فى جملته من مقتضيات لغوية موقف المبتدأ يكرس جهوداً فى حفظ المئات تلو المئات من الكلم قد لا يستطيع بعد زمن ان يحسن التصرف فيها لفظاً او استعمالاً . هما كانت عناية استاذه به فى تلقينها لأن بين الحفظ والترك مهما قلت مدته آفة هى عقبته حالة انعدام القياس فى استمادة الاصل او التزود بما قد يدعوا مسيس الاحتياج اليه الى جانب ذلك من كلم مهما كان الاحتياج اليها شديداً الامر الذى استرعى اهتمام علماء اللغة وضاعف قصارى مجهودهم فى تذليل عقبة اللفظ وتقييده بضوابط تسهل بعض الصعوبة التي تكتنف طلاب الانكليزية فى تلك المرحلة الشاقة من ناحية التلفظ السماعى الصوتي irregular Phonetic - Pronunciation .

وفى ناحية المصطلحات الاستعارية السماعية :

irregular Symbolic - Expressions .

فلنسر خطوة، اتماماً للفائدة، في تمحيص ذلك ماخصاً كل على حدة ولنبدأ اللفظ السماعي الصوتي . عول البروفسور ـ ـ ١ ـ آشتين Ashton وزملائه من علماء من علماء اللغة على تذليل بعض الصعوبات التي تعترض قواعد اللغة في دورها الأول المعروف بميزته الوحيدة ببساط الهجاء املاء وكتابة لـ لفظ مع الـكلم كما تكتب فبذل جهوداً جبارا في تركيز ضوابط الالفاظ ضمن مبحث خاص بهم من قواعد اللغة يعبر عنه ـ Phonology وهو البحث الذي كان معظم مدرسي اللغة يرجح تأجيل دراسته الى المرحلة الاخيرة قبل ادخال الاصلاح الاخير عليه ولقـد كانت بادرة عنايته في الاصـلاح المنشود هو ان حصر المولدات الصوتيـة المصوتـ اللغوية ومدلولاتها بما شتمل عليه تصنيفها في احرف صوتية مفردة Single Vowel Sound واحرف صوتية مزدوجة الصوت Diph - things

والى جهورية Diph Things اوخافتة Voiced Sound Sound Voiceless ومنهـا الى مولدات صوتية يعـبر عنها بالمجـازات الصوتية : Symbols Phonetic بمد اويقصر معها صوت كل حرف صوتي باصطلح عليه من رمز توضع في علوه اوفي اسفله او قبله او بعده تكسب الحرف الصامت الذي قبـله في حركته ، بصوته ان قوة و ن ضعفا وان قصراً وان مدًّا طبق ما لقن من رب اللغة نصاً فنشأ عن هذا التفريع الاستعاري ستة عشر صوتا بعـد ان كانت في الاصل خمسة لكل منها صوته الطبيعي المألوف واذا ما اضيف اليها من مزدوجات الصوت المعلول فيها بقسميـه Dipythongs Proper Diph thongs 2- improper يصبح التفريع الاستعـادي منحصراً في احـدى وعشرين حالة لها رنانها ورموزها ان قصراً وان مداً . ستة عشر منهـا لمفردات الصوت وخمسة منها لمزدوجات الصوت كما مر تلخيصه واليك البيان :

١ — الصوت المنفرد

اولا — اربعة اصوات مجازية مستولدة في اطلاقها في حرف a ومقيدة برموز توضع عليها فتفرق مابين الصوت وهذا ترتيبها :

أ — صوت حرف a في حركة طويلة كما في لفظ Bath , Father ويعرف مدها في الانكليزية القديمة بالمد الحاد Acute Accent

ب — صوت a في حركة متوسطة الى الطول اقرب كما في لفظ Mary
ح — صوت a في حركة متوسطة الى القصر اقرب كما في لفظ Moon
وكلتي العلامتين تكسب الحرف الصامت صوتين هما في المدينة ورب احدهما مع الآخر ويعرفان في الافرنسية . واللغة الانكليزية في دورها الثاني :
Grave accen, 2 Circum Flex Accent
ى — صوت A ورجح بعضهم ان تكون له ٣ هذه العلامة كما في لفظ Mary ولفظ Mat ; pat

ثانيا — حرفان مجازان مستمدان على الغالب في حرف e :
أ — حرف e في حركتها القصيرة كما في لفظ — Met – Mel
ب — حرف e في باحد المدين القصيرين وقد وحدا في علامة (ـ) كما هو في لفظ Mete

ثالثا — صوت مستمد في الغالب من صوت i المنفرد :
أ — حرف i في حركتها القصيرة وعليها الرمز المعروف كما في لفظ Pin pick
رابعاً — ثلاثة اصوات مستمدة على العموم من حرف O :
أ — حرف O في احدى حركتها الطويلتين كما في لفظ : Note_Mota
ب — صوت O وعليها علامة المقصرة كما في لفظ Not
ح — صوت O وعليها رمز احد المدود كما في لفظ O'Mit
ى — صوت O وعليها رمز المد الطويل كما في لفظ Frost Aw _
خامساً — صوتان مولدان في الغالب من Oo المشدد
أ — صوت Oo وعليها رمز ٭ كما في لفظ Good, Stood
ب — صوت Oo وعليها رمز (ـ) كما في لفظ Bööt
سادساً — صوت واحد لحرف U في الغالب بعلامة U كما في لفظ But
سابعاً — صوتان ملتبسان او على الاصح مبهمان لحرف E في حالة اتصالها بحرف R (Er) كما في لفظ Gather وكما في لفظ Confer ولكن هاتين الحالتين كثر ما يسار في لفظها بحرف R على اللهجة الاسكوتلندية في سائر الاصقاع الشمالية من انكلترا .

[للبحث صلة] محمد المنير بن قتيبة .

استفتاء المنهل

عصرنا عصر السرعة الجبارة ومنذ ربع قرن ولد الادب الحديث في هذه البلاد . ولكنه الى الآن مازال يحبو .. فلم لا يطير مع الطائرين ؟ هذا ما اردنا ان نستبين بعض اسبابه ليعمد العاملون على معالجتها فطرحنا هذا السؤال على الاستاذ السيد محمد حسن كتبي وهو (ما هي أهم الوسائل لرفع مستوى الادب والادباء عندنا ؟) وقد اجاب عنه بالمقال التالي :

قال الاستاذ :

الادب موهبة واستعداد فطري وثقافة وصناعة وملكة بعد ذلك والاديب انسان موهوب توفر له الاستعداد والفطرية وكانت نفسه مستعدة للانسجام في البيئة وهضمها واحالتها الى فكرة او سلسلة من الافكار ودراسة او مجموعة من الدراسات والملاحظات قيمة تحل من كل شأن من شئون الحياة محل الماء من الارض ينعشها ويجري الحياة على صفحتها فتتفتح ازهارها وتزدهي بجمالها وتكتسي حلة من الرونق والبهاء فاذا هي فتنة للناظرين ويأتي بعد الاستعداد الفطري ـ في الدرجة الثانية الثقافة والصناعة والملكة ـ فالادب للاديب صفة ملازمة لا تنفك عنه كاللون والشكل والهيئة وهذه الملازمة معقودة مع الفطرة لا تنفك بحال من الاحوال ولذا فانا نجد كثيرا من الناس لم يتوفروا على صناعة الادب ولا حصلوا على ثقافة وقد تكون ثقافاتهم واتجاهاتهم الحيوية محصورة في وجوه بعيدة كل البعد عن وجوه فن الادب ولكن تكون في فطرتهم الموهبة الادبية والاستعداد فتغلب هذه الفطرة على جميع العوامل التي تتكون منها شخصيتهم وتتحدد فيها اتجاهاتهم فيفيضون عن ملاحظات ادبية عميقة ونكات بارعة . ولفتات حلوة ويتذوقون الشعر ويحسون احساسا صادقا بالجمال ويفهمون اسرار الحياة وتستجيب نفوسهم لنداء الحق ويصغون بوضوح لهمس الكون ونجوى النفوس وكثير غير هؤلاء من العوام الذين لم تصقل نفوسهم ثقافة ولم تحدد اتجاههم عوامل معينة تظهر فيهم موهبة..

الادب ظهورا واضحا تسمو بافكارهم وتهذب حياتهم وقد يختلط اثر الموهبة مع طرائق حياتهم الملتوية فيفضى بهم الى حياة مضطربة وافكار متزاحمة ومقارنة خاطئة لواقع حياتهم وما تمليه عليه فطرتهم وتنقطع بهم الطريق فى اختيار الأصلح من الواقع الحاضر ومايجب ان يكون فالادب يعتمد فى الدرجة الاولى على الموهبة ، وهى استعداد تتضافر على تربيته وتنميته وتوجيهه فى النفس عوامل شتى وراثة واكتسابا . وللبيئة اعظم الاثر فى صقل هذا الاستعداد وتوجيهه ويكون الادب حيا قويا ناضجا متى كانت الامة تشعر بوجودها وحقها فى الحياة ومتى شعرت الامة بوجودها وكرامتها فانها تشعر كذلك بكل شيء حولها ومتى شعرت الامة بما حولهـا وتحدث بذلك ادباؤها وغنى بجمال الوجود شعراؤها وتمرنت على الرغبة فى المعرفة وادراك كنه الاشياء والبحث عن حقائق الحياة فانها قد استطاعت ان تمون ادبها بقوة تزخر بها وحيوية تغالب بها اعاصير الحياة هذا هو الادب وهو عبارة عن حس مشترك وموهبة عالية وحيوية قوية ومتى توفرت هذه المعانى يأتي بعدها دور الاعراب والبيـان ـ دور الشعر والنثر ولعل هذا هو ماحدا بابن خلدون ان يقول فى مقدمته عن علم الادب : (هذا العلم لا موضوع له ينظر فى اثبات عوارضه او نفيها وانما المقصود منه عند اهل اللسان ثمرته وهي الاجادة فى فن المنظوم والمنثور على اساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملـكة من شعر عالى الطبقة وسجع متساو فى الاجادة ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقرى منها الناظر فى الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من آيات العرب يفهم به ما وقع فى اشعارهم منها وكذلك ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة وهو لذلك يقول : (ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهى ادب الـكاتب لابن قتيبة وكتاب الـكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابى على القالى) وقد اخذ على هذا المنوال يفصل علم الادب فى حدود المنظوم والمنثور وصناعة الشعر ووجه تعلمه وان صناعة النظم والنثر فى الالفاظ لا المعانى وان توفر

هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتها بجودة المحفوظ الى غير ذلك مما اسميناه ثقافة وصناعة على ان الادب فى عرف هذا الجيل لا يقتصر على هذه الثقافة وحدها بل قد يكون قد استغنى عن بعض الوانها كمعرفة الانساب والتقيد بالاساليب العربية القديمة التى تعتبر البيت وحدة والغزل ديباجة والمدح والهجاء لباب القصيد وغرضه الاول ـ فالثقافة الادبية قد اتسعت آفاقها بامتداد آفاق الحياة وتنوع المواضيع الادبية والشعرية ، فقد نضج ادب المقالة والقصة واحتل النقد مركزه الاسمى من فنون الادب وانطلق الشعر واخيلة والهامات لم تكن فيما مضى يطرقها الشعراء او يحومون حولها وتلقحت الآداب العربية بالآداب الغربية المترجمة حتى اصبحت مادة الثقافة الادبية منها ما هو اساس لا بد من الحصول عليه ولا يمكن لطالب الادب الحصول على غرضه دون ادراكه ، وهو اللغة وعلوم العربية ولكن ادراك هذه الفنون لا يبلغ بصاحبها الى الدرجة التى يصبح بها اديبا بالمعنى المعروف بل لا بد من الحصول على اطراف من علوم اخرى والالمام بها كعلم النفس والاجتماع والسياسة وتاريخ الامم والاطلاع الواسع لما انتجته قرائح الادباء وما نقل الى اللغة العربية من آداب اللغات الاخرى ومتى توفرت للشخص جميع هذه الدراسات فانها وسيلة فقط قد تفضى الى الغاية المنشودة وقد تتخلف عنها الموهبة والاستعداد فتبقى هذه الدراسة محدودة الاثر تظهر على صاحبها فى حدود معرفته الضيقة ولا تتجاوز الى حد الانتاج والتلوين .

وعندي ان خير وسيلة لبعث هذه الموهبة فى نفس طلاب الادب هو تزويدهم بالثقة بانفسهم واعتمادهم على ارادتهم وشعورهم بشخصيتهم وفتح اعينهم على جمال الكون وتفوسهم على الاخلاق الحق والعدل والحرية ومعانى الحياة السامية ثم متى توفرت الموهبة فان جميع الثقافات الحية لغوية واجتماعية كفيلة برفع مستوى الادب والادباء فى محيطنا .

محمد حسن كتبي

من علمائنا الاعلام :

عبد الله بن عباس

(المحاضرة القيمة) للاستاذ السيد احمد العربى

— ٢ —

ولعله من ابلغ الشواهد على حب ابن عباس للطرافة وميله الى دفع السآمة عن طلابه وتجديد نشاطهم الحكاية الآتية :

روى ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فجعل يسأله حتى امله ، فجعل ابن عباس يظهر الضجر .

وطلع عمر بن ابي ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فسلم وجلس فقال له ابن عباس : الا تنشدنا شيئا من شعرك فانشده :

امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

حتى اتمها وهى ثمانون بيتا فقال له ابن الازرق : لله انت يا ابن عباس !!

انضرب اليك اكباد الابل نسألك عن الدين فتعرض ، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال : تالله ما سمعت سفها ، فقال ابن الازرق اما انشدك :

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيخزى واما بالعشى فيخسر

قال ما هكذا قال ، انما قال : فيضحى واما بالعشى فيخصر

قال أو تحفظ الذى قال ؟ قال والله ما سمعتها إلا ساعتي هذه ولو شئت ان اردها لرددتها ، قال فارددها فانشده اياها .

وفى هذه القصة زيادة على ما تقدم دليل على ذوق ابن عباس الادبي وقوة حفظه وذكائه .

مدرسة ابن عباس وتلاميذه

علم ابن عباس فى كل من مكة والمدينة والبصرة وكان الطلاب يلازمونه حتى فى السفر .

قال يزيد بن الاصم : خرج معاوية حاجا ومعه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم . ونظرت عائشة رضى الله عنها الى ابن عباس ومعه الخلق ليالى الحج وهو يسأل عن المناسك ، فقالت : هو اعلم من بقى بالمناسك .

وقد مر بنا وصف ابى صالح مجلس ابن عباس للتعليم وازدحام الطلاب عليه وفى ذلك ما يغنى عن الاشادة والتنويه .

يقول صاحب فجر الاسلام : « كذلك علم بمكة عبد الله بن عباس فى أخريات ايامه فقد علم فى البصرة وعلم فى المدينة ، ثم لما كان الخلاف بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير ذهب الى مكة وعلم بها ، فكان يجلس فى البيت الحرام ويعلم التفسير والحديث والفقه والأدب ، والى عبد الله بن عباس واصحابه يرجع الفضل فيما كان لمدرسة مكة من شهرة علمية ، واشهر من تخرج من هذه المدرسة من التابعين مجاهد وعطاء بن ابى رباح وطاوس بن كيسان . واستمرت هذه المدرسة قائمة تتلقى العلم فيها طبقة عن طبقة ، ويطول بنا القول لو عددنا مشهورى العلماء من كل طبقة الخ ... »

ولقد اشتهر ابن عباس بصفة خاصة فى التفسير حتى لقب بترجمان القرآن واثرت عنه اقوال وروايات كثيرة جمعت فيما بعد فى السفر المعروف بتفسير ابن عباس . اما آثاره الأدبية فنجد منها نماذج كثيرة مبثوثة فى تضاعيف كتب الأدب .

[لها بقية] احمد العربى

الاصمعى

بقلم الاستاذ عبد الرحمن عثمان المنتدب من مصر

— ١ —

يختلف الى منزل صاحب الفضيلة العالم الجليل الشيخ محمد بن مانع نخبة ممتازة من وجوه العلماء وأفاضل الأدباء ، يتذاكرون العلم والأدب ، ويجتمعون على خير ما يجتمع عليه قوم مخلصون لدينهم بررة بلغة آبائهم وأجدادهم .

وفي جلسة رائعة من تلكم الجلسات قدمني رب المنزل ببساطته التى تكبره دائما فى نفوسنا الى شاب نابه هو الاديب الشيخ عبد القدوس صاحب مجلة المنهل . وكأن فضيلته أراد أن يؤكد هذه الصلة فأشار علي أن اكتب للمنهل بحثا أو أبحاثا في رجالات الشعر خاصة والأدب عامة ، فها أنذا أستجيب لاشارته شاكرا له ولصاحب المنهل حسن ظنهما وجميل تقديرهما .

نشأته العلمية

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ، وينتهى نسبه الى معد بن عدنان .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة من الهجرة بالبصرة وهى يومئذ موئل العربية وموطن الأئمة والعلماء ، قال أبو الطيب اللغوى فى كتابه (مراتب النحويين) :

« فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين فى المصرين جميعاً ولم يكن في الكوفة ولا فى مصر من الامصار مثل أصغرهم فى العلم والعربية » .

وكان من ديدن البصريين أن يأخذوا اللغة عن اعراب البادية أوكما يقول أبو الفضل الرياشى « عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع » .

وفى هذا الوسط العلمى الذى كان يزخر بالعلم والأدب نشأ أبو سعيد لأصمعى ، فتعلم القراءة والكتابة ثم أتقن تجويد القرآن الكريم على أمثل علماء عصره قراءة ورواية «أبى عمرو بن العلاء» حتى اذا شدا درس عليه اللغة والادب ، ثم أخذ يختلف الى غيره من المربين كمسعر بن كدام الهلالى والمبارك ابن سعيد الثورى والحمادين المحدثين حماد بن سلمة وحماد بن زيد ، والحمادين الاديبين : حماد عجرد وحماد الراوية ، والخليل بن احمد وخلف الأحمر وغير هؤلاء ممن كان لهم فى العلوم والآداب أثر محمود .

فهذه العقول الكبيرة أنضجت مواهب الأصمعى ، فلا جرم أن كان فى اللغة والرواية والخبر موسوعة عربية حتى تحدث الناس بعلمه وتردد اسمه على كل لسان ، فقد روى محمد بن يزيد المبرد قال : أنبأنا التوزى قال : كنا عند الأصمعى وعنده قوم قصدوه من خراسان وأقاموا على بابه فقال له قائل منهم يا أبا سعيد أن خراسان يرجف بعلم البصرة وعلمك خاصة وما رأينا أصح من علمك ، فقال : لا عذر لى إن لم يصح علمى دع من لقيت من العلماء والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ... وما عرف هؤلاء غير الصواب ، فمن أين لا يصح علمى ؟

ولم يشأ الأصمعى أن يكتفى بالدراسة على شيوخ عصره بل انه قصد الاعراب من أهل البادية يأخذ عنهم اللغة الفصحى ويلتمس لديهم الغريب ، وقد اغترف من هذا المنهل الصافى الذى لم يكدر بعد ما تجد آثاره فى كتبه ، وبهذا حفظ لنا فى أصمعياته الجم الوفير من طوال الشعر الجاهلى ومقطعاته فهو بحق حجة الأدب وديوان العرب

الشيخ محمد بن مانع

— ٢ —

وصل الشيخ محمد بن مانع الى مكة ثانى يوم من شهر رمضان فى تلك السنة بعد غياب عنها دام سبعة عشر عاما تماما واشتغل بالتدريس فى المسجد الحرام ومدارس الحكومة ، وعينه جلالة الملك رئيساً لهيئة تمييز القضاء الشرعى ولهيئة الوعظ والارشاد ولهيئة الامر بالمعروف

أخـــلاقه :

نشأ الاصمعى فى عصر كانت تصطخب فيه الشهوات الجامحة بعنف وعرامة وتمتحن فيه العقائد امتحانا قاسياً مريراً فقد دالت الخلافة الى العباسيين ولفرس فيها كلمة مطاعة بما بذلوا فى تأسيسها من أموال وأرواح ، فلهذا استطاعوا أن يلونوا الحياة العربية فى الامصار بما هو مركوز فى طباعهم من ترف ومتاع وجدل وفلسفة ، فاستحدثوا فى مجالس اللهو صوراً سحرت أعين الناس واسترهبت ألبابهم واستطاعوا أيضاً أن يجهروا بما كان مكبوتاً فى صدورهم من عقائد فاسدة أرسلوها على ألسنة الزنادقة وذوى الأهواء .

وكان صاحبنا يرى كل هذا ويسمعه وهو معتصم بدينه ومدرىء بعروبته فلم يأخذ إخذهم ولم يجر معهم فى ميدان ، وما ظنك برجل لا يأخذ علمه الا عن أئمة القرآن والحديث كأبى عمرو وابن عون وحماد وأشباههم كما أسلفنا .

فنانه أخلاق أبى سعيد هى التى جعلته لا يخشى فى الحق لومة لائم فكثر لذلك خصومه الألداء كأبى عبيدة واسحاق الموصلى وأبى نواس فحاربوه حربا لا هوادة فيها ولا انصاف .

للبحث بقية

عبد الرحمن عثمان
العالمية من درجة أستاذ فى البلاغة والادب

وسافر الى مصر فى شهر رمضان ايضا ولكن من سنة ١٣٦٣ هـ وعاد الى مكة فى صفر ١٣٦٤ ثم فى المحرم سنة ١٣٦٥ صدر الامر الملكى بتعيينه مديراً عاما للمعارف ورئيساً لمجلس المعارف ولهيئة تاديب الموظفين .

وقد ادخل اصلاحات جمة على سير التعليم ومناهجه فعدل مناهجه الابتدائية والثانوية بما من شأنه ان ينهض بالعلم نهضة حقة ، وأوصل مدة الدراسة فى المعهد السعودى الى سبع سنوات بعد ان كانت ثلاثا ليؤدى المعهد مهمته موفورة وسعى الى جلب اساتيذ أجلة من مصر للمعهد ولتحضير البعثات ووفق الى ذلك ، وادخل دلوماً مهمة واضاف دروسا نافعة الى الوان الدراسة . وأجرى تعديلات أخرى يطول ذكرها .. وقد نال من عطف الحكومة وعلى راسها جلالة الملك المعظم ما مهد له كثيراً من العقبات وحفز به الى الامام

مؤلفاته

وللشيخ مؤلفات مفيدة بعضها قيد الخط وقد طبع البعض الآخر فمما طبع « الكواكب الدوية شرح عقيدة السفارينى »،« ارشاد الطلاب الى فضيلة العلم والعمل والآداب » وقد نشرت به ترجمة حياته بقلم الشيخ محمد بن ابراهيم الباكر من اهل قطر ، كما نشر الاستاذ محب الدين الخطيب فى مجلة الفتح بالعدد ٨١٨ ترجمة ايضا استقاها من هــذه الترجمة ، « اقامة الدليــل والبرهان على تحريم الاجارة على تلاوة القرآن . « الاجوبة الحميــدة عن الاسئلة المفيدة » . « القول السديد فيما يجب لله على العبيد » .. طبع ثلاث مرات احداها بالهند والاخريان بالبحرين . ومن المخطوطات تحديق النظر فى اخبـار الامام المهدى المنتظر . سبل الهدى لشرح شواهد قطر الندى . وقد قرظه بعض علماء بغداد بقصيدة منها :

درر قد نثرتها ام درارى نيرات لها بديع نثار
لو رآى بعض ما حوى (ابن هشام) قال مهلا هشمت انف نخارى
او رآى بعض ما نثرت فيه (ابن معطى) قال جاء (ابن مانع) بنضار

ملامحه وصفاته واشياء إخرى

الشيخ محمد بن مانع الآن في اواسط العقد السابع من حياته المديدة ان شاء الله وهو ربعة في القوم، قمحي اللون. عربي الملامح، عليه سمة العلماء وسمت الوقار وسيما العزة والاخلاص. تقرأ ذلك في نبرات حديثه، وتقرؤه على ملامحه حينما يتحدث اليك وحينما يتأمل في موضوع او يستغرق في تفكير وهو واسع العينين أزج الحواجب خفيف العارضين، عريض الجبهة، وفي عرنينه شمم وهو بشوش ومن مزاياه تقديره للعلم وحفاوته بالعلماء وباهل الفضل ولا يعرف الفضل الا ذووه وهو يسعى بكل ما اوتى من جهد لانعاش المعارف، فبالعلم تحيي الأمة وتتسنم ذرى المجد - كما يقول فضيلته.

والشيخ الى علمه وعمله يعتبر من كتاب العلماء الذين تجول اقلامهم في مختلف حقول الاصلاح الديني والثقافي والاجتماعي وذلك ما يدلنا على رفعة مستوى تعليمه، ووعيه الجيد لواجبات العالم لذي ينصب نفسه ليكون مرشداً ومصلحاً، ولاغرو فيمن كان من اساتيذه الشيخان محمد عبده ومحمود شكري الالوسي أن يسير على نهجهما القويم. ولسعادته في صحف ناجولات تنم عما في طاياه من حكمة في التوجيه والارشاد. وله من الابناء الذكور ثلاثة: اكبرهم الشيخ عبد العزيز وهو من طلبة العلم الذين لهم المام طيب بالفقه والحديث والفرائض وغيرها ويحفظ مختصر المختصرات في الفقه وكتاب التوحيد وغيرها من المتون التي تدرس. واوسطهم عبد الرحمن واصغر منه احمد وهما من طلبة العلم النجباء ويحفظ الاخير متن بلوغ المرام حفظاً جيداً

ولا يزال الشيخ محمد بن مانع يقوم بمهمة التعليم والتدريس في المسجد الحرام اضافة الى قيامه بأدارة المعارف العامة ورئاسة لجان التي عهد اليه رئاستها، يقوم بذلك في عناية واهتمام.

فى القصة

بقلم الاستاذ محمد عالم الافغانى

قال صديق مرة وهو يحاورنى : ان ما تكتبه ليس قصصاً ، لأن الجيد منها نكاد نشم من بين سطورها رائحة الأرض التى تجرى حوادثها عليها ، وأنا أوافق الصديق على أن كثيراً من القصص الجيدة نتمنى أن نعيش فيها طويلا وأن نقرب من ارضها كثيراً ، وأن نشاركها وجدانيا حيناً ، والمذهب الطبعى فى الفن يقرر انه ليس من سبيل الى فهم الشخصيات والحوادث فهما منطقياً ما لم نتبصر فيها أثر الوراثة والبيئة سواء أكان الغرض من ذلك درسها أو ابداعها ، ويقول فيلسوف الفن والجمال (تين ـ Tain) انه ينبغى أن ندرس الجنس والبيئة والزمن لشخص ما قبل أن نشرع فى درسه .[1]

ولكن ما كل الكتاب يرتضون هذا المذهب دون غيره ، فاميل زولا وهو الحارس الأمين لهذا المذهب الطبعى لم يكن فى رأى النقاد اكثر من (طبعى واقعى[2]) فى كثير مما كتب بل اننى لا أقرأه فى (أسرار مرسيليا ـ The Mysteries Of Marseilles[3]) فأجد نفحات من تلك الرومانتكية الحالمة الهائمة ، وأرى صوراً تنبع من الذات ، وليست من الموضوعية فى شيء .

أما القصص التى تكتب على صورة اعترافات فهى تخضع للرومانتكية كلما كان الاهتمام منصرفاً الى بطل واحد وكان المقصود أن تترك فى نفس القارىء حزناً مترقرقاً حائراً[4] ، وتقرب من الواقعية كلما اتجهت النية الى توزيع الحياة فى اشخاص القصة على حد سواء .

---

[1] Tain - Encyclopedia Britanice تين فى دائرة المعارف البريطانية

(٢) Zola - زولا » » » »

(٣) قصة لزولا ترجمها ادوارد فيزيتلى الى الانجليزية

[٤] مقدمة « من حياة حائر بائر » ترجمة عبد الرحمن بدوى الى العربية .

فكرة

فصل جديد من « فكرة » الرواية الجديدة التي يضعها صديقنا الأستاذ احمد سباعي ويطالعنا في هـذا الفصل نموذج للافكار الخاصة التي تمتثلها وتنذهب الذى تذهب اليه في الحب .

كانت الشمس قد مالت الى الاصيل ، وعكست أشعتها من فوق التلال على المروج الخضر في حنايا الوادى ، وتماوجت شقشقه العصافير مختلطة بأزيز السواقى على حواشى الجداول ، وكنت تسمع رغاء الابل وهي ترزح تحت أحمالها من العنب والسفرجل آخذة طريقها إلى الطائف . بينما اخذ الرعاة يجمعون قطعانهم متجهين صوب منازلهم وراء الهضاب البعيدة .

وكانا على شرف ناتىء من الروابى المتناثرة في السفوح البعيدة يتداولان قهوتهما بعقد الدخان على فناجينها سحبا رقيقة شفافة ويتساقط ان الحديث شيقا في مواضيع كثيرة مختلفة .

وأغلب ما تجد النفس المنطوية غذاءها المنغمس في رومانتيكية تخف وتعتد حسبما يكون الانطواء في النفس صعوداً وهبوطاً ، واغلب ماتميل اليه النفس المنبسطة وقمية ممزوجة بالمكاهة ، وهذا لايعنى استحالة أن تجمع النفس الانطواء والفكاهة أحياناً وأن يكون للنفس المنبسطة نصيب من رومانتيكية خفيفة ، واطلاق حكم عام على النفس البشرية بحيث تجمع منها الشتيت تحت «لافتات» محدودة ، أمر لايصح أن يصدر عن عاقل .

وبعد فالشيء الذى لا نستطيع اغفاله ولو سترنا لاعين بالايدى أن الكتاب الذين استطاعوا أن يقفوا في وجه لزمن ساخرين يعيبنا أن نكبل ايديهم إلى مذهب من المذاهب الفنية قديماً وحديثاً . (المدينة) محمد عالم الافغاني

قال وقد اعتدل فى جلسته وتوجه اليها :

— أتحبين ؟؟

— ماتعنى ؟

— أعنى كل ما فى هذه الكلمة من معنى !

— أحب ... أحب الليل فى هدوئه الغافى ، والقمر تغشاه غمامة شفافة ، والأفق المترامى لايحده البصر.. أحب الجبال الشامخة كأنها تعبر عن كبرياء صامتة والسهول المنبسطة كأنها مطرزة بالوشى ، والجداول الصافية يترقرق فيها ماء عذب ... أحب البكور تشقشق فيه العصافير المغردة ، وأحب الشمس فى صحوتها تظللنى من سعيرها دوحة فينانة ، وأحب الأصيل تنعكس فيه الشمس ذهبية براقة .. أحب كل ماهو طبيعى فى الحياة لم تصقله يد محترفة ، وكل ما هو صحيح لم تزيفه الصناعة المبهرجة . . أحب الرأي مصدره المنطق السليم والقوة مبعثها الحق ، والفضيلة يصدع بها رجل برىء من الشهوة والغرض .

أحب فى الحياة محمداً ﷺ لأن أغراضه شريفة ما التوت قط ، لأن سيرته صورة من تعاليمه .

لأن تعاليمه نقية بيضاء لم تكدرها الا أهواؤنا .

لأنه كان قويا على نفسه قبل أن يكون على غيره .

صادقا فى سره كما هو فى علانيته ، عادلا بلا ميزة لأصفى أصفيائه ، ولا استثناء لاقرب أقربائه

لينا من غير ضعف .

رقيقا دون تكسر ، فقيراً مالانت قناته لجبار فى الارض

غنيا ماشبع قط من طعام الدنيا .

تقيا ما برادله بشىء من لذائذ الحياة .

— أماى .. اقول .. شاعرة تعبد الله

— هو ذاك .. أنا شاعرة بهيامى فى جمال الكون ، متعبدة لافتتانى بالمثل الكامل فى حياة محمد ﷺ . فهل هذا كل ماتريد أن تقول ؟؟

— إنه ما أعنيه بالضبط ، ويهمني بعده أن أعرف ما اذا كنت تحبين حب أهل الدنيا وتعشين عيشهم ؟؟

— أنت ترى ان الحب اللون الذي تريد فيما يرافقه من عشق وغرام وهيام لا اكثر من أنانية وحب الذات . إنه ياخذ اشكالا عدة ليستوى في نتيجة واحده هي : حبك ذاتك وايثارك متعتها .. فانت عندما تهوى الجميلة تهوى في الواقع لذة نفسك فيها اكثر من أن تهواها لذاتها .

— والامر في شأن الفتنة بجمال الكون وهواه لايعدو ذلك .. وهو لك لذة نفسك فيها اكثر من هواك لذاتها .

— الحال في الامرين واحد ، لكنك وأنت تهوى الكون تحب ذلك الحب المرتب الهادىء .. الحب الطبعي المهيأ لايثارها ومتعتها . أما وأنت تحب الجميل من الكائن الحي فقل ان تستصفي المتعة وتتذوق الجمال الهادىء للجميل ككائن حي تنازع ومشارب ومثالب لاتضمن توافقها لما تنشد من متعة ولذة .

والجميل من مناظر الطبيعة وجه واحد لايهددك فيه اختلاف النوازع والمشارب فانت تترع هناءتك في الهدوء الذي تنشد .

وقد يخلط الناس بين الحب الذي هو استصفاء اللذة مجردة في الشكل الجميل باسمى معانيه دون استثناء أو استئثار ، وبين الفنية التي هي حصر الجمال في أضيق حدوده للاستئثار به .

الحب في شكله الاول معناه : الجمال شائع في كل جميل على الارض شيوع المتعة به دون استثناء او استئثار .

والحب في شكله الاخير ـ حصر الجمال في حالة بذاتها تستثنيها لنفسك وتقيدها بك ... فانت غاو فيما استثنيت ، ظالم لما استأثرت .

والحب في شكله الاخير غلطة الاجيال والحقوب تحدرت الينا في اسلوب كانت القصة وضوضع أهم عناصره وتركت الغلطه أثرها في وعي الاجيال حقبة

بعد اخرى حتى استوى العهد الذى حلت فيه الغلطة محل الحب الطبعى ... فنحن اليوم نحب بمعنى اننا نضفى الجمال فى حيز ضيق ، ونحب بمعنى اننا نستذل لحاكم مطلق ، أو نستبد بعبد ضعيف ـ أو نحب بمعنى أن نشقى بالتوفيق بين أرواح تتنازعها مشارب مختلفة باختلاف الاهواء والاغراض ومنافع الذات

شكى كثير من عزة ، وبكى جميل من بثينه ، وجن قيس بليلى فى صور لاندرى كم عانى الوضاع والقصصيون فيها ولكنك تدرى أنها كيفت الحب فى جميع الصور بمدمم وصبغته فى القلب الذى شاء الوضاع والقصاص لكثير وجميل ، وقيس ، ولوكنت قصصيا بارعا ذا خيال واسع لاستطعت ان تضع للناس قاعدة جديدة للحب فى قصة محبوكة تجعل منها مثالا للحب فى اسلوبه الجديد

فالحب بهذا المعنى عدا أنه انانية جامحة ، وحب للذات ، ارى انه تقليد سخيف لفكرة تحدرت الينا من اجيال ممعنة فى القدم غذاها خيال الرواة والقصصيين ... وهو بعد هذا اوقبله ان شئت معرض للذل والنزق والتجنى كما هو اقحام متكلف للمزج بين قلبين متحابين وفى كل منهما نزعة متاصلة للاستئثار والانانية .

بربك ما معنى الشكوى بين الحبيبين ثم ما معنى اللوعة والاسى والبكاء ، ثم مامعنى الجنون أو الموت ؟ اليس ذلك نتيجة اقحام متكلف على غريزة شخصين؟ انه ليس اكثر من ان تقول العادة ويقول التقليد انهما تحابا ، اما غرائزهما الشخصية فهى فى منأى عن ذلك بما ركب فيهما من حيوانية انهما يتحابان اليوم . وينعمان معا بتأثير هذا المخدر الوجدانى فلا تستوى سحابة النهار حتى يكدرها ذل او يستفزها كبر او تجن فاذا عصب الحيوانية الاصيل يستيقظ ، واذا احساسها يرهف حاداً ، واذا النفس تسمع فى صمت لنداء الغريزة فاذا الجو من جديد يكفهر ، والسماء تتلبد بالغيم ، واذا هدير الرعد وهزيم الريح ينذر بالشر والويل ، واذا العاشقان بين الهوى التقليدى واهواء الغريزة يتجاذبهما مد وجزر ، واذا النبا بذرالشكوى يحلان محل الخيالات والوهم المزيف .

احمد سباعي

جبل فيفاء

للاستاذ محمد احمد عيسى

(فيضاء) هل لي بأن اجلوك للفكر — في (معرض) الفن كالرسام للصور
وأصطفي من عذارى الشعر خالدة — تسرى صدى ذكرها في البدو والحضر
ويبرع (الشعر) وصفاً طالما غمطت — حقوقه في ثنايا النظم والسير
كأنها لم تكن مثوى الجمال ولا — ومن الجنان وملهى القلب والبصر
فاليوم قد آن تجلى محاسنها — ويبظم الشعر منها تحفة الفكر
وآن للشاعر الموهب معتزماً — بأن يزفك للأجيال والعصر
طود يناغي النجوم الزهر قد كسيت — أرجاؤه لوريف الظل والشجر
بجلل (مغيم) أعليها منها وبها — يبدو الجمال على شيء من الخفر
دنيا من الامل الخلاب سافرة — عن (المفاتن) تستهوي نهى البشر
(وروضة) من رياض الخلد قد برزت — الى الوجود بشتى الحسن والصور
تأزرت (بعميم) النبت واتشحت — أزهى (الحلي) لها من يانع الثمر

قد نسقوها جناناً من (مسالخها) — الى أعالي (الذرى) من طودها النضر
جنائناً قد تعالى (بعضها) ودنا — (بعض) كست عنفها وشياً من الحبر
يغدو (الغمام) عليها كل آونة — يسح منهمراً عن ريق المطر
ياحبذا ليلها (الشهب) قد كشفت — عنها (الغيوم) تناجي رائق الزهر
والبدر يرسل من (اشعاعه) الفاً — على «الجداول» والانهار والغدر
وللنسائم ما بين المروج شذاى — معطر كعبير «المسك» في الطرر
وللندى خضل تناجي (الغصون) به — يصوغه البدر اسماطاً من الدرر

في فجر العمر

نقـــــــــــــــــــــد وتعريف

بقلم الاستاذ السيد عدنان اسعد بمصر

— ٣ —

سبق أن كتبنا في هذا المولود «في فجر العمر» كلمتين صريحتين في نقده وتعريفه وها نحن في مقال اليوم نكتب الناحية الثانية من (سواده) بعد (بياضه) الذي بدأنا في مقالنا الأول، وبذلك نستكمل ما بقي للخلوص منه الى النتيجة التي يجب أن ننتهي اليها أو تنتهي الينا على كل حال

وللمياه «خرير» في «مساربها» ... جس الأنامل قد مرت على الوتر

وللغصون حفيف خافت همست ... في مسمع الليل همس الخائف الحذر

وحبذا صبحها (والشمس) ساطعة ... على «العوالم» في عال ومنحدر

تمج ذائب «تبر» من أشعتها ... يغشى ذرى الطود في الآصال والبكر

وحبذا مرجها والشمس غائبة ... اضوؤها في مجالي دوحه النضر

والطير تسجع في أفنانها طربا ... ملاحنا انتقت نغما من الفطر

وللظلال انسجام في خمائلها ... على حفافي ضفاف الماء والشجر

والأرض تختال في وشي النبات ضحى ... مثل العذارى بدت في زاهر الحبر

دنيا تلوح بها شتى المحاسن في ... فن يروقك منه رائع الصور

[جيزان] محمد احمد عيسى

وهنا نذكر أننا قسمنا مآخذ هذا الديوان ووقفنا بعد الكلام أولا على الأوزان والكسر، وثانيا على العروض ثم التكرار المعيب وهو القسم الثالث بعد ماضربنا بالبيت أو الابيات أمثلة تقرر صحة ما ذهبنا اليه وتقيم الحجة الناصعة التى، قيل، إنها لاتقبل التعليل والتأويل: وها نحن أولا نأخذ فى اثبات بقية هذه الاقسام أوهذه المآخذ فنقول:

رابعا: فى اللغة

يقول الأستاذ الناظم فى «تحية سمو الأمير فيصل» ص ٣٤.

وسل هذى البلاد تجبك عمن أشادوا ذلك الملك المكينا

فاستعمل كالمة (أشاد) الرباعية ؟ وهي ثلاثية فى الاصل وصوابها (شاد) أو شيد إن شاء، ثم قوله فى قصيدة «من خواطرى» ص٤٤ :

فاحذر الابتسام لأنك غراً هل سراب رأيته أرواكا

وفى البيت ما خذان: الاول فى كلمة (غرا) التى وردت منصوبة مشكولة والحال أنها خبر ان فهى بالرفع لاغير. والثانى فى الفعل (أروى) المتعدي بالهمزة وهو ثلاثى فى الاصل ويتعدى بنفسه فيقال (رواه ورواه) بمعنى سقاه ولو أنه استعمل الفعل (روّاه) بالتشديد لاستقام المعنى ولم يختل وزن البيت

وكذلك قوله فى «قصيدة السد» ص ٣٩:

قلت ما ذا يا هند بالله أبكاك أجيبى فقد أهجت بكائى

حيث استعمل الفعل (أهاج) الرباعى وهو خطأ ظاهر، فلا يقال أهاجه وانما يقال (هاجه) وكذا (هيجه) وكلاهما يتعدى بنفسه، فلا داعى اذن للهمزة. هذا ولا نطيل الوقوف عند هذا القسم من خطأ اللغة وانما نتجاوزه الى غيره فنقول:

خامسا: التطبيع

ولا نكون مغالين اذا قلنا – أو قيل – إن الكتاب مشوش فى تطبيعه ونضرب لذلك مثلا أو امثلة قليلة تشير الى كثير غيرها مبثوث فى الديوان هنا وهناك فى غير موضع

ففي قصيدة « شاعر يشكو » ص ٢٦ يقول :

لايونسو إذا مارأوه يتشكى الآلام من برحائه

والطبع فيه ظاهر وصوابه (يواسونه)

وكذا قوله في قصيدة« تحية سمو ولي العهد »ص٣١:

شع الهدى في حمانا اذا أنارلنا سبل الرشاد وفي الهيجا نصرناه

والخطأ في التطبيع وصحته (إذأنارلنا)

وقوله في قصيدة« تحية استقبال جلالة الملك » ص ٢٨ :

انا نحبيك من هذا القلوب فما فيها سوى الحب ترضيه فيرضيها

والتطبيع في اسم الاشارة (هذا) وصحته (هذي)

سادساً : الخلل في الأبيات

ولست أدري ايقع اللوم على الطابع أم المؤلف لأن الشك يجوز على هذا كما يجوز على ذاك ! فالديوان تنقصه العناية بقدرما يكثر فيه والاغفال فنراه مثلا في قصيدته« سمراء في الروض » ص ٢٢ يقول:

فتحيرت والحب قليل الصبر والصبر في الهوى يستحيل

وفيه خلل وصواب تشطيره :

فتحيرت والحب قليل ال صبروا والصبرفي الهوى يستحيل

كماوقع ذلك في قصيدة شاعر يشكو» ص ٢٦ حيث يقول :

يتلقونه بشر إذا اقبل إذ يبسمون عند اقمائه

وصوابه

يتلقونه بشر إذ أقـ بل إذ يبسمون عند لقائه

هذا والخلل اللاحق بالابيات كثير كما هو الحال في التطبيع، وغلب الظن أنهما صنوان في هذا الديوان لايفترقان..

وبعد: فالديوان من قبل وبعد وعلى الرغم من هذ (الهنوات) الذي أستثناه بعد (بياضه) إحقاقاً للحق هو ديوان شاعر مجيد سوف يلتمع له نجم في الافق خافق في يوم قابل من الايام. ويجب أن يكون مفهوماً أنه لايطمن عليه ولا يقدح فيه ماأخذناه عليه من المآخذ المبثوثة هنا وهناك في كتابه والتي لايفلت منها شاعر أواديب إن صح هذا التعبير — لأن هذه

البريد الأدبي

الموضوعات الستة التي أعجبتني

سيدى الأستاذ رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء المحترم

تحية وإحتراما ـ

أحيي فى المنهل هذه الروح الشماء التي أملت عليها أن تشرك قراءها الكثيرين فى إبداء الآراء وتقديم المقترحات فهي بهذا تساير الصحافة الراقية فى البلاد الحية.

وإننى كقارىء للمنهل أرى من واجبي وقد دعيت أن أتقدم بملاحظة واحدة قبل الشروع فى الابانة عن رأيي الصريح فى المواضيع الستة التي أعجبتنى اكثر من غيرها.

لقد لازم المنهل عادة أظن أن له منتدحا عنها حينما جعل من وكده تخصيص بعض الصحائف للنقل من المجلات ونشر بعض النكت والفكاهات إذ أنى أود لو أشغلت هذه الصفحات بالنتاج الحجازى الجميل لانبثاث الصحف المنقول عنها وعدم فواتها القارىء الجيد يقابل هذا ضيق نطاق النشر فى صحافتنا. وان كنت أشاهد أن هذه العادة قد تقاصت تدريجيا وربما أمحت بطبيعتها.

أما الموضوعات التي أعجبت بها اكثر من سواها فى السنة الفائتة وكل ما نشرته المنهل معجب فهي على التوالى وبدون مراعاة لتواريخ الأعداد.

المآخذ أو قل هذه الهنات الهينات انما هي المصباح المنير الذى على ضوئه الغامر الباهر سوف يسلك شاعرنا طريقه فى تؤدة ومهل يقودانه الى الذروة العالية والذؤابة المشرفة والقمة الشامخة فى نهاية الشوط وآخر المطاف

ومما يجمل ملاحظته على الاستاذ الشاعر المؤلف على الخصوص قوة الخيال وحسن الديباجة واشراق العبارة وجزالة اللفظ فى غير وحشية واغراب وهي خير مايتزود به الشاعر الموعود والمعدود.

ولا نطيل، وانما نقدم جزيل الشكر الى الكاتب الكبير الاستاذ (الانصارى) صاحب (المنهل) الاغر اذ تكرم ـ حفظه الله ـ ورحب على ضيق الصفحات ـ بنشر ما نشرناه خدمة لذات الادب فى شخص شاعرنا الحجازى الذى نزجي اليه التحية الخالصة ونستزيده الانتاج الجديد، والابداع، والسلام

مصر ـ الزيتون عبد الله أسعد

١ — (الحياة معرض) للاستاذ عبد القدوس الأنصارى
٢ — (دنيا الغـد) « حسن عبد الله القرشى
٣ — (الكاس الأثرية) « محمد عالم الأفغانى
٤ — (مـجـمـرة) « دريني خشبة
٥ — (وفاء الأصدقاء) « عبد القدوس الأنصاى
٦ — (السياسة المالية فى عهد عمر بن الخطاب) للاستاذ محمد سعيد العامودى .

وأرجو أن اكون بهذا قدقت مبادرا نقسط يسير من الواجب المفروض أزاء مجلة المنهل الكريمة والسلام عليكم . عبد العزيز محمد رضا — بمكة

الصحة فى التين

التين أنواع عديدة منها مالا يصلح للاكل ويسمى .Ficus ومنها مايؤكل ويسمي Ficus Catica وهذا النوع لذيذ ونافع وشجره يعلو فى التربة الصالحة من ١٥ — ٣٠ قدما والتين وليد آسيا تمتد زراعته من سوريا الى القوقاز وكردستان وهو كالبلح والتمر يحسن زرعه فى البلاد الحارة وشبه الحارة وقبل ان يعرف البشر أكل الحبوب فى الربوع المذكورة كانوا يأكلون التين ، فى أوانه ويجففونه ليقتاتوا به فى الشتاء ونحن نأكله طريفا ومربى ومجففاً والمربي منه كثير النفع لعدم اضافة السكر اليه واذا اضيف اليه فيضاف بكمية قليلة ، ولكن فى بلادنا لايأكلون المربي ويوجد القليل من يأكله وتجارة التين ذات موارد وعظيمه فى الاقطار المشهورة بزارعته .

التين الصالح للاكل ذو « اثنى عشرة نوعا » ذات احجام وألوان وأسماء متعددة منها الاخضر والابيض والاسود والبنفسجى والبنفسجى الخالص ، ومنها التين الازميرى والاسباني والنابوليناني وغيرها

تحليل التين الطريف : قلوى يهضم فى ساعتين وربع الساعة وفى كل ليبرا منه ٣٠٠ وحدة حرورية وفيه من الحيوانات « الفيتامينات » . C . B .

تحليل التين المجفف : قلوى يهضم فى ساعتين ونصف الساعة وفى كل ليبرا منه ١٤٠٠ وحدة حرورية وفيه الحيوية . C . فقط ويحتوى التين بالنسبة المئوية على العناصر الآتية :

٧٩،١ من الماء، ٠،٥ ١من البروتين،٠،٧ من الدسم ،١٨،٠٧ ١٨،٨من السكر،٠،٦
من الأملاح المضوية ، ٨،٥٥ من البوتاسه ، ٤ ،٢من الـكلس ،٥،٦ من
المغنيز ، ٤٠ ، ١٢ من الفسفور، ٩ ،٣ من الـكبريت، ٤ ، ٠ من السيليكون،
٣ ، ٠ من الـكلورين ، وفيه بعض من الالياف

ولابد من ان نشير هنا الى ان التين المجفف يفقد ما كان مستقرا فيـه من الماء كما يفقـد الحيوية . B . وهو اى « المجفف ذو قوة حروية جـدا تصلح لتدفئة الجسم فى الشتاء وأن الفسفور الموجود فى التين يمتصه النخاع والجهاز العصبي بمنتهى السهولة

منافعه : محرك ومنشط وملين يساعد على النمـو لانه من المـأ كولات الحاوية المغذية الطبيعية ولاعجب فأن السكر النباتي والأملاح المعدنية العضوية المستقرة فى الثمر المذكور ذات نفع وافر فليغسل التين جيداً وليؤكل بحالته الطبيعية وحبذا لو اكثر الناس من أ كل التين لأنه كالشوكى من انفع المأ كولات للسعال والسرطان والاستسقاء ولفساد الدم وأمراض الرئة وأمراض الـكبد.

وفى الولايات المتحدة يستحضرون شراب التين لمداواة السعال وقد اهتدى أخيراً بعض علمـاء التغذية الى دواء مستخرج من شجر التين ذى نفع بارز لمحاربة داء السرطان الوبيل .

والتين هو أحد الملاجات الأربعة المعتادة للسعال ولمرض الصدر والحلق والملاجات المذكورة هي التين والزبيب والعناب والبلح « اى الزهو » التى يستطيع المصاب بأحد تلك الأمراض ان يمضغها جيدا ويأ كلها أو ان يغليها معا ويشرب ماءها وخلاصة مايمكن ان يقال فى التين انه ذو فائدة كبرى لأنه يحتوى على ٦٠ ٪ من المواد المسمنة وعلى ٥٠ ٪ من المواد المرممة والبانية للجسم وعلى ١٥ ٪ من المواد الليفية التى من شأنها أن تحرر الخروج اليومى وماعدا ذلك فأنه يطهر الجسم ويساعد على تحريك وظائف الأفراز أماالمصابون بالسكرى وبمرضة المعدة فيستحسن الايكثروا من أ كل التـين لأن كثرة السكر فى الجسم تولد الغازات وتعسر وظائف الـكبد والبنقراس .

[تلخيص عن مجلة الصنايع مع اضافات] عبد الحميد مفتى مالـكى

شهرية الانباء

الانباء الداخلية

❁ سافر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك المعظم ووزير الخارجية الى مصر فامريكا لحضور المؤتمر الذى عقد هناك للنظر فى قضية فلسطين .

❁ قدم من القطر المصرى الشقيق الصاغ حسين سعيد صالح والملازم الأول احمد ابراهيم عشرة منتدبين للتدريس فى مدرسة الشرطة بالعاصمة فيقوم الأول بتدريس المباحث الجنائية والثانى بتدريس الوظائف الأدارية هي خطوة موفقة نرجو ان تتلوها خطوات .

❁ دعا سعادة رئيس جمعية الأسعاف الخيرى الشيخ محمد سرور الصبان أثرياء جدة ووجهاءها الى المساهمة فى افتتاح فرع للاسعاف ببلدهم عن طريق الاشتراك الشهرى ، وهي دعوة موفقة لمشروع انساني نبيل فنرجو ان تقابل بالاستجابة والقبول .

❁ اقامت ادارة مدرسة اليتامى بالعاصمة حفلا تكريميا شائقا لسعادة الأميرألاى على بك جميل مدير الامن العام ووكيل رئيس الدار ، وشهد الحفل لفيف من الكبراء والرؤساء ، والقيت به خطب فى مزايا المحتفى به ومثلت روايات تاريخية وكان الاحتفال مثال الروعة والانسجام

❁ اقامت الفرقة الرياضية بالمعهد السعودي وتحضير البعثات حفلا شائقا بساحة المعهد السعودى اصيل يوم الخميس الموافق ١٠ /٦/ ٣٦٦ وقد كان حفلا تجلت فيه مظاهر النشاط الرياضى الحميد فى الطلاب ، وذلك نتيجة الجهود الموفقة التى تبذلها دواما مديرية المعارف العامة وعلى رأسها رجل الاصلاح سعادة الشيخ محمد بن مانع مديرها العام .

❁ رقي صديقنا النبيل ووكيل مجلة المنهل بجيزان الاديب العامل الشريف عبد الله حيدر الى كتابة الأمارة هنالك بعد ان كان كاتبا للواردات . وهي ترقية صادفت محلا واهلا .

❁ علمنا ان جريدة « المدينة المنورة » ستصدر قريبا بعد ما اتخذت الترتيبات اللازمة لذلك ، فاهلا بالزميلة الكريمة والى الأمام .

❁ تلقينا من مصر قصيدة عصماء مطبوعة فى مجلدة صغيرة لطيفة بعنوان « تحية للحبيب ﷺ » وهي من نظم فضيلة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى .

❁ احتفل الشيخ محمد صالح نصيف عضو مجلس الشورى بتوديع الاستاذ عبد الله رشيد نواب المكي الداعية الاسلامى المعروف فى بلاد الهند و بورما بمناسبة سفره الى مصر ، فاقام له مأدبة غداء حضرها الاساتذة محمد سعيد العامودى وعبد الله الخطيب والمحرر ، وكانت حفلة رائعة تبودلت فيها المباحثات العلمية والآراء الأدبية فى جو يسوده الاخلاص والوئام .

❁ تراكمت المواد التحريرية بالادارة . فاضطرنا ذلك الى تأجيل بعضها ومنها :

١ — المقال الشهرى الطريف : « بين الكتب والصحف »

٢ — « التعريف بالكتب المؤلفة قديما وحديثا عن الحرمين وجدة والطائف » للاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى ، وهو بحث طريف متسلسل جامع .

٣ — كلمة الشاب عبد الرحمن الحصراوى التى القاها فى حفلة تكريم سعادة مدير الامن العام بدار الايتام المكية . وموعدنا بنشر الجميع وغيرها من طريف البحوث والقصائد العدد القادم .

الانباء الخارجية

❁ وزع مجمع فؤاد الاول للغة العربية فى مصر جوائزه السنوية عن البحث والشعر والقصة لهذا العام فنال جائزة (البحث) كل من الدكتورة سهير القلماوى عن كتابها « الف ليلة وليلة » والاستاذ سليم حسن عن كتابه « الادب المصرى القديم » والاستاذ جمال الدين الشيال عن بحثه « الترجمة فى القرن التاسع عشر » والدكتور سيد نوفل عن كتابه « شعر الطبيعة فى الادب العربي » والاستاذ احمد خاكى عن كتابه « قاسم امين »

ونال جائزة الشعر كل من الشعراء محمود عماد ومحمد مفيد الشوباشي ومحمد الاسمر ومحمود غنيم .

ونال جائزة القصه الكاتب القصصي الكبير الاستاذ محمود بك تيمور عن مجموع كتبه القصصية .

❁ فى شهر مايو الحالى ينعقد فى نيويورك المؤتمر الدولى المئوى لطوابع البريد . بمناسبة مرور مئة عام على أول طابع للبريد صدر فى العالم .

وقد كانت امريكا اسبق الدول الى استعمال الطوابع البريدية بدل الاختام التى كانت معروفة قبل ذلك .. وتليها انكلترا .

❁ صدرت مجلة العالم العربي عن دار الطباعة والنشر بمصر ويرأس تحريرها الكاتب المعروف الاستاذ سيد قطب ، وقد طالعناها فاذا هي مجلة راقية تعنى باحوال العالم العربي ثقافيا واجتماعيا ، فلم تترك قطرا من اقطاره إلا بحثته عن بعض احواله فى اسلوب شيق وانسجام محبب بديع .

❁ انشيء بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية مكتبة تحوى مختلف المؤلفات والمستندات والاحصاءات الخاصة بكل بلد من البلدان المنضمة الى ميثاق الجامعة

❁ ندبت جامعة فؤاد الاول سعادة الدكتور مشرفة باشا عميد كلية العلوم لتمثيلها فى الاحتفال الذى تقيمه جامعة برنستون بأميركا فى غضون الشهر القادم لمناسبة مرور مائتى عام على تأسيسها .

❁ اصدر مكتب النشر العربي بدمشق كتابا عن الملاح العربي « احمد بن ماجد » او ناحية من الثقافة البحرية العربية وابن ماجد عربى من عمان عاش فى القرن العاشر الهجري وهو اول من وضع المغناطيس فى البوصلة . وله عدة كتب فى الملاحة .

❁ اقامت جامعة دهلى حفلة لتوزيع الشهادات الفخرية على كبار العلماء غير الهنود من اقطار العالم المختلفة .

❁ توفى هنري فورد ملك السيارات فى العالم .

مجلد ٧ — عدد ٧ رجب ١٣٦٦ هـ



الفهـــــرس

صفحة

المطبعة العربية — بمكة

هو الشافى .... علم الانسان مالم يعلم هو الشافى ....

حبوب كربى القارورة تحتوى على اربعين حبة لمرض الكبد القارورة بريال واحد

اسبيرين اقراص كبار الانيوبة تحتوى على عشرين حبة بريال الا ربع المسجل باسم كاسبير .

ملح اثمار دكس قارورة كبيرة تحتوى على نصف رطل انكليزى بسعر ثلاثة ريال

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين

اقراص جاردكس العلبه تحتوى على ٤٨ حبه بسعر ريال و نصف (لحم نباتى)

اقراص مهضم العلبه تحتوى على ١٠٠ حبه بسعر ريالين

حلاوة شكلاه شربة ماركة لاكسو بار العلبة تحتوى على اثناعشر حبة بريال

شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسودين انكليزى

مرهم لاوجاع الرأس والاعصاب بام ماركة كارسوت بسعر ريال لاربع

كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال ونصف

أملاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه بالعربية ماركة رادكس بسعر ريالين ونصف

پيپس المشهورة بسعر رخيص جداً

مرهم زنبوك المشهور بسعر رخيص جداً

أقراص باكس ينفع لاجل النساء العلبة تحتوى على ١٥ حبه بسعر ريال ونصف

كالمين فى علب تنك الحبه بربع ريال

يوجد لدا عموم الدكاكين وبالخصوص فى صيدلية فهمى ولدى محل عبد الرحمن المدنى بالمسعى وبكر بالخيور فى شارع اليوسفى

السنة السابعة — المنهل — رجب ١٣٦٦هـ
الجزء السابع — يونيو ١٩٤٧ م
المجلد السابع

في ضيافة الشعر المنثور

الصف الثــــانى

هناك ... هناك « مزرعة » فيحاء اقبل اليها جمهور من الفلاحين وكل منهم يستهدف السبق الى العمل لاحياء هاتيك « المزرعة » الموصوفة بالجودة وطيب المنـاخ ..

واستطاع بعضهم ان يشقوا طريقهم اليها قبل الآخرين ، فكونوا ـ الصف الاول ـ وتناولوا الرفوش ، واقبـلوا على استصلاح الحقل الذهبي المهجور بكل قواهم . إنهم يحاولون حرثه وغرس البذور الطيبة فيه وسقيها لجودهم بزكي لثمـار وانتهوا من شوطهم ذلك الى ان حرثوا بعض البقاع المسبخـة والقوا فيها الـكثير من البذور المنتقاة ، واغفلوا فلاحة بعض البقاع الخصبة ، ورموا فيها قليلا من البذور ، وارسلوا المياه دافقة الى اماكن مجدبة ما كان لها ان تنبت شيئاً مهما بولغ فى سقيها ، وصوحت اراض طيبـة من الاهمال ومن الظمأ ...

وهكذا بدت الحديقة «مرقمة» غير منسقة، وبدت ثمارها ضئيلة غير موفقة ...

فلما خارت قوى الرعيل الاول ، صرخ هاتف لبق حصيف ، فى شاطىء الوادي بصوت مدو ، يقول لاصحاب الحديقة :

ايها المستثمرون المخلصون : لقد جربتم الصف الاول .. أفما آن لـكم أن تفسحوا المجال للصف الثانى لعله يقوم لـكم بما تنشدون !!.

عبد القدوس الانصاري

حول تفسير القرآن الكريم

المدرسة المكية

بقلم الاستاذ محمد محمد ابو شهبة عضو البعثة الازهرية واستاذ التفسير بالمعهد العلمي السعودي

لا يكاد التاريخ يعرف أمة من الأمم عنيت بكتاب ربها كما عرف ذلك للامة الاسلامية فمن يوم ان نزل القرآن غضا طريا على قلب النبي ﷺ والأمة فى عناية به ، فمن حفظ فى الصدور الى كتابة فى السطور الى فهم لمعناه واستكناه له وكشف عن أسراره وغوص على درره وعجائبه التى لاتنقضي .

ولم يكن هم سلف الأمة من القرآن الكريم حفظ لفظه فحسب بل كانت غايتهم العظمى تدبره والعمل بكل ما جاء به فقد كانوا ينظرون الى القرآن على انه كتاب هداية وارشاد يطهر القلوب ويزكى النفوس ويثقف العقول ويهدى للتى هي اقوم فلا هداية تدانى هدايته ولا صلاح للبشرية بدون الأخذ باحكامه وآدابه . قال ابوعبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا .

وبهذا امكن لسلف هذه الأمة ان يكونوا مدنية فاضلة لايزال ذكراها شذى يتضوع ، وان يسودوا العالم فى اقل من قرن ، وبديهي أن العمل بالقرآن والاهتداء بهديه فى العقائد الصحيحة والاحكام السامية والآداب العالية لن يكون إلا بعد فهمه والوقوف على ما حوى من نصح ورشد وهذا لا يكون إلا بعد الكشف والبيان لما تدل عليه الفاظه وهذا الكشف والبيان هو ما يعرف بعلم « تفسير القرآن » .

واذا كان الصحابة على ما كانوا عليه من سليقة عربية سليمة وما رزقوا من مواهب عقلية وانوار قلبية وما سمعوا من النبي ﷺ ورأوا قد احتاجوا اليه في تفسير كثير من آيات القرآن ومعرفة المراد منها فما احوج المسلمين من بعدهم الى معرفة التفسير ولا سيما في العصور التي فسدت فيها ملكة البيان العربي وتلاشت فيها خصائص العروبة وقد قيض الله سبحانه لكتابه من الصحابة والتابعين علماء اجلاء وائمة فضلاء تركوا لنا في تفسيره ثروة قيمة مما رووه عن صاحب الرسالة وما استنبطوه بعقولهم الصائبة وأذواقهم المرهفة ثم حمل هذا العلم من كل خاف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فكان من ذلك تراث لا يحصى من نتاج العقلية الاسلامية لا تزال تفاخر به على كر الدهور .

وقد نوه أئمة الدين بفضل هذا العلم وشرفه قال السيوطي ما خلاصته :

« وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الشرعية » وقال الاصبهاني : اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن وذلك أن شرف الصناعة أما بشرف موضوعها وأما بشرف غرضها وأما بشدة الحاجة وصناعة التفسير قد حازت الشرف من جميع الجهات أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تفنى عجائبه وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى ، وأما من جهة شدة الحاجة اليه فلأن كل كمال ديني ودنيوي عاجل أو آجل مفتقر الى العلوم الشرعية ، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله » (١)

(١) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي جزء أول ص١٩٩ والفصل الذي كتبه فيم للغاية

مدارس التفسير :

كان من أثر العناية بالقرآن الكريم والاشتغال به ان تكونت فى الامصار المختلفة مدارس للتفسير فهنا مدرسة مكة وهناك مدرسة المدينة ومدرسة العراق ومدرسة مصر ومدرسة الشام ، ولكل مدرسة من هذه المدارس علماؤها ولها خصائصها ومميزاتها وأساتذ هذه المدارس من الصحابة الذين مهروا فى التفسير وبلغوا فيه شأوا بعيدا وتلاميذها من أجلة التابعين وأئمتهم وهذه المدارس هي اللبنة الأولى فى بناء علم التفسير الذى صار فيما بعد قصرا شامخ الذرى ثابت الاركان وحسبي الآن ان اذكر شيئا عن المدرسة المكية واعلامها بما تتسع له صفحات « المنهل الغراء » .

المدرسة المكية :

أما استاذ هذه المدرسة فعبد الله بن العباس رضى الله عنهما ابن عم النبي ﷺ وعمدة المفسرين غير مدافع ، وقد دعى له النبى بقوله : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » وكثرت ملازمته الرسول ﷺ فى حياته كما لازم كبار الصحابة بعد وفاته فتعرف منهم تاريخ التشريع واسباب النزول والناسخ والمنسوخ الى غير ذلك . فلا عجب ان كان بحرا فى التفسير لا ينزف وقد شهد له النبى الكريم بالنبوغ فقال ـ فيما رواه ابو نعيم ـ « نعم ترجمان القرآن انت » وقد اعانه على بلوغ هذه المنزلة فى التفسير ـ عدا ما تقدم ـ قريحة وقادة وذكاء نادر وقلب عامر بالايمان ومعرفة باللغة العربية واسرارها وخصائصها وحافظة لاقطة فقد كان يحفظ الكثير من أيام العرب واشعارهم وكثيرا ما كان يستشهد بالشعر على بيان معانى القرآن وكان يقول : « الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه » . وفى مسائل نافع بن الازرق واجاباته عنها اكبر شاهد على ذلك [1]

«١» اكتفيت بهذا القدر فى هذا المقام وبحسبنا فى تجلية مناحي هذه الشخصية الفذة ما كتبه الأستاذ السيد احمد العربي

هذه الخصائص كان لها أكبر الأثر فى تكوين ابن عباس رضى الله عنه العالم المفسر وبالتالى أثرت فى تكوين رجال المدرسة المكية لذين اتصلوا به وتضلعوا من منهله العذب ومعينه الصافى وارتشفوا من رضابه الحلو الشهى فكانوا فى الرعيل الأول حينما يذكر علماء التفسير وفى القمة اذا وزنوا بالقسطاس المستقيم قال الامام تقى الدين احمد بن تيمية « وأما التفسير فان أعلم الناس به أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء ابن أبى رباح وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من أصحاب ابن أبى رباح وعكرمة وغيرهم من أصحاب ابن عباس كطاووس وأبى الشعثاء وسعيد بن جبير وأمثالهم »[1] وسأذكر تراجم قصيرة عن اعلام هذه المدرسة حتى يتبين لنا جلالتهم ومعرفتهم بالتفسير

مجاهد بن جبر . كان آية من آيات الله فى التفسير وقد روى عنه أنه قال « عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها فيم انزلت وكيف كانت ؟ » وهو من اوثق الرواه عن ابن عباس وقد عرف له الائمة هذه المنزلة قال الثورى « اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك » ولذا يعتمد على تفسيره الامامان الشافعى والبخارى وكذلك الامام أحمد وغيره ممن صنف فى التفسير يعتمد على مجاهد اكثر من غيره وقصارى القول أنه فارس هذه الحلبه « عطاء بن أبى رباح وسعيد بن جبير » كان كل منهما ثقة صادقا وليسا مكثرين من الرواية عن ابن عباس مما يدل على شدة تحريهما ولذا قال سفيان الثورى « خذوا التفسير عن أربعة » « عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك » وقال قتادة ـ وهو من اعلام المدرسة العراقية ـ « أعلم التابعين أربعة كان عطاء ابن أبى رباح أعلمهم بالمناسك, كان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير وكان عكرمة أعلمهم بالسير وكان الحسن أى البصرى أعلمهم بالحلال والحرام » وقد أثنى على عطاء شيخه ابن عباس فقال وقد سئل عن شىء يا أهل مكة تجتمعون على وعندكم عطاء » كما أثنى عليه الامام أبو حنيفة فقال ما لقيت أحدا أفضل من عطاء ، وأن الدارس لكتب التفسير يجد مصداق أقوال هؤلاء الأئمة ظاهرا واضحا .

---

(١) مقدمة أصول التفسير ص ١٥

« عكرمة مولى ابن عباس » كان أعلم التابعين بالسير كما سمعت آنفا وكان الامام البخاري يعتمد عليه ويوثقه ويروى له وكان بعض العلماء لا يروى عنه لاكثاره من الرواية عن ابن عباس ولكن هذا ليس بمطعن لأنه مولاه وقد خالطه كثيرا وسمع منه مالم يسمع من غيره فمن الطبيعى أن يروى عنه اكثر من غيره ولا يعد هذا اجتراء على العلم ولا افتياتا على الرواية وليست كثرة الرواية عند توفر أسبابها من المطاعن أنما المطاعن خلاف ذلك وقد حدث عن نفسه أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يجعل في رجليه الكبل (١) ويعلمه القرآن والسنة مما يدل على حرص سيده على تثقيفه وتهذيبه وقال « كل شيء أحدثكم عنه فى القران فهو عن ابن عباس » وحسبه شاهدا على منزلته فى التفسير قول الشعبى فيه « ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة وبحسبنا هؤلاء الاعلام فى التنويه بشأن هذه المدرسة .

كلمة حق ولا يفوتنى أن أنبه على ان ماورد عن هؤلاء الأئمة فى التفسير ينبغى التأكد من صحته قبل الأخذ به لأن بعض الوضاعين قد دس بعض الروايات واختلقها عليهم وبخاصة على شيخهم ابن عباس فاختلط الصحيح بالسقيم كما ينبغى التمييز بين ماحملوه مما له أصل أسلامي وبين ماحملوه مما أصله اسرائيليات رويت عن أهل الكتاب الذين أسلموا ككعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما وقد أخذوه عنهم بحسن نية وكانت هذه الاسرائيليات سبب بلاء على الأسلام والمسلمين ولكى تكون على بينة من الأمر أقرأ بعض ما ورد فى قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مما يتنافى مع العصمة ويجل عنهم مقامهم وعسى أن تكون لى عودة لمعالجة هذا الموضوع الخطير .

وفى الحق أن جهابذه الحديث قد نقدوا هذه المرويات وبينوا صحيحها من زائفها والأحاطة بما قالوه يحتاج ألى درس وتحصيل وصبر وأناة كما بينوا أصح الطرق وأوهي الطرق فقالوا ـ مثلا ـ أن أصح الطرق عن ابن عباس طريق على ابن أبى طلحة الهاشمي عنه قال الامام أحمد رحمه الله « أن بمصر

«١» الكبل بفتح الكاف وكسرها وسكون الباء القيد [قاموس]

بحث فريد فى بابه

تعريف بالكتب المؤلفة

عن الحرمين والطائف وجدة

للاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى

— ١ —

هذا أحصاء وتعريف لما أطلعت عليه من أسماء الكتب المصنفة عن مكة المشرفة والمدينة المنورة والطائف وجدة ، قديماً وحديثاً ، مبيناً فى تعريف أغلبها أماكن وجودها إن كانت مخطوطة ، ومواضع طبعها فى انحاء العالم ان كانت مطبوعة ، وقد رأيت أن جمع ذلك فى بحث واحد فيه الفائده المرتجاة فسيكون مرجعاً للباحثين والمطالعين . ومن الله نستمد الهداية والتوفيق لاقوم طريق .

صحيفة يرويها على بن أبى طلحة عن ابن عباس لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا عليه» وهذه الصحيفة مما أخذها ابن أبى طلحة عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس كما قالوا أوهى الطرق طريق الكلبى عن ابن عباس فاذا انضم اليها رواية محمد بن مروان السدى فهى سلسلة الكذب وهكذا فعلوا مع معظم من اشتغل بالرواية[1]

وبعد فلولا تعود المدارس الاسلامية فى الأمصار المختلفة جذعة كما كانت يؤمها أئمة العلم ويقصدها طلاب المعرفة والحقيقة من كل فج عميق وتتجاوب أصداؤها فيكون من وراء ذلك الغنم للعلم والدين ، وهلا يعود للمدرسة المكية مجدها كما بدا فتسترد زعامتها السالفة ذلك ما نرجو وما ذلك على الله بعزيز

محمد محمد أبو شهبة

عضو البعثة الأزهرية وأستاذ التفسير بالمعهد السعودى

---

(١) الاتقان فى علوم القرآن جزءان ص ١٨٨ — ١٨٩ والفصل جدقيم

وهذه أسماء الكتب مرتبة على حروف الهجاء، لمكة أولا وللمدينة ثانياً، وللطائف ثالثاً ولجدة رابعاً :

المؤلفات عن مكة

باب الالف

(الأربعون المختارة فى فضل الحج والزيارة) . لأبى بكر جمال الدين محمد بن يوسف الأزدى الاندلسى المعروف بابن مدنى الحافظ المشهور نزيل مكة وخطيبها الشهيد بمكة .

(اثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق) : تأليف محمد بن اسحاق الخوارزمى المتوفى بمكة سنة ٨٢٧ هـ وهو صهر أمام المقام الحنفى محمد الخوارزمى المعروف بالمعيد ... جمع فيه أحاديث الفضائل وأخبار الكعبة المعظمة والادعية والمناسك ولكن لم يلتزم الصحة ولا التخريج - موجود بمكة فى المكتبة الفيضية وهو مخطوط وعدد صفحاته ٣٩٨ صفحة .

(الاعلام بفضائل بيت الله الحرام) : لملا على قارى الهندى ثم المكى المتوفى بمكة سنة ١٠١٤ هـ ذكره فى كشف الظنون .

(الأعلام الملتزم بفضيلة زمزم) : للشيخ احمد الغزى الشافعى الأزهرى ، مطبوع فى المطبعة الماجدية بمكة .

(إزالة الدهش والوله فى صحة حديث ماء زمزم لماشرب له) : مطبوع فى مصر .

(الاتحاف فى فضل الطواف) : للشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكرى الشافعى مطبوع .

(الأتحاف فى وضع اليدين فى الطواف) . لملا على قارى المكى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ مطبوع .

(استقصاء البيان فى مسألة الشاذروان) : لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المكى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ . قال الفاسى : هو نحو نصف كراس .

(الأبانة مما ورد فى الجعرانة) : للتقى بن فهد ، قرأها السخاوى الحافظ فى الجعرانة على مصنفها وذكر ذلك فى « الضوء اللامع » ترجمة التقي بن فهد (كذا فى سرد النقول .

(اقتطاف النور مما ورد فى ثور) : للتقي بن فهد أيضاً قرأه السخاوى الحافظ فى غار ثور على مصنفه . وذكر ذلك فى « الضوء اللامع فى ترجمة التقى بن فهد .

(أساطين الشعائر الاسلامية وفضائل السلاطين والمشاعر الحرميه) : لمحى الدين عبد القادر بن محمد الحسينى الطبرى المكى المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ :

(أخبار مكة) للامام أبى الوليد محمد بن عبد الكريم الأزرقى المتوفى سنة ٢٥٠ هـ كما فى هامش « خلاصة أسماء الرجال » نقلا عن الخطيب . وأما جده فتوفى سنة ٢٢٣ هـ وروى عنه البخارى فى صحيحه ، وقد وقع الاشتباه بينهما لكثير من الفضلاء كالنووى ، وقد أختصر هذا الكتاب يحيي بن محمد الكرماني والاسفرائيني ونظمه عبد الملك بن احمد تقى الدين الارمنتى المصرى طبع فى أوربا سنة ١٢٧٥ هـ ـ ١٨٥٨ م . ثم طبع فى مكة بالمطبعة الماجدية بتعليقات من الاستاذ رشدى الصالح ملحس سنه ١٣٥٢هـ

(أخبار مكة) : لأبى غالب « ذكره فى كشف الظنون » .

(الاخبار المستفادة فيمن ولى مكة المكرمة من آل قتادة) : تأليف صلاح الدين أبى المحاسن محمد بن أبى السعود بن ظهيرة .

(أخبار مكة) : للامام محمد اسحاق الفاكهى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ تقريباً . قال الفاسي : كتابه فى أخبار مكة حسن جداً وهو يغنى عن كتاب الازرقى ، وكتاب الازرقى لايغنى عنه لأنه ذكر فيه أشياء كثيرة مفيدة جداً لم يذكرها الازرقى . وقد طبع بعض منتخباته فى أوروبا ولا أعرف وجود نسخه كاملة منه عند أحد ، مع شدة اشتياق الى رؤيته ، والظاهر أنه يكون بمصر لأن الحافظ ابن حجر العسقلانى كان عنده هذا الكتاب ، وينقل عنه كثيراً فى « فتح البارى » ويعتمد عليه .

(اتحاف الورى بأخبار أم القرى). تأليف نجم الدين عمر بن فهد المكى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ . مرتب على السنين من ولادة النبي ﷺ الى زمان المؤلف . موجود بمكة مخطوطاً فى المكتبة الفيضية ، وقد ذيل عليه ولده الى سنة ٩٢٢ هـ وسماه « بلوغ القرى لذيل اتحاف الورى » وسيأتى ذكره .

الأعلام بأعلام بلد الله الحرام : تأليف قطب الدين محمد بن احمد الهندى النهروانى ثم المكى المتوفى سنة ٩٨٨ هـ مرتبا على عشرة ابواب، واهداه الى السلطان مرادخان العثمانى: طبع باوربا ومصر مرتين (اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام: ذيل الاعلام لولد اخيه عبد الكريم بن محمد محب الدين الحنفى الهندى اختصر فيه كتاب الاعلام ثم زاد عليه أشياء مهمة حسنة موجود بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة» وهو مخطوط .

(ارجوزة فى نظم تاريخ الازرقى): تاليف عبد الملك بن احمد تقى الدين الارمنتى المصري موجودة باوربا. ذكرها ناشر الازرقى فى المقدمة المكتوبة باللغة الأوروبية.

(الاشارة والاعلام ببناء الكعبة والبيت الحرام). تاليف تقى الدين احمد بن على المقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ .

(أنباء المؤيد الجليل المراد ببناء بيت الوهاب الجواد) : للشيخ محمد بن علان الصديقى الشافعى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

(أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الابراهيمى وباب الكعبة وسقفها والسطوح) : لابن علان المذكور .

(الارج المسكى فى التاريخ المكى) : للشيخ على بن عبد القادر الطبرى المكي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ مرتب على الابواب . موجود بمكة فى المكتبة الفيضية والماجدية .

(اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن) . تأليف محمد بن على بن فضل الطبرى المكى المتوفى سنة ١١٦٣ هـ مرتب على السنين . موجود بمكة فى المكتبة الفيضية والماجدية والميمنية عدد صفحاته (٥٥٤) صفحة .

(اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام) : لشيخ السدنة الشيخ محمد صالح الشيبي الحجبي موجود بالمكتبة الفيضية بمكة .

(الاتمام على اعلام الانام) ذيل اعلام الانام للشيخ حسن الشيبي الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣ هـ موجود بالفيضية.

(اثارة الحجون لزيارة الحجون) لمجد الدين الفيروز آبادي مؤلف القاموس المتوفى سنة ٨١٧ هـ مطبوع بمكة بالمطبعة الماجدية .

(أنباء البرية بتراجم الطبرية) تأليف الطبري موجود بمكة ، ينقل عنه مؤلف نشر النور والزهر .

(اشراف مكة وأمراؤها) من ١١٦٥ هـ الى سنة ١٢٢٠ هـ مرتب على السنين (موجود بالمكتبة المجيدية صفحاته ٥٠) .

التزام مايلزم فيما ورد فى ماء زمزم) لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ .

(ابتهاج الانسان والزمن فى الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا الباشا حسن) فى تاريخ مكة والمدينة وحسن باشا ــ موجود بالمكتبة الخديوية ، تأليف محمد بن قطب الدين النهروانى الهندى ثم المكي المتوفى سنة ٩٨٨ هـ .

(أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام) للشيخ احمد الاسدى المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ بمكة موجود بالمكتبة الفيضية

(ايجاز المجاز الى معرفة ادباء الحجاز) للشيخ حسين برادة المدنى ، شرع فى تأليفه بمكه سنة ١٣٤٣ هـ باقتراح كاتب هذة السطور ، مرتب على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فى مجلدين كبيرين .

(افادة الانام باخبار بلد الله الحرام) للشيخ العالم الفاضل عبد الله غازى المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ .

(البحر العميق فى مناسك المعتمر والحاج الى البيت العتيق) لأبى البقاء محمد بن احمد الضياء القرشى العمرى المكي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ ، مرتب على عشرين باباً وفى الربع الاخير منه حوادث مكه والكعبة والمسجد ، موجود فى المكتبة المجيدية بمكه فى مجلدين كبيرين .

ايندونسيا تاريخيا واجتماعيا وادبيا

للاستاذ مصطفى اندرقيرى

رغب الى الزميل صاحب «المنهل» الذي أوقف نفسه لامتاع قرائه وافادتهم. أن أكتب عن «ايندونسيا» تاريخيا واجتماعيا وادبيا بعد فترة طويلة هجرت فيها الكتابة. من اليوم الذى توقفت فيه مجلة النداء الاسلامى عن الصدور بسبب الازمة الحاضرة وانقطاع المواصلات ولكن مجرد ذكر لفظ «ايندونسيا» المحبوبة لدى جعلنى أبادر لتلبية نداء الزميل العزيز وأنزل على ارادته .

فمعذرة ان شط بي القلم أو طال أمد الترحال للوقوف على مجموعة الجزر التى تكتنفها المحيطات. وتبتعد عنا آلاف الاميال

«ايندونسيا» ما اعذبك وأحلاك فانت فردوس الشرق بلاد الخير والرخاء منبت الذكاء، والحياء والكنز العالمى الثمين. واحد معاقل الدين

(بلوغ القرى لذيل اتحاف الورى) لولد مؤلف الأصل ، واسمه عبدالعزيز بن فهد المتوفى سنة ٩٢٢ هـ . موجود بالمكتبة الفيضية .

(البيان والأعلام فى توجه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام) للشيخ محمد بن علان الصديقى المكى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

البدور المنيرة فى ذكر بنى ظهيرة) كانت عائلة مشهورة بمكة نبغ فيها العلماء والقضاة والأئمة والخطباء ، لأحد افراءها . (كشف الظنون) .

(البرق السامي فى تمداد منازل الحج الشامى) موجود فى مصر بالمكتبة التيمورية، لابن طولون الدمشقى الحنفى المتوفى سنة ٩٥٣هـ (عقود الجوهر)

(بشرى الورى مما ورد فى حرا) للتقى ابن فهد قرأه على مصنفه، الحافظ السخاوى فى محله، اعنى حراء. وذكر هذا الكتاب فى كتابه (الضوء اللامع) فى ترجمة ابن فهد(كذا فى سرد النقول) [للبحث صلة] عبد الوهاب الدهلوى

ولكن والحق احق ان يقال. لوفتشت فى مجموعة القراء ربما لم تجد العشر فيهم ممن عرف «ايندونسيا» معرفة صحيحة. وما ذاك الا لقلة وندرة المعلومات عنها فى اللغة العربية. فى حين أنها هى القطر الاسلامى الوحيد الذى فتح صدره ولبى نداء الدين القويم بدون مشقة او اجهاد وهى البلاد التى جعلت معينها الاول وهدفها الاسمى الاغتراف من مناهل المعرفة فى الشرقين الادنى والاوسط. وها هي لم تزل ولن تزال فلذات أكبادها منتشرة فى البلاد السعودية ومصر والعراق وسوريا والهند. غرضها الوحيد هو غذاء الروح وان كان انقطاع المواصلات قد شوه بعض الشىء من هذا المقصد الشريف وحري بكل شرق ومسلم. ان يعرف شيئاً عن هذه الأمة. وتلكم البلاد. وان يتقبل هذه اليمين الممدودة اليه والتى طالما حاول الغربيون والمبشرون صرفها واستمالتها. بشتى الوسائل ومختلف المغريات.

ولكن صدق عز من قائل [من يهدى الله فلا مضل له] يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة]

ان الكلام عن« اندونسيا» قد لا يتسع له ركن محدود فى عدد من اعداد المنهل الغراء فاذا سمح القراء الكلام فى ايفاء الموضوع حقه ولو من بعض نواحيه الهامة فلتكن البداءة بتعريف معنى كلمة اندونسيا والبلاد التى يطلق عليها هذا اللفظ جغرافيا وسياسيا قديما وحديثا والتعريف« بملايا» لأنها واندونسيا مكملة للاخرى بل هما شىء واحد كما يحدثنا التاريخ

ولا تحادهما فى العنصر والتربة واللغة والدين والأخلاق والآداب. وان فرقت بينهما الأوضاع السياسية الحالية.

فهما معا باب الشرق. ونقطة الاتصال بين العالمين. القديم والجديد والمنفذ الحيوى بين أجزاء آسيا وأفريقا وإستراليا.

والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله تعالى

مصطفى انور فيرى

من علمائنا الأعلام

عبد الله بن عباس

محاضرة الاستاذ السيد احمد العربي مدير مدرسة تحضير البعثات

عبقريته

لاريب فى ان ابن عباس من العباقرة الأفذاذ ولو اردنا ان نستقصى نواحى عبقريته لالفينا انفسنا امام سفر حافل بأروع اسرار العبقرية واقوى عناصرها. وحسبنا فى هذه العجالة ان نعرض بعض مظاهر هذه العبقرية عرضا موجزا. وقبل ان نعرض لهذه المظاهر بشيء من التفصيل يحسن بنا ان نذكر هنا كلمة صعصعة بن صوحان وقد ورد على على بن طالب رضى الله عنه ـ من البصرة فسأله عن ابن عباس ـ وكان على خلفه بها ـ فقال صعصعة : « ياأمير المؤمنين : انه آخذ بثلاث ، وتارك لثلاث ، آخذ بقلوب الرجال اذا حدث ، ويحسن الاستماع اذا حدث ، وبايسر الامرين اذا خولف . وترك المراء ، ومقارنة اللئيم ، ومايعتذر منه »

هذه الكلمة على ايجازها تشير الى جملة نواح من عبقريته ، فهى تشير الى قوة شخصيته وعلمه وفصاحته ولولا ذلك لما استطاع ان يأخذ بالقلوب اذا حدث ، وفى اخذه بحسن الاستماع اذا حدث دلالة على ادبه العالى ونبل تواضعه ، وفى اخذه بايسر الامرين اذا خولف دليل على دماثة خلقه ورحابة صدره ، وناهيك بما فى تركه للمراء ومقارنة اللئيم وما يعتذر منه ، من دلالة قوية على حكمته وحصافة عقله وسمو اخلاقه . وحسب الرجل ان يتصف بمثل هذه السجايا والمواهب ليكون من اعظم عباقرة العالم واخلدهم فى صحائف التاريخ. وها نحن اولاء نحاول ان نفصل بعض ما اجملته هذه الكلمة الجامعة فيما يأتى:

علمه وعقله :

يروى عن عمر رضى الله عنه انه قال لابن عباس: «انك لاصبح فتياننا وجها، واحسنهم عقلا، وافقههم فى كتاب الله عز وجل» وكان عمر يحبه ويدنيه ويشاوره مع اجلة الصحابة، وكان يقول اذا أقبل ابن عباس: جاء فتى الكهول ذو اللسان السئول، والقلب العقول» وعن الواقدى ان عمر وعثمان رضى الله عنهما كانا يدعوان ابن عباس فيسير مع اهل بدر وكان يفتى فى عهد عمر وعثمان الى ان مات. وعن طاوس قال ادركت خمسين او سبعين من الصحابة اذا سئلوا عن شىء فخالفوا ابن عباس لايقومون حتى يقولوا هو كما قلت اوصدقت» وعن عمر بن دينار قال: مارأيت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام، والعربية والانساب، « وعن ابى الزناد وعن عبيد الله بن عبد الله قال: « مارأيت احدا كان اعلم بالسنة ولا اجل رأيا ولا اثقب نظرا من ابن عباس، ولقد كان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين» ومما يدل على بعد نظره واصالة رأيه اشارته على على بن ابى طالب ان يستنيب معاوية على الشام والا يعزله عنها فى بادىء الامر حتى قال له فيما قال ان احببت عزله قوله شهرا واعزله دهرا. ولما تراوض الفريقان على تحكيم الحكمين طلب ابن عباس ان يكون من جهة على ليكافىء عمرو بن العاص، فامتنع اهل اليمن الا ان يكون ابوموسى الاشعرى من جهة على فكان من امر التحكيم ما كان ولما عزم الحسين على الخروج الى العراق نهاه ابن عباس واراد ان يتعلق بثيابه واشار عليه بآرائه الصائبة فلم يقبل منه وله من امثال هذه المواقف مع على ومعاوية وابن الزبير ما يشهد له بالنظر الثاقب والرأى السديد

قال ابو عمرو بن العلاء: نظر الحطيئة الى ابن عباس فى مجلس عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ غالبا عليه فقال: من هذا الذى برع الناس بعلمه ونزل عنهم بسنه؟ قالوا: عبد الله بن عباس فقال فيه ابياتا منها:

انى وجدت بيان المرء نافلة تهدى له ووجدت العى كالصمم
والمرء يفنى وتبقى الكلم سائرة وقد يلام الفتى يوما ولم يلم

وهكذا استطاع ابن عباس أن يزاحم بمنكبيه شيوخ الصحابة واكابرهم وان ينتزع من عبقريهم العظيم لقب فتى الكهول . فكان بذلك خير قدوة للشباب الطموح وكان اصدق مثل لقول المتنبي : فما الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

بلاغته وقوة بديهته

« كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا نطق قلت افصح الناس، فاذا تحدث قلت اعلم الناس »

قال الجاحظ : ومن الخطباء الذين لا يضاهون ولا يجارون عبدالله بن عباس قالوا خطبنا بمكه - وعثمان رضي الله عنه محاصرا - خطبة لو شهدتها الترك والديلم لاسلمتا ! وذكره حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال:

اذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنتظمات لا ترى بينها فضلا
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

ولقد كان له في حلبة البيان والمناظرة مواقف سجلت له الفخر الخالد والفضل الذي لا ينازع . ولعل من اروعها واولها على سمو بيانه وقوة بديهته مناظرته لمعاوية الرهط الذين انتدبهم لمناظرته وفيهم عمرو بن العاص وزياد والمغيرة بن شعبة وامثالهم من دهاة العرب وفرسان البيان ولولا ضيق المقام لاوردنا هذه المناظرة لما فيها من بلاغة وسحر بيان وحسبنا ان نشير اليها هنا ليرجع اليها من اراد في كتب الادب ومراجعه ·

[له بقية] احمد العربي

الاصمعى

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عثمان

— ٢ —

ولعل العداوة التي كانت مشبوبة بين الأصمعى وأبى عبيدة قد امتزجت من كراهيتين : دنيوية ودينية ، أما الدنيوية فهى المعاصرة والمنافسة الناجمة من تنازع البقاء والحظوة عند الخلفاء ، وأما الدينية فلاختلاف مشاربهما ومذهبهما ، فقد كان صاحبنا سانى العقيدة والهوى يمجد السلف ويستقصى آثاره ويروى للناس أخباره وأشعاره ، على حين كان أبو عبيدة شعوبياً متعصباً على العرب ينتقصهم وينال منهم وربما مال بهواه ـ أحيانا ـ الى الخوارج

فكلاهما يمثل فكرة تناهض الأخرى وتكيد لها ، فالأصمعى عربى متعصب على العجم وأبو عبيدة شعوبى متعصب على العرب ، ولكل منهما أنصار يشدون أزره ويعلون ذكره وحسبك أن تستعرض معى هذه الصورة من الصدام الخفي لندرك منه هذا المعنى الذى أسلفت :

يقول اسحق بن ابراهيم الموصلى للفضل بن الربيع :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه ... فان العلم عند أبي عبيده
وقدمه وآثره عليه ... ودع عنك (القريد بن القريدة)

يعنى بذلك الأصمعى ، ولكن أبا سعيد يأبى الا أن يكيل لهم الصاع صاعين فيقول .

إذا ذكر الشرك فى مجلس ... أضاءت وجوه بنى « برمك »
وإن تليت عندهم آية ... أتوا بالأحاديث عن « مزدك »

والحق أن الأصمعى كان مؤمنا بتعاليم الاسلام حتى إنه ظل طوال حياته يأخذ نفسه بطريقة السلف ويلتزم في ذلك حدود الدين ، فلقد حمل اليه صرة

إناء من فضة فرده على صاحبه وقال له « إن رسول ﷺ نهى أن يشرب في آنية الفضة .

وقد رئي يوما راكبا حماراً دميا ، فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟! فأجاب متمثلا :

ولما أبت إلا طراقاً بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صاديا

ثم قال : هذا وأملك ديني ونفسي أحب إلي من ذلك مع ذهابهما .

ظرفه :

ومع كل هذا الوقار الذي عرف له فقد كان ظريفاً خفيف الروح رائع الدعابة فاذا مزح حرك الرصين وأضحك الحزين ، وكأنما كان يعتقد أن للجد موضعاً لايصلح فيه الهزل وللهزل موطنا يستسمج معه الجد .

وهكذا النفوس الكبيرة تجد فيها الجد العابس أحيانا والدعابة المرحة حينا ليجدد ذلك من نشاطها وليجمع اليها شتات قوتها ـ فهذا أبو سعيد كان كثيراً ماينشد بيتيه :

يا أمة الله ألم تسمعي ما قال عبد الملك الأصمعي
واحدة أثقلني حملها فكيف لوقت على أربع

وهو يومىء كأنه يقوم على أربع . وهذه ولاشك صورة فريدة من عالم ورع يتسم بالوقار والهيبه .

ونحن إذا استعرضنا هذا اللون من دعاباته ألفينا أن تندره لايخلو من تهكم لاذع من ذلك النوع الذي فطر عليه الظرفاء الأذكياء ، وبمثل هذا كان يبلغ من خصمه العنيد أو تلميذه الغافل ما لا يبلغه بهجر القول أو التقريع الشديد ، فمن ذلك أن تلميذه الزيادي قرأ عليه يوما هذا البيت :

أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم واستحمقوا في لقاء الحرب أو كيسوا

فصحف فقال : أغنيت شاتى ، فقال الأصمعى : فأغنوا اليوم تيسكم

ومن طريف ماروى مايقصه علينا محمد بن عبد الكريم قال : سمعت الأصمعى يقول : أتى إعرابى إلى نخاس فقال له : ياعم ، اشترلى حماراً ليس بالقصير المحتقر ولا بالطويل المشتهر ، اذا ركبته هام وان ركبه غيرى خام ، وإن خلا الطريق تدفق وإن كثر الزحام ترفق ، إن أكثرت علفه شكر وإن أقللته صبر ، فقال النخاس : اصبر حتى إذا مسخ (حكيم المدينة) حماراً شريته لك

وبعد . فلما شق على خصوم الأصمعى أن يجرحوه فى علمه تصايحوا فى الناس بأن الرجل بخيل يستهويه المال ، ولكنى أكاد أعتقد أنه برىء من هذا النقص الذى حاولوا أن يغضوا به من مكانته ظلما وعدوانا .

ولعل هذا الاتهام قد جاءه من أنه كان يرى أن من مروءة الرجل صيانة ماله وبعده عن مواطن التبذير ، وهو لهذا جمع مالا كثيراً قبل منصرفه إلى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة غير محتاج إلى لئيم . وإن اعتداده بالمال هو الذى جعله يستحسن قول أبي العتاهية :

أنت ما استغنيت عن صا(م) حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت إليه ساعة مجك فوه

فأبو سعيد لم يزد أن رأى فى المال رأى العقلاء ، إذا أنه ما كان يذوب فى باطل ولا يجمد فى حق .

عبد الرحمن عثمان
العالمية من درجة استاذ فى البلاغة والأدب

بين الكتب والصحف

العيوب الصغيرة :

وهذا انطون الجميل باشا رئيس تحرير الأهرام ، وعميد الصحافة الشرقية، انطون الجميل الأديب لا الصحفي .. ها أنت تقرأ له حديثا جامعا في مجلة المنتدى عما سماه « العيوب الصغيرة » وها هو يقول فيه ما يأتي :

« ... وقد يكون خطر العيوب الصغيرة اشد من خطر العيوب الكبيرة ذلك ان الكبيرة تشهر علينا حرباً علنية فنخافها ونحتاط لها ... أما الصغيرة فتتمكن منا خلسة وعلى غفلة منا . نحجم عن القتل بالسلاح وعن سرقة المال ولا نحجم عن القتل باللسان، وعن سرقة المجد المزيف .. وهكذا تنسج العيوب الصغيرة حولنا خيوطها رفيعة لا نأبه لها في بادىء الأمر وتنتهي بان تكون اصفاداً من الحديد نرزح تحتها .

« ويزيد في خطر هذه العيوب انها قد تكون في ظاهرها أقرب الى الفضائل منها الى الرذائل بل انها قد تتقنع بقناع الفضيلة ، فيبدو الغرور اعتداداً بالنفس . . والخيلاء اباء ، وحب الذات غيرة ، والغضب ثورة للكرامة والحسد تنافسا محموداً ، والفضول حب استطلاع ، والثرثرة ذلاقة لسان ...

« وهذا ما يدعونا الى زيادة الحذر من العيوب الصغيرة . الى ان يقول .

« ونحن نألف عيوبنا النفسية كما نألف عيوبنا الجسمية ، فنعود لا نأبه لها ولا نشعر بها ، ولكن الناس يشعرون وينزعجون وكثيرا ما يتألمون .. »

تواضع العظمة :

واليك حديثاً آخر في هذه المجلة ايضا ، انه حديث عنوانه « تواضع العظمة » بقلم احد ادباء فلسطين الأستاذ خليل السالم ، لا احب ان اتركه دون ان اقتطف منه بعض ما جاء فيه ، يقول الكاتب :

« كلما ازداد العلماء رفعة ومجداً ، ازدادوا تواضعا وعزوفا عن المجد ليس لانهم لا يحسنون السير في مواكب المجد ، ولا يقصدون في نضالهم العلمي شهرة وتشريفا فحسب ، بل لان علمهم الواسع يرشدهم الى جهلهم الواسع ايضا ... فكلما ازدادوا علما ازدادوا جهلا .. ذلك ان كل حقيقة تكشف تفضي الى غماية جديدة ، فيخضعون أمام عظمة الكون واسرار الحياة ، ولا يجدون مبررا لأن يستطيلوا كبرا ، ولا يسمحون لمظاهر الاعزاز والتكريم ان تنال من انفسهم ، قانعين بما اكتشفوا واستنبطوا ، يقول « كيترنج » رئيس مجمع تقدم العلوم الامريكي « يوم ترضى بما بين يديك فقد بدأ عقلك يتحجر ! »

« وكثيرا ما ينكر العلماء الافذاذ على انفسهم كل فضل ، اويستخفون بكل ما بذلوا من جهد ولو انه أفاد الانسانية ، وحث خطى العلم .

الى ان يقول : « ... كانت تجارب فرنكلين العالم الامريكي اساساً لعلم الكهربائية الساكنة ، وقبسا انار حواشي بعض ما تم بعده من كشوف واختراعات ، اتدري ما ذا كتب فرنكلين الى الجمعية الملكية في لندن واصفاً هذه التجارب ؟ كتب هذه العبارة الخالدة : « ربما لا يحتوى كتابي هذا أي شيء جديد ، وربما لا يستحق القراءة لان الباحثين الاوربيين كما اظن قد اكتشفوا النتائج عينها قبلي »

ويؤثر عن العالم « جبز » انه كان يقاوم كل محاولة تهدف ان تجعل منه شخصا معروفا ، حتى ان شهرته فاضت ، وصيته ذاع في اوربا قبل ان يعرفه ابناء وطنه . »

اهدى « نيوتن » منظاره العاكس الى الجمعية الملكية في لندن فحاز الرضا والقبول ، ورشح نيوتن لعضوية الجمعية فكتب نيوتن الى سكرتيرها يقول « سيدي دهشت عند ما قرأت كتابك عن اهتمام الجمعية بامر اكتشاف لي لم اكن شخصيا ارى انه يستحق الاهتمام ... وحيث ان الجمعية الملكية رأت انه يستحق التسجيل ، فلا بد انها قدرته باكثر مما قدرته انا ، ولو لا ان طلب

منى بعض الاصدقاء ان ارسله الى الجمعية لظل امره مجهولا كما كان منذ بضع سنوات» ...

الى ان يقول الكاتب : «فهل يتعظ اشباه المتعلمين بيننا الذين اذا اوتوا حظاً من العلم والثقافة أو حصلوا على شهادة جامعية انتفخوا غرورا ، وامتلأوا عجباً ، واصبح لا يرضيهم الا ان تقدم بين ايديهم شعائر المديح الرخيص والثناء الكاذب ، ولا يقنعهم الا ان يصفق لهم الجد ، وتمشى فى ركابهم العظمة والذين اذا علموا شيئا ظنوا انهم علموا كل شىء ... فلا يقرأون كتابا ، ولا يبحثون أمراً ، لانهم بلغوا منتهى العلم ، ووصلوا الى اقصى المعرفة !

«فى اذان هولاء يجب ان نهمس : ان خضم المعرفة عميق واسع ، ولا يطفو على سطحه منتفخاً الا الجسم الخفيف . . ! الجسم الاجوف ، والجثة الميتة المفنة ... وان فروع المعرفة لا يمكن ان يحيط بها عقل ، وان العالم الحق لا يكل ولا يمل من طلب المعرفة ونشدان الحقيقة ، وان العالم الحق كلما ازداد رفعة ومجدا ، ازداد تواضعا وعزوفا عن الشهرة والمجد . »

انقد أم حسد ؟

وهذا الأديب اللبنانى الناقد الاستاذ مارون عبود يقول فى كتابه «على المحك» بعنوان : «انقد أم حسد» ما يأتى :

« ... هكذا سار ويسير النقد عندنا ... تختم المأساة بأكل اللحوم ونبش القبور ! فمن لنا بزياد جديد ، وبتراء جديدة الحدود ؟ أما هواة النقد فنقول لهم ما قاله امس المندوب السامى للصحفيين : «انتقدوا الاعمال لا الاشخاص» ونزيد «كونوا منصفين» .

«فهل من نقاد مخلصين للفن لا يحابون كاتبا ، ولا يمالئون شاعرا ، فلا يكيلون الثناء لشهير ، ولا يتعامون عن جيد جاء من نكرة ؟ ليت الصحف والمجلات تقلع عن هذه الالقاب التى تغر الادباء وتخدع القراء ... وليتها تذكر اسماءهم كما يذكر فى اوربا اسم «فاليرى» و«مبلنج» و«تاغور» و«ولز»

و« شو » و« جيد » ومن اليهم من كبار كتاب العالم ، ثم لا يعرض لمحصولهم الادبي الا فى مختبرات التحليل ... فلتتركن الصحف هذه الطلاسم التى ترقى بها قراءها ، وتنفج الادباء حتى يصبحوا كالقطن المنفوش !

حقا ان محصولنا الادبي فى تأخر مستمر ، ونحن على ابواب « مجاعة روحية » فادباؤنا اكتفوا بشهرة جوفاء ، تذهب بذهابهم كصدي ينقطع بانقطاع الصوت . انهم كتلك الزهرة « شب الليل » التى تعيش فى الظل ليلة واحدة . فالى النور ايها الاخوان ، الى الادب الخالد ، ولا يغرنكم ما يقال فالغد حكم جبار لا يعرف رحمة ولا محاباة .

« وبعد فاقول : والاسف ملء الفؤاد ، اننا اذ قرأنا شيئا فيما هو عيال على كتاب الغرب وشعرائه ، اذ لم يكن نصا فمي ، فعلى رؤوف كتب اعظمها جد الاعظام ، حتى كتبت الى احد مؤلفيها ، وانا لا اعرفه ، اثني على جهوده وعمق تفكيره ...وكم كانت خيبتى مرة بعد سنتين اذ عرفت ان معظم الكتاب مأخوذ والبلية انك اذا ارشدت الناس الى هذا « الاخذ الشريف » وقلت كلمة فى احد هؤلاء « الطوباويين » تغامزوا جميعا عليك ، وقالوا : « حسد ! » وهكذا ينجو المتلبسون بالجريمة ...

وجماع الكلام ان الناقد النزيه كالصيقل الماهر يبدو جوهر السيف تحت انمله شيئاً فشيئا ، أو كالمرشد الامين يجذبك الى متحف ملىء بعرائس الفنون ويدلك عليها واحدة واحدة ويشرح لك معانى جمالها ، وما كان النقد قط منذ كان ، الا معوانا على رقى الفنون ، وفنان لا يسمع غير التقريظ لا يبدع والماء ان لم تصفقه الرياح ركد وأسن . »

س . ع

اللغـــة الانكليزية

[محاضرة] بقلم الاستاذ محمد منير فتيح عضو مجلس الشورى والمعارف

— ٣ —

٢ — الصوت المزدوج

أولا.

ا — حرف I مولد صوته من حرف a و I كما فى لفظ Bite

ب — حرف Oi مكون من aw و I كما فى لفظ Oil

ح — حرف u مكون صوته من I وحرفى oo كما فى لفظ Eulagy

ء — حرف ou مكـون صوته من حرف a ومن I كما فى لفظ Noun

وهنا يلاحظ انه قد يوجد بكثرة فى اللغة الانكليزية ازدواج حرفين صوتين لفظها كما فى Receive Bear ولكن تكوين اصواتها يرجع الى منفردات الصوت الاستمارى وضوابطه لاالى هذا النوع المنحصر او ضاعة فيما تقدم هذا ماستطاع العالم اللغوى ارث ـ اشتتين ان يصل، زملائه اليه من وضع اصلاحى ادخله على المبحث الخاص بالاصوات الملفوظة وقواعد اللغـة الانكليزية على الطريقة لمار تنخيصها ، ولقد اصبح هذا لوضع من عام ١٩٠٧ مستمد المناهج الدراسية والتأليف اللغوية التى تسير معه قدما نحو النجاح فى تفهيم السماع اللفظى بتلك الضرابط فذللت بعض الشىء تلك الصعوبات التى كانت تنتاب الانكليزية وطلابها فى هذه الناحية ولقدعقب هذا الاصلاح التهذيبى اصلاح مرن تداول فى الغالب عموم اجزاء الكلم ان حرفا وان اسما وان فعلا توفيق اليه من عهد قريب العلامة آرنست ويكلى Arnest Weekley يعاضده نخبة من اساطين اللغة ر ـ د كوول ا ـ ب R·D· Coole ·B · A ·

و س ـ ش نووالس ب . سى C, H · Knowles · B'.Se

منهم البروفسور د . ك بار ب آ ـ D, K. Parr, B. A

والبرفسور بول جادبرن مب . Poul Chad burn · B · H I وغيرهم ...

فكان منهاجهم فى حصر تلك الضوابط بسير بايجاز غير مخل باصولها ولكنه الى جانب تقريبة بوجوه القياس اوفى قصداً واسهل منالاً والى جانب تضمينه بما لا يفيد معه الرمز ولا الضوابط ، على وجه العموم ، اعم تعماً وابسط وصفاً يسهل للقارىء معرفة الكلم السماعى كما هو عليه مهما كان مقطع هجاء الكلمة كتابة ، لا ينطبق على لفظها قرائه وذلك باتهاجهم مسلكاً وسطاً يرجع اللفظ تدريجيا الى ما كانت عليه ميزة اللغة الانكليزية فى دورها الأول من ناحية اللفظ حيث عمدوا الى الاحتفاظ بتدوين المقاطع الهجائية انصاً والى جانب متنها الاصلى هامش لفظها السماعى طبق الهجاء الذى تكتب معه الكلم وتقرأ عليه :

وهاك طرفا من مشروعهم الاصلاحى واسسه بقدر ماوسعنا الوقت وسمح لنا به الظرف فى هذه العجلة ، فسمعك الى !

تناول مشروعهم الاصلاحى اللفظ السماعى اجزاء الكلمة بصورة عامة والحروف الصوتية بصورة خاصة فبنوا اساس اللفظ من حيث مقطع الكلمة ومن حيث الأحرف الصوتية التى تتخلل اجزاء الكلم على مبدأ اعتبار المد برموزه المعروفة ، فى الكلمة التى تزيد فى هجائها على مقطع واحد ، قاعدة كلية فى التفريق بين صوت وآخر يوضع أما الحرف الصوتى فيكسب الحرف الصامت الذى قبله حركة طويلة تتناسب مع قوة الصوت السماعى الذى لفظ عليه ذلك المقطع من الكلمة كما فى لفظ Savour

كما يوضع خلف الحرف الصوتى فيكسب الصامت الذى قبله حركة قصيرة بنسبة ضعف الصوت الذى لفظ عليه ذلك المقطع من الكلمة كما فى لفظ Savâge

والفرق جلى بين اللفظين لعلتنا كل منهما مدى القياس الذى يقول عليه فى استدراك اللفظ السماعى فى حركة الكلم فى غير مقطع واحد . مداً او قصراً وفاقا لموضع المد من مقطع الكلمة ، فالى جانب المد حتى كان الرمز بعد الحرف الصوتى والى جانب القصر حتى كان قبله وللمطابقة والمقاربة مع القياس اليك لفظ الى جانب المد كما فى لفظ Cri Sis والى جانب القصر كما فى لفظ crit ical وعلى مثل هذا فقس .

اما الكلم التي هي ذات مقطع واحد فتعرضها حالات :

حالة ، تعطل منها حركة الحرف الصوتي كما في e الصامتة تبدأ المقطع فيتلاشى صدفة صوتها في صوت الحرف الذي يليها لمطابقته لصوتها الطبيعي كما في لفظ End

وتعقب حرف E مثلا فيتلاشى لعين السبب فما صوتها كما في لفظ Be

وينتهي بها آخر حرف في المقطع فيخلد الى السكون كما في لفظ Abate Rate حيث ينتهي اللفظ بسكون حرف T وانعدام صوت e بالكلية وحالة تخفف معها حركة الحرف الصوتي الذي يتخلل المقطع الواحد مجرداً من المد فيكسب الحرف الصامت الذي تسبقه صوته في حركة خفيفة كما في هذه الالفاظ على الاحرف الصوتية الخمسة PactPet PitPat Nut او ان يعقب الحرف الصوتي حرف صامت شبيه بالصوتي مرتبة في قوته بدون مد كما في لفظ Aiul , OWL او ان يكون الحرف الصوتي متولداً من حرفين صوتين في نوع واحد كما في لفظ Boot , Foot

او ان يكون من نوع الصوت المجازي المزدوج كما في لفظ Oil – (Aui)
وكما في لفظ eu ogy ـ (L– oo) وكما في لفظ Noun – (A - oo)

وحالة وهي الاخيرة يظهر معها كل حرف من الاحرف الصوتية الخمسة في الصوت المجازي المنفرد الذي يتولد صوته من رمز المد الذي يوضع عليه ان طولا وان قصرا فيكسب الحرف الصامت الذي قبله صوته :

Y — cceont	Sente Accon
a — Mate	a — Father
é — Mete	E — There
I — Mite	O — Tron
O — MoteNot	O { — Omit / — aoid
U — Mute	U — Unit

[للبحث صلة] محمد مغيربي فتيح

اللغة العربية والشعراء المعاصرون

بقلم الاستاذ حسن عبد الله القرشي

[انا البحر فى احشائه الدر كامن. فهل سألوا الغواص عن صدفاتي؟]

يلمح الممعن فى اشعار كثير من الشعراء المعاصرين ظاهرة بغيضة هى اهمال هؤلاء الشعراء مع شديد الاسف لنواح دقيقة من لغتهم السامية العظيمة ..

وتتركز هذه النواحي فى تساهلهم لحد خطير فى الاخطاء النحوية الحساسة وتجاوزهم الصيغ العربية البليغة الى اخرى سقيمة ركيكة حتى انك لتصادف احيانا خصب الشاعرية الدافقة وجمال القالب الشعرى ، ورحابة الافق وانطلاقة النفس ، ولكنك سريعا ماتصدم بهذه الاغلاط والعثرات التي كأنها بثور بشعة فى محيا حسناء وضيء رائع التكوين!

ويستفحل الامر كثيرا اذا كان ذلك الاستعمال الخاطىء صادرا من شاعر ملتمع الشهرة هو قدوة للشداة والناشئين من الشعراء ، فان الشاعر الناشىء عادة يتـوا كل ويتكاسل اذ يرى فى خطأ الكبير مبررا فعليا نسبيا لخطئـه فيستهين بعصابرة الدرس العربى الذى ماخال صعوبته بالدرجة التى تبرر اهماله ـ حتى اذا نقـد فى شعره ، او غمز فى فنه اجاب ولكن هـذا جاء فى شعر فلان وفلان ! وهو معذور لان اكثر محصوله الادبى لا يتعدى انتاج عصره الذى ربما لم يهضمه كذلك الهضم المنشود ، وهذا توجيه سيء الاثر فى اشعار من نعجب بهم ونجل فنهم من المعاصرين.

والحق انه حتم على الشاعر العربى الحديث ـ سواء كان بازلا او ابن لبون ـ ان يتضلع من افانين اللغة العربية ما امكنه الجهـد والوقت ، تاريخاً وادبا وعروضا ونحوا وصرفا وبلاغـة ، فمهمة الشاعر الجديد ليست من الضحولة والسهولة بالقدر الذى يتصوره انها مهمة ضخمة ثقيلة تفرض عليه ان ينتهج

الستار السميك بين عصر وعصر وان يصاقب هذا الحشد العالمي الزاخر من المعاني والاخيلة الدقيقة العصرية التي تنثال انثيالا ؛ ولن تستطيع تقييد خواطرك وافكارك الحديثة وتطويعها لفنك مالم تكن ذاخرا له من - القول والمتاد الشيء الكثير الكثير ، ولذلك فانا نرى الشاعر الجديد اليوم اكثر الناس استهدافا وتعرضا لسهام الناقدين فان لم يتعمق في تجويد فنه وادواته افضحه النقد وشهر به والنقد في زماننا جاحم متقد لايفقه الرحمة ولا المحاباة، والاعتماد على السليقة الشعرية في هذا العصر وزر تتبعه اوزار ، وقد خلت ايامه فمن الغبن لشاعر يحترم فنه ويخلص له ان ينصاع اليه في تركيز شخصية هـذا الفن وتدعيمها ،ونحن لا ننكر بهذا المزايا التي تنتجها مطالعة الشعر العبقري الصحيح بغية الاستفادة والتثقيف من هذه المطالعة وحدها فلهذا أثره البالغ الشائق الغير الممترى فيه وقد يستغني الشاعر والاديب عموما عن دراسة عناصر اللغة العربية به ولكن هل اذا تمكن من ذلك وانقاد له عنان البيان رد عن نفسه بهذه المرانة الفنية ليس غير صولة النقد وامن شره اقلام الناقدين واذهانهم اليقظة وهل اذا انعقد على رأسه غبار معركة انتقادية شفع له في غشيانها مرونه ومحفوظه اذلم يكن ملماً الالمام الكافي بكل ادوات اللغة العربية وافر المحصول من مقوماتها .

وثمة فريق من شعراء العصر ما تكاد تقراله قصيدة او مقطوعة حتى تثب الى بصرك من بين سطورها لفظة اعجمية الصوغ والمعنى ومثل هـذا يعتبر حكما من الشاعر العربي على لغته بالعقم والقصور وهو ما يتجنب الانزلاق اليه شاعر تحتل لغته الصميمة من نفسه مكانها الطبيعي ،وهـذ الايعني بحال اننا نستنكره ان يتلاقح الشعر العربي الحديث بالسرى الانيق من المعاني الغربية فهذا كسب له وليس غرما عليه ،والثقافة ايا ما كان منبعها لايجوز ان تجنى على الفن الشعري طالما كان الباعث عليها هو تربية هذا الفن الاصيل وتنميته وادخال عناصر قوية حية عليه ، ولكنا نود ان يستخلص الشاعر معانيه في الفاظ عربية عريقة كي تنال لغته الفاهرة حظا من عنايته.

شؤم الادب

بقلم الاستاذ حسين سرحان

جاءني من احدهم بتوقيع [مستطلع] خطاب يقول فيه بعد الديباجة :

« لامراء يا سيدي ان الأدب فن جميل وممتع ، ولكن الا ترى إذ الادب حيث كان شؤم على اهله ، ولا سيما على اربابه المبرزين فيه ؟ ثم الا ترى هذا العصر ومعركة الصناعة والعلم والمادة فيه ، واستعلاء هذه الاشياء على ماسواها من الفنون والآداب ؟

انى لاعتقد ان الأدب لا جرم فى طريقه الى الزوال وان كوكبه لآخذ فى الافول والادبار .. الخ » .

ان العربية وهى لغة اجدادنا ولغة قرآننا المقدس غنية كل الغنى بوفرة الفاظها المؤتلفة وتعابيرها المصورة ولاتعوزها الأسماء الاجنبية اوالمسميات الافرنجية اذا تصدى لها الاشتقاق والتعريب والاصطلاح فكفايتها واضحة ، ساطعة سطوع العبير ، باهرة ، شماعة أشماع الشموس ، ومهما بذلنا من جهد او انفقنا من وقت فى دراسة هذه اللغة الثرة الكريمة واحياء مواتها واذاعة حسناتها فنحن عاجزون عن اداء حقها الكامل كما يجب اداؤه لها

ونعتقد فى الختام ان لهـذا العصر تبعات وتكاليف جمة تنأى بالشعر المعاصر عن تجويد ادوات لغته وتخصيص فرص صالحة تثمر دراسته لها ، فالعصر سريع يجب ان يلقف فيه المتعلم ـ فى رأى البعض ـ ثقافته را كضا عجلان ، الا ان عصر السرعة هذا وما يقتضيه من ارتجال يجب الا يكون مانعا مستعصيا او عقبة تتكاءد فى سبيل تضلعنا اللازم من لغتنا التى هي دعامة نهضتنا ولسان رقينا ومظهر قوميتنا العزيزة وسياج كياننا المتين

حسن عبد الله القرشي

ان هذا [المستطلع] يصحح النظرة من عدة وجوه . والفكرة فى نظرى ـ كل فكرة ـ ينبغى ان تتناول من وجوهها المتعددة ، فان تناول فكرة كانت من ناحيـة واحدة مدعاة للخطل والانحراف ، ثم انه لا توجد فكرة يمكن ان تبدو لنا بوجه واحد ، ومقياس صواب الفكرة من خطئها ان ندرس ملابساتها ، ونواحيها وتتمتها ، فان رجحت وجهة الصحة فيها ، امكننا ـ مع التساهل ـ ان نعتبرها صحيحة الى حد ما .

وان كانت صحيحة الجوانب كلها ـ وهذا نادر ـ فقد استقام المقياس .

وان رجحت جوانب الخطأ فيها ، فهى خاطئة ، حتى فى الضئيل من جوانبها الصحيحة ، فقد يكون هـذا الصحيح زائفا ، أو صحيحا فى ظاهره فقط أو صحيحا الى حدود معينة .

وهذه المقاييس الأدبية يجب الا تبذل وتهدر فيقوم بضبطها واستعمالها اطفال فى اعمارهم أو اطفال فى اذهانهم ودراساتهم .

ان شؤم الأدب ظاهرة عجيبة نلتمسها فى الادب العربي ـ دع الافرنجى ـ فلا نخطئه فى كل مكان وزمان .

فانظر الى نهايات امرىء القيس وطرفة والحطيئة وما بعـدهم فى العصور التى تلت عصورهم .

وما برح الأديب منذ اقدم الازمان ينعى حظه العاثر ، ويشكو بؤسه الوافر ، ويتقلب فى النكبات والمخاطر ، ، حتى اصبحت [حرفة الأدب] من اشد الحرف ضررا بصاحبها وقسوة عليه ونحسا لطالبه .

واصبحنا نرى مثل ابن المعتز وهو نسل الخلائف العباسيين ينكبه ادبه ويفضى به الى مثل ذلك المصرع المؤلم ، حتى قال فيه من قال :

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه [لو] ولا [ليت] فتنقصه وانما ادركته [حرفة الأدب] .

واستمر الزمان ، وهو حرب على الأدب واهله يذهب بهم افظع المذاهب ويضمر لهم شر العواقب ، فجاروا بالشكوى ، وصاحوا بالتذمر ، وغنـوا بؤسهم وشقاءهم ابدع الغناء وارقه ، واسلبه للعقول ، واذهبه بالألباب .

قال احدهم :

ما ان تزيدت حرفا تحته ادب الا تزيدت حرفا تحته شوم
كذاك من يدعي حذقا بصنعته انى توجه فيها فهو محروم

ولو اردت ان اضرب الأمثال ـ على ذلك بروائع الاقوال لطال بي المطال .

بيد ان هذا الزمان ـ فيما اعتقد ـ قد سطع فيه نجم الأدب ، وعزت دولته ونبغ فيه ادباء عالميون اصبح لهم آرأي اثر في توجيه العقول والنفوس والشعوب ، فوق ما اتيح لهم في شرف الذكر ورفاهة العيش ووفرة المال .

وفي اوربا وروسيا وامريكا ومصر ابلغ الادلة على ذلك .

وارتفاع حظ الأديب وعلو شأوه رهن ببلاده وامته يتقدم بتقدمها ويتقهقر بتقهقرها ، ففي البلدان التي تقوم الحياة الاجتماعية فيها على جواهر الافكار وفرائد المعاني والقيم الروحية والذهنية ، يحتفظ الأديب فيها بمكانة ممتازة ، ويبلغ فيها شأوا رفيعا .

واضيف الى ذلك ان الاديب نفسه له حظ كبير بقوة شخصيته وكرامة نفسه وارتفاع شيمته في التقدم بنفسه الى فوق أو الارتكاس بها الى اسفل ومزاج الاديب ومذهبه في الحياة وطريقة معاملته للناس ، واخلاقه الطبيعية كل ذلك حقيق بأن يتجه به الاتجاه اللازم ويضعه في الموضع المناسب .

واذا استطاع الأديب ان يخدم نفسه ، ويسمو بها عما يشينها من التكالب على السفاسف والملق الرخيص ، والاعناق وراء الصغائر ، فانه ـ مهما كان غنيا او فقيرا ـ يستطيع بلا ريب ان يحرز لنفسه المكان المشرف الممتاز .

واذا رأيت اديبا يتدحرج على الرغام ، فليس ذلك لأنه معدم في حياته فحسب ؛ ولكن لأنه كذلك معدم في نفسه وفي نظرته اليها واعتزازه بها واحتفاظه بخصائص الجوهر الكريم فيها .

وبعد ، فلعل فيما يأتي من عصور زاهية مشرقة ما يسلك بالأديب في هباب دنياه مسلك الانسان الممتاز المكرم .

ومن لم يكرم نفسه لا يكرم ، كما يقول صاحب الحوليات .

واخشى ان [مستطلعا] ما زال مستطلعا الى الآن .

هسيوم ... مرمانه

على دمن الروض المستباح

أيها الروض..

(إلى الروح الغريب ...)

أين عهد الملاح أين ملاحي   آه من لي بهن قبل رواحي!
أيها الروض المستباح تيقظ   وأسمع اللحن فى إصطراع ارياح
جنت الريح شمالاً وجنوباً   أيها الروض هات اذن أقاح
إنه الطائر المجرح يغفو   فى جناحيك ياظريف النواحى!
اجدب المهد كيف أهفو لمشى   والخريف المشدم غب الربيع
ذبلت فى خديك ياروض أزها   رى ، وجفت لها مياه النبيع
والسكون السكون فى كل ركن   من نواحيك مطبق يا شفيعى
وإذا الطير مج قيثاره الغر   يد ، فالكون فى سبات الهجيع
أيها الروض سل جداولك الظمـ   ـاى ، وخذ من عيونهن جوابا
هن ياروض خير من يحمل الصد   ق ولم يدو فى الجواب عتابا
فالعتاب المناب ليس بشافه   من إذا جسه الطبيب أجابا
أنا يا روض فى الزمان غريب   عنك ياروض استحث اليبابا
أيها الروض هل سألت زمانى   كيف ولى بفيض ذاك الأوان
كنت فيه ياروض بالزهر تخنا   ل ونفح الشذا وطيب المجانى
ومغانيك فى ثياب العذارى   أين ياروض أين تلك المغانى!
عبث الغاصب الدخيل بمشى   وأنا اليوم فى يد الأحزان
ها هو « الأرز » فى رقول ظمى   بعد أن كان فى الوى الاتراع
والخضير النضير جف رواه   يالظلم المشيب حتف اليفاع
آه ياروض من طباعك آه   ثم ياروض آه قبل وداعى
أيها الروض لا إخالك روضى   انما أنت من سراب البقاع!

مصر : الزيتون   عدنان أسعد

خاصة بالمنهل

في القمر

بقلم الاستاذ محمد قطب بمصر

ذلك البدر يبتسم بسمة كلها رضاء
ذلك الليل كالغم راح ينساب في الفضاء
ذلك الزهر كالحلم غارق ثمّ في الضياء
وأنا اذرع الفضاء أرشف النور والنغم

إيه ما أوسع الفضاء تغرق العين في مداه
هو بحر من الضياء شعه البدر من سناه
غمر الأرض والسماء بتباشير من رؤاه
فاذا الهمس كالدعاء وإذا موكب الحياة
عابد ينشد الصلاة وهو جذلان بالرجاء

ذلك العالم الوديع ذلك السحر والجلال
أبدعته يد الربيع مبدع الفن والجمال
فصحا القلب في الضلوع بعد ما غاله الملال
واهتدى خفقه السريع بعد ما شط في الضلال
راح يستلهم الجمال إنه عاشق الربيع

محمد قطب

فى الجو

« ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد على »

— ٣ —

وهناك ظاهرة عجيبة للضغط الجوى لاحظها بعض الطيارين فى طيرانهم السريع الذي قد يبلغ سرعة الصوت وهى : وجود ثقل عظيم فى الهواء كان الطيار يحاول اقتحام سد منيع وتسمع على اجنحة الطائرة حركة ارتجاجية غريبة الصوت — وقال أحد المطلعين وهو يقرب الى الأذهان تصوير هذه الظاهرة : ان اجنحة الطائرة تكون فى سرعتها العادية كالسكين الحاد الذي يقطع الشيء بسرعة زائدة أما عند ما تقرب سرعة الطائرة من سرعة الصوت وذلك لا يكون الا ساعة الانقضاض — تكون تلك الاجنحة نفسها كالسكين الكليل اذا حاول الانسان به قطع عجينة رخوة .

ان مشكلة نقص كمية الاكسجين وهبوط درجة الضغط الجوى فى الطبقات العالية من الجو قد تغلب عليها العلم باختراع آلات تكييف الجو داخل الطائرة حسب الرغبة والحاجة والاحتفاظ بكمية الاكسيجين فى الهواء لداخلى للطيارة وتجديده بطرق دقيقة لا تؤثر على جو الطائرة الداخلى ومثل هذه الطائرات لو بوغتت وهى فى الطبقات العليا من الجو بطعنة خارجة فى غلافها كاختراق رصاصة أو شظية من شظايا القنابل أو طعنة نيزك صغير لتعرض كل من بها لاضرار جسيمة لأن الضغط داخلها ينخفض فجأة ويصبح داخلها وخارجها من الناحية الجوية فى حد سواء .

ومن المشاكل التى تعترض الطيارين فى الطيران العالى السريع صعوبة الخروج من الطائرة فيما لو اضطر الطيار الى الهبوط بواسطة مظلة الهواء لأنه كلما اراد الخروج من الطائرة دفعه الهواء الى الداخل . وقد اخترع الألمان

كرسياً خاصا للطيار وبجانبه (زر) يضغط عليه اذا اراد الهبوط وبمجرد ضغطه عليه يحدث انفجار خفيف تحت الكرسي فيندفع الكرسي بالطيار الذي فوقه الى خارج الطائرة .

والهبوط من ارتفاع عال كارتفاع اربعين الف قدم لا يخلو من اضرار على الهابط لأن مظلة الهبوط في مثل هذه الارتفاعات يحدث فتحها رجة قوية تسبب للقابض عليها آلاما الیمة وربما انقطعت حباله من جراء تلك الرجة كما ان نقص كمية الاكسيجين في مثل هذا الارتفاع وشدة البرودة تعرضان حياة الهابط لخطر الموت . ولذا ينصح الخبراء لهؤلاء الذين يضطرون الى الهبوط من ارتفاعات كهذه ان لا يفتحوا مظلاتهم حتى يقطعوا مسافة الطبقة العليا وهي ما يقارب من خمسة عشر الف قدم ولا يستغرق اكثر من دقيقتين او ثلاث ومن بعدها يفتح المظلة . وقد اخترعت مظلات ذات حبال طويلة تخفف من رجتها عند الفتح وتكون اتوماتيكية أي تفتح نفسها بنفسها بعد ما يجتاز الانسان منطقة الخطر ومثل هذه المظلات تكون مفيدة جدا في الحالات التي يكون الهابط فيها قد فقد توازن رأسه وشعوره .

يفكر المهندسون في اختراع برج متنقل لقائد الطائرة ينفصل عنها بمجرد ما يضغط الطيار على آلة بجانبه عند ما يضطر الى الهبوط وينزل به محتفظا داخله بالضغط الجوي المناسب وبكمية الاكسيجين اللازم الى الطبقة السفلى من الجو حيث يسهل عليه فتح براشوته والنزول به الى الارض .

هناك فكرة ان الطائرات اذا اريد ان تكون سرعتها اكثر من سرعة الصوت فلا بد وان تكون في هيكلها تشبه قنابل المدافع أو رصاص البندقية اى انها مستطيلة ذات عرض ضيق واجنحة كقذة السهم حادة الاطراف مثل حد المواسي وان يكون غلافها الخارجي أملس في نعومة الزجاج وان لا يكون فيه اى اثر للمسامير (أو للبرشمة) لان الطائرة اذا بلغت سرعتها الف وخمسمائة ميل في الساعة اصبح غلافها الخارجي حارا لاحتكاكه بذرات الهواء ولا تصلح لركوب الانسان اذا لم يكن بداخلها آلات تكييف الجو والهواء .

وقد استعملت فى الحرب الاخيرة فى بعض المصالح العسكرية طائرة جديدة لا تحتاج الى طيار أو ان مهمة الطيار فيها لا تتعدى الى اكثر من ان يضغط على عدة ازرار وهى تقوم بنفسها باداء اعمالها وتضغط نفسها بنفسها (اى تفرمل بنفسها) عند اللزوم وتبرز عجلاتها للنزول الى الارض بنفسها وعند الوقوف تمسك نفسها ـ واذا عم استعمال هذه الطائرة فى الاعمال المدنية فسيصبح الطيران بعدها مأمونا كركوب القطار ـ وقال بعضهم ان الطيران يصبح بعدئذ اكثر أمانا من المشى على الاقدام .

ملخص من « المجلة الجغرافية الوطنية الامريكية » احمد على

جغرافية شبه جزيرة العرب

« عمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي بدمشق ـ ٥٩٧ صفحة كبيرة »

اتحف الأستاذ عمر رضا كحالة الخزانة العربية بكتاب قيم سماه « جغرافية شبه جزيرة العرب » رجع في تأليفه الى اكثر من خمسة وتسعين كتابا من الكتب القديمة والحديثة العربية والاعجمية ، سوى المجلات والجرائد ، فجاء كتابه هذا جامعا الكثير مما قاله المتقدمون والمتأخرون في هذا الموضوع مغنيا عن كثير مما ألف فيه ، مستوعبا ومحتويا على غالب ما يحتاجه الباحث في هذا الصدد ممتازا بالترتيب والتبويب ، ملحقا بفهارس خمسة مرتبة على حروف الهجاء لأسماء الأعلام من رجال ونساء وقبائل وامكنة وبلدان وغيرها

ومباحث الكتاب هي ـ شبه جزيرة العرب من صفحة ٣ الى ٤٥ ـ المملكة العربية السعودية من ٤٥ الى ٢٨٦ ـ اليمن من ٢٨٦ الى ٣٦٠ ـ عدن والنواحي التسع من ٣٦٠ الى ٣٩٢ ـ حضرموت من ٣٩٢ الى ٤٣١ ـ مهرة من ٤٣١ الى ٤٣٧ ـ عمان من ٤٣٧ الى ٤٤٨ ـ قطر من ٤٤٨ الى ٤٥٢ البحرين من ٤٥٢ الى ٤٧٧ ـ الكويت من ٤٧٧ الى ٤٩٦ ـ الفهارس ـ وقد اوفى كل بحث من هذه المباحث حقه من الكلام على جميع مايتصل به من الناحية الجغرافية من حيث الحدود والمساحة والجو والاقسام الادارية والحاصلات والبلدان وغيرها . وملاحظتنا على هذا الكتاب ـ اذ كان لابد من ملاحظة تنحصر في امرين :

١ — عدم وجود مصورات توضيحية فيه ، مما لا بد من وجوده في مثله من الكتب ، ولعل الحالة الاقتصادية العامة هي التي حالت دون ذلك .

٢ ـــ وجود بعض هفوات قليلة فى بعض المعلومات ، ووجود تحريف فى بعض اسماء الامكنة ويرجع الذنب فى ذلك الى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، لا الى المؤلف نفسه . فمن القسم الاول ـ من باب التمثيل لا الحصر [ص ١٣١ : الوجه بلده صغيرة تحتوى على بضعة بيوت مبنية من الحجر] والبضعة من الثلاثة الى التسعة ، وفى الوجه مئات من البيوت لا عشرات [ص ١٣٦ وكان بهامسجد قديم يسمى مسجدالعشرة] يعنى ينبع النخل ولعل المؤلف يقصدمسجد المشيرةوهي قريةمن قرى ينبع النخل غزاها الرسول ﷺ وذكر المؤرخون ان فيها مسجدا ينسب اليه . [ص ٢٣٢ : وأشهر بلدان الخرج الدلم وتقع على عين فرزان الشهيرة] . وهذا غير صحيح فمنبع عين فرزان يقع فى الجنوب الشرقى من الدلم يبعد عنها مسيرة يوم للابل تقريبا، ثم تنحدر تلك العين متجهة الى الجنوب الشرقى فتسقى بعض نخيل قرية السلمية . ومن القسم الثانى ـ اليمنونة ـ اليكبرية ـ الضبعية ـ ايانا أو اجانا ـ اثيثة يقصد عينونة ـ البكيرية ـ الضبيعية ـ العيينة ـ أثيثة .

وعسى ان نجد من الوقت ما نتمكن في خلاله من مطالعة هذا الكتاب القيم والاشارة الى جميع ما نراه من هذا القبيل، لانه فى نظرنا من اجدر الكتب بالمطالعة والاهتمام ومؤلفه الاستاذ الجليل ممن يستحق أن يذكر فضله ولا ينكر ، وان يشكر على ما قام به من خدمة علمية لامته ، لا يعرف المجهود المعروف فى سبيلها الا من شاهد اثر عمله .

محمد الجاسر

النجاح هو ان تعرف كيف تحيط نفسك باشخاص افضل منك ، او ان تحيط انت بشخص افضل منك ..

بيتى هاتورد

سخريات صغيرة

تأليف وترجمة الأستاذ محمد قطب صفحاته ١٧٤ من القطع المتوسط ـ طبع
دار الكتاب العربي بمصر

بيت « قطب » هذا ، و يمثله الأخوان الأديبان الأستاذان سيد قطب ومحمد قطب هو « قطب » بيت العلم والأدب . فقد برز الأديب سيد قطب وجدد فى الادب اروع تجديد ولا ازال اذكر باعجاب بالغ كيف وفق الى ابراز كتابه الرائع « التصوير الفنى فى القرآن » هذا الكتاب الذى أحق أن يقال فيه انه فتح جديد فى دراسة القرآن وفهم مرامى اسلوبه السامي . وهذا اخوه الأصغر صديقا الاستاذ محمد قطب يدخل ميدان التأليف بهذا الكتاب النفيس الذى ينقله من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية فى اسلوب يكاد يسيل سهولة ورقة ويكاد يفيض جمالا وبهاء ، مترجما فيه قصصا رائعة جذابة لستة رجال من اشهر قصاص العالم الحديث هم : ديستوفسكى . تولستوي . سمرست موم . استفان زفيج . ساكى ، والميزة التى يتحلى بها هذا السفر تتمثل فى حسن الاختيار والاختيار قطعة من عقل المرء . والميزة الثانية ، هذا البيان العربى المنسجم الذى سكب فيه الاستاذ محمد قطب معينا من فنه وادبه على هذه القصص فبرزت فى ترجمة شائقة رائعة ، لا تعقيد فيها ولا إلتواء ، مما برهن على تمكن الاستاذ من اللغتين المترجم عنها والمترجم اليها .

هذا دم جديد يدخل الى هيكل ادبنا من يد هذا الفنان الاديب . وانه لحق بارع واديب .

باحث

في حفلة تكريم مدير الامن العام

(الخطاب النفيس الذى القاه الشاب عبد الرحمن حضراوى فى الحفلة التى اقامتها دار الايتام بمكة تكريماً لسعادة الامير الاى على بك جميل مدير الامن العام فى الشهر المنصرم)

(سيدى الرئيس) سادتى الافاضل

قبل ان استهل كلمتى هذه اتشرف فاوجه الشكر الخالص للمؤسسة الخالدة الخيرية الوطنية التى اتاحت لى فرصة المشاطرة فى تكريم سعادة سيدى الرئيس الجليل . بروح من التشجيع مستمدة من سعادة مدير الأمن العام ، وروح من الرضا والايحاء والمساعدة من ـ شخصيتكم الكريمة استطعت ان اقوم هذا المقام الذى يسرني فيه ان اكون خادم الجميع واخا الجميع ولا ادعى الجدارة والافضلية التى تؤهلنى للقول الفصل فى تكريم هذه الشخصية التى تكرمونها كلكم بهذا الاجتماع ، ولكن اعترف باني لست فى هذه المجموعة اللامعة الا اصبعا صغيرة تشير الى ان هذه القلوب مجمعة على حب هذا الرجل العظيم وانها تكرس جهودها لمعاونته ثم تصبها فى قالب الولاء الشخصي (واصدق القول ما دل عليه العمل وابلغ الولاء والحب ما كان مصوبا الى الصالح العام)

(سادتي)

تقام حفلات التكريم عادة لغرض العبرة والاعتبار فهى مشاريع ذات مغاز عملية عميقة تؤثر فى مجرى الحياة العامة وترمى الى اصلاح النفوس والاخلاق والاعمال وسوق الناس الى الاحتذاء والتأسي بالرجل الذى يقيمون له الحفل.

وليست هي حفلات تسلية اوزخرف تقتصر عبرتها على الدقائق التى تنحصر فيها ثم تذهب ادراج الرياح .

والاسوة والاحتذاء ايها السادة لا يطلبان طبعـا الا فى الفضائل البارزة المحمودة العملية التى مآلها النفع العام والرعاية كان يقود المكرم امته او اخوانه او اصدقاءه او اتباعه الى فكرة يحمدهم عليها المجتمع بعـد ان يبث فيهم روح التفاهم والاخاء العام والتفقد لحركاتهم والدفاع عن مصالحهم وردهم الى الهدي

اذا رای منهم الزيغ عن الطريق وغير ذلك من الامور التى يلمس فيها التابعون عظمة المتبوعين .

وان الشخصية الممتازة المسلحة بقوة الارادة والتى تنظر الى الاشياء بعين ناقدة فتميز بين الافراد وتتصرف فى الاوضـاع تصرفا عادلا فتقر الصحيح وترفض الفاسد ولا تستحى من الحق وتحارب الرذيلة بكل ما اوتيت من قوة لتقضى عليها وهى فى مهدها بعد ، وتحب الخير وتسعى من اجله وفى سبيـله وتتمسك بالدين وتقتفى آثار الصالحين الطيبين هي تلك الشخصية التى تنجذب اليها الافراد والجماعات عادة ويلتفون حولها ، ويبذلون لها من العون والاخلاص والحياطة ما يضاعف عظمتها ويدفعها الي مستوى تطاطىء له الرؤوس .

والشخصيات التى من هذا الطراز يكون تكريمها بالاخذ منها والاستفادة من خططها لا باعطائها مظاهر وحفاوة وقتيه لاقيمة لها الا اذا اقترنت بدلا لتها على المجد العملى الخالد . ومصداق ذلك قول الحـكيم (لا تمطوا الرجل الـكبير ولـكن خذوا منه وبذلك تكرمونه .

أمد الله فى عمر جلالة مولاي الملك المعظم ، وولي عهده ، ونائبه وبقية اشباله الميامين وسائر رجال الحـكومة المتبعين لهداهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته م؟

الموضع الستة التى أعجبتني

حضرة الفاضل صاحب المنهل الأعز المرقر

تحية عاطره :

وبعد فلقد أعجبت بمجلة المنهل منذ صدورها فى عهدها الجديد لما تحمله بين طياتها من أدب رائع وأفكار سامية واني لارقب لها مستقبلا زاهراً بفضل جهودكم الموفقة .

ولقد أطلعت على ما نشر فى عددها الاخير من أن كل انسان حر في ابداء رأيه عن الستة الموضوعات التى حازت أعجابه من بين الموضوعات جميعها فاما أنا شخصيا فالتى أعجبتنى هى •

١ — (السياسة الماليه فى عهدعمر بن الخطاب) للاستاذمحمدسعيد العامودي
٢ — (النيل بين الشروق والغروب) « قصيدة » الأستاذ عادل الغضبان
٣ — (الحياة معرض) للأستاذ عبد القدوس الانصارى
٤ — (مقارنات بين الأدب العربى والأدب الانجليزى للأستاذ محمد سيد احمد
٥ — (علية بنت المهدى) للأستاذ طاهر الطناحى
٦ — (عبقرية الملك بن سعود) للأستاذ احمد عبد الغفور عطار

هذه المواضيع التى أعجبتنى من بين مواضيع العام المنصرم .

هذا وأقبلو فائق تحياتى ؟ المخلص : م — ع — ف

اشــواك

اهدانا الأديب المعروف صديقنا الاستاذ سـيد قطب نسخة من قصته الجديدة « اشواك » وهي تقع فى ١٤٨ صفحة من القطع المتوسط ، نكتفى الآن بالأشارة اليها وسنعود الى الـكتابة عنها فى جزء آخر شاكرين للصديق الأديب لممتاز هديته القيمة .

تصويبات

وقع خطأ مطبعى فى احد ابيات الشعر المنشورة فى المقال الخاص بفضيلة الشيخ محمد بن مانع فى جزء الشهر الفائت وصحته كما يأتي :

او رأى ما نثرت فيه ابن معطى ... قال جاد ابن مانع بنضار

ووقعت بعض الأخطاء المطبعية في قصيدة « ايها الروض » المنشورة فى هذا الجزء فى اربعة ابيات منها نعيد نشرها هنا مصححة كما يأتي :

اجدب المهد كيف اهفو لمشى ... والخريف الغشوم غب الربيع
ايها الروض ـ لجداولك الظمأى ... وخذ من عيونهن جوابا
هن يا روض خير من يحمل الصد ... ق ولم يطو فى الجواب عتـابا
ها هو الأرز فى التـلول ظمئ ... بعد ان كان فى روى الاتراع

خواطر

كثيراً ما تحدثني نفسي بل وتدفعني الى ان أخوض غمار معركة الكتابة وان اكون في صف الكتاب ولكن شيئاً آخر يجذبني الى الوراء ويلزمني الصمت الممل والسكوت القاتل فما هو ياترى

والآن وقد شجعت نفسي على مايعتريني من وجل ومسكت القلم على مابيدي من ارتعاش وجلست وكاني اريد ان اقاوم معتدياً . او اناوىء عدوا . فلماذا جلست ولماذا مسكت القلم ، لأكون كاتبا وليقرأ الناس عني اشياء وليقال انني اديب او كاتب وليزمر لي قوم ويطبل لي آخرون في هذا ماحداني الى هذه المغامرة وهو في غالب ظني ماحدى كثيرا غيري من كتاب عصرنا الحاضر

ولكن ماذا اكتب ولمن اكتب واذا قدرلي ان اكتب فمن يقرأ وهل افوز اذا كتبت ام ارجع بخفي حنين

لأن الكتابة في عصرنا الحاضر وعند بعض ادبائنا المحترمين لا تعدو كلمات معسولة في قالب انشائي منمق يزجونها الى قرائهم في مقام المجاملات او المدح متطلعين الى ما ستحدثه في نفوسهم هذه الكتابة من الاعجاب السطحي والتقدير المزيف غير مبالين او غير حريصين على ما يجب ان تحدثه الكتابة الصحيحة من اثر فعال في رفع مستوى البلاد من كافة وجوه الحياة ، وتوجيه الامة الى مامن شأنه ان يحفظ كيانها ويجعل لها تاريخا حافلا يعيد ماضيها الجليل ويليق بمكانتها الساميه .

ثم ماذا عليهم لو وجهوا عنايتهم وبذلوا مجهودهم الادبي في توجيه الشعب توجيها صالحاً ببسط النصائح الناجعه والآراء الوضيئه ورسموا له الخطط السديدة بما يضربونه له من الامثال الجارية والحركات المستمرة في حقول الحياة العمليه في البلاد الاخرى من تأسيس المشاريع ونتائجها وتأليف الشركات وفوائدها وما تتطلبه هذه وتلك من اخلاص ونزاهة وتعاون وتضامن في المصالح العامة . وتحذيرهم من التغالي في المصالح الفردية التي هي عامل السوء في القضاء على تضامن الامة وتكاتفها وبالاخرى فهي العامل في اماتة الشعب موتا لا حياة بعده .

ثم ماذا عليهم لو قاموا بواجب الكتابة فى قالب من الدعاوة الحسنة النزيهة التى يراد بها الصلاح والاصلاح لأننا أحوج ما نكون الان الى حركة عملية مستمرة والى نشاط اقتصادي ثابت .

نعم نحن أحوج الى كل هذا من مقالات المهاترات المشينه والانتقادات المزرية - يما ونحن فى وقت نحاول فيه استعادة حضارتنا واعادة مجدنا - اننى لا أحاول الانتقاد لأننى معترف بعجزى ولكنها خواطر دفعنى اليها شوقى الى الكتابة .

واستميح الكتاب قلمى القاصروأرجو الا يكلفوا أنفسهم عناء لانتقاد فانى لم أراع كنب ما يحفزهم عليه والى الملتقى حينما أكتب،

« رابغ » سليمان سليم
مدير المدرسة الاميرية

صحيفة الحج

جاءنا العدد الاول من صحيفة الحج التى اصدرتها بمكة ادارة شئون الحج فالفيناه حقا : طرفة من طراف الفن الطباعى والصحفى الحديث .. هذا الى ما حواه من البحوث المفيدة والطريفة والمركزة لصفوة من العظماء والعلماء والادباء ، وهى بحوث تناولت مواضيع الحج كما تناولت غيرها من المواضيع الاسلامية اضف الى ذلك عنايتها البارزة بالناحية الاخبارية فى كل ما يتعلق بالعالم العربى والاسلامى من شئونه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما تجلى فى هذه الناحية من حسن الاختيار ، وحسن التبويب ، وحسن التفنين

وهذه الصحيفة يرأس تحريرها زميلنا الاستاذ السيد هاشم زواوى ، فنهنيء ادارة الحج بهذه الخطوة الجيدة الموفقة ، ونتمنى لصحيفتها ما هى خليقة به من الذيوع والانتشار ...

شهرية الانبـــــاء

الانباء الداخلية

❋ اصدر جلالة الملك المعظم امره الكريم بانشاء خط حديدى بين مكة وجدة والمدينة المنورة . وسيكون لهذا المشروع الكبير اذا تم قريبا ان شاء الله اثره العظيم فى تقدم المواصلات فى هذه البلاد ، وزيادة تسهيل طريق الحج لوفود البيت الأمين .

❋ فى الاخبار الاخيرة عن الحج الاندونوسى فى هذا العام انه تقرر قيام اربع بواخر تحمل من اخواننا الاندوسيين اربعة آلاف حاجا وسيكون قيامها ابتداء من ٢٨ رمضان حتى ٣٠ شوال . كما انه تقرر قيام باخرتين من سنة فورة تحمل ألف وخمسمائة حاجا وستقوم اولاها فى اوائل شعبان والثانية فى اوائل شوال .

❋ تشكلت لجنة عليا فى الطائف ، رئيس الشرف فيها صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل للبحث فى انشاء بناية كبرى لمدرسة الطائف على الطراز الحديث تضم ما لا يقل عن (١٥٠٠) طالب فنحث جميع المواطنين على التبرع لهذا المشروع الجليل ..

❋ قررت ادارة المعارف العامة انشاء كليـة للعلوم فى السنة الدراسية المقبلة . وسيكون طلابها من خريجى السنة التوجيهية (قسم العلوم) بمدرسة تحضير البعثات كما قررت ايضا زيادة العناية بالعلوم الرياضية فى المدرسة المذكورة ، واكمال النقص فى معمل الطبيعة والكيماء وبهذا يتسنى تخريج اساتذة اكفاء فى العلوم والرياضة .

كذلك قررت انشاء سنة توجيهية (قسم ادبى) بمدرسة تحضير البعثات للتخصص فى التاريخ والجغرافيا واللغة الانكليزية وعلم النفس علاوة على ما يتلقاه الطلاب من علوم الدين واللغة العربية وآدابها . وتعيين استاذ مصرى لتدريس اللغة الفرنسية .

وقررت انشاء سنة خامسة بالمعهد العلمي السعودي للتخصص في العلوم الدينية ، وسنة رابعة بالمدرسة الثانوية بالمدينة المنورة مع تأسيس معمل للطبيعة والكيمياء في المدرسة المذكورة . ومدرسة ثانوية بالاحساء .

وقررت فصل المعهد العلمي عن مدرسة تحضير البعثات وتعيين الاستاذ عبد الله عبد الجبار مديراً للمعهد ونقله بطلابه الى بناء خاص جديد .

وقررت فتح مدارس قروية جديدة في الملحقات وامدادها بالاساتذة الوطنيين والادوات المدرسية.

هذا ما يتعلق بالناحية التعليمية من الاعمال الجديدة أما فيما يتعلق بالناحية الادارية فقد قررت التوسع في نظام التفتيش بتعيين مفتش خاص للعلوم الدينية وقد تعين الاستاذ الشيخ عبد العزيز المانع مفتشا لهذه العلوم ومفتشين للعلوم العربية وتخصيص مفتش الاساتذة المصريين للعلوم الحديثة مع تنظيم دورات التفتيش بحيث يزور المفتشون مدارس المدن مرتين اوثلاثا في السنة ومدارس الملحقات مرة في السنة على الأقل .

ان هذه الاعمال والمشاريع الجديدة في ادارة المعارف ، داعية لكل ارتياح وموجبة لكل تقدير . انها فواتح خير ، وبشائر مستقبل زاهر ان شاء الله ، فلسعادة مديرها العام الشكر من الجميع . ولنا ان نأمل في المزيد من مشاريع هذا الاصلاح التربوي والثقافي في ظل جلالة المليك ، حقق الله الآمال

❋ صدرت اخيرا بعض الكتب والدواوين الشعرية وستصدر، عما قريب كتب ودواوين اخرى ايضا مما يدل على ان نشاط التأليف والنشر في هذه البلاد ، سيكون في هذا العام اكثر منه في العام الماضي !

❋ نعتذر مرة اخرى الى اصدقائنا الادباء ، فقد ضاق نطاق هذا الجزء عن نشر الكثير من المقالات والبحوث والقصائد والقصص . وموعدنا بنشرها تباعا في الاجزاء المقبلة انشاء الله .

الانباء الخارجية

❋ قررت وزارة معارف مصر ان تكون مكافحة الأمية و نشر الثقافة الشعبية سن اجبارية على جميع الاميين من سن ١٢ الى ١٨ و على جميع الاميات من ١٢ الى ١٥ سنة

❋ بلغت ميزانية التعليم فى الحكومة السودانية « ٤٥٠٠٠٠ » جنيه مصرى وقد ساهم الشعب السودانى فى النشاط الثقافى ، فقرر مؤتمر الخريجين تحديد يوم سنوى اسماه « يوم التعليم » تجمع فيه التبرعات للتعليم الاهلى ويصرف منه المؤتمر اعانات لانشاء المدارس وارسال البعثات الى الخارج .

❋ قررت الجامعة العربية ايفاد اساتذة محاضرين من مصر الى عواصم الاقطار العربية الاخرى ، واستخدام اساتذة محاضرين من تلك الاقطار الى مصر والى غيرها من البلدان العربية لالقاء محاضرات عامة تقوية للروابط الثقافية بين هذه البلدان .

❋ ينعقد المؤتمر الثقافى العربى فى لبنان فى صيف هذا العام .

❋ وضعت لجنة خاصة من هيئة كبار العلماء بالجامع الازهر تقريراً اقترحت فيه انشاء مجمع لبحث المسائل الدينيه والتشريعيه على غرار مجمع فؤاد الاول للغة العربيه .

❋ تدرس الحكومة التركيه الوسائل التى تمكنها من توسيع نطاق التعليم الدينى . وقد أعد قانون ينص على تدريس الديانة فى جميع المدارس الابتدائيه وانشاء مدارس ثانويه تختص بتدريس المواد الدينيه ومدرسة معلمين عليا لتخريج مدرسين فى هذه المادة . وهناك اقتراح بانشاء كليه لأصول الدين .

❋ صدر فى أمريكا كتاب « بلاد العرب السعوديه » باللغة الانكليزية بقلم المستر تويتشل وهو وصف للحالة الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه فى هذه البلاد وشرح لمستقبلها الاقتصادى بعد كشف آبار الزيت فيها .

❋ احتفلت جامعة برنستن فى أمريكا بمرور مائتى عام على تأسيسها .

❋ أقرت حكومة الهند مشروعا لتوسيع التعليم الابتدائى وطبقا لهذا المشروع سيفتتح « ٢٢٠٠ » مدرسة ابتدائيه .

الدفع مقدما | الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

- إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها : -

الهلال ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٧٥ ، المختار ٤٠ ، الكاتب المصرى ١٢٠ ، الكتاب ١١٠ اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، الوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخرساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرز دايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم على النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد ايضاً لعمل الكليشهات والاختام عربى وافرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والمباركات وخلافها بأسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

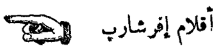
بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپب

AUT-O-PEP

لهـا مفعول عجيب فى ازالة الـكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولـكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قـد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبردة ... و



أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فلفتت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى

وعص محمدى اخوان سويقة

مجلد ٧ — عدد ٨

شعبان ١٣٦٦ هـ



الفهـــــرس

صفحة

المطبعة العربية — بمكة

هو الشافى

علم الانسان مالم يعلم

هو الشافى

حبوب كربى القارورة تحتوى على اربعين حبة لمرض الكبد القارورة بريال واحد

اسبيرين اقراص كبار الانبوبة تحتوى على عشرين حبة بريال الا ربع المسجل باسم كاسبير .

ملح اثمار دكس قارورة كبيرة تحتوى على نصف رطل انكليزى بسعر ثلاثة ريال

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين

اقراص جاردكس العلبه تحتوى على ٤٨ حبه بسعر ريال و نصف (لحم نباتى)

اقراص مهضم العلبه تحتوى على ١٠٠ حبه بسعر ريالين

حلاوة شكلاه شربة ماركة لاكسوبار العلبة تحتوى على اثناعشر حبة بريال

شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسودين انكليزى

مرهم لاوجاع الرأس والاعصاب بام ماركة كارسوت بسعر ريال الا ربع

كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال و نصف

أملاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه بالعربيسة ماركة رادكس بسعر ريالين ونصف

بيبس المشهورة بسعر رخيص جداً

مرهم زنبوك المشهور بسعر رخيص جداً

أقراص باكس ينفع لاجل النساء العلبة تحتوى على ١٥ حبه بسعر ريال و نصف

كالمين فى علب تنك الحبه بربع ريال

يوجد لدا عموم الدكاكين وبالخصوص فى صيدلية فهمى ولدى محل عبد الرحمن المدنى بالمسمى وبكر بالخيور فى شارع اليوسفى

السنة السابعة — المنهل — شعبان ١٣٦٦هـ
الجزء الثامن — يوليو ١٩٤٧م
المجلد السابع

من أسرار عظمة الأمير سعود



يتحدث المتحدثون ، ويكتب الكاتبون ويؤلف المؤلفون، في أقطار المعمورة ، يستجلون نواحي عظمة حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير (سعود)، وتتسع أمامهم آفاق القول عن هذه العظمة التي تتدفق من منبع صاف نمير فياض بشتى المكارم العربية الأصيلة ، وحافلة بألوان الشمائل والفضائل الاسلامية الجليلة .. ولهذه العظمة الساطعة في الآفاق روافد شامخة، ولها اسرار باهرة ، تهيأ لكاتب هذه السطور لحسن حظه في المدة التي مكث فيها بالرياض ان يشاهد بعض أنوارها يشع من كثب ، اشعاع النجم الوضاء ،

فكان من امانة التاريخ ، ومن واجب القلم أن يسجل إلمامة وجيزة عن هذه الاسرار اللامعة ، ليتحف بها قراء « المنهل » الظامئين على الدوام الى الارتواء من هذه الاحاديث العذبة المحببة الى قلوبهم عن سمو ولي العهد العظيم المحبوب .

رعاية سموه لمصالح الامة وعطفه على البؤساء

سمو الأمير سعود شديد الرعاية لمصالح الأمة ، شديد العطف على فقرائها وهو اذ يرعى المصالح لشعب بعين ساهرة ، واذ يحدب على فقرائهم حدباً شاملا كافلا ، فانما ينهض بذلك استجابة لطبيعته النفسية البرة المواتية التى استقى معينها الفياض من جلالة والده العظيم .

وابتهاج سموه بمواساة البؤساء ، والاحسان الى الضعفاء ـ سجية مركزة بين جوانح سموه تصدر عنها هذه العاطفة الرحيمة كما تصدر مياه النهر الدفاقة من ذرى الجبال الى الوديان .. ولقد شاهدت بعينى رأسى منظراً رائعا من مناظر هذا العطف المنهمر ، شاهدت موكب سموه فى صبيحة يوم ، وعلمت بعدئذ ان هذا ديدنه فى كل يوم .. شاهدت هذا الموكب الفخم الجميل المتمثل فى رتل من السيارات ، قادما من قصر سموه العامر بحى المربع الحديث القائم فى الضاحية الشمالية من الرياض وكان هذا الموكب الفخم يسير سيراً منتظما متأنقا محفوفا بمظاهر الجلال والجمال فى هذا الشارع الرئيسى الممتد من حى المربع الى قصر الحكم داخل مدينة الرياض ، وما راعنى الا ان سيارة سموه وهي فى طليعة الموكب كانت تقف بين كل لحظة واخرى .. ولم افهم بادىء ذى بدء سر هذه الوقفات المتتالية الا بعد ان لحظت ان هناك فى منعطفات الشارع جماعات وافراداً من ابناء السبيل المنقطعين ما بين عاجز وبائس وفقير اعتادوا مواساة سموه لهم فى صبيحة كل يوم واعتاد كرمه الحاتمى ان يفيض عليهم من بره واحسانه فى صبيحة كل يوم ، فهم ينبثون فى طوارى الشارع اللاحب وفى منعطفاته وتماريجه ينتظرون هطول غيث سموه عليهم . وسموه الكريم شديد الحرص على اسعافهم من قرب ، والاحسان عليهم مباشرة ، ولذلك يأمر بوقف سيارته كل حين ، ليهبط منها احد افراد حاشيته حاملا حفنة من قطع النقود الفضية الكبيرة علا بها يد كل بائس وكل فقير ، فيزيح بها عن صدورهم كابوس البؤس الجاثم عليها ، ويطرد هم الفقر ، فيستحيل حزنهم بهجة وحبوراً وتتفتح حناجرهم وايديهم بالدعاء الحار بان يكلأ الله رب العرش العظيم سير هذا المواسى البر الكريم الذى يدر عليهم فيض احسانه الهطال مدى الايام .

حنكة سموه فى تسيير دفة الشؤون

واذا تحدث المتحدثون عن أسرار عظمة سموه فان فى طليعة ما يتحلى به سموه مقاليد الحنكة السياسية الباهرة ، يرتق بها الفتوق ويعالج بها الامور ويرفع بها من مستوى الوطن ويدير بها مختلف الشؤون الادارية والاجتماعية فى إطار يمتاز بالتوفيق والسداد وإصابة الأهداف السامية من أقوم طريق .

ولقد لمحت من قريب بعض مظاهر هذا السر الرائع من أسرار عظمة هذا العبقري الفذ في كثير من مهام الأعمال ، فاذا بها تنقاد سلسة لينة مطواعة وإذا النتائج التي كانت ترى بعيدا من قبل، وقد أصبحت قريبة على طرف الثمام، وإذا الامور سائرة في طريق كله صلاح ونجاح وهذا مشروع احصاء نفوس الرياض، لقد سيره سموه في محور كله يُمْن وسداد وتوفيق بحنكته السياسية الباهرة، وبفياض حكمته البارعة فنجح المشروع نجاحا باهراً ملموساً . وقل مثل ذلك في كل ما يمت الى سموه بصلة من جلائل الأعمال ومهام المشروعات مما لو حاولنا حصره لاستنفذنا كثيراً من القول، ومما سنفرد له بمكة المشرفة ان شاء الله سفراً خاصاً نحلل فيه سيرة هذا البطل الهمام

ديمقراطية سموه وحلمه وتواضعه

هذه الديمقراطية العربية الاسلامية المتمثلة في خفض الجناح المتكلمين والمتحدثين والمراجعين هي بلا ريب احدى أسرار عظمة سمو الامير سعود التي يفتخر القلم بتسجيلها في مقام تحليل عظمة العظماء في هذا العصر وفي سائر العصور فان سموه على هيبته المستقرة في أعماق الصدور ليشعر المتشرف بالحديث معه أن هناك روحاً رفيقة سامية تخيم على الجو امتزج سموها برفقها لتهدىء الروع ولتنشر البشر والطمأنينة في النفوس وهذه الروح الرقاقة الوادعة انما تهيئوها ديمقراطية سموه العجيبة وتواضعه العظيم وبساطته الحكيمة ومثله في هذا الخلق الرفيع النضير مثل الشمس في كبد السماء تحتل مركزاً ساميا بعيدا في السمو وهي مع ذلك قريبة الى الجميع بضوئها الفياض وبشعاعها الجميل الأخاذ .

أما حلم سموه فقد ذهب مضرب الأمثال ، والحلم سيد الاخلاق كما في الحديث النبوي الشريف ، وليس بدعاً أن تجتمع كل هذه الصفات الممتازة في سمو ولي العهد الامير سعود فهو ابن جلالة العاهل العظيم (عبد العزيز آل سعود) .. وان في سموه لمشابه من ملامح جلالته في قامته الفارعة وطلعته البهية واشراقته الوضاءة . وأن فيه لمشابه من جلالته في سيرته العربية النبيلة وأخلاقه الكريمة وحرصه على رفاهية الشعب والسير به قدما الى الأمام في جميع مرافق الحياة وفي الاقبال على اقام الصلوات وفعل الخيرات وسائر الوان العبادة اما كرم سموه الحاتمي فحدث عن البحر ولاحرج . ومجموعة هذه الخصال العالية هي التي وطدت لسموه الحب والولاء في قلوب الشعب فرأوا فيه « صورة طبق الاصل » من جلالة الملك ولا غرو فهذا الشبل من ذاك الاسد . ومن يشابه أبه فما ظلم . متع الله بحياه سموه الغالية العباد والبلاد .

الرياض في ١٣٦٦/٨/١٣هـ عبد القدوس الانصاري

أمهات كتب التفسير القديمة والحديثة

مالها وعليها

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

— ٣ —

٧ ـ تفسير الامام أبي عبد الله القرطبي المتوفى سنة ٦٧١

وهو المسمى ، « الجامع لأحكام القرآن »

كنا نسمع بهذا التفسير الجليل ، قبل أن نراه ، فلما طبع أقبلنا عليه نتصفح أجزاءه لنقف على خصائصه ومزاياه ، فرأينا منها ما يأتي :

١ ـ ان أول ما يتجلى للناظر فيه كون الآيات الكريمة المطبوعة بحرف كبير ، يميزها عن صدور التفسير ، مشكولة شكلا تاماً ، معدودة بالأرقام ، وهذا الشكل التام شامل لآيات الشواهد أيضاً .

٢ ـ جدة الحروف ، وجودة الورق ، وجمال الطبع ، والفصل بين الجمل بأنواع الفواصل ، التي تعين القارىء على صحة اللفظ وفهم المعنى .

٣ ـ أما التفسير نفسه فقد قدم له المؤلف مقدمة حافلة ببيان ـ فضائل القرآن ، وآداب حملته ، وما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به ، وفي تبيينه بالسنة ، ومعنى كونه أنزل على سبعة أحرف ، وفي جمعه وحفظه ، وذكر من حفظ القرآن ، في زمنه عليه الصلاة والسلام وما في ترتيب سوره وآياته ، وايراد نكات في اعجازه ، إلى غير ذلك مما لا يستغني عنه متدبر للقرآن أو مفسر

وأما طريقة المؤلف في التفسير ، فهي أنه يورد الآية أو الآيات ، ويفسرها بمسائل يجمعها في أبواب ، فيقول مثلا : تفسير سورة الفاتحة وفيها أربعة أبواب : الباب الأول في فضائلها وأسمائها وفيه سبع مسائل (ويذكرها) الباب الثاني في نزلها وأحكامها ، وفيه عشرون مسألة ، الباب الثالث في التأمين

وفيه ثماني مسائل ، الباب الرابع فيما تضمنته الفاتحة من المعاني والقراءات والاعراب ، وفضل الحامدين ، وفيه ست وثلاثون مسألة وهكذا وتارة يكون التفسير بمسائل يعدها على نحو ما تقدم من دون فتح باب ولا ذكر عنوان.

٥ — يتنقل المؤلف في هذه المباحث أو المسائل من تفسير المفردات اللغوية وإيراد الشواهد الشعرية إلى بحث اشتقاق الكلمات ومآخذها ، الى تصريفها وإعلالها ، إلى تصحيحها وإعرابها ، إلى ما قاله أئمة السلف فيها ، إلى ما يختاره المؤلف أحياناً من معانيها .

٦ — أحسن المؤلف كل الاحسان بعز والأحاديث إلى مخرجيها من أصحاب الكتب الستة وغيرهم ، وقد يتكلم على الحديث متناً وسنداً ، قبولا ورداً ،وهو يسند الأقوال إلى قائليها أيضاً ، « ومن بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله » .

٧ — أضرب عن كثير من قصص المفسرين ، وأخبار المؤرخين ، واستبدل بذلك تبين آي الأحكام (كما قال) فضمن كل آية تتضمن حكما أو حكمين فازاد مسائل تبين فيها ماتحتوي عليه من أسباب النزول والتفسير والغريب والحكم فان لم تتضمن حكما ذكر ما فيها من التفسير والتأويل .

٨ — وقد أحسن المصحح السيد البيلاوي بشكل ما يشكل من الأعلام والأبيات ! ووضع تعليقات تتضمن ما خفي من المراد ، فجزاه الله على حسن صنيعه خيراً ، أما ملاحظاتنا على هذا التفسير الجليل فمنها :

(١) إنه كان من تمام الاتقان أن يوضع في رأس كل صفحة خلاصة ماتضمنته علاوة على ذكر الجزء واسم السورة ـ ليكون المطالع على علم مجمل بها قبل قراءتها.

(٢) أن توضع فهارس في أواخر الاجزاء ، مرتبة على حروف الهجاء تذكر فيها أسماء الأعلام ، وأوائل الأبيات ، وأهم ما فسر في التعليقات ؛ ليسهل الرجوع اليها عند الحاجة .

(٣) يبدو للمتأمل في التفسير نفسه أن يغلب عليه البحث في الفنون العربية ، والمباحث اللغوية ، والمسائل الفقهية ، فمن أمثلة النوع الاول تفسيره لقوله تعالى « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا » فقد ذكر أن هذه الآية نزلت

فى المنافقين وأن أصل لقوا : لقيوا ، وأعلها قال وقرأ محمد بن السميقع لاقوا ، والأصل لاقيوا وأعلها كالأولى إعلالا صرفيا صرفا ولم يزد على ذلك حرفا . ومن الثانى تفسيره لآية « وعلم آدم الأسماء كلها » فقد كتب اكثر من صفحتين فى أصل لفظ آدم ومأخذه واشتقاقه ومعناه . ومن النوع الثالث تفسيره لآية ويقيمون الصلاة » فقد ذكر فيها ثمانى عشرة مسألة استغرقت أربع عشرة صفحة ، فكان منهـا أحكام الاقامة ، وبعض ما يتصـل بالامامة ، والاقتداء والقضاء ، وركعتا الفجر ، ثم لفظ « الصلاة » وماخذها اللغوى وشواهده ومعناها الشرعى ، وفروضها فى المذهب المالكى ونص عبارته رحمه الله « وأما فروضها : فاستقبال القبلة والنية ، وتكبيرة الاحرام ، والقيام لها ، والركوع والطمأنينة فيه ، ورفع الرأس من الركوع والاعتدال فيه ، والسجود والطمأنينة فيه ، ورفع الرأس من السجود ، والقعود بين السجدتين ـ والطمأنينة فيه ، والسجود الثانى والطمأنينة فيه اه ولم يذكر الجلوس والتشهد الثانى والسلام وهى فرض عند الشافعى وأحمد بن حنبـل فى رواية وحكاه أبو مصعب فى مختصرة عن مالك وأهل المدينة ، ولكن المؤلف ذكر الفروض عند غير مالك أيضاً وأورد مذاهب الائمه وأدلتهم فى ذلك ورجح بعضها على بعض ترجيحاً مذهبيـاً ، وقال بعد تمام البحث (ص ١٧٧) قلت : فهـذه جملة من أحكام الصلاة ، وسائر احكامها يأتى بيانها فى مواضعها من هذا الـكتاب بحول الله تعلى . ثم ذكر الركوع وصلاة الجماعة والقبلة والمبادرة الى الأوقات وبعض صلاة الخوف فى هـذه السورة ، وقصر الصلاة ، وصلاة الخوف فى النساء » والأوقات فى « هود ، وسبحان ، والروم وصلاة الليل فى «المزمل» وسجود التلاوة فى الأعراف وسجود الشكر فى ص .

لقد علمت أيها القارىء الـكريم مما أوردنا مذهب المؤلف ومشربه فى هذا التفسير ، وأن المباحث اللفظية شائعة فيه ، بل هى غالبة عليه ، ومنها مالاحاجة اليه ، كحكاية الخلاف في كنية أبى البشر وفى عمره ، ونقله عن أهل

التوراة ووهب بن منبه مما فيه تطويل من دون طائل وكالرواية عن كعب الاحبار فى أن أول من وضع الكتاب العربى والسريانى ، والكتب كلها وتكلم ـ بالاسنة كلها آدم عليه السلام وغير ذلك من الاخبار والمبالغات التى لايصح فيها نقل ولايؤيدها الواقع ، على أن هذا التفسير أقل من غيره ذكراً لمثلها ، ومما يؤيد قولنا أن أكثر مباحثه لفظية أنك لاتجد فى جميع ماأطال به من ذكر أحكام الصلاة التى ساقها فى سور متعددة وذكر صورها القولية والعملية عند ذكر آياتها المتفرقة ـ ومحل هذا التفصيل فى كتب الفقه لا التفسير ـ لاتجد توسعاً فى مقاصدها الروحية ، وأعمالها القلبية، واصلاحها النفسى ولا الاجتماعى ، وقد رجعنا الى تفسير قوله تعالى : «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » لنرى من الافاضة فى أسرار الصلاة وآثارها مثل ما رأينا فى شرح صورها وأعمالها) فلم نر شيئاً من ذلك ، مع أن هذا هو بيت القصيد ، وسر التكليف ، وميزان صحة الايمان ، وفيه صلاح نوع الانسان ، وقد ذكر فى تفسير الآية ثلاث مسائل (١) فى سبب نزول الآية (٢) فى خفض البصر (٣) فى اختلاف الناس فى الخشوع هل هو من فرائض الصلاة أو من فضائلها وكمالاتها ، (قال) والصحيح هو الاول ومحله القلب أه ملخصاً (ج ١٢ ص ١٠٢) وهو آخر ما رأيناه مطبوعاً عند كتابة هذه الكلمة

وجملة القول : إن هذا التفسير جامع ، وبيانه رائع ، ولكن هذه الأبواب التى فتحها ، والمسائل التى شرحها . فيها تطويل كثير ، لايدخل فى موضوع التفسير ، وإذا كان بعضها من وسائله ، فان مايدرس فى كتبها يعين على فهم مقاصده ، ولو زيد فى المقاصد مقدار ما يمكن أن يستغنى عنه من هذه الوسائل والمسائل ، لبلغ هذا التفسير الغاية من نوعه ، ولكان له حق التفضيل على غيره .

[يتبع] محمد بهجت البيطار

بحث فريد في بابه

تعريف بالكتب المؤلفة

عن الحرمين والطائف وجدة

للاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى

— ٢ —

باب التاء

(التبيين فى تراجم الطبريين) تاليف نجم الدين عمر بن فهد مؤلف اتحاف الورى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ وكانت عائلة (الطبريين) مشهورة بمكة ، نبغ فيها العلماء والقضاة والأئمة والخطباء وهذا الكتاب فى تراجمهم وهو موجود بمكة مخطوطاً فى المكتبة الفيضية .

(التعريف بمشيخة الحرم الشريف) للمحب الطبرى الكبير المتوفى سنه ٦٩٤هـ ذكره الفاسى فى العقد الثمين ، فى ترجمة محمد بن عبد الله المرسي الاندلسي

(تشويق الانام الى بيت الله الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام) للشيخ مرعى بن يوسف المقدسى الحنبلى . وهو اكبر من كتابه الثاني المسمى (محرك سوا كن الغرام) الآتى ذكره .

(تشويق الحرمين) للامام فضل الله بن القاضى .

(التشويق الى البيت العتيق) لجمال الدين محمد بن المحب احمد بن عبد الله الطبرى المكي الشافعى

(التيجان المزخرفة فى معالم مكة المشرفة) لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ

(تفضيل مكة على المدينة) للامام ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ « ذكره فى ترجمة جميل الشطى فى كتابه « مختصر طبقات الحنابلة » .

(تاريخ مكة) للشريف زيدبن هاشم بن على الحسنى وزير المدينة الموجود فى سنة ٦٧٦ هـ (ذكره الفاسى فى مقدمة « شفاء الغرام »

(تحفة الكرام) للامام تقي الدين محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى ثم المكى قاضي مكة المتوفى سنة ٨٣٢ هـ · وهو مختصر كتابه الكبير المسمى بشفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، مرتب على اربعين باباً كاصله ، قرظة الحافظان الجليلان ولي الدين العراق وابن حجر العسقلانى كما هو مذكور فى العقد الثمين مع نقل عبارتهما ، موجود فى المدينة بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ومنه نسخة فى باريس .

(تحصيل المرام) للفاسى المذكور وهو مختصر من تحفة الكرام المار ذكره ـ موجود بمكة فى الفيضيـة وهو مخطوط ، ويوجد فى مصر بالازهر رواق الاتراك ، ومنه نسخة فى برلين ، قرظ هذا الكتاب الحافظ ابو زرعة ولي الدين العراق كما هو مذكور فى العقد الثمين بنصه .

(التحفة اللطيفة فى بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة) لجار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المتوفى سنة ٩٥٤هـ موجود فى مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة.

(تعيين الغرفات ، للمعين على عين عرفات) لمجد الدين الفيروزآبادى مؤلف القـاموس .

(تاريخ القطب المكى) المرتب على السنين ، وهو غير الاعلام المطبوع . كان موجوداً بمكة عند الشيخ عبد الله ميرداد ابو الخير .

(تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام) للقاضى ابى البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي المكي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ مؤلف البحر العميق .

(تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام) للشيخ ابراهيم بن محمد بن عيسى المصرى الميمونى المتوفى سنة ١٠٧٩ هالفه سنة ١٠٣٩ هـ

(تاريخ الملوك والخلفاء ودولة مكة الشرفاء) تاليف محمد بن محمد بن على تقي الدين طبع فى قازان بروسيا سنة ١٨٢٢ م .

(تمكين المقام فى المسجد الحرام) للحاج على دده بن الحاج مصطفى البسنوى الفه سنة ١٠٠١ هـ لماصار مأموراً لتجديد المقام الابراهيمي من قبل السلطان مراد خان ، مرتب على اربعة اركان وخاتمة ذكر فيه فضائل المقام واخباره ، موجود فى برلين : (تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص٣١٧) .

(تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام) للشيخ محمد بن احمد الصباغ المكي المتوفى بالغرب سنة ١٣١١هـ مرتب على الابواب . موجود بمكة بالفيضية .

(تحفة الراغبين فى اخبار عين زبيدة ام الامين) مطبوع بمكة للسيد عبد الله الزواوى ثم المكي مفتى الشافعية بمكة الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣هـ

(تحفة الامام فى مآثر البلد الحرام) مطبوع بمكة ، وترجمة الى التركية عبد القادر الكردى المطوف ، وهو للسيد عبد الله الزواوى بنفسه .

(تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام) للشيخ على بن عبد القادر الطبرى المكي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ مؤلف الارج المسكى

(تاريخ مكة) لعبد الشكور هندية ، ينقل عنه السيد احمد زينى دحلان فى « خلاصة الكلام » .

تذكار الحجاز) تاليف عبد العزيز صبرى باشا الفه سنة ١٣٤١ هـ ذكر فيه الثورة الحجازية واحوال الملك حسين وقضية رجوع المحمل المصرى ، مطبوع بمصر .

(تاريخ بناء الكعبة الشريفة) للسيد احمد زين دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ذكره شيخنا ابو الفيض فى فيض الملك المتعال — نقلا عن السيد بكري شطا .

حرف الثاء

(ثورة العرب) : طبع بمصر ولم يكتب عليه اسم مؤلفه ولكنه تأليف اسعد داغر (ذكر فيه اسباب الثورة الحجازية سنة ١٣٣٤ هـ واخبارها الابتدائية ، كما ذكر ذلك محمد طاهر العمرى الموصلى فى كتابه تاريخ مقدرات العراق السياسية) المجلد الاول .

(ثورة الحجاز) رسالة صغيرة مطبوعة .

حرف الجيم

(الجواب الجليل عن حكم بلد الخليل) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

(الجوهر المنظم فى فضائل ماء زمزم) للشيخ محمد ابن الشيخ آق شمس الدين الحنفى المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ

(جواب نقل الزكاة الى الحرمين الشريفين) للشيخ سليمان بن حسن الخالدى النقشبندى المتوفى بمكة وهو مطبوع .

(الجامع اللطيف فى فضائل مكة وبناء البيت الشريف) لابن ظهيرة المكي القرشى الفه سنة ٩٥٠ هـ ذكر فيه الفضائل والاخبار ، طبع بمصر وذيل عليه شيخنا المولوى عبد الستار الصديقى الهندى فيما يتعلق بأمراء مكة

(جمهرة نسب قريش) للمصعب الزبيرى المتوفى سنة ٢٣٦ هـ - موجود بمكتبة السلطان بفاس .

حرف الحاء

(الحجج المبينة فى التفضيل بين مكة والمدينة) للعلامه جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ

(حكم اراضى مكة المكرمة) للامام الطحاوى الحنفى المتوفى سنة ٣٢١ هـ

(حفظ الحرم فى اوقاف أهل الحرم) للشيخ عبد القادر الطبرى المكى المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ ذكره ولده فى الارج المسكى

(الحوادث المكية) للشيخ احمد امين المكي الشهير ببيت المال المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ رتبه على السنين - موجود بمكة لدى اسرته .

(حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج) للشيخ احمد الرشيدى ذكر فيه امراء الحج من سنة ٩٢٤ هـ الى سنة ١٠٥٠ هـ ، اختصره وذيل عليه الشيخ احمد الحضراوى المكى وسماه: (مختصر حسن الصفا). وكلاهما موجودان بمكة بالفيضية وبمصر فى مكتبة ابراهيم باشا رفعت .

عبد الوهاب الدهلوى [للبحث صلة]

المدينة المنورة

فى القرن الثالث عشر (*)

ترجمة وتلخيص الاستاذ عبد الرحمن عثمان المدرس بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة

وفى مكة كذلك لا توجد بيوت قديمة فى بنائها الحالى ، لان الامطار الشتوية والطقس الرطب فى فصل الامطار، والحرارة الشديدة التي تعقبها كل ذلك من اسباب الخراب ، كما ان الملاط الذى يستعمل بين الحجارة ليس قويا ولذلك سرعان ما تنحل حجارة المبانى من بعضها وتخرب الجدران .

ويمد البلد بالماء العذب قناة جميلة تحت الارض تأتى من قرية قباء التي تقع جنوبها والتي تبعد عنها بنحو ثلاثة ارباع الساعة ، على حساب السلطان سليمان ابن سليم الأول . والماء غزير فى القناة وفى كثير من نواحى البلد ، وهو فى مناهل واطئة عن مستوى سطح الارض ينزل اليها السكان بدرج لاخذ الماء ولكنهم هنا لا يجبرون على دفع قيمته كأهل مكة . وفى طرف المناخة خزان كبير بنى بالحجارة يبقى دواما مملوءا . ويجرى الماء فى القناة على عمق يتراوح بين عشرين وخمس وعشرين قدما . ويتجمع من منابع متعددة فى قباء .

وفى البلد آبار كثيرة مفرقة فى انحائها فلكل بستان بئر تسقيه ، وايما حفرت الأرض الى عمق خمس وعشرين أو ثلاثين قدما وجدت الماء غزيرا وبعض الآبار عذب وبعضها ملح ، ويختلف خصب البساتين باختلاف المياه فالتى تسقى بماء ملح لا تعوض تعب اصحابها .. اما النخيل فهو وحده الذى ينبت فى كل الامكنة على السواء . وزيادة على ماء الآبار والقناة فان البلد تستمد الماء فى الشتاء من سيل مهم يسمى سيل المدينة أو سيل بطحان ، وهو يجرى من الجنوب الى الشمال ماراً بالضواحى ، ومنتهيا فى واد بجهة الشمال الغربى وكل السيول المجاورة تتلاشى فى ارض منخفضة بين الجبال الغربية تسمى الغابة

وزغابة .. [انظر السمهودي] .. ومطر ليـلة واحدة غزيرة كاف لملء مجرى هذا السيل الذي كلما فاض نقص عادة ، ويوجد على السيل في ناحية العنبرية جسر قائم على عقود ، عرضه نحو الاربعين قدما .. وفي الفضاء المجاور كثير من امثال هذا السيل تمتلىء منها المستنقعات والاراضي المنخفضة ، وتبقى فيهـا المياه غالبا الى اشهر الصيف .. وقد جعلت هذه السيول والآبار نواحي المدينـة مشهورة بكثرة المياه فائقة فيها كل بقعة من شمال جزيرة العرب ، كما جعلتها مسكنا للعرب قبـل ان تصبح مقـدسة بين المسلمين بهجرة محمد [عليه السلام] اليها وسكناه ووفاته فيها ، حيث سميت من يومئذ بالمدينة او مدينة الرسول ﷺ .

وقد قللت وفرة المياه استعمال الصهاريج في البلد ، ولا اعتقد انها توجد الا في بيتين أو ثلاثة وان كان من المرغوب فيـه جمع مياه المطر للشرب من السيول لأفضليتها وفي زمن الامطار الغزيرة تصبح المناخة التي هي بين الضواحي والمدينة بحيرة ، كما تصبح الجهة الجنوبية ، والجنوبية الشرقية مغطاة بطبقة من الماء ، ويعتبر السكان هذه الفيضانات كوعد اكيد بالرخاء ، لانها لا تروي نخيله فحسب بل تخصب السهول النائية التي يسكنها البدو الذين تمتد المدينة في قوتها على مواشيهم وتمنهم المجاورين اليها .

وجوهرة المدينة الثمينة التي جعلتها في مستوى مكة أو فضلتها عليها كما هو رأي كثير من كتاب العرب [وهو مذهب المالكية] ـ هي المسجد النبوي الكبير المحتوي على قبر محمد ﷺ وهو يحمل اسم الحرم كمسجد مكة بالنسبة لصيانته وهذا الاسم متعارف بين اهل المدينة ، اما في الخارج فيعرف باسم مسجد النبي الذي هو اول من أسسه . وتخطيط الارض يبين ان المسجد يقع في آخر البلد من جهة المشرق لا في وسطه كما يذكر المؤرخون والجغرافيون العرب

[تم البحث] ترجمة وتلخيص : عبد الرحمن عثمان

صلح الحديبية نقطة تحول

في تاريخ الاسلام

للاستاذ علي غسال عضو البعثة العربية السعودية للمعارف العامة بكلية الاداب بمصر

كانت شروط صلح الحديبية في ظاهرها هزيمة للمسلمين كما اعتقد الكثيرون ولكن الله جعل من هذا الصلح فتحاً عظيما للمسلمين ولقد كانت أهم شروط الصلح ما يأتي :

(١) ان يعود المسلمون من حيث أتوا في هذا العام وان يزوروا البيت في العام الآتي اي في السنة السابعة للهجرة وان لا يمكثوا بمكة الا ثلاثة ايام فقط.

(٢) ان يعيد المسلمون من يلجأ اليهم ممن يعتنق الاسلام من أهل مكة ولا يسلم أهل مكة المرتدين .

(٣) ان تعطى القبائل العربية الحرية تحالف قريشاً او محمداً .

اما مدة الهدنة فكانت عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض كما جاء في نص الصلح الصريح ولقد اشهد الرسول على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ثم دخلت خزاعة في عهد محمد ﷺ ودخلت بنو بكر في عهد قريش كما نص بذلك النص الثالث من اعطاء الحرية للقبائل تحالف من شاءت . ونحن اذ انا فشنا الصلح فانا نخرج بنتيجة عظيمة وهي ان قريشاً قد اعترفت بالدين الجديد ولقد كان وقعه على المسلمين اشد من وقع السهام المسمومة وقد ظن اكثرهم انه هزيمة لهم ودار بين عمر بن الخطاب وابي بكر رضي الله عنهما حوار حول هذا الموضوع فقد كان عمر يرى مقاتلة قريش او ان يكون صلحاً ليست فيه هذه الشروط ولقد انتهى الحوار باقناع عمر . ولكن الرسول آمن بانه منصور لامحالة ورضيت قريش ورضي الرسول وعاد برهطه الى المدينة على ان يزور البيت في السنة التالية وبذلك نفذ الرسول الشرط الأول .

أما الشرط الثانى وهو ان يعيد المسلمون من يلجأ اليهم ممن يعتنق الاسلام من اهل مكة ولا يرد اهل مكة المرتدين فقد ظهر فيها بعد انه لم يؤثر على الاسلام فى شيء بل بالعكس كان من عوامل نصره العظيمة . فان النفر الذين ردهم الرسول الى قريش ايفاء بالعهد لهم على رأسهم أبوجندل بن سهيل بن عمرو وابو البصير عتبة بن اسيد بن جارية وقد لاقى ابو جندل الامرين من قريش وعلى رأسهم ابوه سهيل واستنجد بالرسول خشية ان يفتنوه فى دينه ولكن الرسول امره بالعودة لانه قطع العهد على نفسه بذلك وبشره بالنصر

اما ابو البصير فقد رده الرسول ايضا الى قريش حينما قدم اليه من مكة وقد كان محبوساً بها وقد اسلمه الرسول الرجل العامرى الذى بعثت به قريش مع مولى لهم ليسلمها الرسول ابا البصير ولكن ابا البصير قتل الرجل العامرى فى الطريق وعاد الى الرسول ثملا بنشوة الانطلاق .

ولقد ذهب ابو البصير بعد ذلك الى منطقة (العيص) على ساحل البحر الأحمر فى طريق تجارة قريش ولقد خرج اليه المسلمون الذين كانوا بمكة يذوقون الوان العذاب والتفوا حوله فى تلك المنطقــة حتى بلــغ عددهم سبعين رجلا واخذوا يقطعون الطريق على قريش ويؤذونهم حتى اضطرت قريش الى الغاء هذا النص والسماح لهم بالذهاب الى المدينة فكان الرسول فى حل من تعطيل هذا النص اما المهاجرات فقد اكرم الرسول وفادتهن واخبر قريشاً حين طلبت اليه ردهن بان النص لا ينطبق الا على الرجال فقط ولا ينطبق على النساء والى تسليمهن

اما النص الثالث الذى يعطى الحرية للفريقين بمحالفة من اراد من العرب فقد اعطى النبى فرصة جميلة للتفكير فى نشر رسالته الدينية وقد استغل الرسول هذه الفرصة الذهبية وفى السنة السابعة ارسل الرسول رسالة الى الملوك وولاة العهود يدعوهم الى الاسلام ومنهم ملك الحبشة وكسرى وامبراطور الروم .

ولقد ظن اليهود ان هذا الصلح يوم ان عقد ضربة قاضية على المســلمين ولذلك بدؤا يفكرون فى القضاء على المسلمين فاتصــلوا بغطفان غربى نجــد وأعدوا جيشاً قصدوا به القضاء على المسلمين فعلم الرسول بذلك فارسل اليهم

حملة تتألف فى معظمها ممن حضروا صلح الحديبية الى خيبر مقر بنى النضير وكان عدد جيش الرسول ١٦٠٠ مقاتل وقد استطاعوا حصر اليهود فى خيبر بعد ان قطعوا الاتصال بينهم وبين حلفائهم فهزموا هزيمة شنيعة وقدرضوا ان يدفعوا نصيف منتجات بلادهم للمسلمين واخضع المسلمون البلاد الواقعة شمال خيبر وقد رضى اهل فدك كما رضى اهل خيبر ورضيت (تيماء) شمـال يثرب ثم اضطر اهل وادى القرى من اليهود للخضوع للمسلمين . ويبدو أن قريشاً احست بان صلح الحديبية ـ على قسوته الظاهرة ـ كانفى صالح المسلمين ولذلك عولت على نقضه . والتاريخ يذكر ان الجماعة القرشيين حرضوا حلفاءهم بنى بكر ضد خزاعة حليفة الرسول. وقداعتدى البكريون فملاعلى الخزاعيين وتعقبوهم حتى الـكعبة وقتلوا عدداً وفيراً منهم فطلبوا النجدة من الرسول فبعث الرسول الى قريش وطلب اليها ان تدفع ديات القتلة الىخزاعةاو تتخلى عن بكر او تعتبر نقض صلح الحديبيـة فرفضت الشرطين الأولين ورضيت بالثالث وهو النقض . على ان قريشاً وكبيرها ابوسفيان رأت انها قداخطأت فى تصرفها هذا فذهب ابوسفيان ووسطعاولااعادة صلح الحديبية وهكذا ترتبعلى نقضصلح الحديبية فتح مكة وا كتسابالمسلمين كثيراًمن الاعوان والحط من قيمة قريش ولقدتم الفتح ولم ترق فيه قطرة من دم الافى اماكن بسيطة وكان فتحاً عظيما امنالرسول فيه الناس وعفاعن اعدائه وممن تصدى لايذائه يوم ان قام يدعوا الى دين الله ونحن هنا لاحاجة بناالى تفصيلالفتح فان له بحثاً مستقلا مستفيضا .

ولقد اخذ اهل مكة يسلمون تدريجياويجب ان لاتنسى ان بعض القبائل مثل بنى سليم وبعض قبائل مكة والمدينة اعتنقت الأسلام وانتشر الأسلام فى الارجاء بعد الصلح الحديبية وقدكان عدد جيش المسلمين حين فتح مكة عشرة آلاف مقاتل وذلك على اثر فتح خيبر وانهزام اليهود وقـد انضمت غطفان واسلمت كما اسلمت بنو سليم.وقـد قاومته قبيلة هوازن وحليفتها ثقيف ولـكنه اخيراً هزمها فى موقعة حنين . ولقـد بذل الرسول جهوداً

آخر فى نشر الأسلام وذلك فى السنة التاسعة للهجرة عام غزوة تبوك وكان سببها ان الروم اعدوا العدة للقضاء على الرسول لانهم كانو يريدون نشر المسيحية وقد ارادوا تخليص بلاد العرب من قوة المسلمين فلما سمع الرسول سيرجيشاً جراراً عدته ثلاثون الفا ومائة وصل الجيش حتى علم ان الاعداء قد انسحبوا فانتهت مهمته ولقد بعث بخالد الى (دومة الجندل) ففاجاها واسر ملكها وأتى به للرسول وبعد حنين وتبوك دخل عرب الشام فى الاسلام

اما العام العاشر فقد كان عام الوفود حيث اقبلت فيه الوفود من اليمن ومن حضرموت ومن عمان والبحرين واليمامة تطلب الدخول فى الاسلام ودخل الناس فى دين الله افواجا وكل ذلك كان بعد صلح الحديبية الذي كان نصراً عظيما للاسلام .

ثم ماذا يا سيدى القارىء او لست معى الآن تقول إن صلح الحديبية كان نقطة تحول فى تاريخ الأسلام ؟ وكان كما عده الله تعالى فتحا مبينا فى قوله جل وعلا : [انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما] وقال فى بيعة الرضوان تحت الشجرة (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما . واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شىء قديراً] وقال فى موضع آخر [ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيما]

على حسن غسان
بكلية الآداب

عين الازرق

— ٣ —

هل كان للعرب فى حياتهم قبل الأسلام وبعده ، سياسة مائية كانوا يتعاهدونها بالتقويم والتنظيم ؟

وهل كان توصلهم الى تفجير الميـاه من اعماق الصخور وبطون الرمال واسالتها الى مدنهم واخيافهم وقراهم ، نتيجة خبرة وتجارب عملية ؟ [1] أم هل كان للمصادفة النصيب الأوفر حيال وصولهم الى ذلك ؟

هذه اسئلة رأينا ان نثيرها للمناسبة القائمة ، مناسبة بحثنا عن العيون وايمائنا الى ان البحث يجرى حول سياستنا التاريخية للماء .. وقد رأينا ان نثيرها بهذا الشكل ليعلم مدى أهمية تنظيم السياسة المائية فى رفع مستوى الحضارات ودعم اركانها .

ونحن لا يعترينا الشك فى انه كان للعرب سياسة مائية عريقة ، فهم أمة لا تعوزهم دقة الملاحظة ، ولا يحتضنهم الكسل ، والحاجة أم الاختراع ، وهم قد درسوا حالة بلادهم الاصلية وشاهدوا كيف خلت مما يتمتع به جيرانهم من نعيم الانهار المتدفقة التى تنشر الرخاء والنعيم حيثما سارت . وقد ساقتهم هذه العوامل الى البحث والتنقيب عن افضل الوسائل الممكنة اذ ذاك لتوفير المياه اللازمة لحيواتهم ، وتوصلوا بنتيجة البحث والدراسة والاقتباس الى اجراء هذه « النهيرات » المصطنعة « العيون » . وتعاهدوها بالأصـلاح والتعمير والترميم ، فهى حفيلة بالجريان ، آنا فى عمق بعيد ، وآنا فى عمق قريب . وطورا فى قوة وانهيار ، وآخر فى ضعف وانسياب .

---

(١) من حسن المصادفات ان عثرنا فى مكتبة العالم الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة على نسخة من كتاب « انباط المياه الخفية » لمحمد بن الحسن الحاسب الكرخى حول السياسة المائية عند العرب .

وعلى اعمدة من هذه السياسة المائية شاد العرب حضاراتهم الاقليمية فى ايام الجاهلية ، وكانت مقومات هذه السياسة الرشيدة قائمة على امرين :

١ — حفظ مياه الامطار قبل هبوطها عن سطح الارض من الضياع .

٢ — استخراج هذه المياه من الأعماق حينما تكون قد هبطت اليها .

وقد بنوا الخزانات ، واحكموا وضع السدود فى مجارى السيول بين الجبال فحفظت لهم الخزانات والسدود كميات من مياه الامطار كانت تذهب سدى لو لا هذا الترتيب المحكم الذى قد يكون مقتبسا من الأمم المجاورة .

واحتفروا الآبار فى اعماق الارض ، واوصلوا بعضها ببعض فى الاماكن الغزيرة المياه ، وشقوا باطن الارض وفتتوا الصخور ، فتكونت الآبار الثرة وجرت العيون من مياه التوأب [1] تروى الناس وتنشر النعيم والرفاهية فأفادوا من هذا الصنع الحكيم الذى قد يكون لهم فيه فضل التحسين ان لم يكن لهم فيه شيء من فضل الابتكار بحكم الحاجة والاضطرار .

* * *

ومن رأينا ان تنظيم السياسة المائية لأية أمة هو من موجبات ازدهار حضارتها وتقدمها ، وانت اذا طبقت هذه النظرية على العرب فى جاهلتهم تجد ان حضارتهم اذ ذاك كانت تحوم حول هذه السياسة ، قوة وضعفا ، وقد تركزت تلك الحضارة بشكل رائع فى الاماكن التى عين فيها بتطبيق السياسة المائية تطبيقا رشيدا منظما .

ونستطيع ان نستوعب اهم تلك الاماكن فى الجزيرة ، وان نحصرها فى الجنوب والشرق والشمال وفى بعض مواطن فى داخل الجزيرة العربية .

ففى الجنوب ازدهرت حضارة المينين والسئيين والحميريين ازدهارا اصبح مضرب الامثال [2] .

---

(١) ماء التوأب كما فى كتاب انباط المياه الخفية هو ماء العيون المستبطن للارض المحجوز فى مكان منها جلب لسيل بقنوات

(٢) جاء فى مقدمة تاريخ ابن خلدون للامير شكيب ارسلان : « كان العرب فى جنوبى الجزيرة فى حاجة الى اخزن مياه الامطار لاجل زراعتهم فبلغوا من الاعتناء ببناء السدود والحياض اقصى درجة يتصورها العقل وترقت الزراعة فى اليمن لذلك العهد القديم الى حد لايخطر ببال احد ، ولم يقتصر الرقى على الزراعة بل تجاوزها الى الصناعة والتجارة » الخ .

وفى الشرق سمت حضارة طسم وجديس والحيريين سموا رائعا .

وفى الشمال نهضت حضارة الصفويين والتدمريين والغساسنة نهضة فائقة وجميع هذه الحضارات شيدت على أسس رائعة فنية من تنظيم السياسة المائية والعناية بها كل العناية .

* * *

وشاء الله ان يحدث كارثة سيل العرم فى اهم الجهات التى ارتقى بها نجم الحضارة العربية، الا وهى جهة الجنوب ، فانهدم ذلك السد الفنى العجيب « سد سبأ » الذى شاده اولئك العرب الاقحاح فقوض ذلك صرح حضارتهم تقويضا هائلا حدثنا عنه القرآن الكريم حديثا ملؤه العبرة للمتبرين وبذلك اختل توازن السياسة المائية لديهم اختلالا مروعا فتدفقت جموع منهم كثيفة الى شتى انحاء الجزيرة ، فكان منهم من سعد حظه فنعم بالحصول على بقاع صالحة لاقامة دعائم السياسة المائية بها فأقاموا وثمروا وعمروا ، وكان منهم طوائف سيقت الى بلاقع ومحارى فصاروا بدوا مع البدو .

* * *

كذلك كان شأن العرب فى الجاهلية ، ولما انتشرت اضواء الاسلام فى ربوعهم وجدوا تأييدا وطيدا من الدين الاسلامى الحنيف ، لسياستهم المائية المتيدة ، فساروا بها قدما الى الامام . وقد حفرت آبار وشقت عيون واصلحت بمكة والمدينة وبغيرهما فى صدر الاسلام ونظم الرسول ﷺ بنفسه توزيع بعض المياه فى المدينة على بعض المزارعين توزيعا ملؤه العدل والحكمة والصواب .

وجاء عهد الاستقرار وكان معاوية رضى الله عنه من اعظم من قدروا هذه السياسة الرشيدة قدرها فامر باجراء العيون بالحرمين الشريفين .. ففى مكة اجرى عيونه العشر على ما سبق ان رويناه فى المقال السابق . وفى المدينة امر باجراء عين الكظامة ولما كانت بعيدة عن المدينة عاد فأمر ابن عمه وعامله على المدينة « مروان بن الحكم » بان يجرى الى قلب المدينة عينا اخرى اغدق واقرب موردا . وقد احتفل هذا بانفاذ هذا الامر احتفالا دلنا على مبلغ اخلاصه لهذا المشروع فاستقدم المهندسين والخبراء المائيين ، واجتمع هؤلاء

وبحثوا عن الموقع الذى يصلح لأن يكون منبع العين المزمع اجراؤها وشاهدوا ان اغلب العيون التي تجرى بالمدينة اذ داك انما تأتى من العالية وهي ملحة الطعم ، بسبب ملوحة منابعها وما تمر عليه من اراض اثناء جريانها فاعتزموا تجنب هذا الامر لأن الماء المخلوط بالملوحة لن تستسيغه اذواق الشاربين ، فلا بد إذن من ان تكون العين المستطلعة عذبة حلوة ، ولا بد ان تصل الى داخل البلد وهي عذبة وهذا ما يقتضي ان يكون المنبع ، اوالمنابع على الاصح ذات تربة فى غاية من الحلاوة حتى اذا جرت منها العين مارة باماكن تحمل بعض عناصر الملوحة لا تتأثر بها التأثر الذى يفقدها أهم مزايا ، وهى العذوبة والصفاء . وهنا كان البحث جديا ، وهنا كانت التجارب رائعة وهنا كانت الملاحظة دقيقة ، فان اى اختلال فى الوان البحث والتجارب والملاحظة يفقد المشروع أهم المقاصد التي عنى بهلأجلها .. واتفقت الكلمة واجمع الرأى على ان تحفر البئر الاساسية للعين فى موضع « قباء » فى الضاحية الجنوبية للمدينة ، مما يبعد عنها زهاء نصف ساعة بسير الاقدام المتوسط ، حيث كانت التربة طينة حلوة تحيط بها الحرار من ثلاث جهاتها ، وتكتنفها الارض الحلوة فى الجهة الرابعة ، واعملت الرفوش والمساحى ، وبأسم الله حفرت بئر الازرق قريبا من بئر اريس وقريبا من مسجد قباء . واضيفت اليها بعض الابار بعد ذلك من اهمها بئر اريس نفسها ، وشقت المجارى تحت سطح الأرض . وبحكم ارتفاع موقع قباء عن موقع المدينة ارتفاعا ملموسا كبيرا ، جرت المياه من مجموعة الآبار التى هى منابع « عين الازرق » وهبطت الى المجارى المجوفة العميقة بعض العمق حيث كانت « المناهل » بالمدينة تنتظر قدومها فى لهفة وشوق ، وحيث كان السكان متجمعين على المناهل ينتظرون هذا القدوم الميمون بلهفة وشوق .

هكذا تطورت حياة أهل المدينة بقدوم هذه العين الى داخل بلدهم لقد كانوا من قبلها لايهدؤون ولاينعمون بمياه غدقة فياضة عذبة كهذه تجرى بين ايديهم ، وفى شوارعهم وازقتهم . كانوا من قبلهـا دائمي الاضطراب رجالا

ونساء واطفالا ، الى هذه الآبار النائية التى تنزر مياهها حينا وتقل حينا آخر يرمون فيها بالدلاء ويملؤون بها القرب والركاوى فى شيء من المشقة والعناء ثم ينقلبون الى اهليهم فيتكلفون فى حملها مملوءة وايصالها من العناء والمشقة اضعاف ما تحملوه فى الوصول اليها والاستقاء منها .

لقد رسمت الخطة العملية الحكيمة لاستقرار سياسة الماء فى المدينة بذلك العهد الناضر : . وفى اواخر منتصف القرن الاول الهجرى . . رسمها معاوية وعماله وخبراؤه ، وطبقت تلك السياسة الحكيمة الخالدة فى اوائل النصف الثانى من ذلك القرن نفسه ، وفى عهد معاوية نفسه . فيالها من نهضة مجيدة خالدة استمرت فوائدها ونتائجها بانتظام الفاً وثلاثمائة عام .

لم يومئ مؤرخو المدينة - كدأبهم فى مثل هذه المواقف - الى تبيان اى شيء حول تصميم اجراء هذه العين . وقد اغنانا البحث العلمى عن ايمائهم واغنانا عن تصريحهم ، فمن المعلوم ان اغلب العيون فى هذه البلاد انما تجرى على نمط واحد ، وانما تنشأ على ترتيب واحد ، ينظر فى الموقع الذى يختزن كميات من مياه الامطار لانخفاضه وارتفاع ما عداه ، فتحفر به الآبار المتصل بعضها ببعض ، فاذا كان الماء الذى يستنبطنه ذلك الموضع ثرة سلطت بعض الآبار على بعض واحتفر مجرى مساحتها فى جوف الارض وبذلك يجرى الماء بشكل نهير هو نفس العين وحقيقة أمرها .

كذلك كان الشأن فى عين زبيدة بمكة . وكذلك كان الشأن فى عين الازرق بالمدينة . وكذلك كان الشأن فى عين شبرى بالطائف ، وكذلك كان الشأن فى عين الوزيرية بجدة .

الاصلاحات بعين الازرق

العيون المصطنعة لا يستديم جريانها الا باستدامة تعاهدها والاستدامة اصلاحها . وقد لاقت عين الازرق كغيرها من العيون القديمة اقبالا وادبارا وصادفت اصلاحا واهمالا وهى تساير الحالين معا فى القوة والضعف . ولم

يحدثنا المؤرخون انها توقفت طيلة هذه القرون الامرة واحدة ، مرة واحدة في القرن التاسع الهجرى حيث عم شح السحاب بالامطار هذه البلاد ، وتدارك الله الامر بالسلطان سليمان قام باصلاحها ومن ثم عادت الى سابق عادتها في الجريان . وقد توالت عليها اصلاحات سلاطين آل عثمان من ذلك الحين حتى اوائل هذا القرن الرابع عشر الهجرى . وفيه ألفت لها هيئة خاصة لتدعيمها واستدامة اجراء الاصلاحات بها مما تجمعه هذه الهيئة من التبرعات باسمها وقد عرفنا رئيس هذه الهيئة في الثلاثة العهود : عهد الدولة العثمانية والهاشمية وعهد هذه الحكومة السيد زين العابدين مدني رحمه الله ، فكانت الهيئة تقوم بواجباتها تحت اشرافه وقد أيدت هذه الهيئة من قبل حكومة جلالة الملك المعظم ونظمت امورها على غرار خير من ذى قبل فابتنى رئيسها المذكور دارا لادارة شؤونها فخمة في اجمل موقع بالمدينة .

ومن آثار اللجنة تعميم الكباسات بالمدينة حتى زادت عن الخمسين وايصال ماء العين الى ضواحي المدينة النائية بواسطة الانابيب الحديدية وجر مياهها بالانابيب الحديدية الى بعض الدور .

هذا تطور حميد بالعين ونرجو أن يتلوه تطور آخر احمد بان ينشأ خزان فني عظيم لمياه العين بمقربة من منابعها وتمد منه انابيب الحديد الى المدينة وفق ما سبق ان اقترحته ادارة الصحة العامة . ويوم يتم هذا المشروع يبلغ اصلاح السياسة المائية لهذه العين التاريخية الى القمة ونرجو ان يكون ذلك اليوم قريبا .

عبد القدوس الانصاري

من مراجع هذا المقال : انباط المياه الخفية لابي بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي ؛ تاريخ الطبري ؛ تاريخ ابن خلدون ؛ مقدمة الامير شكيب ارسلان على تاريخ ابن خلدون ؛ الوسيط ؛ محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق وغيرها .

الطائف

للاستاذ سليمان قاضي

طلب ألى الاستاذ الأديب عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل ؟ أن اوافى مجلته ببحوث عن تاريخ الطائف .. و « الموازنة بين الطائف القديم والجديد » ، « وسدود الطائف واثرها فى عمرانه الزراعى ... الخ وقد طلب أيضاً بحوثاً اخرى تتناول ــ نواحى الاقتصادية ، والادبية ، والاجتماعية ، فى تاريخ الطائف والمؤلفين والشعراء القدامى والمحدثين .. ، وطلب ايضاً ضمن مواده اللسمة الموجهة الى ؟ الحديث بصورة أخص وفي وضع بارع «مكتب الحجاج بن يوسف الثقفى » داهية الثقفيين . واثر التاريخ القبلى فى تكون هذه الشخصية اللامعة الجبارة ... ، وهناك ايضاً مادتان اخريان تجرنا أوضاع البحوث اليهما وان لم يشملها التوجيه ؟.. (١) ــ هل استطاع المؤرخون والباحثون والمؤلفون السابقون واللاحقون ؟ ان يفوا هذه الحقائق التاريخية مادتها فى البحث ، والاستقاء ، والاسناد والتمحيص ، والتوجيه ، وتقريب وجهات النظر ازاء الوحدة التاريخية الجامعة فى الرأي والاستنباط .. (٢) ثم ما هى التواليف التاريخية الصحيحة التى ينبغى الرجوع اليهـا وهى على قلتها وندرتها تكاد لا تؤدى الغرض التاريخي الواسع ! من البحث الدقيق والاستناد الوثيق ، وترك ما عداها ؟ مما لم يستند الى مراجع عالمية صحيحة ، ذات مصدر قوى ؟ فى البحث ، والاستطراد ، والاخذ ، لتكوين وحدة تاريخية جامعة تتحدث فى اسهاب عن اقليم السراة ، الذى يحتضن اكثر مساحة الحجاز .

لذلك وجدتنى ازاء هذه « الورطة » التاريخية التى قادنى اليها الاستاذ ! بلباقته الصحفية ؟ تجاه مشاكل متلاحقة متساوية يأخذ بعضها برقاب بعض.

ابتدادى فى الوقت الحاضر ؟ عن كتبى ، واوراقى ، ومراجعى التاريخية منها ، والفنية التى يستلزم وصف الحال فيها ، الى استجلاء مراميها واستقرائها

هن كتب ، وتلقف ما يصح تدوينه منها بالسماع المتواتر من افواه القبائل القاطنين تلك الديار ، كأسماء الجبال والمنازل القديمة والحديثة التى عينتها المادة (٨) من مواد الاستاذ الجليل ، مما لم يستقصه المؤرخون القدماء والمحدثون على السواء ، فلم يرد ذكرها على السنتهم الا كما ورد على السنة الشعراء لمحض الخير ، والتذكر ، والغزل . و (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)

وهل هذه الأسماء وتلك بها ؟ من سلالات الانساب الثابتة . أواسماء الاعلام الطارئة ، المتنقلة بتنقل الاعراب الرحل الذين يتتبعون شعف الجبال ومنازل القطر ، فكلما حلوا بمنزل جديد ؟ اطلقوا عليه اسماً حديداً .. وهل تبقى ؟ هذه الاسماء القديمة والجديدة متعاقبة متوارثة تتناقلها الاجيال بامانة ، ام يتعصب هؤلاء القبليون المعاصرين لاسمائهم الجديدة ؟ ويسدلون على الاسماء القديمة رداء النسيان والعفاء .. وهل ؟ ان جبل غزوان الذى زعم المؤرخون ؟ أن مدينة الطائف تقتعد قمته هو جبل واحد او عدة جبال تمتد فى حلقات تتصل مده ، وتنفصل ثانية مبتدئة من الجبل المعروف اليوم بجبل « كرى » .. فتنبسط تارة حتى تلامس السهل وتتصاعد تارة اخرى حتى تشارف القمة ثم ماهى ؟ حدود جبل غزوان الطبيعة التى تميزه عن بقية الجبال الاخرى « واين موقع الطائف القديم والجديد منه » وما ارتفاعه عن جبال السداة ؟ وهل تعتبر السداة برمتها اقليما واحداً ؟ ام هي اقاليم ، ومجاليف متفرقة متنائية ؟ وماهي حدود السداة الطبيعة ؟ ... الخ هذه الاسئلة المتبادرة الى الذهن ، والتى تقحم نفسها اقحاماً لا منر ولا محين ؟ من صد فراغها ، وايفائها حقها ! واتباعها بحثا وتنقيباً ودرساً ! ثم الرجوع فى مادة واحدة فى كثير من الاحايين الى عدة مصادر ومراجع تاريخية (عويصة) ..

انها لعمر والحق (ورطة) تاريخية قادنى اليها الاستاذ بلباقة وحذر كما يقاد الجمل المخزوم فاسلمنى اليها ثم ـ ودعنى ـ بعد ان ترك لدى بعض المراجع وها أنا سأدلى بدلوى مع الدلاء ، وارمى بسهمى مع السهوم ، وعذيرى لدى القراء ؟ اذا غاض الماء ، . وطاش السهم . قول الحريرى ؟

ما انت اول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن

وسواء لدى بعد ذلك ؟ .. ان يقر هذا الرواة اوينكروه ؟

المرولة مدرسية هي !

ملح الطعـــــــام

ملح الطعام او (كلورور الصوديوم) هو من ضروريات جسم الانسان وكان الانسان فى الأزمنة الأولى يكتفى ـ لسدحاجة جسمه من الملح ـ بوروده مناهل المياه التى تحوى كميات منه

وبعد أن عرف وجوده كرواسب جامـدة فى بعض المحلات أخذ الناس يشدون اليها رحالهم لجلبه ونقله إلى اراضيهم للتجارةوالا كتساب ، وكثيرا ما تعرضوا فى بحثهم عن مملاح جديدة لأهوال الغابات فى مرورهم من بينها

اذن ـ لأوقعه ـ انا الآخر فى ورطة (مالية) . فاشد رحالى الىالطائف ؟ لاوافيه بالبحوث المطلوبة ، فاجعله يتحكبد نفقات الرحلة على حساب مجلة المنهل .. وعندئذ سأتحدث الى القراء من اعى فه فى جبال السراة من ارتفاع بعض متر اوتزيد . ؟

وسأقوم بتحويل كتل (البرد) [1] الثلجية المتكونة فى قمم السراة الى جد اول صافية ـ لينتهلها ـ القراء من المنهل ، ... وستخترق مطينا وادى نعمان فى طريقنا الىالطائف حيث نتملى فى جلال وروعة تلك المناظرالساحرة الانوف مرددين فى تلقب وحنين قول الشاعر القديم ؟

أيا جبلى نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

فالى هناك ... والى اللقاء فى الاعداد القادمة ؟

حاشية

وافقت على ان تكون مصاريف الرحلة من جيبى واصبح الاستاذ من حل منها ؛

سليمان قاضى

« ١ » جبل برد احد جبال الطائف وفى قمته يتكون البرد فى شكل كرويات ثلجية لان مقياس درجة حرارة المناخ فى الحجاز تحول دون سقوط الثلوج على الارض ومن هذا الجبل ينحدر سيل « وج » المشهور وسنقرأون عنه وصفا تاريخيا وطبيعيا فى اعداد المنهل القادم

ولاخطار البحار فى عبورهم الى اراض نائية وجزر بعيدة إلا ان أتعابهم لم تذهب سدى بل قد أدت للانسانية خدمات عظيمة استفادها كل من جاء بعدهم وكانت كصوى للاهتداء بها فى فتح طرق المواصلات فى البر والبحر

وليس بدعاً ان يعتبر الملح فى تلك الأزمنة معدناً ثميناً لندرته ولأن الانسان لم يكن يحصل علية إلا بالجهد وشق النفس . وكان يستعمل كالدنانير لا كالدراهم فى المقايضة به مع مواد أخرى .

وقد اتخذ جنكيزخان نقوداً منه لامبراطوريته زينها من جهة بصورته.

وكان افراد الجيش الرومانى يعطى كل منهم كمية من الملح مع راتبه كجزء منه ـ لنفاسته وغلو ثمنه وقلة الدراهم لديهم ـ وكانوا يطلقون على هذا الجزء من الراتب كلمة ساريم (SALARIUM) وهى مشتقة من كلمة «سال» (SAL) التى معناها الملح فى اللغه الرومانية

والكلمة الانجليزية التى تستعمل الآن فى معنى الراتب (المعاش) سالرى (SALARY) وهى مشتقة من نفس الكلمة الرومانية التاريخية (SALARIUM) ساريم التى كانت تطلق على الملح المعطى للجنود كقسط من راتبهم ـ

* * *

وكانت « المملكة » (اى الملاحة او وعاء الملح) لها الشأن العظيم فى أوروبا فى الولائم والمآدب وكان الاغنياء والامراء يبالغون فى تجميلها وتزويقها وتنويع اشكالها مبالغة يقصر الوصف عنها .

وكان من اتم الاكرام للضيوف والمدعوين ان تقدم اليهم مملحة على المائدة كما انها كانت العلامة الفارقة لمعرفة اكبر شخصية بين المدعوين فى مأدبة من المآدب فالرجل الذى تكون أمامه مملحة فخمة أو يدعى اليها من بين الناس فهو الرجل الجليل الذى يشار اليه لاهميته وعلو مقامه

* * *

أما أين يوجد ؟

فقالوا فى جوابه :ـ ما من بقعة فى الأرض إلا وفيها شيء من الملح ـ قل أو كثر ـ الانهار التى تجرى فى الارض تذيب وتحلل من الاملاح الموجودة فى مجراها من منابعها الى مصباتها وتجرفها إلى المحيطات ولذا فاملاح المحيطات فى ازدياد مطرد

كل ماء مهما كان عذباً لا يخلو من جزء ولو قليل من الملح لا يشعر به الانسان

* * *

وتوجد فى كثير من بقاع العالم مناطق واسعة تحت الارض بعيدة عن المحيطات فيها طبقات متحجرة من الملح استدل بها علماء طبقات الأرض على ان هذه الأراضى كانت فى يوم من الأيام جزءاً من المحيطات ثم انفصلت عنها فى شكل بحيرات وعلى مرور القرون والاجيال تبخرت مياهها وبقيت رواسب الملح مندرسة تحت الرمال والتراب حتى تكونت منها طبقات متحجرة من الملح وربما بلغ بعد بعض هذه مطبقات الملحية عن سطح الأرض أكثر من الف قدم

وقبل تسعمائة سنة اكتشفت فى بولندا طبيقة من هذه الطبقات الملحية ومنذ تلك الأيام والبولنديون يستخرجون كميات هائلة منه وربما بلغ زنة بعض الكتل المستخرجة منها عدة أطنان .

وفى بعض البلدان تكون الطبقة الملحية قريبة عن سطح الارض وفى مثل هذه الحالات يسهل إستخراج الملح منها بادخال انبوبتين واسعتين فى الارض تكون إحداهما داخلة فى الاخرى ثم تسلط أنابيب من الماء المذب على الانبوبة الكبيرة التى فى وسطها الانبوبة الثانية فيتدفق الماء الى الطبقة الملحية ويذيبها داخل الارض وتتكون لهذه الطبقة بحيرة من الملح الذائب تحت الارض وبعدها تبدأ عملية سحب الملح بواسطة الانبوبة الداخلية الى أوانٍ كبيرة كالجوابى محكمة الغطاء وتسخن بأنابيب البخار حتى تصل حرارتها درجة الغليان فيتبخر الماء وتبقى بلورات الملح فى محلها .

* * *

وقال بعض الرياضيين . فى تقدير الأملاح الموجودة فى مياه المحيطات أنها لو تبخرت لوجد ومن رواسب الاملاح ما يكفى لتشييد سد عظيم طوله طول خط الاستواء وعرض ميل وارتفاعه ١٨٠ ميلا .

* * *

هذه أماليح عن ملح الطعام كتبتها مجلة تعليمية فى أمريكا لطلبة المدارس الإبتدائية هنالك فهل يجد طلبتنا فيها نوعاً من المتعة العلمية المدرسية ؟

(ترجمة وتلخيص) احمد علي

فراق ...

للاستاذ السيد محمد حسن فقي

فراقك يشجينا وان كنت دانيا فكيف وقد أمسيت تطوي الفيافيا
وكيف وقد أمسيت دونك عيلم يرد حديد الطرف غرثان صاديا
الا ـ أيهذا الراحل اليوم ـ ليتني توثقت من أمسى فلم أخش آتيا
ويا أيهذا الراحل اليوم ليتني عرفت النوى من قبل عرفانها ليا
ويا ليت ايام الفراق قصيرة كايام لقيانا قصاراً حواليا
أتذكر اذ كنا صغيرين نلتقي غبيين لا ندري الحياة كما هيا
خليين الامن هوى متبادل عزوفين عن دنيا تجن الدواهيا
بريئين لم يخطر بخاطر تيهنا هوان الهوى أو يركبا الحب غاويا
درجنا على نجر الهوى وضحائه ولما يجد منا قلى وتجافيا
وسوف ترى منه الغداة اصيله وليس يرى الا رضاً وتصافيا
وأحمد حب ان تكون محببا وأن لا ترى في من تحب مضاهيا
ولما تعانقنا وحان افتراقنا بكى وحبست الدمع فانهل آبيا
وكفكفت من دمعي وكفكفت دمعه وقال ارعوى إني سأرجع ثانيا
فرجعت فيه الطرف ترجيع مشفق ....
ورجع في الطرف وسنان حالما تطوف به الذكرى فيرتد صاحيا
فقلت لوان البين يرضى بفدية ويقصر عنا كنت بالروح فاديا
فقال أليس البين يذكي غرامنا ويشعل حبا كان بالقرب خابيا؟
فـالك تلقاه بنفس حزينة وعين سكوب وهو يلقاك حانيا!
ستحمد منه الشجو يشرف بالمنى على جنة مادمت في الشجو فانيا
ستحمد منه الوجد يلقاك عاصفا فتلقاه طوداً لا يزعزع راسيا
ستحمد منه البأس يلقاك كاشراً فتلقاه بساماً بحالك راضيا
إذا خفت من بعد اللقاء قطيعة فانك ان فارقت ترجو التلاقيا

وان خفت فى القرب من الحب سلوة ... فانك لا تلقى من البعد ساليا
فقلت له إنى امرؤ أمقت الدجى ... وإن كان صبحى خلفه متواريا
أخاف من الآلام ما كان ماثلا ... واهوى من اللذات ما كان ثاويا
أريد الهوى وصلا وقربا فان يعد ... قلى وبعاداً لم أكن منه صاليا
اذا لم انل من واقع الحب بغيتى ... فاضرنى ألا أنال الامانيا ؟
وأنى لا أدري أأحيا الى غد ... وأدرك مما قد أجن مراديا ؟!
أأترك يومى حافلا بمسرتى ... وارقب يوما قد تحجب نائيا ؟!
لقد كنت ريانا فاصبحت ظامئا ... وقد كنت شبعانا فاصبحت طاويا
ولست بصوفى الهوى متشوف ... الى غاية ترمي بنفسى المراميا
ولا دنف مستغرق فى صبابة ... وممتنق حبا يشيب النواصيا
صريع ، متى يزجر عن الحب خائبا ... يقل، فى الغد المأمول الق جزائيا!
وما نفع حب لا يغذي مشاعري ... ولكنه يسطو عليهن ضاريا ؟.
يرينى عذاب الهون إن جئت ضارعا ... فان رحت غضبانا تبرج داعيا!!
اذا لم اقض العمر كالطير صادحا ... فسوف اقضى العمر كالبوم ناعيا

* * *

فقال صرفنا الوقت فى العتب ليتنا ... صرفناه تزويداً لنا وتساقيا
هلم فان الركب أزمع سيره ... .
ولا تتفلسف فالحياة بغيضة ... إذا لم تكن حربا وسلما تواليا
ومن رام نشدان السعادة لم يكن ... خليقا به نشدانها متماليا
إذا لم تذقك الحادثات مرارة ... فانك لن تستطعم الحلو هانيا
ستضجر من نعمى الحياة رتيبة ... وتشتاقها لونا من البؤس كابيا
وتألف حالات الفراق فتنتهى ... من الحسن ان يزورءك ملاحيا
فللسخط سحر مثلما يسحر الرضا ... وان كان سحر السخط أقسى معانيا
اذا أظلمت دنياك فارتقب السنا ... فان السنا مازال يتلوا الدياجيا
وغادرنى فانهار ما كنت راكنا ... اليه وجافانى الذى كنت راجيا
وعلمنى حبيه ان ليس هينا ... على القلب أن يهوى كما شاء لاهيا!

محمد حسن فقى

شهر زاد

للاستاذ محمد عالم الافغانى

— ١ —

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الألف جلست شهر زاد على مخدة من حرير معصفر ، وضعت على اريكة من خشب الآبنوس المطعم بالعاج الجميل ؛ واتخذ الملك ضجعته على مرتبة محشوة بزغب الطيور الناعم ، وثنى خلف ظهره متكأين من حرير اخضر فاتح ، رسمت عليه يد فنان مبدع صورة غزال نافر يود لو يفلت من سهم صياد يعميه ، ورفعت شهرزاد عينها الناعستين الى ثريا مدلاة من السقف الصقيل ، فانزاح خمارها الناعم الابيض عن شعرها الخضل كقطرات من انداء الصباح تنحدر عن وجه وردة فى ظلمة ليل ذاهب . واطالت شهرزاد النظر الى رقصة الثريا على خفقة النسيم العليل وهو يلامس ألوفا من مضلعات زجاجية فيكون لاصطدامها السرمدى ايقاع حلو ناعم ؛ وتنبعث الاضواء من مئات المصابيح فى الوان الطيف الشمس المختلفات مرانية ساهمة حالمة راقصة أما شهرزاد فكانت عيناه لا تفارقان افاعى دخان البخور المائجة ، وهى تصعد من مجمرة فضية موضوعة يمين اريكة الملك ، وما تكاد ترتفع قليلا حتى تذهب بددا فى الهواء ، وتعج شذاها العطرى فى كل همسة من نسيم .

وفجأة ارخت شهرزاد رأسها ، وذهبت تقص والملك يستمع ، وسرى الجو الشعرى والموسيقى الهادئة وقصص شهر زاد خدراً لا حلواً ناعماً فى جسد شهريار ، فأسلم عينه لاغفاءة قصيرة ، ولحظت شهر زاد انصراف زوجها عن القصص ، وأدركت أنها قصت خلال هذه السنوات الطوال نوعاً واحداً منه فقط ، وهو هذا السرد ، إن امتاز بالتلوية الصارخ الحار وبالنضال المستر الوحى ، فهو خلى من اشتباك العواطف فى صراع نفس ، ومن ثم اعتزمت أن تجرعه منبهاً قوياً يرجه رجاً ، ويذيب سأمه فى بحر هدار من انفعالات النفس الانسانية ، واقتربت شهر زاد من زوجها ونادته :

— مولای

فصحا الملك من غفوته واجاب متبسما :

— نعم ـ شهر زاد ـ

— أيود ملك الزمان أن اقص على مسمعيــه نوعاً جديداً من القصص يسمونه الواقعي

— لاأدرى مايكون هذا الواقعي إلا انني افوض أمر الاخيار اليك قالت شهر زاد ، سأقص عليك ـ مولاى ـ قصة « المجانين الثلاثة » فقد اجتمع هؤلاء في دار دعوا فيها ، وشاء الرحمن أن يخر عليهم البيت ، وأن ينعزلوا في مكان لايستطيعون منه الخروج ، فرأوا أن يقص كل منهم أمر جنونه دفعاً للسأم وتبديداً للوقت ريثما تصل اليهم معاول الجدين ، فتقدم أحدهم وقال سأبدأ أناومضى يقول أو لو كنت مجنوناً لمضيت أقص حياتي كما يقص العاقلون، حسناً !! ومايهمنى ان اكون عاقــلا أو مجنوناً مادام فى استطاعتى أن أقص وفى استطاعتكما ان تصغيا وعند تلك النهاية القريبة البعيدة سيظهر لــكما حق ما أقول :

كان لى لــكل منــكما أسرة ، ليست من غصنين أوثلاثة ، وإنما من أغصان مشعبة مفرعة ، وكان جدى رحمة الله عليه مزواجاً شديد الاسرة قوى البينة خلف ثلاثة بنين وست بنات أما البنات فاراحنا الله شرهن حين زوجن ، أما البنين فكان اكبرهم سناً والدى ...

سيقرن أحدكما .. حسناً ومافى ذلك فكل مناله الهم الواحد والاثنــان والعيات الــكثيرات وسأجيب أنا نعم ! لاغرابة فى ذلك ماداموا يتزوجون وينفردون فى بيوت شتى فيكونون عيلات وأسراً شتى ، أما وأن يجتمعوا كالنحل فى خلية واحدة ، فربما كان ذلك ممكنا فى تلك المخلوقات التى اجرى الله فى اعصابها الرتابة والنظام ، أما هذه المخلوقات الآدمية فقد وهبها الله غرائز التأبى تعاون والتساند ولله الأمر من قبل ومن بعد ...

ولنعد الى قصتنا وتزوج والدى من امرأة هيفاء ذات وجه شاحب اصفر هي مثال للجمال الهادى الحزين ولكن فى دمها الأصفر ثورة وجنون . وكثيرا ما كانت تلطم وجهها مولولة حين يفرض عليها ابى إرادته ويرغمها على مالا ترغب فيه ترضاه . . ويظهر انى ورثت اعصابها فهكذا المجانين يعلمون من انفسهم ما لا يعلمه العاقلون .

أجل ! ولم اكن وحيد والدى وان كنت اكبر اخوتى واثمرت امس فى ربيع شبابها مرتين بعد ولادتي فولدت ابنتين اثنتين ، ثم صوحتها - فجأة - عوادى الخريف فخفت ولم تنجب .

اجل ! وتزوج عماى وانجبا بنين وبنات ، فتضخمت الاسرة وتشعبت فروعها وشجونها ، وضاق بنـا البيت - وقد كنا نملـكه - فرأى الآباء ان يوسعوا فيه ، وان يبنوا طبقة فوق العلية ، وتضاربت الآراء وذهبت كل مذهب ، وانقسم البيت الى فريقين فريق يؤيد البناء ، وفريق يرى ان ننفصل وان نسكن فى بيوت شتى ، وكنت على رأس المعارضة ، ولا ادرى كيف تدفق النشاط فى اعصابى الكسلة الواهنة ورحت اقنع هذا وذ لك ، واستطعت ان اكسب أمى بجانبي وأختي الصغيرة - ليلى - وقد كانت نسخة ثانيه من أمى بتقاطيعها الدقيقة المرهفة ووجها الشـاحب الحزين ، وقد كانت لدى اثيرة وكنت احيفها خالص الود والمحبة .

ولـكن وا أسفاه ! فقد كان البيت كله يصارعنى ويناجبنى العداء وانهزمنا وانتصروا .

ومعنى ذلك أننا لبثنـا متصلين - كما كنا من قبل - على دخل وشحناء ولا أرانى إلا عاجزا عن وصف ذلك النفور الذى كان يقرض قلبي وكنت كمن شمر عن ساقيه لا يجرى فى فسـح من الأرض جامد صلب ، وانما ليخوض وحلا كريها ما من خوضه بد ، ذلك الاشمئزاز بدأ معى وانا لم ازل صغيرا طرى الاظافر ، وكبر معى حتى ملك على شعاب قلبي .

ولعلكما لا تريدان ان أقص على مسمعيكما نبأ تلك الخيوط الدقيقة الصلبة التي كانت تحاك من ابناء عمى بليل ينسجوا حولى شراكا من مكر وخديعة -

ولده - يحسن بكما - ان لا تصدقاني فأنا كثير الريب والشكوك أخفيها فى سريرتى حيناً ، وافضحها حيناً ... أو لو أردت ان انبذها وألفظها لوجدت الى ذلك سبيلا ... هذا ما لا ادريه .

ولا اطيل عليكما القول ، فقد كبرت أختاى، واصبح الحديث عن زواجهن دائرا على الألسنة فى البيت ، وكان المرشحان لزواجها ابنى عمى احمد وعليا وبدهي ان لا يروقنى هذا الزواج وان افضل ان تتزوجا من شابين كفئين من خارج الأسرة وقبضت بيدى على علم المعارضة مرة أخرى ، ورحت أجاهد وأجاهد وانضوى تحت لوائي - كالمعتاد - كل من أمي وأختى ، واستطعت ان اكسب شخصا بجانبي له قيمته فى الأسرة وهو عمى أبو أحمد .

وخيل الى ان المقاومه من الطرف الآخر قد فترت ، وكاد النصر يعقد لواءه لى ، لو لا ان والدى فصل الأمر بكلمة باتة حاسمة ، وعندئذ شعرت ان قدمى لا تطيقان حمل جسمى ، فقد كانت الهزيمة - بعد ان اوشك النصر ان يكون لى - شديدة ثقيلة الوطء على جسمى الضئيل .

واعتزمت من ذلك اليوم العزلة والانفراد ، وآثرت الخمول على نشاط ينهيه والدى بكلمة تلفظها شفتاه ، ولحظت أمى بقلبها اليقظ وبصيرتها النافذة ما اعاني وأقاسى ، وما احيله على اعصابي المكدورة من رغبات واهداء مدفونة مكبوتة ، وخلت بي يوما فى الدرج بعد ما اعلن زواج الاختين من ابنى العم وكنت وقتئذ على وشك الخروج :

صالح - ابنى - انى لاقرأ على وجهك ما تخفيه ، وانى لأدعوك - اليوم إلى اطراح ما بينك وبين ابيك ... فهل تجيب .. تكلم . . تكلم .... بنى

ثم مدت إلى أمي ذراعيها ، فأمسكت بيسراها كتفى ، وبدأت تخلل بأصابع يدها اليمنى شعرى الأشعث . . فاحتوتنى لحظات انعدم فيها الشعور بالزمن وكأن الآلام تبخرت من رأسى بلمسة ساحر ، وانمثت المرئيات فى دماغى مرحة بهية راقصة وادركت فى تلك الساعة أن البرزخ الذى يفصل بين وادى الافراح والاتراح والسعادة والشقاء واليأس والرجاء ، وان شق عبوره على قوة البشر اجمعين ، فهو لا يشق على يد رقيقة بضة لا تملك من قوة سوى الحب .

حقا لقد أمدتني هذه اللمسة على ان أستمر فى ذلك الجو الذى يخنق الأنفاس سنتين متواليتين، واختصر واقول أن فى نهايتها ولدت اختى الكبيرة من ابن عمي سالم ولداً ذكراً، وكنت آنئذ فى قطيعة مع الأسرة كلها، ما عدا أمي وليلى، وكان الجميع يعتقدون أن بي لوثة وجنونا تبعدانى عنهم وربما كانوا على حق فيما يقولون ولو انى رأيتني مضطرا لأن اطمئن على صحة أختى وصحة المولود الجديد.

لقد كان الطفل زهرة متفتحة ناضرة، ممتلئاً صحة ونشاطا وقد ورث من ابيه عينيه السوداوين الجياشتين وأعدابه الوصف الغرار فأخذته بين يدي وقبلته فى فمه الغض الطرى، وكانت أختي إلى واقفة بالقرب مني، وهى ترنو الى الطفل وانطلق بصرى انطلاقا جانبيا، ووقع على وجه ليلى وعينها كدور حالم وان يمسح أطراف الظلام فى هدوء أبدى ... ولحظت شيئاً عجيبا.

حقاً ـ ما أشد غباوتي ألم أر ليلى طوال هذه المدة، أم ما الأمر؟ انى لم الحظ قط على وجهها هذا الشحوب الذابل، ولا هذا الغدر الذى تردت فيه عيناها المجهدتان.

آه ـ ليلى ـ لقد تذكرت وأدركت إنها ولاريب تلك الأقاويل والاراجيف التى كانت تطفر من بعض الألسنة فى الدار، والتى كانت تهمس احيانا ـ لا بالافواه ـ ولكن بالأعين والاشارات. وانا اعلم الناس ـ يا ليلى ـ برهافة اعصابك وشدة احساسك أنا أعرفك ـ يا أختي ـ لأنى يخيل إلى انى أعرف نفسي، وقد سمعت كثيرا مما يقال عنك وعن زوجك مصطفى، وسمعت كثيرا عن الادوية التى وصفت لكما، والتى أرانى لا أفرمنها شيئا، وان كنت أنت قرينه، فموقفى يتباين عن موقفك، لأنى ما زلت محتفظا بحيادى فى المسألة ما انت ـ أيتها المرأة المرهفة ـ التى ترمي بالعقم فالمسألة بالنسبة اليك مسألة موت أو حياة، مسألة نوع يستمر أو ينقطع، ولذلك فلاشك أن حكمك عليه سيكون غير حكمى، ليلى ... اخال أن الله يريده أن يبلوك ... وأراني كأنى استطيع التكهن ... فصبراً جميلا ـ أختاه ـ.

[البقية فى العدد الآتى]　　المدينة المنورة　　محمد عالم الافغانى

على هامش كتاب :

حديث فى الطب

للاستاذ حسن عبد الله القرشي

الكتب العلمية التى تقرّب الى القراء بلغة الأدب قليلة ـ على جدواها ونفعها ـ جدُّ قليلة ، وفى رأيي أن كتاب « حديث فى الطب » لمؤلفه الفاضل الدكتورمصطفى الديوانى عضو كلية الاطباء الملكية بلندن ، وأستاذ أمراض الأطفال بجامعة فؤاد الأول ـ الذى صيغ بأسلوب ماتع رشيق حجة قوية دامغة تدحض الرأي القائل بأن الأدب والعلم متعارضان لن يجتمعا .

ولا أحسب أن مؤلف هذا الكتاب وهو طبيب أديب بغريب على قرّاء العربية فقد طالما طالعناه بحوثاً شائقة فى الطب وتواليف لطيفة أذكر منها على سبيل المثال كتابه « صديق العائله » وقد التزم فيها جميعاً أسلوباً أدبياً رائعاً يجتذب اليها القارىء إجتذاباً ويفرض عليه قراءتها فرضاً .

وكتابه الذى نحن بصدده يقع فى إثنتي عشرة ومائتي صفحة من القطع المتوسط ، مطبوع طبعاً أنيقا فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ؛ وينتظم ثمانية وعشرين فصلا قيما منها : (ثورة الفيتامينات) : (البنسلين). (الميتة الفجائية) . (الاحتلام) . (البول السكري) . (الانفلونزا) . وغيرها ، وكلها أبحاث جديرة بمطالعة القارىء المستفيد ودراسته لما فيها من دقة وعناية فى تناول أسرار كثير من العوارض الجسمية وتبيين وسائل الوقاية من بعض الأمراض الفتاكة مع بسط لطرق العلاج العلمي الصحيح .

ولست باخلاً على القارىء بايراد نماذج من صفحات الكتاب توضح حقيقة المنحى الذى طرقه الدكتور الأديب ، الأسلوب الفني الجميل الذى أصطنعه فى مؤلفه ، فاقرأمعى من فصل عنوانه : (المسكنات والمتنوعات . ص١٤) :

« ما أقسى سكون الليل وأشدّ حلكته . وما أبدع إسترخاء النوم والذّ غفلته ، وما أفظع وطأة الالم وشدّ بأسه ، فالناس لديه سواء لايرحم العدوُّ ولا الصديق . على أن الالم رغم شدّة وطأته على الجسم والنفس يجب

إعتباره من الحوسّ الضرورية كالسمع واللمس وباقى الحواس الخمس ، إذ أن له مزايا وقائية جمة فلولاه لتركنا الجمرة المخترقة تنال من أجسامنا ماشاءت ، ولما أبتعدنا عن مواطن الأذى حيثما كانت ، ولما فطنا الى موضع الخلل من الآلة البشرية التى تعمل دون انقطاع أعواما ، والألم هو سبيلنا الوحيد لتعرّف موضع الدّاء فنكافحه بمايناسبه من دواء فهو نعمة ونقمة وخنجر مغمد ودرع واقية » . ومن فصل آخر عنوانه (حاجتنا الى ثقافة جنسية ص ١٠٧) .

آفة الشرق خجل فى رياء ، تعلق بالقشور دون جوهر الأشياء الغربي يقابل الدّاء صريحاً ويقاتله صريحاً ، والشرقي يواري ويداري حتى يسقط فى الميدان صريعاً أوجريحاً ... المثل السائر يقول لاحياء فى الدين ، ولا فى العلم ، والدين الاسلامي على الأخص يحوي تفصيلات شاملة عن كل مايمت للعلاقة الجنسية والزجية بصلة ، ففى آياته البينات نجد المبدع والمطرب عن الجنسيات كالزواج والحيض والنفاس والجنابة وكلّها مفصلة تفصيلاً فى أسلوب سماويّ يوصى بالخشوع والخضوع دون أن ينبه فى النفس الغرائز البهيميّة التى تخشاها طائفة المترددين من علماء التربية . لقد حثّ النبى محمد ﷺ على تعليم الدين للمرأة والبنت والرجل على حدّ سواء لم يقل أبداً إستبعدوا من تعليمه ما قد تخجل الفتاة من ذكره » .

ويمضى المؤلّف بعد ذلك ـ فى كتابه ـ فى إستعراض وتصوير شكول من الأمراض الجسدية التى تعقب إنهياراً فى الشخصية من شتى نواحيها الصحية والاجتماعية والنفسية !

وإذا كان الكتاب حقيقاً بالتقدير والاعجاب من ناحيته الموضوعية فهو قين بالتقدير والاعجاب كذلك من ناحية أخرى تلك أنه يضغط فى صحائف قليلة التلخيص الوافي موضوعات ونظريات يستلزم شرحها واستيعابها مئات الصفحات فلا جرم إذا حثثنا القراء الأفاضل على اقتناء هذا السفر النفيس والتوفّر على تلاوته تركيزاً لثقافتهم الطبية ، وامتاعاً لانفسهم بكتاب تلذّ قراءته ، وتفيد ، وتشوق .

حسين عبد الله القرشي

البريد الأدبي

صديق كريم :

أنسنا في الرياض ، بلقاء الصديق الكريم الأديب الشيخ عثمان بن عبد العزيز التويجري رئيس مكتب برقيات حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم . وقد راعنا منه أنه يشوش بعض الاخلاص من قسمات جديدة مما يدل على روحانيته المشرقة . وقد لمسنا فيه — اضافة الى أدبه النفسي الجم — أدباً حسيا يرفده عقل مستنير وخلق زكي عاطر .

وصديقنا الشيخ عثمان التويجري الى اضطلاعه باعباء منصبه يسوده اخلاص فياض عميق لسمو سيده ولي العهد المعظم . وأنه الى عمله الهام لاديب فصيح حلو العبارات لطيف الاشارات . وكم من مرة ظللت أصغي بانتباه الى أحاديثه الرائعة عن الدين أو الادب أو التاريخ أو شؤون الحياة فانبهر لهذه الشخصية التي جمعت بين الحلم والعلم والتواضع والتي ماتزال تكتسي رداء الشباب وهي مع ذلك تتسم بسمة الشيوخ الحكماء وأفاضل الادباء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وما الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ديوانه .. وكتاب

اهدى الاستاذ احمد محمد جمال لادارة المنهل ديوان « الطلائع » وكتابه « محمد قال لي » والاول مجموعة قصائد ومقطوعات شعرية نظمت في اوقات مختلفة ، وقد قسم الشاعر ديوانه هذا الى ابواب خمسة : حماسة وفخر ، اماثيل صلوات وتسابيح ، عواطف لاعواصف ، اشتات . وفي بعض هذه الابواب كثير من مستحسن الشعر ، وفي بعض ابوابه الاخرى مقطوعات كنا نود لو اعقل الشاعر نشرها ، على أن الديوان في مجموعه جدير بالاقتناء والمطالعة .

اما كتابه « سمد قال لي » فهو كتاب نقد اجتماع ، بأسلوب لا تقول انه قصصي ، ولكنه وسط بين اسلوب القصة واسلوب المقالة ، وهو رصين العبارة ، أشار فيه الى بعض ادوائنا الاخلاقية والاجتماعية وهو مما يحمد عليه المؤلف ، فليس كالنقد النزيه والتبصير بالعيوب ، حافز لتكوين الوعي والشعور بمركبات النقص ، والاقلاع عن هذه العيوب . . ولكن ـ أجل لا بد من لكن . . . ـ ان الامسية الاولى في الكتاب الى جانب بعض الايماءات والفقرات في بعض الامسيات الاخرى ، كان اولى بالمؤلف لو اغفلها ايضا .. اما فكرة الكتاب من حيث الاجمال فهي فكرة كل مريد للاصلاح ، وهذا المؤلف الشاب ، يشكر ـ على كل حال ـ على غيرته ونشاطه ، واقدامه على نشر مؤلفاته في وقت ما زال فيه الكثيرون يترددون في ابراز ما لديهم من مؤلفات !

« كاتب »

الجامعة السعودية

يرى بعضهم ان انسب تسمية للجامعة السعودية التي قررت مديرية المعارف العامة انشاءها في اول العام الدراسي القابل انشاء الله .. هو ان تسمى « جامعة عبد العزيز الاول » وانه من الخير ان يؤسس فيها بادىء ذي بدء : كلية للطب ثم كلية للعلوم الاقتصادية الى جانب كلية للشريعة ، وكلية العلوم وان « كلية للآداب » في الوقت الحاضر « ترف » لاحاجة اليه ... وان « قصر شبرا » هو اصلح مكان يحسن ان تحتله هذه الجامعة سواء من الوجهة الفنية أو الصحية ، وان أي مبلغ يصرف لشراءه مهما سيكون كثيرا ، فهو على كل حال في محله ولا بد ان اصحابه سوف لا يأبون ان يبيعوه بثمن اقل ... اذ اريد شراؤه لجامعة عبد العزيز الاول اما « بناية نجمة » فلا يعلم الا الله متى سينتهي العمل من ترميها واكمالها ... وكم من المال سيحتاجه هذا الترميم وهذا الاكمال هذا اذا تم شراؤها .. والعصر اليوم هو عصر سرعة وعصر اقتصاد في آن واحد .: هذه ملاحظات رأينا من واجبنا ان نلفت اليها نظر اللجنة العليا وسعادة مدير المعارف العام . وفق الله الجميع .

« س »

نفساني وروحاني

سأل سائل عن صحة استعمال كلمات « نفساني » و« روحاني » و« جسماني » وامثالها وهل ذلك مخالف أو موافق للقياس ، فأقول : قد جاء في كتاب « العلاج النفساني قديما وحديثا » للاستاذ حامد عبد القادر الاستاذ بكلية دار العلوم كلام في هذا الموضوع اقتطف منه ما يأتي :

« ... وليس لأحد من علماء العربية ان يستنكر كلمة « نفساني » بحجة ان النسبة الصحيحة هي « نفسي » كما يقتضى به القياس ولكن اقرارتها نسبة سماعية صحيحة مألوفة لها نظائر كثيرة الا ترى انهم يقولون : روحاني وجسماني ، ورباني وصمداني ونوراني ، نسبة الى روح وجسم ورب ، وصمد ونور ؟ » .

احدهم

تحيتي للمنهل

محمد سيرالي موالي

لقد حاولت منذ أن قرأت مجلة المنهل الغراء عند بروزها للمرة الثانية وقدر لى أن أكون أحد مشتركيها أن أقوم بواجب التحية لها كمجلة عربية قامت ولا تزال بواجبها العلمي والثقافي أحسن قيام وعلى أكمل وجه ولكنني قصير الباع في عالم الكتابة وأعيش كما يعلم القراء في جو لا يساعدني عليها أيضا فالوسط له حوافزه وتشجيعه في هذا المضمار لهذا فانا منذ أول نظرة في هذه المجلة المحترمة بين اقدام واحجام وأخيراً أزمعت أن أبعث بتحيتي الى هذه المجلة المحترمة التي تدين لها الثقافة بقسط وافر بما تسديه من آراء صائبة وأفكار صريحة في شتى فنون العلم والادب وحسبي من تقريظ هذه المجلة والاعتراف بفضلها ما قامت به ألسنة الكتاب العظام وما دونته أقلامهم على الصحف الكبيرة فهو بلاريب دليل قاطع وحجة بالغة على ما بلغته هذه المجلة من المكانة المرموقة بين الصحف العربية .

فانا إذ أحييها فانما أحيي فيها صراحة الرأي ونزاهة المبدأ ، أحيي فيها جهادها المتواصل في سبيل العلم والادب وتنوير الاذهان بما تنشره من الآراء

الوضيئة والأبحاث العلمية النافعة فى غير مارياء ولامداهنة وفى أسلوب رصين شيق لاعنت فيه ولا تكلف بعيدة عن كل شائبة مزرية ومهاترة مشيبة يدفعها الأمل وتحفزها المصلحة العامة .

احييها فى شخص منشئها ومحررها الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى الذى مازال يتعهدها بصيب من جهوده الجبارة وأدبه الفياض ونشاطه المتواصل . فهو جدير بالاعجاب والتقدير حري بالمؤازرة والتشجيع .
وأنى لأضيف الى هذه التحية المتواضعة اعتذاري لحضرة الاستاذ الفاضل أزاء قصورى عما ينطلبه واجب الكتابه نحو مجلته المحترم وشخصيته العامله وشفيعى فى هذا هو عجزى الذى أرجو أن يكون فيه بلاغة أبلغ من تسطيرى كلمات ثناء عادية كما أضيف اليها ضراعتى الى المولى عز وجل أن يمن على المنهل وصاحبه بعمر مديد كله حياة حافلة بالنجاح والتوفيق فى ظل ناشر لواء العلم ومقوم دعامة الحضارة فى البلاد السعوديه حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى وانجاله الميامين .

سلمان سليم
مدير مدرسة رابغ الاميريه

تصويبات

وقعت بعض الاخطاء المطبعية فى مقال « اللغة العربية والشعراء المعاصرون » المنشور فى الجزء الماضى للاستاذ حسن عبد الله القرشى وهذه تصويباتها .

ص	خطأ	صواب
٣١٤	أنضحه النقد	فضحه النقد
٣١٤	شره أقلام النقاد	شرّة أقلام النقاد
٣١٤	القاهرة	القارهة
٣١٥	تنأى بالشعر المعاصر	تنأى بالشاعر المعاصر

الانسان

بقلم الاستاذ محمد طاهر الكردي

خلق الله الانسان فى احسن تقويم ، بصورة حسنة جميلة ، وتركيب بديع مدهش - وانه ليتكون من امرين حسى ومعنوى

فالحسى جميع اجزاء جسمه الظاهرة ، والمعنوى ما يشمل العقل والفكر والقلب والذهن ونحوها مما لا يدرك بالحواس الخمس :

ولا ندرى اى ناحية من نواحى الانسان نحلل ؛ واى جزء من اجزائه نشرح ونوضح - فالصغيرة والكبيرة منه يستلفت نظر العالم المدقق ، والحسى والمعنوى فيه يستوقف عقول ذوى الألباب والمفكرين .

لنترك تحليل جميع نواحيه فذلك بحث طويل عريض يحتاج الى مجلدات والى حذاقة فى الطب ، ولنشرح الوجه والاصابع شرحا بسيطا من ناحية واحدة فقط - فالوجه يتكون من العينين والخدين ، والجبهة والاذنين ، والأنف والشفتين ، واللحية والشارب ، والذقن والحاجب ، ثم هيئة الشكل ونوع اللون

هذه الاجزاء القليلة المعدودة هى و مجموعها الفارق الاعظم بين الانسان واخيه فلا تجد بين جميع البشر على وجه الأرض شخصين يشبه احدهما الآخر شبها تاما من كافة النواحى - كما لا تجد شخصين يتشابهان فى الصوت مطلقا مع ان الحلق ومخرج الصوت والكلام واحد لدى جميع الناس. ونفس الوجه ايضا يظهر عليه علامات كالخوف والرعب والفرح والانبساط والمرض والصحة والاشمئزاز والرضا ثم هو مركز الحسن والجمال ومصدر الحب والبغض .

كما ان العين وهي النعمة الكبرى بها اسرار عجيبة فانه يبدو منها الرضا والسخط ، والحب والبغض ، والاخلاص والنفاق ، والعداوة والصداقة ، والمكر والخديعة واللطف والغلظة ، والذكاء والخمول ، وغير ذلك مما لا يخفى على اهل الفراسة والمعرفة .

اما الاصابع فتكوينها بهذا الشكل الدقيق من اعجب الاشياء فلو خلق كل اصبع قطعة واحدة لما ارتاح الانسان بذلك ولتعطلت عليه اعمال كثيرة ، غير ان الله جل جلاله خلق الاصابع من اجزاء صغيرة صالحة الاستعمال الى جميع الجهات المختلفة فيتمكن الانسان بها لقضاء مصالح كثيرة صغيرة او كبيرة دقيقة او جليلة فتارة يميلها وتارة يقيمها وتارة يذهب بها الى اليمين واخرى الى الشمال الى غير ذلك من الحركات التى يستعمل الانسان فيها اصابعه فى كافة الاعمال كما هو مشاهد

ثم ان فى الاصابع نقطة مهمة مدهشة اكتشفت حديثا وهى الخطوط الدقيقة الموجودة فى رؤس الانامل المسماة (ببصمات الاصابع) التى عليها مدار تحقيق الشخصيات فى الخارج وهى فن دقيق لها دائرة خاصة وموظفون اختصاصيون فلن ترى بين ملايين البشر شخصين يتشابهان فى بصماتهما مطلقا فلكل امرىء شكل مخصوص لبصمة اصابعه يتميز بها الوثائق والاوراق المبصومة ويظهر بها المجرمون الذين يتركون آثار بصماتهم وقت الجريمة من نحو قتل او سرقة لذلك كانت بصمة الاصابع بمنزلة الاختام والامضاءات بل هى اهم منها لعدم امكان التزوير فيها

فسبحان الخلاق العظيم القادر على كل شىء والذى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وتأمل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين

هذه نظرة عاجلة ونبذة صغيرة اتينا بها تذكرة لأولى الابصار. وعبرة لذوى الافكار ولو كانت لنا معرفة بعلم الطب والتشريح لبسطنا القول فى ذلك وفصلنا كل جزء من جزئيات هذا العالم الصغير ألا وهو (الانسان)

محمد طاهر الكردى الخطاط

بمكة المشرفة

شهرية الانباء

الانباء الداخلية

❁ فى صباح يوم الثلاثاء الموافق ٥ شعبان الجارى شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى الخرج عن طريق الجو وكان وداع جلالته فى مدينة الرياض واستقبال جلالته فى الخرج من جميع الطبقات عظيما ورائعا اطال الله بقاء جلالته ذخرا للامة والبلاد .

❁ فى اواخر شهر رجب الماضى شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم عائدا من الولايات المتحدة باليمن والاقبال . وكان استقبال الشعب لسموه الكريم ممزوجا باعظم مظاهر الفرح والاغتباط لقدومه السعيد واعمق شعور الولاء والاخلاص لسموه المحبوب .

❁ قدم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وساما رفيعا لحضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان فنهنىء معاليه بهذا التقدير الجليل .

❁ قدم من امريكا فى معية سمو الامير فيصل المعظم حضرة صاحب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان النيابة العامة ـ فاهلا وسهلا بالقادم الكريم

❁ تماثل الى الشفاء حضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان وكيل وزارة المالية المساعد وباشر اعماله كالمعتاد . اتم الله لسعادته الصحة والعافية .

❁ بدأت امانة العاصمة فى ترصيف الشارع العام فى مكة ابتداء من خط طريق منى وسيكون امتداد هذا الخط حتى قصر الزاهر بضاحية الشهداء

❁ قررت امانة العاصمة انشاء ميضات فنية فى جميع انحاء منى وسيباشر فى انشائها قريبا ان لم يكن قد بوشر فيها فعلا الآن .

كما انه سيبدأ العمل فى تركيب صندقة المسعى ويؤمل ان يتم تركيبها فى شهر رمضان القادم انشاء الله .

❋ وصلت كميات من مواسير مشروع ايصال الماء الي جدة وستصل الكميات الباقية تباعا بحيث يتم ابرازهذا المشروع الحيوى العظيم فى اقرب وقت بحول الله

❋ قررت مديرية الاوقاف العامـة انشاء مظلات فنية أمام أروقة المسجد الحرام لوقاية المصلين من الشمس على مسافة اثنى عشر مترا أمام كل رواق وهو عمل يجب ان يسجل لهذه المديرية بالشكر والتقدير .

❋ المشاريع التى نظر فيها مجلس الشورى اخيرا ، انشاء مدرسة لتعليم سياقة السيارات ، وتأسيس شركة للماء والنور فى مدينة جيزان .

❋ تبشر آخر الأنباء الواردة من مصر أن الاقبال على الحج فى القطر الشقيق سيكون فى هذا العام اكثر من الاعوام السابقة . جعله الله موسم خير وهناء

❋ فى أواخر شهور رجب توفى فى مكة الشيخ مصطفى ميرو ، والسيد هاشم بيطار . وكلاهما من خيرة الرجالات الفضلاء ، وكان الأول من كبـار أصحاب المـكاتب فى الحجاز ، وأول من روج كتب العلم والادب قديمها وحديثها فى هذه الديار منذ أكثر من ثلاثين عاما رحمهما الله رحمة واسعة . وألهم آلهـما الصبر الجميـل .

❋ فى أوائل الاسبوع الماضى نعى الناعى من مصر المرحوم اسماعيل افندى حفظى رئيس ديوان إمارة المدينة المنوره وأتاه الاجل المحتوم هناك على أثر وصوله اليها بقصد الاستشفاء وقد عز نعيه على جميع عارفيه لما عرف به من الاخلاق الفاضلة والـكفاءة الممتازة طيلة مدة اشتغاله فى خدمة الحكومة رحمه الله وألهم آله الصبر والسلوان .

❋ انتهى صديقنا الأديب المعروف الاستاذ حسن عبد الله القرشى من طبع ديوانه « البسمات الملونة »

الانباء الخارجية

❊ كان لوفاة الزعيم العربي الكبير سعد الله بك الجابري رئيس وزراء سوريا الاسبق في أوائل هذا الشهر رنة أسى واسف في جميع الاقطار العربية لما للفقيد من المكانة المرموقة البارزة بين زعماء العرب، ولماله من الاعمال المجيدة في حقل الجهاد الوطني.

❊ بلغ عدد مهاجري العرب في أمريكا نحو مليون ونصف وتقدر ثرواتهم بنحو الف وخمسمائة مليون دولار، وبلغ عدد الجرائد والمجلات التي يصدرونها هناك نحو مائة صحيفة ومجلة.

❊ جاء في مجلة الاديب: أن الحكومة السورية تلقت كتابا من اللجنة الثقافية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة تطلب فيه موافاتها باسماء الكتب التي صدرت في سوريا في المدة الواقعة خلال سنتي ١٩٣٩ ــ ١٩٤٦ وبيان المواضيع التي طرقت اليها تلك الكتب في ابحاثها وقد أحيل هذا الطلب على وزارة المعارف للاجابة عليه.

❊ احتفلت فرنسا بمرور (٥٠٠) عام على تأسيس جامعة بوردو.

❊ صدر في دمشق كتاب « عبقرية الاسلام وأصول الحكم » للدكتور منير العجلاني المدرس بكلية الحقوق.

❊ صدر باللغة الروسية أخيراً كتاب عنوانه « عقيدة الاسلام » كتبه المفتي راز اليف أحد علماء مسلمي الروس.

❊ تدرس وزارة الاوقاف المصرية مشروعاً ثقافيا يرمي الى انشاء مكتبات في المساجد الكبيرة.

❊ في مجلة الكتاب الغراء. أنه تألفت بجامعة فؤاد الاول هيئة باسم « الدراسات الادبية الجامعية » لتوجيه هذه الدراسات توجيهاً صحيحا، ورفع مستوى الحياة الفكرية في مصر والشرق العربي بالوسائل المحققة، وتتألف الجماعة من هيئة التدريس بكلية الآداب والمتخرجين فيها.

❁ اعتزم الاستاذ محمود احمد محرم جمع آثار والده المرحوم الشاعر الكبير احمد محرم تمهيداً لنشرها .

❁ رقي الدكتور احمد بك زكي مدير عام مصلحة الكيمياء الى رتبة وكيل وزارة ، والدكتور زكى بك ـ قطب من أقطاب العلم والادب فى مصر وهو أحد أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر ورئيس تحرير مجلة الهلال

❁ تأسست فى القدس نقابة للصحفيين العرب .

❁ تقرر أن يعقد فى لبنان مؤتمر عربى لدرس الآثار الموجودة فى البلدان العربية ووسائل صيانتها وتبادلها .

❁ أصدر الاستاذ فهاد عبد الحميد ملاحظ المكتبة العامة فى بغداد رسالة فى « فن تنظيم المكتبات » أوضح فيها الاسلوب المتبع فى ترتيب الكتب وتصنيفها وإدارة المكتبات .

❁ احتفلت كلية الطب فى دلهي بيوبيلها الفضى .

❁ توفى أخيراً المستر رايت العالم الانكليزي الذى يرجع اليه الفضل فى اكتشاف الحقن ـ المعروف للوقاية من حمى التيفود .

❁ تقام الآن حملة فى البلاد الامريكية لجمع (١٢) مليون دولار لمكافحة مرض السرطان الذى يموت بسببه كثير من الامريكيين فى كل عام .

❁ الف الطلبة المسلمون فى جامعات كندا جمعية باسم (جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا) غرضها توطيد حُسْن التفاهم بين جميع شعوب العالم ، والعمل على توضيح الفكرة الاسلامية بين الامريكيين .

الدفع مقدما | الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيهما من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :ـ

الهلال ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠، المقتطف ١٤٠، التربية الحديثة ٢٥ ، المختار ٤٠ ، الكاتب المصرى ١٢٠ ، الكتاب ١١٠ اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، الوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرز دايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد ايضاً لعمل الكليشهات والاختام عربى وافرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبب

AUT-O-PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والمواجبى وخلافها، تجعل عدد السيارات والموتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة وافادة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبردة . و

أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى

ومحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٧ — عدد ٩ رمضان ١٣٦٦ هـ



فهرس العدد

صفحة

المطبعة العربية — بمكة

هو الشافى　　# علم الانسان مالم يعلم　　هو الشافى

حبوب كربى القارورة تحتوى على اربعين حبة لمرض الكبد القارورة بريال واحد

اسبيرين اقراص كبار الانبوبة تحتوى على عشرين حبة بريال الا ربع المسجل باسم كاسبير .

ملح اثماردكس قارورة كبيرة تحتوى على نصف رطل انكليزى بسعر ثلاثة ريال

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين

اقراص جاردكس العلبه تحتوى على ٤٨ حبه بسعر ريال و نصف (لحم نباتى)

اقراص مهضم العلبه تحتوى على ١٠٠ حبه بسعر ريالين

حلاوة شكلانه شربة ماركة لاكسوبار العلبة تحتوى على اثناعشر حبة بريال

شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسودين انكليزى

مرهم لاوجاع الرأس والاعصاب بام ماركة كارسوت بسعر ريال الا ربع

كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال و نصف

أملاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه بالعربية ماركة رادكس بسعر ريالين و نصف

پيپس المشهورة بسعر رخيص جداً

مرهم زنبوك المشهور بسعر رخيص جداً

أقراص باكس ينفع لاجل النساء العلبة تحتوى على ١٥ حبه بسعر ريال و نصف

كالمين فى علب تنك الحبه بربع ريال

يوجد لدا عموم الدكاكين وبالخصوص فى صيدلية فهمى ولدى محل عبد الرحمن المدنى بالمسعى وبكر بالخيور فى شارع اليوسفى

السنة السابعة — المنهل — رمضان ١٣٦٦ﻫ
الجزء التاسع — يوليه ١٩٤٧م
المجلد السابع

مشاعر وأحاسيس

في الطيارة: من جدة الى الرياض

« في المرة الأولى التي تسنى لي فيها أن امتطي صهوة الجو في طائرة عنيت بدقة بالغة ، بتسجيل جميع الاحاسيس والخواطر التي شعرت بها وأنا في الجو منذ اللحظة التي وضعت قدمي فيها بمطار جدة ، الى اللحظة التي هبطت بي الطائرة في مطار الرياض.. فهذا إذن شريط من الخطرات الجوية ، متلاحق الصور ، متسلسل المناظر من بداية الرحلة حتى ختامها .. ولقد ارسلت فيه النفس على سجيتها فدونتها كل ماجاشت به على سجيته ، وما تكلفت تنميق فكرة ولا زخرفة خيال ولا تعمقت في خاطرة ولا تعملت في اسلوب ، . وهكذا جاء المقال معبراً تعبيراً صادقاً عن خلجات النفس في ساعة من ساعات ابتهاجها ، في رحلة شاسعة المسافات ولكنها خاطفة تراكمت فيها المشاعر والمناظر والأحاسيس .. والمقال الى ذلك هو أول مقال يكتبه كاتب سعودي على طائرة سعودية في جو سعودي وينشر في صحيفة سعودية على القراء »

الساعة ١٠-١٢ عربي صباحا

دوّت محركات الطائرة السعودية بشدة قاصفة ، وقيل للركاب : هيا !. وابتدأنا نصعد الى جوف هذه « السمكة » الفضية الهائلة الطائرة ، واحداً بعد واحد ، ودخلت فيمن دخل فما شعرت بهزة قلق ولا باضطراب نفس ، وكأنني أدخل سيارة وثيرة في رحلة ممتعة قريبة .. وأُحكم غلق الباب المجوف علينا ، وجلس كل منا على كرسيه ، وازداد دوي المحركات ، وزاوفت الطائرة بعجلاتها على الأرض كما تزوف القطاة حينما تهم بالطيران ، ثم بدأت تنفصل رويداً رويداً عن الأرض .. لقد بدأت في الصعود ، وبدأت في الطيران .. وكان امراً عادياً لم نشعر معه برهبة ولا ارتجاج .. ثم علت وتسامت في العلو حتى انتظم استواؤها على متن الجو متجهة صوب المشرق في سرعة خاطفة

وهدوء عجيب .. يالله ! نحن الآن بين طيات الجو ، كطير من الطير ، ولقد ظهرت لنا الجبال الشاخة الذرى أشبه شيء بالاكوام الصغيرة التى يصطنعها الاطفال من الطين ، وظهرت لنا الاحقاف الهائلة أشبه شيء بالتلال الصغيرة التى ينشؤها الصبيان من القرمد .. فهل هكذا تنظر الى دنيانا الطيور التى تزدرى ضعفها وهي على الارض ، اذا هي تبخترت باجنحتها فى الاجواء ؟!

أما الأرض بما عليها من اشجار وبما فيها من وديان فقد بدت لنا شيئاً جميلا ، ولم نشعر ، ونحن نتغلغل فى طبقات الاثير باية حركة انفصالية عن الأرض ، فشاعرنا وأحاسيسنا فى الجو ، هي مشاعرنا واحاسيسنا على سطح الأرض سواء بسواء . وفى ذلك دليل واضح او خفي على مدى اتصال هذا الجو بالأرض وان بدا متسامياً عنها .. ولم نشعر كذلك بدوار مطلقاً ، حتى ولا بالدوار الذي نشعر به عادة اذا صعدنا قمة جبل شامخ ، ولعل لرحب الجو ، وسكون الهواء ، وإحكام صنعة الطيران الحديث اثراً بارزاً فى هذا الهدوء العجيب الحبيب. ولقد اعملت الفكر فيما أشعر به وانا فى الجو حيال الأرض ، فاذا بى أجدنى اشعر شعوراً مستقراً فى الاعماق باننى انما اشرف على الأرض من الطائرة فى « روشن » عال جميل ، فى جلسة شعرية خاذة . وان كانت المناظر تمر بي مراً سريعا متلاحقا

وادركت ، الساعة ، مبلغ سهولة اخذ مساحات الأرضين الشاسعة ، واخذ مناظرها الجميلة والكئيبة واخذ مناظرها العجيبة ، فى تعاريجها وتضاريسها وفى جبالها وأوديتها وطرقها ، وما عليها من شجر وعشب .. أدركت مبلغ سهولة اخذ ذلك كله من الجو ، وادركت كذلك هول فتك من فى الجو بمن فى الأرض ، فالجو بالنسبة للارض اشبه شيء بالحاكم العام المسيطر على كل جزء ظاهر او مستتر من اجزائها .. حتى الوان الأرض من أحمر الى أسود وأصفر تمايز من الطائرة بصورة ابرز مما تستبين على وجه الأرض .

* * *

الله اكبر ! ها لقد ارتفعت كلمة التوحيد فى الجو ، مخطوطة على « الطائرة السعودية » فى هذا العلم الزاهى بلونه الأخضر الزاهى .. فالحمد لله على نهوض دولة الاسلام .

ها هي الطائرة تزداد ارتفاعاً وتغلغلا فى اعمـاق الجو ، كالنسر المحلق الممعن فى التحليق ! ...

وها هى الآن قد بدأت تتأرجح قليلا ذات اليمـين وذات الشمال ، بفعل الرياح المتموجة فى هذه الطبقة العالية من الأجواء .

* * *

مازال الصمت والهدوء يخيمان على الركاب جميعاً ، فكأن على رؤوسهم الطير : أنفاس تعلو وتهبط ، وعيون حالمة تشخص ، وادمغة تفكر وتعتبر ، تفكر فى عظمة الخالق : خالق هذا الـكون الرحيب ، وخالق هـذا المركب الطيار العجيب : « والله خلقكم وما تعملون » .. صدق الله العظيم .

* * *

هذان جناحا النسر الفضيان يلتمعان في الجو بانعكاس أشعة الشمس عليهما وهاهما يترنحان ترنح الثمل المخمور، وكأنهما من الاثير فى روض أفيح نضير .. وهاهى المزارع الفيحاء المخضرة السندسية .. إنها الآن تبدو كرقع الشطرنج الصغيرة ، أو كلعب الاطفال فى أطراف الوديان .. ثم هاهى الطريق السلطانية الواسعة أنها الآن تبدو لنا كالخط الدقيق ، أو كأحد البراجم . وهذا حقل يعلم الله كم اتساعه وامتداده على سطح الأرض ، وإنه ليبدو لنا كلوح طفل صغير نقشت عليه حروف دقيقة ، بمداد أخضر رائع الاخضرار .. وهذه منطقـة الجبال المتكتلة تلوح كأنها بحر متلاطم من حجارة ، والقمم الشامخة تبدو بسيطة ضئيلة .

* * *

هاهى الطائرة تزداد ارتفاعا في أعماق الجو كالنسر المحلق المستمر فى التحليق ..

وهاهي مسايل المياه ، وهاهي الاودية تخترق منطقة الجبال اختراقا من كل ناحية ، فهى بالنسبة اليها مثل الشرايين التى تخترق محيط جسم الأنسان .

* * *

حينما استأنفت الطائرة الطيران كان جوها الداخلى حاراً .. أما الآن وقد طرنا زهاء عشرين دقيقة فقد استحال الطقس فيها بارداً ، برغم قفلنا لـكل النوافذ وإحكامنا لهذا القفل .. انه اذن برد الطبقات العالية من الجو ، حيث تأثير انعكاس أشعة الشمس ضئيل بالنسبة لانعكاسها على مايقرب من سطح الأرض

لم نشاهد أحداً يمشي على الارض حتى الآن . لاأدرى أكان ذلك لقلة رواد الصحراء ?أم لشدة ارتفاعنا الذي يحجب عنا الأشباح ?وانى لأ تمنى أن ارى انسانا أو حيوانا لأقدر حجمهما من هذا الارتفاع الهائل .

* * *

أودأن أنظم قصيدة رائعة في جمال وجه الفضاء الرحيب.. ولكن مع الأسف لقد سبقنى الرصافى الى ذلك حينما نظم قصيدته البارعة فى الفضاء وقال فى مطلعها

جمالك ياوجـه الفضـاء عجيب   وصدرك يأبى الانتهاء رحيب

فقد حلـق به شيطان الشعر إلى هذه الطبقات فوصفها بامتع الأوصاف .

* * *

المناطق الخضر فى البر الآن قليلة ، الجفـاف يقتل الأرض بالظمأ . . أما الانسان والحيوان فلا بد أن يسعيا بجهدهما إلى مظان المياه والكلأ والطعام بحكم ضرورة الحياة والغريزة .. فى هذه المنطقـة من الصحراء مجارى مياه تخترقها ،وعلى بعض شواطىء هـذه المجارى بقايا بعض الاعشاب والاشجار المتينة التركيب القوية الجذور .

* * *

انأغلب الجبال التى تحتنا الآن ومن قبل هي نحاسية اللون ذات تضاريس تلفت الأنظار .

* * *

انا فى الجو اشعر بنشاط خير من نشاطى على ظهر الأرض .. فهل كان هذا لأنها الرحلة الجوية الاولى ? ولطرافة الجديد على المرء ? أم هو تحسن حقيقى فى الصحة نشأ من هذا الارتفاع عما تحتويه الارض من اقذار واكدار واوخام ? !

لا ادرى ، لا ادرى ! وانما الذى ادريه أنى الآن انشط منى قبلا والسلام هذه حقيقة أشعر بها من قرارة الاعماق .

* * *

مضى لنا نصف ساعة ونحن محلقون ممعنون فى الطيران والتحليق وطقس الطائرة أوجوفها على أدق تعبير يزداد بردا كلما ازداد ارتفاعها ، ووجه الفضاء يزداد رحبا وجمالا كلما اوغلت الطائرة فى السموق.. والآن ها هى الجبال

تلوح كسطح مستو أملس فى لون سحرى داكن ، وقد طرز هذا السطح المستوى الجميل أو الرهيب بالبقع البيض والخطوط الصفر ، واخترق هذا السطح العظيم « مَسَدٌ » ابيض اشبه بحبل « الليف » الشامى المعروف .. وقد انمحت كليا رؤوس قمم الجبال لشدة تحليق الطائرة ، مثل انمحاء قوائم العجلة الضخمة اذا امعنت فى سرعة الدوران .

* * *

ثم .. ها هو خط السيارات بين الحجاز ونجد ؛ أو بين مكة والرياض اذا راعينا دقة العبارة ، ها هو يستقيم تارة وينلوى اخرى ؛ ولكنه يلوح على سمته حبلا رقيقا ممتدا ...

وهذه منطقة جادها الخصب . واحة فى وسط منطقة الجبال المنبسطة الجرداء ، يظهر العشب وتبدو الاشجار فى هذه المنطقة ضئيلة ، ومع اتساع مساحة هذه المنطقة على ما اتخيل فانها لتلوح كرقعة صغيرة لا تزيد مساحتها عن بضعة امتار مربعة ...

* * *

هل دخلنا منطقة المهاوي « المطيات » ؟ .. فها هي الطائرة الآن بعد سير (٣٥ دقيقة) يشتد ترنحها ويزداد مقياس اضطرابها عن ذى قبل .

ثم هل سمونا فوق منطقة النهود « النفود » ؟ وهل أوغلنا فى السير أو فى الطيران على احكم منعلق حتى دخلنا فى المنطقة النجدية العرجاء ؟ .. لقد تخامت عنا هياكل الجبال بعد مسيرنا اربعين دقيقة وتجلت من تحتنا الان منطقة رملية بيضاء تلوح شبه حصير ابيض عريض الجوانب مشرق البياض نثر عليه ذرور أسود ، هو هذه الاشجار وهذه الاعشاب .

وهذا خيط اسود يخترق هذا الحصير الرملى المبسوط ، يخترقه من طرفه الى وسط بعدئذ جازعا واهيا رقيقا منقطعا الى « ... » منطقة الجبال التى خلفناها وراءنا .. انه خيط بقايا « حرّة » ابتلعتها الاحقاف فى سالف الاحقاب وما تزال « عملية » ابتلاع البقية الباقية منها فى طريقها الى الكمال .

لقد رحب الجو ، وانحسرت « براقع » وجه السماء : « السحاب والضباب » فبدت زرقة السماء فى غاية من الجمال والبهاء والروعة والجلال ، ولقد ألفى

الهواء الطلق المراح ، أوسع « مسرح » له في طبقات هذا الجو الأفيح الضاحي الرحيب ، فلم لا تعبث اصابعه الجبارة بهذا المركب الجرئ الضئيل؟!!

* * *

وقيل لنا ان الطائرة وصلت في علوها الى (٧) آلاف قدم ، فهي في وجيب دائم ، وفي حرب مستمرة ، وفي مبارزة صارخة مع العواصف المزمجرة وقد دلتنا على نشوب هذه المعركة الجوية السلمية ، هذه الاهتزازات العنيفة المتتابعة .

* * *

تجاوزنا ـ الآن ـ منطقة الرمال ، وعلونا منطقة الحرار المكفهرة التي جثمت من قديم على صدر هذا السهل المغراق المنجرد ، ابقاءا على ذاتيتها وضمانا لحيويتها .

* * *

الآن ، والآن فقط ، بدأ الركاب يتحدثون .. لقد انطلقت السنتهم من عقال ، وزالت عنهم رهبة الجو والطيران ، ورأوا كل شيء عاديا مألوفا . واذا اعتاد الانسان امرا هان عليه امره ، وازاح عن صدره كابوس الرعب والاشفاق:

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

* * *

لقد شربت ماءاً مثلجا في طبقات الجو العالية وعلى ارتفاع نحو ٨٠٠٠ قدم عن سطح الأرض التي ولدت بها وترعرعت فيها وكبرت .. هذه حقيقة بسيطة ولكنها عميقة الشاعرية ، ولذلك ها انا أسجلها في نفس اللحظة والتو .

* * *

« ويخلق ما لا تعلمون » ..وهذه الطائرة من جملة خلقه تعالى ، الذي لم نكن نتقنه في سالف القرون وان همهم بتخيله شعراؤنا الأوائل فقال أحدهم ساهما حالما :

بكيت على سرب القطا اذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير :
أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطير

وان هم باستنباطه احدهم : « العباس بن فرناس » فضاعت جهوده أوضاع وجوده ادراج الرياح لأن لكل زمان فعالاً ولكل جيل مجالاً مقدراً محدوداً لا يتخطاه وان حاول كل المحاولات .

* * *

نحن الآن فوق سبخة من سباخ الجزيرة، وانها لتبدو فى رأى « الطائر » كصحن مفلطح ناصع مدهون ، او كطست من نحاس موه بالقصدير .

ها !! هذه رقعة شطر نجية صغيرة خططت من تحتنا الى اليسار، يخترقها خط السيارات، وقال عارف مرتاد : إنه محطة المويه المعروفة ، وقد سامتناها فى الساعة الواحدة والنصف

وهاهو خط السيارات يقابلنا ايضاً لنقطعه ايضاً بسرعة هائلة .. بين كل فترة واخرى نقابل هـذا الخط المتثنى ونقطعه قطعا جوياً ... مرة بالطول وأخرى العرض .. واذن فان خطوط الطيران هنا توازى فى اغلب الأحيان خط السيارات .٠ وهاهو خط السيارات وقد هرب من تحتنا يتثنى فى هروبه تثنى الافعوان المغير ، ضارباً بجرانه فى الصحراء البلقاء الممتزجة بالحرار السود .. هاهو هارباً يعدو نحو الشمال عدو الظليم رآى القانص ، وذلك لكي يجد لنفسه منفداً يسير فيه سالماً ومتنائياً عن هذا السبع الكاشر الانياب المفترس الغرثان : (منطقة النفود)

* * *

« وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » . .

هاأنا الآن أشاهد جناحى الطائرة الممتدين فى الفضاء امتداد ذراعى جبار مارد ، اشاهدهما يعلوان ويهبطان فى حركة سريعة هادئة ،وكأنهما كفتا ميزان الطائرة فيعلو جانب منها بعلو أحدهما ،ويهبط منها جانب بهبوط الآخر ،فهى اذن فى هبوط وارتفاع بين هذه المهاوى « المطبات » الاثيرية المحتجبة عن الأبصار ،وانها لمهاو عنيفة الوقع ولكنها خفيفة التأثير إذا قارناها بمهاوى السيارات فى طرق غير منظمة . تلك المهاوى التى تكاد تخلع نياط القلوب ...

* * *

وهذا « بحر أبيض متوسط » من نفود ، يقع بين « بحرين أسودين » من نفود يكتنفانه من هنا وهناك .

والآن لقد زاد ارتفاع الطائرة عن ٨٠٠٠ قدم وبذلك امحت معالم الارض عن النظر تماما ، وبدت معالمها من تحتنا كالبخار أو كالضباب أو كالهباء .. واقتربت بنا الطائرة من منطقة السحاب .. وتأملت منظر السحاب ونحن قريبون منه فبدالي كالخيل المفلتة من حبل مجريها !

الساعة ٢١٠

لقد هبطت الطائرة عن مستواها الآنف . ولا جديد . فنحن الآن فوق منطقة رملية ذات تماوج وارتجاج ولا لجاج بها ؛ وان الطائرة لتترنح من فوق هذه المنطقة الجرداء الموحشة .

وقيل لنا فيما قيل : هذه منطقة « عفيف » وقد تغيرت طبيعة الارض ، فاختلطت الرمال بالحرار فهي تحاول ابتلاع هذا النخيل المتطاول وسيتم لها ذلك يوماً ما ، لأن الحرة هنا قلية غريبة ، ولأن الرمال اغلبية ساحقة ...

نظرةً منك يا صاح الى اليسار !! فهذه واحة نضرة لعلها — كما قيل لنا — من بعض روافد وادي « الرشا » .

الساعة ٢,١٥

لا نزال نطير فوق المنطقة الرملية الغراق، ونحدها من بعيد منطقة حرة شديدة السواد ، ويظهر ان هنا سبخة . تتخلل هذه المنطقة الحرية اودية فيها اشجار وفيها اعشاب واخاديد جرداء ، وان مياهها اذا سقط عليها الغيث الغزير على المنطقة الرملية من كل صوب ، فكأنها تكرمها بهذه النفحة حتى تضمن لها البقاء .

ولقد دنونا من سطح الأرض ، بيد ان الأشجار الضخمة مع هذا الدنو لا تزال تبدو لعينينا كأنها من نبت ضفاف الوديان .

الساعة ٢,٤٥

تحتنا الآن منطقة جبلية رملية عجيبة الشكل تخترقها مجارى المياه الوفيرة الكثيرة وهذه الوديان بالنسبة لهذه المنطقة — على مايلوح الرائي من الجو — هي اشبه

بالادواح الضخمة الملقاة على سطح الأرض بعد اقتطاعهـا فهى ممتدة عليها بجذوعها الضخمة ، وبفروعها المنتشرة ذات اليمين وذات الشمال وقيل لنا : هذه منطقة « العرض » ها نحن الآن نعلو منطقة « القويعية »

الساعة ٣/١٠

أرى قرى من حولها مزارع تشتاق الى لثم ثغور المياه العذبة ، إنهذه القرى لتتجلى كرقع الشطرنج الصغري مثل زميلاتها السابقة تماماً ..اما المزارع فكلعب الاطفال التى يعبثون بها نسقت على طراز هندسى غير دقيق ..وتقع هذه القرى على اطراف الاودية الجبلية التى تمدها بالماء للرى وبالعشب للرعى، وبالجمال الناظرين .

* * *

سبحان الله ! هذه منطقة تختلف طبيعتها عن سابقتها .. فهى متما سكة ومرتفعة فى لون جيرى ، وتعلوها مجاري المياه ، واخاديد الرياح .

ما للطيارة تترنح هنا ترنحا هائلا لم يسبق له ضريب ؟. اذن فهنا منطقة مهاو واهوية فظيعة..وهكذا تشبه مناطق الأثير مايقع تحتها من مناطق البسيطة

* * *

ها !.. هذه مجموعة مزارع نضرة ، بجانبها قرية تبدو صغيرة .

لأول مرة ، وفى الساعة ٣/٢٠ من مسيرنا أو من طيراننا على الأصح ، أتيح لى ان ارى حيواناً يسير على الأرض، لعله بقرة او لعله حمار . لا ادرى وعلى كل فانه آهل مستأنس يرعى الكلأ بهدوء واطمئنان .

وهذا قطيع من الغنم السود تسير فى هذا المسيل الجاف ترعى من عشبه وشجيراته ، فهى كخيط أسود عريض ممتد متحرك . اما الراعي فلم نشاهده ولعله كان يتفيأ بعض الظلال عن هذا الهجير اللافح .

واذن فلقد بدأت الطائرة تنخفض رويداً رويداً عن مستواها السابق، فلعل الرحلة السعيدة الأولى من نوعها بالنسبة لى وللزملاء ـ لعلها موشكة ان تتم قريباً .

ها هي الشمس وقد بزغت علينا في نوافذالطائرة من الجانب الجنوبي ..
اذن لقد بدأت الطائرة تستدير ، لتهبط في استدارتها على المطار .

لقد طالعنا صحفا غضة من مصر في طيارتنا ، ونمنا وطعمنا وشربنا وتحدثنا ، وتبادلنا الضحكات والنكات البريئة ، وكان كل شيء عاديا وجميلا ومؤنساً وانيقا ، حتى الجو الرهيب، كان لرهبته في انظارنا جمال وورونق عجيب وسرعان ما انسنا به وانس بنا ، فكأننا اصدقاء قدماء متآلفون .

الساعة ٣/٣٠

ها هو الخط السلطاني للسيارات يعترضنا لنقطعه كدأبنا معه ، وشاهدنا الآن فيه مخيما ، ومستودعا للسيارات ، وسيارات جاثمة .

لقد بدأت الطائرة الآن في الهبوط الصدق تدريجيا . أحسسنا بذلك احساساً مركزاً . اذن لقد وصلنا « الرياض » . وانها الآن لتدور دوراناً منظما وتهبط هبوطا منظما. ها هي الارض تقترب منا او نقترب منها على الاصح رويداً رويداً .. وها هي معالمها وسكانها وما عليها من دور واشجار وجبال ـ كل ذلك بدأ يمتاز لنواظرنا امتيازاً واضحا يزداد وضوحاً بين كل ثانية واخرى وها هو دوي الآلات يخف قليلا قليلا .. وفي الساعة ٣/٤٥ هبطت الطائرة ولامست قوادم عجلاتها الأرض ، وها هي تزوف بذيلها كما تزوف الحمامة حينما تقع على الأرض من طيران شاهق ،وها هي تعدو بها عجلها عدو الظليم في المطار العظيم . لقد انقلبت الطيارة سيارة في هذه اللحظة الموقوتة ، وها هي تقف بعد ان استكملت دورتها الفنية اللازبة من السير الحثيث ، تقف في انتظام واتزان ، فلا ارتجاج ولا اهتزاز ولا اضطراب ولا ارهاق ، حقاً إن الطيارة الحديثة نعمة عظيمة من نعم البارى جل وعلا علينا ... كل شيء الآن هادىء .. وها نحن لقد عدنا من « سكان الارض » بعد ان مكثنا ثلاث ساعات وكسراً من « سكان الجو » .. وها نحن ننزل من سلم الطائرة الى ارض المطار بسلام وارتياح إنها رحلة ممتعة وسفر سعيد ان شاء الله .

{ جو جدة ـ الرياض . الساعة ٣/٤٥ صباحاً
{ من يوم الاثنين الموافق ١٣٦٦/٦/١٤ هـ } عبد القدوس الانصاري

امهات كتب التفسير القديمة والحديثة

مالها وعليها

لفضيلة الأستاذ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

— ٤ —

٨ ـ تفسير أبي البركات حافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠

وأما تفسير النسفي صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول، فلا يخرج في معناه عن تفسير القاضي البيضاوي، وإن زاد ونقص وخالفه في التعبير، وبعض مسائل التفسير، ومن قابل بين تفسيريهما، وأمعن النظر فيهما، عرف ذلك منهما؛ على أن عبارة النسفي أوفى مراما، وأكثر ايضاحا واقل إبهاما، وسأورد شيئاً من تفسيره، يصفه في جملته لا في تفصيله، وانما يستوقف نظر المطالع قبل كل شيء هذا الغلو في الألقاب التي نعت بها مؤلف الكتاب، ومن هذا الغلو: استاذ اهل الأرض .. ترجمان كلام الرحمن وارث علوم الأنبياء والمرسلين .. ومنته على عباده. وظاهر من قوله « نفع الله الاسلام بطول بقائه، والمسلمين بيمن لقائه » أن بعض مريديه قد كتب هذه المبالغات في حياته، ولعل المؤلف رحمه الله لو اطلع عليها، لما أقرها

قال الامام النسفي: « فاتحة الكتاب مكية، وقيل: مدنية؛ والأصح أنها مكية ومدنية، نزلت بمكة حين فرضت الصلاة، ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة »وإن ادري أي داع يدعو الى القول بنزولها مرتين وهي مكية بالنص لقوله تعالى: «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» وهذه الآية من سورة الحجر التي هي مكية باجماع، ولأن الصلاة التي فرضت بمكة باتفاق، شرعت بالفاتحة من أول ما فرضت، فدلت على أنها مكية أيضا، ولا شك أن السبع المثاني هي سورة الفاتحة كما ثبت في الصحيح؛ فقد أخرج البخاري وأصحاب السنن أيضا من حديث أبي سعيد بن المعلى أن النبي (ص) قال: «الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته» وآي الفاتحة سبع بالاتفاق، ومعنى كونها مثاني أنها تثنى وتعاد في كل ركعة من الصلاة، وأما عطف القرآن على سبعاً من المثاني، فهو ـ كما قالوا ـ من عطف الكل على الجزء، أو العام على الخاص.

ثم أورد النسفى الخلاف المشهور بين القراء والفقهاء فى التسمية ، وذكر مذهب أبى حنيفة ومن تابعه رحمهم الله،وهو أنها ليست من الفاتحة ولامن غيرها من السور ، وانما كتبت للفصل بينها ، وهو مذهب مالك وأصحابه أيضا . واستدل المفسر النسفى لمذهبه الحنفى بالحديث القدسى المشهور : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين» قال الله تعالى:(حمدنى عبدى) فالابتداء بالحمددليلهم على ان التسمية ليست من الفاتحة (قال) : والحـديث مذكور فى « صحاح المصابيح » وهو لم يقصر رحمه الله فى ذكر من أثبت أنها آية من كل سورة كالشافعية وغيرهم ، وليس من غرضنا الآن ترجيح قول على قول ، وانما القصد وصف تفسير النسفى ، وبيان بعض ما يبدو لنا من مآخذ فى تفسيره أم الكتـاب ، ليكون طالب العلم على بصيرة فيما يقرأ من كتب التفسير ، فقوله فى حديث قسمة الصلاة بين العبد وربه: انه مذكور « فى صحاح المصابيح » لايهدى الى معرفة من رواه من المحدثين ، ومصابيح السنة للامام البغوى كتاب جامع للأحاديث من الصحيحين والسنن كسنن أبى داود والترمذى والنسائى والدارمى وابن ماجه ، ولـكنه قسم احاديثه الي صحاح وحسان ، وجعل الصحاح منها ما أخرجه الشيخان ، أو أحدهما ، والحسن ، ما أورده أصحاب السنن ، وهذا اصطلاح له لا يعرف عند اهل الحديث لأنه وقع فى كتب السنن المشار اليها غير الحسن من الصحيح والضعيف .وقدأشار البغوى رحمه الله الى اصطلاحه هذا بقوله . اعنى بالصحاح كذا ، وبالحسان كذا . ولما رأي العلامة الخطيب التبريزى أن هذا لا يفى بالمراد ، أضاف الي كل حديث فى مشكاته طرفى الاسناد،ليعلم من خرجه من أصحاب الكتب ومن رواه من الصحابة رضوان الله عليهم، وحديث الفاتحة هذا أخرجه أحمد ومسلم وأصحاب السنن من حديث أبى هريرة .

وعجيب للامام النسفى كيف لم يعتن بتخريج الاحاديث التى يذكرها كدأب كثير من المفسرين، فهو على جلالة قدره ،ووصف الحافظ ابن حجر له فى الدرر بأنه كان علامة الدنيا فى عصره ،يذكر الاحاديث فى تفسيره ـ على قلتها ـ غير معزوة إلى مخرجيها من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، وينقل من كتب

الحنفية ما يستشهد به على صحة مذهبه، ويخطىء به الشافعية وغيرهم، وكتاب الله تعالى ليس كتاب مذهب فقهي، ولا هو عقيدة أشعري أوما تريدي، بل هو وحي المنى مشاع بين جميع الأئمة هداة الأمة، تتجاذبه انظارهم، ويستنبطون منه أحكامهم، وكل منهم يخطىء ويصيب، ويكون له من اجر اجتهاده نصيب فأخذ مذهب معين منه، وحصر الحق فيه، وتطبيق القرآن عليه، مما لا سبيل اليه.

ثم قال في تفسير « الرحمن الرحيم » : رحمة الله إنعامه على عباده، وقال في تفسير « غير المغضوب عليهم » وغضب الله إرادة الانتقام من المكذبين، وانزال العقوبة بهم، وأن يفعل بهم مايفعله الملك اذا غضب على ما تحت يده » كذا.

أقول: فسر الرحمة بما تقتضيه من التفضل والانعام، والغضب بانزال العقوبة وارادة الانتقام، وكلاهما تفسير بالمعنى المجازى، وتجد نحوه في تفسير القاضي البيضاوى وغيره وقالوا — في تعليل هذا التفسير — إن الرحمة في اللغة رقة القلب وانعطافه، والغضب في الأصل هو ثوران دم القلب لارادة الانتقام، وهذا وذاك من الكيفيات التابعة لمزاج المخلوق، والله تعالى منزه عن صفات المخلوقين، اذاً فالمراد من الرحمة في حقه تعالى إرادة الخير والانعام، ومن الغضب إرادة العقوبة والانتقام، وأسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادىء التي هي انفعالات.

ويجيب عن مثل هذه الشبه، الذين يفسرون الأسماء والصفات على طريقة السلف، بأن الارادة التي يردون الرحمة والغضب اليها، هي في الانسان ميل إلى الفعل أو الترك، والله تعالى منزه عن ذلك. وانما رحمته تعالى وغضبه صفتان قائمتان بذاته، وهما شأن من شؤونه يقتضيان الاحسان أو العقوبة. وهكذا يقول المثبتون لسائر الصفات التي أخبر الله تعالى بها عن نفسه من المحبة والرضا وغيرهما فهم يجعلونها كلها من باب الحقيقة، مع اعترافهم بالعجز عن ادراك كنه هذه الحقيقة

[يتبع] محمد بهجة البيطار

بحث طريف ممتع

جبال الحجاز

بقلم سعادة الاستاذ المحقق رشدى بك الصالح ملحس

يحيط بالحجاز جبال وحرارة كثيرة اعتبرها الاقدمون سلسلة واحدة أسموها [السراة] قال الهمداني إنها تبلغ أطراف الشام [1] وجعل ياقوت منتهاها فى بلاد أرمينية [2] وذلك لأن هذه السلسلة والجبال الأخرى متشابهة تشابهاً تاما وتتفق بعضها فى تركيب طبقاتها الأرضية .

وهذا الوصف من باب التغليب لأن سلسلة السراة تنتهى فى الشمال وراء عرفة والمناقب [3] أما الحرار والجبال الاخرى الواقعة في شمال هذه السلسلة فهى أقل انخفاضا منها ولا صلة بينهاسوى فى تركيبها الجيو لوجي كما مر، وعلى هذا الأساس جعلنا جبال الحجاز ثلاثة أقسام ، [١] السراة [٢] الحرار [٣] الجبال الشمالية .

[١] الســـــراة

أهم الجبال فى جزيرة العرب وأطولها هو سلسلة الجبال الواقعة فى القسم الغربى منها المسماة ب [السراة] أو [طود] وكان عرب الجنوب يسمونها [طودم] وقد وصفها جغرافيو العرب وصفا مسهبا فقال الهمدانى :

«أما السراة فهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادى الشام [4] وقال ياقوت نقــلا عن الأصمعي : الطود جبــل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء [5] وقال فى موضع آخر : السراة الجبل الذى فيه طرف الطائف الى بلاد أرمينية [6] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ٤٨ «٢» ياقوت ج ٢ـ ص ٦٥ «٣ و ٤» صفة جزيرة العرب ص ٤٨ [٥ و ٦] ياقوت ج ٢ ص ٦٥

وقال فى مادة (لبنان) : لبنان جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذى بين مكة حتى يتصل بالشام ، فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحمص فهو لبنان ويتصل بالأنطاكية والمعيصة ، فيسمى هناك (اللكام) [٧].

ثم يمتد الى ملطية وسميساط وقاليقلا الى بحر الخزر فيسمى هناك القبق [٨]

قال بعض المعاصرين إن سلسلة جبال طوروس تتشعب فروعها الى أضنه وحلب ، والشام والعقبة ومن العقبة تأخذ بالارتفاع ممتدة الى الطائف .

وهذا التعريف هو من باب التغليب كما قلنا والواقع أن سلسلة جبال السراة تبدأ فى الجنوب من مدينة (الضالع) الواقعة فى شمال عدن (٩) وتنتهى فى الشمال بجبل كرى وراء عرفات من الغرب وريمان العرجية والمنحوت والولاله التى كانت تعرف بالمناقب (١٠) وراء قرن المنازل والسيل من الشرق على مسافة طولها (١٠٤٠) كيلو متراً ، منها (٥٠٠) كيلو متراً فى مملكة اليمن و (٥٤٠) كيلو متراً فى المملكة العربية السعودية (١١) وهي تمتد موازية للبحر مقتربة منه فى بعض المواقع ومبتعدة عنه فى الأماكن الاخري وهذه السلسلة كلها غرانيتية ولا يمكن ارتقاؤها من حيث شاء الانسان ولا بد من سلوك منافذ معينة للوصول الى قممها . ومعظم ارجائها جبالا وأطوادا ، منفردة أو مجتمعة ، مخروطية ، أو مستطيلة الشكل ويبدأ انحدارها من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقي ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠٠ قدم ـ ١٢٠٠٠ قدم ، وأما أطرافها وسفوحها المنحدرة نحو الغرب والشرق فهى . تتألف من جبال شاهقة هائلة تتدرج فى الهبوط نحو التهائم فى الغرب والجنوب والفيافى والنجود فى الشرق وبما انها كثيرة الارتفاع جداً فى الاماكن المطلة على البحر فقد حفرت الامطار الموسمية الغزيرة السطح مما جعل تلك المنطقة

---

٧ اللكام هو الجبل الذى يسمى اليوم جبال طوروس ٨ ياقوت ج ٤ ص ٩ تمتد من عدن نحو الشرق سلسلة من الجبال على طول الساحل لا يمكن اعتبارها من سلسلة جبال السراة لانها رملية وتختلف عنها فى تشكيلاتها الجيولوجية ١٠ الهمدانى ص ٢٦٤ ١١ منها ٣١٠ كيلو مترا فى منطقة عسير و ٢٣٠ كيلو مترا فى منطقة الحجاز .

عظيمة الانحدار نحو البحر ، يدنو بعض أعضادها من الريف رأساً كتلك التي تقع بين عدن ومضيق باب المندب وغا ، ثم تأخذ في الابتعاد عن الساحل شيئاً فشيئاً كلما اتجهت الى الشمال حيث تكون من ذلك سهل ضيق على ساحل البحر يأخذ في الاتساع كلما اتجه شمالا ويسمى هذا السهل [تهامه] «١٢» .

اما انحدار الهضبة الى الجهة الشرقية فهو خفيف وتدريجي .

والجو في هذه السلسلة معتدل حتى في أشد أشهر القيظ والضباب لا ينقطع انتشاره في سمائها ، وينزل الجمد أحيانا بحجم كبير كالبندق ، وهذا ناشيء بالطبع عن ارتفاع هذه المنطقة عن سطح البحر ارتفاعا يعدل الحرارة المسببة عن قربها من خط الاستواء وبما أن مناخ هذه السلسلة معتدل صارت آهلة بالسكان وقراها متصلة بعضها ببعض .

وتنقسم هذه السلسلة الى ثلاثة أقسام من الوجهة السياسية نذكرها كما يلي : (القسم الأول) وهو الواقع في مملكة اليمن ويبلغ طوله (٥٠٠) كيلو متراً يقتطعها من الجنوب الى الشمال بين ساحل عدن الى حدود عسير ونجران في المملكة العربية السعودية :

وسلسلة جبال السراة مقسمة من القديم الى سروات تعرف باسماء القبائل النازلة فيها ، ذكرها الهمداني بالتفصيل في كتابه (صفة جزيرة العرب) فكان منها في اليمن عشرة أقسام وهي من الجنوب الى الشمال : سراة المعافر ـ سراة الكلاع ـ سراة بني سيف ـ سراة جبلان ـ سراة الهان ـ سراة المصانع ـ سراة قدم ـ سراة عذر وهنوم ـ سراة خولان ـ سراة جنب (١٣)

وتبلغ أعلى قمة في سراة اليمن ٣٥٠٠ مترا ـ ١١٤٨٠ قدما في جبل شعيب حضور . وظهر سراة اليمن المرتفع ارتفاعا عظيما ينقسم قسمين فما كان منه في الشمال في علو (٢٠٠٠ متر ـ ٦٥٦٠) قدم ومافوق حتى جاوز (٣٠٠٠) متر ـ (٩٨٤٠) قدم سمي باليمن الأعلى ، وما انحط في الجنوب عن (٢٠٠٠) متر ـ

---

١٢ تنقسم تهامة الى ثلاثة اقسام : تهامة اليمن ، وتهامة عسير : وتهامة الحجاز ١٣ الهمداني ص ٦٧

(٦٥٦٠) قدم حق اقترب من مستوى التهائم سمي باليمن الاسفل ، والحدبين اليمين فيما قيل قربة (المنزل) فى نقيل سمارة فى جنوب مدينة (بريم) على طريق تعز وعدن (١٤) .

و (القسم الثانى) من السراة هو الواقع بين اليمن فى الجنوب ، والحجاز فى الشمال ، ويشمل مقاطعتي عسير ونجران من البلاد العربية السعودية ، كان يسمى فى القديم (سراة أزدشنؤة) وفيه أربع سروات هى سراة عنز ـ سراة الحجر سراة باه سراة يشكر (١٥) أما اليوم فيطلق عليه اسم (عسير) أو (الطود) .

وتبلغ أعلى قمة فى هذا القسم (٩٤٥٧) قدما وهي واقعة فى عقبة أمسودة فى مقاطعة مركز عسير : أما ارتفاع الأماكن الاخرى منه فيبلغ (٢٧٩٠) متراً ـ (٩٠٦٧) قدم فى رأس وادى تليث ، و(٢٧٤٠ متراً ـ (٩٠٠٠) قدم حصن تمنية و(٢٦٨٠) متراً ـ ٨٧١٠) قدم عقبة علبين .و(٢٤٢٤) متراً ـ (٨٠٠٠) قدم عقبة غاية (٢١٦٥) متراً (٧١٥٠) عقبة سروى ، و (٢١٧٠) متراً ـ (٧١٤٠) قدم وادى صلاع ،و (٢١٦٠ متر ـ (٧١٢٠) قدم أبها و(٢١٣٠) متراً ـ (٧١٠٠) قدم عقبة المسقي و(٢١٠٠) متر ـ (٦٩٥٥) قدم عقبة شنار و(٢٠٠٠) متراً(٦٥٠٠) قدم خميس مشيط و(١٨٧٠ متراً ـ (٦٠٧٧) قدم المشروفة فى وادى طريب ،و (١٧٤٠) متر ـ (٥٦٦٠) خيبر السراة ،و(١٦٦٠) متر ـ ٥٤٤٤ قدم كننه،و(١٤٧٠)متر ـ (٤٧٧٠) بير ابن السراة ،و(١٤٥٠) متر ـ (٤٧١٢) قدم أمواه ،و ١٢٥٠ متر ـ (٤٢٨٣) قدم نجرانى ،و(١٣٣٠) متر ـ (٤٣٢٢) قدم حمضة ،و (١٢١٠) متر ـ (٣٩٣٢) قدم الحصينية ، و (٤١٠) متر ـ (١٢٥٠) قدم عتود .

أما (القسم الثالث) من سلسلة السراة فهو الواقع فى منطقة الحجاز بين حدود عسير فى الجنوب ، وجبال عرفات فى الشمال ، وكان مقسما الى خمسة سروات هي من الجنوب الى الشمال سراة غامد نجد ـ سراة دوس ـ سراة زهرانى سراة فهم وعدوان ـ سراة الطائف (١٦) أما اليوم فيطلق عليه اسم جبال الحجاز لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر :

١٤ـ مجلة المقتطف عام ١٩٣٧ ١٥ الهمدانى ص ١١٩ ١٦ الهمدانى ص ٢٦٩

تعريف بالكتب المؤلفة

عن الحرمين وجدة والطائف

للاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي

– ٣ –

حرف الخاء

(الخبر العرمرم فيما وراء زمزم) لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(خبايا الزوايا فى ذكر بعض الاكابر المشهورين بمكة المشرفة وذكر ما تيسر من الزوايا) للشيخ حسن بن على العجيمى المكى ، ذكر فيه الصالحين المدفونين بمكة والعوائد الجارية فى زواياهم موجود بالفيضية والميمنية عدد اوراقه ٥٠ ورقة

(خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام) للسيد احمد بن زينى دحلان المكى المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ بالمدينة المنورة ، مطبوع بمصر .

(الخطط المكية) للشيخ احمد بن محمد الحضراوى المكى المتوفى سنة ١٣٢٦هـ وهي على طريقة الخطط للمقريزى ، فصل فيها جغرافية مكة المكرمة فى مجلدين كبيرين ،كانت موجودة لدى أسرته بمكة ثم فرطوا فيها واشتراها من لا اعرفه .

(خريطة طرق الحجاج) طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٥هـ على الحجر بنظارة الحربية

وتبلغ اعلى قمة فى هذه المنطقة ٢٥٩٨ متر ـ ٨٤٠٠ قدم فى جبل ابراهيم الواقع الى الجنوب من مصب وادى السكرى .

أما الأماكن الاخرى فيبلغ ارتفاعها ٢٥٤٤ متر ـ ٨٢٦٨ قدم جبل دكا و ٢٥١٢ متر ٨١٦٤ قدم جبال الشفا ، و ٢٥٠٠ متر ـ ٨١٠٠ قدم جبل القرينيط ، و٢٣٦٣ متر ٧٧٠٠ قدم جبل حيره ، ٢٣٢٦ متر ـ ٧٥٧٠ قدم جبل الصرة ، و٢٣٠٨ متر ٧٥٠٠ قدم جبل برد ، و٢٢١٥ متر ـ ٧٢٠٠ قدم جبل كرى ، و١٦٣٠ متر ـ ٥٢٩٧ قدم الطائف ، ١٣٨٥ متر ـ ٤٥٠٠ قدم الحوية

د . شرى الصالح

حرف الدال

(درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد) للشيخ محمد بن علان الصديقى المكى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ

(الدرة المكللة فى قصة فتح مكة المشرفة المبجلة) لابى الحسن البكري طبع مرارا بمصر وهو محشو بالاكاذيب .

(الدر الكمين ذيل العقد الثمين) لاحد المتقدمين . يوجد منه كراس واحد بمكة فى الفيضية .

(درر الفرائد المنظمة فى اخبار امراء الحجاج وطريق مكة المعظمة) للشيخ عبد القادر الجزيرى الانصارى ألفه سنة ٩٧٦ هـ وصف فيه طرق الحجاج والمنازل واحوال امراء الحج موجود بمكة فى المكتبة المجيدية وبمصر فى المكتبة الخديوية (دار الكتب المصرية) وبالمدينة فى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة .

حرف الذال

(ذات العماد فى اخبار أم البلاد) لمحيي الدين عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيب البان المتوفى بحلب سنة ١٠٤٠ هـ .

(الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الملوك) للمقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ الفه سنة ٨٤١ هـ ذكر فيه ستة وعشرين حاجا اولهم رسول الله ﷺ فى خمسة اجزاء ، توجد منه نسخة بكمبردج : (تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٧٨)

(ذيل الجامع اللطيف لابن ظهيرة) تأليف الشيخ عبد الستار الصديقى الهندى ثم المكى ، موجود بالفيضية فى مكة وبالخديوية (دار الكتب المصرية) وهو ذيل على الباب الأخير فقط اعنى باب تراجم امراء مكة المشرفة .

حرف الراء

(رسالة حجر اسماعيل عليه السلام) للشيخ محمد بن علان الصديقي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ ذكرها فى نشر النور والزهر .

(رسالة فى مساحة الكعبة والمسجد الحرام) تأليف قاضى مكة ومؤلف تاريخ الخميس حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى ، موجودة فى برلين وبمصر فى دار الكتب المصرية

(رسالة فى أسماء مكة المكرمه) لمؤلف القاموس

(رسالة فى حديث ماء زمزم لما شرب له) للحافظ بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٣ هـ

(رسالة فى بيان العمارة الواقعة بعد سقوط الكعبة المشرفة سنة ١٠٣٩ ثم ماوقع فى اصلاح سقفها وأبوابها سنة ١٠٤٥ هـ) لمؤلف الارج المسكى على الطبرى المكى

(رسالة فى بيض الصيد اذا دخل الحرم) تأليف ابراهيم بن حسين بن بيرى مفتى مكة المتوفى سنة ١٠٩٩ هـ

(رسالة فى جمرة العقبة) للمذكور آنفاً .

(رسالة فيما ينبغى العمل به عند استلام الحجر الاسود وماورد فى فضله) مطبوعة بالمطبعة الماجدية فى مكة .

حرف الزاى

(الزهور المقتطفة) للعلامة الفاسى قاضى مكة ومؤرخها الكبير اختصره من كتابه (هادى ذوى الافهام) وجعله مقدمة للعقد الثمين ..موجود بمكة فى الفيضية والماجدية مع العقد الثمين قرظه الحافظ أبو زرعة العراقى والحافظ ابن حجر كما هو مذكور فى العقد الثمين فى ترجمة المؤلف نفسه مع عبارات تقريظهما.

(زبدة التواريخ ١٢٦٦ هـ) وهو اسم تاريخى له تأليف المولوى محمد رحمة الله الهندى الشاهجهانبورى ثم الدهلوى المهاجر إلى مكة ألفه سنة ١٢٦٦ هـ وترجمه فى حياته بعض الافاضل الى اللغة الهندية : (الاردو) وهو عبارة عن رسالة صغيرة عدد صفحاتها ٦٦ بقطع صغير موجودة بالفيضية بمكة (وهو غير المولوى رحمة الله مؤسس الصولتية)

(زبدة الاعمال) للاسفرائينى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ وهو مختصر تاريخ الازرقي ، موجود بالمكتبة المجيديه .. بمكة (مكتبة الحرم)

حرف السين

(ساجعة الحرم) للعلامة جلال الدين السيوطي ، وهي مقامة من مقاماته

(السيف المجزم فى قتال من هتك حرمة الحرم) تأليف نوح بن مصطفى الحنفي مفتي قونية ، الفه سنة ١٠٤١هـ حينما تغلب بعض البغاة على مكة واستفتى العلماء فى ذلك وهو مرتب على ستة فصول ؟

(السلسلة الحجبية) للشيخ عبد الستار الصديقي الهندي ثم المكي رحمه الله . ذكر فيها مايتعلق ببني شيبة سدنة الكعبة الشريفة. موجودة في القبضية بمكة وبغيرها .

(سيف الامارة على مانع نصب الستارة) للشيخ علي بن عبد القادر الطبري المكي مؤلف الارج المسكي . اورده فيه . وقد الفه ابان عمارة الكعبة المشرفة ورد على ابن علان المخالف لذلك

(السالنامه الحجازية) تقويم سنوي رسمي لولاية الحجاز ، كان يطبع وينشر ويوزع على مأموري الدولة العثمانية باللسان التركي ، ولكن في احدى السنين طبع باللغة العربية ايضا بتحرير السيد احمد بن زيني دحلان المتوفي سنة ١٣٠٤ هـ

حرف الشين

(الشرف الاعلا فى ذكر قبور المعلا) للعبدري الشيبي المتوفى سنة ٨٣٧هـ موجود بالمدينة وبرلين :) تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٣) .

(شفاء الغرام باخبار البلد الحرام) للعلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسين الفاسي ثم المكي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ قاضي مكة ومؤرخها الاكبر ، رتبه على أربعين باباً جمع فيه اخبار مكة المكرمة بجميع أنواعها والفضائل والمسائل الفقهية مع التحقيق التام ، وهو أجل وأنفع كتاب فى تاريخ مكة لم يؤلف مثله لاقبله ولا بعده ، وكل من كتب بعده فهو عيال عليه . جزاه الله عن المسلمين خيراً . وقد قرظه عالم فاس أبو القاسم بن موسى بن محمد بن موسى الفاسي

المالكي كما ذكره المؤلف في العقد الثمين . موجود بالفيضية بمكة في مجلدين كبيرين وبالمدينة في مكتبة شيخ الاسلام، وفي مصر بمكتبة أحمد تيمور باشا (بدار الكتب المصرية) وبدار الكتب المصرية ضمن كتب أحمد بك الحسيني وفي برلين .

[أقول] : لكن النسخة الموجودة في المكتبة الفيضية بمكة وان يكن مكتوبا عليها اسم « شفاء الغرام » الا اني مرتاب فيها لأن المؤلف يحيل فيها كثيراً على الاصل ، فلا أدرى اي كتاب له يريد بذلك ؟ وزعم بعضهم أنه قد يكون « العقد الثمين » الا أنه لدى المراجعة لم نجد تلك البحوث فيه ، فلا يخلو الحال اما أن يكون الف كتاباً آخر أكبر من شفاء الغرام ، وفقد كما نوه به صاحب كشف الظنون ، وقد يعكر على هذا الرأى أن المؤلف ذكر مؤلفاته كلها في ترجمته بالعقد الثمين ولم يذكر أصلاً لشفاء الغرام ، بل جعله أصلا لمختصراته ، واما أن يكون هذا الكتاب الموجود في ايدينا هو « تحفة الكرام » ـ لا « شفاء الغرام » . والله أعلم بالصواب . هذا وأما مختصرات « شفاء الغرام » للمؤلف فهى :

١ ـ تحفة الكرام . (٢ ـ تحصيل المرام . (٣ ـ هادى ذرى الافهام . (٤ ـ الزهور المقتطفة) .. وكلها موجودة بمكة والمدينة كما ذكرناه

(شرح حديث تنزل الرحمات على البيت المعظم) للحافظ السخاوى ، شرح فيه الحديث المرفوع الوارد في فضل البيت المعظم .. كذا في سرد النقول

حرف الضاد

(ضجيج الكون في فظائع الشريف عون) .. مطبوع بجاوة وترجم الى لغات أخر مؤلفه أحد فضلاء مكة السيد عبدالله الزواوى[1] الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣ هـ ولكنه لم يظهر اسمه .

---

(١) المنهل : ورد في كتاب مرآة الحرمين لابراهيم رفعة باشا ج٢ ص٢٧٥ أن مؤلف هذه الرسالة هو السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوى ، ولأن اهل مكة ادرى بشعابها فالمعول على ما اورده الاستاذ الدهلوي .

حرف العين

(العقد الثمين فى فضائل البلد الأمين) للشيخ احمد الحضراوى المكي المتوفى سنة ١٣٢٦هـ مطبوع بمكة وبمصر :

(العلم المفرد فى فضل الحجر الأسود)للشيخ محمد بن علان المكى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ

(عمدة الطائفين والمطوفين) تأليف الشيخ سليمان بن حسن الخالدى النقشبندى المتوفى بمكة . مطبوع بالاستانه ، بحث فيه عن مسألة ابتداء الطواف هل يصح ابتداؤه من غير الحجر الأسود ؟ أم لا ؟

(العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين) للعلامة تقي الدين محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى ثم المكى قاضى مكة ومؤرخها المتوفى سنة ٨٣٢ هو مولف شفاء الغرام ومختصراته وهذ التاريخ مرتب على الحروف ذكر فيه امراء مكة وعلماءها وأعيانها وكل من له مآثر فيها مع شرح وبسط فى اخبارهم ابتدأ فيه بالمحمديين ثم بالترتيب على حروف المعجم . موجود بالفيضية بمكة نسخة منه كاملة فى ثمانى مجلدات ، وكذلك فى المكتبة الماجدية ، وبالمكتبة المجيدية (مكتبة الحرم) بعض مجلدات منه . ويوجد فى مصر بمكتبة احمد تيمور باشا « بدار الكتب المصرية » وهذا الكتاب لم تكن منه نسخة كاملة فى محل ما ، فقيض الله له شيخنا المولوى عبدالستار الصديقى « فبحث عنه ونقب حتى أكمل نسختة ، ثم اكمل نسخة احمد تيمور ، ونقل عنه من نقل فى الحجاز ـ فجزاه الله خيراً . وهذا الكتاب هو أجل الكتب فى تراجم أهل مكة بل هو الكتاب الوحيد وقد ذيله بعض المتقدمين ، وسماه (الدر الكمين) وقد مر ذكره . وذيله كذلك قاضى مكة الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣ هـ الشيخ عبد الله ميرداد وسماه « نشر النور والزهر » واشتغل شيخنا عبد الستار رحمه الله بجمع ذيل له سماه « موائد الفضل والكرم فى تراجم أهل الحرم »

(عجالة القِرى للراغب فى تاريخ أم القُرى) للعلامة الفاسي المار ذكره وهو مختصر كتابه « العقد الثمين » فى نحو نصف حجمه (كهذا قال كشف الظنون ولا اعلم محل وجوده) قال المؤلف فى العقد الثمين : قرظ هذا الكتاب الحافظ ولى الدين ابو زرعة احمد بن زين الدين العراقى وذكر نصه ، وكذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى واورد تقريظه ايضا وغيرهما .

(العقود السنية فى الدولة الحسنية) للشيخ رضى الدين حيدر الحسنى من اهل القرن الثانى عشر له ذكر فى جريدة « القبلة » نقلت عنه نسب امراء مكة والظاهر انه كان موجودا عند امير مكة فى خزانته الخاصة ولا نعلم له وجوداً عند غيره .

حرف الغين

(غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام) للشيخ عبد العزيز بن فهد المكي الهاشمى المتوفى سنة ٩٢١ هـ . يشتمل على اخبار امراء مكة من قديم الزمان الى وقت المؤلف موجود فى برلين : (تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٠٢)

حرف الفاء

(فتح الكريم الفتاح فى حكم ما سد به البيت من حصر واعواد والواح) للشيخ محمد بن علان الصديقي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ « ذكره الشيخ عبد الله ميرداد في نشر النور والزهر »

(فتح القدير فى الاعمال التى يحتاج اليها من حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير) له ايضا « ذكره الشيخ عبد الله ميرداد في نشر النور والزهر »

(فوح العطر بترجيح صحة الفرض فى الكعبة والحجر) لأبى السعود القسطلانى المتوفى بمكة سنة ١٠٣٣ هـ

(فضائل مكة) للامام ابى الحسن البصرى التابعى الشهير المتوفى سنة ١١٠ هـ هذه الرسالة منسوبة اليه والله اعلم بصحة ذلك وتوجد فيها احاديث شديدة الضعف بل موضوعة . وهي مطبوعة بمصر مرارا .

(فضائل مكة) لرزين بن معاوية « ينقل عنه السهيلي مؤلف « الروض الأنف على سيرة ابن هشام »

(فضائل مكة) للجندي . ذكره كشف الظنون .

(فضائل مكة) لأبي سعد مفضل بن محمد الشعبي المتوفى سنة ٣٠٠ هـ ذكره كشف الظنون :

(فضائل مكة) لمحمد بن أبي بكر اللباد المالكي اللخمي الأفريقي ذكره كشف الظنون .

(فضائل مكة) للحميدي ذكره فتح الباري في المجلد الثالث .

(فضائل الحرم) لابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ذكره كشف الظنون

حرف القاف

(القرى لقاصد أم القرى) تأليف الامام الحافظ الحجة محب الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الطبري المكي الشافعي قاضي مكة وخطيبها وامام المقام الابراهيمي المتوفى سنة ٦٩٤هـ مؤلف « الرياض النضرة في مناقب العشرة » والاحكام الكبرى والوسطى والصغرى وغيرها من الكتب الحديثة النافعة .

هذا الكتاب : (القرى) جمع فيه الاحاديث المتعلقة بالمناسك وفضائل الحرمين الشريفين واخبار الكعبة وكسوتها ورتبه على اربعين بابا وأكثر استمداده من الكتب الستة والموطأ ومسند الامام احمد وسنن سعيد بن منصور وكتاب مثير العزم لأبي الفرج بن الجوزي والحجة الكبرى لابن حزم ومناسك ابن الحاج المالكي ومناسك بن الصلاح وتاريخ الازرقي وهو: « القرى » على طريقة المحدثين يذكر فيه الصحابي الراوي الحديث ويذكر تخريجه ويتكلم على لغته وفقهه ويوضح مشكلاته ويجمع أو يرجح بين الاحاديث المختلفة ويذكر اقوال الصحابة والتابعين . وهو خير كتاب في المناسك وفضائل الحرمين الشريفين موجود بالمكتبة الماجدية في مكة وعدة صفحاته

الغريزة...

ترجمة الاستاذ سعيد آدم

الغريزة ميل فطرى متوارث يكسب الجسم صفة خاصة فى احوال خاصة وبعبارة أدق يمكن أن توصف الغريزة بأنها ميل فطرى للجهاز العصبي يضع الجسم فى حالة عضوية خاصة وينتج حركة جسمية خاصة ، بطريق رد الفعل للمنبه المناسب لملك الحركة ، فاذا فوجئنا بدهدهة عالية مباغتة ، أو بصرخة نفاذة مفاجئة ، فان اجسامنا تصبح فى الحال جامدة لا تتحرك من الذعر ونحن نحس أن اجسامنا تفعل هذا ونسميه « الخوف » ولكن سلوك الجسم نفسه يسمى « الغريزة » غريزة « الجمود عن الحركة »

---

(٦٤٠) صفحة بالقطع الكبير . وهو مكتوب بخط عاني سنة ١٢١٩ هـ كثير الغلط من الناسخ ، ويوجد فى الفيضية ايضا نسخة منه منقولة عن الأولى .

وبلغنى عن الثقة انه موجود فى مصر ايضا بدار الكتب المصرية .

(قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

(قرة العين فى اوصاف الحرمين) للمحجوب ابي عبد الله من اهل القرن التاسع موجود فى باريس : (تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٠٣)

(القول المدعم فى التحقيق عن مسجد الراية وبئر جبير بن مطعم) للاستاذ عبد القدوس بن القاسم الانصاري وهو رسالة مخطوطة صغيرة تقع فى ٦٠ صفحة ألفها بناء على طلب خاص سنة ١٣٦٠ هـ وتوجد بخط مؤلفها فى مكتبة سعادة الشيخ محمد سرور الصبان بمكة .

[للبحث صلة] عبد الوهاب الدهلوي

وهناك عديد من الغرائز البدائية فى الرجل ، بعضها بسيط نوعاً ـ كغريزة الجمود عن الحركة (الخوف) ، وغريزة الهرب (الهلع) ، وغريزة الهجوم والقتال (الغضب) ، وغريزة الاكل وبعضها اكثر تعقيدا ـ كغريزة حب الاستطلاع (الفضول) ، وغريزة التودد والتحبب (الهيام) ، وغريزة الشفقة والحماية (الحنان) وغريزة المحاكاة (الشعور بغرابة الاطوار) ، وغريزة حب الظهور (الشعور بتجاهل الغير) ، وغريزة حب الصحبة (الشعور بالوحدة) ، وهكذا

وكل هذه الغرائز الاولية كانت ضرورية ومفيدة للرجل البدائى فاذا سمع هزيم بعض الحيوانات المتوحشة فى الغابة ، او سمع صرخة مرعبة من مخلوق آخر ، أو سمع صيحة الخطر ، فان احسن ما يعمله هو أن يظل ساكنا جامدا ولكن اذا فوجىء بهجوم مباغت من جسم معين فان الامتناع عن الحركة لايجديه فتيلا ، وخير ما يعمله هو أن يلوذ بالفرار ، وعلى ذلك فان رد الفعل الغريزى لهجوم جرم كبير كان ولا يزال ، هو أن يولى الخائف هربا فالاحساس الذى ألم به يدعى « الهلع » أو الخوف المؤدى إلى الهرب ، ولكن الغريزة نفسها هى الميل إلى الهرب ، وهكذا بالنسبة لكل الغرائز الاخرى : كل منها ضرورى ومفيد للرجل البدائى لتمكنه من الحياة فى العصور الفطرية .

ومع ذلك فان الغريزة نفسها عمياء ، اى انها آلية غير ارادية ، انها ليست مقصودة ، حقا أن لها غرضا محدودا ، ولكنه ليس فى ذهن الفرد الذى وقع له الحادث واذا أخذنا مثلا آخر ، غريزة التودد والتحبب نجد أن الغرض منها هو حفظ النوع ولكن من المؤكد ان هذا الغرض لم يدر بخلد المتحابين ان الغريزة بالنسبة للفرد ليست وسيلة لغاية بل انها مقصودة لذاتها انها غاية بعينها

ان السلوك الغريزى الأصلى لايحتاج إلى العلم به ، انه فطرى ليس اراديا بل آلى وغير مقصود انه مستقل عن التفكير والذكاء ، والتجربة والتدريب ، ولايوجد نوع آخر من السلوك يمكن أن يوصف بأنه غريزى أصيل .

مترجم عن كتاب «علم النفس لكل رجل» سمير آدم

كلمات..

« صفحات مقتطفة من كتاب « كلمات » لمؤلفه صديقنا الاستاذ محمد سعيد العامودي وقد جمع هذا الكتاب افنانا من الحكمة الاجتماعية والادبية والسياسية في ثوب قشيب وعبارات وجيزة رائعة وقد علمنا أن الكتاب سيطبع عما قريب ان شاء الله »

الأصدقاء

من الاصدقاء : أصدقاء بالفعل ، بمعنى أنهم يفهمون تماماً المعنى العميق من كلمة « صداقة » فيحاولون أن يوفقوا بين هذه وتلك، بمقدار مايستطيعون ومنهم ـ وأحسب أن هذا لا يحتاج الى جدال ـ : أصدقاء بالقول .. يؤمنون بالحق ؛ ولا شيء غير الحق . ويسمونه كل شيء! لم يؤمنون بهذا الحق على أن لا يعطى الامن طرف واحد طبعاً : هو الطرف الآخر .. أما مايسميه الاخرون « واجباً » حينما يذكرون الصداقة ، أما هذا فهو عندهم « المستحيل الرابع » اذا صحت نظرية ثالوث المستحيلات ! هؤلاء ـ ياصديقي ـ هم الاصدقاء التجار .. شعارهم في الحياة . خذ كل ماتستطيع أن تأخذ، واياك أن تعطى أي شيء ! واذا لم يكن بد ، فخذ كل ماتستطيع ؛ على شريطة واحدة : هي أن تأخذ من الآخرين أكثر بكثير مما تعطيه اياهم .

في المساواة

بالامس ما أكثر ماترنم المترنمون ـ في بلاد كثيرة ـ بالديموقراطية ! واليوم ما أكثر ما يترنمون بها ! وغداً ـ في أغلب الظن ـ ما أكثر ما سوف يترنمون !.

ما هي الديموقراطية ؟ وما هي أغراضها ياترى ؟ لعل من أشيع هذه الاغراض دوراناً على الألسنة ، وأوشك أن أقول غرضها الأول : انما هو هذه المساواة ـ كما يسمونها ـ المساواة التامة في الحقوق السياسية ، والواجبات

السياسية .. لكننا نسأل : اي قيمة لهذه المساواة السياسية في هذه الدنيا المريضة ؟ أي قيمة لها مع وجود اضدادها ، وعوامل هدمها ؟ أي قيمة لها مع وجود شتى العوائق، وشتى الحواجز وشتى السدود؟ أي قيمة لها مع وجود شتى الفوارق في الحقوق الاقتصادية، والواجبات الاقتصادية؟ أي قيمة للحق السياسي ، يتوصل اليه مُعدم فقير ، في وقت يشعر فيه بينه وبين نفسه ، وبينه وبين الناس بمرارة الحرمان ؟ أي قيمة للحق السياسي ، يناله ناس يعيش على هامش الحياة لا عن عجز أو قلة كفاءة ، وانما لأنه لم يُتح له من الفرص ما اتيح لسواه .. ؟ الحق أن هذه المساواة السياسية ما هي الا سراب ... والحق أنه اذا أريد ان يكون لها معناها الصحيح، وأن تكون ذات موضوع .. فليكن أساسها أولا : مساواة في الحقوق الاقتصادية والواجبات الاقتصادية (ومعنى هذا أنه يجب أن يكون لكل انسان من هذه الحقوق بمقدار ما يحتاج ، أو بمقدار ما يستحق، أو بمقدار ما يستطيع أن يؤدي من واجبات تجاه هذه الحقوق بعد أن يتاح له من الفرص ما يمكنه من القيام بهذه الواجبات على نهجها المطلوب ، كما يقوم بها الآخرون .

المثاليون!

المثاليون في دنيا الواقع المحسوس ، ليسوا إلا افرادا بسطاء ، خدعتهم الكتب ، واضلهم التفكير ، وغرتهم الأماني والاحلام !

تعريف الذكاء!

ما هو الذكاء ؟ هو عرفا : ان تستطيع تحقيق اطماعك بأية الطرق .. هو ان تنال النجاح وكفى! بصرف النظر عن علاقة ذلك بأي مبدأ من المبادىء أو اى مصلحة مشتركة ... وشيء آخر ايضا : هو ان تعرف كيف تجاري التيار كيفما كان الاتجاه ، ان خيراً وان شراً .. وان تحسن « صناعة الانسجام » الانسجام مع جميع الناس افضلهم وارذلهم على السواء ..!

النضوج النفسى!

من تجاربي البسيطة ، وملاحظاتي لأنواع من السلوك الفردى ، تبين لى ان ألزم الصفات للانسان ، في جميع مراحل الحياة انما هو « نضوج النفس » قبل اي نوع آخر من انواع النضوج ! هذا النضوج فى النفس ، موهبة تولد مع الانسان ، او على الاصح ، تولد معه اصولها الأولى ، فلن يمكن ان يكون للتعليم أو التوجيه أي يد فى تكوينها ، اللهم الا مجرد الصقل ومجرد التهذيب

ان أي تعليم مهما بلغ من القوة والسعة والامتداد ... وأي ثقافة مهما أوغلت فى التعمق والشمول ، اعتقد انها لن يفيدا انسانا بائساً محروماً من النضوج النفسي .. واذا قلت ان هذا التعليم ، وهذه الثقافة ، قد يعودان فى النهاية شراً على صاحبهما ووبالا .. فقد لا أكون مخطئاً فى هذا، وان كنت ارجو هذا الخطأ ، وأتمنى لو يكون !

ايتها الكرامة!

سألته ـ ولم يكن يتوقع منى سؤالا كهذا .. ـ سألته . لما ذا ترتكب هذا الجرم ؟ لما ذا تلحق بخصمك فلان ، كل هذا الايذاء ؟ وهبه قد اخطأ اليس فى ميدان العفو عند المقدرة متسع للاخطاء ؟!

سألته .. فما ذا كان جوابه ؟ كان جوابه البليغ : لم افعل يا هذا كل ما فعلت ، حبا فى الايذاء ! وانما فعلته ، وافعله دائما ، احتفاظا بكرامتى ..!

ايتها الكرامة ! ما اشبهك بالحرية ـ فى رأى تلك المرأة الفرنسية ـ فكم من الجرائم حقيقة ترتكب باسمك ؟!

أيتها الكرامة ! فى سبيلك ، وفى سبيلك وحدك ، كم من الضحايا تذهب، وكم من الحقوق تهدر ، وكم من الضمائر تموت !

الوعى القومى

قد يكون من ابرع المغالطات ، ان نترنم دائمًا فى احاديثنا وكتاباتنا بالوعي القومي ، وليس هذا ـ لعمرى ـ الامعانا فى التقليد ليس الا .. فى بلاد

لا يزال الكثيرون من سكانها ، يعتبرون انفسهم غرباءعن القومية العربية ..
وبالتالي عما ترمي اليه هذه القومية من أهداف واتجاهات .

ما هو الوعي القومي ؟ هو شعور افراد من الناس ، يجمع بينهم الدين في الأغلب الاعم ، الى جانب اللغة والمصلحة والموطن الجغرافي ، هو شعور هؤلاء الأفراد بارتباطهم الوثيق بقومية اصيلة مشتركة ، مهما كانت عناصرهم الاصلية مختلفة .. ويتبع هذا الشعور ، احساس عميق بالنقص من جميع نواحيه .. ثم ادراك صحيح لما ينبغي ان يعمل لازالة هذا النقص مع ارادة وتصميم للعمل في هذا السبيل ..

الوعي القومي لا يمكن ان ينمو او ان يوجد له اي كيان حقيقي الا على اساس من التعليم العام ، يشمل جميع طبقات الامة ، ويقضي على الامية قبل كل شيء ، وبعد كل شيء !

الوعي القومي ، هو تعليم وثقافة ، وصحة نفسية ، ونضج عقل ، وحماسة ونزاهة واخلاص ، مع ميل شديد الى الحركة والتغيير .. لا ادري بعد كل هذا ماذا يجب ان أقول ؟!

العظمة الحقيقية !

العظمة الحقيقية : هي « عظمة النفس » وا كثر ما تتجلى هذه العظمة النفسية في الايمان الصادق بالحق ، والايمان الصادق بالكرامة والشرف ، وبالتضحية المعقولة ، حينما تكون هذه التضحية « اجراءات لابد منها » في سبيل الواجب النبيل .. اما عظمة المال ، اوعظمة المنصب ، او العظمة التي يدعيها مدع ، أو يتلبس بها متلبس .. فليست كلها الا نوعاً من العظمة دخيلة مزيفة ، يحاول اولاهون ـ في تكلف ظاهر بغيض ـ ان يستعيروا لها هـذا الاسم البعيد عنها .. وعبثاً يحاولون !

محمد سعيد العامودي

شهر زاد

بقلم الاستاذ محمد عالم الافغاني

— ٢ —

استطيع التكهن ... قصراً جيلا ـ اختاه ـ

رويدكما ـ ياسامعي ـ فربما حسبتما شامتين اين قصة جنونك؟ وحقاً اقول: أنها تبدأ الآن

أجل لقد كنت مجنوناً ، ولا أعلم الآن اعاقل أنا أم مجنون وإنما حسبكما أن تسمعا مني ما اسميه الجنون ، ثم ليختر احدكما واحداً من أمرين ، فاما ان نسبني الى العقل وإما ان نسبنى الى الجنون وكلاهما لدى سيان . وأخالنى كنت اشعر بالامرين ـ معاً ـ فى بادىء الامر فكنت حيناً أنصت إلى دبيب العقل ، وهو يدق على الباب دقاً رقيقا حالما ، وكنت حيناً آخر اجد الجنون وقد تخطى الحواجز والقيود ، واقتحمني اقتحاماً كأنه الفوضى المربدة السكرى ، وكنت بخير مادام الشعوران منفصلين ؛ فلما تعانقا وتفانيا لم أجد شعوراً واحداً يأخذ بكظمي ا كنت أراه العقل كل العقل والناس يرونه الجنون كل الجنون .

آه لا أدرى متى قيل لى إن ليلى حبلت وأن مولودها ربما استقبل الحياة بعد شهر او شهرين ؛ ومر علي الخبر فى بادىء ذى بدء لم اعره التفاتاً ذا بال ولكن عندما سحب الليل دثاره على الدنيا النائمة ، واردت أن أستسلم لاحضان الكرى ، تمنع علي وأبى ، وغمرتنى وساوس وشكوك ساحقة ماحقه ؛ أجل لم أذق ليلتها طعم النوم ولكنني ذقت حنظلا مرا وصابا ، لقد مرت بذهنى الـكابوس الآف من صور سوداء رقصة رقصاً جنونياً وفكرت فى الآف من الاحتمالات ، وتقيت الآفاً منها إلا حادثاً لم أستطع أن أطرحه من حسابى ، لقد كان ذلك فى ليلة ذات حلكة قاتمة ، وكان الجميع فيها نائما إلا أنا فقد سهدت وأرقت عيني وجلست فى نافذة العلية استشف المجهول من وراء الظلمات

وإذا بأذني تلتقط حسيساً لقدم مارة وقمت من مكاني وجريت نحو الباب حافياً وانتظرت لحظة ، فما انبتّ الدعس الخفيف فتحت الباب وتخطيته وكان امامي ممر وعلى يميني غرف يسكنها أبي وأمي وعلى يساري مستراح ودرج الدار العمومي وآخر يصل هذه الطبقة بالاخرى ، وخيل إلي انني لمحت شبحاً مال ناحية الدرج ، وكان الظلام مرسلا ذوائبه السود على الدار وداخلني الرعب إلى حدما ولكنني سيطرت على أعصابي ، وتقدمت إلى الشبح الموارب وصحت خافضاً صوتي :

— من أنت؟

ولم يجب الشبح ، بل ظل واقفاً كالصنم ، فقبضت على ذراعيه فاذا هي رقيقة ناعمة ... وإذا هي ليلى

— ليلى ! ماذا تفعلين هنا في ظلام الليل؟

لم تجبني ليلى فتركتها ، وانقلبت راجعاً إلى غرفتي وأنا اقول ، مسكينة ليلى هذه تسهد لياليها لأنها لم تكن والدة بعد كانت ها فانه لك ـ يا لي ـ

هذ كان تعليلي أولا ، وكنت اود أن يكون التعليل الوحيد إلى الأبد ولكن أنا النشوان بخمر الشكوك القاتلة لا أقف عند رأي أو تعليل ، حتى اقلبه على الف وجه ، ثم أتمسك بأوهن وجه وأضعفه ، اجل لقد أخرت هذا الحادث ونسجت حوله قصوراً من ريب كريهة ممقوتة ، ثم اضفت الجزء إلى الجزء فاذا الكل نتيجة مهلكة مقتلة ، وإذا أنا مجنون ما وجنوني من ذلك . قد اكون مجنوناً حقاً اوقد اكون غيوراً حساساً ثُلم شرفه ولطّخ بالدنس ... لست أدري ... لست أدري ... ماذا تعني هذه الخيانة بالنسبة لي إن صح أنها دبرت بليل اوفرضت على ليلى فرضاً ؟ .

لاريب انني اشعر ـ إن بقي شعوري على صدقه ـ أن شيئاً مني نقص ، وأن شخصيتي يتهددها الانهيار والدمار ، وانني في غمرة الدفاع عن نفسي التي الشبهة على غيري .

آه إن رأسي ليكاد ينفجر ، وإن الدماء لتغلي في شراييني وإن الأهواء والرغبات لتتصارع وتتقاتل فى داخل نفسى كوحوش ضارية افلتت فى جوح من اقفاصها فهى فى قتال وحى عنيف . عونك ربى ... ان الأرض لتزلزل من تحت اقدامي وأنا على شفا هوة فاتحة فاعاها مسغبة جنونية ، وانى لأخشى ان أتردي فيها خالداً أبداً ... اجل لم تبق لى إلا قشة واحدة من أمل .

وإنى لأتشبث بها ، ولو أنى أحسن وهنها فى يدي ...

أمل واحد لحسب بقي لى فى دنياى ، وأنى لأرجو أن يقيني من الانحدار الى قبر الجنون ، وذلك أن أنتظر .. قليلا حتى تضع ليلى ، وحتى أقرأ على ملامح طفلها ما سطرته الليالى ...

لقد انتظرت قليلا أو كثيراً ، وهاهو النبأ يصلنى وها أنا أسرع والليل من حولى معتكر دامس ، ودخلت على ليلى كالقذيفة الملفوظة من جوف بركان ، لم أسأل عنها ومابي عن سؤالها من حاجة ، أريد أن اتثبت من ملامح ابنها ، اجل انه لابن ، أريد أن أقرأ فى عينيه ذلك السجل المطوى فى اعماق إن بينى وبين الجنون مابينى وبين مهده من خطوات . . فرحماك - ربى - رحماك إن فرايصى لترتعد ، وإن يدى لترتعش ، وانني لأجتاز منطقة حرماً أجل .. انى لأرى بعيني اشباحاً وحيات تطل علىّ من كل صوب ، وأنى لأحس انفاسها القذرة تختلط بأنفاسى إن السنتها الطويلة الحمراء ذوات الشعب الكثيرة لتنفث سما وناراً وانى لأجد ملمسها الوسخ الكريه على وجهي وعيني ..

وكان شهريار قد بدأ ينفعل حين القصة ، حتى استوى قاعداً على أريكته

وما كادت شهر زاد تنتهى إلى هـذا الموضوع حتى رقصت الاضـواء الملونة على وجهه وصاح . كفى .. كفى .. شهر زاد

أجابت شهر زاد :

— مولاى ... لم تنته القصة - بعد -

— شهر زاد ... لاأطيق سماعها ... امحتى - شهرزاد - وعودى الى ما كنا فيه وضمت شهر زاد شفتين حمراوين كبرعمين من ورد وارتسمت عليهما ابتسامتها الخالدة ، وسكتت عن الكلام المباح قبل أن يدركها الصباح .

محمد عالم الافغاني

ديوان المنهل

أغنية البلبـــــل

للاستاذ محمد بن علي السنوسي

(وتر) ما سمعت أم (قيثاره) أم شجى (بلبل) الرياض هزازه
أم تغنى (برائعـات) القوافي (شاعر) أحكم (الجدل) إساره
(نغم) يملأ القلوب سروراً تتلالا به الوجوه نضـاره

***

يبعث (الوجد) من ضمير المغنى مبدياً من فؤاده أسراره
يلج (القلب) كالنمير مساغا مطفياً من لظى الهيام أواره
ثم ينساب في الفؤاد كما ينساب ماء الأتي يبغى قراره
رفرفت حوله النفوس كما رفـ ـت (طيور) عن (الغدير) مثاره
رددت لحنـه الثغور كما ردد صوت البشير لفظ البشاره

***

(نغم) رجعت صداه ربي الرو ض وماست غصونه خطـاره
رن فاستمهل النسيم خطـاه ومشى حائراً يجر إزاره
وإذا بالغـدير وهو بساط « طرباً » قد أهاجه وأثاره
وإذا « بالظلام » يهتك « والأشـ ـعاع » يبدو و« الفجر » ينضو خماره

***

هو أحلى من « المنى » في فؤاد كال « الله » بالنجاح اصطباره
بل من « الوصل » في فؤاد محب بات يجنى من الحبيب ثمـاره
مال سمعى له كما مال سمع الصب راح « الحبيب » يحكى « سراره »
رق عن رائق التعـابير وصفاً وسمى عن أجلهن (عباره)

جيزان محمد بن علي السنوسي

اهـــــداء

[خاصة بالمنهـل]

« إلى الاستاذ الشاعر ابراهيم محمد نجا »

أهديك ـ هل جاء النسيم مبلغاً   ما أبتغيه ـ سلامي الموثوقا

***

ذكراك خلاء ، لا تغلن سلوتها   فالهاب فيها لا يزال خفوقا

ذكراك يا من قد حننت لروحه   قد أصبحت لي مسلكا وطريقا

لم أنس لحنك ، إن لحنك سلوتي   ورفيق أنسي ، إن عدمت رفيقا

***

كم أرسلت روحي إليك عبيرها   كي تجعل الود الشريف وثيقا

ولكم حبوتك بالوداد ولم يزل   بشغاف قلبي ناضراً ووريقا

فليبق ذكرك ما بقت لي مهجة   بين الضلوع وما بقيت صديقا

كربلاء — العراق   صالح جواد الطعمة

دمعة أسى من حزين

رحمك الله ـ أبا السامي ـ رحمة الأبرار ، وأحلك دار الكرامة مع المتقين فقد كنت مخلصاً في دينك ، مخلصا في دنياك ، مخلصا مع اصدقائك ، مخلصاً مع مواطنيك ، مخلصاً مع الجميع.

كان الصديق الكبير سعادة الشيخ اسماعيل حفظي رئيس ديوان امارة المدينة المنورة ، آية في رجاحة العقل وفي الاتزان وفي الكياسة والفطنة والحلم . وكانت لديه كل مقومات النباهة الحقة ، وكانت نباهته تتجلى في أمرين: ايمانه الصادق ، وإخلاصه العميق ، وكان ايمانه بالله يتجلى في احتدام الازمات ، واشتداد الكوارث ، وكان اخلاصه يتجلى في حسن معاملته مع رؤسائه الأمراء حتى أحبوه كلهم حباً جماً ، على اختلاف في امزجتهم واتجاهاتهم ، كما يتمثل هذا الاخلاص مع زملائه ومرؤسيه ومواطنيه كان صابراً من الصابرين ومصلحاً من المصلحين ، وعالماً من العلماء وأديباً حسيبا ونفسيا من الادباء اللامعين ، وكاتبا حصيفاً يضع العبارات في مواضعها ويتمم النظر في المناطيق والمفاهيم حتى تدري له أعناقها وتتجه الى اصلح آفاقها . وكان حافظا مجودا لكتاب الله المجيد ، كان كثير التلاوة له والتدبر لآياته والاعتبار بمثلاته.

عرفت الصديق الكبير والمربي الاداري الحازم اسماعيل حفظي أول ما عرفته في حلقة الدرس ، أيام اواسط الحكومة الهاشمية حيث انتظم في سلك طلبة شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله ، فكان من أثبت التلاميذ ثباتاً ، وكان من انجبهم نجابة ومن أوفاهم وفاءً . قرأ على الشيخ العلوم العربية قراءة استيعاب وانتفاع ، وقرأ غيرها من العلوم الدينية قراءة انتفاع وامتثال وكان في ذلك العهد أحد كبار الموظفين في ديوان الامارة بالمدينة ، كان ممن يشار اليهم بالبنان لكفاءته ولأخلاقه ورزانته وحم أدبه النفسي ، وما عاقه

ذلك المركز الذى يتبرؤه يومئذ وبعدئذ أن يثنى ركبته ـ كما يقولون ـ أمام هذا الشيخ مع المثنين، من مختلف طبقات الطلاب . وكان من ذلك الوقت والى أن توفى مثال الوفاء النادر لهذا الشيخ الذى تلقى عليه العلم ومثال الوفاء النادر لزملائه من طلبة الشيخ اينما كانوا وحيثما حلوا وارتحلوا يقوم بلوازمهم قيام المحتفل المخلص، ويهتم بشؤونهم اهتمام الأخ الحفى وكان لكاتب هذا السطور مرشدا اجتماعيا ورئيسا اداريا ورائداً فى مسالك الحياة ودروبها .

ولقد عرفت اسماعيل حفظى رحمه الله ، بعد حقبة الدراسة ، وبعد أن أخذت الاجازة من المدرسة ، معرفة المرؤس المرئيس ، وما أوسع مدى هذه المعرفة وما أدق خطوطها وأصدق خططها ، فقد كان له فضل تعيينى لأول مرة فى الديوان، ومازال بى العطوف والأخ المرشد الحصيف . وعرفت فيه فيما عرفت نقاوة الضمير ، وسمو الهمة وسلامة اللسان، والخوف من الله ومراقبته فى كثير من الاحوال والأعمال، وعرفت فيه فيما عرفت المعية المفكر، ودقة الملاحظة وحسن ادارة دولاب العمل ، فلا المرؤس لديه يشعر فى عمله معه أنه انما يعمل مع رئيس ، وانما يشعر بأنه يعمل مع زميل امين ، أمين عليه فى سره وفى جهره على السواء ، وعرفت فيه فيما عرفت الشجاعة النفسية والخلق الرضى الكريم ، والنبل وكرامة النفس الى آخر لحظة .. وبحكم مركزه الادارى فقد كان مرجعا لكثير من الأمور ولكثير من الناس ، وهذا ماوضع فى يده صولجان دراسة النفسيات ومعرفة مختلف الاتجاهات ولم أر هذا الرئيس المبرور يستعمل الغلظة مع مرؤسيه قط على طول مدى مكثي معه ورئاسته لى فقد ظللت معه فى ديوان الامارة أربعة عشر عاما متوالية ، وانما كان أسلوبه مع المخطىء أن يأخذه الى جانب ويرشده ويبين له موطن خطئه سواء كان عن عمد أوعن سهو، وهكذا يلمسه بعصا النصح السحرية فيكون لها مفعولها العجيب فى حسن التوجيه والتسديد والتقويم .

لقد واجه الرجل فى حياته الادارية الطويلة المديدة التى لاتقل عن ثلاثين عاماً ان لم تزد عليها ـ واجه ازمات شتى ، وجابه تقلبات متنوعة ، ولكنه ظل ثابتاً ثبوت الجبال الشوامخ يزجى بسفينة الحياة والعمل فى طريق مشرق

البريد الأدبي

فى اصلاح المكاتب

فى البلاد – كما هو معلوم – مكاتب عامة كثيرة ومنها مكاتب تابعة لادارة الاوقاف العامة . ومن هذه المكاتب الاخيرة ما هو قيم يحتوى الكثير من نوادر المخطوطات وذخائر المطبوعات . والمطالعة من مقومات المعرفة ومن مستلزمات حياة الطلاب والباحثين الذين يريدون ان ينموا مداركهم وان يرسخوا معلوماتهم ويوسعوا آفاقها . والمكاتب العامة هى قوام هذه المطالعة فهى بهذا النظر ألصق بادارة المعارف وادارة المعارف أحفل بالعناية بها وبتنظيمها والقيام على شؤونها لانها الجهة الاختصاصية : وفى المعارف الآن نهضة ملموسة تتجه الى الاصلاح . ولذلك قد يكون من الخير ومن المفيد للنهضة العامة ان تضم المكاتب التابعة لادارة الاوقاف الى ادارة المعارف وكلتاهما ادارتان حكوميتان لاتستهدفان إلا الاصلاح . ولاتعملان إلا للنهوض والصالح العام ، وهذه المكاتب اذا تسلمتها ادارة المعارف العامة فانها بحاجة ماسة الى التنظيم – تنظيم لها نفسها وتنظيم لفهارسها وجعلها فنية حديثة على

وضاء ، فنال حسن الثناء والاعجاب ولم يعرف فى حياته راحة من العمل فكان خير مثال للشباب المتوثب الى الجد فى هذه الحياة .

ثم عرفت الشيخ اسماعيل حفظى رحمه الله بعد أن انتقلت من ادارته ، معرفة الصديق المعجب بتلك الخلائق الجسام النبيلة التى يتحلى بها كرئيس لين حازم عطوف وها انا مازلت اكبره وأجله .

فالى روحه البرة الطيبة فى الابرار الطيبين أزجى خالص الدعاء ، مبتهلا الى الله جل وعلا أن يسكنها فسيح جناته والى آله وأسرته الكريمة وأصدقائه الأجلة النبلاء أزجى اجمل عزاء من نفس مكلومة بهذا المصاب الفادح الجسيم ، لعل الله يلهمهم ويلهمنى معهم صبراً ويجزل لنا فيه أجراً . انه سميع الدعاء .

عبد القدوس الانصارى

غرار ما هو حاصل في دار الكتب المصرية وغيرها من المكاتب العامة بالعالم العربي الحديث ، وهي بعد بحاجة الى امتساء قومة بصورة مستديمة على عمليات ــ هذا التنظيم ــ مع رقابة خفية عليهم وعليها وتفتيش دقيق دائم وبحاجة كذلك الى الاستزادة المستمرة من هذا الفيض الطامي من المطبوعات توسعة لها وتكميلا لآفاق التثقيف بها ومسايرة للعالم الحديث في هذا الشأن الهام الذي يبنى عليه عمق المعرفة واتساعها وامتدادها .

هذا اقتراح نوجهه على صفحات هذه المجلة ورائدنا فيه الاصلاح وعسى ان يجد آذانا صاغية وتحقيقا قريبا عاجلا فخير البر عاجله وبالله التوفيق .

« باحث »

خواطر

سيدي الاستاذ الكبير والعلامة النحرير الشيخ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وبعد فالك ما زلت تحبب إلى العودة إلى الادب الصحفي الذي هجرته وأطلقته ثلاثا حتى نجحت فعدت اليه وقد اسلمت لك وللمنهل قيادي ووهبت له روحي وقلبي وذلك أقل ما أستطيع أن اقدمه إلى المنهل ــ هذا المنهل الذي ترفع عن الحزبية والانحياز إلى فئة دون اخرى مجلة الشعب بحق وتحقيق .

المنهل الذي تقدم للناس في أدب وتواضع دون أن تتقدمه دقات الطبول والدعايات الجوفاء الفارغة التي لا تدل الا على الخور والطيش بل جمدت تقدم للناس في أدب وتواضع لان صاحبه متأدب متواضع .

أجل ــ كنت طلقت الادب الصحفي ما بقيت عما فقد حملت من أراصر أن الادب وقف على فئة دون أخرى . وقف على بعضهم الذين لم يكن لهم عذر وقد بسطنا لهم أيدينا مصافحين فردوها صفرة خائبة عفى الله عنهم والسلام . .

الرياض خالد بن حمد فهد

خليل مطران

بلغ الثمانين ، ولكنه مازال ممتلئا شبابا ... شبابا فى النفس والقلب على رغم السنين ، ذلك هو خليل مطران بك ، الشاعر الذى انعقد اجماع الادباء فى العالم العربى اليوم على أنه زعيم الشعراء المعاصرين !

ذلك هو الشاعر المجدد بحق ، انه الشاعر الذى كان أول من رفع لواء التجديد عاليا فى الشعر العربى ، ومع ذلك فهو لم يتنكر للقديم ... ولم يقل ما يقوله ادعياء التجديد دائما من ضرورة الهدم لكل قديم ، والانسلاخ من كل قديم ، والثورة على كل قديم ! .

شاعرية خليل مطران مثل فريد للشاعرية الحية المتدفقة ، الشاعرية المعبرة اصدق تعبير ، وا كمل تعبير ، عن روح العصر ، وعن تفكير العصر ، وعن احاسيس العصر ، مع احتفاظ قوى جدا ، بكل ما يتميز به القديم من اشراق فى الاسلوب ، ووضوح فى البيان ، وموسيقى فى الالفاظ ..

احتفلت البلاد العربية من اقصاها إلى اقصاها بالأمس بشاعرها الخليل ، ولم يكن احتفالها هذا الا رمزاً بليغا ، لتقديرها العبقرية ، واعترافها بالنبوغ ، ووفائها للامتياز .. أجل ولم يكن احتفالها هذا الا دليلا آخر من ادلة الوعى الجديد. ثم ماذا أيضا ؟ لاشك ان هذا المظهر الرائع من مظاهر تكريم الادب ، معناه الواضح أن دولة الادب مازالت فى بعض ارجاء هذا العالم الفسيح محتفظة بكيانها !

م . س . ع

❁ علمنا ان سعادة الشيخ عباس قطان يشتغل الآن بطبع كتاب القرى فى اخبار أم القرى لمحب الدين الطبرى وهو من المخطوطات القيمة التى نوه عنها الاستاذ عبد الوهاب الدهلوى فى بحثه المنشور فى هذا الجزء عن الكتب المؤلفة فى تاريخ هذه البلاد .

❁ تفضل حضرة الاستاذ عادل كردى مدير مطبعة الحكومة فاهدى المنهل نسختين من امساكية رمضان التى طبعتها وهما فى فن طباعى ممتاز فنشكره على هذه الهدية النفيسة .

❁ تتوالى تبرعات الاريحيين على مشروع بناء مدرسة الطائف الجامعة لمدارسه . وقد ارتفع كثير من هذه التبرعات الى حقل الألوف من الريالات وبعضها الى عشرات الألوف .

❁ يستمر العمل الحثيث فى ايصال مياه عين الجموم الى جدة بكل نشاط وهو مظهر جليل من مظاهر تطور السياسة المائية فى البلاد من شكلها العتيق المعلوم الى شكلها الحديث المنظوم . وينتظر وصول هذه المياه الى جدة فى شهر شوال القادم .

❁ استقدمت كمية من سيارات الاطفاء للعاصمة من امريكا بجميع ادواتها

❁ يشرف سعادة امين العاصمة الشيخ عبد الرؤوف الصبان على سير العمل فى توصيف الشارع العام الذى يخترق مكة من جنوبها الى غربها بالاسفلت ويسير العمل سيراً مطرداً ليلا ونهارا

❁ زاد عدد المقبلين على اداء فريضة الحج من مصر هذا العام عما سبق ، وستصل الباخرة الأولى من مصر فى غرة ذى القعدة ان شاء الله .

❁ تستعد مديرية الأمن العام لاجراء الترتيبات اللازمة لتنظيم ما يتعلق بشؤون الأمن فى البلاد استعدادا لاستقبال الحجاج وتأمين راحتهم . ومن ذلك ان هذه المديرية قد جلبت رتلا من سيارات الجيب الجديدة على أحسن طراز لاستعمالها فى تنظيم حركة المرور وفي التنقلات .

❁ سافر سعادة الاميرالاى على بك جميل مدير الأمن العام الى الرياض للتشرف بالسلام على جلالة الملك المعظم وسمو ولى العهد المعظم وقد عاد سعادته الى الطائف فاهلا بالقادم الكريم

❁ اكملت مديرية الاوقاف العامة تبليط الرحبات المفضية الى المسجد الحرام بمكة ، بالبلاط الأحمر الجميل :

❁ وصلتنا كلمة قيمة من فضيلة الاستاذ الشيخ أبى عبد الواحد حول موضوعات علمية كما وصلتنا كلمات جيدة من الاستاذ حسين ابو بكر قاضي مدير احصاء النفوس بالرياض. وموعدنا بنشر ذلك بريد العدد القادم ومايليه .

أنباء من الخارج

الفت فى مصر لجنة فنية فى مجمع فؤاد الأول للغة العربية مهمتها بحث المقترحات المقدمة فى مسابقة تيسير الكتابة العربية ، ومن بين اعضاء هذه اللجنة صديقنا الخطاط المشهور سيد ابراهيم والاستاذ شفيق مترى صاحب دار المعارف . وقد ساهمت بلادنا فى هذا المجهود العلمى العظيم بالبحث الذى سبق ان كتبه صديقنا الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف والذى نشر بالمنهل وبعثت كمية من الاعداد التى نشربها الى مجمع فؤاد الاول قبل مدة من الزمن .

❁ بدأ العرب يخترعون .. فهذا الاستاذ عمر ابو قوس ـ كما نشرت مجلة الأديب الغراء ـ يخترع مطاطاً ممتازاً من مواد اولية رخيصة فى سورية توجد فيها بكثرة وسماه « المطاط العربي » وتحصل به على امتيازمن حكومة سورية . ويؤمل ان يحدث هذا المطاط صنعة حديثة فى البلاد تزيد من ثروتها وسيستغنى به عن توريد مطاط اجنبي كثير. وعرضت بعض الشركات الاجنبية على المخترع استثمار مطاطه فابى لانه يزمع استثماره بتأليف شركة وطنية كبيرة.

❁ تصدر فى بيروت ـ عاصمة لبنان ـ ٣٥ صحيفة يومية باللغة العربية وثلاث صحف يومية بالفرنسية ، عدا المجلات الاسبوعية والشهرية . وسكان لبنان لايزيدون عن مليون وربع مليون بموجب احصاء سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م

شهرية الانباء

انباء من الداخل

❁ آب حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع من الرياض بعد ان حظى بالسلام على جلالة الملك .

❁ نمى الينا ان وزارة المالية طلبت انتداب عشرة طلاب الى امريكا ليتخصصوا فيما يلي :

(١) الهندسة الميكانيكية والكهربائية والمعمارية (٢) علم طبقات الارض (٣) هندسة المعادن والزيوت المعدنية (٤) الاقتصاد والمالية (٥) محاسبة الشركات وادارتها . وسيتفق معالي وزير المالية مع سعادة مدير المعارف العام على تعيين هولاء المبتعثين .

❁ تسير المعارف العامة فى نهضة مستمرة بفضل القيادة الحكيمة من قبل سعادة مدير المعارف العامة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بن مانع ومن المنتظر ان تشمل هذه النهضة دار التوحيد السعودية بالطائف وقد علمنا انه صدر الامر الملكى باسناد رآيتها الى فضيلة الاستاذ الذى عني من الآن بادخالها فى دور تقدم مضطرد .

❁ انتقلت المفوضية العربية السعودية بمصر الى دارها الجديدة التى اشترتها الحكومة اخيرا وأقام بهذه المناسبة سعادة الشيخ عبد الله الابراهيم الفضل الوزير المفوض بمصر حفلة جمعت كثيرا من الشخصيات العربية البارزة .

❁ يتجه عزم فريق من كبار الأدباء للاشتراك فى مباراة جائزتى مجمع فؤاد الأول المنشور عنهما فى هذا العدد .

❀ الماء ينبوع الحيـاة فالبلد الذى يعنى بتنظيم سياسته المائية انما يبنى نهضته على عمادين . وقد عنيت الحكومة بهذه السياسة المائيـة من ناحية السقيا فألفت هيئة مثل زميلاتها السابقة لعين شبرى (بالطائف) . واناطت رئاستهـا بالشيخ احمد قزاز ومعه اعضاء وسكرتير يعاونونه على اداء هـذه المهمة الحيوية .

❀ يصدر فى العراق ٣٠ صحيفة و ٢٥ مجلة أسبوعية وشهرية .

❀ قلدت حكومة لبنان وسام الاستحقاق اللبنانى المذهب للاستاذ الـكبير العلامة محمد اسحاق النشاشيبى تقديراً لجهوده العلمى فى خدمة اللغة العربية .

❀ من انباء لندن الثقافية أن أمناء المكاتب العامة أصدروا تقريراً جاء فيه أن عدد القراء ازداد باكثر مما كان مقدراً له . وان رغبات الجمهور فى القراءة بـدأت تتحول من الاقبال على قراءة القصص إلى الاقبال على قراءة كتب الفنون والصناعات والتراجم .

❀ ستنشر مذكرات المستر تشرشل عن الحرب العالمية الثانية فى العام المقبل وستصدر فى عدة مجلات وفى أعوام متتابعة وقد اشترت حق نشرها فى أمريكا أحد المجلات الامريكية بربع مليون جنيه انكليزى واشترت احدى الصحف العربية حق نشرها فى الشرق الاوسط بمبلغ لا يزيد عن عشرة الاف جنيه .

❀ اعلنت نظارة الحربية الامريكية أن الجنرال ايزنهاور ــ القائد العام للقوات الامريكية والانكليزية فى الحرب العالمية الثانية ــ قد قلد منصب « رئيس جامعة كولومبيا » وسيتسلم منصبه الجديد فى أوائل سنة ١٩٤٨ .

❀ يشبه الخبر المتقدم ، هذا الخبر وهو أن الدكتور قسطنطين زريق الوزير المفوض للجمهورية السورية فى أمريكا ومؤلف كتاب « الوعى القومى » سيترك منصب الوزارة ، ليعود إلى مهنـة التعليم فيتبوأ منصب السكرتير العام للجامعة الامريكية .

❀ تعاقدت جامعة فؤاد الأول مع المربى الـكبير الاستاذ ساطع الحصرى على القاء محاضرات فى التربية والعلوم الاجتماعية ابتداء من العام الدراسى القادم .

اعلان

عن مسابقة المجمع لتشجيع الانتاج الادبى
لسنة ١٩٤٧ – ١٩٤٨

قرر مجمع فؤاد الاول للغة العربية توزيع جوائزه لتشجيع الانتاج الادبى على النحو الآتي :

١ — تخصص مائتا جنيه لأحسن انتاج من الشعر العربى الفصيح ، سواء اكان مخطوطا أم مطبوعا منذ أول يناير سنة ١٩٤٥ الى آخر نوفبر سنة ١٩٤٧ على الا يكون قد سبق تقديمه للمجمع .

٢ — فخصص مائتا جنيه لاحسن قصة وضعت بالعربية الفصحى ، سواء أ كانت مخطوطة أم مطبوعة منذ أول يناير سنة ١٩٤٥ إلى آخر نوفبر سنة ١٩٤٧ ، بشرط الا تقل القصة المقدمة عن مائتى صفحة من القطع المتوسط والا يكون قد سبق تقديمها للمجمع .

٣ — تخصص ٤٠٠ جنيه للبحوث الأدبية توزع كالآتى :

١ — ٢٠٠ جنيه لاحسن بحث بالعربية الفصحى عن البيئة الادبية فى المدينة أيام بنى امية .

ب — ٢٠٠ جنيه لاحسن بحث بالعربية الفصحى عن (مهيار الديلمي وشعره) ـ ويشترط الا يقل البحث المقدم فى كليهما عن مائتى صفحة من القطع المتوسط .

فعلى الراغبين فى الحصول على هذه الجوائز أن يرسلوا إلى المجمع نسختين مطبوعتين أو مكتوبتين على الالة الكاتبة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة فى موعد لا يتجاوز نهاية نوفبر سنة ١٩٤٧ وسيحتفظ المجمع بنسختى الانتاج الفائز .

وللمتبارين أن يذكروا أسماءهم أو يختاروا أسماء مستعارة ، وعليهم أن يكتبوا عنوانهم واضحا ويوقعوا على كل نسخة يقدمونها .

وترسل الموضوعات المقدمة للمباريات (بعنوان لجنة الادب بمجمع فؤاد الاول للغة العربية ، شارع قصر العيني) ١١٠ بالقاهرة .

اعلان

عن مسابقة المجمع لتشجيع الانتاج الادبي

لسنة ١٩٤٨ – ١٨٤٩

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائزة لتشجيع الانتاج الادبي على النحو الآتي :

١ – تخصيص مائتا جنيه لاحسن انتاج من الشعر العربي الفصيح ، سواء اكان مخطوطا ام مطبوعا منذ اكتوبر سنة ١٩٤٧ الى اول اكتوبر سنة ١٩٤٨ .

٢ – تخصيص مائتا جنيه لاحسن قصة وضعت بالعربية الفصحى ، سواء اكانت مخطوطة ام مطبوعة منذ اكتوبر سنة ٧٤٩ الى اول اكتوبر سنة ١٩٤٨ ، على الا تقل القصة المقدمة عن مائتى صفحة من القطع المتوسط .،

٣ – تخصص ٤٠٠ جنيه للبحوث الادبية توزع كالآتي :

ا – ٢٠٠ جنيه لاحسن بحث بالعربية الفصحى عن أثر الحروب الصليبية فى الادب العربي فى مصر والشام . ا

ب – ٢٠٠ جنيه لاحسن بحث بالعربية الفصحى عن (ابى الفرج الاصفهاني وكتاب – الاغاني .، ويشترط الا يقل البحث المقدم فى كل منهما عن مائتى صفحة من القطع المتوسط . ،

وعلى الراغبين فى الحصول على هذه الجوائز ان يرسلوا الى المجمع نسختين مطبوعتين او مكتوبتين على الالة الكاتبة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة ، فى موعد لا يتجاوز اول اكتوبر ١٩٤٨ وسيحتفظ المجمع بنسختى الانتاج الفائز . ،

وللمتبارين ان يذكروا اسماءهم او يختاروا اسماء مستعارة ، وعليهم ان يكتبوا عنوانهم واضحا ويوقعوا على كل نسخة يقدمونها . ،

وترسل الموضوعات المقدمة للمباريات بعنوان « لجنة الادب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية شارع قصر العينى ، ١١٠ بالقاهرة .

الدفع مقدما الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :ـ

الهلال ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، المختار ٤٠ ، الكاتب المصرى ١٢٠ ، الكتاب ١١٠ اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، الوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرزدايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم على النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومعتمد ايضاً لعمل الكليشهات والاختام عربى وافرنجي وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لا تزاحم ؟

مجلد ٧ — عدد ١٠

شوال ١٣٦٦ هـ



فهرس العدد

المطبعة العربية — بمكة

هو الشافي

علم الانسان مالم يعلم

هو الشافي

حبوب كربي القارورة تحتوي على اربعين حبة لمرض الكبد القارورة بريال واحد

اسبيرين اقراص كبار الانبوبة تحتوي على عشرين حبة بريال الا ربع المسجل باسم كاسبير .

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين

اقراص جاردكس العلبة تحتوي على ٤٨ حبه بسعر ريال ونصف (فحم نباتي)

حلاوة شكلاته شربة ماركة لاكسو مار العلبة تحتوي على اثناعشر حبة بريال

شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسودين انكليزي

كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال ونصف

أملاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه بالعربية ماركة رادكس بسعر ريالين ونصف

بيبس المشهورة بسعر رخيص جداً

مرهم زنبوك المشهور بسعر رخيص جداً

أقراص باكس ينفع لاجل النساء العلبة تحتوي على ١٥ حبه بسعر ريال ونصف

كالمين في علب تنك الحبه بربع ريال

يوجد لدى عموم الدكاكين وبالخصوص في صيدلية فهمي ولدى محل عبد الرحمن المدني بالمسعى وبكر بالخيور في شارع اليوسفي

ملح اثمار كيتنو (القارورة) الكبيرة ذات نصف رطل بريالين ونصف

وان محل عبد الرحمن المدني البخاري بالمسعى مستعد بان يقبل من الحجاج الشيكات التي بايديهم باسعار تسرهم .

السنة السابعة — المنهل — شوال ١٣٦٦هـ
الجزء العاشر — أغسطس ١٩٤٧م
المجلد السابع

بمناسبة اختتام العام الدراسي

من مظاهر نهضة التعليم بالمملكة

يشعر المتتبعون لحركة التعليم في هذه البلاد بروح انبعاثية تسودها ويعود سر هذه الروح الى أمور جوهرية ، في طليعتها يقظة لوعي القومي في البلاد بالنسبة لما مضى ، وعناية اولى الامر بترقية مستوى التعليم ، ثم هذا النشاط الطموح المتدفق من تفكير سعادة مدير المعارف العام فضيلة الأستاذ الشيخ محمد بن مانع ، الى تحفزه المحمود في نقل التعليم من السطحية الى التعميق والتسميق ، وفيما يلي نجمل للقراء بعض مظاهر هذه الحركة التقدمية التي بدأت تسري في حياتنا العلمية اليوم ، تسجيلا لحدث جديد سعيد ، وحفزاً للهمم :

فأولا : في مدارس الحجاز - إن الاختبارات العمومية التي اجريت في جميع مدارس التعليم به الابتدائية والثانوية وللجماعات المبتعثة الى مصر في هذا العام دلت على تقدم التعليم خطوة الى الامام ، فقد كان مقياس النجاح فيها أغلبيا ، والحكم للغالب كما يقولون ، وقد أكمل الدراسة العالية بنجاح ثمانية طلاب من المبعوثين الى القطر المصري الشقيق ، ستة منهم داخليون ، واثنان خارجيان .

وثانياً : في مدارس نجد - يسير التعليم فيها سيرا تقدميا ، ومن مثل هذا التقدم « مدرسة عنيزة الابتدائية » .. كانت هذه المدرسة حتى مستهل هذا العام الدراسي المنقضي ذات خمسة فصول فقط ولم يشكل بها الفصل السادس الا في بحر السنة ، ولكنها مع ذلك أحرزت نجاحا طيباً ، فقد نجح من الفصل السادس بها جميع الطلبة الذين انتظموا فيه ما عدا واحدا منهم اكمالا فحسب

وثالثاً : في مدارس الاحساء والظهران - يستمر التقدم المحلي بدليل درجات النجاح التي تحصل عليها الطلاب في الامتحان العمومي الأخير .

أمهات كتب التفسير القديمة والحديثة

مالها وعليها

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

— ٥ —

٩ ـ تفسير البحر المحيط لأبي حيان النحوى الاندلسى المتوفى سنة ٧٤٥

إن أبا عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسى الشهير بأبى حيان هو الذى نقل لنا فى تفسيره قول بعض العلماء فى تفسير الامام الرازى ، « فيه كل شيء إلا التفسير » وكانه ارتضى هذا القول ، وقد قدمنا مافيه ، وهو الذى وصف تفسيره هو ، بأوصاف جامعة ، كتفسير مفردات الآية لفظة لفظة ، وبيان مايحتاج اليه من اللغة والأحكام النحوية ، ثم الشروع فى تفسير الآيات

ورابعاً : هذه الكليات الأربع المزمع انشاؤها ، أنها ستكون ان شاء الله الأعمدة الأربع التى يشاد عليها صرح « الجامعة السعودية » المرتقبة لتتوج نهضة التعليم فى هذه البلاد ، والكليات الأربع هذه هى ـ ولاشك ـ حرية جيدة بالتعليم عندنا ، فستسد فراغا عظيما من هذه الناحية ، وستسمو بالتعليم من الثانوى إلى العالى ، وستكون « نقطة تحول » فى مجرى التعليم عندنا فيتوقل الذرى مما قريب باذن الله ، وتنتقل بدورها فيضان التعليم من الخارج إلى « الداخل » وحينئذ يتمتع طلابنا بقطف ثمار العلوم دانية لهم ومن حقول وطنهم وبين مسامع أهليهم وأبصارهم ، وذلك ابقى وانقى وارق . وبعد فهذه المظاهر الاربعة ، مضافاً اليها ما هو ملموس من نشاط المدارس الاهلية وقيامها بمهمتها فى الاحياء والأنشاء ، مع ما سيضف إلى معاهد المعارف من مدارس فى المدن والدساكر والقرى والباديـة فى مطلع العام الدراسى المقبل الذى أصبح على الأبواب ـ كل ذلك جدير بأن يمثل لنا حياة علمية وعملية أجدى من ذى قبل ، فالعلم هو النور الكشاف الذى تضاء به مرافق الحياة فى جميع شكولها .

عبد القدوس الانصارى

الكريمة ذاكراً أسباب نزولها ، وناسخها ومنسوخها ، وارتباطها بما قبلها ، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكراً توجيه ذلك فى علم العربية ، ناقلا أقاويل السلف والخلف فى فهم معانيها ، متكلما على جليها وخفيها ، بحيث لا يغادر منها كلمة وان اشتهرت حتى يتكلم عليها ، مبدياً ما فيها من غوامض الاعراب ، ودقائق الآداب ، من معان وبيان ، ناقلا أقوال الفقهاء وغيرهم فى الاحكام الشرعية ، مما فيه تعلق باللفظ القرآني ، مختتما الكلام فى جملة من الآيات التى فسرها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصا (ثم قال) — بعد ذلك الوصف الجامع ، الذى يقف عليه المطالع فى مقدمة البحر ؛ — : ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور ، اشرح به مضمون تلك الآيات على ما اختار من تلك المعانى ، ملخصاً جملها فى احسن تلخيص ، وقد يجر معها ذكر معان لم تتقدم فى التفسير ، وصار ذلك انموذجاً لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن »

وأنت إذا رددت النظر على مواضع من تفسيره ، يظهر لك أنه رحمه الله لم يطبق هذا الوصف العام الذى أشرنا إلى بعضه فى تفسيره ، بل غلب عليه تفسير المفردات والمركبات من جهة اللغة والقواعد العربية ، وإيراد أقوال النحاة والمعربين فى ذلك ، بحيث تختلف أقوالهم اختلافاً بيناً ، وتتعدد آراؤهم تعدداً ظاهراً حتى يتيه السالك فى مفاوز تلك الاقاويل ، ويضطرب فى بحران ذلك المحيط الذى لا تقتحم لججه ، ولا تنطى بشجه. وقد تنبه المؤلف رحمه الله الى ذلك ، وأشار اليه فى مقدمة تفسيره (النهر) الذى استقاه من (البحر) فقال :

ونكبت عن ذكر ما فى البحر من أقوال اضطربت بها لججه ، واعراب متكلف تقاصرت عنه حججه ، وتفكيك أجزاء يخرج بها الكلام عن براعته ، ويتجرد من مفاخر بلاغته وفصاحته »

وهاك نبذة يسيرة من تفسير البحر ، تدلك على ما وصفه به مؤلفه فى النهر ، من تفكك أجزائه ، وذهاب روائه ، قال فى تفسير المتقين ، الذين يؤمنون « بالغيب » [الغيب : مصدر غاب يغيب اذا توارى ، وسمي المطمئن من الأرض غيبا لذلك ، او فعيل من غاب فأصله غيب وخفف نحو لين فى لين ،

والفارسي لا يرى ذلك قياساً في بنات الياء ، فلا يجيز في لين التخفيف ، ويجيزه في ذوات الواو ، نحو سيدوميت وغيرهما قاسه فيهما ، وابن مالك وافق أبا علي في ذوات الياء وخالف الفارسي في ذوات الواو ، فزعم انه محفوظ لا مقيس ، وتقرير هذا في علم التصريف] .

وأطال في لفظ الصلاة ، وتفسيرها ، ومأخذها ، واشتقاقها ، وتصريفها ، مع أن موضوع التعريف والتصريف لمثل هذه المفردات التي لا يدع منها شيئاً دون الكلام عليه بمثل ما رأيت ، ـ هو علم اللغة والصرف ، ومثل هذا التفسير للمفردات والجمل الاعرابية ، وبيان الوجوه والاحتمالات النحوية والبيانية ، يبعد عن الهداية العظمى التي انزل القرآن لأجلها ، والتي عمل بها الرسول صلوات الله عليه وعلى آله ، فأنقذ هذه الأمة من جهلها ، وقد كانت لهم هذه الملكات اللسانية من قبل ، فصرفوها في الهجاء ، وأشعلوها بينهم فتنا عمياء ، هوجاء ، فما أغنت عنهم لغتهم شيئاً ، حتى نزل عليهم الوحي من السماء فأنقذهم مما كانوا فيه .

وقد جاء في مقدمة تفسير المنار للسيد الامام مانصه :

التفسير قسمان (أحدهما) جاف مبعد عن الله وكتابه ، وهو مايقصد به حل الألفاظ واعراب الجمل ، وبيان ما ترمى اليه تلك العبارات والاشارات ، من النكت الفنية ، وهذا لا ينبغي أن يسمى تفسيراً ، وانما هو ضرب من التمرين في الفنون كالنحو والمعاني وغيرها (وثانيهما) وهو التفسير الذي قلنا انه يجب على الناس على أنه فرض كفاية ، هو الذي يستجمع تلك الشروط لأجل أن تستعمل لغايتها ، وهو ذهاب المفسر الى فهم المراد من القول ، وحكمة التشريع في العقائد والاحكام ، على الوجه الذي يجذب الأرواح ، ويسوقها الى العمل والهداية المودعة في الكلام ، ليتحقق فيه معنى قوله : «هدى ورحمة» ونحوهما من الأوصاف ، فالمقصد الحقيقي وراء تلك الشروط والفنون ، وهو الاهتداء بالقرآن ، قال الاستاذ الامام)

وهذا هو الغرض الأول الذي ارمي اليه في قراءة التفسير : أي درس التفسير الذي كان يلقيه في الأزهر الشريف ، ويسمعه جمهور العلماء والطلاب وسائر الطبقات . وكان صاحب المنار يقتبس منه شذوره الذهبية ، فيضمها الى تفسيره ، رحمهما الله تعالى . (يتبع) محمد بهجت البيطار

بحث فريد فى بابه

تعريف بالكتب المؤلفة

عن الحرمين والطائف وجدة

للاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى

— ٤ —

حرف الكاف

(كنز المطالب فى فضل البيت والحجر والشاذروان وما فى الزيارة الشريفة من المآرب) للشيخ حسن العدوى الحمزاوى ألفه سنة ١٢٨٠ هـ وفيه تحقيق هل الحجر والشاذروان من البيت أم لا ؟ طبع بمصر .

(كشف اللثام عن مذاهب الأئمة الأربعة فى حكم لقطة المسجد الحرام) لشيخنا الشيخ حبيب الله الشنقيطى ألفه جوابا لرغبة الامام عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٤٣ هـ

(كتاب مكة) لعمر بن شبة النميري المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ينقل عنه الحافظ ابن حجر كثيرا .

(كتاب اسماء جبال تهامة ومكانها) رواية ابى سعيد السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ باسناده الى عرام بن اصبغ السلمى « كشف الظنون »

(كتاب ذرع الكعبة) لا نعلم مؤلفه « كشف الظنون » .

(كتاب يتعلق بمنى) ذكر فيه الآثار الواقعة بمنى واخبارها وكل ما يتعلق بها ، لقاضى مكة وشيخ الائمة والخطباء بالمسجد الحرام الشيخ عبد الله ميرداد الهندى ثم المكى الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣ هـ .

(كتاب مكة والحرم) لأبى عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩ هـ عن الفهرست

(كتاب قصة الكعبة) له .

(كتاب الحسن من قريش) له .

(كوكب الحج) لمحمد صادق بك المصرى طبع فى القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٣٠٣ هـ فى ٧٣ صحيفة .

حرف الميم

(مختصر اثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق) تأليف محمد بن احمد الاملكاني ـ مطبوع فى أوربا . والأصل للخوارزمي وقد تقدم ذكره .

(محرك سواكن الغرام الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام) للشيخ مرعي بن يوسف المقدسى الحنبلى جمع فيه أحاديث فضائل الحج والعمرة والحرمين الشريفين والتزم التخريج ـ موجود بالمكتبة الفيضية وعدة صفحاته خمسون .

(مثير شوق الأنام الى حج بيت الله الحرام) للمؤرخ الشيخ محمد بن علان الصديقي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ جمع فيه الفضائل والتزم التخريج وتوضيح معنى الحديث وحل مشكلاته ورتبه على ثمانية ابواب ـ موجود بمكة فى الفيضية وغيرها .

(مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن) للعلامة ابى الفرج ابن الجوزى ينقل عنه المحب الطبرى فى « القرى » كثيرا .

(مهيج الغرم الى البلد الحرام) للشيخ مجد الدين الفيروز آبادى مؤلف القاموس المتوفى سنة ٨١٧ هـ .

(مناظرة الحرمين ومفاضلة المحلين) لنور الدين على بن يوسف الزرندى الانصارى

(مختصر حسن الصفا والابتهاج فى ذكر من ولى امارة الحجاج (للشيخ احمد الحضراوى المكى المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ ذكر فيه امراء الحج من سنة ٨ هـ الى سنة ١٣٢٥ هـ موجود بمكة فى الفيضية وذيله ابرهيم باشا رفعة الى سنة ١٣٣٦ هـ .

(منائح الكرم باخبار مكة وولاة الحرم) للشيخ على السنجارى المكى المتوفى سنة ١١٢٥ هـ مرتب على السنين من قديم الزمان وهو كتاب مهم ومفيد جداً موجود بمكة فى الفيضية والماجدية وغيرها.

(موائد الفضل والكرم ، الجامعة لتراجم أهل الحرم) وهو ذيل للعقد الثمين .. تأليف شيخنا الشيخ عبد الستار الصديقي الهندى المكى ·

(مآثر الحرمين) للسيد احمد زيني دحلان سنة ١٣٠٤ هـ . ذكره شيخنا ابو الفيض في « فيض الملك المتعال » نقلا عن السيد بكرى شطا » .

(مختصر تاريخ مكة للازرقي) تأليف يحيي بن محمد الكرماني انتخبه سنة ٨٢١ هـ بمصر، موجود في اوربا ذكره ناشر تاريخ الازرقي في مقدمة النشر

(معجم البلدان العربية ـ قسم الحجاز ونجد وملحقاتها) تأليف رشدى الصالح ملحس ، مدير جريدة أم القرى سابقا ومدير الشعبة السياسية بديوان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حالا (مطبوع بمطبعة أم القري بمكة) وهو جزء صغير .

(مقاطع الحجاز) للسيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ « ذكره في عقود الجوهر »

(مقاصد الحجاز) للسيوطى .

(مشعل المحمل) تأليف محمد صادق بك المصرى ، طبع في القاهرة مع صور واشكال وخريطه .

(المياه والمعادن) ـ تقارير المستر تونغل المهندس الاميركاني عن المياه والمعادن بالحجاز سنة ١٣٤٩ هـ .

حرف النون

(نيل المرام في فضل البيت الحرام) للشيخ محمد بن ظافر الكندي ـ موجود في حيدر أباد دكن بالمكتبة الآصفية في علم الحديث .

(نهج الدماثة عما ورد في فضائل المساجد الثلاثة) لتقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي المتوفى سنه ٨٧١ هـ .

(نشر ألوية التشريف بالاعلام والتعريف عن له ولاية عمارة ماسقط من البيت الشريف) للشيخ محمد بن علان الصديقي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

(النبأ الأنبه في بناء الكعبه) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ أنظر (كشف الظنون) .

(نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام) لأبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الشافعي وهي قصيدة من البحر الكامل في تسعين بيتا ، جامعة لفضائل الحرمين الشريفين « كشف الظنون » .

(نشر الآنفاس في فضائل وأخبار زمزم وسقاية العباس) للشيخ خليفه بن أبي الفرج الزمزمي البيضاوى ثم المكي الشافعى المقتول سنة ١٠٦٠ هموجود بمكة في بيت الرئيس في باب الزيادة ، وانما مكتوب عليه « نشر الآس » .

(نسب قريش وأخبارهم) لأبي عبد الله الزبير بن بكار المتوفى سنة ٢٥٢ هـ من آل عبدالله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما .. كان قاضي مكة . موجود بالقسطنطينية بمكتبة كوبريلى وباوروبا بمكتبة اكسفورد : (تاريخ آداب اللغة ج) ص ١٩٤ .

(نزهة الورى باخبار أم القرى) للشيخ محب الدين محمد بن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

(نتائج الفكر في أحوال الحجر) لايدمر بن عبد الله الجلدكى .

(نزهة ذوى الأحلام باخبار الائمة والقضاة ببلد الله الحرام) للشيخ عز الدين عبد العزيز بن فهد ـ ذكره في نشر النور منقولا عن « الأرج المسكى »

(النفحات الاريجة في متعلقات بيت أم المؤمنين خديجة) للشيخ محمد بن على بن علان الصديقي : « ذكره في نشر النور والزهر » .

(نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر) تأليف قاضى مكة وشيخ خطباء الحرم المكى الشيخ عبدالله أبو الخير مرداد الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣ هـ ـ موجود عند أبنائه .

(نهجة المنازل) تأليف الحج محمد أديب . وهى فى بيان محطات الحجاج طبع في استانبول سنة ١٢٣٢ هـ في (٢٦٥) صفحة .

حرف الهــــاء

(هادى ذوى الافهام الى تاريخ البلد الحرام) للعلامة الفاسى المتوفى سنة ٨٣٢ هـ قاضى مكة ومؤرخها الشهير وهو مختصر كتابه « تحصيل المرام »

حرف الواو

(الوقائع المكية) لانعلم مؤلفه : ينقل عنه السنجارى فى « منائح الكرم »

(الوصل والمنى فى فضل منى) للفيروز آبادي .

حرف اليـــــاء

(اليد الأجود فى استلام الحجر الاسود) لا نعلم مؤلفه ذكره فى كشف الظنون

الكتب التركية

[مرآة الحرمين] للعلامة ايوب صبرى باشا ، فى ثلاثة مجلدات ضخام . الأول فى أحوال مكة المكرمة وسماه (مرآة مكة) . الفه سنة ١٢٩٩ هـ . والثانى فى أحوال المدينة المنورة وسماه (مرآة المدينة) الفه سنة ١٣٠٠ والثالث فى أحوال جزيرة العرب وسماه (مرآة الجزيرة) وهذا الكتاب من أحسن التآليف المتعلقة بالحرمين الشريفين فانه جمع فأوعى الا أنه ينقصه التاريخ السياسى عن أحوال أمراء مكة فانه لم يذكرهم أصلا ولعل ذلك كان خوفا من السلطان عبد الحميد الثانى .. طبع بالاستانة على ورق صقيل بالخرائط والرسوم أجمل طبع . وعدد صفحاته نحو ثلاثة الآف صفحة .

[ترجمة الاعلام للقطب المكى] ترجمة الى التركية عبدالباقى الشاعر التركى الشهير المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ : (كشف الظنون) .

[ترجمة تحفة الانام فى ما ثر البلد الحرام] ترجمه الشيخ عبدالقادر الكردى المكى المطوف . والاصل للسيد عبد الله الزواوى رحمه الله وقد طبعت الترجمة مع الاصل فى مكة .

[سالنامه حجاز] هو تقويم رسمى لولاية الحجاز ، صدرت السالنامه فى سنة ١٣٠١ هـ ثم فى سنة ١٣٠٣ هـ ثم فى سنة ١٣٠٥ هـ ثم فى سنة ١٣٠٧ هـ ثم فى سنة ١٣٠٩ هـ وبها فوائد جليلة .

الكتب الفارسية

[حالات الحرمين] تأليف المولوى رفيع الدين خان المراد آبادى . كان موجودا بمكتبة النواب السيد صديق حسن خان .

[ره آورو] تأليف نواب مصطفى خان شيفته الدهلوى حج فى سنة ١٢٥٥ هـ وذكر فيه وقائع عجيبة حدثت فى سفره وترجم لأفاضل الحرمين الموجودين فى ذلك الوقت .

[تحفة الحرمين] للشاعر محي لارى . وهي منظومة أهداها للسلطان مظفر بن محمود شاه فأنعم عليه السلطان بمائة الف سكندري .

[تحفة الحرمين] لمولانا الجامى «وهى منظومة ذكر فيها فضائل الحرمين وذكر مواضعها المباركة ».

[أنيس الحجاج] تأليف معين بن ولى القزوينى وهو من علماء الهند ومن رجال بلاط الاميرة زين النساء بنت عالمكير، سافر من الهند الى الحرمين الشريفين باذن من هذه الاميرة وهو الذى ترجم بامرها الى الفارسية تفسير الرازى وسماه زين التفاسير .وقد حج معين الدين هذا وزار سنة ١٠٨٦هـ.وكتب هذه الرحلة وفيها رسوم وتصاوير خطية لبلدة سورت والخاوجدة وأمير مكة .

الكتب الهندية

[تاريخ الحرمين الشريفين] تأليف مولوى عبدالسلام الندوى، بالخرائط والرسوم وهو ترجمة « الرحلة الحجازية » باختصار وبعض زيادات .

(تاريخ مكة معظمة) رسالة صغيرة وهى ترجمة (زبدة التواريخ) المتقدم ذكرها اهداها مؤلفها الحاج قمرالدين حسين خان لآخر ملوك الهند أبى المظفر سراج الدين بهادرشاه، طبعها أولا وثانيا بعدما نقحها وأصلح عباراتها وجعلها مطابقة للغة الأردية الفصيحة الحاضرة ، المولوى احمد حسن صاحب الدهلوى مؤلف أحسن التفاسير وغيرها .

(تاريخ بيت الله شريف) تأليف نشاط الأمر تسرى وهى رسالة صغيرة صفحاتها ٦٠ ذكر فيها ما يتعلق بالكعبة والمسجد المكى باختصار مفيد جداً وقد طبعت بالهند أحسن طبع .

(مرج البحرين فى فضائل الحرمين) تأليف المولوى عبد الغفار مفتى صدر نظامت ممالك كواليار بالهند جمع فيه المناسك والفضائل والاخبار مطبوعة سنة ١٨٧١ م .

الكتب المؤلفة عن المدينة المنورة

(الانارة فى الزيارة) للحافظ ابن حجر العسقلانى : « كشف الظنون »

(التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة) لابن خلف جمال المطرى المدنى المتوفى سنة ٧٤١هـ موجود بمكتبة الحرم بمكة وبالميمنية وبمكتبة عارف حكمة بالمدينة . وفى دار الكتب المصرية بمصر وصفحاته ١١٤

(آثار المدينة المنورة) تأليف الاستاذ عبد القدوس الانصارى مطبوع بدمشق الشام وفيه آثارا كتشفها، وهو محلى برسوم أهم آثار المدينة. وقد ترجم الى اللغة الفرنسية و نقل عنه معظم المؤرخين الحديثين فى بحوثهم عن آثار المدينة

(اقتفاء الوفا باخبار دار المصطفى) للسيد صالح السمهودى موجود بالاستانة .

(بهجة الاسرار فى تاريخ دار هجرة النبى المختار) للامام المرجانى موجود فى مكة بالفيضية وفيه نقص ، وبالاستانة .

(تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة) لزين الدين العثمانى المراغى المدنى المتوفى سنة ٨١٦ هـ موجود فى المحمودية بالمدينة وبالميمنية فى مكة وبالمتحف البريطانى باوربا ومنه نسخة بخط المؤلف فى مكتبة « لى » — تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٣

(تنزيل السكينة على قناديل المدينة) لتقى الدين على بن عبد الكافى السبكى المتوفى سنة ٧٢٦ هـ عن كشف الظنون .

(تاريخ المدينة) لأبى الحسن محمد بن الحسن بن زبالة المدنى المتوفى قبل المائتين : « الرسالة المستطرفة للكتانى »

(تاريخ المدينة) لابى عبدالله الزبير بن بكار (عن الرسالة المتطرفة للكتانى)

(تاريخ المدينة) لعمر بن شبة ـ كان موجوداً بالمدينة المنورة .

(التحفة اللطيفة فى وصف مسجد المدينة الشريفة) تأليف نصير الدين الرومي الحلبى المتوفى سنة ٩٤٨ هـ ـ موجود باوربا فى الاسكوريال : « تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٢٢ »

(التحفة اللطيفة في اخبار المدينة الشريفة) للحافظ السخاوى ـ موجود بالمدينة فى المحمودية وهو أكبر من وفاء الوفا .

(تاريخ المدينة) للسيد جعفر هاشم المدنى المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ موجود بالمدينة لدى أسرته : بيت هاشم .

(الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة) للسيد محمد كبريت المدنى المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ موجود في الفيضية بمكة وبمكتبة عارف حكمة شيخ الاسلام بالمدينة وباليمنية فى ٩٨ صفحة .

(الجواهر الثمينة فيما يتعلق بالمدينة) للشيخ احمد القشاشي المدني موجود بالفيضية فى مكة .

(الجوهر المنظم فى زيارة قبر النبى المكرم) لابن حجر الهيتمى المكى . مطبوع

(حسن التوسل فى زيارة أفضل الرسل) للفاكهى الفاكهانى المتأخر المتوفى في أواخر القرن العاشر واسمه عبد القادر بن احمد .

(خلاصة الوفاء) للشيخ نور الدين على بن السمهودى المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو مختصر كتابه « وفاء الوفاء » مطبوع بمصر .

(دليل السائرين) تأليف الشيخ حسن البسنوى المدنى، موجود بالمكتبة الفيضية وبمصر بالازهرية .

(الدرة الثمينة فى أخبار المدينة) لمحب الدين محمد بن محمود النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ مرتب على (١٨) باباً موجود بمكة فى الفيضية وبالمدينة بالمحمودية

(ذروة الوفاء) للشيخ نور الدين على بن السمهودى المتوفى سنة ٩١١ هـ مختصر كتابه : « خلاصة الوفاء » موجود فى مكة بالفيضية .

(روضة الصفا فى آداب زيارة المصطفى) لابن علان المكى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ

(زهر الربا فى فضائل قبا) لابن على المكى .

(شفاء السقام) للعلامة السبكي . مطبوع .

(الصارم المنكي) للحافظ عبد الهادى المقدسي الحنبلي ـ مطبوع .

(عروة التوثيق فى النار والحريق) لقطب الدين أبى بكر محمد بن احمد المكي القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦ هـ صنفه فى واقعة حريق المسجد النبوى .

(فضائل المدينة) لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

(فضائل المدينة) لابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

(فضائل المدينة) للجندي .

(فضائل تمر المدينة وترابها) لجمال الدين بن حمزة الحجار العمري .

(كتاب الأوس والخزرج) لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة ٢١١هـ .

(المحاسن اللطيفة في معاهد المدينة الشريفة) لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ . ذكره في عقود الجوهر في تراجم من له خمسون تأليفاً فائة فأكثر

(المغانم المطابة في معالم طابة) للمجد الفيروز آبادي مؤلف القاموس توجد قطعة منه صغيرة في الفيضية بمكة .

(نتيجة الفكر في خبر مدينة سيد البشر) لمحمد بن عبد الله الخليفتي العباسي المدني المتوفى سنة ١١٧١ هـ ـ موجود بمصر بدار الكتب المصرية في مجموعة فن الفقه .

(نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين) للسيد جعفر ابن اسماعيل البرزنجي المدني ـ مطبوع ذكر فيه تعمير المسجد النبوي في زمن السلطان عبد المجيد خان .

(نصر من الله وفتح قريب) للسيد محمد كبريت المدني المتوفى سنة ١٠٧٠ فيه تراجم فضلاء المدينة ـ موجود بالمدينة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، وقد طبع بعد ذلك بمصر .

(نفحات الرضا والقبول في زيارة المدينة وسيدنا الرسول) لأحمد الحضراوي المكي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ ـ طبع بمكة ومصر .

(الوفاء باخبار دار المصطفى) لنور الدين علي السمهودي المتوفى سنة ٩١١ احترق في حياة مؤلفه بالحريق الذي حصل بالمسجد النبوي .

(وفاء الوفاء) لنور الدين المذكور آنفا اختصره من كتابه الكبير « الوفاء » . مطبوع بمصر

الكتب التركية

(مرآة المدينة) ـ وهو المجلد الثاني من مرآة الحرمين المذكور قبلا فى تواريخ مكة : مطبوع .

(ترجمة خلاصة تاريخ المدينة) لمحمد عاشق افندى ترجمة كتاب والده عمر افندي حافظ الرومي .

الكتب الفارسية

(خلاصة تاريخ المدينة) تأليف عمر حافظ افندى الرومى: «كشف الظنون»

(جذب القلوب الى ديار المحبوب) للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى شارح المشكاة .

الكتب الهندية

(القول المرغوب ترجمة جذب القلوب الى ديار المحبوب) :مطبوع .

(تاريخ مدينة منورة) مؤلفه غير معلوم .

(تاريخ مدينة) لمحمد نصرت على . صفحاته عشر .

(تاريخ مدينة منورة) لمحمد عمر خان صفحاته اربع وعشرون .

(السكينة بأخبار المدينة) لمحمد صبغة الله المهاجر صفحاته ٢٧٢ .

الكتب المتعلقة بجدة

(السلاح والعدة فى تاريخ جدة) لعبد القادر بن احمد الشافعى الخطيب بجدة والمتوفى بها سنة ١٠١٠ هـ موجود بمكة فى الميمنية والفيضية [١] عدد صفحاته ثمان وعشرون صفحة .

(السلاح والعدة فى فضائل بندر جدة) لمحمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي المتوفى سنة ٩٥٤هـ موجود فى برلين وفينا «تاريخ آداب اللغة ج ٣»

(الجواهر المعدة فى فضائل جدة) للشيخ احمد بن محمد الحضراوى المكي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ موجود فى مكة بالفيضية .

---

(١) المنهل : وبالمدينة فى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة

. (رسالة أدبية فى المفاضلة بين جدة والطائف) للحضراوى المذكور المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ

الكتب المتعلقة بالطائف

(احاسن اللطائف في محاسن الطائف) لمجد الدين الفيروز آبادى « كشف الظنون »

(فصل الدرمن الخرزة فى فضل السلامة على الخبزة) وهما قريتان بالطائف للمذكور ايضاً : « كشف الظنون »

(اهداء اللطائف من أخبار الطائف) لحسن بن على العجيمى المتوفى سنة ١١٣١ هـ موجود فى مكة بالفيضية والميمنية ورقاته (٢٨)

(ذيل اهداء اللطائف) للشيخ عبد الستار الصديقى المكى الهندي رحمه الله موجود بالفيضية

(بهجة المهج فى بعض فضائل الطائف ووج) للشيخ احمد بن على العبدري ثم الميورقى المالكى الطائفى مسكنا والمتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ٦٧٨ هـ

(تحفة اللطائف فى فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف) لمحمد بن عبد العزيز ابن فهد المتوفى سنة ٩٦٥ هـ موجود بمكة فى الفيضية والميمنية وعدداوراقه (٦٨) ورقة .

(تاريخ الطائف) للشيخ عبد الحفيظ القارى الطائفى الفه سنة ١٣٠٨ هـ موجود

(تاريخ الطائف) لقاضى الطائف الشيخ عبدالله كمال المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ عدد صفحاته نحو ٣٢٠ كان موجوداً لدي مؤلفه ،وهو آخر وأحسن وأجمع تاريخ للطائف ،ولكنه على ما اخبرني ابنه بكر فقد فى واقعة الطائف سنة ١٣٤٣ هـ ومزق .

(زيارة الطائف) لمفتى الحرمين ابى عبد الله بن ابى الصيف اليمنى المتوفى سنة ٦٠٩ هـ .

[طيف الطائف فى فضل الطائف] لابن علان المكى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ موجود .

[عقود اللطائف فى محاسن الطائف] للشيخ عبد القادر بن أحمد بن على الفا كهى الفا كهانى المتوفى آخر القرن العاشر ، كان موجوداً بالطائف عند الشيخ عبد الله كمال فى احدى عشرة كراسة .

[اللطائف فى تاريخ الطائف] للشيخ أحمد بن محمد الحضراوى موجود بمكة فى الفيضية والماجدية .

[نشر اللطائف فى قطر الطائف] للشيخ نور الدين على بن محمد بن عراق الشامى موجود فى مكة بالفيضية والماجدية عدد صفحاته ٢٠ .

الرحلات المتعلقة بالحرمين الشريفين

(رحلة ابى محمد العبدرى البلنسى) رحل إلى مكة فبيت المقدس سنة ٦٨٨هـ موجود فى ليدن وباريس والاسكوريال .

(رحلة ابن جبير الاندلسى) مطبوعة بمصر .

(تاج المفرق بتحلية علماء المشرق) لابى البقاء البلوى المتوفى سنة ٧٤٠هـ وصف فيه افريقية والقدس ومكة واخذ شيئا عن ابن جبير موجود فى برلين وفاس وتونس وبمصر فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية .

(تحفة النظار فى غرائب الامصار) لابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩هـ مطبوعة بمصر

(تذكار الحج) لعبد العزيز صبرى بك الفه سنة ١٣٤١ هـ وصف فيه رحلته إلى مكة ، وفصل موضوع رجوع المحمل المصرى والاختلاف الواقع اذ ذاك بين الحكومتين المصرية والهاشمية ـ مطبوع بمصر .

(دليل الحج) تأليف محمد صادق باشا المصري المهندس وصف فيه الحرمين وطريقهما وصفا مفيدا - مطبوع بمصر .

(رحلة الحجاز) لزين العابدين الصديقى البكرى مطبوع بمصر .

(الرحلة العياشية) لابي سالم العياشي المغربي المالكي المتوفى سنة ١٠٩٠هـ وصف بها رحلته إلى الحرمين ـ طبعت بفاس في مجلدين وتوجد بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة .

(الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز) للشيخ عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ مطبوع .

(رحلة الى مكة) لمرتضي بن على بن علوان الموجود سنة ١١٢٠ هـ توجد فى برلين .

(الرحلة الناصرية) لابى العباس ابن ناصر الدرعى الفها سنة ١١٢٢ هـ وصف فيها رحلته من سجلماسة بالمغرب الاقصى إلى مكة عن طريق طرابلس فمصر ، مطبوع بفاس فى مجلدين .

(رحلة إلى الحجاز) للشيخ الزينى المتوفى سنة ١١٢٨ هـ طبعت بمصر .

[رحلة من فاس إلى مكة] لابى عبد الله الطيب نور الله ، الفها سنة ١١٣٩ هـ موجودة فى اوربا عند فلا يشر .

[رحلة ابن ضروب الجاجى] من مجاجة إلى مكة سنة ١١٦٣ هـ موجود فى الجزائر .

[رحلة الصديق إلى البيت العتيق] للنواب السيد صديق حسن خان وهو فى الحقيقة كتاب فى المناسك والفضائل ، واما أخبار الرحلة فقليلة فيه لا تتجاوز عدة صفحات وقد طبع بالهند .

[الرحلة الوهبية] للشيخ الشاذلى مدير ومحرر مجلة « الاسلام » بمصر ذكر فيها شيئا من مظالم الشريف عون . « مطبوعة » .

[الرحلة الحجازية] لمحمد لبيب البتنونى وصف فيها رحلة الخديوى الحاج عباس حلمى باشا إلى الحرمين ، وجمع فيها أخبار الحرمين الشريفين والقدس ، وهو من أحسن الرحلات وانفعها ، طبع مرارا بمصر طبعا انيقا بالخرائط والرسوم .

[فى منزل الوحى] للدكتور محمد حسين هيكل باشا . الفه عن رحلته ومشاهداته بالحرمين وقد طبع حديثا بمصر طبعا فاخرا يتناسب مع مكانته .

[صفوة الاعتبار] تاليف محمد بيرم التونسى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ وصف فيها رحلته إلى أوربا ومصر والشام والحجاز [مطبوعة] .

[النفحة المسكية فى الرحلة المكية] لجمال الدين البغدادى السويدي المتوفى سنة ١١٧٤ هـ الفها سنة ١١٤٨ هـ توجد فى المتحف البريطانى بلندن .

انباط المياه الخفية (*)

استعراض وتلخيص لهذا الكتاب

— ٢ —

[تابع لما نشر فى العدد ٨ مجلد ٦ ص ٣٥٣ من المنهل]

وبعد أن استوفى بحث علامات المياه الغزيرة انكفأ الى وصف علامات شح الارضين بالماء وندرته فيها فاوضح ان الجبال البيض والمنفردة والاراضى النائية عن الجبال الندية ، كالاراضى القريبة من الطائف نحو الغرب الشمالى مثلا والاراضى الجرد وذوات الصخور الطويلة العريضة القليلة العمق والتي يقوى عليها حر الشمس ـ هذه الشكول من الاراضى ، عزيزة المياه قليلتها ...

* * *

وبعد ذلك بحث فى طبيعة الماء نفسها من ناحية اختلاف الطعوم والثقل والخفة ، وأتى بالقول المفيد فى هذا الشأن ، وقد عزا ثقل الماء وخفته وحلاوته وملوحته الى تأثير ما يجرى فيه ، أو ما هو مستقر فيه من التربة « فان أعذب المياه ما كان ذوب الثلوج وضرب الامطار ثم ما كان جاريا فى تربة عذبة أو على الرضراض أو الحصا » و « ان الماء يتغير بتغير تربته فاذا

[مارأيت وما سمعت] تاليف الكاتب الشاعر الشهير خير الدين بك الزركلى وصف فيه أحوال الحكومة الهاشمية وصفا مفيدا بالانصاف ، وفصل فيه أحوال الطائف تفصيلا حسنا مطولا لامتمتعا وقد طبع بمصر سنة ١٣٤٣ هـ .

[الحلة الحقيقية لا المجازية فى الرحلة الحجازية] للسيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ هـ : « عقود الجوهر »

[الحلة الرضوانية الدانية فى الرحلة الحجازية الثانية ـ له ايضاً « نفس المصدر » .

[مرآة الحرمين] لامير اللواء ابراهيم رفعة باشا المصرى امير الحج المصرى فى سنة ١٣٢٠هـ . و١٣٢١هـ و ١٣٢٥ هـ ـ مطبوع بمصر سنة ١٣٤٤ هـ طبعا متقنا بالخرائط البديعة والرسوم الرائعة الكثيرة وهو احسن الرحلات واغزرها نفعاً ، فهو دائرة معارف عن احوال الحجاز اجمالا وفيه كل مايتعلق بالحرمين .

[تم البحث] عبد الوهاب الدهلوى

كانت سبخة انقلب ملحاً أجاجا واذا كانت كبريتا صار كبريتيا واذا كانت تربة نفطية دخله طعم النفط ورائحته وهكذا دواليك » .

وتجاوز الى تبيان عـلاقة الصحة العامة والخاصة بالمياه المشروبة فقال : « انها ـ اي المياه المضرة بالصحة ـ المياه المتغيرة اللون والرائحة والطعم والمياه الراكدة فى مكان زمنا طويلا » .

ولمعرفة خفيف المياه من ثقيلها ، واستكمالا لحلقات البحث التجريبي عن طبيعة المياه من هذه الناحية حلل لنا « عمليات » تطبيقية مهمتها أولا معرفة الماء الثقيل المضر بالصحة من الخفيف الموافق لها ، فاذا عرفنا ذلك فانه لمتجاوز بنا نطاق هذه الدائرة الى استصلاح الماء الرديئ بنظريات أخرى هى من نتاج آفاق العلم التجريبي لديه فقد توجد طرق كلها توصل الى معرفة المياه الثقيلة الوخمة ومنها مثلا « ان تكيل مقدارين متساويين من مائين ثم تزنهما فاخفهما أوفقهما » ومنها « أن تملأ من كل ماء جرة جديدة مساوية لأختها فى المساحة وقوة الخزف أوضعفه ولونه فى حال واحدة ، وتضع كلتا الجرتين على « مرفع » وتضع تحت كل واحدة منهما « غضارة [1] » أو زجاجة فى وقت واحد ساعة أو اكثر ، فالماء الذى قطر منه اكثر هو أخف » .

ويمضي المؤلف فيرسم لنا الطرق العملية ويقرر لنا الخطط التجريبية التى بها نستبين خفيف الماء من ثقيله ،ورديئه من جيده .

وكنتيجة منطقية للبحث الآنف الذكر يتنقل الى اصلاح المياه الفاسدة بالطرق العلمية المعهودة فى ذلك الوقت ،وقد صور لنا بعض هذه الطرق فاذا بها تمتاز بالبساطة الفنية وان كانت تحوى من التدقيق الكثير، فهى ارهاصات لما وصل اليه (العلم المائى) من الدقة فى الزمن الحديث.ومن الطرق التى بسطها لنا فى ذلك «ان الماء المالح أو الثقيل اذا طرحت فيه طينا حرا مدقوقا ثم تركته حتى يسكن ويصفو الماء أزال عنه بعض الملوحة والثقل واذا كرر ذلك عليه كان أجود له »

---

(١) المنهل : هذه الكلمة لا تزال تستعمل فى نجد لهذا المعنى حتى اليوم

وبمثل هذه الطريق السهلة التطبيق يورد نماذج من نماذج استصلاح المياه الفاسدة فى دقة ملاحظة وفى اعتماد على التجارب فى التحليل والفحص والتطبيق.

* * *

ولفصول السنة من ربيع وصيف وخريف وشتاء، علاقة وطيدة بالمياه.. هذا مايقرره المؤلف فيجيد. ففصل الشتاء فى الاقاليم الباردة الشمالية وغيرها تترا كم فى ابانه الثلوج التى هى مادة الانهار ومادة العيون المستقرة فى الاعماق فاذا دخل الصيف أو قرب دخوله بدأت فى الذوبان فسالت على الارضين فكونت انهارا وكونت عيونا تسقى الانسان والحيوان والنبات وتنشر على الارض بساطا سندسيا من ازاهير ونباتات. أما الصيف فى البلاد الحارة فيجفف المياه لشدة وطأة حرارته، وفى هذا الضرر نفع فبالحرارة تستعيد الارضون قوتها الانباتية وفى ذلك ضرر على بعض الارضين الشحيحة المياه لقوة الحرارة فى مناخها، وبذلك يتأثر العمران قوة وضعفا.. هذه نظريات علمية فى طبيعة هذه الاكوان.

وبمناسبة الحديث عن قوة اندفاق الماء وضعفه، تحدث المؤلف عن تراب الارض وكيفية شق القنوات فيه شقاً فنيا ثابتا لاينهار ولايؤثر على الماء الذى يجرى فيها، وكان حديثه فى هذا الشأن حديث الخبير.

* * *

القرائن العلمية لوجود المياه فى الاعماق: هذه المسألة العويصة الجليلة النفع بحثها المؤلف كذلك بحثا مسهبا يدل على شفوف ذهن ودقة ملاحظة وقد سرد جملة قرائن علمية فى هذا الباب وكلها تمتاز بالوضوح وسهولة التطبيق وعدم التعقيد، وبذلك يتمكن كل امرىء واتته الظروف من استعمالها وتجربتها فى اراضيه التى يجهل مدى وجود المياه بها، فى حالة احتياجه الى نبث هذه المياه إما لشرب أو لزرع وقد لاحظنا أن « بطلة » رواية هذه الاساليب لدى المؤلف، هي « الصوفة » وحدها بالنظر لسهولة تشبث الطراوة الدالة على المياه بالصوف ولحفظه للنداوة وجلائه لها بما يبدو عليه من قطرات لصفائه وقلة امتصاصه للندى، قال: «اذا أردت أن تعرف وجود ماء بارض مافتأخذ قدحا من رصاص أو نحاس أو خزف على شكل نصف الكرة ويلزق فى قراره

صوفة بالشمع ولا يبلغ الارض اذا كب ثم يحفر في الارض حفرة قعرها ثلاثة أذرع أو أكثر ويكب القدح في قرارها ويوضع فوقه ورق أخضر أيا كان وتطم الحفيرة بالتراب وتترك من وقت غروب الشمس الى طلوعها ثم يستخرج القدح منها بالغداة فان كان في داخله ندى أو كانت الصوفة رطبة يقطر الماء منها اذا عصرت كانت الارض ذات ماء . ».

هذه احدى الوسائل العلمية المعروضة للتطبيق لمن يروم التطبيق لوسائل معرفة استقرار المياه بالاعماق .وهناك وسائل أخرى سردها المؤلف وكلها بسيطة قريبة التناول للعاملين .

بقي أن نقول .إن « العلم المائي » قد ترقى أكثر من ذي قبل بحكم الزمن وتقدم البحوث ،فصارت الطرق العلمية لمعرفة وجود المياه بالارضين أكثر دقة وأحفل بالنتائج المطلوبة ..هذا كله صحيح،ولكنه لا يسلب العرب فضل أسبقيتهم في التعرف الى شخصية المياه المستقرة في أغوار الارض البعيدة بالطرق العلمية التجريبية الموجودة والتي استنبطوها بعميق أفكارهم فالفضل للمتقدم .وصحيح كذلك أنه كم ترك الاول للآخر ،وصحيح أن للاول فضل التمهيد والرسم والتقرير والتوجيه وللآخر فضل التحليل والتحقيق والتدقيق

* * *

وكما أن الجبال والوديان والكثبان (وهي ما يدعوها المؤلف حواجز) علاقة بالمياه فكذلك يرى أن لها علاقة وطيدة بالزلازل أيضا . وقد قرر المؤلف هذه النظرية وسجلها وحللها تحليلا علميا فقال : « ان علاقة الزلازل بالمياه العميقة ، أن الزلازل تخلخل تربة الارض فاذا شققتها وخددتها وخلخلتها انتقل المياه من مكان الى مكان بفعل الضغط الداخلي وانفراج مسالك كانت مستغلقة «وربما كان الماء محتبسا في منطقة محصورة فيخرق البخار محبسه ويجعل له طريقا الى وجه الارض فينبع منه وشوهد ذلك كثيرا » . «وربما تحول الماء من مجرى الى مجرى ويكون ذلك في الارض المختلفة التربة .وقد يزيد ماء القناة وينقص عند الزلزلة » .

أما الزلازل نفسها فقد قال عنها المؤلف انها تنشأ عن احتقان باطن الارض بالحرارة والبخار والهواء فاذا زادت كمية ذلك الضغط فى باطن الأرض تفككت اجزاؤها الداخلية وضعفت مقاومتها للضغط البخارى العظيم .

* * *

وكما عالج العرب فى سياستهم المائية تقطير المياه واحالتها من مياه ملح الى مياه عذبة على ماسبق ان استعرضناه ، كذلك عالجوا مسألة اخرى لاتقل عنها اهمية لحياة الانسان والحيوان والنبات ، الاوهى « اصعاد المياه من الاعماق الى سطح الأرض » ، اومايسميه العصر الحديث «بالآبار الارتوازية ». والمؤلف اذ يتعرض لهذا الموضوع يتعرض له بذهن العالم المدقق الذى لايقبل الاقوال المرسلة على عواهنها بل لابدله قبل قبولها من مناقشة وفحص بمجهر العلم وتحليل علمي مقبول . وبهذا مثل لنا الذهنية العلمية لعلماء العرب اروع تمثيل واصدقه. وبهذا وضع ايدينا على كنز ثمين من تراث العرب العلمي فى هذا الموضوع القيم الذى كنا والذى لايزال جمهرة النـاس فى الشرق والغرب يعتقدون انه من مستنبطات معامل الفكر الغربى وحدها ، مع ان «مصانع العقل العربى» قد استكشفته قبلها ببضعة قرون ، فالمؤلف اذن قد اعاد نصـل الحق العلمى الى قرابه وسابق الحوادث والآراء الخطيرة فسبقها وكشف عن مساوئها .

قال : « وقد ذكر قوم انهم يصعدون الماء من قرار البئر الى عند[1] فمها حتى يجرى على وجه الأرض بانابيب رصاص[2] موصلة بعضها الى بعض بمقدار ارتفاع البئر وقد ركب سافلها على ثقب فى حجر مطبق على منبع الماء فى قرارها » .. يستهل المؤلف هذا البحث العميق بهذا التمهيد العلمى ليعطف عليه فينقده على اضواء تجاربه ومشاهداته ثم يأتى بعد ذلك ومن كل ذلك بفصل الخطاب الذى يكشف عن المقدمة والنتيجة ، ويكشف عن السبب والمسبب حيال هذا الموضوع الخطير طبقا لمرئياته وقد استهل نقده العلمى الفاحص معقباً على دعوى اولئك القوم بقوله : « وذلك من المحال إلا بشرط اذكره » .. فما هو هذا

---

(١) يستعمل المؤلف هذه العبارة الغير صحيحة فان «الى» لا تدخل على « عنـد » مطلقا ولعله يقصد زيادة توضيح المعنى المقصود . « ٢ » دلنا بهذه العبارة على استعمال العرب لانابيب الرصاص فى المشروعات المائية

الشرط الذي يذكره لاصعاد المياه من باطن الأرض الى ظاهرها، ولم تخترع بعد « الطلومبة » الرافعة للمياه ولم يعرف الناس غير السانية والساقية والدولاب ؟.. ان المؤلف وهو العالم الحصيف لم يشأ ان يخدع المزارعين المعاصرين له وبعبارة اصح (المائيين) بالنقول الفجة التي لاتقوى على نار التحقيق العلمي ، فهو مرشد وهو مخلص لبني ملته وجلدته فمن واجبه ان يصدقهم ، وان يصحح مقاييسهم لاان يوافقهم على دعاواهم الخاطئة في نظره .. وهو يعرف ان دعوى اولئك القوم لاتخلو من زيف وتضليل لعقول السذج من (طلاب الماء) فعليه اذن مهمة التقويم والتسديد ، وذلك ماصنعه اذ يفيدنا « ان من طبيعة الماء ان يتطلب المنحدرات فلا يمكن ان يرتفع من تلقاء نفسه » . هذا هدم بمعول التحقيق العلمي للنظرية التي ارسل بها اولئك القوم الى الآفاق يخادعون بها الناس ، فيدعون انهم استطاعوا رفع المياه العميقة من تلقاء نفسها ، وجهلوا ان لهذا الارتفاع سبباً خافياً يجهلونه فالماء لا يرتفع من منحدر بذاته مطلقاً. « والعلة الحقيقية التي ترفع الماء الى فم البئر في هذه الوضعية هي ان مادة هذا الماء المرتفع اليه ، من مكان اعلا من موضع البئر ومكن الماء علوا يسامت او يرتفع عن مستوى سطح فم البئر نفسها فاذا حصر ذلك الماء المستقر في جوف البئر والقادم من مكان عال عن الجريان في مسارب الأرض التي حول قرارته بان بني في اصل البئر دائرة بالآجر والنورة وبأن اطبق عليها حجر رحى ضيق ووضع على الثقب انبوبة رصاص ارتفاعها ارتفاع البئر وطم ماحولها بالطين المخلوط بالنورة طماً محكماً يمنع ترشح المياه الى مايحيط بالبئر من ارضين واستمر ذلك الطم الى عند[1] فم البئر فان الماء يخرج من فم الانبوبة متصاعداً بحكم انحصار مادته حالة كون هذه المادة قادمة من مكان مُعْتَل وبذلك تتصاعد تصاعداً طبقيا الى اعلا حتى تتدفق من فم البئر »

هذه نظرية علمية كاملة التكوين كاملة الاجزاء منسقة التفاصيل يبسطها لنا المؤلف بسطاً دقيقاً ، ولانظن ان (العلم المائي) الحديث توصل الى نتائج

---

(١) هذا خطأ فان « الى » لا تدخل على « عند » كما سبق بيانه

احمى منها وأدق ، اللهم الاقى الوسائل والأدوات وبعض الجزئيات التى لاتؤثر على جوهر النظرية ولاتقل من حدة قوتها وانسجامها ودقة تكوين هيكلها التنظيمي

* * *

وخواص العيون الفوارة . كيف تزاد المياه فى العيون بطرق مصطنعة؟ وكيف يتوقى من نقص مياهها؟ وكيف تعرف العيون القابلة للزيادة والقابلة للنقص؟ هذه بحوث متسلسلة جلاها المؤلف وبسطها بسطاً وافياً جميلاً برهن على تقدم العرب ابان عصرهم الذهبي السالف فى المعارف التطبيقية التى يفاخر بها الغرب فى العصر الحديث .

* * *

ولابد من البحث فى حريم القني والآبار ، والبحث فيه من وجهتين . الوجهة الدينية والوجهة الصحية والعلمية . وقد عقد لكل جانب من هذه الجوانب فصلا خاصاً به ، واستهل الفصل الاول بتعريف « حريم القني » فقال : « حريم القناة : الارض التى يتحلب ماؤها اليها » . . وهو كما ترى تعريف علمى مبسط جميل مستوعب . وقد شرح بعد ذلك مزايا هذا الحريم من الوجهة الصحية بالنسبة للماء واستفاض فى اقوال الشرع فيه وتحديده وتحليل ما يحيط به من بحوث ، وبين حكمة الشرع فى تقدير وتقرير هذا الحريم وقاية للصحة العامة من التلوث بالفضلات والاقذار التى من شأنها ان تتسرب فى باطن الارض الى مياه القنوات .

وبعد ما فرغ من ذلك كله التفت الى الجانب العلمي من بحث الحريم فحدد حريم القناة الطبيعى لها بخمسمائة ذراع حتى يمنع بذلك تحلب المياه الاخرى اليها من آبار مجاورة او تحلبها الى مياه اخرى مجاورة وذلك طبقاً لما ورد به الشرع حسب بيانه ، وبذلك واءم بين نتائج العلم التطبيقى وما يقرره الدين الاسلامى الحنيف مما يبرهن على مطابقة العلم الصحيح للدين الصحيح وقد اختتم هذا البحث بقوله وليس لاحد ان يتعرض لحريم قناة غيره ببناء عليه اوزرع فيه اوغير ذلك .. والسبب فى ذلك واضح فانه يبطل الباعث الذي احتفظ من اجله بالحريم وهو حياطة ماء القنوات او الآبار بتخصيص منطقة « حياد » لها تمنع « احتكاك » مياهها بالمياه والفضلات المجاورة حتى لاتتأثر او تؤثر فيها

ولاشك أن احتفار القنوات والآبار من الموضوعات الجديرة بالدراسة ، ولهذا خصص لها المؤلف قسطا من بحوثه . والذى يهمنا فى هـذا الصـدد اكتشاف الطريقة التى كنا نخالها وليدة أواخر عهد القرون الوسطى ،أى القرن الثامن والتاسع الهجريين حول كيفية تفتيت الحجارة الصمبة التكسير وتليينها وفى ذلك يقول المؤلف : « وإذا أريد تليين الحجر أوقد عليها بخشب ناره أقوى النيران كالغضا وخشب البلوط والعفص وشجر الجبـال وأشجار الفا كهة وان صب عليه النفط وأوقد فوقه نار لينه (١) » .

وهذه الوسيلة أو هاتان الوسيلتان وان كانتا تفيان بالمرام غير انهما بطيئتان ومرهقتان للاعصاب، ومبيدتان للخشب والنفط ان وجدا. كما حدث فى القرن التاسع الهجرى حينما احتفرت « فاطمة خانم » كريمة السلطان سليمان قناة عين زبيدة من فوق منى الى مكة بهذه الطريقة العتيقة المنهكة فأحدث ذلك الصنع أزمة حادة فى الخشب والحطب والعمال واقتضى جهودا مرهقة وأموالا مكدسة ووقتا مديدا .. وتطور المدينة أمر مسلم به وبحسب كل أمة أن تنهض بالقسط الذى عليها النهوض به فى عصرها الخاص بها وقد شاهدنا بعد ذلك تطور وسائل « تليين » الحجارة المستعصية بواسطة « الغام البارود » وهو حلقة جديدة فى سلسلة تطور الحضارة والصنائع تلته وتتلوه تطورات أخرى يستحيل معها العمل البارودى الى اسلوب عتيق مرهق ، مما اخترع وبما سيخترع من وسائل التحطيم الكهربائية فالذرية حسبما هو مرتقب من ادخال « الذرة » فى الصناعة الحديثة وناهيك بمن استطاعوا أن يحطموا الذرة فيحطموا بها مدائن ودساكر فى لحظة خاطفة أو لحظات .

وقد أدرك مؤلفنا حقيقة هامة هى أن الحجارة التى فى باطن الارض هى ألين من الحجر الظاهر للشمس فان الحرارة الكمينة فى باطن الأرض مع الرطوبة من شأنها اضعاف قوة الحجر على كل حال ووهج الشمس مع اليبوسة من شانها أن تقوى الحجارة وتكسبها بعض المناعة .

---

(١) فى الاصل « لينة » والصواب ما اثبتناه

وفى أثناء بحثه المسهب عن طبيعة البخار فى الآبار والقنوات وتحليل ذلك علميا وتقديم وسائل علاج البخار تطرق الى نصيحة صحية قيمة للقنائين (أى حافرى القنوات) قال : « وطعام القناء فى تربة متبخرة يجب أن يكون لطيفاً ويحتاج أن يتجنب كل ما يكون فيه الثوم والبصل والاشياء المنتنة الريح » وهكذا يقوم المؤلف بدور العالم الموسوعى الذى يحيط موضـوع بحثـه بنظرات علمية شاملة لكل نواحيه ومتعلقاته .

* * *

ولا يريد المؤلف الفاضل الا ان يستقصى جزئيات موضوعه فهو الآن يفصل لنا كيفية اصطناع البرابخ على مقتضى القواعد الهندسية وكيفية نصبها ويقصد بهذه البرابخ(١) لاانابيب الفخارية التى تجرى فيها مياه العيون . والدليل على ذلك انه وان لم يصرح بمادتها فانه يومىء اليها ايماءاً لا يعيد لنا عن اعتبارها معه فخاراً حيث قال فى معرض كلامه عنها : « وإن طلى داخلها قبل نصبها بالشحم المذاب والدهن كانت أحفظ للماء » فطلاء أنابيب الفخار ، أو برابخه على حد تعبيره هو قضية لها أشباه ونظائر فى عرف البنائين والقنائين وصانعى البرك فى هذه البلاد فقـد أدركنا ولا نزال نشاهد بعضها يدهن بالشحم المـذاب تقوية لها وسدا لما عسى أن يحدث فيها من خلل او مسلم بفعل الشمس والرياح فلا يترشح فيها الماء المـكيث الى أرضها ولا الى جوانبها .

وقد دفعه الحديث عن البرابخ الى الحديث عن النورة التى تستعمـل فى وصل بعض البرابخ ببعض على منهجه الموسوعي فى البحث ومن ثم انتقـل الى بحث سياسة الأرض الناشفة بغير وضع البرابخ فى مجرى مياهها ففصـل كيفية ذلك عما هو مستعمل فى « العيون » الموجودة لدينا حتى الآن .

* * *

وقد خصص ثلث كتابه ــ بعد ذلك ــ للموازين الهندسية التى توزن بها الأرضون لانشاء قنوات المياه ولمعرفة مقدار صعود مكان عن مكان بينهما بعد قليل

---

(١) المنهل ؛ البرابخ كلمة عربية قديمة الاستعمال ولا تزال تستعمل لمجارى المياه العامة والخاصة ، فى الحجاز حتى الآن

أو كثير ، وفصل الوان الموازين وقال : ان منها البوبة الوجاج ومنهاصفيحة الصفر ، وقد أوضح طرق الوزن بها ، بعدما أوضح كيفية صنعها المهندسي ثم تحدث عن « اختراعه » لبعض الموازين التى تتلخص ميزتها فى أنها لا تحتاج الى « خط الخيط » وقد تحدث عن كيفية عملها وما يقوم عليه شكلها من النظريات والبراهين والعمليات الهندسية ، تحدث عن ذلك حديثا مسهبا ، وقال « إن هذا الميزان الذى استخرجه هو أجود من جميع الموازين وأروح للعمل وأصح اذا كان الوزان به حاذقا » ودراسة هذه الموازين هى مفيدة لأنها دراسة لمرحلة واسعة اجتازها هذا العلم من العلوم التجريبية على أيدى اسلافنا العرب وانها وان كانت بنسبة التقدم العلمى الحديث قديمة الا ان دراستها ضرورية لمن يروم المسير بعلمه الى الامام ، لانه بذلك يفهم العناصر الاولى التى ساهمت فى هذا التطور الحديث فيستطيع أن يقارن بين الماضى والحاضر فتتوسع مداركه ، .. ومن عرف الاصل معرفة جيدة سهل عليه معرفة الفرع واستيعابه ومن درس الاسباب واستوعب المقدمات هانت عليه معرفة النتائج والمسببات

وقد سرد المؤلف بياناً بعدة أدوات لوزن السطوح والارضين وقياس ارتفاع الجبال ، وقد قتلها كلها درساً وبحثا وتبسيطا ، ولم يكتف بالبحث المجرد فى كل ذلك بل أتبع البحث بتمثيل أحدث الطرق العلمية فى الفنون التطبيقية ، وهي طريقة تصوير مايبحث فيه من أدوات والآت تصويرا يقربه الى الاذهان ويجعله واضح الاجزاء والتراكيب والعناصر : وكذلك رسم جميع الموازين التى تحدث عنها فى كتابه وقد بلغت رسومها سبعة عشر رسما متقن الفن رائع التصوير واضح القسمات والاجزاء .

* * *

وما يكاد يفرغ من بحث الموازين حتى ينهض بنا الى بحث معرفة انشاء القنوات وقد افتتح هذا الفصل بنظرية موائمة لآرائه العلمية التى مربك تلخيصها حيال الاماكن التى تكون غزيرة المياه ، فقال : « وخير مواضع القني ان تكون على بطاح مابين الجبال الدائمة الانداء والثلوج أو فى شعابها

الخ ، وانتقل من هذا الى بحث الوقت الملائم لانشاء القنوات فقال إنه « يمكن ذلك فى وقت قلة المياه » . وغير خاف ان القنوات انما تحتفر وتنشأ فى باطن الأرض فكان لزاما على المؤلف — وهو البحاثة المستوعب — أن يتحدث فى حفظ استقامة النقوب (الدبول) تحت الأرض فى اليابس والمنبع ، وقد استهل هذا الموضوع بتوجيه نقد لاذع الى جماعة « القنائين المعاصرين له الذين يدعون الصناعة » — « لأنهم يعوجون المجاري والنقوب فى اليبيس وينزلون فى قرار الارض أكثر من الواجب أو يصعدون عنها ثم اذا فرغوا من فتح النقوب الى الآبار وانشاء اليبيس قوموه بتوسيع النقب وهذا من الفساد العظيم للقناة وخصوصا اذا كانت التربة رخوة » . . وقد سلط مجهر فنه الى تقويم هذا الخطأ الشائع واصلاح هذا الفساد الدائم معتمداً على العلم وعلى الموازين الدقيقة واستفاض فى ذلك استفاضة العالم الحصيف ذى التجربة الواسعة .. فأنت إذا أنشأت القناة على الأصول العلمية التى رسمها المؤلف فانك بحاجة الى حفظها من الخراب . والمؤلف يسير معك فى هذا البحث أيضا ويطلعك على وسائل حفظ القنوات بعد إنشائها من الخراب . ومن أهمها أن تكون مكسوحة نظيفة وخصوصاً فراهيجها مما يجتمع فيه من الطين وينبت فى قراره من الطحلب » ويفيدك بأن معظم خراب القنوات من خراب أفواه آبارها (قصباتها) ومن شروط استدامة عمرانها ان يكون لها « متفقد »[1] يتاملها شهريا لرفع مايسقط بها من طين وتكسح من اللازوب .

ومن العوارض الملازمة للقنوات انسدادها بطين يقع فيها من سماوة النقب أو من أفواه الآبار . فالمؤلف يشرح لنا كيف تفتح القنوات المسدودة بهذه الوسيلة

ونوه بشروط تسلم القنوات من بناتها وقال ان « سبيل المقدر ان يراها وينزل اليها قبل كسحها ويشارط القناء على تنظيف كل بانجة منها ان كان (لازوبا أو سوائين) فان وجد العمل مرضيا كما وقع الشرط عليه وفاه أجرته وإلا نقص منها بقدر تقصيره فيه » .

---

(١) المنهل . اى ملاحظ

وقال في معرض هذا البحث : « وكل قناء لا يدخل المقدر الناصح فلا خير في استبقائه ولا احتياط في عمله »

وبهذه الجملة القوية اختتم هذا الكتاب النفيس :

لغة الكتاب وأسلوبه

واذا كان لنا أن نعلق على هذا الكتاب النفيس الذي صغر حجما وكبر علما بعد تلخيصنا له ولمراميه العلمية العالية فان اول مايلفت نظرنا فيه هو جمال أسلوبه واشراقه ووضوحه وضوحا يجعل فهمه ميسوراً للقارئين فكأنه لا يتكلم بفصيح الكلام من شدة السهولة والوضوح ، وقد أداه توخيه هذا الجانب من السهولة الى الوقوع في بعض هفوات نحوية فأدخل مراراً حرف (الى) على الظرف الذي هو (عند) وذلك مالا يرتضيه سيبويه ومريدوه .. ونحن على يقين بان المؤلف اختار هذا الاسلوب المبسط السهل الواضح عن قصد وهذا القصد هو تيسير الفهم على كل المطالعين على السواء واكثرهم من طبقة الصناع البسطاء في المعلومات اللغوية . وهذا شأن الباحثين الحصفاء ، إذا كانوا يبحثون في الموضوعات العلمية الدقيقة التي تتعلق بضروريات الحياة العامة « خاطبوا الناس على قدر عقولهم »

اصطلاحاته العلمية

حوى الكتاب جملة وافرة من الاصطلاحات العلمية المتعارفة بين أهل (الفن المائي) ـ انباط المياه الخفية ـ في عصره ، وهي مرتع خصب للدراسة والمقارنة والتحليل والتعليق .. ومنها هذه الكلمات « التوأب · البانجات السوائين . اللازوب . الفراهيج » وقد نعود الى بحثها وبحث أمثالها من المصطلحات العلمية والصناعية التي كانت تستعمل لدى العرب في فنون الصناعة المختلفة مما اقتبسوه من الامم التي فتحوها كفارس والروم والهند ومما اوضعوه من الصيغ لما في هذا من احياء للتراث العربي المجيد وتمهيد لحياة صناعية عربية مستقلة .

رواية ذات فصل واحد

بقلم الاستاذ ع . ع . خ

عمر بن عبدالعزيز . لمزاحم : -

هات ياغلام دواة وقرطاسا .

مزاحم : على السمع والطاعة . «يكتب الخليفة كتبه الثلاثة التاريخية المليئة بالاناة والتفكير ، وسجاحة الراى وبعد النظر المتضمنة حقوق الرعية الاول لمسلمة بن عبد الملك يامره بالمودة وفك الحصار عن القسطنطينية .الخ والثانى بعزل يزيد بن المهلب عن ولاية مصر وامر به أن يحبس ويقيدويحل عنه القيد عند كل صلاة ثم يرد فى القيد وكان ظالما غاشما معتديا فى المقوبات بغير ما أنزل الله يقطع الايدى فى خلاف مايؤمر به . وأما الثالث فكان بعزل يزيد بن ابى مسلم عن المغرب وكان جبارا يامر بالقوم فيكونوا - بين يديه وهو يقول «سبحان الله . والحمد لله - شد ياغلام موضع كذا وكذا لبعض مواضع العذاب - فكانت حالته موجبة للمبادرة بعزله أراحة لخلق الله من شره.»

يحملق الخليفة الراشد فى وجه مزاحم وتقرأ على قسمات وجهه آيات الجد والصرامة والأيمان .وتلمح على محياه مضاء العزيمة .

يامزاحم . ماهذه السرادقات والفرش ؟؟ ولمن هذه الركائب التى قربت . وهذا الوطاء والطيب ؟

مزاحم . انها لامير المؤمنين.

وبعد فان كتاب « انباط المياه الخفية » هذاهو كتاب يشع بنور النهضة العلمية فى ميدان العلوم التطبيقية لدى الأسلاف من العرب الا كرمين و بحسبنا منه ذلك.ومع انه كان منبعاً فياضا لاينضب لمعرفة الشيء الكثير من مبادىء وأصول هذا العلم الحيوى العظيم ففيه كذلك متعة للنفوس الظامئة الى المعرفة العامة والثقافة العامة فى سياحاتها إلى عوالم الفن والفكر والثقافة العريقة وما أحرانا أن نكون كذلك ! فمن لا ماضى له لا حاضر له ولا مستقبل .

(تم البحث) عبد القدوس الانصارى

الخليفة الراشد ـ نح كل هذا وضمه الى بيت مال المسلمين !

« يتقدم مزاحم منصتا »: قارع بالباب . هل يدخل ؟؟؟

الخليفة ـ من هم ؟؟ نفر من أهل حمص ،ليدخلوا .«حمصي يتكلم»: ايها الخليفة نحن نطالب ابن الوليد « روحا » بالحوانيت التي اغتصبها منا . ولدينا البينة . الخليفة ـ أين روح ؟ . ـ هاهو ! الخليفة ـ خل لهم حوانيتهم روح ـ هي معي بسجل الوليد ! . الخليفة ومايغنى عنك سجل الوليد والحوانيت حوانيتهم وقد قامت لهم البينة عليها . خل لهم حوانيتهم ...

يخرج روح هذا ـ حانقا يتوعد المشتكى « يرجع الحمصى ». الحمصي : هو يتوعدني ياامير المومنين «وحانت من الخليفة التفاتة ورأى كعب بن حامد» اسمع يا كعب . اخرج الى روح فان سلم الحوانيت فذلك. وان لم يفعل فأتني برأسه (يخرج كعب وقد سل السيف شبر اخاطبا روحا) ـ قم خل له حوانيته.

روح بن الوليد ـ نعم نعم .

«يدخل عنبسة بن سعيد بن العاص يسلم ويأخذ مجلسه »: ياامير المومنين إن سليمان بن عبد الملك قد امر لى قبل وفاته بعشرين الف دينار واوراق القضية تحت يدكم لم يبق عليها غير الامضاءة فى ديوان الختم ولم يبق الا قبضها وتوفى سليمان قبل أن أقبضها .

الخليفة ـ أنت صديقنا ياعنبسة قبل الخلافة ،عجيب عشرون الف دينار عشرون الفا تغنى أربعة آلاف بيت من المسلمين ، وأدفعها الى رجل واحد ؟

«يخرج عنبسة حاملا لواء الفشل ويلتقى برجالات بنى امية ويعلمهم بما حدث».

الخليفة ـ مناجيا نفسه وقد اخذت زوجه تغسل له ثوبه لكى يتهيأ للنزول الى الصلاة بالمسجد :

« الوليد بالشام . والحجاج بالعراق . ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز . وقرة بن شريك بمصر . ويزيد بن أبي مسلم بالمغرب ، امتلأت الارض والله جورا . »

رحمة الله ورضوانه عليك ـ ياعمر .

ع . ع . خ

الشاعر الطموح: المتنبي

لا تلوموه ان طغى وشكى الدهر والغير
وتسامى بنفسه وتعالى عن البشر
ورأى الناس كالسهى وهو كالشمس والقمر:
ذاك دنيا من المنى كونتها يد القدر
فى إهاب من القوى وبيان من الشرر
وحياة تقلبت فى غريب من الصور
ملؤها الحزم والجوى ملؤها الهم والفكر
ملؤها الحقد للورى مفزعاً رائع الخطر
ملؤها عبقرية غلبت كل مقتدر
وتبدت لمن يرى تفتن القلب والبصر
أيها الشاعر الذي شغل الناس والعصر
وانقضى الدهر وهو فى ذروة المجد مستقر
شعره جوهر البيا ن ، والفاظه الدرر
والذى عاش ساخطاً يشتكى العيش والعمر
ثائراً ينظر الحيا ة ، بعين من الضجر
حانقاً يرقب الدما ء ، كما يرقب الزهر :
ليت شعرى أحكمة ذلك السخط أم هذر ؟
أم طموح الى العلا دائب الوثب مستعر؟
لم ينل قط منزلا يرتضيه ... فيقتصر
ورأى الدهر أنه ليس يلوى ويزدجر
ورأى العمر لايفى بالأماني ولا العصر
فتلقاه بالحسا م وارداه فى الحفر
وتولى بروحه تشتكى حظه العثر

المدينة المنورة م - ه - رشيد

بين الكتب والصحف

القول فى الهمازين اللمازين

[من مقال للاستاذ الكبير محمد كرد على]

كلما تأملت حال اللمازين فى عصرنا – واللمزة من يعيبك فى وجهك والهمزة من يعيبك بالغيب ، أذكر ما وقع لأحمد بن يوسف الكاتب وهو يقرأ الرسائل فى حضرة المأمون ، وقول الخليفة له – وقد مرت قصة أصحاب الصدقات – أنظر فى أمرهم قد كثر ضجيجهم . فقال : قد نظرت فى أمرهم وقررته ، وكلهم أهل تمد وظلم ، وبالباب منهم جماعة ، فقال المأمون : أدخلوهم فدخلوا فناظرهم ، فأنجهت الحجة عليهم ، فقال أحمد : هؤلاء ظلموا رسول الله كيف يرضون بعده ، قال الله عز وجل : «ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون» .

... اللمازون ما رضوا عن أحد ، ولا رضى عنهم أحد ، تشهدهم فى وجوم وحسرة ، سلبوا راحة النفس ، ورضى القلب ، ومطامعهم عظيمة حتى لو نالوا عامة أمانيهم لنشأت لهم من الغد أمان أخرى ، يخرجون من ضيق الى ضيق ويداومون القلق بعد القلق ، وحياتهم عليهم وعلى غيرهم لا تخلو من مصيبة يعيشون كارهين مكروهين ، معايين عيابين[1] يظلمون غيرهم ، ويعتقدون أنهم مظلومون ، يعترضون على المولى فى أحكامه ، وعلى السلطان فى تصريف أموره ، وعلى الناس وما تواطئوا على استحسانه واستهجانه ، يمارون فى كل ما يسمعون ويرون ، لا يخلون من قلبهم أحداً ، ويعتقدون التفوق على كل انسان فى كل شىء .

---

(١) المنهل : الصواب : معيبين ، لانه اسم مفعول من (عاب)

وقاعدة (خالف تعرف) ماثلة فى الهماز اللماز المنول كله، يبدو بمظاهر غريبة أمام من يحاول إقناعه بصدق حديثه ، وسواء جاز المضحك والمبكى من كلامه على أهل البصيرة أم لم يجز فهو يفرج عن صدره بالانتقاص من قدر من تقدمه ، أو حال بزعمه دون تقدمه . وقاعدته التى لا يحيد عنها أن يبغض كل الناس ، وينتقص كل الناس !

اللماز لا يرى لأحد مزية ، ولو كان هذا بالاجماع أعلى منه قدراً وأحكم أمراً ، ومن طبعه أن يلمز الأحياء والأموات ويخص الأحياء بالمقدار الوافى من لمزه . ذلك لأن من أصول اللمزان لاتثبت لأحد مزية . . ومن خصائص المبتلى بهذا الخلق أن يقنع من حوله انه منقطع القرين ، وما هو إلا نقمة على كل صاحب نعمة ، لا يتعمد الا الكبرياء بلمزه على الاكثر ، يشير إلى أنه من قوة الشكيمة بحيث لا يبالى بعظمة اصحاب المقامات ، ويجسر عليهم لأنهم فى حكم بعض أقرانه ، أو فى درجة بعض مريديه ، وما قدمهم عليه إلا سبقهم فى الميلاد ، فشهرتهم ابنة الأيام فقط ، ولو عقل الزمن لجعل له الصدارة فى كل شيء ، ولقصر عليه التوفيق دون سائر لداته ومن كان قبل لداته .

. . وبعد فاللمز مرض قتال ، واللماز مجنون مصغر ، وانجع دواء فى مداواته الاعراض عنه والابتعاد عن سماع كلامه ، والامتناع من مناقشته فان عشرته سجن الروح وعذاب القلب ، واللماز قد يكون مصابا باحدى العاهات الطبيعية كفقر الدم ، وضعف الأعصاب ، أو فقد احدى جوارحه أو جاء من أب مدمن ، أو من بيت تغلب البلاهة على أهله ، فكان ابنه مجموعة غضب ونقمة لا يهنئوه إلا النيل ممن كانوا أفضل منه . ورد فى الأثر : الجاهل يظلم من خالفه ، ويعتدي على من هو دونه ، ويتطاول على من هو فوقه ويتكلم بغير تمييز . . .

م . س . ع

نقد وتعريف

لديوان أحلام الربيع

[خاصة بالمنهل]

بقلم الاستاذ السيد عدنان أسعد عمر

إن صح ما يقال - وهو صحيح - من أن الكتاب يعرف من عنوانه ، فهو في هذ الديوان « أحلام الربيع » أصح مايكون وأصوب فالربيع لاشك فصل الفتاء والنماء ، ومغنى الأماني العذاب والأحلام . . والاستاذ طاهر زمخشري أصاب شاكلة الصواب بهذا الاسم البديع : « أحلام الربيع » فكان ديوانه مجلسا سامرا عامرا من مجالس الروض الاريض والورد النضيد والشذى الفواح .

والديوان - في الحق - صفحات غزل عنيف مشبوب الحماسة ، موصول النفس في غير كبح ، جياش العاطفة في غير قدسية .. مترع بمواقف الهوى الدصاف ذلك الذي يفضح المستور ويكشف عن المطمور في غير تحرج ولا تأثم وهكذا الشعر منذ كان ينث أسرار القلوب ويسمع الدنيا نشيد الهوى الخالد في حرية وانطلاق لا يعرفان معنى الحدود والقيود .

فهذا الديوان الغزل انما يذكرنا بمذهب قديم من مذاهب العشاق كمذهب عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل الطليق عقاب الشوادن رصاد الظبـاء في بادية الحجاز مربع الحسان والغزلان ، ولـكنه أيضا يقطـع السبيل على الشعراء العذريين أمثال كثير وجميل وغيرهما من شعراء العفة والتوحيد فنحن نرى الشاعر شفيف الشباب فضاح الاهاب حيث يقول .

لا تعطني القدح المصفى مترعا   بل هات ثغرك أيهاذا الاغيد

فطفقت أطوي خصره وفي الي   فه الجميـل يعل منه فيرفد

فالمادية فيه طبيع غلاب وعنده الحب فم على فم يعل منه وينهل .. وهو إن ذهب أحيانا الى الهوى العذرى يتستر خلف نقابه ، فضحه الهوى - والهوى فضاح - وظهرت المادية ترفرف عليه بأجنحة من نار لا نور . فلنسمع اليه يقول:

وفى حرم الهوى العذرى ! تلاقى الصدر بالصدر !!
وطوقها من الخصر وقبلها على النحر ..
ولكنه الهوى .. وذو الهوى يهذى !

وهكذا يطوف الشاعر ما شاء له الهوى فى مغانى الجمال ومرابع الصبوة والصبا حتى يلقى عصاه فى خاتمة المطاف ويسلم سلاح الهوى المنهوك وينشد الفرار من جحيم الغرام :

جنة الحسن كل ما فيك حلو وجميل الا التجنى مر
أنا من هام فاستباح التشكى والهوى جاحم فأين المفر

ومتى كان للشعراء فرار؟

ولكن الفراشات - كما يقولون - حياتها النار .. فهي أبداً تمود وتود ولا تسلو العود كالشاعر المفئود :

فعيديه على الوفاء لكي لا ينشر الدمع شاكياً فى القصيد
واملىء جوه الكئيب حناناً فلقد حن للهوى من جديد

وبعد :

فهذه صورة غزلة مجملة من صور الديوان الفنان والشاعر الفنان ، تعرض فى لوحها الفني المذهب طيوفا مختلفة وألواناً متباينة من الهوى المنغوم ومن الابداعية الشعرية والخيال الطليق من كل قيد وشرط !

وأنا أقول - والحق يقال - إن ديوان « أحلام الربيع » أو ان شئت ربيع الاحلام .. هو خير ما قرأت لشعراء الشباب الحجازى على العموم - وان كان بين يدى ديوانان آخران لم أقرأهما بعد - فالشاعر شاب مطبوع الشاعرية منغوم القيثارة قوى الاذن رهيف الذوق يتجلى كل ذلك واضحاً فى شعره بلا اعمال وبلا افتعال فينساب انسياب الجداول الساجية فى ظلال المروج الكاسية .

ولكن هذا الحكم لا يمنعنا من التصريح على بعض المآخذ التى وقعت فى ديوانه وهى كلها تنحصر فى التكرار المعيب وفى خطأ اللغة والعروض .

فالشاعر المؤلف فى غير قصد يكرر الشطر برمته فى غير قصيدة .!! كالذى وقع فى قوله ص ٣٣ :

نعمى من الله إذ تمشى لطاعته (وفى ركابك اتباع وأنواء !)

وفى قصيدة أخرى ص ٥٣ :

والعيد فى عودك الميمون طالعه (وفى ركابك أتباع وأنواء !)

أو كما وقع فى قصيدة « حمامة السلم » ص ٢٧ :

يا أمة العرب والاحداث حولكم) ماذا وراء التوانى غير خذلان

وفى قوله فى أخرى ص ٥٣ .

(يا أمة العرب والاحداث حولكم) بعد المآسى تنام اليوم شعواء

وهو لاشك تكرار معيب نعجب كيف تسامح فيه الاستاذ الشاعر؟... الا أن يكون من تداعى المعانى الواحدة !

أما خطأ اللغة فنشير الى البعض الذى يغنى عن الكل

يقول فى ص ٣٦ :

صداحة الروض هاتى لحن أشجانى فقد (أهجت) من التغريد تحنانى

ولا يقال (أهاج) من الرباعى وانما يقال (هاج) من الثلاثى المتعدى بنفسه وكذا هيج بالتضعيف كما جاء فى قوله ص ٩٤ :

ونعاه النذير فى غلس الليل وصوت النعى (هاج) المصابا

ويقول فى ص ٥٨ :

وأنا الصرخة (تدوى) والصدى وابل يهطل تهطال السحاب

والفعل (تدوى) خطأ الاستعمال إذ لم ينص عليه فى معاجم اللغة ، وانما الصواب ما جاء فى قوله ص ٥٢ .

(فدوى) صوتها فى كل صقع ونظم جمعها عقداً فريداً .

وفي ص ٦٥ يقول :

فاذا شئت سلاماً فلتعد   وتبتل فى دجاك (المرعب)

فلا يقال (أرعبه) وإنما رعبه من الثلاثى المتعدى بنفسه .

ويقول فى ص ٢٩ :

ضفة ترقص الغصون حواليها وأخرى (هزارها) ألحانى .

بضم الهاء فى كلمة (هزارها) وهو خطأ والصواب بالفتح وقد يكسر لا غير

أما خطأ العروض فنشير الى بعضه إشارة عابرة ذاكرة فلست بناس ما حييت ما علمنيه الصديق المرحوم شاعر الوجدان « عبدالحميد الديب » المصري حين قال فى معرض حديث : « افهم ! إن العروض عرض الشعر فاحفظ عليه عرضه .. » ومن يومها وأنا أتعقب المفرطين فيه حتى صدمت شعراء مجلتى « الرسالة والكتاب » وغيرها ولازلت والحمدلله الذى لا يحمد على مكروه سواه ..

وكنا نربأ بشاعرنا الحجازى أن يكون ـ فى مقام العروض ـ من المفرطين ولكنه كان . فمن ذلك ماوقع فى قصيدته « شكوى » ص ٤٤ :

حنانيك ياقلبى فحسبى مكائد   وحسبى شباب من مآسيك راكد

قويا يلاقى الهول صلداً كأنه   هو الصخرة الصماء قاس (وجلمد)

والبيت الأول ـ وهو مطلع القصيدة ـ مؤسس بألف التأسيس بينما البيت الثانى غفل منه وهو خطأ نعتب عليه الاستاذ أشد العتب ، ! إلا أن يكون من السهو المجاب . !

وفى ص ٨٤ جاء قوله فى قصيدة : .

أنا من ذاب من أساك التياعاً   والتياع الاسى سعير (وجمر)

.. ..

وثنايا كأنها البدر يطفو   من سناها الوضيء نور وجمر

حيث وقع فى خطأ (الايطاء) المعيب ، فكرر لفظة (جمر) فى أقل من سبعة أبيات أوعشرة فى بعض الاقوال .

المقالات: « كتاب »

الاستاذ حسين عرب

بيني وبين الاستاذ العطار، زمالة مدرسية سابقة، تحدوني الى تتبع انتاجه وملاحظة تطوره بصورة خاصة.

وكتابه الذى بين يدى الآن يعطى القارىء صورة واضحة عن مدى تطور هذا الأديب القدير، ورسوخ قدمه فى صناعته.

وقد كان بودي متابعة مقالات هذا الكتاب واحدة واحدة، ومناقشة ماتضمنته من آراء وافكار، فيها ماهو جدير بالمناقشة وفيها ماهو جدير بالنقد وماهو أحرى بالتقريظ، ولكن يحول دون ذلك اشتراط صاحب المنهل فى أن لايتجاوز المقال الصفحتين من مجلته.

لهذا فانى سوف استغل هاتين الصفحتين للتحدث عن هذا المؤلف الجديد حديثا يصور فكرتى عنه، وهذه الصورة تحتمل مع الاجمال وتضمن قصد التفصيل.

وفى ص ٩٠ يقول :

فأتاها الشيخ حلال العقد   قائلا : يا أم لاتبقي أحد
حالها مسكينة تدمى الكبد   بيد أن العون بالله الصمد

والخطأ هنا فى « سناد التوجيه » فى كلمة « الكبد » اذ الواجب التزام حركة الحرف قبل الروى المقيد اي الساكن وكلها بالفتح الا هنا فهى بالكسر

هذا ولا نطيل وانما نقول : ان الديوان على مافيه من تلكم الهنات الهينات ديوان غزل لطيف، تظهر فيه قوة الشاعر وميله الى الابداعية المصرية والتجديد كما تتجلى فيه براعة النظم وانتقاء الدر الذى يخطف الابصار والاسماع بشعاعه الغامر الباهر مع حلاوة الجرس ورقة الحسن، وجزالة اللفظ فى غير وحشية وإغراب : الامر الذى يضع الشعر والشاعر فى الصف الاول ويضفى على ديوانه الحالم هالة من الاعزاز والفخار والتقدير.

فللاستاذ « طاهر زمخشرى » على مؤلفه القيم تحية الناقد الامين والمعجب الذى يقدر عمل الفنان الموهوب. والسلام.

مصر : الزيتون   عبدالله اسعد

كان العطار أديبا ناشئا فكان طلعة فى الناشئين ،وانى لأتذكر تلك المجلة الخطية التى كنا نصدرها أيام كنا طلبة فى المعهد السعودى وأتذكر ما كان يتحمل العطار فى اصدارها من جهد ،وعناء شاقين حتى كانت تشابه «الرسالة » فى الشكل والموضوع ،وان كانت تقل عنها فى المادة والأداء .

كذلك كان العطار فى نشأته حتى أصبح أديبا مبرزاً ،فكان كذلك فى طليعة المبرزين من حيث نصاعة الاسلوب ورسوخ الفكرة ،وقوة الموضوع وجمال العرض .

ولقد ضرب صاحبنا الرقم القياسى فى وفرة الانتاج ،حتى ليعتبر بين الأدباء الحجازيين بمثابة الصاوى بين الأدباء المصريين

يأتى بعد ذلك دور الكتاب الذى نحن بصدد الحديث عنه .وهو فى رأيي من خير ما أنتج العطار ،إذ أنه يضم بين دفتيه مجموعة من المقالات القيمة فى مختلف نواحى الآداب والإجتماع والنقد والحياة .

وقد قلت سابقا : إن المجال ليس مجال مناقشة ونقد ،ولكنه فقط مجال تقديم للكتاب لا للكاتب ،لأن المؤلف قد تجاوز بشهرته آفاق هذه البلاد فاستطاع بجده وثباته وقوته أن يخوض بين أشهر الصحف المصرية وأن يستطرى كبار كتاب العربية وأدبائها آراءهم فى انتاجه وادبه .

أقول : إن خير ما تمتاز به مقالات هذا الكتاب هو انطباعها بطابع الانتاج الحر الذى لايخضعه اتجاه ولا يلتوى به قصد !

خذ مثالا مقال الحضارة الحديثة ،والسلام وسلطان الحب ،ونقاش ، ومع السرق ، كل هذه المقالات تعتبر من غير محاباة من خير انتاج الأدب المصرى فى الحجاز ،فقد اجتمعت لها كل ما يجب أن يجتمع للكاتب القدير فى كتابته من استقامة التفكير ونصاعة الديباجة وروعة الأداء .

وما أحسب مقالات الكتاب تقل روعة عما ذكرت الا أننى كنت أود الغفال بعضها من النشر مثل مقال « الشاعر فى الأدب » «ولصوص الادب»

وبعد فان الكتاب فى جملته وتفصيله مجموعة قيمة من الانتاج الأدبى الممتاز ،واذا كان الكتاب يدل على الكاتب فان الكاتب هنا يدل على الكتاب .

فللاستاذ تهنئتنا على توفيقه ورجاءنا له فى استمرار التقدم واطراد النجاح .

حسين سرحان

البريد الأدبي

حول دور الكتب !

كانت كلمة فى إبانها أرسلها الأستاذ صاحب المنهل فى البريد الأدبي من الجزء السابق حول دور الكتب التابعة لمديرية الأوقاف وما اقترحه من وجوب العمل على ترتيبها وتنظيمها واسناد قوامتها إلى « الأكفاء » ممن يقدرون أهميتها، ويحسنون إدارتها ، ويحسنون عرض ما تحتوى من نفائس الآثار المطبوعة والمخطوطة للمراجعين من الباحثين .

إنها كلمة حق .. لأن البعض من هذه الدور ما زال إلى الآن فى وضع لا يحسن السكوت عليه ؛ فى الوقت الذي نرى فيه الشعوب الناهضة على اختلافها من شرقية وغربية تعتبر موضوع الكتب والمكاتب من أهم الموضوعات الجديرة بالتفاتها وعنايتها واهتمامها .. إن الكتب هى التراث العقلى للأمة ودور الكتب المنظمة هي الوسيلة الوحيدة للمحافظة على هذا التراث على الوجه الأكمل ، وبالصورة المأمونة التى تضمن تلافى خطر الضياع والتبدد ، كما قد وقع هذا فعلا من قبل ـ مع الأسف ـ وعبثا حاول المحاولون أن يضعوا حداً لذلك وضياع الشيء الكثير من محتويات هذه الدور !

أما وقد أرسل الأستاذ صاحب المنهل كلمته فى هذا الموضوع ، ودعا فيما دعا اليه أن يوكل أمر تنظيم هذه المكاتب والاشراف عليها إلى مديرية المعارف العامة باعتبارها «جهة الاختصاص» فاننا نضم صوتنا إلى صوت المنهل ، وكل ما نرجوه أن يكون لهذه الكلمة صداها العملى من جانب المختصين والمسئولين لا أن تذهب صرخة فى واد كما ذهب غيرها من الكلمات .

لقد قرأنا كثيراً ، وسمعنا كثيراً عن اقتراحات ، واقتراحات ، واقتراحات فى شتى مسائلنا العامة ، فلو أن « التنفيذ » أعقب شيئا من هذه الاقتراحات فاكبر الظن ، بل اكبر اليقين اننا ما كنا بقينا إلى الآن واقفين حيث نحن ... واكبر الظن ، بل اكبر اليقين اننا كنا قد خطونا مراحل ، ومراحل ، ومراحل فى طريق أهدافنا التقدمية !

إن موضوع المكاتب العامة ، وما اقترحه المنهـل حولها ، نرجو أن لا يكون كغيره من الاقتراحات الأخرى اقتراحا نتيجته أن يتبخر ... ونرجو أن لا يكون « حـبراً على ورق » أو مجرد كلام يقول عنه الناس فى يوم من الأيام انهم قرأوه فى « الجرايد » ... نرجو لهذا الاقتراح أن يظهر عمليا فى الوجود ، ولن يكون هذا من الصعب إن شاء الله ، ونحن نعلم أن سعادة مدير المعارف فضيلة الشيخ محمد بن مانع يقوم الآن بنهضة ملموسة ، ونشاط بارز ملحوظ فى ميدان العلم والتعليم ، وسعادته - إلى جانب ذلك - معروف بانه من اكبر أنصار الكتب ، ودور الكتب ، وكل ما يتعلق بالكتب .

محمد سعيد العامودى

تعريف من صديق اديب بدكتور اديب

أخى الأستاذ العالم الفاضل عبد القدوس الأنصارى

تحية خالصة ومودة . وبعد فيسرنى أن أعرفك بصديقنا احمد حسيب الحكيم الطبيب المصرى المنتدب للمملكة السعودية . راجيا أن يجد فيكم الأخ الكريم الذى عرفته ، وأن ينضم إلى الأسرة الصحفية الأدبية عندكم ،

فله إليها ميل فوق مهارته الطبية وأن تقدمه إلى سائر الأخوان باسمي كصديق أقدره وطبيب أعترف بفضله .

والسلام عليكم ورحمة الله المخلص

سيد قطب

المنهل : على الرحب والسعة . واهلا وسهلا بالدكتور الاديب . فكل من هنا أحباؤه واخوانه .

الشيخ محمد بن مانع كما عرفته

قبل عشرة اعوام كنت بارحت مصيف الطائف لأول مرة فى يوم مبكر وانا ببيت ابن مهدي اتانى رسول وقال لى تفضل كلم التلفون فقمت اتعثر فى اذيالى . ادرت يد الهاتف قائلا: «الو الو» فلم انشب الا وقد سمعت نبرات سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان يكلمنى بما كان يهمنى .

وجاءت السيارة بعد ايام فنزلت فى الفاق ما بين بيتي السيد عبد الوهاب نائب الحرم صديق الاستاذ وعباس صيرفى رحمهما الله .

ثم عقدت العزم على تمضية وقتى طائفا بالبيت وكان اول من وقع نظرى عليه اذ ذاك شخصية الشيخ الذى ا كتب عنه الآن .

جلست الى الشيخ مسلما والكتاب لا يفارق عينيه فقابلنى ضاحكا فعلمت ان الرجل ظريف . ابتدأته قائلا : ما اسم الشيخ ؟ ـ محمد بن مانع ـ من عائلة آل المانع المعروفة بعنيزة ؟ ـ نعم !

قلت اهلا وسهلا انا فلان بن فلان من طلبة العلم بالمسجد النبوى الشريف ووضعت يدى في يده واذا الرجل لبق لطيف المعاشرة فقلت : حقا ان مصادفة هذا الفاضل لى اول يوم هبطت فيه على بيته لمن نعمة الله علي وعدت لصلاة العصر فاذا بهذا الشيخ يسبقني وفي محله وكتابه بين عينيه .

وجلست اليه مرة اخرى فحادثنى وحادثته فكنت ما جلست اليه مجلساً الا قمت ممتلئا اعجابا بالعلم يفيض منه والنبل يملأ جوانحه والفضل يكسبه جليسه

وهكذا دامت صداقتنا عشرة اعوام تقلب الشيخ فى الوظائف فيها من مدرس بالحرم الى رئيس هيئة تمييز عليا ورئيس امر ونهى الى مدير معارف عام فهل غيرت هاته المراتب من خلقه الذى رايته عليه اول ما جلست اليه ؟ كلا بل هو الشيخ محمد بن مانع لم تزده الوظائف مما رأيته عليه اول يوم فعلمت انه العلم والمجد والاصل والمحتد ملأت اهاب هـذا الرجل فكونت منه الشخصية التى لاتغيرها الوظيفة وقد ادركت انه من الافذاذ المتحلين بكل فضيلة

دخلت عليه قبل ايام لازوره عائدا اياه من وعك ناله فرأيت فضيلته كما كنت اعرفه من قبل وكما هو عليه لم يتبدل ولم يتغير الا تغيرا بدا على جسده من ارهاق عمل المعارف العامة اذ الشيخ ليست نفسه ممن يعتمد على غيره فى عمله الخاص به .

جرت احاديث كثيرة بيننا فى المدرسة العظيمة التى هي وليدة فكر نخر شباب العروبة شبل فيصل المحبوب ، الى مصير البعثات وآثار ابتعاثهم الى الخارج ومصاريفهم وقال فى معرض الحديث : ما دامت مصاريف بمصاريف فالاولى جلب اساتذة من الخارج لاقسام وتخصص داخلية يتولون انضاج الطلبة هنا بعد اخذهم جانبا كبيرا من علوم الدين تليق بقدسية البلاد ومنزلتها الدينية اذ هي مهده وعرينه ومركز الدولة الدينى .

ثم بعد ذلك نبعث من وجدناه اهلا للابتعاث آمنين مطمئنين . ثم قبل قيامى سألت فضيلته عن دار العلوم الشرعية بالمدينة المنورة فقال : مدرسة العلوم مجدة دائبة لها نفع عظيم يرجى خيره وقد طلبنا من ادارتها جميع وارداتها ومنصرفاتها منذ تأسيسها وقد جاءنا ذلك وهو محل تدقيقنا الآن وان الفاضل المشرف عليها قد خبرناه فى ابتدائنا لدى جلالة الملك المفدى وانه لخير عامل جاد فاستاذنته فى نشر حديثى معه فاذن بكتاب خاص .اعانه الله ووفقه آمين

ابو عبد الواحد
كردستوفه

رسالة من الأفلاج بنجد الى المنهل

حضرة الأديب اللوذعي الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حفظه الله .

سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فاني أيها الاخ الحبيب منذ سمعت بولوجك نجداً وحلولك الرياض زممت مطيتي وهرعت اليك وكنت فارقاً في لجج الشوق نحوك ونحو الاستفادة من علمك وأدبك وأخلاقك المثلى وأهدافك العليا وتمسكك بالعروة الوثقى ولأعرض عليك مشكلة عمت فطمت وعز علينا حلها وكثر اللجاج حولها من غير طائل وبدون نائل حتى لقد افترق القوم فرقتين كل فرقة كالطود العظيم وحيث إن هذه المشكلة لا يحلها إلا أنت باذن الله حيث انها تمس بمجلتك هرعت اليك ولكن حين ولجت الرياض وبحثت عن مثواك لم أهتد إلا بعد لأى إذ دلني شيخ حبيب بمنسأته قائلا : أدخل هذه الدار فانك واجد فيها رفيقك المنشود فانطلقت فيها كالقنبلة سرعة وحرارة ولكن سرعان ما تلاشت تلك السرعة وهاتيك الحرارة في اللحظة التي قيل لي فيها إن عبد القدوس سافر صباح أمس وهنا لم أتمالك فأجهشت بالبكاء أعقبته إغماءة مستطيلة لم أفق منها إلا بعد لأي مبين . والمشكلة أيها العزيز ان بلدتنا - وعلى الصدق والصحيح - قريتنا متواضعة وأهلها كبلدتهم وفيهم ناس يقرأون مجلتكم « المنهل » بلهف عظيم وشوق مبين . إلا انهم اختلفوا منذ زمن يسير واشتد عيار الخلف حتى كاد أن يحصل مالا تحمد عقباه فتدخلتُ بين الفريقين وهدأت من ثورتهم الجامحة .. ونقطة الخلاف هي صحة كلمة [المنهل] فيقول فريق ان صحتها هكذا [المُنْـهَـلّ] على وزن (المنحل والمنسل) أي انها تمطر قراءها بروائع الأدب الحي ونفائس الثقافة الممتازة ويقول فريق ثان انما اسمها هكذا (المنهل) على وزن المكتب والمجمع أي انها المورد العذب السلسبيل يرتوى منه عشاق العلم والأدب والفن واخيراً تحاكموا الى وقبلوني أن اكون حكما بينهم وبما أن معلوماتي كساكن قرية لا تؤهلني ان أبت في اصدار الحكم قلت لهم رويدكم فاني أشد الرحل الى العارض حيث حل في قصبتها صاحب هذه الصحيفة وهو وحده الذي يحل هذه المشكلة (والمعاني في قلوب الشعراء كما يقولون) .

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

❋ سافر الى أمريكا حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم ليرأس الوفد السعودى فى الاجتماع الذى ستعقده منظمة الأمم المتحدة هنالك من أجل النظر فى قضية فلسطين صحبته السلامة وحالفه التوفيق فى ذهابه وايابه .

❋ سافر برفقة سمو أصحاب السمو الملكي انجال جلالة الملك المعظم الامراء : طلال وعبد المحسن وعبد الرحمن وسعود الفيصل نجل سمو الأمير فيصل للاستشفاء والاستجمام فى أمريكا .

❋ صدرت الارادة الملكية بترفيع حضرة صاحب السعادة الشيخ ابرهيم السليمان بن عقيل الى رتبة (وزير مفوض) علاوة على وظائفه التى يقوم بها

وأخيراً أملى كما هو أمل الفريقين فى القرية حل هذه المعضلة لتعود المياه الى مجاريها بين أهل القرية فى موضوع (المَنهل أو المُنهل) وانى وايام لجوابك سديد على صفحات المجلة لمن المنتظرين .

محبكم
محمد ابن سليمان
من اهـل الافلاج

المنهل : حمل الينا بريد نجد هذه الرسالة فنشرناها بحذافيرها فى باب « البريد الادبى » لطرافتها أولا ولأنها تدور حول بحث علمى، ولما تدل عليه من شغف القوم هنالك بطلب المعرفة فهذا التساؤل الذي تحمله الرسالة ينم عن تطور فى المملكة العربية السعودية حتى فى انحائها النائية . فنشكر للكاتب الفاضل تمامه ولأهل قريته الذين يعنون بنهل الجميع هذه العناية المشكورة .

أما جوابنا على ما استوضحوا عنه فهو اننا كنا أنشأنا هذه المجلة منذ احد عشر عاما ووضعنا عليها اسم « المَنْهَل » كالمكتب والمجمع لتكون « موردا » لطلاب العلم والأدب ان شاء الله . ومن هذه الصيغة قول الشاعر :

« والمنهل العذب كثير الزحام »

على أن « المُنْهَل » على وزن المنحل والمنسل، هو وان لم يكن اسم المجلة فهو توجيه حسن جميل .

فى الحال وهى رئاسة ديوان نائب جلالة الملك وأمانة سر المكتب الخاص وعضوية مجلس الوكلاء فنتقدم الى سعادته التهنئة على هذا العطف الملكى الكريم .

❁ نمى الينا أن سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع قد عني باستقدام أساتيذ مصريين من ذوى الكفاءة الممتازة منتدبين للتدريس بمدارس المعارف الثانوية والمكاتبات التى جرت بهذا الصدد قد أثمرت النتيجة المرغوبة ونتتظر ان لايكاد يستهل العام الدراسى الجديد الا واولئك الاساتيذ المنتدبون من وزارة المعارف المصرية قد وصلوا وباشروا مهامهم فى هذه البلاد

❁ صدر الامر السامى بتعيين الاستاذ الشيخ الطيب الساسى مديراً لتحرير ام القرى . وباشر عمله بالفعل . والاستاذ من قدماء الصحفيين بهذه البلاد فنهنؤه

أنباء من الخارج

❁ سبقت مجلة «الكاتب المصرى» الغراء جميع الصحف العربية الى تحليل الكارثة الاولى فى العالم لقنبلة الذرية فى البلدين اليابانيين «هيروشيما» و «ناجازا كى» فأصدرت عدداً خاصاً عربت فيه كتاب «هيرو شيما» لجون هرسى الكاتب الامريكى الذائع الصيت وقد قام بترجمته الى اللغة العربية الاستاذ حسن محمود وقد امتاز هذا الكتاب بتصوير حجم القنبلة الذرية الحقيقى فى شتى اوضاعها حينما القيت على هيروشيما وبتصوير هيروشيما قبل حادث القنبلة وبعدها وبتفصيل علمى شامل فى ثوب قصصى بديع شائق الموضوع وهكذا فازت مجلة «الكاتب المصرى» بهذا السبق الصحفى الذى تتطلع اليه أعناق طلاب المعرفة فى شتى آفاق العروبة .

❁ جاء فى البيان الذى نشره اتحاد الصحافة بلندن أن ١٥٧٧ جريدة يومية و٣١١٩ مجلة تصدر فى بريطانيا وكل مائة أسرة فى بريطانيا تشترى ٩٥ جريدة صباحية و٧٥ جريدة مسائية و١٣٠ مجلة من مجلات يوم الاحد و١٦٥ مجلة أسبوعية وشهرية ، وفى البيان : أن أصدق مقياس لحضارة الامم هو مقدار ماتستهلكه من ورق الصحف .

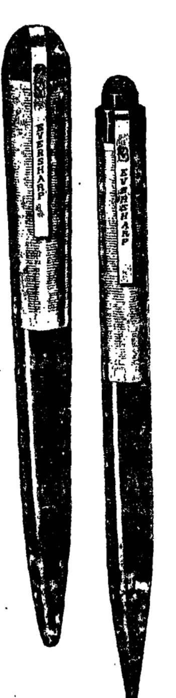
وتعليق « المنهل » على هذا النبأ هو أن عدد ماتصدره بريطانيا من المجلات ضعف عدد ماتصدره من الجرائد وفى ذلك دليل على مبلغ حفاوة القوم بالعلم والثقافة والتعليم والتثقيف .

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپب

AUT-O-PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .



ساعات رولكس الخالدة

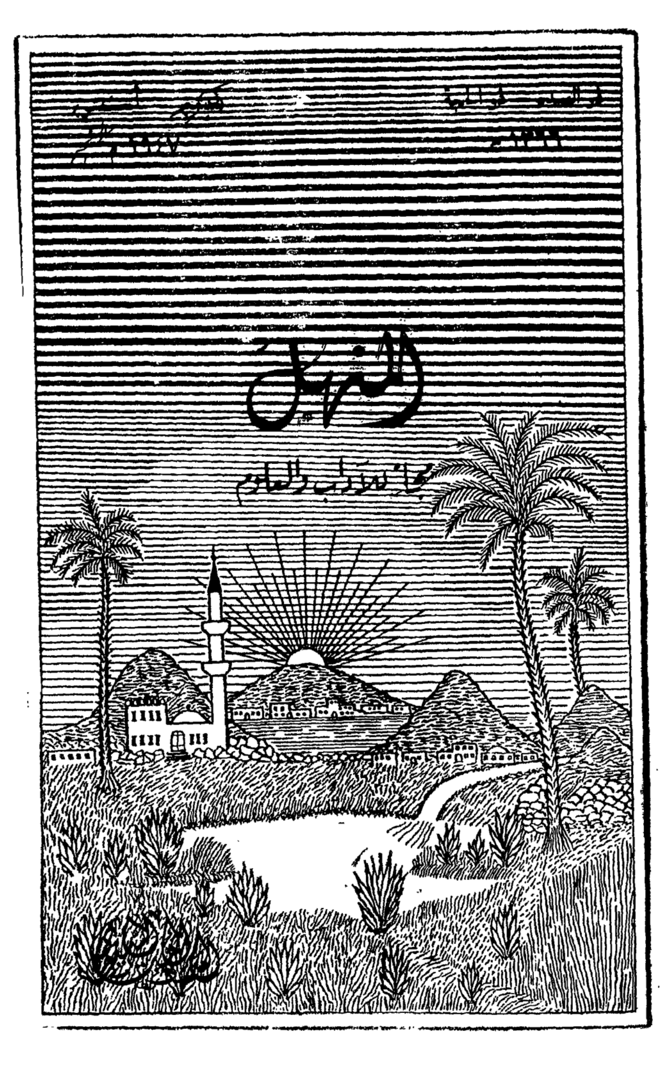
أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

وبمحل مجددى اخوان بسويقة


مجلة للأدب والعلوم

فهرس العدد

السنة السابعة
الجزء
الحادي عشر
والثاني عشر



المجلد السابع

ذو القعدة والحجة
١٣٦٦ هـ
اكتوبر ونوفمبر
١٩٤٧ م

هذه الواحة الصغيرة

قال لي زميل ونحن في طريقنا الى إحدى ضواحي مكة في أصيل جميل :ــ

ــ إن المنهل يا أخي يسير في طريقه الى النجاح ، ولكن الورق الأسمر لايليق به ، وعدد صفحاته قليل ، وهذا العدد الممتاز الذي تزمع أن تخرجه للناس يجب أن يكون تحفة فنية رائعة ، وأن يصدر على الأقل في مائتي صفحة من الورق الممتاز الصقيل ، محلى بالرواسم (الا كليشيهات) وبمختلف الزينات التي تلفت الانظار ..

وقلت للصديق العزيز :

ــ على رِسْلِك ، ياصديقي ، فما كل مايعلم يقال . إنني ياسيدي لا أقل شعوراً منك بهذا الواجب ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة ــ كما يقولون ــ وإنما نحن في سبيل تضحية شاقة طويلة ، نضحي من وقتنا بالثمين ، ومن راحتنا بالغالي ، ومن مالنا بما يرهق ، والسبيل ــ كما تدرك ــ ليس مفروشاً بالورود والأزهار ، وليس بالممهد الجميل ...

* * *

وسكتَ الصديق وسكتُّ ، واعترانا وجوم ، وكأنما عاد كل منا وقتئذ الى حوصلة همومه يجترُّ منها مختلف الافكار ، ثم انصرف بنا الحديث بعدئذ الى ماينصرف اليه عادة من شئون وشجون ...

* * *

... ولكن القافلة تسير ، تسير في طريق قاتم الآفاق قليل المعالم والصوى ولكنها على كل حال تسير . وهذه الواحة الصغيرة : هذا العدد الممتاز ، لقد عملنا كل مافي استطاعتنا في سبيل ابرازه في حلة أنيقة ممتازة ، ممتازة في الشكل

والروح والهدف ، وإنه ليبـدو أكثر استجابة لمطالب الحياة ومطالب الأدب والثقافة ، وقد تضافرت في اخراجه بهذا اللون وبهذا الحجم أقلام مخلصة تؤازرها القوة ويحفزها الاقدام . وقد عمدنا الى (اقتراح) أغلب موضوعاته على الـكاتبين ليقيننا بارتفاع مستواهم عن ذي قبل ، فَـصِـدْنا بهـذه الحركة عصفورين دفعة واحدة : لقد سلم الصـدد من تكرر الموضوعات ، وخرج الادب عن نطاقه المعتاد المحدود الى محيط جديد .

و(المنهل) يرجو أن ينال جهده هذا الضئيل بعض التقدير والتأثير وبعض التوجيه المنشود ، فان هـذا الجهد على ضآلة مستواه ، هو جود بالموجود ، بل باكثر من الموجود .

المحرر

المنهل
مجلة للعلوم والآداب ـ تصدر شهرياً بمكة المكرمة
وتخرج في كل عام عدداً ممتازاً حافلا
لصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصارى
أنشئت في عام ١٣٥٥هـ
قيمة الاشتراك السنوى
٨ ريالات عربية في الداخل
جنيه مصرى أو ما يعادله في الخارج

سمو ولي العهد الأمير سعود

كما عرفته

الامير « سعود » سعود هذه المملكة السعودية الناهضة .. كان ميلاد سموه فالاً حسناً لهذه المملكة ، وسعوداً وضاءاً لآل سعود ولكافة ابناء البلاد قاصيهم ودانيهم . ولد سموه الكريم في الليلة (1) التي سبقت فتح جلالة والده العظيم لمدينة الرياض ، فكان عنوان فتح باهر وطليعة سعود عظيم ميمون . وسموه يجمع بين جوانحه اروع باقة نضرة فواحة من خصال العظمة والحصافة والشهامة ونبل الاخلاق ،

---

(1) ولد سموه في ليلة اليوم الثالث من شوال سنة ١٣١٩ هـ — ١٥ يناير ١٩٠٠ م

النابعة من طيب الاعراق وشرف الأرومة وقد مكن له كل ذلك الولاء الصميم في نفوس هذا الشعب المتعلق بالبيت السعودي الكريم .

تستقبل من سموه طلعة عربية مهيبة محبوبة ، لصفحة مشرقة ، وضاءة بسامة وينبثق من جبين سموه شعاع وضاء من اصالة الرأي ودقة الملاحظة وحسن التصريف لمهام الشؤون .

وسموه في كل هذا وفي غيرهذا نسخة « مطابقة للاصل » من جلالة أبيه العظيم في المظهروفي المخبر، ولولا فارق من السن لما ادرك اللامح لاول وهلة أي فرق بين جلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده المحبوب

يروعك في مظهر سموه القامة الفارعة التي تمثل الشهامة العربية والشخصية العربية العريقة في المجد وفي العروبة ، الى بشاشة لاتكاد تفارق ثغره الوضاء ، وإلى صوت جهوري جميل النبرات جميل التقاطيع، وفي لون بشرة سموه بياض مشرب بحمرة ، وتلتمع العبقرية من اسارير جبين سموه ، وفي عرنينه شمم ينبئك عن قوة الارادة وقوة العزيمة وحصافة الفكر وبعد النظر

اما مخبر سموه فايمان عميق بالله سبحانه وتعالى ، وثقة به جل وعلا ، يحف بهما عمل صالح رشيد ونية صالحة مصلحة تشع من قبس ضمير حر نقي مليء حكمة وفضلا واخلاصاً .

ويفيض سموه اذا تحدث الى الجالسين بالحكمة الرائعة والحديث الممتع الجذاب . وقد صار كرم سموه النفسي وكرم سموه الحسي مضرباً للامثال مما انطق الاقلام واطلق الالسنة في انحاء الدنيا بعاطر الثناء ومستطاب المديح لسموه الكريم

ويمتاز سموه بدماثة الاخلاق وسماحة النفس ، وقد شهدت من ذلك عن كثب مايستدعي العجب .. واذا غضب فانما يغضب لله ثم للمصلحة العامة وخير مايسري الغضب عن سموه ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله في مجلسه الحافل ، وذلك مصداق لقوله تعالى : « الا بذكر الله تطمئن القلوب » فان سموه ليكون مغضباً فاذا همم بذكر الله يتلى في مجلسه العامر واذا سمع

بالصلاة على الرسول ﷺ انجلت عنه غمامة الغضب وعاد مطمئناً أهدأ من ذي قبل ، وذلك آية الايمان العميق الصادق .

وسموه محافظ كل المحافظة على القيام بشعائر الدين قائم بالسنن والنوافل وهو فى هذا الصنيع مثل جلالة ابيه وكاسلافه الاماجد . ولذلك فان من يصحبونه من الناس هم اولئك الطائعون لله العاملون بسنة رسول الله .

وسموه سمح جواد ، فى ماله حق معلوم للسائل والمحروم ، وحق معلوم لذوى القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل .

وهو فارس من الدرجة الأولى يعجبه امتطاء صهوات الخيل العتاق ، ويقتنى سموه طائفة من اصايل الجياد ، ويحب القنص ، والقنص رياضة عربية جميلة تسرى عن النفس وتقوم الجسد نشاطاً وايداً وشجاعة وفتوة .

ويعتبر سموه من امهر الرماة رمياً ، والرماية من خير الوان الرياضة العربية الممتعة قديماً وحديثاً ولها فضائلها النفسية والاجتماعية والصحية

ولسموه ذوق سام رفيع بديع فتعجبه الازهار والرياحين . وحدائق سموه عامرة بالوانها المتنوعة فى تنسيق وجمال .

ويحب سموه السواك والطيب ، تطبيقاً لمؤدى الاحاديث النبوية الشريفة التى تحث المؤمنين على استعمال السواك واستعمال الطيب

ويحب من الملابس البسيط ، ولسموه ذوق سام فى اختيار الملابس وبالجملة فان حياة سموه خير مثال للحياة الكريمة العالية ، وهو فى ذلك كله يقتدى — طبيعة لا تطبعاً — بجلالة والده ، فان سموه ليحرص على ايفاء سائر الفروض فى اوقاتها ، يصليها فى الجماعة فى مسجده الخاص بقصره العامر واذا صلى فريضة الصبح فانه ليقرأ ما تيسر من آى الذكر الحكيم ، ويجلس بعد ئذ فى محل صلاته حتى اذا اشرقت شمس الضحى صلى صلاة الضحى ومن ثم ينهض ليفطر ويتناول القهوة العربية والشاى ، ويرتاح هنيهة وجيزة ثم يخرج ليسلم على جلالة والده الملك ، فاذا دقت الساعة الواحدة والنصف صباحا امتطى سيارته ويمم شطر قصر الحكم فى الرياض اذا كان بالرياض فنظر هنالك مهام ولاية العهد ،

وصرف ما يعرض على سموه من مختلف الشؤون في حزم وحكمة وسرعة واتزان وفي لباقة وحصافة وانتظام ، وقد يذهب الى جلالة والده ليستطلع رأيه في بعض المسائل .

وقبل أذان الظهر يعود الى قصره العامر ، فيتناول طعام الغداء ومعه بعض خاصته ورجال الحاشية ويصلي الظهر في مسجده جماعة ويرتاح الى ان يؤذن للعصر فيصليها مع جلالة والده اوفي مسجده ان كان جلالته غائباً ويستمع بعد العصر مباشرة الى قراءة من التفسير والحديث ثم تعرض عليه ثانية بعض الاعمال فاذا انتهى من ذلك خرج سموه الى التفسح ومعه بعض الخاصة والزوار والمسلمين

وقبيل غروب الشمس يؤوب سموه الى القصر فيصلي به المغرب جماعة بعد ان يكون استبدل ملابسه ويجلس قليلا من الوقت ثم يتناول طعام العشاء وبمعيته بعض الخواص ورجال الحاشية ثم يدخل القصر فاذا اذن لصلاة العشاء خرج الى المسجد فصلاها جماعة ومن ثم تقرأ عليه بعض فصول من كتب الحديث والتفسير ويعود بعد ذلك الى داخل القصر .

وهكذا حفلت جميع اوقات سموه بالعبادة وبالعمل المصلح للامة والبلاد وقد يختار سموه ـ في وقت من الاوقات ـ كتاباً أدبياً أوتاريخياً أو علمياً ، فيُقـرأ عليه هنيهة من الزمان ثم يعيده الى مكتبته العامرة ، فان لدى سموه في القصر مكتبة خاصة عامرة .

* * *

وبعد فتلك مظاهر ومخابر من حياة سمو ولي العهد المعظم الخاصة والعامة ، شاهدناها من كثب ، بعد ان كنا نطالعها في شتى الصحف والكتب ، فصدق الخبر الخبر

أما حياة سموه بالنسبة للعالم الخارجي فهي سفر محتشد بالامجاد والسمو والتقدير والاكبار . وقد تقاطرت على سموه المعظم ألوان الاوسمة الرفيعة من شتى ملوك العالم ودول الارض فكان لدى سموه منها :

الوشاح الاكبر من وسام الامبراطورية البريطانية ـ من بريطانيا
« « « « تاج ايطاليا ـ من ايطاليا
« « « « اورانج ناسو ـ من هولندا
« « « « ليوبولد الاول ـ من بلجيكا
غراندافيه ـ وسام جوقة الشرف ـ من فرنسا
الوشاح الاكبر من وسام الاستقلال ـ من شرق الاردن
وسام امريكا ، وسام المغرب الاقصى ، وسام العراق ، وسام سوريا

وقد بهرت حنكة سموه اقطاب العالم ، فكان سموه ملء العين والاذن واللسان اينما حل ركابه العالي وحيثما رحل

سافر سموه المبجل في عنفوان شبابه الى مصر في عهد الملك الراحل فؤاد الاول فدهشت مصر ملكا وشعبا بمواهب سموه الشامخة ، وكان موضع حفاوة مصر قاطبة ممثلة في مليكها وفي زعيمها سعد زغلول وفي شعبها النبيـل .. ودوت صحافة مصر يومذاك بامجادهذا الامير العربي السعودي الاول «سعود» وهتفت القلوب قبل الالسنة تحيي سموه اروع تحية صادرة من الاعماق

وقد اشاد بذلك كله الـكاتب العربي الالمعي والصحفي المعروف الاستاذ «كريم بك ثابت» في مقال له طريف نشره بالمنهل في أخريات العام المنصرم .

أما رحلات سموه الى اوروبا وأمريكا فقد كانت خير مظهر لبراعة سموه في عالم السياسة مما جعل القلوب والالسنة ـ في العالم القديم وفي العالم الحديث معاً ـ تلهج بتقدير سموه وتحتفي بتوفيقه الميمون في رحلاته جميعاً ...

ارتحل سموه الى ايطاليا فقوبل بمنتهى الحفاوة في ايطاليا

وسافر ركابه العالي الى بريطانيا فنال منتهى التقدير في بريطانيا

وسافر الى سويسرا وبلجيكا وهولندا وفرنسا فكان منها جميعاً موضع التجلة والحفاوة والاكرام .

وكذلك كان سموه موضع التبجيل اينما حل في مشارق الارض وفي مغاربها

ولقد اسْتُقبِلَ سموه المعظم اروع استقبال في جميع رحلاته ؛ من لدن اقطاب الشعوب والحكومات الغربية اوربيها وأمريكيها ، وكان لسموه في نفوسهم جميعا ألمع تقدير وابرز تكريم واحتفاء .

الشورى في الاسلام

لسعادة الاستاذ السيد صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى

التشريع الاسلامى أساسه الكتاب والسنة والقياس والاجماع . ولما كان المسلمون فى الصدر الأول للاسلام هم أعلم بحكمة القرآن وأسراره وأدرى بأسلوبه وأسبابه واقرب إلى فهم مضامينه وتعابيره ذهبوا ينظرون فيه بتدبر وتفهم فما كان صريحاً قاطع المعنى لا يعدلون عنه وإلا فينظرون إلى بيانه فى الحديث الصحيح القاطع المعنى فلا يحيدون عنه فيقيسون الاشباه بنظائرها من الكتاب والسنة أو الاجماع فاذا لم يوجد فالاجتهاد بعد بذل الجهد لما جاء فى

وارتحل سموه الى الهند فاجمع مسلمو الهند على الحفاوة بمقدمه السعيد وناب عن جلالة والده فى حفلات تتويج الملك جورج السادس فتغنت بريطانيا بعبقرية سمو ولى عهد المملكة العربية السعودية .

أما رحلة سموه فى سنة ١٣٦٥ هـ - العام المنقضى - الى مصر لحضور مؤتمر انشاص العربي الذى دعا اليه جلالة الفاروق ، فان سموه قد ناب عن جلالة والده فكان خير ممثل لجلالته فى ذلك المؤتمر العربى الهام . وقد دوت الصحافة العربية الشقيقة وصدح المذياع فى اقطار الدنيا بما احرزه سموه فى ذلك المؤتمر من توفيق باهر وغنم جليل لمصلحة العرب والاسلام

ورحلته الى امريكا .. هذه الرحلة الموفقة البارزة فى عالم الرحلات . كان فيها سموه خير داعية للعرب والاسلام وخير ظهير لقضاياها فى انحاء القارة الامريكية المترامية الاطراف ، وكان صوته فى آفاقها مدوياً مسموعاً ، ورأيه فى ارجائها مسدداً محموداً .

متع الله بحياة سموه البلاد والعباد .

عبد القدوس الانصاري

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أرسله النبي ﷺ إلى اليمن فجاء التشريع الاسلامي كافلاً ملماً بحاجة الأمة كافلاً لحقوقها لا عوج فيه ولا أمت ، يغترف منه المؤمن فيأخذ منه ما يلزمه بما يوافق حاجته ويقضي به لبانته بلا عنت ولا حرج .

ولما انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها فسار على منهاجه وحذته الصدر الأول ثم القرن الثاني والثالث وهم خير القرون ، كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تقاصرت الهمم وتقاعست النفوس وتحجرت العقول رويداً رويداً حتى وصلت أعقابها الى التخاذل والتنابذ وتصدر فى مجالس العلم من ليس له حق الصدارة وأفتى من ليس له حق الفتيا وذلك مصداق لقوله عليه الصلاة والسلام : إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من صدور العلماء الخ الحديث على ان الله الذى نزل الذكر وكفل حفظه جعل طائفة من هذه الأمة تقوم بالحق لا يضرها من خالفها إلى يوم القيامة كما جاء فى الحديث الشريف .

أنظر الى فهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه للقرآن وروحه فانه لم يقطع يد السارق فى عام الرمادة لأن الناس كانوا فى ضنك ومجاعة وقال لسيد السارق لو لم أعلم انكم أجعتموه لقطعت يده ، كما امر بعدم قسمة السواد فى العراق، ولما اعترض عليه قال لهم: تقتسمون والذين يأتون بعدكم لا يحصلون شيئاً . فوافقه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين . ومبادرة أبى بكر رضي الله عنه لقبول البيعة فى السقيفة مع أن الموجود من المهاجرين قليلون وقبل دفن النبي ﷺ لعلمه رضي الله عنه أن لو تأبى عن قبولها لحصلت فتنة ولتزعزع مركز الاسلام. قال الله تعالى: « واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا »

واننا نرى حركة اصلاحية عامة فى الجزيرة العربية وفى جميع الاقطار الاسلامية تبشر بالخير وتسر الخاطر ، على اننا نرى من الخير العميم ان يجتمع المسلمون ويوحدوا التشريع الاسلامي ليُعمَلَ به فى معاملاتهم واحكامهم وهذا ليس بعسير اذا تضافرت الهمم واجتمعت الكلمة وقام ملوك الاسلام ورؤساؤهم

وزعماؤهم على العمل بذلك وبالأخص صاحب الجلالة المصلح الأعظم ملك المملكة العربية الذي له الايادي البيضاء على هذه الجزيرة مما هو مشاهد وظاهر للعيان.

واننى ذاكر لك بعضاً من التشريع الاسلامي وهو: الشورى فى الاسلام.

قال الله تعالى: (وشاورهم فى الأمر). أمر الله رسوله أن يشاور أصحابه فى الدنيا والحرب لانهم اعلم بمصالحهم ودنياهم تربية لهم وتعليماً بأن الشورى أس من أسس النظام العام تسترشد به الأمة فتجتمع كلمتها وتتوحد غايتها، فان رأى الواحد ليس كرأي الاثنين، وهكذا كلما زاد العدد زادت الفائدة، ويد الله مع الجماعة وحكمة المشاورة أن صاحب الرأي يدافع عن رأيه ولا يتملص من الغاية إذا جاءت غير موافقة لرأيه والا فانه قد لا يبالى بالعمل الذي لا رأى له فيه نجح أم اخفق، بل ربما يضع العراقيل فى سبيل العمل الذى لا رأي له فيه، لهذا كان الرسول يجمع كبار الصحابة ويستشيرهم ففى غزوة أحد جمع النبى أصحابه وقال لهم: ان رأيتم ان تقيموا بالمدينة أو تدعوهم حيث نزلوا فان هم أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فيها قابلناهم فيها. فقال رجال من المسلمين ممن فاته يوم بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا. وقال آخرون: يارسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط الا أصاب منا ولا دخل علينا إلا أصبنا منه فان أقاموا أقاموا بشر محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين. فانقسم المسلمون الى فريقين وقد نظر النبي عليه الصلاة والسلام فرأى الاكثرية فى جانب الذين يريدون الخروج من المدينة فوافقهم فذهب الى داره وليس لأمته فندموا على مخالفته فجاؤوه يعتذرون فقال لهم لا ينبغى لنبى اذا لبس لأمته ان ينزعها. لأن القائد اذا حزم الامر لا ينبغى أن يتردد والا ففى ذلك الفشل للجيش واضطراب حبله. ففى هذه القصة الاستشارة والاخذ برأي الاكثرية وارتكاب أخف الضررين. وقد استشار أصحابه فى أسرى بدر ورأى ابو بكر رضى الله عنه أن يطلقهم ويمن عليهم ورأى عمر رضى الله عنه قتلهم لانه ارهب للعدو وأخذل له فوافق النبى أبا بكر رضى الله عنه لما فطر عليه من الرحمة والرأفة، فنزل القرآن الكريم موافقا لرأى

عمر رضي الله عنه ومعاتبا النبي ﷺ فى رفق ولين ، قال تعالى :(ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)

ولما نزل النبي ﷺ فى بدر على غير ماء جاءه الحباب بن منذر وقال له : يا رسول الله أهذا منزل انزلكه الله أم هو الحرب والخديعة ؟ فقال الرسول ليس بأمر من الله . فقال له ننزل على الماء ندفن جميع القلب فنكون نحن على ماء والعدو ليس عنده ماء فنزل النبي ﷺ على الماء فكان الغلب . . .

وفى غزوة الاحزاب لما رأى النبي ﷺ كثرة العدو وقوته اراد ان يفرق بين بعضه والبعض ويصالح غطفان على ثلث ثمار المدينة ، وعرض ذلك على سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، فقالا له : يا رسول الله ان كان امرا من السماء فامض له وان كان لك فيه هوى فسمعا وطاعة وان كان هو الرأى فمالهم عندنا سوى السيف . فقال لهما : لو امرني الله لماشاورتكما ثم اختار النبي ﷺ ماشارا به ورجع عما اختاره من الصلح . وشاور اصحابه يوم الحديبية فى الحرب . فقال ابوبكر رضى الله عنه : انا جئنا معتمرين لا للقتال، فصالح قريشا على ان لا يدخل مكة ويرجع الى المدينة ويأتى معتمرا فى العام القادم ، بل حتى فى اموره الخاصة كان يستشير اصحابه ﷺ ففى قصة الافك استشار عليا وغيره فى امر عائشة ولما نزل القرآن ببراءتها ترك ذلك . وقد امتدح الله المسلمين بقوله (وامرهم شورى بينهم) فقد كان ابو بكر رضي الله عنه يستشير اصحابه وهكذا سائر الخلفاء الراشدين ـ فان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ذهب الى الشام وقبل دخوله بلغه ان بها طاعونا جمع كبار المهاجرين والانصار واستشارهم فى المضي اوالعودة ، فقال ابو عبيدة رضى الله عنه : أتفر من قدر الله ؟ فقال له لو قالها غيرك ! نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . فاشار المهاجرون والانصار عليه بالرجوع الى المدينة فجاء عبد الرحمن بن عوف بعد قرارهم وروى لهم حديثا سمعه من رسول الله مؤداه إذا سمعتم بالطاعون فى ارض فلا تدخلوها وان كنتم بها فلا تخرجوا منها . . وهذا هو «الحجر الصحي» الذى يعمله الاوربيون اليوم

السعـــــادة

لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

كتب كثير من الناس مقالات وكتبا في بيان معنى هذه الكلمة التي يتمنى كل احد ادراكها ويرغب في تحصيلها كل انسان ، وكل تكلم بما ادى اليه اجتهاده وظن أنه فيما صنع اصاب طريق الحق ودل على ما يوصل الى نيل السعادة التي هي الغاية المطلوبة ، ومن هؤلاء العلامة ابن القيم فقد فصل القول في ذلك وبسط الكلام في كتابه «مفتاح دار السعادة» وكذلك في رسالته «التبوكية» وذكر في هذه الرسالة ان اسباب السعادة ثلاثة : الشكر والصبر والاستغفار بجعل هذه الامور الثلاثة اسبابا لسعادة الانسان وفوزه بالنعيم المقيم

واذا ما تدبر العاقل هذه الاسباب وجدها تجمع للعبد خيري الدنيا والاخرة

ويفتخرون بانه من حسنات مدنيتهم فقد عمله المسلمون من قبل اربعة عشر قرنا ولو اردنا ان نستوفي جميع الاستشارات التي وقعت لاحتجنا الي صفحات كثيرة ويكفي ما أوردناه من التدليل على ان الاسلام جاء بالشوري من قبل اربعة عشر قرناً ، فاستطلاع الآراء نافع في كل امر وهو في الحرب والامور الدنيوية احق بان لا يستهان به ، فان رأي الجماعة ابعد عن الخطأ من رأى الفرد لذا جئ القرآن الكريم بالشوري فقال تعالي لرسوله الكريم المؤيد بالوحي :— (وشاورهم في الامر) . والمراد من الامر في الآية امر الحرب ونحوها من امور الدنيا التي يدركها الناس من طريق التجارب والممارسة . أما كيفية الشوري ومن هم اهل الشوري ؟ وهل هي بالتصويت العام ام بالتعيين من اهل الحل والعقد ؟ فهذا ما لا تسعه هذه المجالة الصغيرة . وعلى الله قصد السبيل .

صالح شطا

وبيان ذلك ان الانسان إذا انعم عليه ربه بنعمة من النعم الدينية او الدنيوية فانه يجب عليه شكر المنعم فيعتقد بقلبه ايماناً عند الله ويقر بلسانه على مقتضى اعتقاده ويعمل بجوارحه من الطاعات ما اوجبه الله على كل مسلم من العبادات ولا ينبغي للعبد الاقتصار على اداء ما فرضه الله عليه بل يزيد من نوافل الطاعات التي هي من جنس الواجبات فان النوافل تكمل ما اوجبه الله عليه من الفرائض التي ربما حصل في بعضها نقص وتفريط فاذا فعل ذلك فقد ادى شكر نعمة الله عليه واستحق من الله المزيد وكما انه يجب عليه فعل الطاعات شكراً لما انعم الله به عليه من نعمة الاسلام واقدره على فعل الطاعات بصحة عقله وسلامة بدنه فكذلك يجب عليه حفظ جوارحه من المخالفات لامر الله فيحفظ يده من تناول الحرام ورجله من المشي الى مواضع الاثم والعصيان وعينه من النظر الى ما حرم الله عليه ويصون لسانه عما يغضب الله وكذلك يحفظ قلبه من الاصرار على الاعتقادات الفاسدة والشبهات المضلة ومن الكبر واحتقار الناس والحسد الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وكذلك من آتاه الله مالا ، وجب عليه شكر ربه باداء حقوق المال التي اوجبها الله عليه كالزكاة وسائر النفقات التي هي واجبة شرعاً على الانسان فانه بفعل ذلك يكون قد ادى شكر نعمة المال فاستحق من الله الجزاء والثواب والاحسان بخلاف من رزقه الله مالا ولم يعمل به صالحا ويسلك به مسالك الخير ويبذله في طرق البر والمعروف التي امر الله بها بل جعل ماله وسيلة لنيل شهواته المحرمة واسرف ببذله في طاعة الشيطان ، فهذا المغرور جحد نعمة ربه عليه وصار ماله زيادة في عذابه وسببا لمقته وحرمانه من خير الدنيا والآخرة حيث استعان بنعمة الله المالية والبدنية على معاصي الله ، فهذا شقي محروم بعيد من السعادة التي يظن الجاهل المغرور انه ادركها ونالها ..

واما السبب الثاني للسعادة فهو الصبر عند نزول البلاء ، وذلك ان الانسان معرض في دنياه لآفاتها ومصائبها ، فيناله منها مالا يحبه ولا يألفه ولا يرضاه من الاسقام وفقد الاحبة ونقص الاموال وغير ذلك مما يبتلى الله به عموم عباده من مصائب الدهر التي لا منجاة منها ولا مفر عنها وربما صارت ناشئة عن محبة الله لعبده فتكون سببا لسعادة العبد ورضى ربه عنه اذا لزم عند

نزولها حدود الشرع ولم يتجاوزها الى ما نهى الله عنـه ، والى ذلك يرشد قوله عليه السلام: « إن الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فعليه السخط» . ولهذا كان الانبياء عليهم السلام اشد الناس بلاء فى هذه الدنيا قال بعض الصحابة: كانى انظر إلى رسول الله يحكى نبياً من الانبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون»

فاذا كان الأنبياء وهم صفوة الخلق واحب العباد الى الله تنـالهم مصائب الدنيا فيصبرون رضى بقضاء الله وطلبا للثواب فحقيق لـكل عبد الاقتداء بهم والسير على مناهجهم حتى تحصل له السعادة ويفوز برضى الله عنه سبحانه وتعالى فان هذه المصائب التى يجب الصبر عند نزولها إنما تقع بقضاء الله وقدره وقد ثبت فى اصول الدين ان الايمان بالقدر السابق اصل من أصول الايمـان يكفر جاحده فلهذا يجب على العبد الرضي بتقدير الله وما اجراه عليـه من المصائب فى دنياه فيرضى بالقضاء ويصبر على المقضى به من مرض وموت قريب ونقص من الاموال، ويرضى بما قسم الله له من رزق قليلاً كان او كثيرا، لان قسمة ارزاق العباد سبقت فى الازل فلا اعتراض على القاسم بل ربما صار ضيق العيش سببا لصلاح دين العبد كما فى الحديث القدسى . «إن من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو بسطت عليه لافسده ذلك» . والصبر المحمود هو الصبر الجميل فيحبس لسانه وجوارحه عن كل ما حرم الله من الجزع الشديد المنافى لشرع الله ودينه ويحفظ لسانه عن الشكوى لغير الله فان شكواه الى العباد لا تفيد ولا تجدى شيئا كما قيل :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الأعداء

وأما السبب الثـالث لسعادة العبـد وفوزه برضى ربه ومغفرته فهو الاستغفار الذى هو دواء الذنوب كما جاء فى الحديث: «إن لـكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار» ولما كان العبد مأموراً بالتقوى وهي العمل بطاعة الله وترك معصيته ولـكن العبد ربما وقع منه ما يخل بتقواه ـ ارشده النبي ﷺ الى ما يزيل هـذا من الطاعات ويرده الى تقواه ، لأن حسنة الاستغفار تمحو

مستقبلنا الاقتصادي

لسعادة الاستاذ محمد سرور الصبان وكيل وزارة المالية المساعد

سيدى صاحب المنهل

موضوع الكلمة التى طلبتم الي موافاتكم بها لعدد « المنهل » الممتاز .

موضوع هام لاتكفى فيه الكلمة العابرة .

فالاقتصاد محور الحياة لكل شعب يريدها حرة عزيزة . وإذا كنا بفضل الله تعالى ثم بفضل جهاد صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم قد اصبحنا دولة مستقلة استقلالا تاما لاشبهة فيه . فان من دعائم هذا الاستقلال ان نستقل اقتصاديا ، وبعبارة اخرى يجب ان توطد دعائم هذا الاستقلال بالاعتماد على انفسنا وتنظيم اقتصادياتنا تنظيما يكفل لنا الا كتفاء بانتاجنا على الاقل .

سيئة الذنوب كما قال عليه السلام واتبع السيئة الحسنة تمحها فمن حفظ هذه الاسباب الثلاثة التى اشرنا الى تفصيلها إشارة موجزة حاز السعادة فى الدنيا والآخرة لأنه اتى بأعظم ما يقرب الى الله من العمل بطاعته وترك معصيته .

وأما مايظنه الجاهل المغتر بشبابه وماله وجاهه وغير ذلك من اعراض الدنيا الزائلة انه سعيد بذلك فيسترسل ببذل ماله فى الحرام ويفنى شبابه باتباع طرق الآثام فهذا ظن سيء ووهم باطل ناشيء عن غرور الشيطان وتسويله وتزيين طرق الشر حتى صارت عاقبة امره الى الذل والخذلان والهوان لانه اطاع شيطانه وعصى ربه فهذا هو المخذول وسيسأل يوم القيامة عن جميع هذه الاعراض الدنيوية كما قال عليه السلام: « لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن خمس :شبابه فيما ابلاه ،وعمره فيما افناه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما أنفقه . وماذا عمل بما علم .

محمد بن مانع

والبحث فى مستقبلنا الاقتصادي يدعونا حتما الى معرفة حاضرنا الذى لايزال فى درجة لانغبط عليها . اذ نحن مازلنا حتى الآن امة مستوردة تحتاج الى كل شيء . انتاجها الزراعي ادنى من الكفاية وصناعتها لاوجود لها .

ومن الآن الى ان نفكر جديا فى امرنا نرى انفسنا مضطرين الى صرف كل دخلنا وتضحية كل مجهوداتنا فى سبيل الاستيراد من الخارج كى لانموت جوعا .

وكلما تلبدت الغيوم فى الجو السياسى طارت قلوبنا خشية ان تقع الواقعة وتحول الحرب بيننا وبين الاستيراد .

إن مستقبلنا الاقتصادي يتوقف على التنظيم، وهذا التنظيم له وسائل وقواعد قررها علماء الاقتصاد فاصبحت دستوراً للشعوب الحية التي ترغب فى ان تعيش موفورة الكرامة عزيزة الجانب .

هذه القواعد هي :

١ — تنمية ثروة البلاد بالعمل على زيادة الانتاج الزراعي

٢ — ايجاد الصناعة وتشجيع المؤسسات الصناعية

٣ — استثمار المعادن

٤ — توجيه الاقتصاد القومي توجيها صالحا

وفى البلاد مناطق واسعة ذات مياه غزيرة وتربة جيدة يستطاع بها انتاج حاجتنا من الاغذية وانتاج حاجتنا للصناعة .

واليد العاملة متوفرة للعمل إذا وجدت مصانع تعمل فيها .

والثروة المعدنية ظاهرها وكامنها فوق الامل والمرام .

فاذا توجهت الهمم وتضافرت الجهود للاستفادة من هذه الاسباب ، وعملنا على توسيع انتاجنا الزراعى واخذنا نعمل للمشاريع الصناعية واستثمرت الثروة المعدنية ، ووجهنا اقتصادياتنا توجيها حسنا ، اصبح لنا ذلك المستقبل الاقتصادى الذى ننشده ، والطريق الى كل ذلك في نظرى هو تعميم التعليم وتحسين المواصلات . والتعليم فى بلادنا كما تعلمون لم يبلغ الغاية بعد .

والخطة التي درجت عليها الحكومة السنية واعتناؤها الدائم بزيادة مخصصات التعليم ، لاتكفي للقضاء على الجهل قضاء تاما وليست الحكومة وحدها المطالبة بالقيام بالانفاق على التعليم . ففي سائر بلاد الله تقوم الشعوب باوفر نصيب من نفقاته في مؤسسات اهلية خاصة ، ولم يقم شعبنا باي نصيب منها بل على العكس فان التعليم في بلادنا مجاني في جميع مدارس الحكومة .

إذاً فنحن في حاجة الى شباب متعلم يقوم بواجبه ويشعر بعظم المسئولية الملقاة على عاتقه نحو امته وبلاده . هذا الشباب هو معقد الامل ومحط الرجاء وعلى الله ثم على جهوده وحيويته تعتمد البلاد في نهضتها الاقتصادية ـ زراعة وصناعة ، وطبا وتعدينا .

أما تحسين طرق المواصلات فان الاهتمام الذي لمسناه في عامنا هذا من جانب الحكومة ، والتفكير الذي اتجه الى انشاء خط حديدي يربط بين شرق المملكة وقلبها ، والى انشاء خط آخر يربط غربها بشمالها ـ علاوة على انشاء الطرق الأخرى بين مدن المملكة ـ كل ذلك بشير خير وخطوة اولى موفقة ستتلوها خطوات اخرى ان شاء الله . وستكون هذه الشبكة من الخطوط الحديدية والطرق من الأسباب القوية الحاسمة التي تساعد في زيادة الانتاج .

وبعد فاذا كانت كلمتي هذه مختصرة فان زمن مشاغلي زمن تحديدكم ما تنشر عنه صفحات المنهل العذب .. واسع العذر . ورجائي ان تفسحوا المجال للبحث التفصيلي في هذا الموضوع الهام ، وهو ما انوي مواصلة الكتابة في الاعداد القادمة . والحرب أولها الكلام ـ كما يقولون

والسلام عليكم ورحمة الله محمد سرور الصبان

كيف اكتشفنا للمرة الثانية

اللص الجريء المتنكر

عزتلي جـــــلاب

[اشار الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فى كتابه « صقر الجزيرة » الى ان سعادة الاميرالاى على بك جميل مدير الامن العام « لا ينسى المجرمين مهما تنكروا ومهما مضت عليهم السنون » وهاهو سعادته يميط لنا اللثام ـ فى هذا المقال الممتع ـ الذى كتبه خصيصى لهذا العدد عن حادث اكتشافه للص مغامر يرأس عصابة لصوص ، اخفت السنون معالم شخصيته وزادها تنكره الفنى اختفاءاً ، وقد استطاعت ذاكرة سعادته الالمعية أن تتعرف شخصية هذا اللص برغم كل ذلك] المحرر

الحقيقة التى لامراء فيها أن الطبيعة البشرية قد تتغلب احيانا على الانسان فينسى أو يسهو ، وجل من لا ينسي ، وسبحان من لايخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء ، ولا تخفى عليه خائنة الأعين ويعلم ما فى الصدور .. ومع ذلك فان الحوادث الهامة قد تترك « صوراً مكبرة » فى أذهان من تلقى عليهم مهام الامور فينطبع أثرها فى الواح ذاكرتهم ويبقى شبحها ماثلا لعيونهم بشكل واضح أمداً مديداً .

وانى لأشكر الاستاذ الجليل صاحب « المنهل » الأغر أن أتاح لى التحدث عن « قصة حقيقية » وقعت مع لص شهير ضمن الحوادث التى تمر بى فى تاريخ « الأمن » وأعماله .

عزتلي جلاب : أسم لص خطير فى الخامسة والثلاثين من عمره اعتاد مزاولة الاجرام فى بلاده وفى الحجاز فهو رئيس عصابة من جماعة الغجر المشهورين فى مصر .. قدم للحجاز فى عام ١٣٤٩ هـ وكان معه بضعة أشقياء من عصابته

ومن أفراد قبيلته وقد حاولوا امس ان يقوموا بأعمال السطو والنشل ، لاقلاق راحة الحجاج فى بيت الله الحرام ، وقد تعقبتهم عين إدارة الأمن العام الساهرة وهم لايعلمون ، وما زالت تتبع أحوالهم وتجد فى اكتشاف سرقاتهم والقاء القبض عليهم متلبسين بالجريمة ، وقد وفقنى الله اذ ذاك فالقيت عليهم القبض وكان عددهم يزيد عن اربعة عشر شخصاً كان منهم أبوه الحاج جلاب وزوجته سنية ، وكنت فى ذلك الظرف أشغل « رئاسة المنطقة الأولى » — مأمورية قسم بوليس الصفا ، ولقد عطفت عليهم حكومة صاحب الجلالة فأكرمت مثواهم وحججتهم على نفقتها واتموا مناسكهم تحت رعايتها ومن ثم اعيدوا الى ثغر جدة واقلتهم الباخرة فى طريقهم الى ميناء السويس ، ولم يتمكن احد منهم من القيام بعمل يخل بنظام الأمن أو يعكر صفوه فى هذه البلاد .

مضى على هذا الحادث خمسة عشر عاماً ونيف عام وقد كبر فى اثنائها الحاج عزتلى جلاب وتغيرت ملامحه تغيراً هائلا وارتفعت قامته وتضخم جسمه وأصبح يعتقد اعتقاداً جازماً انه إذ عاد الى الحجاز فى موسم من مواسم الحج فلن يكتشفه احد ، ففى تغير ملامحه وفى زحمة الحج ميدان واسع لاختفاء شخصيته القديمة فى شخصيته الحاضرة المجهولة ، وهكذا اعتقد العزم على القدوم إلى الحجاز للمرة الثانية ، ودفع الرسوم التى يدفعها كل حاج ، وقدم الى الحجاز فى عام ١٣٦٥هـ ودخل مكة محرماً ملبياً ، مخفياً شخصيته عن رجال الأمن ، واتقن « مكياج » التخفى ، وسرعان ماوقف تحت استار الكعبة المشرفة وفى ثياب العبادة الرائقة يرفع يده الى السماء تارة ، ويدخلها تارة أخرى فى جيوب عباد الله الطائفين الآمنين المطمئنين ، ويحتك بالملتزم طوراً وأطواراً بالطائفين والركع السجود ، وتقف قريباً منه زوجه المتمرنة على أعمال اللصوصية والنشل تساعده على اخفاء مايسرق ومايتشل من نقود وأشياء

ولقد اطلع عليه رجال الأمن العام السريون فدلوا عليه وضبط وهو متلبس بالجريمة ، فقد تمكن قبيل تلك اللحظة الفاصلة وبمرآى من رجال الأمن السريين الساهرين أن يسرق نقوداً متنوعة من متنوع الطائفين ، فى زحمة الطواف ، وفى ساعة ارتفاع الأرواح عن أوضار الدنيا وسموها الى الملكوت

الأعلى فى طهر وابتهال ... لقد استغل المجرم هذا الموقف الدينى الرائع لمصلحته المفرة ، فسلب المسلمين الطائفين بالبيت العتيق انواعاً من النقد الهندى والسورى والمصرى الى مصاغ وهدايا وتحف ..سلب كل ذلك من اصحابه وهم تحت استار الكعبة يطلبون من الله العفو والغفران ...

بعد مضى خمسة عشر عاماً يقف الحاج عزتلى جلاب أمامي للمرة الثانية متلبساً بجريمته ، وما كادت عيناى ترياته وانا على مكتب « إدارة الأمن العام » وحولى نفر من رجال الأمن وضباط الشرطة حتى عرفته وارتسمت صورته الأولى بجانب صورته الحالية فى ذاكرتى فاذا الصورتان فى حقيقة أمرهما شىء واحد ، وهنا تذكرت اسمه وما شعرت الا وانا اخاطبه وقد مددت اليه يدى مصافحاً : ـ

— أهلا بالحاج عزتلي جلاب. كيف الصحة ؟ وكيف صحة أبيك الحاج جلاب ؟

لقد ذهل من هـذا التساؤل المفاجىء ، وحاول بكل ما لديه من دهاء أن ينكر كونه الحاج عزتلى جلاب اولكنى تذكرت أيضاً انه مرسوم فى لوح المجرمين ، فاستدعيت به فاذا معالم الوجه تكادتكون مطموسة لطول الزمن. واستدعيت بالسجل العام للمجرمين واذا باسمه وصورته ، واذا الشخص هو الشخص وهنا قلت له بحزم :ـ

— تفضل ياحاج عزتلى من هوذا ؟ وعندها خارت قواه وغارت عيناه واصفر وجهه وجلا ، وظهرت عليه امارات الارتباك والفضيحة ، فاعترف بالحقيقة وصاحت زوجه تقول : انهم تائبون الى الله وان يعودوا الى هنا ابداً. وهنا اندهش الحاضرون من رجال الامن وغيرهم . وكان حادثا قصصيا غريباً وبعد انتهاء التحقيق اعترفا بكل ما سرقاه وبكل ما اختلساه واحضرا جميع ذلك ، وقام رجال الأمن بعدئذ بالتحرى عن بقية أفراد العصابة فلم يجدوا غير شخص ثالث رافقهم بالباخرة حين مقدمهم الى الحجاز ، وقد حجز الثلاثة الافراد ورابعهم صغيرهم الذى لم يبلغ الحلم وادوا المناسك للمرة الثانية مرفهين واعيدوا ثانية الى جدة ، واركبوا الباخرة التى اقلتهم من حيث حجوا الى حيث قدموا .

علي جميل



٢ — الحرار

لسعادة الأستاذ رشدى بك الصالح ملحس مدير الشعبة السياسية بديوان جلالة الملك .

يقع القسم الأوسط من جبال الحجاز فى الجهة الشرقية منها بين الحجاز ونجد ، ويطلق عليه اسم (الحرة) أو (اللوبة) ، قال ياقوت نقلا عن صاحب كتاب العين : الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرّات والأحرّون والحرار والحرون ـ وقال الأصمعى : الحرة الأرض التى ألبستها الحجارة السود ، فان كان فيها نجوة الاحجار فهى الصخرة وجمعها صخر فان استقدم منها شىء فهو كراع . وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة أمثال الابل البروك كأنها تشطب بالنار وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وانما سوّدها كثرة حجارتها وتدانيها . وقال أبو عمرو : تكون الحرة مستديرة فاذا كان فيها شىء مستطيلا ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى[1] وقد ثبت أن هذه الحرار جبال بركانية الأصل خمدت براكينها وبقيت حممها و . وادها التى كانت تقذفها فتراكمت على أساس رملى فصارت أصلب من هذا الأساس الذى تراكمت عليه فأخفته ، فقاومت هذه المواد الرملية من جراء ذلك الانحلال ، وحفظت مسافتها على شكل ارتفاعات مسطحة مظهرها الخارجى مقذوفات بركانية ولكنها فى الداخل احجار رملية

وتدل الظواهر الجيولوجية على أن هذه البراكين قد خمدت وبردت فى العصر الجيوراسى أي قبل ظهور الاسلام بمئات السنين ولكن بقيت ظواهر

(١) ياقوت ح ٢ ص ٢٤٧

عمل بعضها بادية بعد الاسلام، فقدذكر مؤرخو العرب أن النيران كانت تخرج من حرة النار التي يظن أنهـا حرة (اثنان) سنة ١٤هـ (٦٣٦ م) في عهـد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحدث مثل ذلك في الحرة الكبرى المسماة (حرة قريظة) و(حرة الشظاة) في عام ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) كما حدث انفجار بركاني في(حرة شمسان)في منطقة عدن باليمن في عام٦٥٢هـ(١٢٥٣م) كانت هذه الحوادث آخر انفجار بركاني حدث في جزيرة العرب و لم يسمع بعد هذا التاريخ بحوادث بركانية فيها ·

وتقع اكثر مناطق هذه المقذوفات البركانية في الاجزاء العليا من هضبة جزيرة العرب وفي فجوات بين عدن في أقصى الجنوب وحوران في بلاد الشام على خط يكاد يكون مستقيما تبعا للقاعدة الفنية من ان اكثر اقسام سطح الارض تأثراً بالبراكين هو ما كان كثير التجعد وشديد الانحدار .

وهذه الحرات كثيرة ذكر اصحاب المعاجم قسما منها واختلفوا في تحديدها وفيما يلي معلومات وافية عن هذه الحرات .

١ ـ حرة شمسان : تقع هذه الحرة في مدخل ميناء عدن .

٢ ـ حرة ابراد : تقع هذه الحرّة في (وادي ابراد)بمنطقة مأرب باليمن وهي حرتان احداها تسمى (حرة بلق) وهي الجبل الذي عمل السد المشهور فيه ، والثانية تسمى (حرة هيلان) وهي متصلة بحرة بلق من الشمال وتمتد شرقاً الى نصف الربع الخالي .

٣ ـ حرة الجبل الاسود · وهي تقع في أقصى الشمال من حدود المملكة اليمنية .

٤ ـ حرة الحومة : هي حرة صغيرة تقع بالقرب من اطلال مدينة جرش في بداية وادي بيشة بن سالم من اعمال عسير السراة .

٥ ـ حرتا عكادين · تقعان جنوب وادي عتود في عسير تهامة

٦ ـ حرة كدايا : تقع هذه الحرة الى الشرق من حرتي عكادين في عسير تهامة

٧ ـ حرة عرة : تقع هـذه الحرة شمالاً بشرق عن حرار عكادين وكدايا في عسير تهامة .

٨ ـ حرة حفافة : تقع هذه الحرة شمال حرة كدايا المارة الذكر

٩ ـ حرتا العكوتين : تقعان بالقرب من مدينة صبيا في عسير تهامة

١٠ ـ حرة القمتين: هذه الحرة لها قمتان وتقع في طريق «ابو عريش» في عسير تهامة .

١١ ـ حرتا القرعتين: هما حرتان تسمى احداهما (القرعة الجنوبية) وثانيتهما (القرعة الشمالية) تقعان الى الشمال عن حرتي القمتين

١٢ ـ الحرة البحرية : تقع هذه الحرة شمالاً بشرق عن الشقيق في عسير تهامة

١٣ ـ حرة خبرايا : تقع هذه الحرة شمال ميناء الشقيق ايضا وهي مجموعة من الحريرات تسمى : حصن عوادي ـ والطف ـ والرقبة ـ وهيل ـ والحرماء والهيلة ـ وقرى الساعة .

١٤ ـ حرة كتنبل : هذه الحرة تقع في مدخل ميناء القحمة في عسير تهامة

١٥ ـ حرة البرك : تقوم ميناء البرك في عسير تهامة على اساس هذه الحرة

١٦ ـ حرة رهوة : تقع هذه الحرة في جنوب ميناء القحمة في عسير تهامة

١٧ ـ حرة الحمة : تقع هذه الحرة في شرق الموسم في عسير تهامة

١٨ ـ حرة البقوم: وكانت تسمى (نمل راهص) وتقع بين واديي تربة ورنية يتفرع منها حُرَيْرات هي :

كش ـ وعرفة عبيدان ـ وكدانة ـ والقاحة ـ وغذقه ـ والنباحة ـ والريانة ـ ونايع ـ والراجفه ـ وخريفات ـ وزنحان ـ وغراب ـ وحليليات وابو حدريه ـ والراحه ـ وهباجه ـ وشربان

١٩ ـ حرة الاحايل : تصاقب حرة البقوم من جنوبيها الغربي ويمر منها درب الفيل .

٢٠ — حرة النـواصف : هـذه الحرة تصاقب حرة البقوم من شمالها وفيها من الحريرات: القوس ـ والخـل ـ والشبيرم ـ وشثران ـ ورايان ـ وريانين وقشـوع ـ وذيان ـ ونمص ـ والهضيب ـ والصغـيرة ـ والهضيبة ـوحموضات ـ وحمى .

٢١ — حرة القويعية : هي حرة صغيرة تقـع بالقرب من بلدة القويعية في عرض باهلة بنجد .

٢٢ — حرة عبـد الغينة : تقع هـذه الحرة في شمال الافلاج من اعمال العارض بنجد .

٢٣ — حرة القنـة : هى حرة صغيرة تقـع بالقرب من قرية كلاخ من اعمال الطائف ذكرها ياقوت باسم (حريرة عكاظ) كان فيها يوم من ايام الفجار

٢٤ — حرة كشب : (بكسر اوله وسكون ثانيه) تقـع في سهل ركبة ويحدها من الشمال هضب القليب ومن الشرق الدفينة ومن الجنوب ركبـة ومن الغرب وادى المقيق ، مكونة من سلسلة من الحريرات هي :

الخوارة ـ وام الدم ـ وسطير (مصغرة) ـ وضبع ـ وهضاب حبيض وسطر ـ وعديره ـ واخدان ـ وطويرفة ـ وعقبة ـ وعنيزات ـ وذخر وذرعه ـ وعقرب ـ والمساح ـ والشواطراو الشواخص ـ والنفراوات وهن ثلاث : نفرة الهامل ـ ونفرة الريافة ـ ونفره المطشانة .

٢٥ — حرة بس : (بكسر اوله) وتقع في شمال عشيرة وفيها حريرتان هما الخدمة ـ وتمضب .

(يتبع) رشدى الصالح ملحس

اهتماماتي الادبيـــــة

في صـــــــدر الشباب

للاستاذ محمد عمر عرب

شاء الأستاذ صاحب «المنهل» أن يختار هذا الموضوع ، وهو بهذا الاختيار الصحفي البارع قد أرادني على الكتابة ـ ولكن بصورة لبقة ـ لأنه قد توخى أن يغريني بالأشراف من قمة الهرم التي كدت أبلغها الى عهد الشباب النضير المفعم حيوية ونشاطا ، ذلك العهد الذي كنت ودعته وبكيت عليه قبل بضع سنوات في قصيدة طويلة اذكر منها الآن هذين البيتين :

واهـا على زمن مضى وعلى أمانيـه العـذاب
كانت تفيض لذاذة أحلى من الشهد المذاب

والوقع أن الاستاذ الانصاري قد أصاب الهدف وبلغ الغاية .

* * *

كان أول اهتمامي بالأدب ، يتمثل في مطالعة الكتب الادبية والدواوين الشعرية ، وذلك في سنة ١٣٣٥ هـ وكانت لغة الكتابة المتداولة يومئذ مهلهلة سقيمة أقرب الى العامية منها الى الفصحى ، يغلب عليها السجع والمحسنات البديعية التقليدية والاستعارات الركيكة الباردة ، فهي لغة لاغناء فيها ولاقوة كالمسيخ الذي يُجَمَّلُ بأحسن الثياب ولكن ذلك لايكسبه أية صورة من صور الجمال وكل محاولة لتجميله تذهب سدى ، وكل محاولة لتحسينه غثاء وغشاء ، إن تجرد منه ظهر على حقيقته ، صورة شوهاء تصطدم بها العين وتتقزز منها النفس ...

أدركت وضعية الأدب المنحطة يومذاك ، وأدركه معي نفر قليل من الأخوان ممن كانت تؤلمهم هذه الحالة وتثير في أنفسهم كوامن الحسرة ولواذع

الاسى ، حيال أدب هذا البلد الذى هومهبط الوحى ، ومهد البلاغة والتبيان ولـكن كيف السبيل الى الاصلاح والنهوض بالبيان ، والمدارس محـدودة البرامج ، مقيدة بنظم لا يمكن تخطيها أو تجاوزها . بيـدان العزيمة الصادقة والايمان العميق من شانهما أن يذللا الصعاب،والحاجةأم الاختراع . وهكذا اتفقنا ــ معشر رواد الأدب الحـديث فى هذا البلد الامين يومئذ ــ على ان يتخذ كل واحد منا الطريق الذى يراه صالحا للوصول به الى هدف الجميع فكان كل منـا يذيع على الآخرين ما يكتب من نثر او نظم [1] ، كلما اجتمع بزملائه او ضمهم مجلس سمر ، وهؤلاء يذيعونه على غيرهم . وهكذا دواليك وا كتفينا بهذا الصنيع لان تأليف نَـدِيٍّ مثلا ، للاجتماع المنظم وللدراسة والمطارحة والمساجلة والنقاش ، فيه خروج عن المالوف ، وفيـه نوع من التجمهر لا ترضى عنه حكومة ذلك الوقت ، وهى حكومـة فى بدء نهضتها وتخشى من اجتماعات الشباب لاندفاعه وتهوره وعدم معرفته مواطن الخير . والخروج عن هذه القاعدة معناه التمرد وعدم اطاعة اولياء الامر وفى هـذا استهداف للاذى والشر .

أخذ كل منا ينادى بآرائه ، كل والطريقة التى يراها صالحة ، ومضى على هذا ردح من الزمن غير قليل نضجت فيه الفكرة ونمت وصار لها مشايعون واخذ هؤلاء يدلون بدلوهم ، فصرنا بعدئذ نجتمع فى دار احـدنا ونجعلناه (شبه ناد) نتبادل فيه الآراء ونتساجل ونتقارض الشعر ونتطارح النثر وكل ما يمت الى الادب بصلة .

(١) المنهل : مثل هذا حصل فى المدينة المنورة أيضاً وان كان الزمن قـد تأخر بها من مبادىء حركة التجديد فى الأدب الى سنة ١٣٤٢هـ . فقد كنا .. السيد عبيد مدنى ، ومحرر المنهل ، وبعض الطلبة بدأنا حينئذ من تلقاء انفسنا وبدافع شعور العقل الباطن بالتطور الاجتماعي بمحاولة توجيه دفة الادب نثراً وشعراً من شكله الهزيل القديم الى الطراز الحديث ، مستلهمين كتب المنفلوطى وغيرها وبهذه الطريقة ذاتها ، ومن غير أن نشعر بحركة الأدب الحـديثة فى مكة لانقطاع المواصلات وافتقاد الأمن وقد لقينا عنتا وتعويقاً شديدين من اولياء امورنا ومن اساتيذنا يحاولون ان يصدونا عن التمرن على الادب الحديث ولـكنا شققنا الطريق برغم ذلك كله ولدينا المستندات المثبتة

وقد يكون هذا موضوع مقال اومقالات متسلسلة لـكاتب هذه السطور .

وفي هذا النادي وضعت اللبنات الاولى للادب في الحجاز ، برغم ان طريقنا لم يكن مفروشا بالورود وبالرياحين ، بل كنا نسير على الحسك والاشواك مما نلاقيه من شيوخنا من عنت وازدراء وتثبيط .

اذكر ان والدي رحمه الله ـ وهو طالب علم مجيد ، يتذوق الشعر ويعجبه الجيد منه ويقرضه احيانا ، رآني اطالع ديوان « ابن ابي ربيعة » فاخذه مني في لباقة بان طلب ان يطلع عليه وعنفني في رفق وقال من ضمن ما قاله وبعد مقدمة طويلة : إن في مطالعة الشعر مفسدة للاخلاق ومضيعة للوقت ، لان الشعر يتناول الخير والشر ، وقد رغب الرسول عليه السلام عنه في حديث معروف . .

واذكر ان احد اساتذتي رآني اقرأ مجلة ـ لا اذكر ـ اهي الهلال او المقتطف فاخذها مني بعنف ونهرني وقال : انفسك وممدراتك لا يؤهلانك لاضاعة وقتك في قراءة هذه الاشياء وإنه من الاجدر بك ان تهتم بدروسك التي تنفعك .

رحم الله ابي ... ورحم استاذي . فما كانا ليعلما انهما مهما حاولا فانهما مخفقة لان حرفة الادب ـ كما يقولون ـ كانت قد ملكت كل شعوري وتفكيري فسرت في طريقي بحذر وهدوء وكان ان بلغت ما صبوت اليه والحمد لله .

ولعل ما لاقيته من عنت لاقاه اخواني ، ولكننا برغم ذلك مشينا في السبيل الذي رسمناه لانفسنا . ومن سار في الدرب وصل .

وبعد فهؤلاء النفر الذين ! كنفيت بالاشارة اليهم هم الذين وضعوا اللبنات الاولى في صرح النهضة الادبية بالحجاز وهم الرواد الاول في هذا البلد الامين وانه ليسعدهم ان الادب الآن قد بدأ يصل الى الكمال ، او في طريقه الى الكمال

محمد عمر عرب

صحافتنا أمس واليوم

للاستاذ محمد سعيد العامودى

يقول المعنيون بتاريخ الصحافة ، إن أول صحيفة عربية صدرت فى العالم العربى هى صحيفة « الحوادث اليومية » التى أنشأها نابليون بونابرت فى القاهرة عام ١٧٩٩ م .

وأول صحيفة صدرت فى لبنان هى « حديقة الأخبار » عام ١٨٥٨ م ثم صدرت فى دمشق جريدة « سوريا » عام ١٨٦٥ وفى العراق جريدة « الزوراء » عام ١٨٦٩ وفى اليمن جريدة « صنعاء » عام ١٨٧٩ وفى فلسطين جريدة « النفير العثمانى » عام ١٩٠٤ م

فما هي أول صحيفة صدرت فى هذه البلاد ؟

يقول الاستاذ البحاثة رشدى بك ملحس فى بحث قيم له عن تاريخ الطباعة والصحافة فى الحجاز : « إن أول صحيفة صدرت في مكة هي جريدة « الحجاز » وهي جريدة أدبية علمية أسبوعية تصدر باللغتين العربية والتركية أصدرتها الحكومة العثمانية عام ١٣٠١ هـ واستمر صدورها إلى عام ١٣٣٤ هـ ثم انقطعت عن الصدور حين خروج الحكومة التركية من هذه البلاد »

ويقول الاستاذ : « وكان يتولى الاشراف عليها - أي جريدة الحجاز هذه - مكتوبي[1] الولاية ، واشترك في تحرير قسميها العربى والتركى ؛ كل من احمد جمال افندى منشيء ديوان الولاية واحمد حقي افندى الكاتب فى الديوان المذكور والشيخ محمود شلهوب وغيرهم ، وكانت تطبع باربع صفحات فى المطبعة الاميرية » .

---

(١) المنهل : مكتوبى الولاية كلمة معناها باللغة التركية ديوان الولاية

والظاهر أن الحالة الفكرية العامة في البلاد في تلك الفترة ،لم تكن تسمح باصدار أكثر من هذه الصحيفة،غير أنه منذ عام ١٣٢٧ أي بعد الانقلاب العثماني بدأت الصحف في الظهور ،فصدرت في تلك السنة في جدة جريدة « الصفا » باللغة العربية ،غير أنه لم يصدر منها الا عدد واحد فقط . ثم صدرت بعدها في جدة في نفس السنة جريدة « الاصلاح » لصاحبها راغب مصطفى توكل ،وكان يتولى تحريرها صحفي لبناني هو أديب هراوي ،واستمر صدورها بضعة اشهر ثم توقفت عن الصدور .

وفي عام ١٣٢٧ أيضا صدرت في مكة جريدة يومية باسم « شمس الحقيقة» وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية مرة في كل اسبوع موقتا ،لصاحب امتيازها ومديرها المسئول محمد توفيق مكي ،ونائب مديرها ابراهيم ادهم، وكانت هذه الجريدة لسان حال جمعية الاتحاد والترقي بمكة ، وقد توقفت عن الصدور أيضا بعد أن ظلت تصدر بضعة اشهر . وصدرت في المدينة مجلة المدينة المنورة وجريدة الحجاز .

هذه هي كل الصحف التي صدرت في العهد العثماني ،فاذا استثنينا أولاها وهي التي استمرت من حين صدورها إلى عام ١٣٣٤ لأنها الجريدة الرسمية ـ تبين لنا أن صحافة هذه البلاد في ذلك العهد لم يكن لها وجود الا في خلال بضعة اشهر من عام ١٣٢٧ فقط ،ولم يكن لها اى كيان ثابت ،أو اى قيمة أدبية أو سياسية ،أو اى أثر في تكوين الوعى ،أو توجيه التفكير !

وبطبيعة الحال لم تكن هناك مجلات أو مجلة واحدة أدبية أو علمية

والتحرير في هذه الصحف أيضا ... إنه لم يكن التحرير الذى نراه اليوم في صحافتنا الحاضرة ، بل هو لم يكن التحرير الذى كان شائعاً في ذلك العهد ، لا أقول في صحافة مصر . بل في صحافة سوريا وفي صحافة العراق .

وإذا شئت مثالا من نوع هذا التحرير فهأنذا أورد هذا المثال نقلا عن العدد الخامس من جريدة « شمس الحقيقة » الصادر في يوم الثلاثاء غرة ربيع الاول عام ١٣٢٧ فقد جاء في صدر العدد المذكور ـ وفي مكان الافتتاحية بعنوان « تنبيه » ما يأتي :

« ينبغى لمن شاء أن يكاتبنا فى موضوع ما أن ينبذ وراءه المصلحة الذاتية فان الافكار الراقية التى لا تعمها الاغراض الشخصية ولا الاطماع الدنية تنظر بنور الله إلى مصلحة الوطن العمومية .

الا ترى سيدنا موسى الكليم عليه السلام قال « اخرقتها لتغرق أهلها » ولم يقل لتغرقنى نظر فى ذلك لغيره وقدمه على شخصه فى وقت الغرق الذي لا يعرف الانسان فيه الا نفسه فليخش الله المكاتبون ، وليتق الله المحررون ولا يحرروا لجريدتنا سوى الحقيقة لأنها « شمس الحقيقة » ثم ليكتبوا فى دائرة واجبات الصحافة الحرة التى ذكرناها سابقا لأن جريدتنا تتنزه عن المثالبة وما ضاهاها نسأل الله حسن التوفيق لسعادة الوطن »

ولعل النبذة الآتية تدل على مبلغ ما كانت عليه الحالة الفكرية والتعليمية فى الحجاز فى ذلك العهد فقد نشرت هذه الجريدة فى عددها الثانى عشر الصادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ بعنوان « هل ترقى الحجاز قبل السودان » ما يأتى :

« ظهرت جريدة فى الخرطوم بالسودان تسمى « الخرطوم » غايتها ان تبذل السعى فى ترقى أبناء ذلك الوطن ففرح بها أهل السودان ونحن نتمنى لها دوام الانتشار ونستلفت انظار أولى الأمر بالتسريع فى أمر ترقى الحجاز من تأسيس المكاتب ـ يقصد المدارس ـ وغير ذلك فان دوائر الحكومة لو احتاجت الى كاتب للزم جلبه من خارج الولاية . أهلك الله الاستبداد ما أشد تدميره »

والحق اننا إذا أردنا أن نقارن بين هذه الصحف نجد أن جريدة « الاصلاح » ـ وهى التى كانت تصدر فى جدة ـ أرقى تحريرا وأرقى شكلا وموضوعا من صحيفتى شمس الحقيقة ، والحجاز معا . . فهل يعود ذلك إلى أن محررها جيء به من لبنان الشقيق ؟ أكبر الظن ان هذا هو الصحيح !

ولم أطلع على العدد الوحيد الذى يصدر فى جدة من جريدة الصفا فربما كانت هذه الجريدة تشارك زميلتها « الاصلاح » من حيث التفوق على ما كان يصدر فى مكة من الصحف ، لأن محرر جريدة الصفا هو الآخر صحفى أديب جاء من القطر المصرى الشقيق .

والواقع انه ليس غريبا أن تكون حالة الصحف فى الحجاز فى العهد الذى نشير اليه فى مثل هذا التأخر بل الغريب أن تكون هذه الصحف موجودة فعلا — فى بلاد لم يكن فيها مدارس للتعليم ، بالمعنى المفهوم من كلمة تعليم ، بل لم يكن فيها من يصلح للوظائف الكتابية فى دوائر الحكومة كما قالت جريدة شمس الحقيقة فى النبذة التى نقلناها عنها آنفا .

هكذا ظل الحجاز ، وهكذا ظلت جميع أرجاء الجزيرة العربية ، بل هكذا ظل العالم العربي جميعه طيلة العهد العثماني ، وقد استمر زيادة عن اربعمائة عام ، هكذا ظلت جميع هذه الأقطار العربية وهي فى حرمان من العلم ، وحرمان من نور الحياة ، بينما القافلة الانسانية كانت طيلة هذه المدة تسير فى سرعة واقدام ، فى طريقها إلى الأمام !

* * *

وكانت النهضة العربية فى عام ١٣٣٤ . فيصلا بين عهدين : عهد عبودية وعهد استقلال ، هذا ما لا شك فيـه ... ولـكن هذه النهضة فى حقيقتها كانت عقيمة من ناحيتها الاجتماعية والثقافية .. ولهذا لم تـكن فيما يتعلق بالصحافة فى هذه البلاد ذات أي أثر ايجابى ، فقد صدرت جريدة « القبلة » فى أول سنوات النهضة ، وكان يتولى الاشراف على تحريرها نخبة من صفوة الأدباء العرب يكفى ان نذكر منهم السيد فؤاد الخطيب الشاعر العربى الـكبير ، والسيد محب الدين الخطيب الأديب الباحث المعروف ، إلا انه ما فتيء هؤلاء السادة أن تخلوا عن تحرير هذه الجريدة ، وجاء بعدهم أساتذة فضلاء ، لـكن مع الاسف .. لم يستطيعوا أن يسيروا بهذه الجريدة كما يجب لانه قد فرض عليهم إذ ذاك أن يلتزموا أسلوبا معيناً ، بل أن ينشروا أسلوبا معينا كان خليطا من العربية والتركية . وليس هذا وكفى ، بل قد فرض عليهم أيضا أن لا ينشروا من المقالات ، بل وحتى من الاخبار إلا ما قد حتم عليهم أن لا ينشروا سواه

وصدرت جريدة « الفلاح » فى عام ١٣٣٨ لصاحبها السيد عمر شاكر وكانت فى أعدادها الاولى خيرا منها فى أعدادها الاخيرة بعد أن لحقها ما لحق

زميلتها القبلة ، وبعد أن اضطرت الظروف صاحبها اضطراراً الى أن يسير على نفس الاسلوب الذى فرض على زملائه فى القبلة أن يسيروا عليه . وكانت القبلة تصدر مرتين فى الاسبوع والفلاح مرة فى الاسبوع .

وفى عام ١٣٣٨ صدرت المجلة الزراعية وهي مجلة شهرية كان يتولى تحريرها طلاب المدرسة الزراعية بمكة وكانت هذه المجلة تبشر بخير . لو انها استمرت ولو أن نفس المدرسة الزراعية استمرت ، فقد كان الشبان الذين يتولون تحريرها من نخبة الشبان الاذكياء المتعلمين الذين تولوا فيما بعد أهم وظائف الحكومة فى العهد الحاضر ، وكان أساتذة المدرسة الذين يشرفون على تحريرها من خيرة من أنجبتهم الشام علما وفضلا ويكفى أن نذكر منهم على سبيل المثال السيد احمد الداعوق وهو الذى تولى منذ عهد قريب رئاسة الوزارة اللبنانية

ولكن لسوء الحظ لم يصدر من هذه المجلة الفتية سوى ثلاثة اعداد ثم توقفت عن الصدور ، وتوقفت المدرسة الزراعية بعدها .

وفى عام ١٣٤٣ صدرت فى جدة جريدة « بريد الحجاز » ثم توقفت عن الصدور فى نفس العام بعد أن صدر منها « ٥٢ » عددا وكانت تصدر مرة فى الاسبوع وهي آخر ما ظهر من الصحف فى عهد الحكومة السابقة .

وفى ١٥ جمادي الاولى سنة ١٣٤٣ صدرت جريدة « أم القري » فى مكة وهي ما زالت إلى اليوم تصدر مرة فى كل أسبوع ، ثم صدرت مجلة « الاصلاح » عن شعبة الطبع والنشر التابعة لمديرية المعارف فى عام ١٣٤٧ وكان مديرها الاستاذ محمد حامد الفقي وهى مجلة دينية علمية أخلاقية ، كانت تصدر مرة في الشهر ، ثم مرتين فى الشهر ، ثم توقفت عن الصدور فى عام ١٣٤٩ .

وفى عام ١٣٥٠ صدرت جريدة « صوت الحجاز » لصاحب امتيازها الشيخ محمد صالح نصيف ورئيس تحريرها الاستاذ عبد الوهاب آشى ، وقد تعاقب عليها فيما بعد رؤساء تحرير مختلفون اذكر منهم الاساتذة احمد ابراهيم غزاوي والسيد حسن فقي ومحمد سعيد العامودي والسيد حسن كتبي واحمد

قنديل واحمد السباعي ومحمد علي رضا وفؤاد شاكر ومحمد علي مغربي - وكان امتياز هذه الجريدة قد انتقل منذ أول عام ١٣٥٤ الى شركة الطبع والنشر العربية ، وظلت تصدر اسبوعياً ثم مرتين في الاسبوع ، ثم توقفت عن الصدور في مدة الحرب بسبب ازمة الورق ، وعادت في العام الماضي ١٣٦٥ الى الصدور اسبوعياً باسم « البلاد السعودية » وتولى رئاسة تحريرها الاستاذ عبد الله عريف

وفي عام ١٣٥٥ صدرت مجلة « المنهل » في المدينة المنورة وهي مجلة شهرية للآداب والعلوم لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، وهي ثانية مجلة علمية صدرت في الحجاز بعد المجلة الزراعية التي اسلفنا الاشارة اليها ، وقد توقفت هي الاخرى عن الصدور في مدة الحرب اسوة بالصحف الاخرى ثم عادت في العام الماضي الى الصدور في مكة المكرمة ، وقد تطورت بحيث اصبحت لا تقل في مادتها واسلوبها عن الكثير من مثيلاتها من المجلات الشهرية المعروفة في مصر والشام والعراق

وفي عام ١٣٥٥ صدرت جريدة المدينة المنورة لصاحبيها الاستاذين السيد علي والسيد عثمان حافظ وهي جريدة اسبوعية كان رأس تحريرها في اول عهدها الاستاذ السيد امين مدني يعاونه في ذلك كل من الاستاذين محمد زيدان وضياء الدين رجب وقد ظلت هذه الجريدة تصدر بانتظام الى ان توقفت عن الصدور في ايام الحرب ثم عادت اخيراً الى الظهور

وكانت تصدر قبل الحرب مجلة الهداية الاسلامي لصاحبها الاستاذ مصطفى الزرقيري ثم توقفت عن الصدور .

وفي هذه السنة عام ١٣٦٦ صدرت مجلة « الحج » وهي مجلة شهرية تتولى اصدارها إدارة شئون الحج ورئيس تحريرها الاستاذ هاشم الزواوي ، وتعنى هذه المجلة بالمواضيع الاسلامية والعربية وبالاخص ما يتناول من هذه المسائل أمور الحج والحجاج وفي الحق ان وجود مثل هذه المجلة ضروري في هذه البلاد ، وقد كانت شئون الحج ، ومازالت ، ولن تزال من اهم اعمالها الحيوية والرئيسية

وبعد ، فهذا اجمال تاريخي عن صحافتنا أمس واليوم ، واذا كان لنا من ملاحظات فى هذا الموضوع فهى ان صحافتنا اليوم ارقى بكثير جدا مما كانت عليه بالامس .. وليس من شك فى ان هذا يعود الى تطور الزمن والى زيادة عدد القراء بزيادة عدد المتعلمين والى تشجيع الحكومة ، لكنى اقول ان صحافتنا اليوم رغم تطورها الملموس لا تزال ضئيلة العدد ، ولا تزال فى حاجة الى زيادة التشجيع وزيادة العناية بتحريرها وتنويع مواضيعها ، وجعلها اقرب الى ميول القراء ، والصق بالمواضيع المتصلة بالحياة فليس يكفى ان يكون التحرير فيها قد أصبح يماشى التحرير الشائع فى كبريات الصحف والمجلات التى تصدر فى دنيا العرب اليوم ، بل الواجب ان تزداد العناية بها موضوعاً اكثر من العناية بها اسلوباً ، وعندى ان الصحف التى هى بطبيعتها « اخبارية » يجب ان يكون قليلا جداً ما تنشره من المقالات الأدبية أو المقالات العلمية التى هي اصلح ما تكون للمجلات الاسبوعية او الشهرية، ويجب ان يكون للقصة مكانها فى هذه الصحف .. فالقصة ستكون أدب المستقبل بلا مراء .. ولا اتردد فى ان أقول انه يجب ان يكون لدينا صحيفة يومية واحدة على الاقل الى جانب عدد من الصحف الاسبوعية الاخبارية لا يقل عن خمسة كما انه لابد من ايجاد خمس أو ست مجلات اسبوعية وشهرية تعنى بوجه خاص بالبحوث العلمية والأدبية والتاريخية ، وليس هذا العدد كثيراً اذا علمنا ان لبنان وسكانه لا يزيدون على المليون يصدر فيه من الصحف اليومية وحدها ما يقرب من الثلاثين !

نعم قد تكون هناك بعض العوائق المادية تحول دون الاكثار من اصدار الصحف الآن .. ولكن الزمن قد تطور .. ولم تبق الصحافة حاجة كمالية .. انها اليوم فى عداد الضروريات ، انها مدرسة ، بل اكثر من مدرسة . فلابد لنا ونحن نبذل الشيء الكثير لتأسيس المدارس العلمية، لا بد لنا من البذل ايضاً فى الناحية الصحفية، ان التضحية المادية لا بد منها فى بادىء الامر، ويبدو لى انه اذا اردنا ان توجد لدينا نهضة صحفية حقيقية فلا مناص لنا من ان تؤسس شركة مساهمة لهذا الغرض

اننا نعيش في عصر كل اعماله تقوم بها الشركات المساهمة ، فلابد اذن من تاسيس شركة صحافة تعمل اول ماتعمل على احضار مطبعة كبيرة ثم تتولى اصدار صحف ومجلات متعددة ، وقد يمكن ان تقوم بهذه المهمة شركة الطبع والنشر بعد أن تزيد من رأس مالها ، وسواء اتيح هذا لشركة الطبع والنشر ام لم يتح وان كنا على ثقة في انه بامكانها هذا . فالذي اعتقده ان الشركة التي ستقوم بهذه المهمة اذا لم تربح في سنواتها الاولى ـ شأن كل شركة في بادىء امرها ـ فانها لن تخسر ، بل هي حرية ان تربح في سنواتها التالية مايعوض ما تبذله من الجهود اضعافاً مضاعفة ـ ان القراء في ازدياد ، لان حركة التعليم في تقدم مستمر ، ومشكلة غلاء الورق ، وغلاء اجور الطبع ، لايمكن ان تدوم ثم ان الاعلان ، وهو من أهم الموارد المالية لكل صحيفة اصبح اليوم موضع الاهتمام من جميع اصحاب التجارة والصناعة وغير التجارة والصناعة ، واصبح ان الاقبال على نشر الاعلانات في الصحف والمجلات سوف يزداد ويزداد مماهو عليه الآن ..

لن يكون للصحافة ابداً وجود حقيقي الا اذا زاد عدد الصحف ، وزاد عدد المجلات . واضيف الى ذلك : انه لابد من ان نتسامح مهما قليلا في ناحية من نواحي رسالتها ، واعني بهذا « ناحية النقد النزيه » ، النقد الذي يهدف الى المصلحة العامة دون سواها .. النقد الذي يكون رائده الاخلاص . النقد الذي اذا رأينا انه غير موجود فعلينا ان نشجع على ايجاده .. لانه من المحال بدون هذا النقد الموجه الى ناحية الاصلاح ان يكون لاي صحيفة اي معنى من وجودها !!

محمد [illegible] العامري

أزياؤنا

في القـــديم والحديث

للاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوي عضو مجلس الشورى

وان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمائل
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده !!
ابو الطيب

ما اوسع مجال القول في هذه الناحية الهامة من مظاهر حياتنا العامة وهي بدورها تستتبع اتجـاهات شتى ذات علاقة مباشرة بها و (ما لا يدرك كله فلا يترك جله) كما قال الأولون .

كنا الى ما قبل ربع قرن من الزمن نعتاد من الأزياء ألوانا وأشكالا لم تتفق الا في نوع محدودة من حيث وحدة السمت واختصاص فريق من الناس بزي تلقاه خلف عن السلف كما لو كان حتما مفروضاً . وكانت الظروف الاجتماعية والعادات المتوارثة تجمعه عليه وتدعو الى التمسك به وكل خروج عليه أو منافاة له لا يكون لها معنى الا الاستهانة بالمسلك الذي ينتمي اليه من يجعله شذوذه محل الزراية والاستنكار .

فهناك المظهر العلمي ــ بطيلسانات اللامعة وأكمامه الواسعة ، وعماماته المكورة ، ولفاته المدورة ، وأخفافه الصفراء و (شبلانه) الحمراء ، و (شاباته البيضاء . ولا مشاحة انه كان في عصره الذي تواضع عليه الناس ا كل ما تقع عليه العين وتحترمه الجمهور ــ اولا ما فيه من عنت وتكليف ، وما طرأ عليه من اندماج غير اهله فيه طلبا للتأسي أو مخادعة للأبصار ولا يكاد يكون في مجموعه عدى ما ندر منه ــ الا صورة لا تختلف عن (قوس قزح) إذا اتشح بألوانه المصطبغة أديم السماء . وهو بلا ريب ثمرة التفاعل والازدواج بين ما اختارته فارس والروم ، والتتر والمغول ، واصطلحت عليه الهند والسند ،

واستحسنه الابيض والاسود !! ويأتي بعد ذلك ما يمكن أن يعبر عنه بانه كان زيا عاماً بين جميع الطبقات من اصحاب الحرف والصناعات وهو كما ادركناه - وكما هو حتى الآن اقل مصرفاً وأخف مؤنة وأبعد عن التصنع وأكثر ملاءمة للحركة والعمل - ثوب و(سروال) وقميص وحزام وكوفية وإحرام ، وصديرية ذات أخطاط .. ونعل .. كنا نطلق عليه (حاشا المقام) !!

كان ذلك هو السمت العام للغالبية الساحقة التي كان عليها مدار الحركة العمرانية والنشاط اليومي والدأب المتواصل دون انقطاع اللهم الا ما لاحيلة لنا فيه من اختلاف أزياء المجاورين والمهاجرين الذين احتفظوا بكل ماجاؤا به من أقاصي المعمور منذ اقدم العصور ، وهو ما لا بد من ترك الحرية لهم فيه مادامو ا يحنون اليه ويغتبطون به وقد كان من بركات الله على بلادنا التي هي العين الباصرة والقلب الخافق من بلاد العرب أن ساد الزي العربي الخالص على كثير من سكانها في المدن الكبرى فاتخذت (العباءة والعقال) زياً قومياً غلب على الموظفين ومن هم بسبيلهم من رجال العمل والادارة والمال وتلاشى بذلك السرف والانتحال والاحتيال

ويتلو ذينك السمتين - سمت أبناء البادية الذين اصطنعوا لهم زياً ينسجم مع بيئاتهم وأمزجتهم واخلاقهم ونظن أنه لم يتبدل في جوهره خلال القرون الطويلة - ان لم يكن هو عينه الذي عرفه الجاهليون في اسواقهم ومحافلهم - والمخضرمون في قصائدهم ومواسمهم والاسلاميون بعد انتشارهم فيما وراء الآفاق وفي اعماق المشرق والمغرب وجزائر (واق الواق) !!

أما أن زيهم كان منسجما مع مقتضيات معيشتهم وطبيعة أجوائهم وتقلب طقوسهم حتى يوم الناس هذا . فذلك ما يمكننا اقامة الدليل عليه بقول شاعرهم

من كان ذا بَتّ .. فهذا بتي مصيف - مربع - مشتى - !!

ولست أزعم أن (البَتّ) هو ما نسميه اليوم (البشت) ولكنه على كل حال لم يكن غيره في مقاطعه وتفاصيله - إنه الشملة الأولى التي كان يرد بها الماء اعرابينا - حينما ارتجز بقوله :

أوردها سعد ـ وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

وعلينا أن نعترف أن تعاقب الاحقاب قد جعل من ذلك (البت) هذا (المشلح) الذى ازدان جانباه بالقصب المطرز، و (البند) المعقود على ناحيتيه وانتقل به من الوبر الخام الى هذا الذى تفاضل نسجه ـ واختلفت ألوانه ـ وغلت أثمانه ـ ومابرح الناظر يلقى متى شاء وحيث استعرض الازياء ما يمت بالصلة الى عهود يتغلغل بها القدم فى جميع الامم والشعوب ومحال أن تنتقل أمة بحذافيرها مما اصطلحت عليه الى غيره الا ان تطفر وتسقط، أو أن تنضج نضجاً يتمشى معه التطور فى كل مظاهر الحياة ومقوماتها البارزة. دون قفز أو وثوب، وقد قص علينا التاريخ كثيراً من أنباء الخلفاء والزهاد.. وكانت الازياء تأتلف وتختلف بحسب المناطق والأمصار والاثرة والايثار، ففى عهد صدر الاسلام كان احدهم يمشى فى الاسواق راجلا وعليه القميص الخلق المرقوع الى نصف ساقه وفى رجله (تاسومة) وفى يده درة، خشونة فى الزي والعيش وتقلل فى المطعم والملبس. وفى حديث عمر رضى الله عنه ـ يوم جاءته برود اليمن ففرقها على المسلمين فكان نصيب كل رجل برد واحد وكان نصيبه منها كاحدهم ـ قيل ففصله عمر ثم لبسه وصعد المنبر فأمر الناس بالجهاد فقام اليه رجل ـ وقال (لاسمعاً ولاطاعة) فقال ولم ذلك؟ قال: لانك استأثرت قال: بأى شيء؟ قال: ان الابراد اليمانية لما فرقتها حصل لكل واحد من المسلمين برد واحد والبرد الواحد لا يكفيك ثوباً، ونراك قد فصلته قميصا تاماً وانت رجل طويل!! فلولم تكن قد أخذت اكثر منه لما جاءك منه قميص فالتفت عمر الى ابنه عبد الله وقال ياعبد الله أجبه عن كلامه فقام عبد الله بن عمر وقال: ان امير المؤمنين عمر لما اراد تفصيل برده لم يكفه فناولته من بردى ماأتمه به فقال الرجل اما الآن فالسمع والطاعة

ثم ما ذا؟ فتح الله عليهم كنوز الارض وخزائن كسرى وقيصر ـ وتطورت بهم الحال الى ما كان فى العهد الاموى والعباسى من مظاهر البذخ والتـرف وزخارف الحياة وزينتها فاستعملوا الخز والديباج، وريش النعام وأصابع العاج

ومن الطرف التي تحكى في صدد زي الخلفاء المتأخرين ما رواه الاصمعي ـ قال ـ كنت أنادم هرون الرشيد فجرى حديث أصحاب النهم ، فقلت : كان سليمان بن عبد الملك شديد النهم ، وكان اذا أتاه الطباخ بشواء تلقاه فأخذه بأكمامه ، فقال الرشيد : ما أعلمك يا أصمعي بأخبار الناس لقد اعترضت منذ أيام جباب سليمان فوجدت أثر الدهن في أكمامها فظننته طيبا قال الاصمعي ثم أمر لي بجبة منها . اهـ

ومن ذلك نستطيع أن نجزم بأن (الجبة) ليست من محدثات القرون العشرة الاخيرة ، وانها كانت الزي الرئيسي لعلية القوم وكبار العلماء والخلفاء وذوي المكانة المرموقة في المجتمع العربي المتحضر ، خصوصاً وقد جاء في الأثر ان رسول الله ﷺ كان يلبس في غزوة (تبوك) جبة رومية ضيقة الكمين فكان اذا اراد الوضوء نزع كميه واخرج ذراعيه فغسلهما ثم أعادهما ..

وما من شك أن التطور سنة لا محيص من أن تخضع لها حياة الانسان والحيوان وحتى النبات والجماد وما كان الزي إلا أحد هذه المظاهر المتأثرة بالامتزاج والاختلاط بالقدوة والأسوة والمحاكاة والمجاراة الخ .. وقد اشار علامة التاريخ الاجتماعي (ابن خلدون) في بعض فصول مقدمته فيما اذكر ـ الى أن كل أمة مغلوبة على أمرها لا تبرح منساقة في تيار لاشعوري في اتجاهها نحو ما طرأ عليها من جديد تأسيا بالغالبين وتقربا من المتغلبين وذلك شأن المواطن العربية التي اندمجت في غمار الغزاة الفاتحين في كل عصر وجيل ، فأثرت بهم في أغلب الصفات والمشاكلة في المظاهر والازياء ، وترنحت تحت ضربات القهر والاستخذاء ، وانغمست في موجة صاخبة وراء ما هو غريب عنها بل لا تمكن في أصولها العتيقة ومصادرها الأصيلة وعناصرها السليمة من مناعة لم تقو على تحطيمها الرياح الهوجاء والاعاصير الكاسحة

تلك هي الخطوط التي تبين بها كيف أصبحت أزياؤنا في مختلف البلدان التي تنطق بالضاد ، متباينة الاشكال ، مشعثة الأوصال ضافية الأذيال لاغربية ولا شرقية ..

والمامة بسيطة بما [illegible] ده الرحالون في القرون الوسطى كابن جبير وابن بطوطة وناهيك بهما محققين وصافين في أ[illegible] لوبهما الفاتن تدلنا على أن الزي البدوي في قلب الجزيرة العربية كان الى عهدهما هو هذا الذي يقع عليه البصر صباح مساء سيان في ذلك منهم من استبطن الأودية او استقل الهضاب والشعاب ، أو من هبطت به التهائم أو ارتفعت به الانجاد – فهم فيه سواء . وانشد معي ايها القارىء بيت القانع المستر ذلك الماجس الذي اختلج له فؤاد (ميسلون) وهي في قصور الخلافة المطلة على غوطة دمشق الفيحاء

لبيت تخفق الأرواح فيه احب الي من قصر منيف !!
ولبس (عباءة) وتقر عيني احب الي لبس الشفوف !!

ولتدرك معي كم هو هذا الأعرابي في غايه المشتجر ، وقيظه المستعر – ورمضائه المتوقدة ، وأسماله البالية وعيشه المتواضع اكثر قناعة وأعلى خلقا وأصعب مراساً وأشد صرامة وأقوى عزماً ، وامنع اباء من كل من جعلت منه الحضارة قنا لمفاتنها وعبداً لشهواتها ودمية اشبه ستكون بربات الحجال

***

وبعد فعلى رسلك . يا صاحب المنهل ، – تريدني أن اتكلم عن الأزياء . وقد يضيق صدرك بهذا الاستطراد استبقاء لصحائفك أن تدعم لأبحاث ممتعة يتلهف القراء [illegible] الظفر [illegible] عدك المعتز [illegible] وما عسى أن أفعل [illegible] انطلق على متن الجواد وحدك الى نجد – وبتوشيح [illegible] ذوقك ، [illegible] المضارب من مشاهدك [illegible] الرياض و[illegible] و[illegible] و[illegible] . تدبج [illegible] من فنون القول وروائع الوصف ما [illegible] الالباب [illegible] لا غاية ؟؟

فان لم يك بد من أن [illegible] فلا [illegible] من [illegible] وأرى [illegible] التفكير فيه [illegible] أنه [illegible] [illegible] الأمثال التي لم تزل نتداولها منذ جيل فجيل : (كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) واذا صح هذا المثل [illegible] بعض [illegible] فاني أراه اليوم اكثر انطباقاً وأبلغ حكمة – وأشد فائدة منه فيما مضى . مع تفاوت في فهمه بين راويه الاول وسامعه الاخير :

كان ذلك المثل صادقاً وكان الناس يتغالون فى كثير من الأبهة والخيـلاء فيممن الفقير فى عدا كاة الغنى، ولو كلفه ذلك «عَـرَقَ القربة» وحمله من الديون ما ينوء به كاهله ، وكان ذلك والبواعث اليه تتجدد بالترف تارة وبالتقليد تارة أخرى ،وكان ذلك ونظام الطبقات يتفاوت بهـا ويشعر البعض بتفوق البعض الآخر عليه مادام هو أزهى لباساً ـ وأميز مـيزة ، وأكثر إدلالا بكسائه الفاخرة وفروه الثمين .

اما اليوم ـ وعصرنا الذى نعيش فيه ـ عصر عمل لامجال للـكسل فيه، تدور فيه العجلات، وتضطرب الآلات . وتتزاحم الاقدام ، وتتنافس العقول والاجسام ـ فان أليق الأزياء بأمة عاملة تنشد الحياة فى هذا المعترك الهائل بين أبناء آدم وحواء . انما هـو الذى تتوفر فيه الشروط الآتية :

ا — يسر الحركة للتعبد والعمل ونمو البدن وضمان الصحة أو سهولة الرياضة وجمال المظهر فى بساطة وأدب واتزان ، ودون شذوذ يصهرنا فى بوتقة لاتنافى أذواقنا وبيئاتنا الخاصة

ب — رخص الثمن ، وملاءمة الجو ، ومجافاة الرياء ، ونبذ الخيلاء ولابأس من ان يكون لعلمائنا الاعلام ورجال القضاء والحكام ، وطلبة الجامعات وتلامذة المدارس ، واساتذة المعاهد ، واعضاء المجالس ، وجنود الشرطة وضباطهم والجيش وأقسامه أزياء ذات علامات فارقة كما هو الشـأن فى كل بلاد العالم ،وقد أعلن أخيراً أن حكومة سوريا الشقيقة قد وضعت نظاماً خاصاً للزي العلمى والدينى لرجال العلم والدين بحيث تسهل معرفتهم ولا يلحق بهم من لم يكن منهم، لما فى ذلك من مصلحة راجحة وهدف منشود !!

أما الأزياء النسوية وما يتصل بالجنس اللطيف ـ فليس امامنا ما نتبعه فيها غير ما نزل به كتاب الله الـكريم:(وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وفى ذلك منجاة من غوائل السفور وعواقب الغرور وهذا المثقب العبدي يصف عقائل العرب فى أخبيتهن بقوله :

ظهرن بكلة ـ وسدلن اخرى وثقبن الوصاوص للعيون

واجاد النميري اذ يقول :

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت به زينب في نسوة خفرات
يخبئن اطراف البنان من التقى ويخرجن نصف الليل معتجرات
ولما رأت ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

* * *

وهنا يجدر بنا أن نروى ما قيل في الأدب القديم عما يسمونه اليوم (بالموضة) ، وما ينعتونه بالدعاية او الاستهواء التجارى : انشد شاعر مرة هذين البيتين :

قل للمليحة في (الخمار الاسود) ماذا فعلت بناسك متعبد ؟! ..
قـد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد ؟!

قالوا فانطلق نساء البلد الى حوانيت البزازين يشترين كل ما هو اسود الجلباب نابغي الاهاب ! فما هي (الموضة) وما هو (الاغراء) الا ما اشاعه هذا الداعية الفنان؟! وكم يا ترى بذل له تجارزمانه من مقابل لترويجه سلعهم التى نسج عليها العنكبوت خيوطه ؟! وكذلك كان فقد تقاضي اجره على هذه (الدعاية) الأولى من نوعها .

* * *

وبعد ذلك كله أترك لأصحاب الرأى من كل فريق حسن الاختيار لـكل نوع وما يتفق مع مهمته ومهنته وواجبه وما لا غنى له عنـه من مختلف المنسوجات واحجامها واشكالها والوانها وشاراتها ، ولا يمنع ذلك ان تكون للمشاهد والمواسم والجمع والاعياد أزياء ممتازة لا سرف فيها ولا تقتير

ومن الضرورى ان لا نتعجل التنفيذ حتى تضطرنا الأسباب التى تحملنا على السعي في ظلال العلم ، والحركة فى حدود ما شرع الله لنا من مقومات الحياة بعزة الدين وعزة المؤمنين ، وحتى نضع بايدينا الاساس الصحيح للانتاج الوطنى فى الحقلين الزراعي والصناعى وهو ما بدأنا نشعر بالحاجة اليه ونعمل للحصول عليه وكل من سار على الدرب وصل . « وغثك خير من سمين غيرك » والله الهادى الى سواء السبيل

من أغرب ما مر علىّ

للاستاذ محمد منير بن فتيح عضو مجلس الشورى والمعارف

ياله من موضوع خطير دقيق شط عَلَيّ مواطني وصديقي الانصاري اذ خصني به فجشمني وعرا واركبني خطراً وماذا عساني ان استعرض في هذه العجالة بعض ما مرَّ عليَّ والظرف وضيق الوقت في جملة عوائقي عن توفية هذا الموضوع حقه ، ولقد دار نقاش بيني وبين الاستاذ حاولت معه أعفائي مقابل صفحي عنه فيما شط به علي فاخفقت أو توفق في إقناعي جريا على مبدأ « ما لا يدرك كله لا يترك كله » .. فسمعك الي :

١ — من غرائب ذكريات حياتي الجامعية تلميذ وصل معه فقر الدم العميق وسوء القنية الى أحط دركات الضعف العام والى حالات تشنجية تعترضه نوباتها

ولا يفوتني أخيراً أن اجيب على سؤال قد يتوجه به من يشتبه عليه القصد من هذا المقال ، فلا أدع الحرج يتسلل الى صدره فله ان يقول : أتدعو الى وحدة الزي بشروطك الآنفة لنتخذ لنا سمتاً ينافي ما قد تعودناه أو نحاكي به غيرنا دون سبب عرفناه ؟؟ ولي أن اعقب عليه بأن أول ما يجب أن نحافظ عليه هو ما يدعونا اليه كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وأن نتخذ زينتنا عند كل مسجد، وأن لا نتشبه باليهود ولا بالنصارى ، وأن نختار بعد ذلك ما تنفتل به السواعد، وتنطلق الاقدام وتتحرر النفوس ، ويفتضح به الدخيل ويتميز الأصيل ، وقديماً فعل العرب ذلك حين أعوزهم في الثياب فاتخذوه في غيره من موانع الارتياب فكان لهم ما ارادوا (يوم تحلاق اللمم) وحسبك ذلك برهانا على انهم أباة الضيم وحماة الذمار وانهم السابقون في حلبات المجد وفي كل مضمار ، والمضفرون قبل سواهم با كاليل الفخر لا الغار .

احمد ابراهيم الغزاوي

فى أروع حالاتها العصبية ، واتفق أن كنا صبيحة يوم ، نزولا من غرف المنام فسقط صاحبنا فى السلالم فى أشد نوباته المنيفة وكان الاستاذ المناوب يومذاك أستاذ علم النفس ومن أشهر علماء الغريزة أيضا فأمر بنقل التلميذ فى الحال الى غرفة المشاهدة بالمستشفى وصادف ذلك اليوم يوم خميس تُلْقىَ مادة فيه أثر انتهاء الدورة الدراسية ، محاضرات تُكَوِّن مواضيعها الظروف فى أكثر الاحيان ، فبدهى أن يكون حدث الصبح لُبَاب محاضرة ذلك اليوم ، لمجيء بصاحبنا الى غرفة المحاضرة مزملا بغطاء أبيض رهيف ، وشرع الاستاذ النفسي فى محاضرته وموضوعها ـ العادة السرية ـ حتى إذا ماجاء على فواصل الشحنة والمقاومة والانتقال بعد قتل دقائق هذا الموضوع بحثا إلى حد الترهيب من سلطة الغريزة واستفحال العادة السرية وهيمنتها على المشاعر على وضع تتلاشى معه الواعية فى أوضح مثلها ـ قال : وهذا هو أقصى ما تنتهى اليه العادة السرية ، فكشف الغطاء وإذا بيد المصاب تعمل فى غير هوادة فى فرجه وتراجيع النفس وضربات النبض ينذران بنهاية الاجل ، وكذلك انتهى أجل هذا البائس فى تلك الحزة الرهيبة التى انتهت معها المحاضرة .

٢ — ومن غرائب بعض ذكريات سياحتى الغربية حَدَثٌ تتجسم فيه عظمة الامة فى التمثيل التشريعى الصحيح جماعة وقوة ارادة الامة التنفيذية فرادى فى سن النظام والتمسك بالنظام إن تشريعا وإن تطبيقا وتنفيذا ، اتفق انى نُزلت ضيفا عزيزا على صديق سويسرى عزيز كريم فى مسقط فى رأسه وعترته بـ«لوغانو» من أعمال سويسرا الجنوبية فى منزل له بالجنائن من مزارع له تبعد من الحاضرة بمسافة ساعة ونصف وهى على نصف ساعة من حدود مقاطعة لومباورديا الايطالية ، وصادف أننى نهضت كعادتى مبكرا فى اليوم التالى فخرجت أتجول خلال حوش قريب منا أبتغى صيدا ، وولعى قديم بالصيد ومعى بندقية وما إن فتح الله علي باقتناص ثلاثة طيور هى أقرب ما أشبه السمان عندنا لولا انها أكبر حجما ومعظم لحمها أكثر بياضا منها بقليل فقفلت راجعا واذا بصاحبي ينتظرنى على باب المزرعة وما ان لمحته حتى قلت فرحا : انى

معجب بصيد بلادكم واسترسلت احاضره وما إن توسط بنا السير الى مدخل الدار حتى قال :القطور حاضر ،وهل لاتشتهى أن تضم الى جانبه شيئاً من هذا ؟قلت حسنا ما تفعل،فأخذ منى الصيد وغاب وبقيت أناق انتظاره وماهي إلا هنيهة حتى عاد اليّ،ولم الاحظ فى سرا ئروجهه وافعاله سوى البشر والغبطة ،فصعد وصعدت معه الى غرفة الطعام حيث عقيلته وكريمته وما نليو ابنه الوحيد فبعد أن تناولنا نصيبنا وأشرفنا على القيام من السفرة دفع اليّ قسيمتين وما إن امعنت فيهما حتى علمت أن ذهابه انما كان لاخبار القسم :(مخفر البوليس) بارتكاب مخالفة صيد لما يرخص به وقدر الغرامة عشرة فرنكات كما علمت ذلك من القسيمة الاولى وفريضة رخصة الصيد خمسة فرنكات كما علمت ذلك من القسيمة الثانية ،فكم تكون دهشتك وكم يكون اعظامك معى هذا الخلق النبيل ، واعجابك معى بمستوى أمة مصدر تشريعها ومرجع تنفيذها يتجليان فى تمثيل قوى صحيح مصدره روح واحد ومرجع تنفيذه جسم واحد تسهر عضويته وهى تفخر بعز وطنيتها على تادية رسالتها لصيانة المجموع وسلامته جماعات وفرادى .

٣— ومن غرائب ذكريات هذه السياحة :

حَدَثٌ جنائي يمثل الجشع النفسي والفهم البوهى فى امرأة تحمل بين جنباتها غريزة وحش كاسر جبار ..

هبطت فرانسة واستقربى المقام ليلة فى دار صديق لى بشارع الامراء بمرسيليا وتناول حديث السمر الجم حَدَث جنائى وقع فى الأحياء الجنوبية بباريس القديمة بدار بارونية ، يعبر عنها بالشاتو ، انقلبت أخيراً فندقا زاد فى شهرته وقوع هذا الحادث الجنائى فى احدى غرفه المنامية وشيوع اختلاف شبح الجانية اليها فى ساعة معلومة بعد نصف الليل وتطوافها حَول السرير الذى اغتالت قتيلها فيه . ولقد وطدت العزم حينما تطأ قدماي باريس أن أقصد هذا الفندق وأن أطلب المنام فى هذه الغرفة منه وكذلك فعلت واليك ملخص ما عقدت النية عليه وما شاهدته عياناً فما إن وصل القطار باريسة حتى انتقلت الى سيارة واعلنت سائقها برغبتى بالمقام فى الاحياء الجنوبية

(باريس القديمة) فباغتني بقوله: اولك اهل هناك؟ قلت: لا اقال أفتريد ان تنزل بفندق المجموعة؟ قلت ولم ذلك؟ قال: يؤم معظم السواح هذا الفندق لا لغرض سوى التعرض الى شبح المدام تورييه Tuerie فاستغربت مرة أخرى من هذه الشهرة وقلت له هو ذاك قصدي فالى الفندق ! وما أن ستقبلني صاحب الفندق شأن استقباله زبائنه حتى عين لى غرفة لائقة في الطابق العلوي من الفندق ، فقلت ارغب أن أقضى ليلتي هذه والتي بعدها فى الغرفة رقم (١٣) وهذا الرقم الذى يتشاءم منه الغربيون على وجه العموم قد وضعته إدارة الفندق على هذه الغرفة التى تبتعد الادارة عن اجابة طلب النزول فيها الا باصرار . فقال اتفقه ما تطلب وما يترتب عليه ؟ قلت واعطى التعهد اللازم افقال هلم بنا الى مطلبك واقرأ الاعلان أولا ، فأوقفنى على باب الغرفة وإذا باعلان واضح الخط ملصق فى محل بارز من شقة باب الغرفة وهذا نصه : «منذ ان فعلت مدام تورييه فعلتها الشنيعة وقبل أن تتحول هذه المؤسسة البارونية الى فندق اخذ شبحها يظهر فى هذه الغرفة فى الساعة الوحدة والنصف من بعد نصف كل ليل ، ومن هذا المدخل مهما كان محكما غلقه يدخل الشبح وبعد أن يطوف حول السرير اشواطاً عدة يتلاشى الشبح في طريق أبوابه الى باب فيغلق الباب كالمعتاد) اهـ .

ولعل المدير شاهد على وجهي علامات اصفرار ودهشة فردد على قوله هل لا تكتفي بهذا فيستريح جسمك وضميرك؟ فابتسمت محاولا كظم ما يساورني من اضطراب نفسي وقلت له: إن ما شاهده علي من تغير ليس هو نتيجة جبن أو خور وانما هو غريزة حزن وسخط ولو لم استوعب تفاصيل الجناية . فقال أعدك بتفاصيلها صبيحة اليوم الثاني إذا اعتزمت المبيت في هذه الليلة ، وكذلك وطنت النفس على المبيت على السرير الذى يعزى اليه تطواف المدام رغم أن للغرفة سريرين غيره ولقد استوى بى المضجع في الثانية عشرة بعد أن أحكمت إغلاق الباب بالمفتاح والترباس وجعلت أغط في نومة عميقة يتخللها اضطرابات نفسية ومرائي مريعة مخيفة أنقذني منها فتح الباب عنوة فاستيقظت أرمق جهته فى سكون مطبق ورباطة جأش وضبط نفس شديدين وإذا بامرأة في الخامسة والاربعين من عمرها شاحبة اللون مدورة الاحداق في حركة زيبقية

مرجافة الاوداج مبعثرة الشعر يعلوا اسرة وجهها كآبة ووجل فى ذعر واضطراب خطرت تبدو خفيفة المنظر مضطربة المشي تجيل النظر تلو النظر فى اتجاه معين من الغرفة هو موضع السرير الذى أنافيه . هاهي ذى توربيه أقبلت متعثرة الخطا تكاد تطبق على السرير من جميع أطرافه ولـكنها آثرت أن تطوف حوله الشوط يتلو الشوط ، ترسل على المضجع نظرات عـذابها المريبة المحرقـة فى كل شوط من أشواطها وهكذا دواليك حتى منتصف الساعة الرابعة من نصف الليل ومن ثمة اتجه الشبح نحو الباب يتخبط فى فستانه الأسود هاهو ذا فى طريق أوبته نحو الباب مسرعا حيث أغلق الباب خلفه غلقة يدمنيمة

نهضت واقفا ألمس الوضع وما مر على العين أخيال هوام حقيقة ؟ أحلم هو أم يقظة ؟ وكذلك أصبحت وأنا فى ديجور من متناقضات إذا استعرضت حد طرفيها بالاثبات عارضه الطرف الثانى بالنفى والعكس بالعكس حتى إذا مافاجأنى المدير مبكراً بزيارته الرقيقة وقصصت عليه القصص براً بوعده أنقذنى من ورطة ورطتها فاصغيت اليه وكلى أذن ارتسم فى ذاكرتي مايقول بالحرف الواحد

قال محدثى : إن المرأة التى رأيت هى زوجة البارون دوبوا عقد عليها أثر زوجة له سابقة ماتت عن بنت واحدة عنى بتربيتها وتعليمها ولايتجاوز سنها الخمس عشرة فباغتته سفرة مفاجئة نحو الشرق وأمن هذه الزوجة الجديدة ابنته الوحيـدة وسلمهـا زمام عمله مـدة غيابه ، وعقب سفره تلقت برقية من سكرتيره ينعى اليها وفاة زوجها ويعلنها إرسال الوصية فى البريـد فكـتمت المرأة هذا الخبر وأول خطة ارتسمتها هي التخلص من الآنسـة ابنة زوجها حتى يصفو لها الجو وحدها ولحبيب لها هو أخو زوجها الذي كانت تعشقه فى حياة زوجها ولـكنها كانت تكتم حبها له ، وكانت هذه الغرفة غرفة منام الآنسة البائسة من عدة غرف جميلة يضمها هذا البناء الضخم (شاتو) ملك البارون المتوفى من قبل أن يتحول إلى فندق وفى الساعه الحادية والنصف وبعد تحقق نوم الآنسة فى سريرها وبعد اغلاق الغرفة والباب واغلاقها اغلاقا هكذا سلطت المرأة على الغرفة غاز التنوير (واسطة الانارة) فى ذلك الحين

و كذلك إغتيلت الشابة تسمما بغاز حمض الكربونو كذلك فازت المرأة بتحقيق امانيها ،وبعد أن تمت مراسيم دفن البنت أعلنت حدادها عليها فى جلة اعلان وفاة أبيها وحدادها عليه ثم عرضت نفسها على حبيبها الذى أصبح هو الوارث الوحيد منها فقبل نكاحها ولم يمض يسير مدة على زواجها حتى عملت العدالة الآلهية يدها فى فضيحة المرأة إذ كانت المرأة تحضن ذات ليلة زوجها الجديد فاخذتها حالة عصبية غطت بعدها فى سكرة نوم خطيرة تردد خلالها اسم البنت المتوفاة وتطلب الغفران مما لفت نظر زوجها إلى السر فسلط عليها فى استجواب ما نياتيزمي استطاع أن يقف معه على حقيقـة الامر حيث اباحت له وهى لا تشعر بجميع ما جرى،وفى صبيحة اليوم الثانى خرج والحزن محيق به والانتقام لاخيـه وابنة اخيه مستول على مشاعره فسلمها للعـدالة وانتهى التحقيق والمحاكمة بالحكم اعداما على المرأة وارسلت الى المقصلة ثم انه من بعد تنفيذ الحكم بليلة شوهد زيارة هذا الشبح للغرفة كما رأيت وبالوضع الذى شاهدت وكان أول مشاهد له هو زوجها الثانى أو بعبارة اصح حبيبها الاول وعدوها الاخير المنتقم لاخيه وابنة اخيه منها .

فما ذا عسى أن يكون اغرب مما رأيت اوماذا عسى أن يكون أغرب مما سمعت اولات حين غرابة على ابن آدم وقد خلق بروحه فى أحسن تقويم ، وردّ ببهيمـيته الى أسفل سافلين ،فهو بانسانيته ملك كريم ،وببهيميته شيطان رجيم

هذا ما انتظمته فى منهاج أغرب ذكرياتي وما مر عليَّ ،فأرجو ان أكون عند ظنك يا أستاذ فى اتحاف قراء المنهل بما طلبت الى الادلاء به من غرائب بما يشجعهم على الادلاء بما مر عليهم من غرائب عند ما توجه اليهم مثل هذه الدعوة التي سرت ورغبتك فى الاجابة عليها من غير طوع لى أو اختيار .

محمد صفر بن فتيح

هذه الباكستـــــــان

للاستاذ السيد أمين مدني

لم يبعد الهند عن جيوش الفاتحين العرب ، فقد غزا المجاهدون أطرافه منذ فجر الاسلام ، ولم يكن الهند عديم العمران والخيرات ، فقد كان منـذ عصور التاريخ الأولى حافلا بثروته زاخراً بسكانه ، فلما ذا لم يستوطن الاسلام ربوعه منذ استوطن بلادفارس وماوراءها ؟ ولما ذا لم يعن الامويون بموالاة الفتح وتركيز النصر في ذلك القطر وتحضير ناسه بمبادىء الشريعة السمحة كما عنوا بغيره من الاقطارالتى احتلتها جيوشهم ؟؟ إن ذلك لمن النقاط التى لم نطلع على بحث يشبعها نقاشا يغنينا عن السؤال والتنقيب ، فنحن اذا ما قارنا بين الهند والاندلس ، من حيث مركزها الجغرافى بالنسبة الى الدولة الأمويـة ، نجد الهند أقرب مَنَالاً للجيش الاسلامي ، رغم وعورة الأرض التى تفصل الهند عن ايران ، وأفيد تدعيما لنفوذ الدولة الاسلامية الذي تغلغل في بلاد فارس ، وأراضي خراسان ، وأصقاع الصين ، رغم جبال هملايا الشامخات ــ من الاندلس الذى تفصله عن القاعدة الاموية صحراء ليبيا ومضيق طارق ، ونحن إذا استقصينا عوامل الفتح الاموى وسايرنا حوادثه نجـد البواعث التى تضافرت فكان منها ذلك الفتح المبين في الشرق ، هي نفسها العوامل التى تضافرت فكان منها ذلك الفتح المبين في الغرب ، فالايمان الصادق الذي عمرت به قلوب الجيوش الاسلامية في المغرب ، والشجاعة الفذة التى امتاز بها طارق وابن نصير هو ذلك الايمان الذى امتزج بدماء الجيوش الاسلامية في المشرق ، وهي الشجاعة الفذة التى امتاز بها المهلب وابن قتيبة ــ ولـكنا إذا ماوقفنا مـع الجيش الأموى في الشرق نجده محاطا بدول معادية ، مشغولا بمطاردة فلول الفرس في هضاب الصين ، فهو ما انفك يجاهد في الصـين ، وما وراء النهر ، وهو مافتىء في نضال عنيف مع قوى القسطنطينية ، حالما أن الجيش الاسلامي

فى الغرب حطم شوكة كل ناكث متوثب ، فلم تكن هناك دول يخشاها كدولة الروم ، ولم يكن هناك انتقاض يحذره كنكث ملوك الصين ، ولم تكن هناك حوادث تقنم بطولة طارق وطموح ابن نصير وتبرز اسماءهم كالحوادث التى خاض غمارها قادة الامويين فى الشرق ، ونبهت بها أسماؤهم ، فان كان الحجاج قد شغل عن الهند بغيره فلم يوسع مافتحه محمد بن القاسم الثقفى منه [1] فليس لدى ابن نصير مايشغله عن الاندلس ، ومايحول دون اتمام الفتح الذى بدأ به طارق . فذلك على نرجح من أهم الأسباب التى نتج عنها عدم استقرار الاسلام وانتشاره فى الهند قبل الفتح الغزنى .

فلقد كان الفتح الغزنى بدء تاريخ جديد للهند حفل بأعظم الحوادث التى مرت بالعالم الهندى من قبل ، ولقد تأثر الهند بتلك الحوادث تأثرا قلب الكثير من أوضاعه وتغلغل فى المهم من نواحى حياته ، فأخذ يتطور تبعا لحالات الدول التى تقلبت على النفوذ فيه ، وأخذت أسباب نهوضه تساير من على رأسه التاج وبيده الصولجان ، فتارة تكون الحرب العوان، ونقيضها القائم وتارة يكون الاستقرار ومايستتبعه من النشاط الثقافى ، وأخرى تكون الحالة مزيجا من الحرب ومفاجآتها والسلام وهدوئه فاذا أنت قرأت تاريخ السلطان محمد أبى المظفر الغورى طالعتك سلسلة من الفتوحات التى ركزت سلطان الدولة الغورية فى الهند ، وإذا أنت قرأت تاريخ السلطان أكبر أبى الفتح جلال الدين، محمد تمثلت لك نهضة ثقافية قطعت بالهند شوطا كبيراً ، وأنت تقرأ مزيجا من هذه وتلك اذا ماقرأت تاريخ السلطان بابر ظهير الدين محمد .

ولقد تعاقبت على سلطنة الهند بعد فتح السلطان محمود بن سبكتكين الحكومة الغزنيـة ، ورأسها السلطان محمود بن سبكتكين ، والحكومة السلجوقية ، والحكومة الغورية ، وحكومة المماليك ، وحكومة آل قالجى

(١) يقول ابن كثير فى الصفحة ٥٤ من الجزء الثامن مانصه : وناثبه ــ معاوية ــ على الكوفة والبصرة والمشرق وسجستان ، والسند والهند ــ زياد ، ويقول فى غير هذا المكان : وقد غزا الهند فى عام ٤٥ واما الغزو المشهور فهو الذى كان بقيادة محمد الثقفى عام ٩٣هـ

الافغانية،وحكومة آل طغلق التركية ،وحكومة السادات ، وحكومة اللوديين وحكومة المغوليين ، ولقد أخذت هذه الحكومات الاسلامية التى استمر عنفوانها أكثر من ثلاثة قرون وربع القرن تدعو للاسلام وتنشر تعاليمه ؛ فما لبث الهنود ان عرف الكثير منهم فضيلة الاسلام وسمو مبادئه وتعاليها عن نظام الطبقات الذى يجعل من الانسان المكرم حشرة نجسة تفرض عليها الطبقات الارستقراطية أقسى العقوبات الاجتماعية وارهقها، ومالبثت المجوسية الخرقاء أن تبخرت من قلوب الكثيرين بطقوسها الشاذة المضحكة ...

على أن هذه الحكومات ليست هي كل الحكومات الاسلامية التى حكمت فى الهند ، ولكنها أعظمها ، فهناك حكومات اسلامية أخرى غير هذه ، كحكومات بلاد الدكان المسماة الحكومة الباهمانية ، وحكومة البنغالة ، وحكومة اوض .

وهذه الحكومات الاسلامية، وإن سادت الهند وهيمنت على مقدراته لكنها لم تستطع أن ترضخ الهند جميعه الافى عهد الفاتح الاكبر أورنغزيب المغولى فقد امتد سلطان المملكة الغورية فى عهده من « كابول » شرقا الى « أراكان » غربا ، ومن جبال الهملايا شمالا ، الى الكارنات جنوبا وقد خضعت لدولته راجات [1] الهند وانزوت عنها راناته [2] ، وسميت «بنارس» البلد التى يحج لها المجوس ،«محمد آباد »وبنى على انقاض المعبد الهندوسى، المسجد الأعظم ؛ فهذه الحدود كما تراها تشمل أصقاع الهند العامرة الشاسعة ، وذلك النفوذ كما يتجلى لك نفوذ قاهر متغلب .

وهذه الحكومات الاسلامية ، وان لم تستطع أن تجعل أغلبية الشعب الهندى مسلمة فانها ولاشك تركت خلفها الاسلام مدعما بروح حية تبعث فى كل جيل الاعتزاز بالاسلام والانتصار له والتضحية فى سبيل توطيده فى ربوع الهند المسلمة التى زهيت ومازالت تزهى بآثار الاسلام الخالدة المشرقة

(١) راجا يعني سلطان (٢) رانا : لقب أكبر من راجا

ثم كان الاستعمار البريطاني الذي بدأ بالتدخل التجاري ومالبث ان أصبح تدخلا شاملا لجميع مرافق الهند ومقدراته، وأودى بطموح الفرنساويين والهولنديين والبرتقال، فبموت تيبرصاحب عاهل ميثورى، بطل ترافانكو عام١٧٩٩م تركز النفوذ البريطاني في الهند، وباعتقال السلطان بهادرشاه ١٨٥٧م أنزل العلم الاسلامى الذى خفق طويلا فى سماء دهلى، أم العواصم الهندية، وبانحلال الشركة الهندية عام ١٨٥٨ أصبحت البلاد تابعة للتاج البريطـاني، وتودي بالمملكة فكتوريا أمبراطورة الهند.

فمن ثمَّ جعلت القضية الهندية تتكاثف حتى تبلورت أخيراً بشكلها الحاضر، فقد بدأ الشعب الهندي جهاده منذ عام ١٨٨٥م وقد كانت بداية الجهاد تأليف المؤتمر الهندي، ويتفق جستاف شيتلر صاحب كتاب «عصر الخرافة» مع لوثروب ستودرد، مؤلف «حاضر العالم الاسلامى» فى رأيه عن هذا المؤتمر، وأنه فكرة انكليزية أريد منها توجيه الهند الى الغاية التى تحقق الوضع الذى رسموه للهند

ومن ثمَّ جعلت المسئلة الهندية تتطور مع الزمن، وجعلت السنون تتمخض عن سلسلة من الحوادث فمن لائحة المجالس الهندية التى نظمها جون مورلى عام ١٩٠٩ الى قانون شامسفورد، ومونتاجو، واقتراح تعديل الدستور عام ١٩١٩ الى تقرير لجنة جون سيمون عام ١٩٢٨ والتمثيل الطائفي واعتبار الهند ولايات متحدة، الى مؤتمر الدائرة المستديرة عام ١٩٣٠ والبحث فى تقارير سيمون وبتلر، واختلاف المسلمين مع الهندوكيين فى مبدإ التمثيل النسبي، الى قانون ١٩٣٥ الذى استهدف تنظيم حكومات الهند وجعلها دستورية ذات برلمانات مسئولة، الى مشروع ستافورد كربس عام ١٩٤٢ الذى رفضه الهنود، الى محاولة ويفل عام ١٩٤٣ تنظيم حكومة تضم جميع الأحزاب، الى هذه النتيجة اللامعة التى أتاحت للمسلمين أن يبعثوا ماضيهم باتحاد الولايات الاسلامية تحت علم واحد ـ علم الباكستان ـ واتاحت للهندوكيين أن يحققوا ذلك الحلم الجميل لديهم بانشاء حكومة الهندستان.

العمالقـــــة الاقزام *

للاستاذ السيد محمد حسن فقي

كتب الي الاستاذ صاحب «المنهل» يطلب كتابة مقال هذا موضوعه لعدد مجلته الممتاز الذي اعتزم اصداره ، وقد فكرت طويلا في الاسباب التي دعته الى هذا الاختيار العجيب - اختيار الموضوع واختيار كاتبه فلم يوفقني الله الى معرفتها .

والموضوع ليس عجيبا من الناحية الموضوعية ولا من الناحية الشكلية كما يقول القانونيون ، ولـكنه عجيب من ناحيـة واحدة فقط ، هي ان يمارسه الـكتاب في بلادنا التي لم تألف بعد هذا النمط من الدراسة والتحليل والنفاذ الى اعماق النفس الانسانية ودروبها ومنعرجاتها بمصباح كشاف لا يحتمي منه شيء بالظلام ولا بالحجب .

---

* و«الباكستان» بمعناها الذي قصده الشاعر الفيلسوف أبو الاقبال تعني مجموعة الولايات الهندية الاسـلامية ، فالباء تشير الى البنجاب والالف الى الافغان ، والـكاف الى كشمير ، والسين الى السند ، وتان الى بلوجستان ، و«الباكستان» بمعناها الذي فهمه الهندوكيون : الارض المطهرة ، والباكستان بوضعها الحاضر وبالنسبة الى الهند خليقة بأن تكون رمزاً للولايات الاسلامية المتحدة - لانها ترمز اليها جميعاً - وهي خليقة بأن تكون رمزاً للارض المطهرة في الهنـد ، لأنها تضم خمسة وثمانين مليونا من المسلمين استوطنوا شمال الهند فكـونوا اغلبية مسلمة صبغت البلاد بصبغة اسلامية تراها جلية وضاءة في تلك المساجد التي يتعالى من مآذنها النداء الاسلامي صباح مساء : الله اكبر الله اكبر .

أمين مدني

والنفاق الاجتماعي سجية في كل الشعوب ولكن أثره البغيض يخف بالتدريج في الشعوب التي ترتفع فيها نسبة التعليم، لان المتعلم يحترم نفسه «غالبا» فلا يقدم على عمل من اعمال الضعة والصغار الا في أقصى حالات الاضطرار. والوسط المتعلم الذي يضطرب فيه يمكن خلة الاباء في نفسه فينشأ قويا رشيدا معتدا بنفسه أنوفا ان يمرغها في حمأة المهوادة.

ومن أجل ذلك كان التعليم من أقوى الاسباب في ارتفاع المستوى الخلقي بين الامم وان لم يكن هو السبب الوحيد.

والجهل يزيد الطباع الموكوسة وكسا، ويفسدها حتى ماتطاق وحتى يضيق الناس بها ذرعا فينبذونها نبذ النواة. ولكنها تظل هي هي ماتتغير وماتستحيل الى شيء صالح لان ذلك ليس في مكنتها. والأنكى من كل ذلك انها ترى نفسها شيئا ذا قيمة ومكانة ونفع، غفل عنه الناس وانكروه حسداً منهم وغباوة، فما يزيدها الاغفال والانكار الا لؤما وذحولا وصفاقة وتماديا.

والعمالقة الاقزام موجودون في كل أمة. وانما تتفاضل الامم قلة وكثرة منهم بمقدار حظها من التعليم والمتانة الخلقية. فحيثما وجدت هذا الصنف المقيت من الناس منتشراً بكثرة كاثرة بين طبقات أمة ما فاعلم ان تلك الامة فقيرة الى العلم والى الخلق القويم الذي يوجه الطباع ويقومها وحيثما لاحظت قلته فانك ستلاحظ الى جانب ذلك ثقافة منبثة وتوجيها خلقيا عاماً. إلا انك لن تعدمه ولن تفتقده فلا تجده في أي من الامم شئت، لانه ليس وليد الجهالة فحسب، ولكنه وليد الجهالة والطبع المعكوس والوراثة المتحدرة والبيئة السيئة مجتمعين. ولن تبرأ أمة من الامم مهما كان حظها من الثقافة والخلق من افراد يحملون عناصر هذا الطبع الذميم، لان تلك البراءة كمال اجتماعي وفردي لم يتأت للانسانية في عصر من عصورها ولن يتأتى لها فيما يأتي من العصور،

وما أشبه العملاق القزم بقصير قميء يمط جسمه مطاعنيفا ليظهر بمظهر البسطة والطول فلا يظفر الا باضحاك الناس وهزئهم وازدرائهم ثم ما يزال هو هو القزم الذي لن يطول لان طبيعته لا يواتيها الطول مهما جهدت.

عروة بن الزبير

للاستاذ السيد احمد العربي
عضو مجلس المعارف ومدير مدرسة تحضير البعثات

ليس غريباً أن يقترح علىّ الاستاذ الصديق صاحب مجلة «المنهل» الغراء أن اكتب لعدد المنهل الممتاز مقالا عن عروة بن الزبير ، فهو شخصية من تلك الشخصيات الاسلامية الجديرة بالدرس والتحليل ، الخليقة بان تكون قدوة لشبابنا فى الرجولة والفضيلة ، ومثالا يحتذونه فى العلم والأدب ، ولكن الغريب فى نظرى تقييد الكتابة فى هذا الموضوع باربع صفحات من صحائف المنهل الممتاد . على أن للاستاذ الأنصارى عذره فى هذا التحديد بالنسبة لهذا الجزء من المنهل فهو يريد أن يجعل منه تحفة لقرائه تضم الوانا زاهية من المعرفة الخالصة والأدب الرفيع ، وطرفاً رائعة من تراث السلف وسيراً بطالنا النابهين دون أن يمل قراءه أو يثقل عليهم بالدراسات الطويلة والابحاث المستفيضة وهأنذا نزولا على رغبته وإرادته أقدم للقراء الكرام صورة مجملة بقدر ما يسمح به المقام لهذه الشخصية الجليلة :

والدنيا معرض هائل عجيب ، وأقبح معروضاته هؤلاء الخاليق الامساخ الذين نضبت نفوسهم من الحياء فهم يتعالون على جهل ، ويترفعون على غباوة ، ويتطاولون على قصر ، ويتجملون على قبح ، ويتخففون على ثقل ويمنون على شح . هؤلاء الخاليق ارباب جهل مركب لانهم يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا . وان يظهروا بمظهر اكبر من حقائقهم . وان يظفروا من الناس بما لم يستحقوا من اطراء وتقدير ، وافضل منهم بكثير اولئك الذين عرفوا انفوسهم على حقيقتها فلم يتجاوزوا بها مكانها الذى هيأه لها الله فاراحوا واستراحوا ، ورحم الله امرءاً عرف قدره .

محمد حسن فقي

ينتمي عروة الى الزبير بن العوام حوارى الرسول صلوات الله عليه ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، واخواه عبد الله ومصعب الزبيريان البطلان الشهيران ، فهو إذاً سليل أسرة عريقة فى المجد والعبقرية فلا بدع اذا تجلت فيـه خلال من تلك الجادة والألمعية ولا غرابة فى أن يصبح صاحب هذا النسب وتلك البيئة علما من أعلام المعرفة ومثلا من أمثلة الشرف والسؤدد وسيدا من سادات التابعين ، وأحد فقهاء المدينة المعدودين ، ممن كان يرجع اليهم أصحاب رسول الله ﷺ ويسألونهم . وحسبه فضلا على العلم وتراثه أن يكون من الذين وضعوا اللبنات الأولى فى تدوين العلوم الاسلامية ، فقد قال عنه الواقدى : « كان فقيهاً عالماً حافظا ثبتا حجة عالما بالسير ، وهو أول من صنف فى المغازى » وقال ابنه هشام : « أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له قال : فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندي أحب إلى من أن يكون لي مثل أهلي ومالي » وقد كان الى جانب علمه ذلك من أروى الناس للشعر وقد رويت له مقطوعات من الشعر الرقيق سنذكر بعضها فى سياقه من هذا الحديث .

ومن أبرز الأحداث فى سيرة عروة مصيبته بقطع رجله وفقد ولده وتلقيه ذلك بصبر ورباطة جأش يندر مثلها مما جعل اسم عروة علما من أعلام الشجاعة والرجولة الحق، ومثلا عاليا فى الصبر والاذعان للقضاء فلقد حدثتنا كتب التاريخ أن عروة بن الزبير خرج من المدينة الى دمشق ليجتمع بالوليد ابن عبد الملك فوقعت الآكلة فى رجله فى واد قرب المدينة فذهب فى وجهه ولم يثنه ذلك عن عزمه ، فما وصل إلى دمشق الا وقد أكلت نصف ساقه فلما دخل على الوليد جمع له الأطباء العارفين بذلك ، فأجمعوا على انه ان لم يقطعها أكلت رجله كلها وربما رقت الى جسده فأكلته ، فطابت نفس عروة بقطعها فقالوا له : الا نسقيك مرقدا حتى يذهب عقلك فلا تحس بألم النشر ؟ فقال : لا ، والله ما كنت أظن أن أحداً يشرب شرابا أو يأكل شيئا يذهب عقله ولكن ان كنتم لا بد فاعلين فافعلوا ذلك وأنا فى الصلاة فانى لا أحس بذلك ولا أشعر به ، فنشروا رجله وهو قائم يصلي فما تضور ولا اختلج ، فلما انصرف

من الصلاة عزاه الوليد في رجله . فقال : اللهم لك الحمد . كان لي أطراف أربعة فأخذت واحدا فلئن كنت قد أخذت فقد أبقيت ، وإن كنت قد ابتليت فطالما عافيت . وكان عروة قد صحب معه في سفره هذا بعض أولاده من جملتهم ابنه محمد وكان أحبهم إليه ، فدخل اصطبل الوليد فرفسته فرس فمات فأتوه فعزوه فيه ، فقال : الحمد لله ، كانوا سبعة فأخذت منهم واحدا وأبقيت ستة ، فلئن كنت قد ابتليت فلطالما عافيت ، ولئن كنت قد أخذت فلطالما أعطيت . وقدم في تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه ، فقال : يا أمير المؤمنين : بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي ، فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود . وكان البعير صعبا فند (شرد) فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز إلا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لأحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر . فقال الوليد : انطلقوا به الى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء ، فكان له فيه عزاء أي عزاء . وكان من أحسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال له . « والله ما بك حاجة الى المشي ولا ارب في السعي ، وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من أبنائك الى الجنة ، والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعنه غير أغنياء من علمك ورأيك ، نفعك الله وايانا به ، والله ولي ثوابك والضمين بحسابك » . فلما قضى عروة حاجته من دمشق رجع الى المدينة فما سمعه أحد ذكر رجله ولا ولده ، حتى اذا دخل وادي القرى وبلغ المكان الذي أصابته الآكلة فيه قال : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » فلما دخل المدينة أتاه الناس يسلمون عليه ويعزونه في ولده ورجله ، فبلغه أن بعض الناس قال : انما أصابه هذا بذنب عظيم أحدثه ، فانشد عروة ابيات معن بن أوس :

لعمرك ما أهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
ولست بماش ما حييت لمنكر من الأمر ما يمشى إلى مثله مثلي
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة وأوثر ضيفي ما أقام على أهلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

هذه صورة مصغرة لبعض نواحي حياة عروة وهي على صغرها تعطينا صورة رائعة لكبر النفس وقوة الإرادة وجلال اليقين وهناك نواح أخرى من حياته تتجلى فيها البشاشة ونضرة النعيم وتفيض بالوان من خلال النبل والمكارم نودأن لانحرم القراء من الالمام بها ، فلقد أتيح لعروة حظ من الثراء والنعمة غير يسير وكان ميالا لاظهارهذه النعمة ، محبا للعمارة والزراعة ينفق فيها بسخاء وطيب نفس ولم يكن كمعظم أثرياء هذا الزمان يضن على الفقراء والمحتاجين ، بل كان من المحسنين الذين فى أموالهم حق للسائل والمحروم والأمثلة على ذلك كثر فى حياته نكتفى بذكر مثالين منها فانهما على ايجازهما يدلان أبلغ دلالة على ما تحلت به هذه النفس الكبيرة من كرم وأريحية تهتز لها النفوس الكريمة نشوة وطربا ويستثيران فى القلوب النبيلة أسمى عواطف البر والاحسان . أما المثال الأول فقد روت كتب الأدب والتاريخ أن عروة هذا كان يثلم حائطه (بستانه) فى أيام الرطب فيدخل الناس فيأكلون ويحتملون دون أن يجشمهم ذل الطلب والاستئذان أو يجرعهم غصص الصد والحرمان وحسبك بهذا كرما وأريحية . وأما المثال الآخر فقد كان لعروة قصر بالعقيق أنفق عليه من حر ماله ما يضن بمثله الموسرون حتى فاق غيره من القصور فخامة وبهاء وأصبح مرموقا بعين الغبطة والاعجاب حتى من الخلفاء والأمراء فاذا عروة يتصدق بهذا القصر المنيف وبما كان له من أرض وآبار على المسلمين فيضرب بذلك المثل الأعلى للمثرين فى السخاء والأريحية ، فما أحوج المسلمين فى حاضرهم إلى أمثال عروة من أجواد السلف ليساعدوا على مطالب الاصلاح ويساهموا فى إقامة صروح العزة القومية لامتهم ووطنهم .

وعلى ذكر قصر عروة يحسن بنا أن نعرج قليلا على بعض ما سجله الشعر في وصف هذا القصر وما اتصل به من آبار ، ولنبدأ بقول عروة نفسه فهو أحق الناس بوصفه وقديما قيل : صاحب الدار أدرى بالذى فيها . قال عروة :

بنيناه فأحسنا بناه ... بحمد الله فى خير العقيق
تراهم ينظرون اليه شزرا ... يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظا ... لأعدائى وسر به صديقى
يراه كل مرتفق وسار ... ومعتمر الى البيت العتيق

وفيه يقول بعض الشعراء :

حبذا القصر ذو الظلال وذو البئر ... ببطن العقيق ذات السقاة
ماء مزن لم يبغ عروة فيها ... غير تقوى الآله فى المعظمات
بمكان من العقيق أنيس ... بارد الظل طيب الغدوات

أما بئر عروة فقد سارت بذكرها الركبان وضربت بعذوبة مائها الأمثال قال الزبير بن بكار : رأيت الخارج من المدينة إلى مكة وغيرها ممن يمر بالعقيق يخففون من الماء حتى يتزودوه من بئر عروة ، واذا قدموا منها عاء يقدمون به على أهلهم يشربونه فى منازلهم عند مقدمهم قال ورأيت أبى يأمر به فيغلى (أي يعقم كما تقضى به قواعد الصحة) ثم يجعل فى القوارير ثم يهديه الى أمير المؤمنين هارون فى الرقة . وفى بئر عروة يقول السرى بن عبد الرحمن الانصارى .

كفنونى ان مت في درع أروى ... واستقوا لى من بئر عروة مائى
سخنة فى الشتاء باردة فى الصيف ... سراج فى الليلة الظلماء

نكتفى بهذا القدر من الحديث عن عروة وآثاره خوفا من الاطالة والخروج على شرط الأربع الصفحات . ولعله من المناسب أن نختم هذا المقال بكلمة عن تاريخ ولادة عروة ووفاته وكلمة أخرى عن حبه للعلم وطموحه اليه منذ صباه . اختلف فى السنة التى ولد فيها عروة والسنة التى توفى فيها ، وقد رجح ابن كثير فى تاريخه انه ولد فى سنة ثلاث وعشرين وتوفى سنة أربع وتسعين (من الهجرة) . وكانت وفاته فى قرية قرب المدينة يقال لها «فُرع» ذات نخيل ومياه ،

وقد روى ابن خلكان عن العتبي : ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك ابن مروان وعبد الله بن الزبير وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تآلفهم بعهد معاوية بن أبي سفيان . فقال بعضهم هلم فلنتمنه : فقال عبد الله بن الزبير أمنيتي أن املك الحرمين وأنال الخلافة ، وقال مصعب : أمنيتي أن أملك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش ، سكينة بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان : أمنيتي أن أملك الأرض كلها واخلف معاوية فقال عروة : لست في شيء مما انتم فيه ، أمنيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة ، وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم . قال : فصرف الدهر من صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم الى ما امله . وكان عبد الملك لذلك يقول : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير .

وهكذا سمت بعروة همته الى العلم فكان علما من اعلامه وسمت همم زملائه الى الملك والسيادة فبلغوا من ذلك الغاية . ورحم الله المتنبي اذ يقول :

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

احمد العربي

سائل بنا

سائل بنا خابر اكفائنا والعلم قد يلفى لدى السائل
انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل
واصطرع الناس بالبابهم نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل
نكره ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

ابن ابي الحقيق

عاقبة الصبر

اني رايت ــ وللايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

طبيعة الاستغلال

للاستاذ محمد عمر موفيق

أنا افكر .. فأنا موجود .. كما يقول ديكارت ،وأنا أستغل .. فأنا حيّ كما أرجح ،وما أريد أن أضع قاعدة فلسفية بذلك ،ولكنها عبارة جرت في رأسي ،فقلت:انها بداية طيبة،ومايضيرني بعد أن أقول ،إن الحياة - في مظهرها الانساني - مرحلة استغلال طويلة تستمر متلاحقة الخطوات في آلاف الصور والأشكال ولكن الاستغلال - فيما يبدو من لفظه ومعناه - عمل عقلي قوامه الموازنة بين الأفضل والمفضول ،والخير والشر - مثلا ،فما أريد مطلب التحديد بهذه الألفاظ - وإلا فان الحيوان ،أي حيوان كان، يستمد وجوده من ضرورات كثيرة ... إنه يأكل ليعيش ... أفليس ذلك استغلالا ؟ والطفل في خطواته الأولى كذلك ... وجود مستمد من نفس هاته الضرورات ... انه يتغذى ،ويتطهر ،ويلعب،ويملأ الدنيا ضجيجا ... أليس ذلك استغلالا؟ والجماد والنبات أتراهما غير مستغلين ؟إنما يستغل النبات ضوء الشمس وحرارتها وأنفاس الجو الذي يعيش فيه ،وعناصر كثيرة أخرى . . . ليثمر ، وينمو ويزدهر ،ويؤتي حصاده ... ولكن ذلك - وما اليه - لايعدو أن يكون استغلالا طبيعيا قام ويقوم به الوجود ،لا الحياة في خضمها العظيم ، وليس يعنيني تقرير أي فرق كان بين الوجود والحياة تقريرا فلسفيا ،أو علميا . . .

فكل مايلوح لي الآن هو أن الحياة مختصرة في تخيل وجود أرقى ... ويشرق تخيل كهذا في رأس الطفل منذ يدرك المفارقة بين لعبة ولعبة ،وبين حصان خشبي ،وآخر ... فمن هنا يبدأ الاستغلال كعمل عقلي قوامه الموازنة بين شيئين يتخيل الأفضل منهما في حوزته ويسعى جهده لذلك ... أي لوجود أرقى في عالم طفولته الصغير . وتستمر الحياة في النفس الانسانية صراعا بين واقعها الأصم ، وواقعها المتخيل ،وتنمو الأحلام،وتتعدد المطالب ،وتتضخم

الرغبات ، ويسعى الانسان جهده ليظفر ببعض ما يريد .. إن لم يتح له كل ما يريد فى الأغلب الأعم ،وهو بين مسعاه وطراده وفشله ونجاحه ،وضعفه وقوته ، ومرضه وابلاله ... مسخر للاستغلال ،أو لعل هذا مسخر له ،فما يبدوان غير متلازمين حتى الرمق الأخير على أن الحياة فى تاريخها الاجتماعى إن هى الاربيبة إستغلال طويل تنمرت سلطته ، حتى تهيأ لها اليوم أن تسخر الذرة، وتستغلها فى مجال الحرب .. والسلم أيضا ، ولو لم يدع خالق الحيـاة فى بنيها ذلك العامل المطرد.. أفتراها كانت ستعدوحدود الضرروات الأولى ؟

ضرورة اتقاء المطر والسيول ـ مثلا ـ كانت تسوق الرجل القديم لكهوف الجبال عندما تقهقه الغيوم،فلو بقيت الضرورة فى نفسه شعورا راكداً لايحفزه الاستغلال والتطلع إلى حياة أرقى.. لما استنب الرجل المصرى أن يشيد داره على طراز آخر.. وقس على ذلك ضرورات الغذاء ،وضرورات الجنس، وضرورات كثيرة كانت مبسطة،وجعل الأحياء يستغلونها على مر الزمن،فتنشقق عنها ضرورات كثيرة تقوم فى جيلها مقام المطلب الكمالى حتى إذا جاء جيل آخر تقبلها على اعتبار أنها ضرورات حتمية ... واستمر فأضاف اليها أخرى ..وهكـذا ...

ولـكن كلمة الاستغلال تصحبها فى الذهن صورة مفزعة لعمل لئيم كل هم صاحبه أن يسعد ،ولو شقى الآخرون : ماأقساه :.. انه يستغل ـ ماوسعه ـ كل شيء ... خادمه الضعيف ،وابنه الصغير، وحيوانه المهزول .. كل هؤلاء يستغلهم لتهنأ له الحياة ... وتلك الشخصية اللامعة ... انها تستغل ـ ماوسعها الاستغلال ـ لتظل لامعة ،أو أشد لمانا .. وذلك التاجر . . . لقد وهب نفسه للاستغلال وامتصاص الفقير ،ليشيد أقبيته من ذهب . . . وعشرات الأمثلة تضرب له فى صورته المفزعة فلا نكاد نجد مايكافؤه فى مجال النقائص والسيئات

ولـكن الاستغلال قوة مسخرة للطاقة الحيوية الموجودة فى نفس الانسان وكثير هم الأحياء الذين لاتكاد تخرج بهم حيويتهم عن دائرة معينة ليس من هم أحدهم أن يتعداها ،فمثل هؤلاء انما يستغلون فى حدود هذه الدائرة ... وهكذا تتفاوت المقدرة فينا على الاستغلال مادمنا متفاوتين فى حيويتنا الكامنة فى نفوسنا

فسبة الاستغلال انما تأتى من الضعيف للأقوى ، كما تكون سبة الأعزل لشاكي السلاح . ولو أتيح لأحدنا أن يكون ذلك المستغل المعير بسبته الدائمة ، لارتاح فى نفسه لكل ما كان ينكره ويأباه ، ولكننا نتغافل عن اللمحة الصحيحة التى تضع أيدينا على مواطن الضعة والكمال ، فنضع للأشياء اعتبارات لو جردناها منها لهانت وهان احساسنا بها ، ولم نعد متناحرين .

وإن أكثرنا ليتخيل الصداقة وما اليها ... رباطاً روحياً تندمج فيه نفسان أو نفوس كثيرة ، ولو فطنا لأن مثل هـذا الرباط الروحى انما هو مسخر للاستغلال أيضاً ، لهانت الفجيعة فى نفس كل منا عند ما يلوح الاستغلال المستور فى صورة مادية واضحة ... إنه كان من قبـل معنويا ـ كما تعودنا أن نقول ـ يتلصص هنا وهناك فى التذاذ كل منا بلقيا الآخر ، وفى تجاوبنا الصامت المستمر ... حتى اذا لاح فى رمز من رموزه المادية ، فقد راعنا انهيار حلم جميل ما كان ينهار لو كنا أكثر فهماً ، وأقوى على مواجهة الحقائق مجردة من أى اعتبار وصحيح أن كمية كبيرة من الناس تستغل جهدها وحيويتها فى مجال تنعته بالشر ، وهـذا استغلال لا نتردد فى مذمته ، وتهويل صفة الرذيلة فيه ... غير أنه ـ فى ضوء منطق التجريد ـ قد يكون مترتباً على تمادي الآخرين فى استغلالهم الطيب المحمود ، وتنوع أساليبهم فيه ... حتى ضاق المجال بأولئك فكانوا مضرب المثل للاستغلال السيء .. لأنهم أرادوا أن يعيشوا كيفما اتفق .

محمد عمر توفيق

النجاح فى الحياة ...

ان الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والاجادة فيه من أهم أسباب النجاح فى الحياة وهذه الخلال الحسنة كلها متوفرة فى مركب الاسنان « ملى بك الطاشكندى » فهو علاوة على كريم طباعه ، ودماثة اخلاقه ، قد رزق نفساً صافية تميل الى الذوق والنقاء وخلقاً ساميا يحرص على الاجادة والاتقـان . وهذا هو طريق النجاح وانه ليسير فيه قدما . فاسأل الله له التوفيق والسداد وارجو ان يكون عند حسن ظن المعجبين به وبفنه انه اكرم مسئول .

مكة معجب

تقى الدين الفاسى

مؤرخ مكة فى القرن التاسع الهجرى

للاستاذ حمد الجاسر

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

يروم الاستاذ الانصارى أن تكون مجلة « المنهل » النيرة ، وسيلة من وسائل احياء التراث العلمى العربى القديم ، تجدد الذكرى ، وتحفز النفوس وتصل الماضى بيمن الحاضر ، وتقوى الصلة ، وتعزز الآصرة بما تفتخر على صفحاتها من آثار أبطال العروبة فى الآداب والفنون والمعارف ، ويروم من كاتب هذا الفصل مشاطرته ، مجهوده الوطنى الثقافى بكتابة مقال عن « تقى الدين الحسنى » على أن لا يتجاوز سبع صفحات ، وكأن الاستاذ علم أن مجال القول عن هـذا المؤرخ الجليل ذو سعة ، وأن ايفاءه حقه يستلزم كتابة مجلد ضخم ، لا صفحات معدودات ، فاشترط ذلك الشرط المجحف بحق ذلك المؤرخ الذى كتب فى تخليد آثار عاصمة « الاسلام » وتجديد مجد عظمائها اكثر من خمسة آلاف صفحة ، أما أنا فسأحاول التوفيق بين الوفاء بهذا الشرط ، وبين إيفاء هذا المؤرخ حقه ، من بيان حاله ، والاشادة بفضله معولا على المؤرخ نفسه ، فيما كتب ترجمة له فى كتابه « العقد الثمين » مع زيادة بعض ايضاحات تتعلق بمؤلفاته .

مولده ونشأته ورحلاته :

ولد الامام المؤرخ الحافظ ابو الطيب تقى الدين محمد بن الامام العلامة القاضي شهاب الدين إبى العباس احمد بن على الحسنى المكى المالكى ، الشهير

كأسلافه « بالفاسي »[1] في ليلة الجمعة ٢٠ ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ بمكة ، من أسرة علوية النسب ، كريمة الحسب ، اشتهر كثير من أفرادها بالعلم والفضل وتولى كثير منهم المناصب العلمية من قضاء وإفتاء وإمامة في مكة والمدينة ، فوالده من مشاهير العلماء الأجلاء ، وقد تولى القضاء مدة طويلة ، وجدّه لأمه قاضي مكة وعالمها ابو الفضل النويري ، وخاله قاضي الحرمين محي الدين النويري ، ثم بعد اربع سنوات من ولادته نُقل مع والدته واخيه عبداللطيف الى المدينة ، لأن خالها قاضي الحرمين النويري ، كان مقيما بها قاضيا ، ولما بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة عاد مع اهله الى مكة ، وبعد احدى عشرة سنة من عودته اليها سافر الى الديار المصرية لطلب العلم وعمره اذ ذاك اربع وعشرون سنة ثم رحل من مصر الى دمشق ومنها عاد الى مكة وبقي فيها اقل من سنة ثم رحل الرحلة الثانية الى مصر في سنة ٧٩٩ ومنها زار المسجد الاقصى ، ثم عاد الى القاهرة وفي سنة ٨٠٠ رحل الى دمشق الرحلة الثانيــة وعاد منها الى القاهرة فالاسكندرية ، وفي سنة ٨٠٢ سافر الى دمشق للمرة الثالثة هو والحافظ ابن حجر العسقلاني ، وبعد سنة واحدة عاد الى القاهرة بعد ان زار كثيرا من مدن فلسطين كالقدس ونابلس وغيرها ، ثم سافر الى مكة في سنة ٨٠٤ واقام بها الى ما بعد حج سنة ٨٠٥ حيث رحل الى اليمن ودخل مدينة عدن وغيرها من مدن اليمن ، ثم عاد الى مكة فبلغها في آخر عام ٨٠٦ وبعد الحج رحل منها الى دمشق الرحلة الرابعة برّاً ماراً بالمدينة ، فوصل الى دمشق في ٢٤ المحرم سنة ٨٠٧ ثم توجــه منها في جمادى الاولى الى القاهرة فوصل اليها في جمادى الآخرة ، وهي سادس مرّة يزور فيها هذه المدينة ، وفي سنة ٨١٧ سافر الى اليمن بحراً ماراً بجزيرة كمران بعد رحل عدة رحلات الى كثير من البلدان العربية لطلب العلم ، واجتمع بمشاهير علماء تلك البلدان في ذلك العصر ، وكان في اسفاره دؤوبا على الاستفادة والافادة ، مشتغلا بالتأليف ، وقد ذكر في آخر كتاب « شفاء الغرام » أنه

---

(١) أورد المترجم سلسلة نسبه الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، في ذيله على كتاب « التقييد » ونقل ذلك الشيخ عبد الستار الدهلوي رحمه الله على هامش « العقد » [ج ٢ ص ٤٩ — ٨٣]

زاد فى هذا الكتاب فوائد كثيرة وهو بمرسى جزيرة كران وفيما بينها وبين المندب من البحر الملح ببلاد اليمن ، وانه اختصر كتابه « العقد » وهو فى اليمن ، ثم اختصر المختصر وا كمل تأليفه وهو فى دمشق

مشايخه وتلاميذه :

أما مشايخه الذين أخذ عنهم فقد وصفهم بأنهم كثيرون جداً قال :(ولعلهم يبلغون خمسمائة) وقد عددت من مشاهيرهم ممن ترجمهم فى « العقد » اكثر من ستين عالماً جليلا ، منهم الحافظان العراقى وابنه ابو زرعة صاحبا المؤلفات المعروفة فى علم الحديث ، ومجد الدين الشيرازى اللغوي مؤلف القاموس وغيره ، وكمال الدين الدميرى المؤرخ ، وابو بكر المراغى مؤرخ المدينة ، وشرف الدين ابن المقري اليمنى العالم الاديب الشاعر ، ومحمد بن الجزرى المقرى الشهير ، وغيرهم من أفاضل العلماء وقد يجد الباحث فى ثبت العلماء الذين روى عنهم كثيراً من فضليات النساء ممن اشتهرن بالعلم والفضل والصلاح فى ذلك العصر الذي يصمه بعض اهل عصرنا بالجهل ، ويصفه بالظلمة ، مثل السيدة أم الحسن فاطمة بنت مفتى مكة الجرادي ، ومريم بنت احمد الاخرجى ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وام عيسى بنت احمد الحنفى ، وفاطمة بنت عبد الهادى وغيرهن ممن ترجمهن فى كتابه « العقد الثمين » ومن شيوخه الذين تلقى العلم عنهم ، فيلسوف المؤرخين العلامة ابن خلدون ، ومن أقرانه الذين استفاد منهم ، الحافظ المحدث ابن حجر العسقلانى صاحب فتح البارى وغيره من المؤلفات الجليلة ، واما تلاميذه الذين رووا عنه فكثيرون من علماء القرن التاسع الهجرى من أهل مصر والشام واليمن والحجاز . ومن أشهرهم العلامة نجم الدين عمر بن محمد بن فهد المكى ، ذو التأليف الجليل فى تاريخ مكة ، وهذا التلميذ البار قد نشر كثيرا من مؤلفات شيخه ، واستنسخها واعتنى بها نقلا وتدريساً وتكميلا .

الاعمال التي تولاها .

١ — في سنة ٨٠٧ ولاّه الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق قضاء المالكية بمكة منفرداً ـ وهو أول من وليه بالانفراد ـ وقُرِىء توقيع ولايته في ذي الحجة في المسجد الحرام خلف المقام الحنفي بحضور امير الحج المصري وغيره من الوجهاء والاعيان ، واستمر في هذا العمل حتى صرف عنه في ٢٤ شوال سنة ٨١٧ هـ .

٢ — وفي سنة ٨١٤ ولي تدريس المالكية في المدرسة السلطانية الغياثية ولعل من المناسب أن نذكر شيئاً عن هذه المدرسة من كتاب « العقد الثمين » قال في ترجمة السلطان اعظم شاه بن اسكندر شاه غياث الدين ابو المظفر صاحب « بنجالة » من بلاد الهند : « وصاحب المدرسة التي بمكة على باب أم هانئ من المسجد الحرام ، كان ملكا جليلا له حظ في العلم والخير ، بعث الى مكة والحرمين بصدقات طائلة غير مرة ففرقت بها ، وعم بذلك النفع ، وبعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين ، مدرسة بمكة ومدرسة بالمدينة ، وشراء عقار يوقف عليهما ، ففعل له ذلك من ندبه اليه ، وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة في شهر رمضان سنة ٨١٣ ولم تنقض هذه السنة حتى فرغ من عمارة أسفلها وغالب علوها ، واكملت عمارتها في النصف الاول من سنة ٨١٤ وفي جمادى الآخرة ابتدأ فيها التدريس في المذاهب الاربعة ، ودَرّسْتُ فيها لطائفة المالكية ، وكان وقفها في الحرم من هذه السنة ، وفيه وقف عليها أصيلتان [؟] أحداهما تعرف بسلم والأخرى بالحلي بالضيعة المعروفة بالركاني[1] واربع وجبات من قرار عين هذه الضيعة ثنتان منها تعرفان بحسين منصور [؟] ليله ونهاره ، وثنتان تعرفان بحسين يحيى [؟] ليله ونهاره ، وجعل ذلك خمسة اقسام ، قسم للمدرسين الاربعة بالسوية بينهم ، وثلاثة أقسام للطلبة وهم سبعون نفراً[2] ، عشرون من الشافعية ، وعشرون من الحنفية ، وعشرون من المالكية ، وعشرة من

«١» في وادي فاطمة (٢) المنهل : النفر لغة : الجماعة وكان الصحيح ان يقول شخصاً ، أو طالباً أو نحو ذلك .

ذكرياتي

عن مدرسة الخياط بمكة

للاستاذ بكر شرف

تلقيت بيد التقدير دعوة « المنهل » لي لكتابة مقال عن (ذكرياتي عن مدرسة الخياط) وإن هذه الدعوة قد اربكتني واوقعتني في حيرة عظيمة فلا انا بمستطيع طرحها جانباً لانها اول طلب يقدم من « المنهل » وهو في نفس الوقت طلب له أثره التاريخي القيم ؛ ولا انا بموقن ان في استطاعتي ان

الحنابلة ، بالسوية بينهم ، والقسم الخامس يقسم أثلاثاً قسمان لسكان المدرسة وهم عشرة رجال ، وقسم لمصالحها ؛ وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة باثني عشر الف مثقال ذهبا ، وكان المتولي لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها خادم السلطان المذكور ياقوت الحبشي وهو الذي تولى تفرقة صدقة السلطان بمكة سنة ٨١٣ ووقف المذكور على مصالح المدرسة داراً مقابلة لها اشتراها بخمسمائة مثقال وعمرها سنة ٨١٤ . وفي موسمها أشيعت بمكة وفاة السلطان المذكور غياث الدين ، وفي سنة ٨١٥ جاء الخبر من عدن في البحر بصحة وفاة السلطان المذكور ، وفي ربيع الاول منها توفي خادمه ياقوت المذكور بجزيرة هرموز وهو متوجه الى مولاه ولم يقدر له لقاؤه ، والمدرسة التي بنيت في المدينة هي بمكان يقال له الحصن العتيق عند باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام ، وترتيبها في المدرسين والطلبة والوقف يخالف ماوقع بمكة في هذا المعنى » اه

٣ — وفي سنة ٨٠٨ ولي التدريس والافتاء في المسجد الحرام .

٤ — وفي ذي القعدة سنة ٨١٧ أعيد الى ولاية قضاء المالكية ؛ وبقي في عمله الى شهر المحرم سنة ٨٢٠ حيث ولي غيره هذا العمل .

٥ — وفي أول جمادى الاولى أعيد الى اعماله التي كان قد تولاها من قضاء وغيره

محمد الجاسر

[البقية في العدد الآتي]

أُفيَ الاجابة حقها ، لانى قـد كنت القيت القلم وتقاعست عن الـكتابة منذ نيف وثلاثين عاماً اي منذ ان شاءت المقادير ان ادخل مهامه الحياة فأتيه فى مفاوزها وارتطم بصخورها وعقباتها . ولذلك فانى اعتقد ان قلمى قد شاخ فلا يستطيع ان يمضي قليلا حتى يضطر للتلكؤ والتعارج شأن من قعدت به السنون . . .

ثم ان الـكتابة عن ذكرياتي عن مدرسة الخياط هى موضوع خطير فيه يُمّ بالمدرسة الاولى التى غذت بلبانها كثيراً من رجالات الجيل الحاضر، وفيه تخليد لذكراها ؛ وهو مع ذلك موضوع لا تفى به الـكلمة العابرة ولا المقالة السائرة، ولـكن ما لا يدرك جله لا يترك كله . ولهذا فأنى نزولا على رغبة المنهل وقياماً ببعض واجبات المهد الاول اقـدم لـكم بعضاً مما حضرنى عن تلـكم الذكريات الخالدة راجيا ان اكون قد وفيتها بعض الواجب :

الشيخ محمد حسين الخياط رحمه الله : هو من العلماء الافذاذ المبرزين وهو بحق كان وحيد زمانه فقد أحاط با كثر الفنون علماً، وكان فى طليعة علماء جيله كياسة وتبصرة وله مؤلفات جمة فى علم الفلك وغيره وهو اول معلم فى الحجاز حذق التدريس التطبيقى الذى يصل بتلاميذه الى النتيجة المطلوبة فكان لا يسير على طريقة تلاوة المتون والشروح والحواشي ثم التعليق عليها بنفس ما فى تلك الشروح والحواشي من تعبير ولـكنه كان يعمد الى تلقين تلاميذه مايدرسونه تلقينا تصويرياً معززاً بالامثلة والروايات فلا ينتهى التلميذ من درسه حتى يكون ما سمعه من الاستاذ قد رسخ فى ذهنه اذانه كان يستمع اليه بكل حواسه لما يجد فيه من طلاوة وعذوبة، وهكذا كان رحمه الله مجدداً فى طريقة التدريس وهو بحق اول من ادخل هذه الطريقة القيمة الى مدارس الحجاز .

لقد سار رحمه الله فى طريقته هذه وأخذ يدعو لها ثم أسس لترويجها وتعليمها الناس مدرسته الأولى فى دار صغيرة بجوار (باب الدريبة) فا كتظت مدرسته بالطلاب وفى زمن قصير تخرج منها طلاب كثيرون هم فى عداد العلماء الحاضرين، ثم لما أينعت ثمار طريقته فى التعليم وعلا شأنه بين العلماء وأصبح الشخص المرموق ساعده الشريف الحسين وهو فى إبان امارته على الحجاز فى زمن الحـكم العثمانى ،فبنى له مدرسة «المسمى» المقابلة لباب السلام وأمده بمعونه لتوسيع

مدى التعليم فيها فكانت النواة الأولى لانتشار التعليم فى البلاد. وكما اذكر فإن بناء المدرسة المشار لها قد تم فى عام سنة ١٣٢٧هـ وكنت فى عداد تلاميذها أدرس فى القسم الابتدائى، ثم عاجلته المنية بعد ذلك، فتولى إدارة المدرسة بعده رحمه الله، ابنه المغفور له الشيخ محمد غزالى خياط فحذا حذو أبيه فى الحزم وحسن الادارة ولكنه كانت له اخلاقه ومزاجه الخاص لأنه كان لشدته وتطرف حزمه مرهوب الجانب فلا يكاد يذكر اسمه حتى ترى جميع من فى المدرسة من طلاب قد وجموا كأنما على رؤسهم الطير . وكان رحمه الله مخلصاً يود بكل ما فى وسعه أن يلقن تلاميذه كل ما يعرفه من علوم فى برهة قصيرة .وكان يستعمل عصاه الغليظة لأرهاب كل مقصر، فكنا ونحن سبعة تلاميذ هم نخبة طلاب المدرسة وتلاميذ السنة النهائية هدفه الخاص، إذ كنا فى المرحلة الأخيرة وكان يوده أن يخرجنا فى تلك السنة ١٣٣٣هـ ضمن عداد العلماء المرخص لهم بالتدريس فى المسجد الحرام وغيره فبذل جهده يستذكرنا فى خلال الخمسة الأشهر التى كانت أمامنا كل ما تلقيناه من علوم ومحفوظات خلال أعوام الدراسة السابقة، وهو جهد من قبله ومن قبلنا استلزم استنفاد كل ما منحنا الله من قوة وطاقة ثم جاء وقت الاختبار فتهيأنا لدخوله بقلوب عامرة بالايمان مفعمة باليقين الثابت بنجاحنا وان كنا نحمل فى نفوسنا تلك الرهبة القاسية التى تساور عادة كل من يتقدم امام منصة الاختبار، لأن يومه كما يقال يوم تقشعر منه الابدان ويتلعثم فيه اللسان ويهلع منه قلب الجبان وفيه يكرم المرأ أو يهان ، ثم جاء ذلك اليوم الرهيب فاختير للتقدم فيه أحدنا وهو الأخ «ع»، فلما ولج غرفة الامتحان وجد جلة العلماء والمدرسين يشغلون صدر الغرفة وجنباتها فتخاذلت ساقاه ولكنه نظر إلى استاذه الشيخ محمد غزالى وهو يرمقه بطرف ملؤه العطف والحنان فتجلد وتصبر وجمع شتات نفسه وتقدم غير هياب مسلماً أمره لله .ثم جلس على كرسي الاختبار مستعيذاً بالله من وساوس الشيطان ومستعينا بالله فى أمره وما لبث هنيهة حتى افتتحت الجلسة والقى اليه رئيسها سؤالا فى علم النحو فأجابه بما فى كنانة ذهنه من معلومات .ولكنه لم يكد يتم جوابه حتى فوجيء من أحد العلماء بقول يرميه بالخطأ فى جوابه بارتج

فعليه ، وصعب عليه تقدير الموقف لأنه كان يعتقد صحة اجابته . ولكن استاذه كان حياله بالمرصاد فتقدم في أدب وأجاب المعترض بأن اجابة الطالب صحيحة وهنا وقعت الواقعة فقد احتدم الجدل في مجلس العلماء حول تلك الاجابة فمنهم من ناصر الأستاذ ومنهم من صد عنه واخيراً عاد الأستاذ الينا حانقاً وقال : إنه لاحاجة لخروجنا مدرسين في هذا العام مادام بين المختبرين من له غايات خاصة في اسقاط تلاميذ المدرسة بطريق التشويش والتهويش فوجمنا صامتين لانلوي على شيء ، ونحن لانعلم من أمرنا ماجاءنا به الأستاذ شيئاً إلا إصراره على عدم دخولنا الاختبار فلم يسعنا ازاء موقفه الا الامتثال وصبرنا على مضض حتى أهل علينا العام الثاني وهو عام ١٣٣٤ هـ فأخذنا نجدد دورة الاستذكار بدرجة لا تقل عن سابقتها نشاطاً واجتهاداً ولكننا لم نكد نتم دورة المذاكرة ونتهيأ لدخول الاختبار حتى فوجئنا بالنهضة العربية التي قام بها الشريف الحسين ضد الاتراك فانفرط عقدنا ازاء تلك الحرب القائمة . ثم بعد أن انتهت واستتب الأمر بخروج الحكومة التركية من البلاد انصرف كل منا بدافع الحاجة التي سببتها أزمة الحرب العمومية الأولى ـ إلى العمل للحصول على العيش ، وهكذا دخلنا منذ ذلك الحين معترك الحياة فضيعنا ما كنا حفظناه وحذقناه ولم يبق منه في رؤوسنا الا بصيص ضئيل هو كل ما بقي لنا من تراث نستضيء بضوئه في كفاحنا المعاشي الحاضر

ومن هنا فليرحم الله الشيخ محمد حسين الخياط المؤسس الأول لمعاهد التعليم الناجح وليرحم خلفه الشيخ محمد غزالي خياط ، ولنعش المعلمون الناجحون المخلصون .

بكر شرف

موازنة واتزان

إذا المرء أولاك الهوان فأوله هواناً وإن كانت قريباً أواصره
ولاتظلم المولى ولاتضع العصا على الجهل إن طارت اليك بوادره

الأسدي

أطفال كبـــــار

للاستاذ محمد حسين زيدان

عنوان يفرضه الاستاذ الصديق عبد القدوس الانصارى ، وما أثقل ذلك على الكاتب ! فى هذه المواضيع تفرض عليه ، فهى والسابقة التى يحدد موضوعها قيد لايحب الاديب التقيد به . فالادب انطلاق للفكر ، لايقبل التقيد ولكن فكرة اليوم تقبل ، مادام ان فيها تزجية لوقت رخيص يذهب هباءاً ، ومادام ان فيها حشواً لفراغ مجلة ارادت ان تبيض صفحتين منها فى هراء مثل هذا الذى اكتب الآن إما لانها تريد الراحة فى عناء الصيف ، اولأنها تريد مجاملة المسئول ليكتب موضوعا قد لايجهده . ولئن كانت هذه ، فقدقلتها ، أن الفكرة الجيدة تاتى عفوا فلاترهق كاتبها . اما الفكرة التافهة ان الزم بها . فستجهده ايما اجهاد .

هذه مقدمة ابدو فيها ، وكاني غير طفل كبير . ازعم لنفسي اني قدبلغت الاربعين لاظهر للناس رجلا عاقلا ومعقولا ، وما انافى واقع الامر فى ادنى حدود انسانيتى اوعلاها ، الاطفل كبير بهذه العواطف التى ركبت فيّ ، اوركبت عليها .. فتشهى صنوف الآكال والوانها ، والتطلع الى الرياش الفخم ، تطلبها النفس ويسيل لعابها . أثر من آثار الطفولة فى الانسان . يحب امتلاك مالا يملكه ، ويجرى وراء سراب لا يدركه ، اقل مافيه عناء وتعب للفكر وارهاق للعصب . فالرجال الذين اكتملوا يصدفون عن ذلك . ولئن طلبوه يسموا لادراكه فى حدود طاقتهم ، والادعاء بانى خيرمن فلان ، اوادنى منه ، فيه شيء كبير الطفولة تمتزبأنفه مافيها حينا ، وتتطامن لمن تراه اقوى منها اىثوب كل رجل طفل ، وفي نفس كل طفل رجل .. اعرف رجلا يدعى معرفة كل شيء حتى انه لوذكر امامه استاذ رياضي نظرية فى حساب المثلثات او الجبر ،

لقال انى قد قرأتها . وجادلت فيها استاذنا الخياط ولكن نسيتها ولو عقل أن ما نسيه لايعلمه ، ومالايعلمه لاينبغى ان يدعيه . ولكنها الطفولة تاخذه بسرخة كانه فى غفوة فيقول مايقول غير منتبه الى خطئه . ولقد جادل مرة نجارا فى تركيب نافذة ، حتى الزمه بان يركبها عوجاء ، لانه يراها كذلك احسن ، بحجة ان اباه انتصر على نجار فى تركيب نافذة ، فلما ركبها النجار، قال: الايعلم ان اباه كان مصيبا . وهو مخطىء ، فهو لطفولته قلد اباه فى المعارضة للنجار، ولم يقلده فى حسن التصميم .

وقال مرة لسائق سيارته ، اليست سيارتنا احسن من سيارة فلان ؟ فقال السائق :ـ لا ـ فضرب السائق كفا. لاتقل ـ لا ـ انها احسن واحسن. فانا ماشريتها بهذا الشكل الا لانها مثل سيارته . وهي الآن احسن لانى لا اعيرها لاحد . ولا اجعل غيرى يركبها ، فقال السائق : نعم هي احسن لانها جديدة . ولكن ضربك لى أثر بالحجر ـ بعج المديتر ـ فنقب لهذا فان سيارة ذلك احسن ياعمى من سيارتك ـ فالسائق رجل كبير لانه اراد تاديب عمه لئلا يضربه مرة اخرى . والعم طفل كبير لانه تأدب بمثل هذا الحجاج الذي يأخذ من العصب والعاطفة اكثر مما يأخذ من العقل .

هذا مثال للرجل الطفل . اما الطفل الرجل ، فقد وجدته ممثلا فى قول طفل أعرفه . حتى لكان هذه المعرفة تجعله أمسّ الناس بى بل لعله اقربهم الي طفل لم يتجاوز العاشرة ، وفى السنة الثانية الابتدائية ، كان الاول فى فصله اوصفه تجاه الاختبار فانتزعت منه الاولية . فقال له خاله ـ وهو طفل مثله ـ ويه ، ويه . سقطت ! فاجابه بكلمة ، كان فيها وازع كبيرلى وعقل عقلت به عواطف جامحة فى نفسى. قال له: انا لااريد ان اكون الاول الآن فهذا يشغلنى عن درسى. ويولد حزازات في نفوس اخوانى. لا لانى اولهم . بل لان الاساتذة يكلفونى بالمراقبة ويسألونى عن الخطايا . كانى معاون استاذ لاتلميذ صغير. فهذه المشا كل التى يولدها انى خليفة عريف الكتاب مادمت الاول ، هى التى تجعلنى ازهد فى الاولية ، لاستريح من تكاليف المدير والاساتذة ، واستريح من عداء

كيف يبني الموظف مستقبله ؟

للاستاذ السيد على عامر

هذا سؤال . وجهه الىّ صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها الأستاذ الفاضل « عبد القدوس الأنصارى » وهو يريد ان يكون الجواب عليه مادة في مواد العدد الممتاز من مجلته ، بمناسبة انتهاء العام كعادته في كل عام .

واني لأشعر فى قرارة نفسي شعور الواثق المطمئن ، بأن الأستاذ حين فكر في موضوع السؤال كان مخلصا كل الاخلاص ، ذلك لما ينطوي عليه موضوع السؤال من البواعث الاجتماعية الطريفة ، ومايمتزج به من عناصر الفلسفة الخلقية فى تعيين المصير ... ثم هو حين آثرني به كان اشد اخلاصا واكثر وثوقا منى بالقدرة على الاجابة عليه ، لما يعرفه فيّ - على الاقل - من الوقوف على احوال الموظفين وتطورهم فى سلك الخدمة العامة ، بسبب الروابط الوشيجة التى تربطنى واياهم كنتيجة لمزاولة اعمالهم وتحرى اطوارهم وتولى قضاياهم فى مختلف الازمنة والظروف ، وهو من هذه الناحية فى اتجاهه نحوى جد مصيب .

التلامذة ؛ واستريح من هم نفسي يجلبه هذا التكليف علي . ثم ان النجاح فى المدرسة قد يأتيني بالأولية فى مجال العمل والحياة ، فالاستاذ والاساتذة الذين يسيرون بفكرة شيخ الكتاب ، فيكافون الاول بمهمة العريف قد جعلوا من هذا الطفل رجلا كبيرا بهذه الفكرة ، واذا سار على هذه الخطة يمتحن الايام والحوادث ويستخرج منها العبر فسيكون رجلا كبيرا رغم طفولته ، والذين لايفعلون ذلك اطفال صغار رغم كبارتهم مقاما اوسنا ، اظن هذا ما تريده ياصديقي ، فيه شيء من الافكار الجديدة وفيه شيء من الرأى القديم وخيرما فى الامرين انى لا أعرف ان كنت مصيبا اومخطئا . وسأكون رجلا عاقلا لانى تركت الحكم لك وللقراء .

محمد حسين زيدان

بيدان السؤال كما قدمت طريف كل الطرافة ، وهو الى جانب طرافته هذه بسيط كل البساطة ، ولكن فى بساطته حرج وفى معناه دقة تبعث على الحيرة وتسلم الى التفكير العميق

وحقا فقد اثار فى نفسى كوامن الخواطر ودفعنى الى التفكير ، لا لأن السؤال شائك ومعضل ، بل لأن الجواب عليه من الحيرة ما للسؤال الحائر فى حدود دائرته المخصوصة .. والخواطر حين تبتعثها يقظة فكر او تثيرها عوامل وعي ، تتفاعل وتصطرع ، وفى تفاعلها واصطراعها ، تؤخذ النتيجة الاخيرة اوما يشبه تلك النتيجة ـ على الاقل ـ

وان تلك النتيجة أو الشبيهة بها ، ستجيء حائرة مثل حيرتى او محرجة كحرجى ، فتضل تارة ويخطئها الصواب اوهي تخطىء الصواب ، اوهي تتنكب الجادة وتسيء القصد .. ثم هي بين الخطأ والصواب فى مفترق الطريق سواء ، تمثلها براءة الطفل الغرير وطهره ، فهو قد يأتى من الامور ما فيه معنى الاساءة لاحقيقتها ، وما فيه معنى الخير يلوح فى صورة رشيقة مستملحة لمن ينظر اليها وكانه يرى فيها شخصه ، وهو فيها وهم لايستقر ، فاذا له ان يصدر عن فطرته فى اسلوبها لايهدف لشأن بعينه ، وان هو استهدف شأنا فانما يعود بطبيعة تلك الفطرة فى نفسه . والحقيقة دائما مطلب صعب ، قد يجليها البحث ويسفر عن بعض الجوانب من غوامضها ، وهى وان تجلت فى جزء من دائرة لابد ان يتم ذلك الجلاء فى حدود يدعمها فيه سند من الاسانيد القوية فيما تتجلى عنه وتشير اليه . على ان استكناه الحقائق وسبر اغوارها واستخلاص صدف الغيب المحجبة المستورة ـ كمعنى على الاقل ـ لا يزيد عن كونه صورة من حلم واسع الاطار تتعدد فيه الصور فى شكوك من الرؤى المتباينة .

والمستقبل كحقيقة مجهولة ، الحديث عنها حدس يصدق تارة ويخيب تارات ، ـ أو بالعكس ـ وهنا المفارقة التى قد لا يرضى بها الاستاذ ، أو بعبارة أخرى قد لا ترضيه . وما بالي أتردد وهذى كل حيلتى فيما يجرنى اليه الواقع جراء ويمليه على املاءا .. واخيرا وبعد هذا التمهيد الذى بدأت أحس بثقل وطأته على مسمع القراء ، أقول :

إن الموظف كفرد من الجماعة الانسانية التي تعيش فوق الأرض ، لايخرج من أنه كائن حي عليه تسخير قواه الجسمية أو العقليـة على سواء في سبيل واجب مشترك بينه وبين بني نوعه ، وليس بالمستبعد بل من المقرر ؛ ان كل كائن منحته الفطرة ألوانا من النوازع النفسية تمثلها حوافز شخصية في دنيا الأحياء .

والمستقبل الذي ينبغي على الموظف السعي لبنائه ليكون اللبنة الأولى في أساس حياته المستقبلة ، يكاد كما أعتقد يتمثل في حالتين فقط :

١ — المستقبل الثرائي . ٢ — المستقبل الوظفي

فالمستقبل الثرائي كضرورة خاصة أو رغبة ملحة ، تقتضيها المطالب النفسية بالنسبة للموظفين مثلا قد لا يخرج عن حدود المادة [ذهبا وفضة وممتلكات ثابتة وغير ثابتة كالأموال المنقولة وعروض التجارة والاكتساب] وهـذه ناحية وان كان من المعتقد انها ناحية ملفتة للنظر وقابلة للتعليق ، بيد أن في التعليق عليها كما أرى ما لا يرجى وراءه كبير جدوى .

والمستقبل الوظفي كحقيقة عامة أو قاعدة ثابتة لا يصح الخروج عليها إلا في حالات شاذة مقبولة لا يصح القياس عليها كذلك ـ وتلك القاعدة في مجملها لا تزيد عن بعد الصيت ونباهة الذكر وارتفاع المرتبة ، وفي النفوذ المقيد بالانظمة والتعاليم الخ ...

وعلى هذا فمن اراد أن يكون ذا مستقبل منير وضيء ، من طبقـة الموظفين الذين يعنيهم هذا بنوع خاص ، فعليه أن يكون متوفراً على العناصر الأساسية للنجاح وهي :

١ — ان يكون مثقفا ثقافة عامة ، ترشـده الى طريق الخير وتهديه الى سواء السبيل .

٢ — ان يكون كيسا عاقلا يحسن تصـريف الأمور وتدبير الشئون فيما يمت الى عمله بصلة من قريب أو بعيد .

٣ — ان يكون ذا خلق دمث ، بحيث يفتح صدره للناس ويقابلهم بما يحبون ، ويتحدث اليهم بما يفهمون ، في طلاقة لا تعرف العي ؛ ولباقة تمثلها المجاملة في غير ... ولا تمـ... .

٤ — ان يكون ذا حيلة ماكرة لا خبث ولا اكراه ـ وليس من بأس ان يكون من بعض عناصر الحيلة والمكر ضرب من الكذب المقبول والخديعة النافقة

٥ — ان يكون التواضع من شيمه الاصيلة ، لاخنوع تمثله الذلة والمسكنة ولا كبر تمثله الصلف .

٦ — ان يكون فاهما لعمله متقنا له متميزا فيه ، لا تفوته شاردة ولا واردة الا أتى عليها وأخذ باحسنها فكرة وأسلوبا واتجاها .

وهذا ما يصح ان أسميه بـ [المزايا الخلقية التى ينبغى توفرها فى الموظف الناجح] . . وقد بقي بعد هذا كله عنصر هام ، من واجب الأمانة التحدث عنه فى شيء من الاقتضاب تلبية لرغبة صاحب المجلة الذي وضع لى حدا للجواب بالنسبة لحجم المجلة وما فى وسعها ان تنقله للقراء الكرام .. ذلك العنصر الذى يكاد يكون من الأمور المسلم بها قطعا ، الا وهو الحظ .. وهو ما اسميه ـ بالحالة الشاذة فى الحياة ـ هو من غير ريب ولا تشكيك عامل من العوامل التى قد تسبق كل ما ذكرنا من صفات ومزايا يقودها راغمة الى حيث يسير ، ولذلك كثيرا ما نراه يهبط بذوى المواهب الممتازة والعقول الكبيرة ، والصفات البارزة ، دركات الى اسفل ، ويرتفع بالمسفين المهرجين الجوالين درجات الى أعلا ،.. وهنا تقع المفارقة ويحدث النشاز الذى يجعل الانسان فى حيرة يتخبط فلا هو يلوي الى امر ولا هو يجنح لهدى

ونصيحتى كمجرب ، أسوقها الى الشباب المثقف من الموظفين ، والى الذين أصيبوا بحمى الوظائف من أمثالهم ، ان لا يستعجلوا المستقبل ، وان لا يفكروا فيه لانه آت لا محالة ، وان عليهم ان يرسموا الخطوط الأولية ويسيروا على النهج وأن يكون شعارهم الصبر والاناة والاخلاص فى العمل يتقدم ذلك كله ـ تقوى الله سبحانه وتعالى فيما يهيؤن له

وأجدنى وقد اطلت بعض الشيء ، قصرت فى ايفاء الموضوع ما يستحقه من الدرس والاستقراء ، ولكننى مرغم على قفل البحث عند هذا الحد موشفيعى فى ذلك ، حيرتي واضطرابي...

على حسين عامر

آلعمل الحر ؟

أم العمل المقيـــــــد ؟

للاستاذ عبدالله عريف
رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية

الجواب الذي لا جواب سواه ... أن العمل الحر خير من العمل المقيد .

وصفة الخير هنا ، لاتعني ان كل عمل حر، خير من كل عمل مقيد ، أو أن العكس صحيح ، فالاطلاق ـ أذن ـ ليس على عمومه ، ذالك أن الاعمال المقيدة بالنسبة الى بعض الآدميين خير وألف خير من الاعمال الحرة .

وهذا كلام قد يحتاج الى شرح : وشرحه أن نفهم اولامعنى العمل الحر ثم معنى العمل المقيد ، وطبيعة كلّ بالنسبة الى وضعنا الاجتماعي .. واستعدادنا الفطري والثقافي .

وما أريد بهذا أن أدخل بالقاريء فى متاهات من التعاريف ، و بيداء من الهرْج ، فأن هذا عالم يعد محتملا فى ذهن القاريء المصري الحديث ، ولكنى سأضع بين يديه صورة سريعة لمفهوم العمل الحر ، والعمل المقيد ، فى منطق تفكيرنا المحلي ...

الناس فى بلادنا يفهمون من العمل الحر أنه العمل التجارى ، ويحدّون العمل المقيد بالاعمال الوظيفيـّة ـ أو الوظفية ان اردت الصحة ـ وقد تسرب اليهم هذا الفهم ، من فهم صحيح لمدلول الحريات الذاتيـة ، والقيود الحيوية ، التى تتحقق أولاها مع الاعمال التجارية ، وتُفرض ثانيتها مع الأعمال الوظيفية ، فى خارج بلادنا ، فنقلوهما عن تقليد لا يكاد يتفق وواقع العمل التجارى أو الوظيفى فى بلادنا . ذلك ان الوضع عندنا يكاد يقصر الحرية الشخصية ـ التى يشعر معها الانسان بأنسانيته وانه يعيش لنفسه ـ فى العمل الوظيفى فحسب .

أما التاجر فأنه يعيش في دوّامة أبدية ، تدور معها حياته كل يوم مع الصباح الباكر ، وتنتهي ـ أو لا تنتهي ـ الا في وقت متأخر من الليل .. بعد ان يفقد مساعدوه نشاطهم وحيويتهم ، وتكل يده عن الكتابة ، ويعشى بصره عن القراءة ، بل لعلها تدخل معه كلته لتسهده وتقلقله . وقد يطبق أجفانه على أرقام حسابية تجعل من أحلامه جسراً يصل به ما انقطع حتى صباح آخر .. وهكذا دواليك أو دواليه ، في كل يوم وليلة .

والموظف في بلادنا هو انسان الحياة الذي تجده في المجتمعات العامة ، يشارك في الوانها بنصيب طاقته الحيوية ، ويأخذ من صنوفها بمقدار احتمالاته المادية .

ولست بهذا الذي أقوله متجنياً على التجار ، وليس كلهم كذلك ... ولكنها السّمة الغالبة على حياة اكثرهم ا والقاعدة التي لابد لها من شذوذ تثبت به القاعدة وتؤكّد ، واستعرض ـ أنت ـ من تعرف منهم ، ثم ابحث عنهم في امسيات النهار ، فلن تجدهم الا مكبين على تصفية اعمالهم الحسابية ـ ليومهم المنصرم ـ في دورهم أو مكاتبهم التجارية .

فأين الحرية الذاتية ، والحياة الشخصية في الاعمال التجارية تسير على هذا الطراز ؟ الذي يفقدفيها الانسان حياته ، كانسان حي مفروض في حياته أن تكون تطورية ، مستغرقة في الرفاهية والعيش الرغيد ، في حساب نفسه ـ الحسّة المدركة ـ وفي حساب أهله و ولده ، وبلاده .. لا ان تكون مشدودة الى أرقام وصناديق ، وكل عمله بالنسبة اليها ـ في حياته الفارغة ـ الحراسة، ثم الاهمال المطلق لكل ماعدا هذه الحراسة في حياة أهله وولده ونفسه

ولعل هـذا بعض أسباب ظاهرة التفاهة في احاديث اثريائنا ، وظاهرة سوء التربية وفقدان التعليم في ابنائهم ... وهـذا موضوع آخر للمنهل في أعداده القادمة ان شاء الله .

وبعد فهل يعني ماقلته ، ان العمل الوظيفي خير من العمل الحر ؟ أراني أرجّح أن أحدهما ليس خيراً من الآخر .. بل الارجح أنها حالات خاصة ، يتباين الحكم على كل شخص فيها ، حسب تشخيص ملكاته ، ومواهبه ، واستعداداته .

فكثيرون هم الذين آثروا الوظيفة على التجارة ـ بعد ممارسة وطول تجارب ـ لأن طبيعتهم الاستعدادية لم تجد دوافعهـا الطبيعية فى التجارة ، وأخشى ان اذكر اسماء من اعرف، فيظنون بى ظن التشهير والسوء.

وكثيرون هم الذين آثروا التجارة على الوظيفة ، رغم نجاحهم فى حياتهم الوظيفية ، أعرف منهم الأصدقاء حسين جستنية ، وعبد العزيز جميل ، واحمد سندى ، وبكرى عبدالجبار ، ومحمد على مغربى ، وآخرين يضيق عنهم الحصر .

وليست الدعاية لأحـدها بأولى من الدعاية للآخر .. فما تزال حياتنـا الادارية فى حاجة قصوى الى كفاءات ، واختصاصات ، وما تزال الاعمال الوظيفية تتطلب مئات الشباب المليء .

والحاجة الى هؤلاء فى حياتنـا الاقتصادية ، أقرب ما يكون تمثيلا الى حاجة الجائع الى الطعام ، وحاجتنا اليهم فى شتى حيواتنـا .. تكاد تفتح عينى على فراغ مخيف فى شتى حيواتنا .

فمن الخير لحياتنا، أن نحمل الشباب على التعرف لميولهم واستعداداتهم ، ثم تأخذ بهم الى دراسات منظمة ، وأعمال رتيبة ، تفتح أمامهم السبيل الى ما يريدون ..

علينا ان نبذر فى نفوسهم حب الحياة .. وهذا خليق بأن يدفعهم الى ألوان وانماط من وسائل نيلها .. كما هو خليق بأن يحيى موات غرائزهم الحية المندفقة التى إن صحت فى نفوسهم فلن يستطيعوا معها الوقوف ..!

إنهم اذذاك يصنعون لبلادهم حياة جديدة ان تحياها مع ركب الأمم السائر .. لن تجد يومها وقتاً تفاضل فيه بين العمل الحر والعمل المقيد.. وسيقول ايماننا ماقاله سيد البشر ﷺ : « كل ميسر لما خلق له » .

عبد الله عريف

الرسم الرمزى للمنهل الذى طبع على غلاف هذا العدد هو من تصميم الشاب احمد رضا قدس بمكة . وتناوله الخطاط الفني الاستاذ محمد اديب وادخـل عليه تحسينات وحفر بمعمل الزنك بمكة .

شهوة الكلام

للاستاذ حسين سرحان

واين مني هـذه الشهوة اللذيذة ، والناس يعلمون أني كالحيوان الأعجم لا أتكلم إلا لماماً ؟

وشهوة الكلام هنا ـ فيما ارجح ـ محصورة في هذا الكلام العادي أو غير العادي الذي تنطلق به ألسنة الناس وتهدر كما تهدر الفحول وما بها « قطم » كما يقول المتنبي .

وشهوة الكلام عند كثير من الناس ـ ما أسعدهم ـ أشد من شهوة الطعام والشراب والنكاح .

ولا يهم إن كان الكلام نافعا أم لم يكن ، وانما المهم جدا هو أن يركض لسان المرء في شدقه عشر ساعات بلا انقطاع دون أن يفيد أو يستفيد أو ينتهي إلى نتيجة ...

وقيل ـ والله اعلم ـ ان الانسان لم يميز على غيره من المخلوقات الكثيرة إلا بالكلام ، فيا لها من ميزة تجهد ، ولا تعود بما يسر أو يسعد .

وقد استراحت الحيوانات ـ ما عدا الانسان ـ بالصمت إلا من ثغاء أو رغاء أو نهيق عند اللزوم ، واستراحت الجمادات من هـذا كله ، فما أطيب نفوسها وأقر عيونها !..

وشهوة الكلام موصولة بعروق الانسان ، موشجة بأعمق أعماق نفسه متغلغلة في ظلمات غريزته البعيدة ، فما عنها مندوحة ، ألا تراه اذا تعب من التحدث إلى غيره ، خلا الى نفسه فاطال الحديث وشقق الكلام ، وطفق يقيس كل شيء ويدرسه ويستقصيه ، ويقارنه إلى سواه ، وينتهي بعد ذلك كله الى حقيقة أو لا ينتهي الى شيء ، ومايعنيه من النهاية ـ مهما تكن ـ وقد هدم وشيد وعدل وظلم وشجع ونبط ، وصعد إلى الآفاق ، وهبط إلى الاغوار ؟

ثم أعياه النصب ، فوضع رأسه على أقرب شيء اليه ونام ، وهو يعتقد أنه قد أعاد العناصر إلى اصولها ، وأقام العوج ، وأصلح المختل ، وعادت الدنيا أبهى وأجمل وأكمل منها قبل أن يشرفها بالتفكير فيها والعمل ـ بالكلام ـ لاصلاحها والدنيا ماضية ، والزمن دائب ، لا يحفل بهذا الانسان المتنفج المغرور !

واكثر أنواع الكلام ضروب مضحكة من الأحلام الهاذرة ، والاكاذيب السخيفة التي تصبح كالفقاقيع ، تعود من حيث أتت كأن لم تكن .. فما ذا تتصور هذه الدنيا ، وكيف تتخيلها ، لو أن كل انسان يفعل ما يقول ، ويفي بكل ما وعد ، ويحقق كل ما تمنى ؟

والطفل ، وهو الصورة المصغرة للانسان يهيم بالكلام ، ويكثر فضوله ويشتد منذ أن يحفظ كلمة [بابا] و [ماما] ، فتراه يكررها عشرات المرات كالحلقة المفرغة التي تبتدىء من حيث تنتهي ، وينطلق ملحا مهذارا لا يمل ترديدها • بابا ـ نعم • بابا • ـ نعم يا حبيبي • بابا • ـ يا عيني ما ذا تبغي ؟

بابا : [بكل تذمر وملل] : سخط .. ما هذه المحنة ؟

وينسى الانسان انه كان أشد هذرا وثرثرة من طفله يوم كان في مثل سنه

وأحسب أن الكلام نتيجة افراز عضلي لا بد من تصريفه على أي حال وان كنت لم اقرأ شيئا عن ذلك ، فان لم يصرفه الانسان ، فقد يعود عليه بأذى أو مرض أو غير ذلك ، وهذا التدبير ـ صحيحا كان أو غير صحيح ـ يغري المرء دائما بأن يتكلم أطول مدة ممكنة في أتفه موضوع ممكن ، ولن يعوز الانسان أن يبرر كل شيء حتى اضاليله واباطيله ، فما بالك بالكلام ، وقد امسى شهوة قادرة قاهرة .

والناس يظنون أن الصمت سكون تام مطبق ، وليس ذلك بصحيح ، فان الصمت كلام مستتر لا يديره ولا يسمعه إلا صاحبه .

وعند ما تسكن جوارح المرء وتسترخي مفاصله ويصبح في مثل التهويمة المغيبة ، تنضو النفس غلائلها ، وتكشف حجابها ، وتأخذ في استمارة ما مضى عليها ، وتأمل ما يستقبلها ، وتذهب كل مذهب في البحث والتنقيب والتذكر والتفكر ، والاستعداد

وليس ابلغ من فرحة الانسان عند ما يجد من يطارحه الحديث ويناقله الكلام ويفهم عنه كما يفهم منه ، ولكن هناك فرحة اخرى تضاعف الاولى وتزيد من لذتها ورونقها ، وهى ان يجد الانسان جليساً لبقا ـ او مرائياً ان شئت ـ يستصوب منه كل رأي مهما ضعف ، ويؤمن له على كل كلمة مهما سمجت ويتهج في تمديح أقواله وإطراء آرائه كل منهج !

ولست ممن يتأثر بالكلام ـ حسن أم قبح ـ ولكنى ممن لا ينقطع عجبهم واعجابهم أيضا من هؤلاء المناطيق المهاذير الذين يتحدثون عن الهواء والخواء اكثر وابلغ مما يتحدثون مما يجب التحدث عنه من الحقائق المادية والمعنوية ، انهم مثل العلماء الذين يفرغون الأنابيب من الهواء ، ثم يأخذون يصفون لك ما تحتويه هذه الأنابيب من عجائب الأجسام والاجرام والغازات وغيرها .

إن مادة الكلام ليست بهذه السهولة التى يتصورها هؤلاء المتكلمون والمؤلفون .. ولكن من يدرى ؟ لعل هذه أجمل فضيلة استطاعت هذه المخلوقات أن ترقى اليها وتتسم بها .. إن لم تكن فى الوقت نفسه اشنع رذيلة .

صبحي سرحان

هَبّ الحجازيون عن بكرة ابيهم يستنكرون ما اختلقته جريدة الوفاء الاردنية حول تأسيس حزب موهوم باسم « الحزب الحجازى الدستورى » بمكة . ورفعوا برقيات الاستنكار والتكذيب الى جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد المحبوب ، وقد تلقوا الاجوبة السامية بالشكر على ولائهم الصميم للبيت المالك السعودى الكريم ونشر ذلك فى الصحافة الوطنية الاسبوعية .

أدباؤنا المعاصرون

للاستاذ احمد عبد الغفور عطار

الأدب الذى نعالجه فى بلادنا لاشخصية له لأنا لانجد فيه أثراً للبيئة ولا للتقاليد والعادات الحجازية ، ولانجد له « علامة فارقة » تميزه عن الادب فى البلدان العربية ، واساليب الأدباء ذات مظهر يدل على أنه «صورة» للاسلوب المصرى في الادب ، وهذا طبيعى لانه لم تكن لدينا القوة التى تمكننا من إيجاد أسلوب حجازى صحيح

إن أدبنا ضعيف ، ولهذا استطاع الأدب المصرى أن يطغى عليه بأسلوبه وفكرته ومنهجه ، بل الصحيح أن أدبنا هو الأدب المصرى لأننا غذيناه وارتضيناه واتخذناه أدبا لنا

والحياة التى نحياها فكريا وعاطفيا هي الحياة التى يحياها الأدب المصرى مع فارق فى الماديات والمظاهر ، أما الامانى والاحلام والآلام واتجاه التفكير فاننا نتفق معهم فيها غير أن للاديب المصرى فضل السعة فى العلم والأدب والثقافة لأن الحياة قد أتاحت له مالم تتحه للاديب الحجازي

إن الأسلوب الأدبى هنا هو أسلوب الأدب فى مصر ، وقل أن تجد اختلافا بينهما فى الجو والروح والظلال والأثر والجرس ، والفرق بين الاسلوبين هو الفرق بين الطبع والتكلف ، بين الأصل والتقليد ، بين الغنى والفقير

ومع هذا فلم نستطع تقليد الأدب المصرى فى الفكرة والموضوع لأن الفرق بين أدبائنا وأدباء مصر عظيم ، فقد أعانت هؤلاء الوفرة فى الدراسة والثقافة والنشر والمكتبات والتشجيع وتقدمهم في العلم أجل العون كما خذلت أدباءنا القلة والفاقة فى كل ذلك إلى حد بعيد .

وهناك أسباب كثيرة قامت فى سبيل نهضتنا الأدبية أهمها أن عدد المتعلمين لدنيا ضئيل محدود ، فاذا ماصدر كتاب لم يستطع مؤلفه أن يجد سوقاً كل بضاعته، ومعظم مايوزع هدية ودين وعارية فيخسر ويترك التأليف لانه مجازفة بما يقيم أوده .

وعلى سبيل المثال أقول: إنى طبعت ديوانى: الهوى والشباب، فبعت الطبعة كلها فى مصر ، ولم أستطع أن أبيع فى الحجاز إلا خمس عشرة نسخة وماعداها أخذ منى بغير رضاى على سبيل التحية والهدية.. .

ومازال كثير ممن أعرف ولا أعرف يستهدينى مؤلفاتى ، وكثير من الناس يزورنى فى بيتى ويحمل معه ما يجد منها ويستكتبنى عليه كلمة الاهداء

ولو كان هؤلاء المستهدون فقراء ويحبون القراءة لعذرتهم ، ولكنهم ليسوا كذلك ، بل بعضهم غنى يجود بالمئات ويبخل بالآحاد فى الميدان الأدبى

إن سوق التوزيع ـ هنا ـ كاسدة إلى حد بعيد ، وفوق هذا نكبة « الاستهداء » وهذا يدل على الجهل بالقيم الانسانية والمعنوية أو عدم الاحتفاء بها

إن طائفة الأدباء عندنا أشد الطوائف بؤسا وفاقة ، فاذا أمسك بأحدهم المرض فانه لايجد طعامه ولا علاجه ولايجد من يعينه أويذكره، والصحيح منهم يعيش عيش الكفاف الذى يقتل النبوغ ويطفئ الشعلة .

يجب أن لانبحث عن أدباء فى بلادنا ، وأحرى بلائمهم أن يسكنوا ويمهدوا لهم قبل اللوم سبيل النشر والتشجيع ، فاذا صنعوا ذلك ووجدوا منهم تأخرا وجمودا فليلوموهم فانهم ـ حينئذ ـ يستحقون الملامة والتأنيب .

كيف نطلب من أرض خصبة أن تجود بالثمر ونحن نضن عليها بالبذرة والسقيا .؟ وكيف نرغب من البئر أن يهبنا الماء ونحن نبخل عليها بالدلاء ؟

إن فقدان وسائل النشر والتشجيع والسوق أثر فى أدبائنا تأثيرا سيئا ، فباعد بينهم وبين الانتاج الجيد الذى يعود عليهم بالربح المادي والربح الأدبى، وصار أدبهم المنشور ـ أكثره ـ أدب منا سبات وتزجية فراغ ، أما الأدب الصحيح فلدينا منه ـ على رغم ندرته ـ مايشرفنا ولكنه موءود ينتظر البعث والنور وعدم بعثه أفسد على الأدباء ماوراءه من انتاج جيد .

إذ الأفكار والآراء لتأسن كما يأسن الماء ،والفكر كحنفية الماء فاذا احتبس فيها أسن وإذا خرج حل محله غيره وكذلك الأفكار،فاذا خرجت فكرة جذبت خلفها أخرى تشغل الفراغ الذى تركته وهكذا ،أما اذا بقيت فى مكنها أسنت وأصيب ماوراءها بالكلال وأصيب المفكر نفسه باللغوب .

وسبب ضعف الأدب فشو الأمية فى جميع الطبقات ؛وفوق ذلك لهو المتعلمين وانصرافهم عن القراءة وفقر كثير منهم وعدم وجود السوق النافقة.

إن السوق النافقة ضرورة لازمة للأدب ،فهى التى تمد الأدب بالنشاط لأنها تعينه على الاكتساب ،وتطمئنه الى أن جهده مثمر ، وأن هناك من يرقبه ويتلقاه فيخصب إنتاجه ويحلو ثمره .

وهناك أسباب أخرى تنهض فى سبيل أدبائنا المعاصرين يرجع بعضها اليهم أنفسهم وأكثرها إلى غيرهم ،فالناس يريدون من الأديب أن يكون قوالا فعالا ،وهذا غير ممكن ،فهو إذا دعا ـ مثلا ـ إلى الاصلاح وإلى مكافحة الأمية والمرض لا يستطيع أن يفتح المدارس والمستشفيات ويعالج المرضى .

ولعل شأنه أن يكون كمصباح الشارع ينير للمار الطريق وهو فى مكانه لا أن يسير مع كل مار يوصله إلى بيته .

وإذا أبصروه قوالا تركوه فتركهم هو أيضاً وآثر الانزواء لأنه لم يستطع ،وهو فاقد الحيلة نزر القوة، أن يحملهم على الايمان به ، ولأن فكرة الرجعة حالة تسود الجميع وهو وحده الذى وسعه الانفلات منها ولا يسعه أن يحل محلها الجديد أولا يسعه أن يحمل الاجتهاد بدلها .

غير أننى أحمل كثيرا من التبعة الأدباء أنفسهم فهم السبب فى كثير مما لحقهم من الخذلان والضعف وسوء السمعة والتفرق ،وهذا راجع إلى الكسل والانصراف إلى ملاحقة « لقمة العيش » وغير ذلك مما ذكرناه فى مظانه من هذا المقال. ويجب على أدبائنا أن يكونوا إخوة وأن يكونوا قدوة فى أقوالهم وأفعالهم واخلاقهم ويجعلوا العفة ولين الجانب وحسن الخلق زينة ألسنتهم وقلوبهم،وان لا يسأموا من الكفاح والدعوة إلى الخير والحق والجمال ، وأن يتحدثوا بنعمة الله عليهم ألا وهى «الأدب». احمد عبد الغفور عطار

الرجل الذى اقدره ...!

ولمـــــاذا ...؟

للاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوى
رئيس تحرير مجلة الحج

[الجامـــــع المتناقضات من الغرائب والفهوم][1]. «الزركلى»

لست اشك فى ان اولئك الذين يبلون بتقدير الاشياء والحكم عليها، اولها، انما يتعرضون لنقد لاذع، قد يكون مريراً يؤلمهم او يعقب فى انفسهم مزيجاً من الحسرة والندم، فما بال اولئك الذين يتصدون - دائما - للحكم؟ وقديماً قال الشاعر المشهور:

ان نصف الناس اعداء لمن ولى الاحكام هـذا إن عدل
واين العدل وقد غرس الهوى فى قرارات نفوس البشر ...؟

واين الحكم الصحيح الخالى من الشوائب، والعاطفة المشبوبة مؤججة فى قلوب بنى آدم؟ تميل الى هذا عن ذاك، وتؤثر هذا على ذاك، يدفعها الهوى الى حيث يريد ويرغب، ولا يستطيع ان يكبح جماحها الا عقل قوى جبار يمترس بها ويسيطر عليها .. واين هذا ...؟

ومقاييس التقدير تختلف باختلاف المقدرات، وباختلاف المعايير التى تقدر بها، وأنا شخص لا أحسن التقدير أولا - كما يعرفنى أصدقائى - وثانياً لا استطيع البعد عن الهوى، فعاطفتى هى التى تسيطر علىّ، وهى التى تملك مواقفى، وكثيرا اما أحرجت بسببها، وثالثا لا أحب ان تسلط علىّ ألسنة حداد يلذعنى أحد الاحياء الذين أقدرهم، وابسط فى هذا المقال الاسباب التى أقدرهم من أجلها:

---

(١) اقترح علي الاستاذ الانصاري ان اجمل جماع القول فى وصف ابى صفوان بيت الاستاذ الزركلى، ولم يترك الفرصة لاوافقه اواخالفه، اذ انه اثبته بقلمه فليعلم ابو صفوان ذلك وليناقش الزميل على اقتراحه ... فلست اريد ازج نفسى فى ورطة أخرى. زواوي

أما الأموات فانى لا شك أقدر كثيرا منهم ولكن مؤلفات المؤلفين وكتابات الأقدمين لم تترك لى شيئا ، ولست اريد ان احشر نفسى فى زمرة اولئك المؤلفين فاكتب عن احد اولئك الأموات الذين بقى ذكرهم وسيبقى ما دام فى البشر من يقرأ ويتعلم .

ولو فعلت ذلك لما أتيت بجديد ، أو طريف ، ولما تورع قلمى عن إعادة قول سجلته اقلام المؤرخين الذين كتبوا واحصوا حركات وسكنات من اريد ان اكتب عنه كلمة اعجاب وتقدير ...

وصديق الاستاذ الأنصاري نشط دؤوب على أن يحتل منهله الذروة من المكان السامق بين المجلات الأدبية الراقية لا يضيره احراج زميل قضى معه فترة من عمر كانا فيها مثال الاتفاق والائتلاف .

ولقد احببت أن اذكره بان ما كان بينى وبينه من وفاق ووئام ستقوض دعائمها بما اختاره لى من عنوان مقال لا يمكن أن يتلاءم وما يختلج فى نفسى من عواطف متضاربة ... ولكننى عدت فاقررت بان للزميل على الفضل وما علىّ إلا احراجه ، والعناوين المحرجة كثيرة وسأطلب اليه أن يكتب فى « الحج » وسأعطيه عنوان مقال ارجو أن يخرج منه بسلام وأمان .

حينما تسلمت رسالة الصديق الأنصارى ، تناولها منى زميلى الأستاذ السرحان فسألته عن أي الرجال اكتب ؟ فكانت اجابته لى بانهم كثير ، وما عليك إلا أن تختار أحدهم وتكتب عنه ، فأجبته بانى سأكتب عن « أبى صفوان » .

وليكن ... فهذا شخص أعرفه جيد المعرفة ، ويلازمنى ملازمة الظل للظل وان صح هذا التعبير مع احد فانه الصق بما أنا فيه من قول عن أبى صفوان .

عرفت أبا صفوان وليداً ... ثم طفلا ... ثم يافعاً ... ثم غلاما .. ثم فتى ثم شابا ... ثم رجلا ، ان امكن ان تعطى الرجولة من لم يبلغ الأربعين ، ولقد خبرت فيه صفات قدرته من أجلها ، ورأيت منه اعمالا اعجبت به لصدورها منه ... جم المتناقضات ، فهو نسيج وحده ، يهوى فيندفع فى هواه ويحب فيجرفه تيار الحب حتى النهاية ، وكم مرة نكب من جراء ذلك ، ولكن طيبة

قلبه ، ونقاء سريرته يضمنان له فيعود إلى قواعده ــ كما كان ــ سالما آمنا قرير العين بعد يحب هادىء البال مطمئن الخاطر ، وتكون وقفة في حياته يتأمل فيها نفسه ، وسرعان ما يعود .

ينهض ، فيكون بنهضه جارفاً عارماً كالسيل أو كالبحر الهادر المتلاطم .

كتب عنه أخوه مرة الى قريب لهما يصفه، ويستغرب منه فقرأ ابوصفوان ما كتب عنه ذلك الأخ فابتسم ...

قال عنه أخوه وقد كان ــ أبو صفوان ــ ضيفا عنده قرابة سنة أو تزيد ، إنه احتار في أمره ، فهو ساعة ذكي ، وأخرى بليد ، وهو مرة لبق اريب ، ومرة سمج ثقيل ، وهو حينا كريم متلاف ، وهو حينا آخر بخيل لئيم يراه كسولا نؤوما لا يفارق مضجعه إلا في الرابعة أو الخامسة صباحا فيتألم لضياع شبابه وعدم استفادته منه ، ولكنه يعجب اذ يراه يقوم الفجر ويؤدي من الاعمال ما يحار له ــ ذلك الأخ .. ويعتقد انها فلتة لن تعود ، ولكنها تتكرر كلما تكرر نوم الضحى ...

يكلفه مرة بكتابة رسالة الى صديق له ــ أديب ــ فتأتي رسالته امتج من الشعر الذي يُعزى الى الامين ولكنه يسمع أن احدهم كتب يعرض باخيه من وراء ستار فينبري يحرر المقالة تلو المقال فتأتي مقالاته كالصاعقة على اولئك الذين عرضوا بأخيه . يطلب منه رئيس تحرير الصحيفة التي دافع فيها عن أخيه وانبرى ينقد اولئك الكتاب ــ ان يذيل مقالاته بتوقيعه ، فيأبى الا الا يرواه، فيرضخ رئيس التحرير لطلبه لأن مقالاته رصينة قوية لها قيمتها ويتحمل من جراء رضوخه المحاكمة ... ولكنه يبرأ ، وما برىء إلا لأن ابا صفوان هذا أشار عليه وعلى محاميه بفكرة الدفاع ، وقد كانت فكرته قنبلة القيت في ساحة المحكمة اضطرت المحكمة أن تطالب من المدعي سحب دعواه أو تحمل مسؤولية مشكلة ... يتفرق بسببها قوم كثير ...

قرأ ابوصفوان ما كتب أخوه فابتسم ، ونظر فوجد أخاه يتلهى خشية أن يكون الكتاب أساء اليه ، ولكنه سأل أخاه كيف عرف دخائل نفسه

فلم يحر الأخ جوابا ، ومن ثم علم أبو صفوان أن أخاه لم يعلم السر بعد ، وانه لا زال فى مأمن من ان يعرف نفسيته أحد .

له اصدقاء يؤثرهم على نفسه وكثيرا ما يعاودونه في أمر كان قد آتاه تجاههم ويأتي آخرون فتبدر منه كلمة تخالف ما قد كان بينه وبينهم ، ولا يكون جوابه لهم إلا انكم لم تعرفوني بعد .

قال عنه أحدهم : انه اذا طرق بابه صديق فبدل ان يتخذ الطريق المألوف يقذف بنفسه من النافذة استعجالا للاستجابة واسراعا لتلبية نداء صديقه الملهوف .

يكره الشهرة ويبغضها . . ولذلك لا يوقع مقالاته .. ولكنه فى نفس الوقت يسعى لها سعيا حثيثا ، وبالحاح شديد ، صريح . . حتى قال عنه أحد أصدقائه : إن كلامه كان بمثابة المطارق تنزل على الرؤوس .

وقال عنه صديق له في قلبه المنزلة الجليلة : ان فلانا به مَسٌّ فقد كان لا يعرف ما ذا يتكلم ...

وهو الى جانب ذلك يميل الى الالتواء ، لايقول الا ما يستهدف به غاية قد تخطيء ، وقد تصيب .

جريء مقدام ... ويكفى ان اقول عنه : إنه يؤمن ايمانا اعمى بالموت فى سبيل الله ، وما اكثر ما سمعته يتمثل بقول الشاعر :

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان فى الله مصرعى

وهو مع ذلك جبان رعديد ، لا يقدم رجلا الا ليؤخر أخرى ، ومبدؤه ان الشجاعة والجبن خصلتان لا بد لكل شاب ان يتصف بهما ، فهما لازمتان من لوازم الحياة يحتاج الشاب إلى احداهما فترة ، كما يحتاج الى الثانية فترة أخرى

حمول لأصدقائه عسوف عليهم ، وديع مسالم ، ولكنه شكس مناكف .

لَسِنٌ يتفوه بالكلام ، يقذفه من فيه حتى إن الذى لم يكن قد سمعه تختلف عليه الكلمات فيحتار ... مع انه كثيرا ما يصمت صمتا يستغربه منه اصدقاؤه فيداعبونه من اجله ويتندرون عليه .

وبعد فهذا ابو صفوان، أُعجِبتُ بهوقدرته ، أعجبت بهلاستقلاله بهذه الشخصية العجيبة ، وقدرته لما تحويه شخصيته من عجائب ومتناقضات ولست اريد الاطالة اكثر مما اسهبت. وان عاد الأستاذ الانصاري عـدت الى هذه الشخصية ثانية ، فاني أعرف من طبائعها ما يجعلني اسهب اكثر ، واوضح اكثر واكثر ، وارجو المعذرة من ابي صفوان ، وحسبي منه ان لا يجعلني هدفاً لنقده لتسجيلي عنه اشياء لا يعرفها عنه احد ، فانا انما كتبت عنه ما كتبت لانني اقدره وقد ارغمت على كتابة الأسباب التي اقدره من اجلها .

وعفا الله عن الأستاذ الأنصاري الذي اقحمني في هذه الورطة .

هاشم يوسف الزواوي

القصص

الرأس المقطوع

للاستاذ محمد عالم الافغاني

لاتحسبني مجنوناً أهذي ، فلو استقبلت من الحوادث ما استدبرت ، لكنت حرياً أن تفعل مافعلت .

لاتشمت - أخي - ولاتهزأ ، ولاتورش الابتسام بالأدب المصطنع ، فان عندي لحاسة أعرف بها الهزء والسخر ، مهما حاولت أن تضفي عليهما من ملامح الوقار والأدب ...

أو اسخر واهزل ، وافتح فاك كالقبر ، ضاحكاً مني ومن سواي ، فأنا عاذرك من هذا وذاك ، وتبدأ الحكاية ... وما أدري أحكاية هي ، أم قصة ، أم شيء سواهما ؟ فما هذا بالذي يهمني أو يهتم من عدانا ...

أجل .. انها لتبدأ مذ هبطت البلدة يوم جمعة ، فقد ابتعت ثمار بستان في « العوالي » ، وكان البستان لايضم سواي واجير يعاونني ، وكنا قد استبقينا الاهل بالمدينة ، فما كان بالبستان الا كوخ أو عريش تبيت تحته الحمير وتقيل ونبيت على سطحه أنا والاجير ، فما كان على أسرتي الآن ترضى بالمقدور ، وأن تكل أمرها الى الله ! وان تتخلف بالمدينة فنحرم قربها والانس بها . .

صفحاً - أخي - فقد استطردت بي الحوادث أو استطردت أنا بها ، وحدنا عن صلب الحكاية ...

حسناً ... ما كنت أقول ؟ ... لحاها الله من ذاكرة خوانة ...

أجل ... أجل ... وفجأة أبصرته يتدحرج ... الرأس المقطوع - كما قلت - أواه ... أستميحك العذر ... إن العتب - كما يقولون .. على الذاكرة وإنها وربك الناسية ...

ثم ... أجل ... وكان هذا الرأس لرجل قتل آخر ، فحكم عليه - قصاصاً - بالقتل ... حسناً ... وماعلاقتي بهذا الامر ؟

لقد ذهبتُ في فضول الذاهبين لأرى ... كيف يُجذّ الرأس ؟

وما كاد السيف الصادي يلمس بلسانه دم الرجل ... حتى أقبل عليّ الرأس ... متدحرجاً ... ولم تُبق لي المفاجأة مجالاً للفرار ... فصمدتُ – في موضعي – كالرجل المسلسل في حومة القتال تُضفي عليه أوصاف الشجاعة والايد وهي ليست منه في شيء أو هو ليس منها في اشياء ...

ولما توقف الرأس ، كانت عيناه في عيني ، ولحيته معفرة بالدم والطين ، ولن أصدّق – ولو حلفت أغلظ الايمان – أنك حقاً أدركت شعوري واحساسي فلقد قفزتُ في موضعي في خفة الجمل ، وأرسلتها صيحة مدوية ، فانتظمت الضحكات في رتابة الموسيقى ، وذُبتُ بين بُرْدَيّ – إذا كانت لي ابراد – خجلاً وحياء ويممتُ شطر الدار ، لا ألتفت يمنة ولا يسرة ...

وقضيت النهار في الدار مختفياً عن أهلي حادث الظهر ، وتناولت معهم العشاء ، وقبّلتُ ابنتي مودّعاً واعتزمتُ العودة الى البستان وقد أمسيت – ولله الحمد – خليّ البال قرير النفس ، ساكن الصدر ، ونفذتُ من باب « العوالي » واحتوتني الظلمة ، وكانت – وقتئذٍ – معتكرة ...

وصدّقني إنني استُ بالذي ترتعد أوصاله ، ومفاصله ، إذا ماجَنّه الليل وهو فريد في خلاء ... وصدّقني انني يُشار اليّ بالبنان وبغيره اذا ما ذُكِرَ الشجعان والاشاوس الأبطال ... فمن العيب أن يلون الانسان مفاخره ... وأن يبدىء ويعيد فيها ... إذا ما أطل الشك .. مثلاً – من عينيك ... ولا تبعد كثيراً فقد مررتُ بهذا الطريق – ليلاً – عشرات المرات ، ولم يطرف لي خلالها جفنٌ ، فبم تعلّل هذا ... ؟

أجل ... لقد كان شعوري – والظلمة حولي – كمَنْ نزل البحر مستحماً أول مرة ، في حياته وعلمه بالسباحة لا يجاوز علمي أو علمك ...

حسناً ، لنعد الى ظلامنا الذي احتوانا ، ولا أدري لِمَ أسرعتْ قدماي ، وتصلبت أطرافي شأن مَنْ يتحفز لأمرٍ ما ... ولا أدري لِمَ كانت الخرائب تفتح أفواهها كالسعالي والغيلان ، ولست أدري لِمَ كانت كل قصفة من جريد

النخل ، طبولا تقرعها عتاة العفاريت ، وكل نسمة من هواء ، ضحكات وهمسات من أفراح الجن وصمدتْ دماثي ، تتدفق إلى دماغي ، وكنت كساعة في غابة أقبل عليها وحشٌ كاسر منتضيا أنيابه فركزت دفاعها في قرنيها لتحمي البيضة والذمار وكنت قد سمعت أن الجن يفزعها الحديد ، فسللت الخنجر من غمده - وكنت أحمله أبداً معي - وأطبقت يدي على مقبضه حتى خشيت ان يتهشم في كفي وتهيأت للقراع والطعان ، اذا ماحزب الخطب وادلهم ..

وثقل خطوي ،وصار مشيي مهلا وئيداً ،وبدأت ألتفت - حذراً - يميني وشمالي ، وكأن العفاريت علي تناأس ،ويلتئم شملها ويتفرق ،وكأنهم يريدون أن يكون هجومهم مع الرياح الأربع .. وداخلني هلع وفزع ،وأقبلت الدماء نحو القدمين ،فقد آن أوان الهرب والفرار ،وهممت بها ،لولا أنني رأيت على بعد ذراع مني عينين تألقان في حندس الليل الحالك ، وتشعان بريقاً أزرق مرعباً ،فشلت قدماى لحظات تبنيت فيها لحية مخضبة بالدم والطين فعض الرعب قلبي ... ويلاه ...

إنه الرأس المقطوع ... لا ريب في ذلك ولاشك ، وهجمت عليه - من دون شعوري - بخنجري ،وأهويته بين عينيه المشعتين ... ولكنني - واسفاه - ما طعنت الا الهواء ،لانه انزاح عن هجمتي كالبرق الخاطف ورحت مهويا على رأسي ،وكأن مارداً جباراً انتزع الخنجر من يدي،ومن يمن طالعي أن لم يصب من جسمي مقتلا ،وما كدت أنهض حتى ملأ الفضاء حولي ضحك كالعويل .. وحن جنوني ، وأذنت لساقي ان تسابقا الرياح سبقاً .. وضحكات السخر ترن في اذني آيبة ذاهبة ووصلت البستان،مبهور النفس لاهثا وصدري يعلو ويهبط كالمنفاخ في يد الحداد ،وناديت الأجير ،فلم يسمع وبحثت عنه ملهوفا فلم أجده،واستعذت بالله من شرور المردة والشياطين ورقيت سطح الحظيرة ،وقد تطامن - قليلا - روعي وهدأ وانحدرت إلى القلة ،أبحث عن ماءيبرد الغلة ويروي العطش وبعدلأى وجدتها ولكن من دون كأس ،فتحسست بيدي هنا وهناك ،فأخفقت في العثور عليها ، ومن عطشي لوث بالقلة في يدي ،لأشرب من فيها ... وما كدت أهوى بفمي الصادي

عليها حتى ألفيت شيئاً كالشعر يعلق بالحلق ، واللسان ، فقربته إلى عيني ٠٠٠
وإذا به الرأس المقطوع ٠٠٠ ودمه اللزج يسيل منه على ذراعي ويدي ٠٠٠
رباه ٠٠٠ ورميته بأقصى ما أملك ، من قوة ، وانقلبت أنا على قفاي ٠٠٠
ومفاصلي ترتعد ، وأسناني تصطك ، وكأن بي الحمى ، وبحثت عن شيء أخفي
تحته جسدي ٠٠٠ فأطبقت أصابعي على البساط المفروش ، وسحبته سحباً ، فهوت
اللحف والمتكآت – في ضجة – إلى الأرض وأسبلته علي ، حتى جملته لي جنة
ولمت نفسي تحته كالقنفذ ، ولا زالت أصوات المرح الساخر تنفذ إلى أعماقي
وتداورت في نفسي أموراً ، ورأيت في موضعي المكشوف هزءة مني للعفاريت
فأسرعت بالانحدار إلى الحظيرة ، وغلقت بابها بيد متصلبة ثم ارتميت عليه
خيفة أن يفتح ٠٠٠ ولا أدري ، كم ساعة بددتها في خندق ، حتى قدم الأجير
وهو يبحث عني ويرفع صوته بالدعاء ، وأشعل عود الثقاب ، فلم يجد البساط
ولا المساند ولا المتكآت ٠٠٠ فحدس أن لصاً سطا على البستان ، وأن صراعاً
بيني وبينه نشب فصاح مستنجداً :

– الحرامي ٠٠٠ الحرامي ٠٠٠ الحقوا الحرامي ٠٠٠

وسمعت الجيرة وقد نفروا من كل صوب منجدين ، وفي أيديهم العصي
والقسي وهم يلغطون :

– أين اللص ؟ ٠٠٠ أين اللص ؟ ٠٠٠

فتلقاهم الأجير بالنبأ ، وخف بعضهم إلي الحظيرة ، ليطمئنوا على وجوه
الحمير ، وقد تصبب العرق بارداً من جبيني ، لا خوفاً وإنما خجلا وحياء
وبهشتني الحيرة فكيف أعلل وجودي بين البهم والحمير ، ولكن ما أسرع
ما ألهمت حيلة ٠٠٠ فتصنعت الرعشة والرعدة ، فلما أضاءوا وجدوني ملفوفاً
– كالتمر – في بجلاد فقالوا ، والدهشة في وجوههم .

– ما بك ؟ ٠٠٠

– هه ٠٠٠ هه ٠٠٠ الجـ ٠٠٠ ـ ٠٠٠ ي ٠٠٠ النفـ ٠٠٠ اضـ ٠٠٠ ة !...

المدينة المنورة محمد عالم الافغاني

قصر سعيد بن العاص

للاستاذ السيد عبيد مدني عضو مجلس الشورى وشاعر المدينة

(طللٌ) عليه روعةٌ وجلال　　رغم البلى ونضارة وجمال

لم تسفه هوجُ الرياح ولا عفى　　آثارَه المتدفقُ الهطال

قطع السنين ولم يزل متماسكا　　تمي به الأبكار والآصال

* * *

قف عنده واذكر سنى تأريخه　　واصغْ لما توحى به الأطلال

لغة الطلول الخرس افصح منطقاً　　مما تحوك فصيحه الأقوال

إن المآثرَ للرجال صحائف　　تُتلى فتعرف عندها الأعمال

قَصَصٌ تضمّن كلّ معنى حافل　　سارت به الأخبار والأمثال

والمجد ما ضمن الزمانُ خلودَه　　إن زال اهلوه وحال الحال

واذكر (سعيداً) وهو فى أبهائه　　يزهى فتحدق حوله الآمال

ما امّه ذو حاجة او فاقة　　إلا وهشّ له القرى والمال

او طارق وصل السرى بهجيره　　واتاه الا انثنى عنه عقال

* * *

يا قصر حدث عن (سعيد) نستمع　　مهما اطلت . ويحسن الايغال

هل انت إلا الرجاء مثابة　　بجدى (الأمير) واليتيم ثمال

حكم (المدينة) فاستقام بحكمه　　فيها الأمان وفاضت الأفضال

* * *

(وادى العقيق) وما حوى تأريخه　　سفر يفيض وصفحة تختال

ماذا يقول الواصفوه وهل لهم　　من بعد ما وصف الرسول مقال؟

* * *

يا ايها (الوادى المبارك) انني　　حصباك ايّ خواطر تنهال

ما ان اتيتك مرة إلا انجلت　　عن ذكرياتك هذه الأجوال

متمثلا ماضيك وهو حقيقة　　وكأنه مما اعتراه خيال

اين الألى عمروك فانبثقت بهم　　هذا الربوع وزانت الأدغال؟

اين الالى ملأ المجالس فضلهم   فعنا لها الأكبار والاجلال ؟؟
اين الحدائق كالجنان فهذه   حوّ الرياض وذلك السلسال
اين (القصور)؟واين(عروة)قبلها   ما شأن (عنبسة)ازال وزالوا ؟
اين (ابن عائشة)وما (اصواته)   (يوم القليب) يزينها الأدلال
اين (الغريض) وما دهى اوتاره   والفن خصّب والشباب صقال
اخفت (امية) فوقهم نعماءها   لخوام الترفيه والأقبال !!
والله لا ادرى اتلك خديعة   جازت عليهم ؟ ام هي الاجيال ؟
طبع السياسة قلبٌ وسبيلها   فيما تريد مُعقّد ختال
بسما ؐتها عطب.وخفض جناحها   غرر . ولين جناحها قتّال
تلهي ضحيتها ليفرخ روعه   وإذا استكان استأسد المحتال
وتدر اسباب الرخاء غزيرة   وبطيها النكبات والأهوال

* * *

ما أحزم (الفاروق) في تقسيمه   اياك لما قل عنك (بلال)

* * *

عدت الخطوب عليك بعد وقوفها   حيناً ، وهجران الخطوب وصال
ما أزهرت مدنيةٌ وتطاولت   إلا اعتراها بعد ذاك كلال
لكن لها بعد التراجع وثبةٌ   ولها من الماضي قُوًى ومجال
تبقى معالمها هدى لبناتها   بعد التداعي والحياة سجال
إن التطور للشعوب طبيعة   لا بد منها والزمان نضال
لم لا تعود كما بدأت خمائلا   والأرض ارض والرجال رجال ؟

هاشم صوفي

اطلع الأستاذ الشاعر السيد ابراهيم الغزاوي على هذه القصيدة المسماة في «قصة سعيد بن العاص» فجادت قريحته بهذه الابيات تعليقاً عليها . قال :

من شاء أن يرى «العقيق» حقيقة   ويشاهد «ابن العاص» وهو مثال
ويرى حضارة من هنالك شيدوا   أعلى القصور ، وأسسوا وأطالوا
ومشوا على هام الضحى من عزة   ضربت بروقها لنا الامثال
فعليه أن يقرأ «قصيدة» هاشم   فيها يؤذن بالفلاح «بلال» !!
«ألفاظها» كالدر .. الا انها   فيها «معان» سحر من حلال

السيد ابراهيم الغزاوي

ياليـــــل !

للاستاذ عبد الوهاب آشى
رئيس ديوان المحاسبات العام بوزارة المالية

يا ليل ، مابالى وبالك نلتقي ... فأرى لديك مباهجى ورضائى !
أرهبت غيرى بالظلام وكنت لى ... خير الانيس واصدق الخلصاء
ولئن صمتَّ فلى بصمتك نجوة ... حفلت بدنيا السر والايحاء
ولئن سكنتَ فلى بجنحك موئل ... رفت جوانحه بكل هناء
أخلو اليك فلا أرى لسريرتى ... حرجاً، ولا أخشى لظى الأهواء
ظلموك اذ لهجوا بأنك راهب ... صبغ الحياة بقاتم الأزياء
لا . لا . فأنت لمصطفيك مسرة ... يهب الكليم أطايب الآلاء
هذه النجوم لوامع تزهو بما ... ضمنته من حسن ومن أضواء
تزجى الى النفس الشجية روحها ... فتبثها شكوى المحب النائى
وتشيع فى أطوائها حلم الهوى ... بين المنى وطوارق البرحاء
والبدر يرسل من سناه مفاتنا ... تغرى الخلي بوحيها اللألاء
يغزو الفضا مسترنحا فى غرة ... ترنو اليه فواتن الخضراء
نشوان من خمر الجمال وسحره ... يجلو كؤوس هواه للندماء
والزهور فواح العبير منمنم ... شتى الرؤى كخلائل الحسناء
وسنان يغمره الضياء مشعشعا ... وتجوده النسمات بالانداء
صور تبش لها النفوس صواديا ... فتعود ريّا بهجة وصفاء

* • *

يا ليل ! ياظرف الغرام وسربه ... يلهون فيك بصبوة ولقاء
تحنو عليهم والهوى متلهب ... بين الضلوع يعيث فى الاحشاء
تتراقص الآمال فى جنباتهم ... كتراقص الانسام فى الأمساء

هلا تحدثنا عن المهج التي ... قد ضيعت فى الحب كل رجاء ؟
هلا تحدثنا بما فعلت بها ... ايدي العوادي الغُبرِ فى الغبراء ؟
هات اروِ لي عما تنوءبه جَوًى ... رسل المدى بين الدوا والداء
انى ارى فى البَوْح بعض علالة ... للنفس تُهْيىءَ خيبة وشقاء
فلقد أطلت الصمت والآذان للأم ... صداء فى شوق وفى اصغاء

عبد الوهاب آشى

صـــورة

للاستاذ حسين عرب

ويا صورة ، لم أدر حين رأيتها ... رأيت حياتى، أم رأيت منونى ؟؟
تأملتها ، حتى بدا لِيَ أنها ... تسائلنى ، عن لوعتى ، وشجونى
أرى بين فوديها ، من الليل جمة ... تصافح ضوء الفجر فوق جبين
وعينين ما أحلى الهوى متحدثاً ... بلحظيهما لو لا انتباه جفون
وخدين، ذاب الورد فى وجنتيهما ... فباحا بسرٍّ ، للجمال دفين
وأنفاً ، يرف النور فوق أديمه ... رفيف الندى الفوارح بين غصون
وثغراً ، كمفتر الجمان وضاءة ... تبسم عن دنيا هوى وفتون
ووجهاً كينبوع الصفاء صباحة ... يفيض بحسن بَيّن ، وكين
ولوناً ، كأن الزهر ينضح نوره ... عليه ، بلمح كالصباح مبين
وعمراً، كعمر الزهر، يزهو نضارة ... بومض شباب ، وائتلاق عيون
وهيكل أحلام ، كأن رُواءها ... مثابة سحر ، أو ملاذ فنون

* * *

أراها فتستخذى جوى ومهابة ... فان غاب عنها الطرف، جُن جنونى
وأصبو إلى إشراقها ، فكأنها ... تسلسله ومضاً ، ينير دجونى
وازجى حنينى ، نحوها متلهفاً ... فياليت شعرى، هل يفيد حنينى ؟؟

حسين عرب

* تعريف بالكتب الجديدة *

أضاف الأستاذ الصديق احمد عبد الغفور عطار في هذا العام خمسة اسفار وضاءة، الى المكتبة العربية السعودية، بل الى المكتبة العربية العامة فكان بذلك في طليعة المؤلفين من شبابنا المتوثب . وهذه هي الأسفار الخمسة :

١ — صقر الجزيرة

موسوعة ضمت سيرة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ، وقد صدر هذا الكتاب الضخم الذى هو الأول من نوعه في هذه البلاد دسامة وضخامة في ثلاثة اجزاء ، وجمع من الرسوم التاريخية والحقائق السياسية والأجتماعية المعروفة وغير المعروفة ما يشهد لمؤلفه بسعة الاطلاع ودقة الملاحظة ، وصدر الكتاب فى طبع انيق وفى ورق صقيل ممتاز .

٢ — سعود : ولى عهد المملكة العربية السعودية

ثانى كتاب ، يبحث فى سيرة ثانى شخصية عظيمة في هذه البلاد . إن هذا الكتاب يشرح سيرة حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى العهد المعظم، في حياته ورحلاته ، وفى أحاديثه الممتعة ، وفى وصف شخصيته السامية . وقد طبع طبعاً انيقا على ورق فاخر وفى حجم متوسط وزين بعدة رسوم مشرقة لسمو ولى العهد المحبوب .

٣ — الأمير منصور وزير دفاع المملكة العربية السعودية

استعرض فيه الأستاذ حياة صاحب السمو الملكى الأمير منصور وزير الدفاع استعراضا جميلا منذ نشأة سموه الى أن تولى وزارة الدفاع فنهض بها وقد حوى الكتاب الى جمال أسلوبه ونصاعة بيانه صوراً جميلة عديدة لسموه فى شتى الأوضاع . وطبع الكتاب طبعا أنيقا في حجم انيق .

٤ — المقالات

كتاب فى حجم « الفصول » للعقاد، حوى فصولا عميقة فى شتى نواحى الأدب والنقد والاجتماع مما كتبه الأستاذ فى أوقات متفاوتة ، والكتاب

يفيض قوة فى بيان سهل ممتع فهو « كتاب السنة فى أدب المقال » . أما اناقة طبعه فذلك ما لا يحتاج الى بيان :

٥ — ريد أن ارى الله

مجموعة قصص بعضها ـ مترجم ـ بقلم الاستاذ والبعض الآخر من انشائه وكلها قوي ممتع ، وزين الكتاب بصورفنية رائعة لتشرح الفكرة التى قامت عليها القصص .

وبحسبك شاهدا على قيمة هذا الكتاب قول الناقد الشهير صديقنا الاستاذ سيد قطب فى ختام مقدمته له . « لقد قام الاستاذ عطار بارتياد الطريق مع الرواد القلائل فى نهضة الحجاز الحاضرة » .

المعلومات العسكرية

أول كتاب عسكرى وضع فى هذه المملكة العربية السعودية ، وضعه القائد محسن بك الطيب وأهداه إلى حضرة صاحب السمو الملكى الامير منصور وزير الدفاع والكتاب يحوى معلومات قيمة فى الفنون العسكرية القديمة والحديثة

البسمات الملونة « ديوان شعر »

صديقنا الاستاذ الشاب حسن عبد الله القرشى ذو شاعرية خصبة ، فطالما نشر قصائده الشائقة بمختلف الصحف . وهذا ديوانه الأول « البسمات الملونة » يقدمه الى القراء فى إخراج ممتاز ، وطبع رشيق ، وقد اضاف هذا الديوان صفحة حديثة الى أدبنا الشعري الحديث .

الجوارى المغنيات

كتاب قيم فى موضوع أدبى طريف ، تجلت فيه سعة اطلاع مؤلفه الاستاذ الكبير فائد العمروسى على الأدب العربى القديم ، فالاستاذ يجمع لك فى سفر واحد شائق ، شتات ما احتوته مئات اسفار الادب العربى ، وهو بعد أن يجمعه ينظمه فى سمط بديع من البيان ، ويعرضه للقراء فى أسلوب قصصي ممتع ، فيه الشيء الكثير من الاحياء والتجديد واضفاء الروعة على القديم المنسي المهجور واذابه جديد وطريف وجذاب للانظار .

ان هذا الا اختلاق !.

طبخت الجريدة المدعوة بجريدة الوفاء ، أو بعبارة أصح ، جريدة « الجفاء » التى تصدر من الاردن نبأ مختلقا لا أساس له من الصحة ولا سند من الواقع فهو خيالُ مريض ، أو مرضُ خيال . فلقد اختلقت هذه الجريدة فرية أثيمة بأن فى مكة المشرفة حزباً ، واختلقت لهذا الحزب الموهوم اسما هو « الحزب الدستورى الحجازى » ... وبنت على أساس الاختلاقين السابقين فرية ثالثة بأن هذا الحزب الموهوم قد اجتمع وأن اعضاءه اللاوجوديين تداولوا الرأى فيما بينهم ، وأن هذا الاجتماع المفتعل تمخض عن رسالة فى « القضية الحجازية » بتاريخ معين ، وأهل مكة بل وأهل الحجاز قاطبة يعرفون بان لا حزب فى مكة وهم يعلمون انها ادعاءات كاذبة مختلقة من أساسها على الشعب من المغرضين

ألا إن الامة والبلاد شيبا وكهولا وشبانا مجمعون بقلب واحد وبلسان واحد على الاستنكار الشديد الصارخ لهذه الاكذوبة المفتراة عليهم وهم فى نفس الوقت مجمعون على الولاء الصميم والاخلاص الاكيد المنطبعين فى قلوبهم صغارا وكبارا على السواء لجلالة مليكهم المصلح العادل ولسمو ولى عهده المحبوب وللعائلة المالكة السعودية الكريمة . فقد أنقذهم الله بجلالته من وهدة الانحطاط وساقهم الى حياة المجد والتقدم ، وسعدت البلاد واتحد الشمل بعد طول الفرقة وأمنت السبل ، وأمنت الارواح بعد الخوف ، ودخلت البلاد فى طور ظاهر من الحياة المشرقة فى عمرانياتها وفى ثقافتها واقتصادياتها واجتماعياتها وصحتها العامة ، ومستواها الدولى ، وفى سائر مرافقها ، فتمكن بكل ذلك ، الولاء لجلالته ولحكومته فى نفوس الحجازيين .

وإن الحجاز وساكنيه شيباً وشبانا وكهولا ليتوجهون إلى الله جل وعلا بالشكر والثناء والتمجيد كلما قارنوا بين حاضرهم الزاهر ، وماضيهم القريب الخامل فقد كانوا بالامس عاطين بعوامل الانحلال والاضطراب والفوضى والجهل والفقر والركود الاجتماعى ، واصبحوا اليوم مواكب منظمة تسير الى الامام مستبشرة تحت ظلال الراية الاسلامية العربية الخضراء المحبوبة .

إذن فلتقوض جريدة « الجفاء » أطناب مفترياتها ، فان هذا الجو الصافي الرائق لن تعكره أمثال هذه الترهات السخيفة ، فالحجاز أجمع صف مرصوص متحد تحت راية سيد الجزيرة ومصلحها وموحد شملها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حفظه الله وايده .

وقد يحاول الدساس الجاهل بنفسيات الشعوب أن يحمل اليها بذور الضرر ويعبث بمقدراتها ، بما يذيعه عنها من اكاذيب مكشوفة فتنعكس الآية .. ومن هذا القبيل مفتريات جريدة « الجفاء » التي نحن في صدد تفنيدها . وهي وان كانت في حقيقة الامر لا أهمية لها بالنسبة لحقيقة الاخلاص الذي تنطوي عليه قلوب الحجازيين لحكومتهم ولمليكهم المبجل وبالنسبة لاستنكارهم المدوي في الآفاق لكل ما ورد فيها من هذيان سخيف فقد كانت – بحمد الله – من بواعث جهر أبناء الحجاز على مختلف طبقاتهم بشعورهم المستقر في أعماق صدورهم من الولاء والتفاني في التعلق بالمليك الكريم . وفي ذلك خزي صارخ للاختلاق المكشوف وللمختلقين وللدس المفضوح وللدساسين ، والحمد لله رب العالمين .

العين العزيزية في جـــــدة

نجح أعظم مشروع عمراني في البلاد بوصول مياه « العين العزيزية » من وادي الجموم بوادي فاطمة وعلى مسافة ٦٠ كيلو متراً – إلى جـدة ، واستقبلت البلاد هذا المشروع العظيم الذي يعتبر فاتحة تطور في عمرانياتها – بالدعاء والابتهال إلى الله تعالى بان يكلأ جلالة الملك الذي أجرى الله على يديه وتوفيقه له هذا الخير العظيم .

اعتذار

وصلت الى قلم تحرير « المنهل » مقالات وقصائد قيمة من حضرات الادباء الافاضل بيد ان ضيق النطاق وتأخر وصول تلك المواد عن الموعد المقرر اضطرانا – مع الاسف البالغ – الى ارجاء نشرها لعدد المحرم سنة ١٣٦٦ هـ الذي نعمل من الآن لاصداره في مستهل العام المبارك الجديد .

البريد الادبي

لمحات خاطفة عن المنهل

* مجلة « المنهل » أنشأها الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري لاول مرة في المدينة المنورة في ٤٠ صفحة في غرة ذي الحجة عام ١٣٥٥ هـ .

* طبعت منها ثلاثة الاعداد الاول : في مطبعة « المدينة المنورة » وكانت تنشر من النثر والشعر الجيد المفيد إحياء للادب القيم بهذه البلاد .

* انتقل طبعها بعدئذ إلى « مطبعة الحكومة بمكة » ثم إلى « المطبعة العربية » التابعة للشركة العربية للطبع والنشر وقامت باصدار أعداد ممتازة في حجم كبير ومواد دسمة .

* استمر صدورها خمسة اعوام متوالية إلى أن خيم كابوس الحرب العالمية الثانية فاضطرت « كزميلاتها » الى التوقف في عام ١٣٦٠ هـ » بسبب ازمة الورق العالمية

* في عام ١٣٦٥ هـ استأنف الاستاذ إصدارها بمكة المكرمة « لانتقاله اليها » وطبعت ثانية في « المطبعة العربية » في ٤٨ صفحة في ثوب قشيب ، حافلة بمقالات دبجت باقلام كبار الكتاب في داخل البلاد وفي خارجها .

* وها هي الآن تصدر هذا العدد الممتاز الذي لم يسبق له مثيل بمناسبة اختتام عامها السابع فالى الأمام أيتها المجلة الناهضة .

هاشم علي نحاس

٢ — في قصيدة :

في العدد التاسع لشهر رمضان قرأت في « المنهل » الغراء قصيدة جميلة للاستاذ محمد بن علي السنوسي بعنوان « أغنية البلبل » وهي في الحق أبيات جميلة منغومة « خفيف » وقعها في الأذن ، لطيف مسراها في البدن .. كيف لا وهو يبعث الوجد من ضمير المعنّى فيبدي من فؤاده أسراره !.

على أني وقفت عند قوله :

وإذا بالغدير وهو بساط　　طرباً قد (أهاجه) وأثاره

موقف المنتبه الذي ينشد الحق والصواب .

فلا يقال في اللغة (أهاجه) من الرباعي المهموز وانما يقال (هاجه) من الثلاثي ـ وهو يتعدى ويلزم ـ كما يقال (هيّجه) بالتضعيف في مقام التكثير

ويقع في مثل هذا أغلب الشعراء ، وأحسب أن الشعر لا يجوز للشاعر ما لا يجوز ، حفاظاً على الوزن فللضرورة مواضع لا تخفى على الأستاذ .

٢ — في مقال

في كلمة النقد والتعريف لديوان « أحلام الربيع » المنشورة في عدد شوال الفائت وقع خطأ غير مقصود ، سبق القلم فيه العقل حين نسب بعض أبيات « الهوى والشباب » إلى « أحلام الربيع » ولذا لزم التنويه والاعتذار عن الحافظة الناسية وعن القلم الغرار ، والسلام

مصر : الزيتون ـ عدنان اسعد

١ — خواطر

قال لي أظنك ستكتب في المنهل ؟ قلت : نعم أرجو ذلك !

قال : ولكن هل أنت تعرف اللغة العربية وتكتبها مثل ما نكتب نحن ألم يقولوا انك مترجم ؟!

قلت : أنا اعرف العربي معرفة جيدة ؟

قال في برود : ما أظن أنت سوداني وليس عندكم مدارس ومكاتب في السوداني . فقلت : بلى عندنا مدارس ومكاتب ولي الفخر بأني عربي سوداني

٢ — جحا موديل ٤٧

قيل لهذا الجحا : انني أعرف الانجليزية فأخذ يتردد على بيتنا وهو يحمل اليَّ ما خف وثقل من جرائد اللغة الانجليزية القديمة في الصبح والظهر والمساء وفي وقت تناول الطعام تماما كما كان يفعله شيخهم جحا الأول مع المسمار ..

انا مستخدمون بأكل عملنا عندنا ونريد الاستفادة من كل دقيقة فمتى يشفق بنا هؤلاء ؟ ومتى نتعلم ان للوقت ثمنا ؟

٣ — سعد قال :

ليت سعداً لم يقل كل ما قال ، وليت عمه لم يسمعنا كل ما سمع منه!...

الحنبلي ـ الرياض : خالد محمد خليفة

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

* كان مقدم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم إلى مكة مبعثا للابتهاج العام في ارجاء البلاد قاطبة ، وقد استقبل الشعب مقدم سموه العظيم بالبهجة والترحيب والولاء والحبور .

* افتتح حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع الخط الجوى الي المدينة المنورة وانشأت بها الحكومة مطارا .

* يُشْرِفُ حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل على كافة الشؤون والمرافق العامة طبقا لما يقتضيه منصب سموه العالى بما أوتي من حكمة سامية ونشاط فياض .

* كانت مدرسة التوحيد بالطائف منذ أسست غير ذات منهج دراسي موطد ولم تكن الدراسة بها منظمة بما يتكافأ مع ما تنفقه عليها الحكومة وتفضل جلالة الملك واصدر أمره العالى باشراف سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع عليها وسرعان ما نظم أمورها ووضع لها منهاجا دراسيا في الحديث والتفسير والفقه وأصوله والمصطلح وأصول التفسير والنحو والصرف واللغة وعلوم البلاغة والفرائض والحساب والتاريخ والمطالعة ، كما وضع لها نظاما داخليا ، وطلب من مصر انتداب ثلاثة أساتيذ ، اثنان من كلية اصول الدين وواحد من كلية اللغة العربية . وسيصلون قريبا إن شاء الله .. هذه خطوة مباركة الي الأمام .

* تسهر إدارة شؤون الحج العامة ـ باشراف سعادة الأستاذ الشيخ محمد سرور الصبان وكيل وزارة المالية المساعد ، وبرئاسة سعادة الشيخ صالح قزاز مدير شؤون الحج العام برفاهية الحجاج في حلهم وترحالهم .

* تنشط إدارة الصحة العامة وعلى رأسها سعادة الدكتور اديب بك الحبال مدير الصحة العام في استتباب الصحة العامة فاتخذت المراكز الصحية في طريق

الحجاج ، كما عملت ترتيبات الوقاية الصحية العامة . واصدرت نشرة صحية نشرت فى الصحافة الأسبوعية بسلامة البلاد بحول الله من مرض الهيضة « الكوليرا » والتدابير الوقائية الاحتياطية من اجل ذلك .

* تعكف مديرية الامن العام ـ وعلى رأسها سعادة الأمير الاى على بك جميل مدير الامن العام على تدعيم الأمن فى أرجاء البلاد ، وقد لوحظت زيادة العناية بما اتخذته من تدابير السلامة العامة فى هذا الموسم .

* تبذل أمانة العاصمة ، وعلى رأسها سعادة الأستاذ عبد الرؤف الصبان أمين العاصمة جهودها فى شمول النظافة والتنظيم العمرانى ، فشيدت مظلة المسعى الفنية ومظلات المسجد الحرام ، ورصفت المماشى المفضية الى ابواب المسجد الحرام فارتفعت أسباب القاذورات وعنيت بنظافة الشارع العام وتوصيفه بالاسلفت مما يخفف وطأة الضجيج والعجاج .

* منذ تسلم الاستاذ الطيب السامى زمام إدارة تحرير أم القرى شعر القراء بتطورها الامن ناحية التحرير فحسب ، بل من ناحية الاخراج والتصحيح والتنسيق

* للشركة العربية للطبع والنشر بمكة فضل على الثقافة الوطنية وقد طبع هذا العدد بمطبعتها فى ظرف وجيز ، فنرجو لها تقدما مطرداً .

انباء من الخارج

* اشترت دار الكتب الوطنية فى حلب ـ كما تروى مجلة الاديب الغراء ـ مكتبة الاستاذ ساطع الحصرى وبها عشرة آلاف مجلد باربعين الف ليرة سورية .

* بمناسبة العناية بدور الكتب الذى تهتم به « المنهل » فى اعدادها الاخيرة نروى للقراء ما نشرته ـ مجلة الاديب نفسها ـ عن موازنة دار الكتب الوطنية الحلبية ـ التى اشترت كتب الاستاذ ساطع ، فان موازنتها (١٥٠) الف ليرة لبنانية يرصد قسم كبير منها لشراء الكتب القديمة والحديثة ونفائس المخطوطات وقسم لتشجيع الآداب .

* قبلت حكومتنا اليمن والباكستان فى منظمة الامم المتحدة وهو كسب جديد لقضية العرب والاسلام .

* يوالى الاستاذ روفائيل بطى العمل فى تأليف « تقويم البلاد العربية » بناء على طلب الجامعة العربية ، وانتهى من القسمين الخاصين بمصر والعراق ..



رقص الملايين

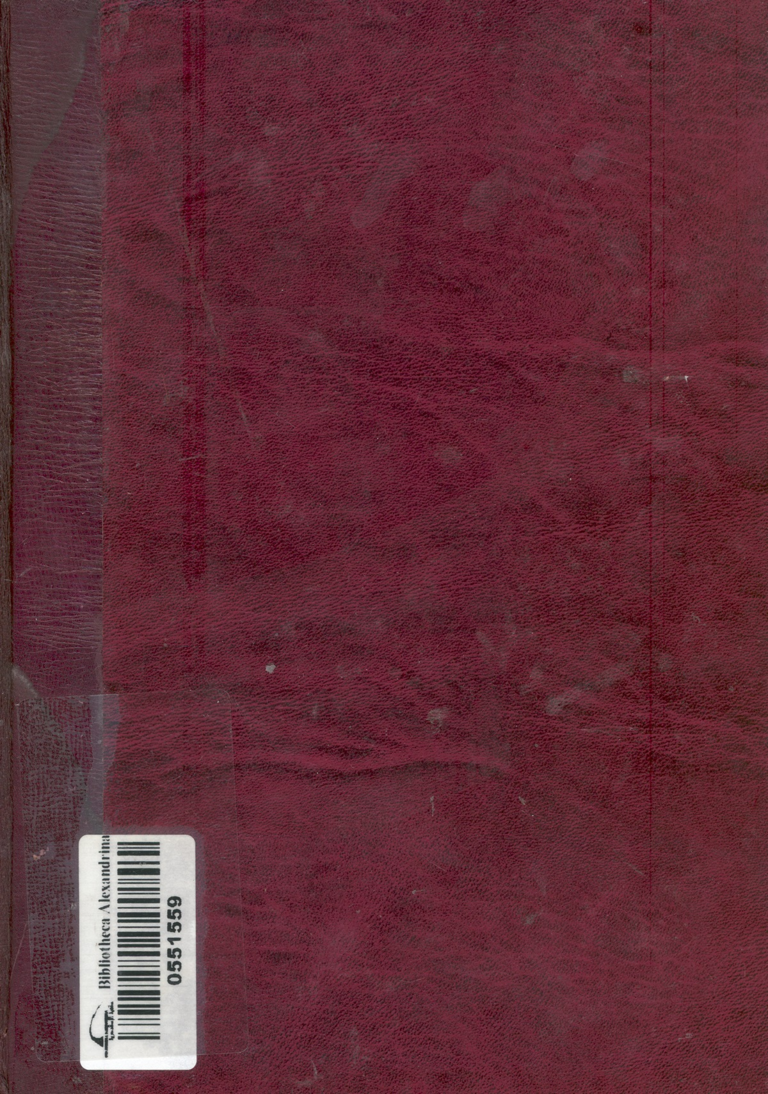
كلا اننا لا نتكلم هذه المرة عن اصحاب الملايين الامريكيين أو الاوربيين الاكثر شهرة الذين لايعرفون ذاتهم بنوع دقيق ما هى ثروتهم ونترك ايضا جانباً الصناعة السينماتوغرافية التى لاتتراجع أمام مليون عند ما يتعلق الامر بتحقيق اكبر شريط فى كل الازمنة ولا نهتم أيضا بالمبالغ التى لا تحصى المصروفة للتسليح .

فهذه المرة سنتكلم عن البرغاش، نعم البرغاش هذه العقارب الصغيرة التى تتجمع فى سهرات الصيف بعدد وافر مزعجة نومنا والتى تعمل لسعادتنا بتوزيعها علينا حردبات صغيرة حمراء يرافقها الحكاك كى تشكرنا على الوليمة الطيبة التى قدمناها لها بدون انتباه على غير ارادتنا فليس هذا فعلا الشيء الوحيد الذى يثقل ضمير البرغاش وحسب قول أحد الانجليز سير دافيد ادام فالهند الانجليزية تتحمل كل سنة بسبب البرغاش فقط خسارة من ٣٣٠٠٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠٠٠ ليرة استرلينية فلا يقدر الانسان أن يتصور هذا المبلغ العظيم بدون صعوبة ونستعبر عنها بأرقام اصغر فلنأخذ المتوسط وهو ٣٥٠٠٠٠٠٠ ليرة استرلينية فيكون ٩٦٠٠٠ الف ليرة انجليزية في اليوم و ٤٠٠٠ ليرة انجليزية فى الساعة وعلاوة على ذلك فهذا البعوض نفسه هو مثقل الضمير ايضا بمثابة قتيل كل ساعة

هذا البعوض الصغير، فان ٦٥٠٠٠٠٠٠٠ شخص فى العالم كله مرضى بسببه وهم يمثلون ثلث سكان الكون ، فبعوض الملاريا هو سبب كل ذلك ولسعة هذه الحشرات يمكنها أن تنقل هذا المرض المخيف من مريض الى شخص صحيح وهذه البلية قد استرعت ايضا انتباه جمعية الامم التى شكلت لجنة خاصة لدرس هذه المسألة وهذه الابحاث قد وصلت الى هذه النتيجة وهى أن ٢٠٠٠٠٠٠ مريض فقط من مجموع المرضى كانوا ينالون فقط المعالجة المزعومة ولذلك فان

ثلاثة فى المائة فقط من الناس المصابين بالملاريا كانوا ينالون العلاج اللازم أى الكينا فهذه اللجنة لجمعية الامم اشارت بعلاج فعال وقصير المدى وهو عبارة من اخذ جرام واحد أو جرام وثلاثين سنتجرام من الكينا كل يوم مدة خمسة أوسبعة أيام وهـذا يكفى لضمان الشفاء ولا لزوم لمعالجة تكميلية واذا حدث انتكاس فيعالج المريض بذات الطريقة القصيرة المدى الفعالة على انه من الأفضل طبعا درء الملاريا وقد دلتنا لجنة الملاريا لجمعية الامم على الدواء للمناعة ضد المرض فليأخذ الانسان اثناء موسم الحميات كله ٤٠٠ ملليجرام من الكينا كل يوم فيصبح بعوض الملاريا عاجزاً وهنالك مزية أخرى كبيرة للكينا وهى انها لا تحدث ضررا ولا خطرا بين أيدى من يجهلونها أى ان هذا العلاج يمكن استعماله ايضا فى البلدان حيث الالتجاء الى الطبيب صعب جداً بل يستحيل

كتب حديثة


Bibliotheca Alexandrina
0551559